



دكتور أحمد حسن الكناني

الكفاح العربي الإسلامي ضد الاستعمار

الدور الوطني لمحمد صالح حرب



الكفاح العربي الإسلامي ضد الاستعمار

" الدور الوطني لمحمد صالح حرب "

تأليف

دكتور أحمد حسن محمد الكناني

تقديم

دكتور جمال محمود حجر

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

وعميد كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

الطبعة الأولى

٢٠٠٧م



عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

المستشارون

د . أحمد إبراهيم الهوارى
د . شوقى عبد القوى حبيب
د . قاسم عبده قاسم
المشرف العام :
د. قاسم عبده قاسم
المدير التنفيذي :
شريف قاسم
مدير الانتاج :
جسممال عابدين
تصميم الغلاف : محمد أبوطالب

بطاقة فهرسة

الكنانى ، أحمد حسن محمد
الكفاح العربى الإسلامى ضد الاستعمار
الدور الوطنى لمحمد صالح حرب / أحمد
حسن محمد الكنانى ، تقديم جمال محمود
حجر - القاهرة : عين للدراسات والبحوث
الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٧
٣٨٤ صفحة : ٢٤×١٧ سم
تدمك ٧ ٢١٨ ٣٢٢ ٩٧٧
١- ليبيا - تاريخ - العصر الحديث -
الاحتلال الايطالى ١٩١٥
أ- حجر، جمال محمود ، (مقدم)
ب- الكفاح العربى الإسلامى ضد الاستعمار

حقوق النشر محفوظة ©

الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

ه شارع ترعة المريوطية - الهرم - ج.م.ع تليفون وفاكس ٢٨٧١٦٩٣

Publisher: EINE FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES
5, Maryoutia St ., Elharam - A.R.E. Tel : 3871693
web site: WWW.Dar -Ein.com / E-mail : dar_Ein@hotmail.com

الإهداء

إلي روح أبي الحبيب الذي شجعني على الاستمرار في
طريق العلم والذي بث في روح المثابرة والإقدام .
وإلي روح أمي العزيزة التي سهرت تغمرني بحنانها
وتضعني داخل قلبها الكبير .

أهدي هذه الدراسة العلمية التي أبغى بها وجه الله تعالى داعياً
إياه أن يشملهما برحمته الواسعة ، وأن يجعلهما من أهل
الدرجات العلا في جنات النعيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يدور هذا الكتاب حول شخص واحد ، وهو محمد صالح حرب ، ولكنه في حقيقة الأمر يتناول هموم الأمة الإسلامية من خلاله ، انه تاريخ مرحلة حافلة بالمتغيرات من خلال فرد فاعل ومؤثر ، استطاع بحسه الوطني وبحسه الإسلامي أن يتفاعل مع معطيات الزمن الذي أفرز قضايا واجهتها الأمة الإسلامية لأول مرة نتيجة لحالة الضعف والتردي والانقسام الذي أدى في النهاية إلى سقوط الدولة العثمانية ، التي كانت تمثل واجهة العالم الإسلامي في مواجهة الغرب طوال فترة التاريخ الحديث وحتى سقوطها نهائياً في أعقاب الحرب العالمية الأولى .

كان محمد صالح حرب واحداً من المؤمنين بحركة الجامعة الإسلامية ، وقد صقل هذا التوجه لديه اهتماماً واسعاً بقضايا الأمة في مواجهة الاستعمار الغربي ، الذي تمكن من المنطقة العربية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، ولعل هذا الكتاب هو الأول الذي يتناول تاريخ الرجل من خلال عصره أو تاريخ العصر من خلال الرجل .

ففيه استطاع المؤلف أن يقدم صوراً متعددة الزوايا للرجل بصفته وطنياً مخلصاً لم تنغلق وطنيته على حدود الإقليم الذي نشأ فيه (مصر) في ظل دولية إسلامية كبرى (الدولة العثمانية) وإنما اعتبر أن حدود الوطن تمتد إلى حيث يعيش المسلمون . فحينما قامت حركات الجهاد الليبية ضد الإيطاليين في عام ١٩١١ وجد صالح حرب نفسه طرفاً مشاركاً في دعم الحركة وتدريب المجاهدين . وحين عين قومنداناً لقسم مرسى مطروح ، وحاكماً عسكرياً ومدنياً لجهة مصر الغربية في كل من مرسى مطروح وسيوه في عام ١٩١٤ ، لم يلبث في العام التالي أن أعلن موقفه المعادي للإنجليز ساعياً لتجميع القبائل في الصحراء الغربية للعمل ضدهم . وامتد هذا الدور في أعقاب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ إلى الجبهة التركية ، حيث شارك في الحركة الوطنية التركية ضد كل من الحلفاء واليونانيين .

وعلى مستوى الوطن كان صالح حرب يمثل الصفوة العسكرية في مجلس النواب المصري (١٩٢٦ - ١٩٣٠) واستطاع خلال هذه الفترة أن يضع أمام البرلمان رؤيته لاستقلال مصر استقلالاً شاملاً على كافة المستويات السياسية والاقتصادية ، فكشف عن قدراته في الحرب والسلم معاً ، كما كشف عن وعى تام بقضايا الأمة واحتياجاتها . فعين وزير للدفاع في وزارة على ماهر الثانية لمدة تقترب من العام اعتباراً من أغسطس ١٩٣٩ ، فكان له دور فعال في تحديث الجيش المصري وتحجيم دور الإنجليز فيه ، وتجنب مصر الدخول في الحرب العالمية الثانية ، مما دفع

الإنجليز إلى إسقاط وزارة على ماهر . ولكن ذلك لم يفت في عضده إذ مارس نشاطه ضد الإنجليز من خلال التوعية الثقافية حين رأس جمعية الشبان المسلمين في الشهر التالي لسقوط الوزارة (يوليو ١٩٤٠) ، وأصبحت الجمعية في عهده مركزا للنشاط الوطني ، وفي أعقاب الحرب نجح في تكوين منظمات الشباب للكفاح المسلح ، وتكوين كتائب التحرير الموجهة للإنجليز ، والتواصل مع الألمان لتحجيم نشاط الإنجليز الذين حددوا إقامته في أسوان خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من الحرب .

كان صالح حرب يرى أن استقلال مصر ووحدة النيل لن يتم بالوسائل السياسية التقليدية وإنما بالجهاد ، وفي سبيل ذلك مزج بين العمل السياسي والعمل العسكري ، فتعاون مع عزيز المصري بدعم من الملك فاروق وبالتعاون مع الألمان على ضرب الإنجليز وكان للخلايا التي شكلها دور في فلسطين ١٩٤٨ وفي القناة ١٩٥٦ ، وقد شغلته القضية الفلسطينية منذ نشأتها ، فعمل على تعزيز الروابط بين مختلف القوي الوطنية والإسلامية لتعزيز وحدتي الهدف والصف معا . وامتد نشاطه إلى بلدان العالم الإسلامي الأخرى في سعيها إلى الاستقلال ، فاهتم بما يجري في الدوليسيا وإيران وباكستان وتركيا ، قدر اهتمامه بالأقليات في العالم على اتساعه .

لقد تصدى المؤلف عبر سنوات طوال بمنهج علمي بمنهج علمي سليم لدراسة تاريخ محمد صالح حرب وعصره فأخرج لنا هذا الكتاب ، الذي كان في الأصل أطروحته لدرجة الدكتوراه تحت إشرافي بعنوان " محمد صالح حرب ودوره في القضايا الوطنية والإسلامية " في كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، فاستحق أن يمنح الدرجة بمرتبة الشرف الأولى وتلقت دار عين للنشر والتوزيع الموضوع فأولته اهتمامها ليكون من بين موضوعاتها التاريخية المتميزة .

فالشكر للمؤلف على حسن اختياره لتاريخ رجل قدوة ، ولزمن أفرز مثل هذا الرجل القدوة فجاءت سيرته مرآة لحياة أمة ، وتمثلت سيرة الأمة في بؤرة مرآة حياة هذا الرجل . أنه كتاب جدير بالقراءة .

دكتور جمال محمود حजर

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

وعميد كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

مقدمة

الحمد لله، فاتحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، وبعد

لاشك أن دراسة الشخصيات العامة كمحور للتاريخ السياسى لبلد ما أهمية كبيرة، حيث تبرز الأحداث من خلالها لتعطى السمة الرئيسية للفترة ، فالارتباط وثيق وواضح بين الطرفين اللذين يؤثر كل منهما فى الآخر تأثيرا يعتمد أساسا على تلك الشخصيات وتكوينها ومنهجها، خاصة إذا وقع عليها دور قيادى .

ومعروف أن دراسة الشخصيات من المهام الصعبة التى يتردد (الباحثون) فى الإقدام عليها . والواقع أن منهج البحث التاريخى يلزم بإتباع خطين كل منهما مكمل للآخر ، الخط الأول معاشة الشخصية معاشة كاملة ، أما الخط الثانى فهو يمثل قاعدة أساسية ودعامة قوية وينصب على الإلمام الدقيق بالأحداث الجارية ومكوناتها وأبعادها والملاسات التى التفت حول الشخصية من كل جانب ، وبالتقاء الخطين تكتمل الصورة وتظهر واضحة المعالم ويصبح من اليسر وضعها فى الميزان وإصدار الحكم عليها .

وتاريخ مصر المعاصر يذخر بالشخصيات التى أثرت فى كيانه وتركت بصماتها عليه، وبالتالى على العالم العربى والإسلامى . ويأتى فى مقدمة هذه الشخصيات اللواء محمد صالح حرب باشا، تلك الشخصية التى ظهرت على مسرح الأحداث فى الفترة من ١٩١١ م حتى وفاته عام ١٩٦٨ م ، وتركت بصمتها على المستوى الوطنى والإسلامى ، ومع ذلك لم يحظَ من الكتابات التاريخية إلا بالزر اليسير، مما يجعل من الصعب تقويم دوره التاريخى تقويما شاملا فى أهم فترات التاريخ الوطنى والإسلامى المعاصر .

ولقد كان للأستاذ الدكتور محمد حرب مدير المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم الإسلامى ، فضل توجيهى إلى موضوع هذه الرسالة خلال ترددى على المركز للبحث عن موضوع للدكتوراه ، حيث أثار بعض الباحثين الاتراك فى ذلك الوقت تساؤلات حول دور صالح حرب فى حرب الاستقلال الوطنية التركية ضد اليونان وفى قضايا العالم الإسلامى ككل . وهذه التساؤلات شكلت الخيوط الأولى لموضوع البحث .

وعندما بدأت أتلمس الخطوات الأولى لدراسة تلك الشخصية وتحديد معالم الدور الذى قام به على المستوى الوطنى والإسلامى من خلال الكتابات المتناثرة فى بعض المصادر والمراجع البسيطة

بالإضافة إلى مؤلفات صالح حرب نفسه بدأت تتضح لى معالم هذا الدور والذي يتمثل فى: دوره ضد الاحتلال البريطانى فى مصر والإيطالى فى ليبيا وضد قوات الحلفاء واليونانيين فى تركيا • ولم يقتصر جهاده على الزول إلى ميادين القتال فحسب بل حارب بقلمه ولسانه ، كما أنه اتصل اتصالاً وثيقاً بالسيد أحمد الشريف السنوسى حتى أصبح صالح حرب قائداً لقوات المجاهدين السنوسيين فى ليبيا •

ودور صالح حرب فى الحرب الليبية - الإيطالية دور بارز منذ عام ١٩١١ م ، حيث كان يمد المجاهدين بالمؤن والسلاح والذخيرة ، ويساعد فى قريب كبار الضباط الأتراك لتنظيم وتدريب المجاهدين فى ليبيا ، واستمرت مساعدات صالح حرب إلى أن أعلن ثورته فى نوفمبر ١٩١٥ م ضد الإنجليز ، حيث نجح فى تأليب مشايخ قبائل (أولاد على) وإحداث ثورة على حدود مصر الغربية الشمالية وانضمامه للقوات السنوسية التركية المشتركة لمقاتلة الإنجليز • وأصدرت ضده السلطات البريطانية الحاكمة فى مصر حكم الإعدام ، واستمر يحارب الإنجليز فى معارك عديدة لنجح فى الكثير منها رغم عدم الكفاءة فى التسليح والقوات • غير أن انقسام البيت السنوسى على نفسه بمخطط من الإنجليز أدى إلى تفكيك جيش المجاهدين • وجاء ذهاب السنوسى وصالح حرب إلى أستانبول فى محاولة منهم لمواصلة الجهاد فى ليبيا ، غير أن هزيمة الدولة العثمانية فى الحرب العالمية الأولى حالت دون ذلك • وبظهور حركة المقاومة الوطنية التركية ضد الحلفاء بقيادة مصطفى كمال التى كانت تصطبغ فى بدايتها بالصبغة الإسلامية ، كان من الطبيعى أن يؤيدها صالح حرب ويشترك معها فى الجهاد ضد اليونانيين حتى تم النصر لها •

وبعودة صالح حرب إلى مصر فى عهد وزارة سعد زغلول عام ١٩٢٤ بعد إصدار العفو عن المنفيين والمسجونين ، بدأ دور جديد لصالح حرب فى الحياة السياسية نائباً فى البرلمان المصرى حيث كانت آراؤه واقتراحاته من أهم الآراء التى طرحت فى المجلس ، وفيها عنى عناية خاصة ببناء القوة العسكرية المصرية وتحديث الجيش ، وذلك بهدف تحقيق استقلال مصر اقتصادياً وسياسياً • وفى عام ١٩٣٠ م اختير وكيلاً لمصلحة السجون ، ومنها مديراً لمصلحة خفر السواحل عام ١٩٣٩ م • وجاءت المرحلة الحاسمة فى حياته عندما تولى وزارة الدفاع فى وزارة على ماهر الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٠) ، فى ظروف حرجية للغاية وهى نشوب الحرب العالمية الثانية من جهة ، وتحديث الجيش المصرى من جهة أخرى، ورغم ذلك استطاع أن يث روح العزة القومية للجيش والشعب، وأن يقاوم نفوذ البعثة العسكرية البريطانية، وكان من أهم الأسباب فى اتباع الوزارة سياسة تجنب مصر ويلات الحرب والتى أدت فى النهاية إلى إسقاط وزارة على ماهر فى يونيو ١٩٤٠ م •

وفي يولييه ١٩٤٠ م أنتخب بالإجماع رئيسا للمركز العام لجمعية الشبان المسلمين ، ليبدأ مرحلة جديدة على نطاق واسع وطنيا وإسلاميا ، فعلى المستوى الوطنى رأى أن مصيبة مصر فى الفرقة والتنازع بين الاحزاب المختلفة ، ولهذا وجه فى مايو عام ١٩٤١ نداء إلى جميع القادة والزعماء للاتحاد فى ظل الظروف العصيبة التى كانت تمر بها مصر، واستطاع صالح حرب أن يجمع الشباب والعمال المصريين فى بوتقة واحدة للكفاح من أجل قضية الجلاء ووحدة وادى النيل . ورغم خروجه من وزارة الدفاع بعد سقوط وزارة على ماهر عام ١٩٤٠ إلا أن نضاله الوطنى لم يتوقف ، وساعده فى ذلك منصبه الجديد رئيسا لجمعية الشبان ، حيث اتاح له فرصة الاتصال بمفدى فلسطين (أمين الحسينى) ، لترتيب انقلاب مسلح فى مصر ضد الإنجليز ، بالاشتراك مع عزيز المصرى وبأييد من على ماهر والملك فاروق . وكان صالح حرب أعلى الأصوات فى مصر احتجاجا وتنديدا على حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ م ، مما أدى إلى تحديد إقامته فى أسوان من الفترة ١٩٤٢ - ١٩٤٥ ، وفشلت كل المحاولات لاقصائه وتنازله عن رئاسة الجمعية .

وبعودة صالح حرب للجمعية عام ١٩٤٥ بعد إلغاء الاحكام العرفية وانتهاء الحرب بدأ دوراً جديداً فى القضية الوطنية بالتعاون مع على ماهر بالدعوة إلى ضرورة إلغاء معاهدة ١٩٣٦ م ، تمثل فى تنبيه الشعب بصفة عامة والشباب بخاصة إلى ضرورة الاستعداد لمرحلة الجهاد ، مما جعله مصدر ثقة لجميع الاحزاب والهيئات ، وتجلت هذه الثقة عندما قرر الشباب المصرى بمختلف أحزابه تفويض صالح حرب بجمع كلمة الزعماء السياسيين لمواجهة الأزمة الخطيرة التى تمر بها مصر .

ومن ناحية أخرى دعى إلى تكوين منظمات الشباب للكفاح المسلح فى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين تحت قيادته وكانت هذه المنظمات هى النواة الأولى للذهاب إلى فلسطين لانقاذها وفى مقاومة الإنجليز فى القناة بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ م . كما أسند إليه تكوين كتائب التحرير لمواجهة الإنجليز فى القناة ، وساهم معه تشكيل الضباط الاحرار فى حركة المقاومة . وبعد نجاح الثورة بقيادة الضباط الاحرار كان من الطبيعى أن يكون صالح حرب من المؤيدين للثورة وظل صالح حرب حريصا على أن يوجه الثورة إلى مسارها الصحيح ، كما أيد سياسة عبد الناصر الخارجية ضد الاحلاف .

وكان لصالح حرب دورٌ كبيرٌ فى العمل على وحدة وادى النيل ، كما أن عبد الناصر قد استعان به بعد تأزم الموقف فى السودان ، لاستطلاع الرأى فكان رأيه أن الوضع سيئ ويجب إعلان استقلال السودان وهذا ما حدث فى عام ١٩٥٦ .

اما عن المستوى الإسلامى فقد برز دوره فى قضية العرب والمسلمين الأولى ، وهى قضية فلسطين ووضح إدراكه لخطورة الصهيونية المدعومة من بريطانيا وإمريكا وطالب بضرورة الكفاح

المسلح ونادى بضرورة استخدام العرب لسلاح البترول بعد قرار التقسيم عام ١٩٤٧م . كما اهتم بقضايا الشعوب العربية التي لم تتحرر وخاصة الشمال الأفريقي ، وبرز اهتمامه بقضايا الدول الإسلامية مثل إندونيسيا وباكستان ، واهتم بالاقليات الإسلامية في كل أنحاء العالم .

ومما يسترعى الاهتمام أن دور صالح حرب لم ينل اهتماما كافيا من الباحثين و لم يدرس دراسة علمية موضوعية قائمة بذاتها . ويلاحظ أن أغلب الدراسات التاريخية لم تبرز الدور الذي أداه صالح حرب على المستوى الوطني والإسلامي ، كما أن بعض الدراسات أهملت الإشارة إلى دوره تماما .

ورغم دوره البارز ، إلا أن أغلب الموسوعات والمعاجم والقواميس المتخصصة في الشخصيات العربية والأجنبية، قد أهملت تماما الإشارة إليه ، رغم إشارتها إلى عزيز المصري وعبد الرحمن عزام ، وعلى ماهر ، وحسن البنا ومثال ذلك :

-GoldSchmidt Jr, Arthur , Biographical Dictionary of Modern Egypt.

- Shimoni, Yaacov, Biographical Dictionary of the Middle East.

- Encyclopaedia Britannica.

- حسن خضر، الشخصيات البارزة بالقطر المصري ، دليل الطبقة الراقية ، تراجم عظماء رجالات العصر الحاضر وحضرات أعضاء البرلمان المصري .

- ولعي المطيعي في موسوعة هذا الرجل من مصر .

- وموسوعة أعلام مصر في القرن العشرين ، التي حررها مصطفى نجيب .

- ومعجم باشوات مصر ، نجيب الدين الطعمي .

- وجوان فوتشركنج، معجم تاريخ مصر .

أما الموسوعات والمعاجم والقواميس التي اشارت إليه فقد اشارت إليه في سطور قليلة جداً مثل: خير الدين الزركلي، الذي ذكره في عدة سطور ، على أنه من كبار العسكريين ، وهو الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين بمصر ، ووزير الحربية عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ .

كما يلاحظ أن ماكتب عن صالح حرب ، لم يزد عن شذرات محدودة في بعض الصحف والمجلات^(١) ، ولعل ذلك كان مثار تساؤل لبعض الباحثين في العالم العربي والإسلامي^(٢) ، الذين كانوا يرغبون في إلقاء الضوء على الدور الذي لعبه محمد صالح حرب سواء على المستوى الوطني أو الإسلامي .

ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لموضوع الدراسة تحت عنوان " محمد صالح حرب ودوره في القضايا الوطنية والإسلامية " ، بغرض إلقاء الضوء على دور صالح حرب الذي لم ينل من الباحثين العناية الواجبة سواء على المستوى الوطنى أو الإسلامى ، وذلك استناداً إلى المصادر والمراجع الخاصة بتاريخ تلك الفترة .

وقد اعتمدنا في دراستنا على مصادر ومراجع غير منشورة وأخرى منشورة . وكان اعتمادنا في المقام الأول على كتابات صالح حرب نفسه والتي تتمثل في ذكرياته المنشورة في مجلة الشبان المسلمين ^(٣) ، وخطبه ومناقشاته في مجلس النواب الموجودة في مضابط مجلس النواب المصرى ، ونداءاته ومقالاته المنشورة في الدوريات المختلفة المعاصرة مثل مجلة الشبان المسلمين والأهرام والأخوان المسلمون وغيرها، بالإضافة إلى مؤلفاته المنشورة بعنوان: (وحدة وادى النيل) و (الوطن والجيش) . وقد ساعدتنا هذه المصادر في فهم وتوضيح الدور الذى قام به صالح حرب على المستوى الوطنى والإسلامى وألقت الضوء على كثير من أحداث تلك الفترة .

وتنفرد مؤلفات صالح حرب ، وبخاصة ذكرياته ، بإلقاء الضوء على الدور الذى قام به في الحرب الليبية - الإيطالية ، مثل دوره في كيفية إمداد المجاهدين بالمؤن والذخائر ، وعلاقته برجال الحزب الوطنى الذين كانوا يمدونه بالأسلحة لإرسالها للمجاهدين ، والعلاقات بين الضباط الأتراك والشريف أحمد السنوسى، ومحاولات الأتراك للزج بالسنوسى للدخول في حرب ضد الإنجليز لم يكن مستعداً لها، ودور صالح حرب في إفشال هذا المخطط ، وكذلك دوره في رأب الصدع بين البيت السنوسى .

ومن ناحية أخرى، توضح ذكريات صالح حرب أسباب انضمامه للمعسكر السنوسى بعد أن علم بالمخطط الإنجليزى للقضاء على الأتراك والسنوسيين ، وأسباب الثورة التى قام بها صالح حرب ضد الإنجليز عام ١٩١٥ والتائج التى ترتبت عليها . هذا بالإضافة إلى أفراد هذه الذكريات بتوضيح الدور الذى قام به في تنظيم الجيش التركى الحديث واشتراكه في المعارك التى خاضها الأتراك ضد قوات الحلفاء واليونانيين .

أما خطبه ومناقشاته في مجلس النواب المصرى في الفترة ١٩٢٦ - ١٩٣٠ ، فإنها تعكس آرائه ومقترحاته الخاصة ببناء الجيش المصرى الحديث ، والتي كانت تهدف إلى استقلال مصر اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، مثل مطالبته بإلغاء الامتيازات الأجنبية وإصلاح التعليم وتوليد الكهرباء من خزان إسوان .

ولقد أوضحت مؤلفات صالح حرب كذلك موقف وزارة على ماهر في الحرب العالمية الثانية، وموقفه من حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، ودوره في الحركة الوطنية بعد اختياره رئيساً لجمعية الشبان المسلمين، ومحاولات الإنجليز والنحاس للضغط على صالح حرب للتنازل عن رئاسة الجمعية .

وتلقى خطاب ونداءات صالح حرب أيضاً الضوء على دوره على المستوى الرسمي والشعبي في الدعاية لقضية الجلاء ووحدة وادي النيل، ومحاولاته لجمع كلمة الزعماء الوطنيين من أجل القضية الوطنية، ودعوته إلى الجهاد وتكوين منظمات للشباب وتدريبها عسكرياً . هذا بالإضافة إلى دوره في تدريب المتطوعين لإنقاذ فلسطين، وفي القضايا العربية والإسلامية وقضايا الأقليات المسلمة في العالم .

أما وثائق دار الوثائق القومية المصرية التي اعتمدت عليها الدراسة، فتتمثل في محافظ مكتب المشير، ومحافظ وزارة الخارجية المصرية (الأرشيف السري الجديد والقديم)، ومحافظ عابدين، وتقارير الأمن العام، ومحاضر جلسات مجلس الوزراء، ومحفوظات مجلس الوزراء . وكان لهذه الوثائق أهمية خاصة من الناحية العسكرية والسياسية، فمن الناحية العسكرية ألقت الضوء على خطط صالح حرب في تحديث الجيش المصري، ودوره في مقاومة نفوذ البعثة العسكرية البريطانية على الجيش المصري، ومحاولاته لكسر احتكار إنجلترا لتوريد السلاح لمصر، وخطة صالح حرب لاستعادة واحة جفجوب ورفع العلم المصري عليها . أما من الناحية السياسية، فإنها تعكس دوره في قضية الجلاء ووحدة وادي النيل، وزيارة صالح حرب للسودان مع على ماهر، وفي القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامي، ودور جمعية الشبان المسلمين على المستويين الوطني والإسلامي.

وبالإضافة إلى هذا، اعتمدت الدراسة على وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F.O) المحفوظة في دار السجلات العامة (Public Record Office) ^(٤)، وتأتي أهميتها من كونها تعبر عن وجهة النظر البريطانية في الكثير من أحداث الدراسة، ومنها دور صالح حرب المناهض للإنجليز ونشاطه العسكري والسياسي ونشاط جمعية الشبان المسلمين .

أما وثائق وزارة الخارجية الألمانية ^(٥)، فتعد هي المصدر الوحيد للمباحثات التي دارت بين صالح حرب وأمين الحسيني لتنفيذ خطة انقلاب مسلح ضد الإنجليز في مصر بمساعدة الألمان وبالتعاون مع الملك فاروق وعزيز المصري عام ١٩٤١ .

وقد استعانت الدراسة كذلك بوثائق منشورة باللغة العربية والأجنبية ، ومن أهمها:

Bulletin of Arab Bureau in Cairo

التي أوضحت المعارك التي دارت بين الإنجليز وقوات السنوسيين بقيادة صالح حرب وكذلك مذكرات اللورد كيلرن (The Killearn Diaries 1934 – 1946) ، التي تصف سقوط صالح حرب بعد سقوط وزارة على ماهر بقوله (سقط وزير الدفاع المناهض لبريطانيا) .

وتعد الدوريات المعاصرة لموضوع الدراسة ، كالأهرام ، والشبان المسلمين ، والإخوان المسلمون ، والمصور ، والعزيمة ، مصدرا لاغنى عنه ، إذ أنها تتضمن العديد من البيانات والنداءات والخطب الخاصة بصالح حرب ، والتي تظهر دوره على المستوى الوطني والإسلامي . هذا بالإضافة إلى العديد من المقالات في المجلات العلمية ، بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية غير المنشورة .

وبالنسبة للمصادر والمراجع المنشورة باللغة العربية والأجنبية ، فقد اعتمدت الدراسة على مراجع كثيرة ، ومن أهمها كتابان:

الأول " أبطال الكفاح الإسلامي المعاصر " تأليف محمود دياب ، الذي كان طبيبا بجمعية الشبان المسلمين ، وزميلا وصديقا لصالح حرب ، وتناول في كتابه سيرة صالح حرب معتمدا فيه على ذكرياته وخطبه في البرلمان وأحاديثه الخاصة معه، وقد أثار لي هذا المصدر الطريق لتحديد خطة البحث ، وأمدني بمادة هامة ألقت الضوء على كثير من الأحداث .

أما المصدر الآخر فهو كتاب " السنوسية دين ودولة " تأليف الدكتور محمد فؤاد شكرى ، الذي يعد مصدرا لاغنى عنه لدراسة السنوسية من ناحية ، ولدراسة دور صالح حرب في المعارك السنوسية من ناحية أخرى ، حيث اعتمد مؤلفه على مقابلاته مع صالح حرب نفسه .

ولقد استعانت الدراسة كذلك بالقواميس ودوائر المعارف العربية والأجنبية ، التي افادتنا في التعريف بالشخصيات والأماكن والمصطلحات وتحقيق التواريخ .

هذا فيما يتعلق بأهمية موضوع الدراسة ومصادره، أما عن تقسيم الفصول ، فقد قسمتها إلى خمسة فصول، ممهدا لها بمقدمة تناولت حالة مصر والعالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر، ونشأة صالح حرب ، والمؤثرات الفكرية التي ساهمت في تكوينه ، ومرحلة إعداد ضابطا في سلاح الحدود .

جاء الفصل الأول بعنوان "صالح حرب ودوره في الحرب الليبية - الإيطالية والحركة الوطنية في تركيا" في الفترة من ١٩١١-١٩٢٤ م ، وتناولنا فيه دور صالح حرب في الحرب الليبية -

الإيطالية ، وامتداده المجاهدين بالمؤن والسلاح، ورفع العلم المصرى على السلوم ، ورصدنا بدايات اتصالاته بالحركة السنوسية ، وأسباب انضمامه إلى المعسكر السنوسى وإعلان ثورته ضد الإنجليز عام ١٩١٥ ، والنتائج التى ترتبت عليها، بالإضافة إلى المعارك العسكرية التى دارت ودوره فى قيادتها .

كما تناول الفصل كيفية وأسباب اشتراك صالح حرب فى الحركة الوطنية التركية ضد الحلفاء واليونانيين ، ودوره فى تنظيم الجيش التركى الحديث والمعارك العسكرية فى الأناضول .

أما الفصل الثانى بعنوان " صالح حرب نائبا فى مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٣٠ " ، فقد رصدنا فيه آراؤه ومقترحاته ومناقشاته ، التى كانت تهدف فى المقام الأول إلى استقلال مصر اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، وسلطنا الضوء على دوره فى أزمة الجيش المصرى .

ويركز الفصل الثالث وعنوانه " صالح حرب وزيرا للدفاع " على أسباب تعيين صالح حرب فى وزارة على ماهر الثانية ، وردود الفعل البريطانية ، ويتطرق إلى دوره فى تحديث الجيش، ومقاومة نفوذ البعثة البريطانية فى الجيش المصرى ، وكذلك دوره فى سياسة تجنب مصر ويلات الحرب، وهى السياسة التى أدت فى النهاية إلى سقوط وزارة على ماهر .

أما الفصل الرابع وعنوانه " صالح حرب وقضية الجلاء ووحدة وادى النيل " ، فيلقى الضوء على ظروف انتخاب صالح حرب رئيسا لجمعية الشبان المسلمين ، ودوره فى تدبير خطة انقلاب مسلح ضد الإنجليز عام ١٩٤١ بالتعاون مع الألمان ، وموقفه من حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ وتحديد اقامته ، ومحاولات قصائه عن رئاسة الجمعية، بالإضافة إلى دعوته إلى الكفاح المسلح وتكوينه لمنظمات الشباب وتدريبها عسكريا ، وتنظيم كتائب المقاومة فى القناة . كما تناول الفصل موقفه من ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ودعوته إلى وحدة وادى النيل .

وجاء الفصل الأخير بعنوان " صالح حرب وقضايا العالم الإسلامى " ليرصد دوره فى الدعوة إلى وحدة الشعوب العربية والإسلامية ، ودوره فى القضية الفلسطينية ، قضية المسلمين الأولى ، بالإضافة إلى دوره فى قضايا الدول الإسلامية فى آسيا وأفريقيا ، وقضايا الاقليات المسلمة فى العالم.

ولقد أنهينا الدراسة بخاتمة ، تناولت تقويما شاملا للدور الذى قام به صالح حرب على المستويين الوطنى والإسلامى ، وأوضحت المعالم الرئيسية لهذا الدور . هذا، وقد زودنا الدراسة بملاحق عديدة شملت وثائق غير منشورة وأخرى منشورة، بالإضافة إلى صور ، وهى ملاحق تؤكد وتدعم موضوع الدراسة . وأخيرا، اختتمنا الدراسة بقائمة المصادر والمراجع التى اعتمدنا عليها .

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أقدم عظيم شكري وتقديري لكل من قدم يد العون والمساعدة معضداً هذا العمل ليرى النور، وأخص بالذكر السادة العاملين بمكتبات دار الوثائق القومية ، ودار الكتب المصرية، ودار المحفوظات العسكرية بمدينة نصر ، ودار المحفوظات بالقلعة ، والمتحف الحربي بالقلعة ، ومكتبة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ومكتبة الجمعية المصرية الجغرافية ومكتبة السفارة الأمريكية بالقاهرة ومكتبة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، ومكتبة المركز العام السوداني بالقاهرة ، ورئيس وأمناء مكتبة مجلس الشعب بالقاهرة ، وأمناء مكتبات جامعة القاهرة، وعين شمس والإسكندرية ، ورئيس المركز القومي للدراسات القضائية بالقاهرة ، والأمناء والسادة العاملين بمكتبة بلدية الإسكندرية، ومكتبة الإسكندرية ، ومكتبة المرسى أبو العباس ومكتبة المعهد الديني بسموحة، ومكتبة دار الكتب بالمنصورة .

واعترافاً بالفضل، أدعو الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات المرحوم الأستاذ الدكتور حسن صبحي ، فقد كان لتوجيهاته وتشجيعه لي خلال فترة إشرافه أكبر الأثر في مواصلة البحث . كما أتقدم لأساتذتي الذين قدموا لي يد العون والتوجيهات العلمية بالشكر الجزيل ، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمد حرب صاحب الفضل الأول في توجيهي لموضوع البحث ، والأستاذ الدكتور عاصم الدسوقي ، والأستاذ الدكتور رؤوف عباس، والأستاذ الدكتور عبد المنعم الجميعة، والأستاذ الدكتور وجيه عتيق والأستاذة الدكتورة لطيفة محمد سالم والأستاذ الدكتور حمادة إسماعيل ، والدكتور عادل محمد عثمان بمعهد المعلمين العالي بالجفرة بليبيا والدكتور أيمن كمال السيد بجامعة النيلين بالسودان والأستاذ الدكتور صلاح هريدي والأستاذ الدكتور محمد والأستاذ الدكتور طلعت أبو العزم ، والدكتور أشرف الدسوقي ، والأخ الزميل السيد حسين الطنوبي . وكذلك أتوجه بالشكر للسيدة مária كاييرت مستشارة وزارة الخارجية الألمانية . وأخص بالذكر سيده الفاضله شريكة حياتي التي وقفت إلى جانبي تشد من أزري وتعضد جهدي بالكلمة الطيبة والمجهود المتواصل مؤمنة بقيمة العلم وأهميته ، فلها مني خالص الشكر ومن المولي عز وجل الجزاء .

ويطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الأستاذ الدكتور عمر عبد العزيز عمر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ونائب رئيس جامعة الإسكندرية الأسبق ،الذي تتلمذت على يديه في مرحلة الليسانس والدراسات العليا، فهو الذي علمني أولى خطوات منهج البحث التاريخي، فجزاه الله عن طلابه خير الجزاء ومتعته بوالفر الصحة والسعادة .

أما أستاذي الأستاذ الدكتور جمال محمود محمد حजर، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر وعميد كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، والذي فتح لي باب مكتبه مؤكداً على ليل اخلاقه وكرم وفادته وحسن مودته رغم مسئولياته الكثيرة فشده هذه الحفاوه من أزري وقوي من ساعدي على الاستمرار والتقدم ، ومهد لي الشاق والصعب ، ولولاه ماكان هذا العمل الذي بين أيدينا . ولا

أملك إلا أن أدعو له ربي متمنياً لسيادته من الصحة موفورها ومن السعادة والتقدم والرفاهية جلها وعظيمها وجزاه الله عنى خير الجزاء وحسن الثواب .

ويطيب لى فى هذا المقام أن اتقدم بعظيم شكرى وأمتانى لأستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد زكريا الشلق أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ووكيل كلية الآداب بجامعة عين شمس على تفضله بالموافقة على مناقشتى فيما ورد بهذه الرسالة وأدعو الله له بدوام الصحة والرقى والتقدم .

وبعد، فهذا هو مقدار جهدى العلمى المتواضع ، فإن كنت قد أصبت بالفضل لله، وإن كان غير ذلك فلى أجر الاجتهاد ، وعلى الله قصد السبيل .

" وما توليقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب "

أحمد حسن محمد الكنانى

الاسكندرية فى ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

حواشي المقدمة

١ - مثل فؤاد السيد - وهو رئيس تحرير مجلة الشبان المسلمين - مقالة في المصور بعنوان " من ذكريات اللواء صالح حرب " بمناسبة وفاته تحدث فيها عن أن صالح حرب كان القدوة لجيل شبابه وكان يحثهم على مقاومة الإنجليز وأوضح فيها بعض ذكريات صالح حرب التي كان يحكيها للشباب الوطني في تلك المرحلة. أنظر: المصور، العدد ٢٢٩٠ (٣٠ أغسطس ١٩٦٨) ص ٨ .

والكاتب محفوظ عبد الرحمن مقالة في صحيفة الأهرام بعنوان "صالح حرب المقاتل دائما" ، ذكر فيها أنه كان المثل الأعلى للشباب أنه لا يحظى بكتابات عن تاريخه بالرغم من أنه كان من مشاهير جيله وأنه كان يمثل القدوة والمثل الأعلى للشباب . انظر: الأهرام ، العدد ٤٣١٣٨ ، الجمعة (١٤ يناير ٢٠٠٥) ص ٣٥ .

٢ - مثل الدكتور أيمن السيد بالسودان ، وهو أحد أقرباء صالح حرب ، الذي كان يرغب في تناول دوره، ولكنه ذكر لي أنه لم يجد مادة كافية سواء في دار الوثائق السودانية أو الدوريات المختلفة لإبرازه . ومن ناحية أخرى، ذكر الدكتور محمد حرب - مدير المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم الإسلامي - أن دور محمد صالح حرب مثار اهتمام من بعض الباحثين الأتراك.

٣ - وتعد هذه الذكريات تعويضا عن مذكراته التي فقدت، حيث ذكر أنها فقدت ثلاث مرات في حياته، وكانت المرة الأولى عند إعلان الثورة على الإنجليز عام ١٩١٥ ، والثانية عندما استشهد ياوره الخاص (إبراهيم عوض) الذي كان يحمل معه مذكرات المعارك الحربية في معركة (أورفلة) ضد الإيطاليين، والمرة الثالثة عندما توفي الضابط الطرابلسي الذي استودعه مذكراته عندما كان في تركيا . أنظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد الأول (١٠ مارس ١٩٥٧) ص ٣٦ .

٤ - وهي وثائق تم تصويرها عن طريق أحد الزملاء في بعثة دراسية إلى لندن .

٥ - وهي وثائق تم الحصول على بعضها من خلال مراسلة وزارة الخارجية الألمانية ، والبعض الآخر أمدها الأستاذ الدكتور وجيه عتيق ، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة القاهرة .

تمهيد

- ١ - حالة مصر والعالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.
- ٢ - نشأة محمد صالح حرب .
- ٣ - محمد صالح حرب ضابطا في سلاح الحدود .

١ - حالة مصر والعالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي:

تعرض العالم العربي والإسلامي للأطماع الأوربية في القرن التاسع عشر ، فقد احتل الفرنسيون الجزائر سنة ١٨٣٠م واستولت روسيا على القوقاز ، وسيطرت إنجلترا على الهند ، وهولندا على أندونيسيا، وخاف المسلمون أن يسيطر الأوروبيون على العالم الإسلامي جميعه ، لذا فكروا في جمع كلمتهم للوقوف أمام التيار الأوربي ، فنشأت فكرة الجامعة الإسلامية ^(١) .

وقد تبنى السلطان عبد الحميد (١٨٧٦-١٩٠٩) فكرة تحقيق الوحدة الإسلامية إذ رأى أن الزحف الاستعماري على الأقاليم العثمانية يحمل في جوهرة الروح المعادية للإسلام فقرّر التوجه للعدو بالسلاح نفسه ، فعمل على تجميع القوى الإسلامية المبعثرة في العالم في مواجهة أطماع الدول الكبرى ، وفي الوقت نفسه عمل على توحيد العناصر المتعددة في الدولة العثمانية من ترك وعرب في جبهة الصمود أمام الغرب، واستعان في ذلك بعلماء من أمثال جمال الدين الأفغاني . كما رأى ضرورة امتداد تأثير الوحدة الإسلامية إلى كل مسلمي آسيا وتدعيم أواصر القوى بين كل مسلمي العالم ^(٢) .

وكانت زيادة الأطماع الأوربية في العالم الإسلامي والعالم العربي عاملا مهما في نجاح الجامعة الإسلامية ، ورحب بالفكرة زعماء عرف عنهم الوطنية مثل مصطفى كامل الذي أسس الحزب الوطني عام ١٩٠٧م ^(٣) ، وقد أكد الحزب الوطني على ثلاثة أمور تأكيدا حازما، وجعلها أسسه التي لم تتغير :

- ١ - إيقاظ الأمة المصرية ككيان له طابعه الواضح الكامل .
- ٢ - مقاومة الإنجليز ومخاصمتهم خصومة كاملة حادة لاتسامح فيها ولا مهادنة .
- ٣ - تأكيد الروابط الثقافية والروحية والسياسية مع الدولة العثمانية دولة الخلافة .

ويمكن القول إن الحزب الوطني كان مصريا بالدرجة الأولى وإسلاميا في الدرجة الثانية وكان يعالج قضية أي بلد عربي من الزاوية المصرية ، أو الزاوية العثمانية الشرقية الإسلامية ^(٤) .

وقد استقبلت الشعوب الإسلامية فكرة الجامعة الإسلامية استقبالا حماسيا وبخاصة الشعوب المستعمرة ^(٥) ، وفي مصر ، اندفع المصريون وعلى رأسهم الزعماء والكتاب والشعراء والعلماء يؤيدون هذه الدعوة . ولم يكن التفاف المصريين حول دعوة الجامعة الإسلامية بسبب الاحتلال البريطاني فقط بل بسبب الرابطة الدينية لدى المصريين ، وتبنى علماء الدين والشعراء كشوقي والغاياتي للدعوة إليها ، مما أثار شعور العطف نحو الدولة العثمانية والالتفاف حول الخلافة ومساندتها بالرجال والمال ^(٦) .

وقد تجلّى موقف المصريين من دولة الخلافة في حربها ضد إيطاليا في طرابلس ١٩١١ ومع اليونان ١٩١٢ وفي البلقان ١٩١٣ ، وتطوع المصريون وتبرعوا بالأموال وأرسلوا البعث الطيبة لمساعدة المنكوبين ^(٧) .

وبالرغم من هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى ، استمر تعاطف المصريين مع الدولة العثمانية ، فقد تألم المصريون لهزيمة الأتراك ، ثم كانت فرحتهم بانتصارهم بقيادة كمال أتاتورك على اليونانيين ، ثم كانت حسرتهم على إلغاء الخلافة في مارس ١٩٢٤ .

أما عن الأوضاع الداخلية في مصر بعد الاحتلال ، فقد استطاعت إنجلترا وضع يدها على مختلف القوى ، باستثناء الحزب الوطني وتوجيهها لخدمة نفوذها وأهدافها . ومن بين الأوضاع التي امتدت إليها يد المحتل بالتغيير نظام التعليم ، فقد لجأ الاحتلال إلى إضعاف التعليم الوطني الذي عرفته مصر طيلة عصر محمد علي وإسماعيل وترتب على ذلك أن أصبح أبناء كبار رجال الدولة والأعيان هم الذين بوسعهم تلقى التعليم ^(٨) . كما بسطت إنجلترا سيطرتها المالية والإدارية وألغت الجيش الوطني وكونت جيشا برئاسة سردار إنجلترا ، ووضعت على رأس البوليس إنجلترا ، وألغت المراقبة الثنائية ، وألغى الدستور والجلس النيابي ^(٩) ، وركزت بريطانيا استثمارها عن طريق مجموعة من الأعيان في الأقاليم وزعت عليهم مساحات كبيرة من الأراضي وأطلق عليهم اسم "أصحاب المصالح الحقيقية" ، وعاشت البلاد في ظل الاحتلال حياة اليأس القتال ، لم يرتفع فيها صوت حتى عام ١٨٩٢ حيث برز اسم مصطفى كامل لأول مرة يحمل كلمة الوطنية ويوقظ النفوس ويجاهر في أول حديث له نشر في جريدة الأهرام في ٢٨ يناير ١٨٩٥ بالمطالبة بالجللاء ^(١٠) .

وقد اجمع أغلب الباحثين والمؤرخين على أن الحزب الوطني كان حزب الثورة الصريحة على الاحتلال من غير هوادة ولا اعتدال وأنه كان أكثر الأحزاب أنصارا وأقواها أثراً في أيقاظ الشعور

وتبغيض الاحتلال البريطاني إلى النفوس^(١١)، وكان موقف الحزب الوطنى واضحا وصريحا من كل الجهات التى اتصل بها ، فما كادت فرنسا تتفق مع بريطانيا حتى نبذها، وماكاد الخديو عباس ، الذى أولى الحزب الوطنى معونته ومساعدته يتحول عن الاتجاه الوطنى ، حتى أعلن مصطفى كامل أنه أبتعد عنه ، وانتقد وقوف الخديو تحت العلم البريطانى فى حفل استعراض الجيش الإنجليزى فى ميدان عابدين (نوفمبر ١٩٠٤)^(١٢) . وأدى الحراف عباس إلى تحول الشعب عنه وسخطه عليه . ولقد أدى هذا التغيير فى موقف الخديو إلى حدوث انقسام فى صفوف الحركة الوطنية التى ظلت متحدة متماسكة فترة من الزمن ، فانقسمت إلى ثلاث أحزاب رئيسية هى الحزب الوطنى وحزب الأمة وحزب الإصلاح الدستورى^(١٣) .

وبرغم أن (حزب الأمة) قد سبق تكوين (الحزب الوطنى) وسبقه كذلك حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية ، إلا أن الحزب الوطنى كان هو التنظيم الحزبى الأول الحقيقى فى مصر الحديثة^(١٤) ، ومضى وحده يقاوم الإنجليز علانية وصراحة ويلاقى رجاله الاضطهاد والمحاكمة والسجن^(١٥) .

وفى ظل هذا الجو المضطرب ، وفى هذا المناخ الفكرى الحاد، نشأ محمد صالح حرب وقدر له أن يلعب دورا بارزا على مسرح الأحداث ، فى مصر والبلاد العربية والإسلامية .

٢ - نشأة محمد صالح حرب :

ولد محمد صالح حرب فى جزيرة الحرياب^(١٦) ، إحدى قرى دراو^(١٧) ، بمديرية أسوان^(١٨) ، وتختلف الوثائق والمصادر فى تحديد تاريخ ميلاده ، فتشير الوثائق البريطانية إلى عام ١٨٩٩ تاريخا لمولده^(١٩) ، أما كاتب سيرته (محمود دياب)^(٢٠) ، فلم يحدد تاريخا للميلاد ويذكر فقط أنه ولد بعد الاحتلال الإنجليزى لمصر^(٢١) فى حين ذكرت مجلة الشبان المسلمين أنه ولد عام ١٨٨٦^(٢٢) . أما الوثائق الأمريكية فتذكر أنه ولد عام ١٨٩٠^(٢٣) .

وقد ساعدنا جواز سفر صالح حرب على تحديد دقيق لعام مولده^(٢٤) ، حيث تحدد فيه تاريخ مولده عام ١٣٠٦ هـ ، ونظرا لعدم تحديد تاريخ الشهر الهجرى، فإن عام ١٣٠٦ هـ يقابل عام ١٨٨٨ أو ١٨٨٩^(٢٥) على أكبر تقدير، وهوما يتفق مع ما ذكره مضبطة مجلس النواب بمناسبة انتخابات النواب ، التى حددت عمره فى ٣٠ مايو عام ١٩٢٦ بثمانية وثلاثين عاما^(٢٦) ،

* هو طبيب جمعية الشبان المسلمين ، عاصر اللواء محمد صالح حرب منذ انتخابه رئيسا للجمعية بعد وفاة عبد الحميد سعيد ، كما أنه وطنى مسن الطراز الاول ، وقد نفى إلى عتية فى أثناء فترة نفى صالح حرب فى أسوان ، وبعد كتابه (ابطال الكفاح الإسلامى المعاصر) من أهم المصادر عن سيرة محمد صالح حرب .

وهو ما يعنى أنه ولد فى نهاية عام ١٨٨٨م (أو بداية عام ١٨٨٩ م) . وهذا التاريخ يتفق إلى حد كبير مع تاريخ ميلاد الكاتب عباس محمود العقاد (١٨٨٩م) حيث كانا فى فصل دراسى واحد . وعلى هذا يتبين لنا أن تاريخ ميلاد صالح حرب فى الوثائق البريطانية (١٨٩٩ م) هو تاريخ غير دقيق وغير معلوم مصدره .

أما عن أسرة محمد صالح حرب ، فقد كان جده " محمد بك على " مهندسا عسكريا برتبة البكباشى (المقدم) ، أرسلته السلطات المصرية إلى السودان لعمل الاستحكامات الحربية لما كان عليه من عظيم الدراية والخبرة فى هذا المضمار^(٢٦) ، ولما أستتب الأمر لمصر هناك اتخذ دنقلة مقاماله حيث تلقى ولده (صالح) تربية هياته لأن يكون حاكماً عادلاً لخط دنقلة فناسلهم ووصل رحمه بأشرافهم ، حيث تزوج من قبيلة الحرياب^(٢٧) . وعندما قامت الثورة المهدية فى السودان رحل بأهله إلى أسوان حيث تم تعيينه مديراً للجباخانة (مخزن السلاح فى أسوان) وهناك أنجب ابنه محمد صالح حرب^(٢٨) وقد توفيت والدته ودفنت فى أسوان ، وتزوج والده من السودان من عائلة (قناوى) وأنجب منهم ، وبذلك أصبح محمد صالح حرب أخوة فى السودان^(٢٩) .

تلقى " محمد صالح حرب " تعليمه الأولى من مبادئ القراءة والكتابة بمكتب القرية المعروف بكتاب الشيخ أبو زهران^(٣٠) ، وهو من تلك الكتائب التى أعتاد إنشاءها فقهاء الدين الذين درسوا فى الأزهر الشريف^(٣١) ، وقد اشتهر بين أقرانه بمتانة حفظه للقرآن الكريم ، فكان ذلك أهم عامل فى تكوينه الإسلامى منذ الصغر .

ومع دخول محمد صالح حرب مدرسة أسوان الابتدائية ، جمعه مع (عباس محمود العقاد) فصل واحد^(٣٢) . وفى تلك الفترة ظهرت تطلعاته المبكرة نحو القيادة ، فقد عاش الأطفال فى أسوان فى ذلك الوقت وهم يسمعون أثناء حرب استعادة السودان ١٨٨٦-١٨٩٩ أن الدراويش سيهجمون على المدينة ، فكان طلبة المدرسة الابتدائية يلعبون لعبة الجيوش ، ولم تكن هذه هى اللعبة العسكرية الوحيدة ، بل كان هناك نوع من الحرب الكلامية بواسطة الربابة ، مثل قصص أبى زيد الهلالي وعنتر بن شداد والزناتى خليفة والأنشيد الحماسية ، وهكذا ساق القدر هذه الحرب لصالح حرب الصغير ليتعلمها وتعيش فى فكره وقلبه فلا يطلب من الله شيئاً أثناء دعائه فى ليلة القدر إلا أن يكون قائداً عظيماً^(٣٣) .

ولقد تأثرت شخصيته تأثيراً كبيراً بأساتذة المدرسة ، إذ كان مدرس اللغة العربية والتاريخ ، يشجع الابتكار فى الإنشاء عن الصيغ المحفوظة ، مما ساعد على تقوية اللغة العربية عند محمد صالح حرب وأقرانه ، وساعده فى ذلك حفظه للقرآن الكريم ، كما كان درس التاريخ درساً فى الوطنية ، وإثارة شعور الغيرة لدى التلاميذ الصغار على الوطن ضد الاحتلال الإنجليزي^(٣٤) .

ولما كانت أسوان مقصدا للأجانب في تلك الفترة ، فقد تميزت بوجود مكاتب أجنبية في مواسم السياحة تغذى السائحون بالكتب والمجلات الإنجليزية، فكانت تلك المكاتب الأجنبية مصدرا للطلبة الصغار من مصادر الاطلاع وإجادة اللغات الأجنبية^(٣٥) .

ومن ناحية أخرى ، كان بعض السائحون يزورون المدرسة ويتحدثون مع تلاميذها ، حيث كان ناظرها يدعوهم لذلك^(٣٦) . الأمر الذي مكن صالح حرب وأقرانه من التحدث معهم باللغة الإنجليزية فأتاح له ذلك زادا لغويا جديدا في تلك اللغة^(٣٧) .

وقد شهد صالح حرب في مقبل عمره إنشاء خزان أسوان ١٨٩٨ م ، ورأى العسكريين الإنجليز يتخذون لهم مقراً بها أثناء حملة السودان، فتمتلىء دواوين الحكومة بهم وبالمندوبين من أبناء الإمبراطورية الإنجليزية ، فكان لمعرفة أبناء المدارس لغتهم فائدة كبيرة عادت على أهاليهم ، لا سيما وأن معظمهم يعملون بالتجارة ولا يتقنون الإنجليزية ، فاعتمدوا على أولئك الأبناء لفك رموز الأوراق الرسمية^(٣٨) .

وبعد أن أتم صالح حرب دراسته الابتدائية سافر إلى القاهرة والتحق بمدرسة العباسية الثانوية^(٣٩) . حيث ظهرت ميوله للقراءة والبحث والاطلاع، وكذلك حبه للرياضة والنشاط ، مما دفعه إلى محاولة الالتحاق بالمدرسة الحربية، ولكن المدرسة الحربية في تلك الفترة امتنعت عن قبول طلاب جدد بها بسبب الانتهاء من فتح السودان ، وعدم الحاجة إلى ضباط جدد فالتحق بمدرسة السواحل^(٤٠) .

٣ — محمد صالح حرب ضابطاً في سلاح الحدود :

جاء التحاق محمد صالح حرب بمدرسة السواحل بناء على اقتراح مستشار وزارة الداخلية الإنجليزي ، وفي ذلك يقول في ذكرياته : " اقترح هنتر باشا (Hunter) مستشار وزارة الداخلية الإنجليزية أن التحق بمدرسة السواحل ، وكان معي ستة طلاب آخريين وصلنا السواحل ومعنا أولئك الطلاب ، وأمضيت مع زملائي مدة الدراسة وهي عامان وتخرجت بعدها عام ١٩٠٣ " ^(٤١) .

وبعد أن تخرج صالح حرب عين في وظيفة ضابط حدود بخفر السواحل برتبة ملازم ثان ، ثم رقى إلى رتبة ملازم أول في غير دوره تقديراً له على القبض على عصابة كبيرة للمخدرات^(٤٢) .

وبعد صالح حرب أول مصري يرقى قومنداناً^(٤٣) لقسم الضبعة وهو ملازم أول، وهي تعادل في الدرجة والمسئولية رتبة المقدم الإنجليزي^(٤٤) وهو ما يدل على كفاءته . وفي تلك الفترة اتيح له فرصة دراسة أخلاق العرب الضاربين في تلك الأنحاء ومعرفة أصولهم وعوائدهم، مما أدى إلى توثيق صلته بالعرب في الصحراء الغربية^(٤٥) .

* قومندان Comandante كلمة إيطالية معناها آمر أي من يأمر الجنود ويدير السفينة مرادف أمير وقائد وريسان . انظر: طويبا العيسى، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحرفه (القاهرة: دار العرب البستاني، ١٩٨٨-١٩٨٩) ص ٥٩ .

ولما تجلى في عمله من المقدرة وحسن الإدارة رقى عام ١٩١٣ إلى رتبة اليوزباشى (النقيب) ،
 وفي أوائل ١٩١٤ عين قومنداناً لقسم مرسى مطروح وهى تعادل وظيفة محافظ الصحراء الغربية ،
 وكانت درجة من يعين في هذا المنصب لاتقل عن رتبة البكباشى (المقدم) وأصبح الحاكم العسكرى
 والمدنى لمنطقى مرسى مطروح وسيوه^(٤٥) .

تلك هي أهم ملامح حالة مصر والعالم العربي والإسلامي في الفترة التي ولد ونشأ فيها محمد
 صالح حرب وفيها تم تكوينه فكرياً وعسكرياً الأمر الذي سيكون له تأثيراً كبيراً على شخصيته ،
 وبخاصة من الناحيتين الوطنية والإسلامية ، وهو ما سوف يتضح لنا في دراستنا لسدوره على
 المستويين الوطني والإسلامي في الفصول التالية .

حواشي التمهيد

- ١- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٢) ص ٢٥٠ .
- ٢- عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج ١ (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠) ص ٧٠ . وعن سياسة السلطان عبد الحميد بالتفصيل أنظر: مذكرات السلطان عبد الحميد ، ترجمة وتعليق محمد حرب عبد الحميد (القاهرة: دار الانصار ، ١٩٧٨) .
- ٣- وظل الحزب الوطني على ولائه لحركة الجامعة الإسلامية وللدولة الخلافة حتى بعد سقوط السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩ وعمل محمد فريد خليفة مصطفى كامل على توثيق علاقاته بحزب الاتحاد الذي دانت له السيطرة على الدولة العثمانية ، رغم الحذر الذي التزمه حزب الاتحاد ، حتى اضطر إلى تبني فكرة الجامعة الإسلامية امام الاخطار التي تعرضت لها الدولة العثمانية . وعن مصر وفكرة الجامعة الإسلامية بالتفصيل انظر: ابراهيم يونس محمد سلطح ، مصر وفكرة الجامعة الإسلامية ١٨٧١-١٩٣٩ ، رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب، جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٨) .
- ٤- أنور الجندي ، عبد العزيز جاويش رواد التربية والصحافة والاجتماع ، (القاهرة :الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) سلسلة أعلام العرب رقم ٤٤ ، ص ١٤ ؛ عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر: ١- مصر (١٩٥٢-١٩٥٧) ٢- القضية الفلسطينية ، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ ؛ بيجرما نيفيلد، تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط، ترجمة عبد الحميد فهمي الجمال (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥) ص ٤٠٥ .
- ٥- الدول المستعمرة استعماراً غربياً مثل دول شمال إفريقيا .
- ٦- محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ج ١ (القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز ، ١٩٨٢م) ص ٤٥-٤٧ .
- ٧- وعن موقف المصريين من حركة الجامعة الإسلامية والحرب الطرابلسية . انظر: إبراهيم سسلطح ، مرجع سابق، ص ٢٧٦-٢٨٢ .
- ٨- عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ .
- ٩- أنور الجندي ، عبد العزيز جاويش ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .
- ١٠- عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ .
- ١١- أنور الجندي ، عبد العزيز جاويش ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .
- ١٢- المرجع السابق ، ص ٣٣ ؛ عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .
- ١٣- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ٣٧٣، ٣٧٤ . وعن حزب الأمة وفلسفته وعلاقاته مع الحزب الوطني بالتفصيل . أنظر: أحمد زكريا الشلق، حزب الأمة ودوره في السياسة المصرية (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩) ص ١٦٨-١٩٣ .
- ١٤- جاكوب لاندو، الحياة النيابية والحزب في مصر، ترجمة سامي الليثي (القاهرة: مكتبة مدهولي، د.ت) ص ١١١ .

- ١٥ - انور الجندي، عبد العزيز جاويز، مرجع سابق، ص ٣٤ .
- ١٦ - محمود دياب، أبطال الكفاح الإسلامي المعاصر (القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٨) ص ١١٣ .
- ١٧ - دراو : احدى القرى الحديثة التي ضمت إلى مديرية أسوان بعد اتفاقية السودان ١٨٩٩م . وكانت (دراو) تابعة لناحية أسوان من الواجهة المالية ثم فصلت عنها في العهد العثماني، كما وردت في دفاتر الروزنامة لقديمة .
انظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ج ٤ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤) ص ٢٢٧ .
- ١٨ - مديرية أسوان من المديريات الحديثة، أنشئت لأول مرة في جغرافية مصر ١٨٨٨م بأسم مديرية الحدود . حيث رأت نظارة الحربية تحصين الحدود بقوة عسكرية بعد تفاقم الثورة المهدية، وجعل المديرية المتاخمة للحدود السودانية تحت الاحكام العسكرية وأستمرت تابعة في إدارتها لنظارة الحربية، إلى أن تم استرجاع السودان وتوقيع اتفاقية ١٨٩٩ بتعديل الحدود الفاصلة بين مصر والسودان ثم أصدر مجلس النظار بتاريخ ٤ سبتمبر ١٩٠٠م، قراراً بإلحاق مديرية الحدود إلى نظارة الداخلية لإدارتها كباقي المديريات، وتسميتها بأسم مديرية أسوان .
- انظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ج ٤، ص ٢٩، ٣٠ .
- ١٩ - أنظر نص الوثيقة في الملحق رقم (١) في نهاية الرسالة .
- ٢٠ - محمود دياب، مصدر سابق، ص ١١٥ .
- ٢١ - مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠١ (ربيع الاول ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥) ص ١٣ .
- ٢٢ - رؤوف عباس، شخصيات مصرية في عيون أمريكية (القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٢) ص ٤٠ .
- ٢٣ - انظر الملحق رقم (٢) صورة جواز سفر البكباشي محمد صالح حرب في نهاية الرسالة .
- ٢٤ - محمد مختار باشا، كتاب التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية (القاهرة: المطبعة الميرية، بولاق مصر الخمية، ١٣١١هـ -) ص ٦٥٣ .
- ٢٥ - مضبطة مجلس النواب، الجلسة التاسعة، الثلاثاء (٢٥ ذو الحجة ١٣٤٤هـ / ٦ يوليو ١٩٢٦) ص ٩٨ .
- ٢٦ - مجلة رسالة الإسلام الجديدة، العدد ٩ (القاهرة: إصدار جمعية الشبان المسلمين، أكتوبر ١٩٨٤) ص ٣٠ .
- ٢٧ - وقد تزوج من شلباية ابنة مصطفى عثمان كيكى، وهى أم محمد صالح حرب، ولم تنجب غيره .
- ٢٨ - المصدر نفسه والصفحة: محمود دياب، مصدر سابق، ص ١١٣، جمال بدوى، مصر من نافذة التاريخ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥) ص ١٤٩ .
- ٢٩ - محمود دياب، مصدر سابق، ص ١١٣ .
- ٣٠ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠١ (ربيع اول ١٣٨٥هـ / يوليو ١٩٦٥) ص ١٣ .
- ٣١ - عامر العقاد، لحات من حياة العقاد، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٦٨) ص ٤١ .
- ٣٢ - محمود دياب، مصدر سابق، ص ١١٣، جمال بدوى، مرجع سابق، ص ١٤٩ .
- ٣٣ - وما روى عن العقاد " أنه ذهب ذات يوم هو وأثنان من التلاميذ ليلة القدر فصعدوا فوق أكمة وأخذ كل منهم يدعو الله ويسأله تحقيق أمنيته فطلب الأول أن يكون قائداً والثاني أن يزور بيت الله الكريم والثالث أن يكون من أشهر زمانه " وقد نال كل من الثلاثة أمنيته وهم صالح باشا حرب الذى صار قائداً وعباس العقاد الذى صار من أشهر أهل زمانه .

- أنظر: محمد طاهر الجبلأوى ، فى صحبة العقاد (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د . ت) ص ٣٣ .
- ٣٤ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٥ ؛ عامر العقاد ، مرجع سابق ، ص ٤٥ ؛ عباس محمود العقاد ، أنا (القاهرة ، دار الهلال، د. ت) ص ٧٥ .
- ٣٥ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٥ ؛ عباس العقاد ، أنا ، مرجع سابق ، ص ٧٥ ؛ عامر العقاد ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .
- ٣٦ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٦ ؛ عامر العقاد ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .
- ٣٧ - عامر العقاد ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .
- ٣٨ - وفى هذا يذكر محمود دياب أنه كان يتعجب من إتقان وطلاقة صالح حرب فى اللغة الإنجليزية ، وإنه كان من أفضل الذين يتحدثون الإنجليزية، انظر: محمود دياب ، مصدر سابق ص ١١٦ .
- ٣٩ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (ربيع اول ١٣٨٥هـ / يوليه ١٩٦٥) ص ١٣ .
- ٤٠ - المصدر السابق والصفحة .
- ٤١ - المصدر نفسه والصفحة ؛ محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٤ .
- ٤٢ - ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق والصفحة ؛ رسالة الاسلام الجديدة، مرجع سابق ، ص ٣١ .
- ٤٣ - ذكريات صالح حرب ، المصدر نفسه والصفحة .
- ٤٤ - مجلة رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ (اكتوبر ١٩٨٤) ص ٣١ .
- ٤٥ - ذكريات صالح حرب ، المصدر نفسه والصفحة ؛ مجلة رسالة الإسلام، العدد ٩ ، ص ٣١ .

الفصل الأول

صالح حرب ودوره في الحرب الليبية — الإيطالية والحركة الوطنية في تركيا (١٩١١ — ١٩٢٤ م) .

مقدمة -أولاً: صالح حرب والحرب الليبية — الإيطالية :
١ — إمداد المجاهدين بالمؤن والسلاح . ٢ — رفع العلم
المصري على السلوم . ٣ — بدايات اتصال صالح حرب
بالحركة السنوسية . ٤ — اللقاء الأول بين صالح حرب
والسيد أحمد الشريف السنوسي . ٥ — إعلان الثورة على
الإنجليز في ٢٦ نوفمبر ١٩١٥ . ٦ — المعارك العسكرية
ودور صالح حرب فيها . ثانياً : صالح حرب ودوره في
الحركة الوطنية التركية : ١ — الشريف السنوسي وصالح
حرب في الآستانة . ٢ — حركة المقاومة الوطنية في الأناضول .
٣ — صالح حرب والمعارك العسكرية في الأناضول . خاتمة

مقدمة

تعد الفترة التي أعقبت الاحتلال البريطاني لمصر ، مرحلة مخاض للحركة الوطنية المصرية الحديثة ،
إذ شهدت البلاد تيارات فكرية مختلفة ، وكذلك ظهور شخصيات بارزة لعبت دوراً هاماً في بعث
الحركة الوطنية .

كانت الرعة الإسلامية غالبية على العصبية الجنسية والرابطة القومية في مصر إلى أوائل القرن
العشرين ، إذ لم تكن الفكرة القومية قد سيطرت على الأذهان ، ولهذا لم يكن المصريون يجدون
غضاضة في الاعتراف بسلطة الخليفة العثماني . غير أن هناك تياراً آخر ظهرت بذوره منذ الثورة
العربية ، بدأ في الظهور هو التيار الوطني ، إلا أن فكرة الوطنية في ذلك الوقت كانت مختلطة
بالفكرة الإسلامية ، ولا تدعو إلى الانفصال عن تركيا ، ثم تطورت الفكرة القومية على أيدي
أصحاب الثقافات الأوربية ، وبدأت تهاجم الرابطة الدينية وتعتبرها مصدر شر وتفرقة بين أبناء
الجنس الواحد .

وتبلورت التيارات الفكرية في مطلع القرن العشرين في تيارين تيار الجامعة الإسلامية ، ويمثله
الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جوايش ويدعو إلى جامعة مصرية
إسلامية ، ولا ينكر الرابطة العثمانية ولكنه يتخذها وسيلة لتناوأة الإنجليز . أما التيار الآخر فهو

تيار الجامعة المصرية ، ويمثله حزب الأمة ممثلاً في لطفى السيد الذى يدعو إلى جامعة مصرية خالصة ولا يعترف بالرابطة العثمانية ولا بالجامعة الإسلامية لأنها في نظره وهم لاسبيل إلى تحقيقه .

في هذا الجو نشأ الشاب محمد صالح حرب الذى تخرج من مدرسة السواحل عام ١٩٠٣ م ، برتبة ملازم ثان ، وبسبب نشأته الدينية ، وتأثره بشخصيات الحزب الوطنى ، كان من الطبيعى أن ينتمى إلى تيار الجامعة الإسلامية وهو إلتواء سيكون له أكبر تأثير على مستقبله ، فقد ساعدته ظروف تعيينه في الصحراء الغربية على الارتباط بالقضايا الإسلامية في فترة حياته المبكرة .

ويهدف هذا الفصل إلى تتبع دوره بالتفصيل في الحرب الليبية - الإيطالية وحركة المقاومة في الأناضول ، وذلك استناداً إلى المصادر الرئيسية وعلى رأسها مذكرات وكتابات صالح حرب نفسه ، والوثائق المصرية بدار الوثائق ، بالإضافة إلى وثائق وزارة الخارجية البريطانية .

أولاً : صالح حرب والحرب الليبية - الإيطالية

قدر لصالح حرب أن يرتبط في مستهل حياته العملية بالجهة الغربية ، وأن يرتبط اسمه بالقضية الليبية ، ثم بالحركة الوطنية التركية بعد ذلك ، فعندما تخرج في مدرسة السواحل في عام ١٩٠٣ م عين ضابط حدود بخفر السواحل برتبة ملازم ثان^(١) . وأتيحت له الفرصة لكي يبرز على المستوى الشعبى والأمنى عندما قتل الجرم الشهير (ياسين) ، الذى روع بجرائمه العديدة مديرتى قنا وأسوان^(٢) .

وقد اهتمت وزارة الداخلية بهذه الحادثة اهتماماً كبيراً ، وبخاصة عندما أرسل صالح حرب تقريراً إلى الأدميرال الألماني (فسون دومبركر) مفتش الصحراء الغربية ، إذ سرعان ما وصل مفتش مديرتى قنا وأسوان (مستر ولدسون) ليشكر الضابط الشاب في حفل كبير على ذلك العمل العظيم ، الذى " خلص مديرتين من مجرم كان خطراً كبيراً على الأمن العام " وعندما وصل صالح حرب إلى القاهرة تسلم خطاب شكر من وزارة الداخلية وضع في ملف خدمته ، ومكافأته مالية قدرها عشرون جنيهاً^(٣) . ورقى صالح حرب إلى رتبة ملازم أول في غير دوره تقديراً له على القبض على عصابة كبيرة للمخدرات ، وكان هو الضابط الوحيد الذى رقى إلى قومندان بقسم الضبعة وهى تعادل في الدرجة والمسئولية رتبة المقدم الإنجليزي^(٤) . وفي سنة ١٩١٣ م رقى إلى رتبة نقيب وصار قومنداناً لقسم مرسى مطروح بعد (رويل بك) وهى تعادل وظيفة محافظ الصحراء^(٥) .

كانت تلك بداية الضابط الشاب صالح حرب ، الذى ارتبط بالصحراء الغربية في مستهل حياته ، لتكون نقطة انطلاق له فيما بعد للارتباط بقضايا العالم الإسلامى ، ذلك عندما تدخلت إيطاليا عسكرياً في طرابلس الغرب عام ١٩١١ م .

استطاعت إيطاليا التي كانت تتطلع إلى الاستيلاء على ليبيا أن تسوى خلافاتها مع فرنسا وإنجلترا وروسيا والنمسا ، لتحصل على موافقتها على هذا الاستيلاء^(٦)، وتوجه إلى الدولة العثمانية في ٢٨ سبتمبر ١٩١١م إنذارا بالتدخل العسكري في طرابلس بحجة استفحال الفوضى التي يتعرض لها الأجانب وبخاصة الإيطاليون . ورغم أن الدولة العثمانية أظهرت الكثير من التساهل لحسم النزاع إلا أن الأسطول الإيطالي حسم الأمر في اليوم التالي ليقطع الصلة بين الساحل والداخل وفصله عن الداخل ليمنع وصول المساعدات للحاميات العثمانية في ليبيا حتى تطلب التسليم والخضوع للحكم الإيطالي^(٧) .

قامت الدولة العثمانية بدعاية واسعة ضد إيطاليا في العالم العربي والإسلامي طالبة المساعدة ضد العدوان الصليبي الجديد ، تألفت الجمعيات المتعددة في مختلف الأقطار الإسلامية لمساعدتها في محنتها . ووجدت الدولة التفافا من ولاياتها ، حتى المنشقة عليها^(٨) ووفد الكثيرون من شتى أنحاء العالم الإسلامي للتطوع في الجهاد في طرابلس^(٩)، وحفلت المعسكرات العثمانية في ليبيا بمجاهدين من برقة وطرابلس والمغرب والسودان ومصر والشام وأفغانستان ، وجاءت المساعدات كذلك من تونس والجزائر رغم خضوعهما لفرنسا^(١٠) .

وكان صدى الحرب الطرابلسية في مصر عظيما ، فقد قامت حركة كبيرة لجمع التبرعات للدولة العثمانية إعانة لها على تحمل نفقات الحرب ، وترأس أفراد الأسرة المالكة الوفود التي تنتقل في الأقاليم لجمع التبرعات مما دفع الناس إلى البذل والعطاء بسخاء^(١١) .

وقد طالب الوطنيون المصريون الدولة العثمانية بإرسال جيوشها إلى مصر ، لأنها أصلح قاعدة للعمليات العسكرية العثمانية ضد الغزو الإيطالي ، كما أن إعلان حياد مصر يعنى رفض حقوق الدولة العثمانية عليها ورفض السماح للمسلمين المصريين بالارتباط بدعوى الجهاد للدفاع عن أشقائهم في العقيدة^(١٢)، وقد استفادت بريطانيا من هذه الحرب استفادة كبيرة فضمت خليج وميناء السلوم إلى مصر ، وتم ذلك بموافقة الدولة العثمانية التي كانت ترى من مصلحتها أن تبعد هذه المناطق عن الاحتلال الإيطالي^(١٣) .

ورغم إعلان إنجلترا حياد مصر في الحرب وتعهد السلطات البريطانية لإيطاليا بأنها لن تسمح باتخاذ مصر قاعدة للعمليات العسكرية ضدها ، فقد احتجت الحكومة الإيطالية على سماح السلطات المصرية لجماعة من البدو والضباط العثمانيين باختراق الحدود إلى برقة وطرابلس^(١٤) . كما أرسل قناصل إيطاليا في كل من السويس وبور سعيد احتجاجات وذلك لرفض السلطات المصرية إمداد المراكب الإيطالية التي وصلت إلى تلك الموانئ المصرية بالفحم والمواد التموينية اللازمة لها^(١٥) .

١- إمداد المجاهدين بالمؤن والسلاح:

تؤكد مذكرات أنور باشا التاريخية الدور الذي لعبه صالح حرب في قهریب العسكریین الأتراك إلى برقة وطرابلس عندما كان قومنداناً لفرقة عسكرية مرابطة في الغرب، ورأت الحكومة العثمانية أن تبعث جماعة من الضباط الأتراك^(١٦)، برئاسة أنور بك^(١٧) إلى برقة وطرابلس تسلياً عن طريق الحدود، لكي يقودوا حركة المقاومة ضد الإيطاليين، وقد استطاع أنور ومن معه من الضباط وكان منهم مصطفى كمال، أن يصلوا إلى برقة وأن يقودوا حركة المقاومة، وأوكل أمر توصيل هذه الجماعة إلى الضباط (أشرف بك كوشوباش)^(١٨)، نظراً لتمكنه من اللغة العربية، وهذا الأخير أكد الدور الفعال الذي لعبه صالح حرب في قهریب العسكریین الأتراك إلى برقة، حيث ذكر أن حوالي مائة وسبعة ضباط وعدد يتراوح مابين ثلاثمائة وأربعمئة جندي وصف ضابط قد تمكنوا من دخولها بمساعدته^(١٩) وانضوى تحت قيادة هؤلاء العسكریین مايقارب من ستة عشر ألفاً من أهل برقة^(٢٠). وهذا الأمر قد اكده السفير الإيطالي في لندن الماركيز امبريالي (Marqu Amperiali) للحكومة البريطانية حيث ذكر "إن الحكومة الإيطالية تلقت تقارير تؤكد أن نحو مائة ضابط تركي متكرين في زى البدو نجحوا فعلاً في العبور إلى برقة من مرسى مطروح وأن رحلتهم قد لقيت تسهيلات كبيرة من خفر السواحل المصريين"^(٢١)، و أكد صالح حرب في ذكرياته بقوله: "و كنت أخفي هؤلاء القادة والضباط الأتراك في بيتي، وكنا ننبه على الدوريات التي في الخدمة بأن تسهل مرورهم"^(٢٢).

لم يقتصر دور صالح حرب على قهریب العسكریین الأتراك، وإنما امتد إلى قهریب المؤن والذخائر إلى المجاهدين الليبيين، فعندما اشتكت إيطاليا من وجود الضباط المصريين على رؤوس الدوريات، استبدل ضباط إنجليز بالضباط المصريين، الأمر الذي ساعد أكثر على قهریب المؤن والذخائر، وفي ذلك يقول صالح حرب: "هذا كان باب فرج لمضاعفة الجهود، لأن وجود هؤلاء الضباط الإنجليز رفع عن الضباط المصريين مسئوليات كثيرة، كما أن هؤلاء الإنجليز لم يكونوا على علم كاف بالصحراء وأسرارها فأصبح التهريب أكثر سهولة"^(٢٣).

وعندما أنشئ الهلال الأحمر بمساعدة الأمير عمر طوسون^(٢٤)، توافدت القوافل والمؤن والأدوات الطبية لعلاج الجرحى والمصابين^(٢٥)، فأرسل صالح حرب رسالة إليهم يطالبهم بإرسال الأسلحة والذخيرة مفكوكة في أجولة الأرز والدقيق، وبالفعل وصلت هذه الأسلحة رغم الرقابة الشديدة التي فرضها الإنجليز^(٢٦). ويؤكد الضابط محمود ليب في مذكراته الصلة الوثيقة بين صالح حرب واليوزباشى البحرى (محمد فهمى أبو ميز)^(٢٧)، الذي لعب دوراً كبيراً في قهریب الأسلحة من تركيا بحراً إلى مصر (جهة العميد بالصحراء الغربية) ومنها بدأت رحلة قهریب السلاح

إلى المجاهدين عن طريق صالح حرب ، وعندما شعرت إنجلترا بهذه الخطة ، خرجت رسالة شفوية من كتشنر "Kitchener" ^(٢٨) ، في القاهرة إلى هانتر Hunter ^(٢٩) بالسلم تحمل هذا المعنى : "خرج من جهة العميد ثلاثمائة رجل بحملة بالسلاح والذخيرة ووجهتها الغرب ، فاعمل كل المحاولات لضبطها وعدم إفلاتها" ^(٣٠) . ولم يتردد صالح حرب لتهديب هذه الحملة إلى المجاهدين وذكر لزملائه الضباط أنه لا بد من قريبها حتى لو أدى الأمر إلى انضمام الضباط والجنود المصريين إلى صفوف المجاهدين بالعودة .

ولم يدرك هانتر Hunter الدور الذي يلعبه صالح حرب في الخفاء لتهديب المؤن والسلاح ، فكان أن أنتخبه على رأس قوة من المهجاة السودانيين قوامها ثمانون جنديا بقيادة القائمقام "موريس بك " لتعقب هذه الحملة وضبطها ، فاستطاع صالح حرب أن يخدع موريس بك عن طريق الاستعانة بأعرايين كانا على اتصال برجال الحملة ، وتمكن الأعرايين من خداع موريس بك ، واقنعه بأن من الصعب والمخاطرة تعقب هذه الحملة فكان أن قرر العودة إلى معسكر السلم . وهذه الحيلة وصلت الحملة إلى معسكرات المجاهدين ^(٣١) .

وعلى إثر انسحاب الدولة العثمانية من ليبيا بعد توقيعها معاهدة " أوشى - لوزان " في أكتوبر ١٩١٢م ^(٣٢) أشدت حركة الكفاح ضد الإيطاليين ^(٣٣) ، وقامت هذه الحركة على كاهل الإمارة السنوسية بزعامة أحمد الشريف السنوسي ^(٣٤) . وقد طلبت إيطاليا من السيد أحمد الشريف ^(٣٥) أن يدخل معها في مفاوضات للصلح ، واشترطت على نفسها ضمان أن يصبح كأمير للبلاد تحت حمايتها أو انتدابها ، وتفق معه في منطقة نفوذ تحدد سلطانه وتحفظ هي بالموانئ والثغور الساحلية ، ولكن السيد أحمد الشريف رفض هذه العروض برمتها ، واستطاعت إيطاليا أن تستميل الخديو عباس حلمي لإقناع السيد أحمد الشريف ، فأرسل إليه بالجليل الأخضر في عام ١٩١٣ وفدا ، ولكن السيد أحمد الشريف أصر على جلاء إيطاليا عن البلاد ^(٣٦) .

ورغم استمرار الكفاح الوطني في ليبيا فقد أخذت الصعوبات الشديدة مع بداية عام ١٩١٤ تحيط بالمجاهدين ، وذلك لانقطاع الموارد عنهم ، والضغط الذي مارسه إنجلترا على الحكومة المصرية لإيقاف الأسلحة والذخائر والمؤن عن المجاهدين ^(٣٧) . وعندما استبدل بالأمورين المصريين في الحدود الغربية مأموريون إنجليز ، طلب من قوات خفر السواحل مراقبة حدود مصر الغربية والشرقية والعمل على قطع كل سبيل للانتقال بين مصر وليبيا ، فكان أن قامت ثورة عنيفة على الوزارة المصرية تزعمتها الصحافة الوطنية متهمة إياها بالخيانة والفساد ^(٣٨) .

في هذا الجو المشحون بالسخط على الإيطاليين والحكومة المصرية والإنجليز برز دور الضابط صالح حرب في إمداد المجاهدين بالموث والسلاح ، ونرى هذا الدور واضحا في المحافظة على قطعة غالية من الوطن وذلك عندما رفع العلم المصرى على السلوم .

٢- رفع العلم المصرى على السلوم:

أثبت صالح حرب مقدرة وحسن إدارته في عمله فترقى إلى رتبة اليوزباشى (النقيب) في عام ١٩١٣م، وفي عام ١٩١٤م عين قومنداناً لقسم مرسى مطروح وهى تعادل وظيفة محافظ الصحراء الغربية^(٣٩) .

في ذلك الوقت كان طوفان السخط يجتاح العالم العربى ومصر بشأن ليبيا ، أصدر هنتر باشا قائد عام سلاح الهجانة منشورا خلاصته " كل ضابط أو جندي يساعد الأتراك وعرب ليبيا بأية صورة من صور المساعدة يفصل من الخدمة حالا وليس له حق في معاش أو مكافأة، ويمنح مبلغ خمسمائة جنيه كل من يقبض على أحد من القواد الأتراك ، وخصوصا أنور باشا أو نيازى بك أو عزيز المصرى بك " ^(٤٠) .

وفي الوقت نفسه ، كانت إنجلترا تدرك المكانة المهمة لموقع السلوم بالنسبة لها فرأت أن تكون إمبراطورية أفريقية من السلوم شمالا حتى جنوب أفريقيا بمشروع "كييتاون- السلوم" ، وهذا مايتضح من الرسالة الشفوية التى أرسلها كتشنر إلى هانتر باشا القائد العام لسلاح الهجانة والسعى تطلب منه أن يقابل الضابط التركى المعسكر بقشلاق السلوم العلوى ، وأن يحتال عليه في إخلاء القشلاق وتسليمه ، وإن لم يرضخ الضابط التركى ، فعليه أن يتوجه بجندوده إلى ظهر الجبل ويعسكر في جهة (مساعد) على بعد ثلاثة كيلو مترات غربى قشلاق السلوم وهناك ينتظر^(٤١) .

وما كادت رموز هذه الشفرة تفك ، حتى أجمع الضباط وعلى رأسهم صالح حرب على ضرورة التحرك سريعا لإحباط هذا المخطط .

وبالفعل قابل هانتر ومعه محمود ليب الضابط التركى "عصمت" ، الذى رفض الإخلاء وتسليم الثكنة ، فأصدر هانتر أوامره للجندود كى تعسكر فوق ظهر الجبل وتقيم الاستحكامات . ونتيجة لهذا الرفض التركى ، تسلم هانتر Hunter برقية تأمره أن يرفع العلم البريطانى على السلوم^(٤٢) ، وما كادت هذه البرقية تتلى على الضباط المصريين بعد فك شفرتها ، حتى أدرك الجميع خطورة الموقف ودقته، وقد تمكن صالح حرب من أن يسيطر على الموقف ، فأوضح للجميع ضرورة رفع العلم المصرى على السلوم بسرعة ، طالبا منهم القسم على المصحف

للدفاع عن الأرض ، حتى لا تتكرر مأساة رفع العلم البريطاني على السودان ^(٤٣) ، وهو ما يدل على فهم صالح حرب الواعي بأحداث التاريخ وعبره .

وجاءت اللحظة الحاسمة عندما أرسل هانتر إلى المستر برنجل " مدير مخازن خفر سواحل الاسكندرية" يرجوه فيها إتخاذ اللازم لرفع العلم البريطاني على السلوم ، فيتحرك صالح حرب بسرعة ويرسل بعثة إلى نقطة "بقبق" - الواقعة على بعد ٤٥ كيلو متر من قشلاق السلوم - لإحضار العلم المصرى من هناك وقد كللت هذا المهمة بالنجاح وأُجِزَت في ميعادها المحدد ورفع العلم وعزف السلام الوطنى الأمر الذى سبب الدهول للإنجليز عندما سمعوا تحية العلم ورأوه وهو يرفرف على السلوم ^(٤٤) وبذلك أمكن المحافظة على أرض مصرية تمتد من السلوم إلى حدود السودان وتبلغ مساحتها ٧٥ ألف كيلو متر كما تم الحفاظ على واحة جفجوب ^(٤٥)

وبنشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، تطور دور صالح حرب في الجبهة الغربية ، وساعدت الأحداث على الاتصال بالسيد السنوسى وتوثيق علاقته به .

٣ - بدايات إتصال صالح حرب بالحركة السنوسية :

بنشوب الحرب العالمية الأولى ، تطور الأمر على الجبهة الطرابلسية تطورا سريعا ، مما أدخل تغييرا كبيرا على الموقف في برقة وأحيا آمال السنوسية في القدرة على مواصلة الكفاح بنجاح ضد إيطاليا ، وبخاصة عندما أرسل العثمانيون " نورى بك " ^(٤٦) ، وجعفر العسكرى ^(٤٧) ، إلى السنوسيين معززين بالأسلحة والذخائر والمال ، وعدد من الضباط العثمانيين لمؤازرهم في الحرب ضد إنجلترا . واشتركت ألمانيا في ذلك ، حيث تولت القواصات الألمانية تزويد الضباط العثمانيين الذين جاءوا إلى برقة بالأسلحة والذخائر وجانب من المال كما أمدت ألمانيا تركيا بضابط ألماني هو الكونت اتومانسمان (Otto mannswmann) ^(٤٨) ، ليمثل القيادة العليا الألمانية في إفريقيا الشمالية إلى جانب القائد العثماني ^(٤٩) .

سلم نورى بك رسالة من أنور باشا تحمل أنباء إعلان الجهاد وتعيين السلطان محمود رشاد للسيد أحمد السنوسى نائبا عن الخليفة في إفريقيا الشمالية والإنعام عليه برتبة الوزارة الأولى ، ومنحه حق إعطاء الرتب والنياشين ومنذ ذلك الحين صارت أوامر السيد أحمد السنوسى ومحوراته فيما يتعلق بشمال إفريقيا تصدر إلى جميع النظارات بدار الخلافة مرعية معتبرة من جميع الأوامر الملكية والعسكرية ، وأرسلت إليه الإدارة السلطانية ليمليها حسبما يظهر له ^(٥٠) .

وكان من الواضح منذ هذه المواجهة أن الأتراك والألمان يريدون إشراك السيد أحمد السنوسي معهم في الهجوم على حدود مصر الغربية وتجهيز حملة لهذه الغاية ، وذلك بغرض تكبيد إنجلترا قدرا من الخسائر واضطرارها لتحويل جزء من قواتها العسكرية على الحدود المصرية الغربية عن القوى الألمانية والتركية في الجهات الأخرى ومهادنة الإيطاليين ، إلا أن رأى السنوسيين تعارض ومشروع الحملة على الحدود المصرية ، خاصة وأنهم لم يكونوا في وضع عسكري يسمح لهم بالاشتراك فيها^(٥١) .

ويتضح من الاحتياطات التي قام بها الإنجليز على حدود مصر الغربية ، أنهم كانوا يتخوفون من أى هجوم يأتي منها وهو مظهر من حركة الاعتقالات الواسعة في هذه المنطقة وقيام الجنرال ماكسويل (Maxwell)^(٥٢) بزيارات لمشايخ (أولاد علي) القائمين على حدود مصر الغربية . كما فرضت السلطات البريطانية رقابة مشددة على سواحل مصر الشمالية لمنع تهريب الأسلحة بواسطة المراكب ، وأحكمت رقابتها على حدود مصر الغربية لمنع تسلل الأتراك والألمان وعملياتهم إلى مصر عبر الحدود الغربية ، ورصدت مكافأة مالية لمن يتعاون معها لمنع التسلل إلى البلاد^(٥٣) . كذلك أخذ (ماكسويل) يصانع السيد أحمد الشريف كثيرا ويراسله دائما ويتحفظه ببعض الكتب لكي يضمن عدم انضمامه إلى الأتراك والألمان^(٥٤) .

ونتيجة لموقف السنوسيين، أوعز كل من نوري وجعفر إلى السيد أحمد السنوسي أن يتحصل الزكاة من قبائل (أولاد علي) القاطنين في حدود مصر الغربية لتكون عوناً لإخوانهم المجاهدين في برقة ، والاتصال بالإميرالاي سنو بك (Snow)^(٥٥) . للموافقة على هذا الطلب، وبالفعل رحب (سنو بك) بهذه الفكرة ووافق عليها .

تم هذا الأمر دون الرجوع إلى صالح حرب ، الذي كان قائدا لمنطقة مرسى مطروح وحاكمها حتى منطقة سيوه . وبالفعل اندفعت جماعات من السنوسيين داخل الحدود وتوغلت حتى وصلت بين سيدى برانى ومرسى مطروح ، حيث تسكن الكثرة من القبائل العربية المصرية وبدأت عمليات السلب والنهب باسم الزكاة ، وذبحت الغنم بلا حساب ونهبت الجمال ، واعتدوا على الرجال والنساء والأطفال ، فاستنجد مشايخ (أولاد علي) بصالح حرب الذي أرسل في الحال ضابطا على رأس دورية من المهجاة للقبض على المعتدين ، وفي الوقت نفسه أرسل (للسيد أحمد السنوسي) خطابا مؤثرا ، شرح له فيه ماتم من عمليات النهب والسلب، فأمر السيد أحمد السنوسي " جعفر العسكري" أن يعيد هذه الجماعات التي قامت بهذه الجرائم، إلى السلم ، وأرسل إلى صالح حرب خطابا أثني فيه على مجهدياته ، وأبلغ أسفه الشديد إلى قبائل أولاد علي .

وهكذا استطاع صالح حرب أن يفشل تخطيط نوري وجعفر العسكري ، وهو المخطط الذى كان القصد منه إحداث صدام بين عرب (أولاد على) والسنوسيين ، وينشر جعفر العسكري بين المجاهدين فى السلوم أن عرب مصر قتلوا السنوسيين الذين بعثهم السيد السنوسى لجمع الزكاة ، فيندفع هؤلاء إلى حدود مصر للانتقام ، وإذا اعترضهم الإنجليز قاتلوهم ، فيظن الإنجليز أن السنوسى قد غدر بهم ، وأنه بدأ الهجوم على الحدود ، فتقطع العلاقة بينه وبين الإنجليز^(٥٦) .

ونتيجة لفشل مخطط نوري وجعفر العسكري الأول، حاولا محاولة أخرى كادت تتسبب فى الحرب بين قوات الهجانة المصرية وبين السنوسيين، وذلك عندما أرسل فى شهر اكتوبر ١٩١٥ قوة من الجيش السنوسى قوامها أربعمئة رجل وثمانية ضباط بقيادة (وصفى باشا) الخازمى، فرلت فى حطية^(٥٧) (قربة) - وهى على مسافة ١٧ كيلو متر من الشمال الغربى من سيوه- فى هذه الحطية نفسها قوة من هجانة الحدود تابعة لقسم مرسى مطروح وكان مركز سيوه فى ذلك الوقت تابعا لمصلحة الحدود والسواحل بقيادة صالح حرب .

توغلت القوة السنوسية فى الحدود المصرية ونزلت فى (حطية قربة)، وعندما علم صالح حرب، اخطر الجهات العليا ، فتلقى أمرا بالذهاب إلى سيوه، والاتصال بقائد القوة السنوسية لإقناعه بمبارحة الحدود المصرية إلا أن قائد السنوسية ذكر لصالح حرب أن معه أمرا من السيد السنوسى ونورى للذهاب إلى (حطية قربة) فى حدود مصر لتحصيل الجمارك من القوافل من أهالى (جالو وأوجله) الذين يأتون مصر ويدخلون الحدود الليبية دون أن يدفعوا للحكومة السنوسية رسوما جمركية على تجارتهم . وقد حاول صالح حرب أن يقنعه بأن (حطية قربة) ليست المكان الأصح لتحصيل الرسوم الجمركية من القوافل، ويمكن تحصيل هذه الرسوم خارج حدود مصر تجنباً لتفسير الأمر على أنه إعلان حرب على مصر^(٥٨) . إلا أن قائد القوة السنوسية رفض .

وكان من الواضح أن صالح حرب يريد أن يتجنب الاصطدام بالقوة السنوسية ، فشرح للقائد السنوسى حدود مصر بالتفصيل على الخريطة ، إلا أنه رفض الانسحاب ، فأدرك صالح حرب أن المسألة ليست تحصيل عوائد جمركية ، وإنما هى عمل استفزازى للزج بالسيد أحمد السنوسى فى حرب غير مستعد لها ولهذا، سارع صالح حرب باخطار (سنو بك) بما دار بينه وبين القائد السنوسى فأمر بتقديم احتجاج إلى تلك القوة باسم الحكومة المصرية .

وإدراكا من صالح حرب لخطورة الموقف ، استطاع أن يقنع قائد القوة السنوسية بأهمية العلاقة بين الجنود المصريين والجنود السنوسيين من الناحية الإسلامية ، وبخاصة أن (حطية قربة) لا توجد بها غير بئر واحدة للماء تستسقى منها القوة المصرية ، وكذلك مرعى واحد ترعى منه هجين القوة

المصرية ومن هنا قد يأتي الصدام بين القوتين على البئر والمرعى، فأدرك قائد القوة السنوسية حرج الموقف . وبالفعل استطاع صالح حرب أن يجنب القوتين القتال وذلك عن طريق وضع نظام دقيق للأيام والساعات لكل من القوتين للورد على البئر بحيث لا يجتمعان أبداً على الماء في وقت واحد ، ثم قسم (حطية قرية) إلى منطقتين منفصلتين لرعى الإبل . وجمع بين الضباط وضباط صف القوتين في حفل تعارف وصدافة بينهما حتى يتسنى للجهات العليا أن تنتهي إلى قرار فيه مصلحة الجميع^(٥٩) .

أما أكثر الحوادث أهمية في بدايات اتصال صالح حرب بالحركة السنوسية ، فهي تلك الثورة التي قادها السيد (هلال السنوسي) وخرج فيها عن طاعة أخيه السيد أحمد الشريف السنوسي، مشعلا ثورة في سيدى برانى وموجعا لنار الفتنة باسم خليفة المسلمين .

فما كاد صالح حرب ينتهي من حادثة (حطية قرية) ويعود من سيوه إلى مرسى مطروح حتى وجد مظلوماً سرياً من (ماكسويل) يشرح له بالتفصيل تلك الفتنة التي أشعلها السيد (هلال السنوسي) وخطورتها، وكيف غرر (جعفر ونورى) به ودفعاه إلى الخروج عن طاعة أخيه ، فجمع العمدة والمشايخ وهاجم قسم سيدى برانى ، وقتل بعض الجمال ، وأن السيد أحمد الشريف السنوسي قد تألم وأبدى أسفه وسخطه على ماسبه هلال السنوسي ، حيث يطلب في برقيات إلى الحكومة المصرية أن تتخذ ما تشاء من إجراءات نحوه " فهو خارج عن طاعتنا مخالف لأوامرنا وأصبح مستخراً للإضرار بمصلحة وطننا ، فهو الآن مسئول وحده عن كل ما يأتية "^(٦٠)

ذكر (ماكسويل) لصالح حرب أن الحيل قد أعيتهم في اقناع هلال السنوسي بالعودة إلى السلم ، ويطلب من صالح حرب أن يسرع من مرسى مطروح إلى سيدى برانى حيث يعسكر هلال السنوسي ، وأن يبذل جهده لإقناعه بالعودة من حيث أتى .

ويهمنا هنا أن نتوقف لبحث سبب اختيار الإنجليز صالح حرب في هذه المهمة ، وأسباب قبول صالح حرب لها بسرعة . ولعل كفاءة صالح حرب في معالجة الأزمات السابقة أهم دافع لهذا الاختيار ، بالإضافة إلى أنه كان محل ثقة واحترام من السنوسيين والعثمانيين .

أما الدافع المهم لقبول صالح حرب لهذه المهمة فهو رغبته في رآب هذا الصدع الخطير في البيت السنوسي وقد شرح ذلك بالتفصيل في ذكرياته بقوله :

"قرأت تليفرافات السيد الإمام السنوسي للحكومة المصرية ، وأنه يتبرأ من أعمال السيد هلال السنوسي وكانت تنطق بالمرارة من تصرفات

السيد هلال السنوسى وظهوره بمظهر الذى يدل على انقسام البيت
الكريم بعضه على بعض، ينقسم البيت العظيم ، بيت السنوسى باعث
الجهاد فى وقت ينظر منه العالم الإسلامى كله بعين الإجلال والإكبار
للجهاد العظيم والبطولة النادرة والبسالة المؤمنة وكيف رفع هذا
الجهاد الباسل رؤوس المسلمين فى الشرق والغرب وأعاد الثقة فى
نفوسهم وأوحى إليهم من جديد أنه لاغالب للمسلمين من الناس إن
كانوا مؤمنين • قرأت برقيات السيد الجليل فتملكنى من الأسى والألم
ملا يستطيع هذا القلم تصويره" • (٦١)

ولم يكن قبول صالح حرب لهذه المهمة إذا هو إرضاء الإنجليز ، ولهذا لم يفره ثناء الإنجليز له وفى
ذلك يقول: "ما كانت النية إرضاء الإنجليز والسرور على أمرهم ولكنى أردت رأب هذا
الصدع" (٦٢) وبالفعل تحرك صالح حرب لمعالجة الموقف بسرعة فى سبى برانى ، حيث شاهد حشود
هلال السنوسى من الرجال والخيول والجمال ، وتأكد من حوادث الاعتداء وإطلاق النيران وقتل
الجمال وترويع النساء والأطفال فأخذ قراره بمقابلة هلال بمفرده ونجح صالح حرب فى إقناع هلال
بالانسحاب وذلك بتذكيره بجهاد السيد السنوسى الكبير (٦٣) ، وكيف استطاع أن يجدد شباب
الإسلام ويهذى الناس إلى الطريق المستقيم الذى شيده الجد الكبير • وبالفعل انسحب هلال إلى
معسكر مساعد بصحبة صالح حرب ، وكان لهذا النجاح صداه فى القيادة الإنجليزية ، حيث كان
(Snow) فى انتظار صالح حرب فى السلوم لتهنته على حسن تقديره وتصرفه مع هذه الثورة التى
قادها هلال السنوسى (٦٤) •

وهذه الحادثة تشكل أهمية كبيرة فى مسار حياة صالح حرب واتصاله بالسيد أحمد الشريف
السنوسى ، فقد حمل السيد السنوسى كل تقدير لدور صالح حرب فى رأب الصدع الذى حدث
فى كيان العائلة السنوسية ، وهو ما سيتضح فى مقابله الأولى بالسيد أحمد الشريف السنوسى •

٤ - اللقاء الأول بين صالح حرب والسيد أحمد الشريف السنوسي :

كانت الظروف مهيأة لمقابلة صالح حرب بالسيد أحمد السنوسي بعد انتهاء فتنة (هلال السنوسي) ، وانتهاز صالح حرب مناسبة عيد الأضحى المبارك وصعد هضبة السلوم إلى مساعد وطلب من المعسكر السنوسي مقابلة السيد أحمد الشريف السنوسي .

كان اللقاء حاراً بين الرجلين ، بدأه السيد أحمد الشريف بالثناء على شخص صالح حرب وبالحث فيه إلى درجة أخجلته ، وعندما أراد صالح حرب أن يضع حداً لهذا الإطراء ، أكد السيد أحمد الشريف السنوسي على الدور الكبير الذي قام به صالح حرب في الحرب الليبية - الإيطالية بقوله:

" يا ولدي أنت شاركتنا من أول يوم في حربنا مع الطليسان بل شاركت فيها قبل أن أقدم إلى الجغبوب من الكفرة ، فلا يمكن أن ينسى هؤلاء العرب (البدو) ما قامت به مع إخوانك الضباط المصريين ولولاكم ما قامت حرب ولما انتظم جهاد ولا وصل من استامبول ضابط ولا سلاح ولا عتاد فضلاً عن خير مصر علينا الذي لا نستطيع له وفاء ولنا غمك غير الدعاء أن يجزي الله كل بما قدم وأحسن وتفضل" (٦٥).

في هذا اللقاء الطويل ، أخبر السيد أحمد الشريف السنوسي صالح حرب بحقيقة حال المجاهدين السنوسيين ، ومحاولات جعفر ونوري للزج بالسنوسيين إلى حرب ضد الإنجليز رغم عدم التجهيز اللازم للجيش السنوسي ، وأنه لا يعمأء الإنجليز محبة فيهم أو تقرباً منهم . ولكن مصر هي الباب الوحيد المفتوح الذي تأتيه منه الأرزاق والأقوات التي تستطيع بفضلها متابعة القتال ضد الطليان فإذا قفل هذا الباب تخرج موقفه ، وأنه لم يستدع الأتراك إلى ليبيا إلا ليجلبوا معهم الإمدادات الكافية والتي يكون فيها الغناء عن ذلك الباب المفتوح . ولكن هؤلاء حضروا وليس معهم أية إمدادات أو أرزاق أو مال ، ومع ذلك فهم يطالبونه كل يوم بحركة ويلحون في هذه المطالبة . وأخبر (السيد أحمد) صالح حرب أنه لن يقوم بأي حركة ضد الإنجليز إلا إذا كان لديه الاستعداد والسلاح والذخيرة والمؤنة . وأنهى السيد أحمد الشريف حديثه بقوله : " هذا هو حالنا وما أخفيت عنك أمراً ولا كتمت سراً وأنت من أعز الأبناء وأصدقهم وأخلصهم لنا" (٦٦) . وودع (السيد أحمد) صالح حرب وداعاً مؤثراً بعد أن قدم له خلعاً سنوسية من أغلى ملابسهم (٦٧) .

وبعد هذا اللقاء نقطة تحول في حياة مستقبل صالح حرب ، فقد أحاط بأبعاد الموقف إحاطة شاملة من جهة ، وتوطدت العلاقات بينه وبين زعيم ديني له مكانته في العالم الإسلامي .

وقد خشى جعفر ونورى أن يتفهم صالح حرب حقيقة دورهما فحاولا التأثير عليه ، ليساندهما في خططهما ضد الإنجليز ، فذكر نورى أن جميع (أولاد على) مخلصون للسيد أحمد الشريف ولدولة الخلافة ، وأن لديهم السلاح ويستطيعون الدخول في الحرب ، وشكا له من تردد السيد أحمد وامتناعه عن محاربة الإنجليز ، وأن أحمد الشريف يكتفى ببذل الوعود ولا يريد أن يحرك ساكنا. واعترف نورى أنه صار مرغما بسبب ذلك على تدبير الخطط لفصم العلاقات القائمة بين أحمد الشريف وبين الإنجليز . وقد تبين لصالح حرب من حديث نورى عجز القيادة العثمانية عن إعداد الخطط العسكرية اللازمة لضمان نجاح أية حركات يقوم بها العثمانيون عند الحدود المصرية . فلا القائد العثماني يعرف إذا كان في استطاعته الاعتماد على تموين قواته من منطقة الحدود المصرية الليبية ، بينما أهل هذه الجهات وهم عربان أولاد على يعتمدون في تموينهم على المؤن التي تأتيهم من داخل القطر المصري . ولا يعرف كذلك إذا كان (أولاد على) لديهم أسلحة كافية وذخائر ويمكن الاعتماد على مؤازرتهم للجيش الزاحفة على القطر من جهتهم مع العلم أنهم ممنوعون قانونا من حمل الأسلحة وليس لديهم سلاح ولا ذخائر . ولهذا أوضح صالح حرب لنورى أن الإنجليز يعرفون عنهم كل شيء وأهم لا يرغبون في فتح جبهة ثانية في حدود مصر الغربية ، في الوقت الذي يرقبون فيه هجوما من الشرق على القنال ، وخوفهم من ثورة في مصر إذا اجتاز جيش الشرق قناة السويس ، وأن هذا هو السبب في مهادنة الإنجليز للسيد أحمد السنوسى .

ولم يجد نورى بدا من الاعتراف لصالح حرب بأنه يخشى إذا تأخر عن الحركة أن يسبقه جمال باشا في الدخول إلى مصر أو على الأقل إذا دخل جمال من الشرق أن يدخل هو من الغرب (٦٨) ، وأكد له أن الهدف من ذلك هو العمل على إخراج الإنجليز من مصر ردا لجميل مصر في موقفها مع الدولة العثمانية ضد إيطاليا في ليبيا، ولكن صالح حرب وضع حدا لحديث نورى وذكر له أن على استامبول أن تفهم أن الحملة من الشرق (حملة قناة السويس) ومن الغرب (حملة السنوسى) لإجلاء الإنجليز إذا فشلت فستترك أسوأ الأثر في نفوس المصريين ، ونصحه باستكمال الاستعداد حتى يضمن النجاح (٦٩) .

ولم تكن أعين الإنجليز بعيدة عن متابعة لقاء صالح حرب بالسيد أحمد السنوسى، فما كاد صالح حرب يعود إلى السلوم حتى وجد (سنو بك) في انتظاره ليسأله عن حال السيد أحمد السنوسى وعن رأيه في الحوادث التي وقعت، وأكد لصالح حرب أن السيد السنوسى سيجد نفسه في حرب مع الإنجليز طالما ظل الأتراك في معسكره ، وأبدى أسفه على هذه النتيجة وذكر له أن إنجلترا تود أن تبقى على صداقتها مع السيد أحمد السنوسى .

ويمكن ملاحظة أن هذا اللقاء بالسيد أحمد السنوسي ونورى ، وكذلك سنوبك ، قد ترك أثارا عميقة في نفس صالح حرب ، وهو ما يتضح من ذكرياته عن هذا اللقاء ، إذ أيقن أن أحداثا جسيمة سوف تحدث ، وعبر عن ذلك بقوله : " أدركت أني خلفت ورائي بركانا لا يلبث أن يثور " (٧٠)

لقد كان واضحا أن السنوسي لا يثق بنورى وجعفر ولا يطمئن إلى وجودهما في معسكره ، ونورى وجماعته يتوجسون خيفة ويتظنون شرا يزل بهم بعد أن كشف السيد السنوسي حقيقة نواياهم . أما الإنجليز فقد سئموا سياسة التردد والتملق والتقرب غير المجدى وأصبحوا في حالة يأس لن يصبروا عليها أكثر مما صبروا . ولهذا أدرك صالح حرب أن نورى وجعفر سوف يستعجلان القيام بحركة ضد الإنجليز والنزج بالسيد السنوسي في حرب دون الاستعداد لها .

وبالفعل صدق حدس صالح حرب ، ففي صباح الثالث والعشرين من نوفمبر سنة ١٩١٥م قصدت " الطوافة عبد المنعم " ميناء مرسى مطروح قادمة من السلوم دون سابق إنذار ، كانت تلك الطوافة في حالة طوارئ في السلوم لأن الإنجليز كانوا يتوجسون من حركة ضدهم في أى وقت . وعندما رست الطوافة ظهر عليها (سنوبك) الذى سرعان ما ذكر صالح حرب بما أكده له بأن الأتراك سوف يورطون السيد السنوسي في الحرب .

أدرك صالح حرب حقيقة الموقف ، فقد باغت قوة من المعسكر السنوسي قوات الحدود المصرية^(٧١) ، واستطاع (سنوبك) أن يفلت من هذه المباغتة . ذلك أن خطة الأتراك والألمان دفعت بالقوات السنوسية للإغارة على (السلوم وسيدى برانى) وهجموا على مراكز الحراسة المصرية ، فتخوف الإنجليز من أن يفلت الزمام من يدهم خاصة وهم في حالة حرب على الجبهة الشرقية^(٧٢) . كان الموقف حرجا بالنسبة لصالح حرب ، فقد أصبحت إنجلترا في حالة حرب مع السيد أحمد السنوسي والأتراك ، وسوف تصل القوات الإنجليزية إلى مرسى مطروح تباعا حيث ستكون قاعدة للعمليات الحربية ضد المعسكر السنوسي .

وكان من الواضح أن الإنجليز يخشون انضمام صالح حرب إلى المعسكر السنوسي ، وقد ظهر هذا في حديث (سنوبك) مع صالح حرب عندما خاطبه قائلا:

" أنا أعلم وهنتر باشا يعلم أيضا ولا أظن الجنرال ماكسويل نفسه يجهل أنك مسلم شديد التعصب لدينك ووطنك وقد ظهر تعصبك هذا جليا في أثناء الحرب بين ليبيا وإيطاليا . . . ونحن لا نريد أن يدفعك تعصبك إلى أن تقدم على عمل يقضى على المستقبل السدى

ينتظرك ، ويؤلمنا كل الألم أن تنتهي إلى مثل هذه النتيجة فتذهب
أعمالك المجيدة التي قمت بها مع الريح" (٧٣) .

ولعل مصدر خشية الإنجليز من صالح حرب هو اكتشافهم للدور الذي لعبه صالح حرب في
تقريب السلاح والذخيرة والمؤن إلى المجاهدين السنوسيين في برقة ضد الإيطاليين وما يعرفون عنه من
تعصبه الوطني والديني .

والواقع أن مصدر خشية الإنجليز من انضمام صالح حرب إلى المعسكر السنوسي كانت تؤيده
كل الدلائل لمذكرات العميد محمود عبد الواحد^(٧٤) - الذي لازم صالح حرب في مرسى
مطروح في تلك الفترة - تلقى الضوء عما اتواه تجاه الإنجليز ، ففي شهر يونيو ١٩١٥ أمر
الأمير لاي (سنو بك) بدعوة ضباط من أقسام (براني وبقق والسلوم) للحضور لمطروح لمقابلته
فحدثهم صالح حرب وطلب حضورهم فحضرُوا . وكان الاجتماع مع (سنو بك) للتبنيه على
الضباط بما يجب عمله في حالة إعلان الحرب على تركيا والانتباه لتحركات الأتراك والسنوسيين
بالسلوم . وبعد انتهاء هذا الاجتماع ذهب الضباط إلى منزل صالح حرب وهناك صارحهم بسر
راجيا منهم أن يحافظوا عليه وألا يبيحوا به " لقد عزمنا بمشيئة الله على الانضمام للجيش التركي
حينما تحين الفرصة لي فمن كان منكم على استعداد للانضمام للجيش التركي فليبادر حينما تحين
له الفرصة من قسمه بدون انتظار الآخرين" (٧٥) . فأقسم الضباط على المصحف بألا يبيحوا بهذا
السرا أبدأ وأن ينضموا للجيش التركي عندما تعلن تركيا الحرب على الإنجليز .

ولهذا لم يتردد (سنو بك) في مصارحة صالح حرب بخشيته بأن يقوم بثورة إذا تخرجت الحالة
على الحدود الغربية وعرض على (صالح حرب) أن يقوم بأجازة غير محددة المدة ، وأفهمه أن ذلك
تقدير له ، لأن الإنجليز لا يريدون إحراجه ، حتى لا يضطر إلى الإساءة لنفسه كضابط كفاء .

رفض صالح حرب هذا العرض ، واعتبر ذلك مساسا بكرامته ، فاضطر (سنو بك) إلى الإذعان
لرغبة صالح حرب في البقاء في مكانه . وبالفعل عين صالح حرب حاكما عسكريا في مرسى
مطروح على أن يكون اتصاله بالقائد العام للجبهة الغربية وأن تكون مهمته الأولى ترحيل جميع
سكان مطروح من المدنيين وعائلات الموظفين وجرد جميع ما في الخال من بضائع وتقدير ثمنها
وترحيل كل ما يمكن ترحيله بالطواف (٧٦) .

وكان من الواضح أن الإنجليز قد أعدوا للأمر عدته ، فقد وصلت النقلات في ظهيرة اليوم
نفسه من الاسكندرية إلى مرسى مطروح تحمل فرقة من الجنود الهنود ، تبعها ستة وثلاثون سيارة
مدرعة عن طريق البر؛ ما لبثت أن أخذت مكانها حول مرسى مطروح وقامت دورياتها بالطواف

حول البلدة وفوق الهضاب المشرفة عليها^(٧٧) . وفي صباح يوم ٢٤ نوفمبر ١٩١٥ وصلت طائرتان إلى المطار ، وقدم (ستوبك) صالح حرب إلى القائد العام للجبهة الغربية . ووصل في اليوم نفسه آلايان من الفرسان^(٧٨) ، وعدد كبير من اللوريات ، وفي صباح الخامس والعشرين من نوفمبر وصلت طائرتان أخريان مطار مطروح .

ونظرا لتطور الأحداث كان تفكير صالح حرب موزعا في اتجاهات شتى فقد صار الأمر حرجا ودقيقا؛ فهو الحاكم العسكري في مطروح وهي قاعدة للعمليات الحربية ضد السنوسيين وقوادهم الاتراك ، وهو الوحيد الذي يعلم حالة القوة السنوسية الحقيقية ، ويعلم أنها لن تصمد أمام الإنجليز إلا أياما معدودات ، والإنجليز قد استعدوا كل الاستعداد لسحق الكتائب السنوسية بأسرع ما يمكن حتى يتفرغوا للميدان الشرقي، حيث الجيش التركي القادم من سوريا نحو قناة السويس .

وكان يوم الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩١٥ يوماً قاسياً على صالح حرب وطبقاً لكلماته : "إن أشد يوم مر بي في حياتي هو يوم ٢٥ نوفمبر ١٩١٥ م رأيت أن أخلو فيه ساعة إلى نفسي وجلست أفكر في موقفى الدقيق وماذا يجب أن أقوم به وليس بجانبى من يبادلى الراى . . هل أبقى مع الإنجليز وأؤدى ما يطلبونه منى وأكون عوناً لهم في حركهم ؟"

كان صالح حرب يعلم أن تعاونه مع الإنجليز سوف يضعه في موقف متناقض ، إذ يترتب عليه انضمام هجالة الحدود من ضباط وجنود إلى الجيش الإنجليزي ليحاربون في صفوفه ضد إخوانهم العرب ، وحين يذاع أن جنود مصر يحاربون في صفوف الإنجليز أبناء عموماتهم من العرب بقيادة ضباط عثمانيين موفدين من قبل الخليفة الأعظم لتحرير مصر من الإنجليز فإن ذلك سيضعه في موقف لا يحسد عليه .

تلك الأفكار كانت تجول في خاطر الضابط الشاب صالح حرب الحاكم العسكري لمصر مطروح ، فتغلى مراجل الغضب بين جوانحه ، وقد عبر عن ذلك بأسلوب غاية في صدق الوطنية: "كانت مراجل الغضب تغلى بين جوانحى ، ويؤجج الحقد في قلبى سعيراً ، فتمشى الحماسة في كل شعرة في جسدى ، وتصرخ كل قطره في دمي الثورة . . . الثورة . . . الثورة فإما الحياة وإما الردى . . . " ألا لا كانت الحياة وبرئت مصر منا وأمطرت علينا اللعنات إن رضينا أن نقر النذل فينا وليست مصر على أيدينا ثوب الخزي والعار" ^(٧٩) .

وتلقى ذكريات صالح حرب عن تلك الأحداث الضوء عن علاقته بالإنجليز وتطلعه إلى الخلاص من الحماية الإنجليزية ، فذكر أنه لم يتملق في يوم من الأيام رئيساً إنجليزياً ، وكيف كان دائماً محل تقديرهم واحترامهم برغم علمهم بتعصبه الوطنى والدينى ، ولهذا جاءت ترقياته في غير دورها ،

وشغل مراكز لم يشغلها مصري من قبل، ومع ذلك لم ينس يوماً أن الإنجليز هم أعداء الوطن ، وكيف كان يتطلع إلى اليوم الذي يساهم فيه من الخلاص من الاحتلال والحماية ، وهو ما عبر عنه بقوله " الله وحده يعلم ما تركه إعلان هذه الحماية ^(٨٠) ، في قلوبنا ، قد دعوت الله أن يهيئ لنا فرصة الانتقام من أعدائنا ^(٨١) .

كما تلقى ذكرياته ذلك الضوء على أثر هذه الحماية على المصريين وعليه هو بصفة خاصة إذ يذكر كيف أن الدماء كانت تغلي في عروق المصريين وكيف فكر في وسيلة فعالة للانتقام من الإنجليز ^(٨٢) ، وهو ما يعني أن الثورة ضد الإنجليز كانت كامنة فيه كما كانت كامنة في المصريين .

وهكذا لعبت عوامل كثيرة دورها في انضمام صالح حرب إلى معسكر المجاهدين، ولعب العامل الوطني والديني الدور الأكبر ، فعندما وصلت العمليات العسكرية الإنجليزية درجة التنفيذ، فكر جدياً في قضية بلاده واحتلال الإنجليز لها ورأى أن ينضم لقوات الأتراك والمجاهدين لتحرير بلاده، ورأى أن يقف مع القوة الإسلامية ضد أعداء الإسلام، خاصة وأن الإنجليز لم يهتموا بالقوة المصرية والسودانية في سيدى برانى وتركوها تلاقى مصيراً سيئاً، وكذلك عدم قناعة الضباط المصريين وصالح حرب بالدفاع عن عدو يحتل أرضهم ، كل هذه العوامل تجملت في اللحظة المناسبة لتدفع الضابط الكفاء القدير ، والحاكم العسكري لمرسى مطروح ، والبالغ من العمر ستة وعشرين عاماً، إلى تأجيج ثورة في الحدود الغربية ضد الإنجليز في الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩١٥ م .

٥- إعلان الثورة على الإنجليز في ٢٦ نوفمبر ١٩١٥ :

كان على صالح حرب أن يتحرك سريعاً لإشعال نار الثورة وفي ذلك يقول: "يجب أن أشعل نارها في هذه الليلة بالذات والله المستعان " ^(٨٣) . مهد صالح حرب للأمر حتى لا يشك الإنجليز ، فطلب من (سنو بك) السماح له بأن يقوم بقوته الموجودة بمطروح للاستكشاف حول مطروح قبل أن يهاجم الجيش التركي وهو يهجم عليها فوافق الإنجليز على ذلك . واستطاع صالح حرب جرد خزانة مطروح التي كان بها (٢٠٠٠ جنيه ذهب ، ٢٣٥٠ جنيه فضة وبيكل) والاحتفاظ بمفتاحها بحجة خشية الهجوم المباغت من السنوسيين ^(٨٤) .

وعند المساء أمر بعمل شدة للقوة ، ثم تحركت نحو الشرق ومعها عمدة مطروح وبعد مسيرة ساعة وعلى سبيل التمويه غيرت القوة ^(٨٥) ، اتجاهها جنوباً ثم غرباً وعند الفجر وقف صالح حرب أمام القوة التي لم تكن تعلم نواياه ليصارحها بحقيقة الموقف ، وما عزم عليه ، فذكر لهم أنه اختار في سبيل الله وبلده الدار الفانية وباع لله نفسه ، وخاطبهم قائلاً:

" نقف الآن بين معسكرين أحدهما معسكر الإنجليز أعداء الله والوطن الذين رفعوا علينا الحماية والآخر معسكر العرب والأتراك الذين يقولون إنهم جاءوا ليخلصونا من الإنجليز ، وقد أقنعني ضميري وواجبي الديني بعدم البقاء مع الإنجليز ، وقد خرجت في سبيل الجهاد ضدهم فمن كان منكم يحرص على حياته أو عنده مسئوليات عائلية وأراد العودة إلى مرسى مطروح فأنتى لا أحول بينه وبين العودة ، على شريطة أن يترك مامعه من سلاح ومؤنة " .

وبالفعل استطاع صالح حرب أن يستثير فيهم الروح الدينية ، فدبت فيهم روح التضحية والفداء من أجل الدين والوطن ، فهتفوا جميعاً: " نحن فداء الوطن " ، فانطلق صوت صالح حرب عالياً: " الله أكبر . . الله أكبر . . الله أكبر والحمد لله سيروا على بركة الله " (٨٦) .

وبدأت الثورة بصورة علنية عندما توجهت القوة غرباً، حيث انضمت إليها (أولاد على) وآل العاصي (من قبيلة القنيشات)، الذين رحبوا بصالح حرب ، ونحروا الذبائح عندما علموا وجهته وطبخوا الخبر بالخليل غرباً وشمالاً وجنوباً . وفي وادى ماجد - على مسافة عشرة كيلو مترات إلى الجنوب الغربي من مرسى مطروح - حدد صالح حرب المهام للمجاهدين ، وانتشرت الثورة في أنحاء العقبة والعقبة - وهي المنطقة الممتدة من الحجاج غربى محطة فوكة إلى مريوط - وكان انتشار الثورة في هذه الجهات مفاجأة للإنجليز لأنه ما كان يخطر ببالهم أن يثور (أولاد على) والمصريون عليهم (٨٧) .

وبخبرة صالح حرب العسكرية ، أدرك أن الإنجليز سيجردون قوة سريعة تقتفى أثره لتجعل منه مثلاً لمن تحدته نفسه بخيانة بريطانيا العظمى والخروج عليها ، لهذا أعد كميناً يعوق تقدم الإنجليز إذا حاولوا تعقبه ، ومتى فاجأهم هذا الكمين فلعله يصرفهم عن التقدم لاعتقادهم أنه جزء من قوة الكشف التعرضى لمقدمة الجيش السنوسى ، فيعودون أدراجهم . كان تفكير صالح حرب صائباً ، ذلك أن الإنجليز عندما اكتشفوا خروجه ، قاد الأميرالاي "سنو بك" قوة من الفرسان لتعقبه فإذا بالكمين يفاجئهم ويوقع بهم ، وكانت خسائرهم كبيرة ، وسقط " سنو بك " قتيلاً في وادى ماجد وارتد الإنجليز خائبين (٨٨) .

وعندما وصلت الأخبار إلى صالح حرب بأن القوة التى جاءت مع جعفر باشا من السلوم إلى سيدى برانى ، قد جردت قوة المهجانة الموجودة في قسم برانى من سلاحها وانتشرت في لجوع العرب تنهب وتسلب ، قلق أشد القلق وأمتلأ قلبه ألماً وحزناً وقرر القيام في الحال إلى سيدى برانى

مع بعض العمد والشيوخ ومشايخ الزوايا السنوسية وزعماء القبائل ومعه الهجالة ، وهناك كان لقاءه مع جعفر باشا حازما ، وجمعت الهجن والسلاح والمتاع وكل ما أخذ من جنود الهجالة وسلمت إليهم ، واعتذر لهم جعفر باشا وأكرمهم ، وانتظمت الواحة وانضمت إلى قسوة مطروح^(٨٩) .

رجا جعفر باشا صالح حرب أن يذهب إلى السلوم عساه ينجح في التوفيق بين معسكر السنوسيين بقيادة " السيد أحمد الشريف " ومعسكر الأتراك بقيادة " نوري باشا " ، فقد ظل الخصام قائما بين المعسكرين ، فاستحال على جعفر أن يتقدم خطوة واحدة .

خرج صالح حرب قاصدا السلوم ليرى في " بقبق " ، ثم واصل سيره إلى السلوم ، حيث قوبل بحماس عظيم . وكان اللقاء الثاني بالسيد أحمد الشريف السنوسي ، الذي أوضح لصالح حرب حقيقة الدور الذي لعبه نوري وجعفر في السلوم للدفع بالمجاهدين لمحاربة الإنجليز ، وصارحه بأنه قد اعتزم ألا يطاوعهما أو ينقاد إليهما ، وأنه سوف يطلب من المجاهدين على الحدود المصرية العودة .

بذل صالح حرب قصارى جهده كي يقنع السيد أحمد الشريف بالعدول عن موقفه ، فذكر له أن العالم الإسلامي كله ينظر إليه نظرة إجلال وإكبار بعد الجهاد ضد الإيطاليين ، وأن مصر في مقدمة المحبين له ، وأن على يديه سيكون نصر المسلمين ، وأن مصر تنتظر الفرج من الشرق بقدوم جيش على رأسه الخديوي عباس حلمي الثاني^(٩٠) ، وتنتظر الفرج من الغرب بقدوم جيش يكون السيد " أحمد الشريف " على رأسه ، وأن ذلك سوف يبعث في المصريين نارا تكون في ثورة داخلية تربك الإنجليز وتشل حركتهم ، ليتخلص المصريون من احتلال طال أمده وثقل حمله^(٩١) .

وضح صالح حرب للسيد " أحمد الشريف " أنه إذا ظل مصرا على خطته السلبية حيال الحركة التي يراد بها خلاص مصر من قبضة الإنجليز ومساعدة دولة الخلافة في حربها ضد العدو ، فإن هذا الموقف السلبي لن يفسر لصالحه بل سوف يتخذه أعداؤه وسيلة لإلحاق الأذى بسمعته في العالم الإسلامي وسوف يظهرونه بمظهر الممالء للإنجليز ضد بلاده .

كان كلام صالح حرب باعثا للسيد أحمد الشريف السنوسي على إعادة التفكير في موقفه ، فاستأذن من صالح حرب لمدة ساعة ليخلو بنفسه ليفكر في الأمر . فاستغل صالح حرب هذا الوقت في لقاء نوري باشا وشرح له خطأ الحركة في عدم الاستعداد الكافي لها من الذخيرة والتموين ، وأن السيد الشريف السنوسي كان محقا في تخوفه من فشلها والدفع بأبنائه من المجاهدين إلى الهلاك دون إعداد كاف ، فأبدى نوري باشا استعدادا للاعتذار وطلب العفو والصفح من

السيد أحمد الشريف السنوسي، ونجح صالح حرب بذلك في إنهاء الخلاف بينهما ، ليكون ذلك بداية العمليات العسكرية ضد الإنجليز .

وهكذا يتضح لنا أن هذه الثورة التي أشعلها صالح حرب ضد الإنجليز ٢٥ نوفمبر ١٩١٥ كانت بداية المعارك التي بدأت بين الجيش السنوسي والأتراك ضد الإنجليز .

٦- المعارك العسكرية ودور صالح حرب فيها :

كانت المشكلة الأولى التي واجهت الجيش السنوسي هي كيف يحارب بغير قوين ، وقد رأى صالح حرب بحكم خبرته في الصحراء أن العرب يختزنون جزءا من محصول عامهم من الشعير ليكون تقاويا للعام التالي لذا اتخذ الترتيبات اللازمة للاتفاق مع عرب أولاد علي والمرايطين لكي يقدموا مايلزم الجيش بطريقة منظمة ، وأن تعطى لهم ايصالات بقيمة ما يؤخذ منهم ، وتم تنظيم التموين على هذه الصورة ، ورفض العرب أن يأخذوا ايصالات بما يقدمونه من الشعير والماشية واحتسبوا ذلك جهادا في سبيل الله والوطن ^(٩٢) .

وقد وقعت أولى المعارك في أم الرخم ^(٩٣) "غرب مرسى مطروح " بين طلائع الأتراك والسنوسيين الزاحفة وبين الإنجليز في ديسمبر ١٩١٥ ، واشترك في هذه المعركة بعض رجال قبيلة أولاد علي مع المجاهدين ، وتم انسحاب القوات الإنجليزية تحت جناح الظلام تاركة العديد من القتلى والجرحى ^(٩٤) ، مما أعطى للمجاهدين دفعة كبيرة ، إذ كانت خسائرهم محدودة واستشهد منهم عدد قليل .

وفي أواخر ديسمبر ١٩١٥ م انتقل المجاهدون إلى (وادي ماجد) حيث الماء وأعادوا تنظيم أنفسهم، وحاولت القوات الإنجليزية محاصرتهم ، إلا أنهم انسحبوا إلى الغرب حين عاوت السفن الحربية الإنجليزية بمدافعها في إحكام القبض عليهم فقاتل المجاهدون قتالا شديدا ، وكانت خسائر الطرفين كبيرة . وتراوح عدد شهداء المجاهدين بين المائة والخمسين والثلاثمائة مجاهد ^(٩٥) ، وقد اشترك إلى جانب صالح حرب جماعة من الضباط المصريين ^(٩٦) .

أراد الإنجليز أن يقضوا على قوات المجاهدين ، فوضعوا خطة تتمثل في إعداد قوة إنجليزية كبيرة قدرت بثلاثة عشر ألف مقاتل مسلحين بأسلحة متطورة لإنهاء هذه الحرب والتفرغ للحملة التركية على قناة السويس ، إلا أن المطر الغزير أفسد خططهم وتعطلت معظم سياراتهم المدرعة عن السير . وما أن توقف المطر هاجم الإنجليز المجاهدين في بئر (بوتونس) في الثالث والعشرين من يناير ١٩١٦ ، ونشبت معركة عنيفة بين الإنجليز وقوات المجاهدين التي كانت تتألف من ألفى جندي نظامي وأربعة آلاف من البدو .

وتؤكد الروايات الشفهية - مكتب مركز جهاد الليبيين الصوتية - أن المجاهدين رسموا خطة محكمة لهذه المعركة كلفت الإنجليز غالباً^(٩٧)، وتمثل تلك الخطة التي رسمها نوري مع صالح حرب في مواجهة القوات الإنجليزية بفيلق المهجاة المصري - بقيادة صالح حرب - والذي كان البريطانيون قد نظموا في السابق ، وكان هذا الفيلق مسلحاً بالرشاشات ، بالإضافة إلى أن صالح حرب (بالاشتراك مع نوري) وزع قوات المجاهدين بشكل منظم على طول الجبهة (يمين - مسرة - وسط - احتياط) ، وقد اشترك السيد أحمد الشريف بنفسه في هذه المعركة، التي أبلى المجاهدون فيها بلاءً حسناً، إلا أن نقص ذخيرتهم وأمدادهم اضطرهم إلى الانسحاب^(٩٨) .

وتأثرت بقية المعارك ونتائجها تبعاً لذلك ، فأخذ المجاهدون في الانسحاب والتفكير اضطراراً ، وتأزم موقفهم ، فطلب السيد أحمد السنوسي أن يعقد مجلساً حربياً دعا إليه جعفر ونوري وصالح حرب بصفته نائباً عن الضباط المصريين ، وفيه ألحى السيد أحمد الشريف باللائمة على الأتراك مما جعل نوري وجعفر العسكري يقترحاً فكرة حرب العصابات من الجهة الشمالية ، في شكل هجمات عديدة ومتفرقة على المدن القريبة مثل الاسكندرية والبحيرة .

أما صالح حرب فعارض هذه الفكرة معارضة شديدة ، فقد رأى أن التقدم من ساحل البحر في أرض مكشوفة يسهل على الإنجليز معرفة مواقع قوات المجاهدين وتسليط النار عليها من مدافع سفنهم ، كما أن طبيعة الأرض صلبة متماسكة تصلح لسير السيارات المدرعة واستخدام قوات الفرسان الكبيرة ، ونقل المشاة على العربات من مكان إلى آخر ، هذا علاوة على أن القرب من الساحل يمكن الإنجليز من أنزال أى لجندات أو أمدادات من سفنهم إلى البر بسهولة ، وذلك كله في وقت لم يكن لدى المجاهدين غير جمل واحد لكل ثمانية أنفار ولا سبيل لحماية مواصلاتهم، كما أن الإقدام على حرب العصابات في منطقة (العقبة والعقبة) كما يريد نوري وجعفر لا يدل على فهم صحيح لطبيعة المنطقة ، حيث أنها منبسطة لا يوجد بها غابات ولا جبال ولا قرى تستطيع العصابات أن تلجأ إليها وتعتصم بها ، ومن الميّن على الإنجليز أن يكشفوا مواقعها^(٩٩) .

وكرجل عسكري ، كان على صالح حرب أن يقدم القرار الصائب ، فأقترح أن يتقل المجاهدون إلى الجنوب لاحتلال الواحات ، حيث إنما المكان الذي يصلح لتنظيم حرب العصابات ، والاتصال بمشايخ العرب وأهالي الصعيد في المدن والقرى حتى يهب الجميع في ثورة ضد الحكم البريطاني في مصر بالتعاون مع قوات المجاهدين الزاحفة شرقاً^(١٠٠) .

ولعل ما يؤكد قوة رأى صالح حرب ، هو عدم معارضة نوري وجعفر لهذا الرأي ، خاصة أن الواحات تعد أماكن لتموين القوات بما يلزمها من غذاء وماء ، كما أن انتشار الثورة في صحراء مصر الغربية يجبر الإنجليز على نشر قواتها على طول وادي النيل بشكل يستهلك جزءاً منها .

ولهذا، كان من الطبيعي أن يؤيد السيد أحمد الشريف رأى صالح حرب فقرر أن تنقسم القوة إلى فريقين : فريق يذهب إلى الجنوب وهدفه احتلال الواحات ، وكان يتألف من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجاهد تقريبا يقودهم صالح حرب تحت إشراف السيد أحمد السنوسى ، والقسم الآخر فى الشمال (الساحل) ويقوده جعفر العسكرى ويشرف عليه القائد العام نورى باشا وعدد قواته حوالى ستة آلاف مجاهد^(١٠١) .

ولم يكتفى السيد أحمد الشريف السنوسى بهذا ، بل منح صالح حرب رتبة اللواء الفخرية بصفته نائبا للخليفة الأعظم^(١٠٢)، وهو ما يؤكد ثقته التامة فى كفاءة صالح حرب .

وبالفعل أكدت الاحداث صواب رأى صالح حرب ، فقد فاجأت القوات الإنجليزية قوة نورى وجعفر فى ٢٦ فبراير ١٩١٦ ، وتمكنت من تشتيتها ومطاردة فلولها بالسيارات المدرعة ، واستولى الإنجليز على سيدى برانى^(١٠٣) ، ودخلوا السلوم فى ٢٤ مارس ١٩١٦ ، واستولوا على معسكر السنوسيين والمجاهدين بها .

ورغم انتصار الإنجليز ، إلا أنهم كانوا يدركون خطورة جيش صالح حرب ، فأنشأوا نظاما جديدا للدوريات من الفيوم إلى أسبوط ، ووضعت قوات خفيفة للحركة عند بنى سويف وأنشأت البحرية البريطانية قاعدة للتموين عند برانى ، وأنشأت محافظة جديدة خاصة بالحدود الغربية سميت محافظة الغرب^(١٠٤)، وشملت من الشمال : مرسى مطروح ، الضبعة ، سيدى برانى ، سيوة . ومن الجنوب : الواحات البحرية ، القرافرة ، الواحات الداخلة والخارجة وعين اللواء هانتر باشا حاكما على هذه المحافظة، وأخضعت للأحكام العرفية وتقرر إلحاقها بالسلطة العسكرية رأساً . وانتشرت لواءات المشاة على طول غرب النيل ، كوتت جزءا من قوة الحدود الغربية وأصبحت واحة الفيوم من المراكز الدفاعية المهمة، ووضعت حاميات كبيرة بين الفيوم وأسوان^(١٠٥) .

أما قوات السنوسى التى يقودها صالح حرب فقد اتجهت جنوبا إلى سيوة فاعترضت الدبابات والمصفحات ، البريطانية سبيلها فنشبت معركة ضارية استمرت يومين ، وانتهت بانسحاب القوات الإنجليزية إلى مطار حربى على مقربة من واحة سيوة للتزود بالوقود والمؤن ، وكان من نتيجة المعركة فشل خطة الإنجليز فى القضاء على المجاهدين ومنعهم من الوصول إلى الواحات المصرية الجنوبية^(١٠٦) .

وعندما توجه السيد السنوسى وقواته إلى سيوة قابلهم أهلها بالترحاب وعلنوا ولاءهم له ، فأقام بها ، وعين صالح حرب حاكما عليها ، فسارع بإنشاء رجال شرطة من السيويين ، وأدخل كثير منهم فى قواته^(١٠٧) .

وقد تمكن المجاهدون بقيادة صالح حرب من الاستيلاء على الواحة البحرية في ١١ فبراير ١٩١٦ ، ثم على الفرافرة^(١٠٨) والداخلة ، فأنضم إليهم كل من كان بهذه الواحات من الموظفين المصريين والضباط والجنود ، وكثرت العمليات الحربية بين المجاهدين والقوات البريطانية في الواحات الجنوبية طوال عام ١٩١٦ م ، فاتخذ الإنجليز تدابير واسعة في وادي النيل لمواجهة قوات المجاهدين ، ودخلت الطائرات الإنجليزية ميدان المعركة وبدأت في استكشاف مواقع المجاهدين لوضع خطة لمحاصرتهم والتغلب عليهم إلا أن المجاهدين نجحوا في شن هجمات عديدة على مناطق واسعة في الفيوم ومريوط ، ودمروا خلالها خط سكة القطار الحديدي لعرقلة القوات الإنجليزية في التزود بالأسلحة والذخيرة والمؤن^(١٠٩) .

ترك صالح حرب قوة قليلة في واحة سيوة لملاحظة الأمن وحمايتها كما ترك قوة أخرى للغرض نفسه في كل من واحتي البحرية والفرافرة ، وأنشأ معسكرا في قرية (فريدة) من قرى الواحات الداخلة وأقامت القوة الرئيسية في الداخلة ، ثم بدأ صالح حرب مفاوضات مع مشايخ العرب في المنيا وأسيوط والفيوم ، غير أن الردود كانت غير مشجعة على إرسال العصابات إلى بلدان الصعيد لأن الأمور كانت بيد الإنجليز . وكان أشد ما يخشاه صالح حرب أن تترك مجموعات المجاهدين في الصعيد على غير رغبة المشايخ مما قد يضطرهم إلى أخذ احتياجاتهم الغذائية من الأهالي عنوة فيضطرموا بهم ولذلك منع المجاهدين من العزل إلى الصعيد واكتفى المجاهدون بالمعيشة على التمر وحده عدة شهور^(١١٠) .

وأمام هذا الوضع ، قرر الإنجليز القضاء على جيش صالح حرب قضاء مبرما ، ووضعوا لذلك خطة قوامها أن يجتمع حشد كبير من الإنجليز في الواحات الخارجة يقوم بشن هجوم عنيف على المجاهدين في الواحات الداخلة ، بينما تجتمع قوات إنجليزية أخرى عند (عزو الرمالك) غربي الفيوم، تكون مهمتها الهجوم على الواحات البحرية ، ثم تجتمع قوة ثالثة من السيارات المدرعة عند منطقة الجفرة قرب منخفض القطارة حتى تقطع خط الرجعة على المجاهدين^(١١١) .

ولما كانت هذه الخطة تهدف إلى الإحاطة التامة بجيش صالح حرب في الواحات الداخلة ، فقد بات من الضروري الانسحاب من الداخلة إلى الغرب جنوب سيوة والجغبوب ، ولا سيما أن الأخبار وصلت إلى الداخلة بفشل حركات الشرق وإخفاق جيش جمال باشا في اقتحام قناة السويس ، فضلا عن أن الإنجليز استطاعوا أن يكشفوا مركز الجيش بواسطة طائراتهم وجلبوا الإمدادات للإحاطة بالجيش وتحطيمه ، ولذا فلم يعد من الحكمة بقاء الجيش في الداخلة فاستقر الرأي على الانسحاب بعد أن شغل الإنجليز مدة طويلة . وفي هذه الأثناء وصل الشريف أحمد السنوسي من الجغبوب وسيوة في أواخر سنة ١٩١٦ م فقامت الاستعدادات لاتمام الانسحاب من الداخلة بكل سرعة .

ولم يكن الانسحاب بالمهمة السهلة ، فقد كان من اللازم أن يتم دون علم العدو حتى لا يقوم بهجوم على الجيش المنسحب ، بالإضافة إلى مشكلة النقل الصعبة إذ لم يبق لدى جيش صالح حرب سوى عشرين ومائة جمل فقط من إجمالي ثمانية جمل . فضلا عن تفشي مرض حمى الملاريا بين الجنود ، ونقص الأوعية اللازمة لنقل الماء ^(١١٢) ، وفي سبيل التغلب على هذه الصعاب ، تحركت الحملة من الواحات الداخلة إلى الواحات البحرية بهدف تضليل الإنجليز وإيهامهم أنه يريد تركيز قواته في الواحات البحرية لمهاجمتهم في الفيوم (غزو الرمالك) ، وزيادة في الخداع أرسل فرقة صغيرة لتقوم بحركة استكشافية شرق (غزو الرمالك) حتى يتوهم الإنجليز أنها مقدمة لهجوم عام على مراكزهم ، فاعتقد الإنجليز أن الجيش على وشك القيام بهجوم عام ضدهم فأخذوا يجمعون قواتهم . وهنا انتهز صالح حرب الفرصة فأمر بانسحاب الحملة من الواحات البحرية ثم انسحبت الفرقة الاستكشافية من (غزو الرمالك) وتابع الجميع سيرهم صوب الغرب ^(١١٣) .

وعندما تبين للإنجليز خدعة صالح حرب ، تعقبت سياراتهم المدرعة جيشه ولكنهم استطاع أن يعتصم بالغرود (الجبال الرملية) فتعذر على السيارات أن تسير في أثره ، ووصل الجيش في أمان إلى سيوة . وكان أول ماعق به صالح حرب عند وصوله إرسال التمر إلى الجغبوب لتأمين التموين للجيش عند وصوله إليها ، ولما لم يكن لديه عدد كاف من الجمال لنقل التمر إلى الجغبوب ، فقد اضطر إلى الانتظار في سيوة مدة شهر تقريبا ^(١١٤) .

وقد استطاع صالح حرب أن يرسل أكثر جيشه إلى جغبوب ، ولم يبق لديه سوى كتيبة حملة القرآن الكريم وحرس السيد أحمد الشريف الحاص وكتيبة أخرى من قبيلة (الحاسة) وثلاثة من (العبيدات) وعدة مدافع وبلوك واحد من الزنوج السنوسيين ، واستقر بهذه القوة الصغيرة في حطية (قرية) وكانت تتألف من حوالى الثلاثمائة مقاتل ^(١١٥) .

وقد قام الإنجليز بهجوم مفاجيء على قوة صالح حرب في حطية (قرية) ونشبت معركة حامية بين الفريقين ، استطاع صالح حرب فيها تعطيل حركات العدو ومناوراته العسكرية ، إلا أنه رأى من الحكمة أن يتسحب أمام تفوق الإنجليز في العدد والعدة ، فأشار على السيد أحمد السنوسى بالانسحاب إلى حطية (أم عشا) ، وانسحب صالح حرب هو الآخر بمدافعه وذخيرته وقوته إلى (أم عشا) ثم تابع الجميع سيرهم حتى وصلوا إلى (المناصب) ، حيث وجدوا العدو الذي أخذ يتعقبهم ويسد عليهم الطريق بسياراته في السهل ، غير أن عجز السيارات عن الصعود على التلال الرملية المنحدرة فوت على الإنجليز غايتهم ووصل الجيش إلى قرية (الشهيات) ، ومنها إلى الجغبوب لدخولها في أوائل عام ١٩١٧ ^(١١٦) .

لمس السيد أحمد الشريف اخلاص صالح حرب خلال هذه المعارك ، فمنحه رتبة فريق وسر ياوران الخاص والنيشان المجيدى الثانى ، واتخذته مستشارا وقائدا عاما لجيشه ، وهو ما يتضح من فرمان الذى اصدره السيد أحمد فى (السابع من ربيع الاول ١٣٣٥ هـ - /اول يناير ١٩١٧ م): "التحق بجيشنا المنصور بالله محبا فى دين الله وخدمة لخليفة رسول الله ، وأشهد الله أنى رأيتهم يقوم بخدمة جليلة لدولة الإسلام قل من يقوم بمثلها فى الأنام " (١١٧) .

ولدى وصول الجيش إلى جفوب ، حدث تطور مفاجئ قلب كل الموازين لدى السيد أحمد الشريف وصالح حرب ، وذلك أن الإنجليز بعد فشلهم فى القضاء على الجيش ، لجأوا إلى الاتصال بالسيد محمد إدريس السنوسى (١١٨) ، ابن عم السيد أحمد الشريف كى يدفعوه لاتخاذ موقف متشدد مع ابن عمه الذى تنكر لمساعدتهم .

لقد كانت علاقات الإنجليز بالسيد إدريس ودية منذ البداية ، واستمرت تنمو وتزدهر طوال سنة ١٩١٣ ، وتجددت فى بداية سنة ١٩١٤ عندما توجه السيد إدريس إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، عرج فى طريقه على مصر حيث قوبل بالتبجيل والاحترام من قبل السلطان حسين كامل ، وحملته باخرة خاصة إلى حيفا ، ومنها إلى الأراضى المقدسة ، وفى طريق عودته لقي من الاحترام مافاق المرة الأولى ، واجتمع إلى اللورد (كتنر) قائد القوات الإنجليزية فى مصر ، ونقل بطراد بريطاني إلى السلوم ، حيث جرى له وداع رسمى على الحدود . وقد انعكست نتائج تلك الزيارة على علاقة إدريس بابن عمه السيد أحمد الشريف ، إذ مالبت السيد إدريس أن أعلن عدم موافقه على بقاء الأتراك فى القوات الوطنية ، وطلب إلى السيد أحمد ضرورة المحافظة على العلاقات الإنجليزية - السنوسية ، ولما قوبل طلبه بالرفض الشديد من قبل السيد أحمد ، ترك معسكره فى (مساعد) ، وتوجه إلى الجبل الأخضر واشاع بين الناس بأن المنفذ الوحيد لسكانه مع مصر سيفلتق إن استمر السيد أحمد فى سياسته المعادية لبريطانيا ، وبالتالي سيجدون أنفسهم قد أحكم الطوق عليهم من الشرق والغرب ، وعاد بتذكير الناس بأن السيد أحمد أستاذ بالسلطة دونه ، وأن والده قد عينه وصيا عليه ليس إلا ، وأما وقد بلغ رشده فحرى به أن يبادر إلى ممارسة صلاحيته استنادا إلى حقه فى وراثة والده (١١٩) .

وهكذا تلاقت أهداف الإنجليز والإيطاليين مع أهداف السيد إدريس حين عرضوا عليه الصلح والاعتراف بإمارته على برقة والجبل الأخضر نظير طرد نوري ومن معه من الضباط الأتراك ، وإقناع ابن عمه بمغادرة المنطقة . ولعل هذا يتضح من رسالة السيد إدريس إلى السيد أحمد الشريف فى ٢٥ صفر سنة ١٣٣٥ هـ / ٢١ ديسمبر ١٩١٦ م) ، الذى يذكره فيها ضرورة

الانتباه إلى مافيه فائدتكما ، وما يحقق مصلحة بلادهما حتى لا يذهبوا ضحية العثمانيين ، ويرى أنه لفائدة من استمرار التعاون مع العثمانيين لأن قضيتهم خاسرة^(١٢٠) .

ولكى يحقق الإنجليز هدفهم ، لجأوا إلى التهديد بتدمير جفوب وتحطيم مقام السيد محمد ابن علي السنوسي المشيد بها ، وفي ذلك يقول صالح حرب :

" وقد أقمنا في جفوب أسبوعا واحدا ثم جاءنا خطاب من السيد محمد إدريس السنوسي وهو بعكرمة ، أنه جاءه إنذار من الإنجليز يقولون فيه إنه إذا لم يبرح السيد أحمد الشريف وصالح حرب جفوب في خلال أيام محدودة فإنهم سيضطرون إلى تدمير الجفوب وتحطيم مقام السيد محمد ابن علي السنوسي المشيد بها ، وأنهم - أي الإنجليز - احتراماً منهم لقداسة هذه البقعة رأوا أن يوسطوا السيد محمد إدريس حتى يمنع هذه الكارثة الخطيرة التي ستترتب على وجود السيد أحمد الشريف وصالح حرب بالجفوب وذلك بأن يعمل على ترحيل قوات المجاهدين منها "^(١٢١) .

أحدثت هذه الرسالة في نفس السيد أحمد الشريف قلقا شديدا لأنه خشى أن ينفذ الإنجليز عزمهم فيدمرون هذه البقعة ، وعلاوة على ذلك فإنه لم يشأ أن يعطل بوجوده في الجفوب اتفاقات الصلح بين السيد محمد إدريس وبين الإنجليز والإيطاليين . ويرى البعض أن السيد أحمد قد أقتنع بأن رجاله قد وصلوا إلى حالة من الإعياء لا يمكن معها مواصلة القتال وأنه من الأفضل الاتجاه إلى المفاوضة^(١٢٢) .

هذه الأسباب مجتمعة هي التي جعلت السيد أحمد الشريف لا يسمع لرأي صالح حرب - القائد العام لجيشه - وفضل الانسحاب من الجفوب وعدم تعريض مقام جده لخطر التدمير .

ولهذا قرر السيد أحمد مغادرة جفوب والتوجه إلى واحات (جالو وأوجلة) في غرب ليبيا ، ورغم صعوبة السفر وعدم توفر الامكانيات للمجاهدين (والبالغ عددهم أربعة آلاف) مسلح ، والذين كانوا في حالة سيئة . وعند وصوله إلى منطقة (حطية الفريدغة) جاءته رسالة من إدريس تحثه فيها على ضرورة الانسحاب من برقة حسبما جاء في اتفاقه مع الإنجليز والإيطاليين ، مما تسبب في تفرق بعض المجاهدين الذين كانوا في رفقة السيد أحمد بينما واصل السيد أحمد سيره إلى (أوجلة)^(١٢٣) حيث مكثوا بها قرابة شهر ، وقرر الرحيل إلى واحه (مرادة) ثم إلى واحه (زلة) ثم انتقل إلى قرى الجفرة وواحاتها (هون وسوكنة ووان) في (١٦ رمضان ١٣٣٥ هـ / ٦ يوليو ١٩١٧ م)^(١٢٤) .

كان وجود المجاهدين مع السيد أحمد الشريف وصالح حرب في هذه المنطقة قد أقلق صاحب مصراته (رمضان السويحلي) ، وهو ما أقلق نوري باشا الذي كان موجودا في مصراته ، فأرسل إلى صالح حرب لكي يبذل ما في وسعه لإقناع السيد أحمد الشريف بأن يرل بقواته إلى ساحل البحر في جهة (سرت) أو (سلطان) لمحاربة الإيطاليين لإزالة مايسببه وجوده في جنوب الوادي من قلق لدى أهل مصراته . ولما كان السيد أحمد الشريف قد عقد النية على التوجه إلى (فزان) ثم إلى السودان الغربي فقد لقي صالح حرب صعوبات في إقناعه ونزل الجميع إلى الشمال ووصلوا إلى (سلطان) شرق سرت (١٢٥) . وهناك بدأ المجاهدون بالدخول في مناوشات مع الإيطاليين وذلك بالرغم من شدة تعبهم ونقص المؤن والسلاح ، وقد اشتبك صالح حرب في معركة (أورفلسة) مع الإيطاليين (١٢٦) .

وعندما وصل السيد أحمد واتباعه إلى درجة من الاحتياج الشديد إلى المؤن وبعد أن تساقط عشرات الموتى منهم ، أرسل صالح حرب بعض الضباط إلى نوري باشا في مصراته لكي يأتوا بالإعانة التي وعد بها الأخير ، وبالفعل زودت قافلة بصناديق تشمل الأسلحة والمؤن ، إلا أن (رمضان السويحلي) دبر أمر القضاء على تلك القافلة والاستيلاء على المؤن والسلاح ، ونجح في ذلك وقتل أفراد القافلة ونهبت الأموال والسلاح ، مما كان له أثره السيء في نفس نوري باشا (١٢٧) .

إلا أن تأثيرها على صالح حرب كان أشد وكاد الزمام يفلت من يده ، إذ أصر المجاهدون على مهاجمة مصراته انتقاما منهم وثأرا لأنفسهم ، لكن السيد أحمد الشريف استطاع بفضل مكانته بين المجاهدين وبمعاونة صالح حرب تهدئة النفوس النائرة (١٢٨) .

وهكذا وجد السيد أحمد السنوسي وصالح حرب أنهما قد أصبحا بين نارين ، نار (السويحلي) من الغرب ونار (إدريس السنوسي) من الشرق (١٢٩) .

حاول نوري أن يوفق بين (السويحلي) والسيد أحمد الشريف كممثل للسلطان في منطقة طرابلس ، غير أن السويحلي رفض أن يعترف بشخص من السنوسية كممثل للسلطان في طرابلس وبخاصة إذا كان هذا الممثل من خارج طرابلس نفسها .

كان هذا يعني فشلاً ذريعاً (لنوري) في تحريك جبهة طرابلس ضد الإيطاليين بسبب إخفاقه في تكوين سلطة موحدة طرابلسية تواصل الجهاد بصورة منتظمة ، ولذلك سافر إلى تركيا في أوائل شهر يناير سنة ١٩١٨ م ، فوصل الأمير عثمان فزاد (١٣٠) ، قائداً عاما للقوات المسلحة العثمانية في ولاية طرابلس في مايو ١٩١٨ م (١٣١) .

ولما فشل الأمير عثمان فؤاد كذلك في التوفيق بين السيد أحمد السنوسي والسويحلي، ذهب صالح حرب يحمل رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الأمير عثمان فؤاد، يطلب إليه أن تقوم إحدى الغواصات الألمانية بنقله إلى الآستانة ليقابل أنور باشا وزير الحربية العثمانية لبحث تطورات الموقف، وبعدها إما أن يرجع مزودا بما يساعده على استرداد نفوذه في طرابلس، وإما أن يستريح في الآستانة إلى نهاية الحرب. وأخيرا ألتقى على أن تضع وزارة الحربية الألمانية تحت تصرف السيد أحمد غواصة قامت بنقله هو وقائد قواته صالح حرب إلى أوربا ومنها إلى الآستانة (١٣٢) حيث مكث فيها.

ويهمنا هنا أن نلقى نظرة على أثر تلك الحركة التي قام بها صالح حرب ضد الإنجليز من خلال قيادة جيش السيد أحمد الشريف. لقد استطاعت تلك الحركة أن تكبد إنجلترا خسارة مالية بحوالي ٥٦ مليون جنيه بالإضافة إلى احتجاز قوات كبيرة من الإنجليز كانوا في أشد الحاجة إليها لاستخدامها في الدردنيل وقدرت تلك القوة الإنجليزية بخمسة وثلاثون ألف جندي (١٣٣).

ويمكن القول إن صالح حرب هو أول ضابط مصري يقوم بحركة مسلحة ضد الإنجليز منذ الاحتلال عام ١٨٨٢ م، مما أدى إلى انضمام مجموعة من الضباط المتعاونين مع الحزب الوطني إلى جيش السنوسيين والأتراك في الجبهة الغربية (١٣٤)، وكان من الممكن لحركته أن يكون تأثيرها كبيرا لو لا عوامل خارجية تمثلت في فشل حملة جمال باشا في الوصول إلى قناة السويس، وفشل حملة نوري باشا على الحدود الشرقية، وكذلك فشل ثورة (علي دينار) (١٣٥) في دارفور بالسودان (نوفمبر ١٩١٦). هذا بالإضافة إلى عوامل داخلية تمثلت في رفض مشايخ العرب في المنيا وأسيوط والفيوم الاستجابة لطلب صالح حرب لإرسال قوات المجاهدين إلى الصعيد وإمدادهم بالموثون لمهاجمة معسكرات الإنجليز، وذلك لشدة الإجراءات التي اتخذتها السلطات البريطانية وخاصة أثناء الحرب العالمية الأولى حينذاك، ولو تم ذلك لكان من الممكن أن تندلع ثورة شعبية في الصعيد قبل ثورة عام ١٩١٩. كما كانت تلك الحركة تهيدا لانفجار الثورة الشعبية عام ١٩١٩، التي ضمت كل طوائف الشعب المصري من المسلمين والأقباط والرجال والنساء (١٣٦) كما أن قوات السيد أحمد الشريف التي كانت تحت قيادة صالح حرب قاتلت في أرض مكشوفة وبأسلحة تقليدية (بنادق وخيل وجمال) بينما استخدم الإنجليز المدفعية والطائرات، بالإضافة إلى صعوبة التموين وانقطاع موارده. أما العامل الحاسم في فشل هذه الحركة فهو الخلاف بين السيد إدريس والسيد أحمد الشريف الذي أدى إلى شل حركة جيش صالح حرب، مما أدى إلى تفرقة والتحاق بعض أفراد السيد إدريس والبعض الآخر وصل إلى مصراته (١٣٧).

ثانيا : صالح حرب ودوره في الحركة الوطنية التركية

هكذا فرضت تطورات الأحداث أن يذهب السيد أحمد السنوسي ومعه صالح حرب إلى الأستانة بحثا عن مساعدة الأتراك له في استرداد نفوذه في طرابلس ، وهناك سارت الأمور بالنسبة لصالح حرب في مجرى آخر ، حيث كانت الحركة الوطنية التركية في مرحلة المخاض فكان عليه أن ينخرط في حركة المقاومة التركية في الأناضول ، وهي الحركة التي قادها مصطفى كمال بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى . وهذه التطورات كانت سريعة متلاحقة منذ بداية وصول السيد السنوسي وصالح حرب ، وهو ماسوف يتضح لنا في تناولنا لدراسة تلك الفترة من حياة صالح حرب .

١- السيد السنوسي وصالح حرب في الأستانة :

تجمع الكتابات التاريخية على أن رحيل السيد أحمد الشريف وصالح حرب من برقة كان خلال النصف الأول من شهر أغسطس سنة ١٩١٨ م^(١٣٨) . وكان ذلك عن طريق غواصة ألمانية من ميناء (العقيلة) على الشاطئ الليبي إلى ميناء (بول) في النمسا ثم إلى (فيينا) . ومنها استقلا القطار إلى عاصمة الدولة العثمانية ، حيث استقبل السيد السنوسي فيها استقبالا رسميا حافلا ، لدرجة فاقت الاستقبال الذي لاقاه الامبراطور الألماني (غليوم) عندما دعاه السلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٨٩٨ م^(١٣٩) . واعترافا بفضل السيد أحمد الشريف وعظيم جهاده ، وتدعيما لموقفه ، وتبركا به ، عهد إليه تقليد السلطان (محمد السادس وحيد الدين) سيف جده (عثمان) في الحفل الذي أقيم في ضريح الصحابي الكبير أبي أيوب الأنصاري، وأنعم عليه السلطان برتبة الوزارة والنیشان^(١٤٠).

ولم يضيع السيد أحمد الشريف وصالح حرب وقتهما في الأستانة ، فأخذا يحرضان العثمانيين على إيلاء القضية الطرابلسية الأهمية القصوى ، حتى نجح في إقناع عزت باشا رئيس الوزراء آنذاك (أكتوبر ١٩١٨) بأن يسمح لهما بالسفر خفية إلى طرابلس بعد تزويدهما بالمعدات والسلاح والأموال^(١٤١).

وعندما تدارسا الموقف مع (أنور باشا) تقرر أن يرجع السيد أحمد وصالح حرب إلى ليبيا مزودين بالأسلحة والدخائر اللازمة (أثنى عشر ألف بتدقية وعشره مدافع وثلاثين رشاشا) بالإضافة إلى مائتي ألف جنيه^(١٤٢).

ولكن تنفيذ هذه المهمة لم يتم وذلك بسبب هزيمة الدولة العثمانية وتوقيع هدنة مدروس (Mudros)^(١٤٣)، فرأى السلطان أن يغادر السيد أحمد الشريف السنوسي الآستانة قبل أن يدخلها الحلفاء^(١٤٤)، ومن ثم غادر السيد أحمد السنوسي وصالح حرب العاصمة قبل دخول الحلفاء بثلاثة أيام واتجهوا إلى (بروسة) في الأناضول^(١٤٥)، استعدادا للعودة إلى طرابلس إذا أخفق المتصارعون في التوصل إلى اتفاق سلام.

في تلك الأثناء كان الإنجليز في مصر قد استصدروا حكما على صالح حرب بالإعدام في الوقت الذي كان يتحرق شوقا للعودة إلى الوطن. فكان من المستحيل عليه أن يعود^(١٤٦)، وساعده على ذلك ظهور حركة المقاومة الوطنية التركية فكان من الطبيعي أن ينضم إليها .

٢ - حركة المقاومة الوطنية في الأناضول :

وخلال إقامة السيد أحمد السنوسي وصالح حرب في (بروسة) شهدت الدولة تطورات كبيرة فقد تولى الحكومة الداماد (صهر السلطان) فريد باشا، وغزت القوات اليونانية أزمير في ١٥ من مايو ١٩١٩ حيث اعتدوا على الأعراض وقتلوا كثيراً من الأتراك، وكان على سكان الأناضول أن يقودوا حركة المقاومة ضد اليونانيين الذين كانوا يتقدمون في الأراضي التركية ويرتكبون أفظع الجرائم^(١٤٧)، وقد أثار هذا الاحتلال مخطط الأتراك، خاصة التصريحات التي أعلن فيها اليونانيون أن احتلال أزمير ومنطقتها هو عملية ضم نهائية سيتسع مداه؛ ليشمل الأناضول^(١٤٨)، في وسط هذه الأحداث والظروف، برزت شخصية مصطفى كمال الذي قاد الحركة الوطنية في الأناضول .

برز هذا الضابط التركي عام ١٩١٦ حيث استطاع بفرقة الدفاع عن غاليبولي مما ألقى العاصمة في ذلك الوقت، ونال مصطفى كمال لقب (منقذ الدردنيل والعاصمة)^(١٤٩)، ومع هزيمة الدولة العثمانية في الحرب، وهروب قادة الاتحاد والترقي من البلاد، انفسح المجال أمامه للظهور على مسرح الأحداث في تركيا . ذلك أن السلطان وحيد الدين قرر تكليف مصطفى كمال بمهمة قيادة حركة المقاومة في الأناضول واعطاه عشرين ألف دينار ذهباً، ورأى أن من الأفضل أن تظهر حركة المقاومة وكأنها تفجرت من الأناضول وأن الذي يقودها شخص عسكري معارض للحكومة والسلطان، وإظهار أن حكومة استانبول ضد هذه الحركة^(١٥٠).

وقد نجح مصطفى كمال في مهمته نجاحاً كبيراً، فقد أخذ يطوف بالقرى ويخطب في الجماهير، وينادي بمقاومة بريطانيا، ويتبعه الجميع أن العدو قرر تدمير تركيا وتمزيقها، وإقامة دولة يونانية، وأن السلطان الخليفة أصبح عاجزاً وأسيراً في أيدي البريطانيين . وأعلن أن السبيل الوحيد لإنقاذ

وطنهم من الهلاك وحماية زوجاتهم ويوتهم من العار هو التطوع في صفوف الجيش الوطنى الجديد والمقاومة^(١٥١) . ونتيجة لنشاط مصطفى كمال فى الأناضول ازداد نشاط المقاومة ، فهدد البريطانيون بالانتقام منه وخشى وحيد الدين من استفزاز الحلفاء ، فأرسل إلى مصطفى كمال لتهدئة الأقاليم الداخلية ، ولكنه استمر يستخدم اسم السلطان لتشجيع المقاومة^(١٥٢) . وعندما أدرك الحلفاء المحتلون حقيقة بعث مصطفى كمال إلى الأناضول احتجاجوا على الوزارة فى استامبول ، مستندين إلى أحكام الهدنة المعقودة فى ٣٠ أكتوبر ١٩١٨ ، وطلبوا إستعادة مصطفى كمال ، فاضطرت الوزارة إلى استدعائه ولكنه رفض . فأصدر وزير الداخلية (على كمال بك) منشورا فى ٢٣ يوليه ١٩١٩ أعلن فيه أنه تم استدعاء مصطفى كمال ، وأن المراسلات الرسمية معه قد توقفت^(١٥٣) . وثمانى احتجاج الحلفاء على الوزارة لعدم البت فى أمر مصطفى كمال ، فقررت الوزارة قرارها الأخير فى ٨ يوليه ١٩١٩ بإقالته من منصبه فوافق السلطان على ذلك^(١٥٤) . وجاء رد مصطفى كمال على بلاغ الإقالة بإعلان استقالته من السلك العسكرى وبقائه فى الأناضول حتى ينال الشعب استقلاله^(١٥٥) .

وأستطاع مصطفى كمال أن يحصل على تفويض القادة له بالقيادة ، وكان لذلك تأثيراً كبيراً فى اختياره رئيساً لمؤتمر أرضروم (٢٣ يوليو - ٧ أغسطس ١٩١٩) ، وهو المؤتمر الذى وضع نظاماً للحركة الوطنية ومنهاجا لأهدافها صار فيما بعد أساس أهداف الحركة . وكانت الخطوة الثانية مؤتمر سيواس (٤-١١ سبتمبر ١٩١٩) الذى انعقد برئاسته وحضره مندوبون عن كل أنحاء الأناضول ، وتضمنت قرارات هذا المؤتمر برنامجاً كاملاً لتحرير واستقلال الوطن التركى ، وتكليف هيئة تمثيلية تمثل الهيئة العامة للوطن وتولى مسئولية الدفاع عن القضية والاتصال بكافة الولايات^(١٥٦) .

سارع مصطفى كمال بجنى ثمار مؤتمر سيواس ، فأصدر فى ١٢ من سبتمبر ١٩١٩ أوامره بعزل الأناضول عن العاصمة وقطع الاتصال معها ، وأخبر جميع الدوائر الرسمية؛ العسكرية والمدنية، أنهم مرتبطون بالهيئة فى سيواس إلى أن تزول حكومة استانبول ، وأخبر كل القوى الكبرى أن حكومة الداماد فريد باشا غير شرعية^(١٥٧) ، وقرر أن ينقل مركز الهيئة التمثيلية إلى أنقرة ، فدخلها فى ١٩ من سبتمبر ١٩١٩ وسط حشد من الجماهير التى خرجت لاستقباله^(١٥٨) .

وجاءت تطورات الأحداث لتبرز أسم مصطفى كمال فى تركيا والعالم الإسلامى ، فعندما نشط أنصار الحركة الوطنية فى العاصمة وأخذوا يهاجمون مستودعات الأسلحة والذخائر التابعة لقوات الحلفاء ويرسلون ما يستولون عليه إلى الأناضول كفنائهم حرب^(١٥٩) ، قرر المجلس الأعلى للقوات

المتحالفة تعزيز قوات الاحتلال في العاصمة ، فدخلت في ١٦ مارس ١٩٢٠ قوات بريطانية رابطة في أنحاء العاصمة ، وذلك بحجة أن احتلال العاصمة احتلال مؤقت ^(١٦٠) .

وجاءت ردود فعل مصطفى كمال لتؤكد للأتراك وللعالم الإسلامي قيادته للحركة الوطنية التركية ، فقد أرسل في ١٧ مارس ١٩٢٠ إلى العالم الإسلامي يلتمس منه العون في حربه (ضد الكفار) ^(١٦١) كما سارع إلى إجراء انتخابات في أنقرة لتشكيل حكومة المجلس الوطني فيها ، وهو ما جعل رد فعل حكومة العاصمة عنيفاً . حيث أصدر شيخ الإسلام فتوى في ١١ إبريل ١٩٢٠ أقم فيها الوطنيين بأنهم عصابة من العصاة ، وأوجب على كل مسلم مخلص قتلهم ^(١٦٢) كما أصدر الصدر الأعظم إعلاناً دفع فيه ببطلان الانتخابات التي دعا إليها مصطفى كمال ^(١٦٣) .

وجاء افتتاح المجلس الوطني في أنقرة في ٢٣ إبريل ١٩٢٠ ، ليشكل حدثاً كبيراً في تاريخ تركيا ، حيث أنتخب مصطفى كمال رئيساً للمجلس ، فاقترح أن يتولى المجلس مسئولية تقرير مصير الوطن ، فتكونت هيئة تمثيلية جديدة لإدارة شئون الوطن ، مما كان له أثره في صبغ الحركة بصبغة شرعية ونتج عنها وجود حكومتين في البلاد : حكومة العاصمة وأخرى في أنقرة ^(١٦٤) .

وجاءت معاهدة (سيفر) في ١١ من أغسطس ١٩٢٠م ^(١٦٥) ، لتكون شديدة الوطأة على الدولة إذ كان الهدف منها تصفية الدولة العثمانية - أو دفن الرجل المريض - إذ حولت دولتهم إلى دولة صغيرة ذات حدود ضيقة وتم تحديد عدد جيشها وأسلحته ، ولكنها خدمت حكومة أنقرة خدمة كبيرة ، حيث نظرت الجماهير إلى السلطان وحكومته على أنهم رمز للهزيمة والتفريط في حقوق البلاد ، فسمت مكانه الحركة الوطنية ، وأصبحت معارضتها بمثابة خيانة للوطن .

تلك كانت الظروف التي مرت بها الدولة العثمانية والحركة الوطنية التركية بزعامة مصطفى كمال ، الذي كان كما وصفه صالح حرب في ذكرياته يسعى سعياً حثيثاً ليضم السيد أحمد الشريف السنوسي إليه ، حيث كان موقفه في غاية الدقة خاصة بعد صدور الفتوى بأنه مارق ، وكان في أمس الحاجة إلى المؤيدين والأنصار ، فأرسل مصطفى كمال خطاباً إلى السيد السنوسي - الموجود هو وصالح حرب في بروسة - يفيض وطنية وغيرة على الإسلام ^(١٦٦) ، ويصف صالح حرب هذا الخطاب بأنه خطاب " لا يكتبه إلا مسلم مؤمن شديد الإيمان إلى حد التصوف " ^(١٦٧) .

وقد ترك هذا الخطاب تأثيراً قوياً في السيد السنوسي وصالح حرب ، مما حملهما على الانضمام إلى هذه الحركة تأييداً لمبادئها ^(١٦٨) . وفي هذا يقول صالح حرب " وعندما آمنا بأهداف الثورة الكمالية ومبادئها انضمنا إلى مصطفى كمال أتاتورك " ^(١٦٩) ، وظللنا لمحارب في صفوفه حتى تم لها النصر المبين " ^(١٧٠) .

وهذا التأييد العلني من جانب السنوسي وصالح حرب لمصطفى كمال كان يمثل نصرا كبيرا ، إذ اكسبه شرعية دينية لدى علماء الدين^(١٧١) وعامة الشعب ، لاسيما أن ولاية الأتراك اعتادوا الوقوف على باب السيد الشريف طلبا لمرضاته^(١٧٢) . ولعل هذا يفسر لنا حرص مصطفى كمال على أن يذكر دائما أن السيف الموضوع أمام مكتبه والمصحف الشريف من السيد السنوسي ، هما أعز الأشياء وأكبر الهدايا قيمة لديه^(١٧٣) .

كما كان مصطفى كمال حريصا على أن يت رأس السيد السنوسي مؤتمر الجامعة الإسلامية ، الذي عقد في فبراير ١٩٢١ في مدينة (سيواس) ، والذي حضره الكثير من المدربين العرب وذلك بهدف الحصول على التأييد المعنوي والمادي من المسلمين له^(١٧٤) . وبالفعل كان لهذا المؤتمر أصداء في البلاد العربية، حيث نشط أنصار مصطفى كمال في توزيع المنشورات في سوريا ، وعملت بعض الصحف الإسلامية لصالح مصطفى كمال مثل (فتى العرب)، وكانت أكثر المنشورات رواجاً في سورية صورة للسيد السنوسي ومصطفى كمال وصالح الدين الأيوبي وهم يحيطون بالقرآن الكريم^(١٧٥) .

ويتضح مما سبق مدى تأثير إنضمام السنوسي وصالح حرب إلى مصطفى كمال مما أدى إلى المزيد من التأييد له في العالمين العربي والإسلامي ، وأدى في النهاية إلى نصر الحركة الكمالية .

٣- صالح حرب والمعارك العسكرية في الأناضول :

وكان من الطبيعي لرجل عسكري مثل صالح حرب آمن بأهداف الحركة الوطنية التركية، ومارس القتال في الجبهة اللبية أن يشترك في القتال جنبا إلى جنب مع الجيش الوطني التركي ، فكان له دورا كبيرا في تدريب العصابات التركية (الباشبوزق) التي تم تأليفها لمحاربة اليونانيين حربا غير نظامية، وهي العصابات التي قامت بصد اليونانيين في مدينة (أيدين) واجبرتهم على التقهقر وإخلاء المدينة^(١٧٦) . وفي هذا يقول صالح حرب

" كان لابد لنا من جنود لمحاربهم ، وبلغ بنا الحال أن نأخذ قطاع الطرق لتدريبهم ومحاربهم . وكان هناك شخص اسمه أدهم وهو كبير قطاع الطرق يجمع لنا هؤلاء القطاع الذين كانوا يتقاضون أجورهم ويأخذون مرتباتهم من مصطفى كمال حتى يحاربوا معه"^(١٧٧) .

وعندما قرر مصطفى كمال إنشاء جيش نظامي نواته جنود من العصابات ، وكانت بلدته (اسكي شهر) أساس تكوين هذا الجيش الجديد ، ساهم صالح حرب في تدريب هذا الجيش^(١٧٨) .

ولقد كان لتدريب صالح حرب أول كتيبة من الجيش الجديد أكبر الأثر في معركة اينونو الأولى في ١١ يناير ١٩٢١ ضد اليونانيين التي يصفها في ذكرياته وصفا دقيقا حتى استطاع

عصمت باشا صدهم واجبارهم على التقهقر ، مما يدل على اشتراكه في القتال في هذه المعركة حتى تم النصر ، وهو ما نلمسه من وصفه :

" خرج المنادى ينادى على المتطوعين في سبيل الله . . واجتمعنا في (بني شهر) أي البلدة الجديدة واتجهنا إلى الطريق الذي لابد أن يمر منه الاعداء وجئنا من شرق السكك الحديدية ، وجاء (عصمت) بقواته من الغرب ، فأصبحوا في الوسط وكان الحصار في محطة ابنونو ، ووجدنا أنفسهم بين قوتينا فأبيدوا عن بكرة أبيهم ، وتم لنا النصر في هذه المعركة الحاسمة " (١٧٩) .

وتؤكد الوقائع إدراك مصطفى كمال لأهمية وجود صالح حرب في تركيا بجوار السيد الشريف السنوسي ، وهو ما يتضح في مسألة وفد العراق الذي كان يتكون من أربعة وعشرين شخصا جاءوا موفدين من الحكومة الثائرة في العراق (١٨٠) التي كانت تحارب الإنجليز لمقابلة مصطفى كمال في أنقرة بهدف الحصول على السلاح والذخيرة إلى جانب بعض الضباط ، على أمل الانتصار على الإنجليز وإعلان تبعية العراق لتركيا بعد النصر ؛ ولأن مصطفى كمال كان بحاجة إلى الجنود والضباط فإنه رفض . فطلب منه الوفد أن يقنع السيد السنوسي لكي يكون ملكا على العراق ، هنا أرسل مصطفى كمال في طلب صالح حرب لاستشارته فتم الاتفاق على الذهاب إلى السيد السنوسي ، الذي رفض أن يكون ملكا على العراق ، فأقنعه مصطفى كمال أن يذهب إلى العراق مجاهدا ، فقبل السيد السنوسي ذلك شريطة أن يذهب صالح حرب معه ، فوافق مصطفى كمال على هذا الشرط ووافق على تزويد الوفد بالسلاح (١٨١) .

وبالفعل سافر السيد السنوسي وصالح حرب حتى وصلا إلى ديار بكر (عاصمة الكرد) وحيث تم تزويدهم بالسلاح هناك ، وما كاد الإنجليز يعلمون بهذا الأمر حتى أعلنوا تتويج الملك فيصل ملكا على العراق (١٨٢) ، ووجه الملك فيصل خطابا إلى السيد أحمد الشريف السنوسي يذكره فيه بأنهما أبناء عمومة ولا يصح أن يقتلا ، فرد عليه السنوسي ذاكرة له أنه ما جاء ليكون ملكا على العراق ولكن ليخلص البلاد من الإنجليز ، وأنه يترك هذه المهمة له . ورجعا إلى ديار بكر ، وعاد صالح حرب إلى الأناضول لتوضيح وشرح حقيقة الموقف لمصطفى كمال (١٨٣) .

عاد صالح حرب ليشترك في معركة فاصلة مع الجيش الوطني ، وهي معركة سقاريا التي بدأت في ١٥ من يونيو ١٩٢١ واستمرت ثلاثة وعشرين يوما . شن اليونانيون هجومهم العام على طول الجبهة في ١٠ من يوليو ١٩٢١ بجيش قوامه ستة وتسعون ألف جندي فتمكنوا من اختراق خطوط الأتراك ، واستولوا على (اليون وكوتاهية) ثم توجهوا نحو (اسكي شهر) التي كانت

تسيطر على الجبهة الغربية للأناضول . وأمام هذا الهجوم الكاسح أصدر مصطفى كمال أوامره في ٢٥ من يوليو ١٩٢١ بإخلاء (اسكى شهر) فورا والتراجع مسافة ٣٠٠ كيلو متر حتى نهر سقاريا (Sakara) . وإقامة خط دفاعى جديد هناك لحماية انقرة نفسها من السقوط^(١٨٤).

وعن هذه المعركة يقول صالح حرب : " وكانت أهم المعارك التى خضناها ، وقد استمرت مدة ثلاثة وعشرين يوما ، ولكنها معركة فاصلة حاسمة وانتهت بنصر مصطفى كمال " ^(١٨٥).

وقد استطاع الجيش التركى إحراز انتصار على اليونانيين عند نهر سقاريا (Sakara) فانسحب اليونانيون مرة أخرى فى اتجاه الغرب بعد معارك دامت من ٢٣ أغسطس حتى ١٣ سبتمبر ١٩٢١ م^(١٨٦) ، وبسبب نصر سقاريا اكتسب مصطفى كمال عطف المسلمين فى كل أنحاء العالم وجاءته البرقيات من كل أنحاء العالم الإسلامى ومنحه المجلس الوطنى التركى لقب غازى^(١٨٧) .

وبدأ الأتراك يزحفون لمواجهة اليونانيين فى ٢١ من أغسطس ١٩٢٢ ، فاستطاعوا دخول (أفيون قره) بعد أن فر منها اليونانيون فى ٢٧ أغسطس ١٩٢٢ ، وفى ٣٠ أغسطس انتصر الأتراك على اليونانيين فى (دوملوبينار) وتم أسر القائد العام للجيش اليونانى ومساعديه ، وهاجم الجيش التركى (اسكى شهر) فدخلها فى أول سبتمبر ، وواصل تقدمه إلى (بروسة) و(مدانية) . وفى ١٤ من سبتمبر ١٩٢٢ دخل مصطفى كمال أزمير فى احتفال كبير^(١٨٨) .

وبعد انتهاء القتال فى ساحة الأناضول الجنوبية وجه الأتراك أنظارهم إلى الساحة الشمالية فدخلوا بروسه نهائيا ، وفى ٢٠ من سبتمبر ١٩٢٢ ، أعلنوا جلاء اليونانيين عن الأناضول كله . وقدرت خسائر اليونانيين بنحو عشرين ألف قتيل وواحد وستون ألف أسير ، وغنم الأتراك سبعمائة مدفع من مدافع الميدان وألفى مدفع سريع وأحدى عشر طائرة وتسعمائة وخمسون مركبة وقدرت خسارة الأتراك بعشرة آلاف ثلاثة أرباعهم جرحى^(١٨٩) .

ولأن صالح حرب خاض هذه المعارك بجانب الجيش التركى ، فقد قدم وصفها لها فى ذكرياته ، وقدم لنا جوانب عديدة من جهاد الشعب التركى من الرجال والنساء ومن عبقرية مصطفى كمال فى معركة سقاريا (Sakara) والمعارك التالية لها إلى أن تم طرد اليونانيين من الأناضول وقد وصفه بالشجاعة والتبحر فى الاستراتيجية العسكرية والتعبئة وسعة الأفق، وعده من أبرز عشره قواد فى العالم^(١٩٠) .

ويهمنا فى هذا الصدد أن نشير إلى أن صالح حرب قد آمن بمبادئ مصطفى كمال أثناء معارك التحرير ، وعندما اشترك معه فى عدة معارك ازداد إيمانه أكثر به ، لدرجة أنه كان يذكر شجاعة

مصطفى كمال في كل خطبة فيما بعد ، وكيف استطاع أن ينقل تركيا من براثن المحتلين الأجانب ، ويستشهد ببطولات الشعب التركي عامة وقواده من أمثال كمال أتاتورك وعصمت اينونو^(١٩١) .

ولهذا ، كان من الطبيعي أن يحقق مصطفى كمال لصالح حرب مايرغب فيه ، وذلك تقديرا منه للدور الذي أداه للحركة الوطنية التركية ، فاختر صالح حرب الالتحاق بكلية أركان حرب الجيش التركي ، وهو أمر ليس بالسهل في ذلك الوقت ، إذ كان الالتحاق بها قاصرا على الأتراك فقط ، لهذا أصدر مصطفى كمال أمراً بالتحاقه بالكلية^(١٩٢) ، فأدى امتحان السنة الثالثة بنجاح ، ثم التحق بالسنة الرابعة وأقام بها سنة كاملة وتخرج فيها ، فكان أول فرقته في السنة الثالثة وخاصة في فن (التكتيك) ، أما في السنة الرابعة فكان ترتيبه أول الفرقة التي تخرجت في هذه المدرسة . وقد عرف عن صالح حرب في تلك الفترة الدقة والحزم والمقدرة العسكرية الفائقة ، والمحافظة على شعائر الدين^(١٩٣) .

وقد ظل صالح حرب في الآستانة إلى أن تشكلت وزارة سعد زغلول إثر الانتخابات البرلمانية التي تمت في سنة ١٩٢٣م ، فبادر سعد زغلول بالإعلان عن سماع شكاوى المواطنين وتظلماتهم ، فتجمع أقارب وأهالي الضباط والعساكر الموجودين خارج مصر والذين خرجوا سنة ١٩١٥م مع صالح حرب وقابلوا سعد زغلول ، فسمح لهم بالعودة ، وصدر العفو الشامل عنهم سنة ١٩٢٤م ، وسمح لكل قادم من هؤلاء الضباط والجنود بالدخول فوراً بدون حجز وأن يسهل لهم الوصول إلى بلادهم وإلى أماكنهم التي يريدونها^(١٩٤) .

وعن هذا يقول صالح حرب في ذكرياته " ثم جاءتنا أخبار من مصر تقول أنه قد صدر عفو شامل عن المجاهدين المصريين الذين كانوا قد حكم عليهم بالاعدام ، وفي سنة ١٩٢٤م صدر عفو شامل عن المجاهدين المصريين وشملني العفو وعدت بعد أن سبقني إخواني الضباط ومنهم ضباط الصف والأنفار إلى وطني لأشارك في الجهاد السياسي " ^(١٩٥) .

وبعودة صالح حرب تبدأ مرحلة جديدة في مسيرته الوطنية البارزة والتي تمثلت في دوره كنائب في مجلس النواب المصري عن دائرة أسوان ليقوم بدور بارز في مسيرة الحركة الوطنية المصرية .

خاتمة

وهكذا، ومن العرض السابق لدور محمد صالح حرب في الحرب الليبية الإيطالية وحركة المقاومة الوطنية في تركيا في الفترة من عام ١٩١١ إلى عام ١٩٢٤م، تتضح الملامح الرئيسية لشخصيته ، والدور الهام الذي قام به في هاتين الحربين .

ويمكن تحديد أهم ملامح شخصيته ، في قوة الإرادة والكفاءة العسكرية وحسن اتخاذ القرار والتقدير الصائب للأمور ، وعدم التردد في اتخاذ القرارات المصيرية ، وهي صفات قيادية جعلته يترقى بشكل سريع وينال تقدير القيادات العسكرية المصرية والإنجليزية .

وقد اتضح لدينا أن الاتجاه الديني لدى صالح حرب هو المحرك الأول للدور الذي قام به في كلا الحربين ، وذلك بحكم نشأته الدينية من جهة، وتأثره بتيار الجامعة الإسلامية ، وشخصيات الحزب الوطني من جهة أخرى ، كما كان الاتجاه الوطني هو المحرك الثاني له وذلك للتخلص من الاحتلال الإنجليزي .

ويمكن تقويم الدور الذي قام به في النقاط التالية :

- تهريب المؤن والأدوات الطبية والذخائر إلى المجاهدين الليبيين ، وتهريب العسكريين الأتراك إلى برقة وطرابلس في بداية الحرب الليبية - الإيطالية . وساعده في ذلك قيادته لفرقة عسكرية في الصحراء الغربية ، واستغلاله لشقة القيادة الإنجليزية فيه .

- تمكن صالح حرب من تهريب المؤن والذخائر ، بعد انسحاب الدولة العثمانية من ليبيا عام ١٩١٢ ، رغم مراقبة الإنجليز لحدود مصر الغربية ، مستغلا في ذلك جهل الضباط الإنجليز بدروب الصحراء وأسرارها .

- نجح خلال تلك الفترة في إحباط مشروع إنجلترا المسمى (كيتاون - السلوم) ، وذلك برفع العلم المصري على السلوم ، قبل استيلاء القوات الإنجليزية عليه . وبذلك أمكن الحفاظ على أرض مصرية تمتد من السلوم إلى حدود السودان ، كما تم الحفاظ على واحة جغبوب (وهي الواحة التي ضاعت من مصر في عام ١٩٢٥) .

- بذل صالح حرب كل جهده بعد نشوب الحرب العالمية الأولى في إحباط خطط القيادات العسكرية التركية الموجودة في الجهة الغربية للزج بالقوات السنوسية في الحرب ضد الإنجليز

والمصريين ، إذ كان مدركاً أن السنوسيين لم يكونوا في وضع عسكري يسمح لهم بالإشتراك فيها ، ومن ناحية أخرى كانت مصر تمثل للسنوسيين باباً مفتوحاً يأتي منه الإمدادات التي تساعدهم على متابعة القتال ضد الإيطاليين وقد نجح صالح حرب في ذلك نجاحاً كبيراً من خلال اتصالاته ولقائه بالشريف السنوسي ، مما أكسبه ثقة الإنجليز الذين كانوا يرغبون في بقاء صداقاتهم مع الشريف السنوسي .

- بيد أن قوات الأتراك نجحوا في توريث القوات السنوسية في الحرب ، فاتخذ الإنجليز أقصى الاستعدادات لسحقها . ورغم حرج موقف صالح حرب - بصفته حاكم عسكري لم يرسى مطروح في تلك الفترة - لم يتردد في خداع الإنجليز والانضمام إلى جانب المعسكر السنوسي ، إذ لم يتصور لحظة أن يحارب في صفوف الإنجليز ضد قوات مسلمة .

- ولعل مقارنة موقف صالح حرب ، وعزيز المصري في الحرب العالمية الأولى تظهر تأثير العقيدة في موقف الرجلين . فبينما قادت الرابطة الإسلامية صالح حرب إلى الانضمام إلى المعسكر السنوسي مقاتلاً ضد الإنجليز ، قادت العصبة القومية عزيز المصري إلى جيش الشريف حسين مقاتلاً بجوار القوات الإنجليزية ضد الدولة العثمانية .

- نجح صالح حرب في تأجيج حماس الضباط المصريين وقبائل أولاد علي فأنضموا إليه إلى جانب القوات السنوسية في ثورته ضد الإنجليز ، وذلك على أمل أن تؤدي هذه الثورة إلى ثورة أشمل يقوم بها المصريون للتخلص من الإنجليز . وشملت هذه الثورة معارك عديدة بين الجيش السنوسي والأتراك ضد الإنجليز ، قادها صالح حرب بكفاءة واقتدار .

- وهذه الثورة ، استطاعت أن تكبد الإنجليز خسائر مالية ضخمة (٥٦ مليون جنيه)، بالإضافة إلى احتجاز قوات كبيرة من الإنجليز كانوا في أشد الحاجة إليها في الدردنيل قدرت بعدد (٣٥ ألف جندي) .

- ويمكن القول إن صالح حرب هو أول عسكري مصري يقوم بحركة مسلحة ضد الإنجليز منذ الاحتلال عام ١٨٨٢ م ، وكان من الممكن لحركته أن يكون تأثيرها كبيراً لولا عوامل خارجية وداخلية أدت إلى فشلها .

- ويعد اشتراك صالح حرب في حركة المقاومة التركية في الأناضول امتداداً لحربه في الصحراء الغربية ، إذ كان ذلك نابعا من إيمانه بالرابطة الإسلامية التي كانت تحتم عليه مساندة المسلمين في كل مكان ، وبخاصة الأتراك الذين كانوا يحاربون في تلك الفترة تحت راية الإسلام بقيادة مصطفى كمال .

- ولا يمكن إنكار الدور الذى أداه الشريف السنوسى وصالح حرب فى حركة المقاومة فى الأناضول ، إذ كان مصطفى كمال بحاجة إلى تأييد دينى من الشريف السنوسى ، بالإضافة إلى حاجته العسكرية إلى كفاءة صالح حرب ، الذى ساهم مساهمة فعالة فى تكوين جيش نظامى تركى ، وتدريب أفرادهم ، وخاض مع جيش الأتراك المعارك العسكرية حتى تم لها الانتصار .

تلك هى أبرز أدوار صالح حرب فى الحرب الليبية - الإيطالية والحركة الوطنية فى تركيا فى الفترة من عام ١٩١١ م إلى عام ١٩٢٤ م ، وهى فترة كونه من الناحية العملية من خلال المعارك ، ومن الناحية الأكاديمية من خلال استكمال دراسته فى كلية أركان الحرب التركية .

وهى فترة ارتبط اسمه بأسم واحد من أكبر الزعماء الدينيين فى العالم الإسلامى هو الشريف السنوسى ، مما وطد مكانة صالح حرب فى العالم الإسلامى ومهدت له الطريق لمواصلة دوره فى الحركة الوطنية عند عودته إلى مصر عام ١٩٢٤ .

حواشي الفصل الأول

١ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٢ ،
Lampson(Cairo) to Eden, (F.O) 22 July.1941, F.O.407/225; Bateman (Alex) to (F.O)
26August.1939, F.O. 371/23306 .

٢ - وكان صالح حرب قد اتدب عام ١٩٠٤م وهو ضابط صغير في سلاح الميجالة برفقة يوزباشى مصرى ويوزباشى الإنجليزي فسى مأمورية لشراء جمال من وادى حلفا في السودان إلى مرسى مطروح، وعندما اشترت الجمال عاد اليوزباشى الإنجليزي واليوزباشى المصرى إلى القاهرة ، فأصبح صالح حرب قائدا لهذه المهمة الشاقة ، إذ كان عليه أن يتحمل مسئولية توصيل خمسة وسبعين جمالا (برفقة جاويز ونفرين ودليل) من وادى حلفا إلى مرسى مطروح وتقديم تقرير عن كل جمال من هذه الجمال . وفى طريق السير تقابل مع المجرم الشهير "ياسين" وتمكن من قتله فعرف على المستوى الشعبى والأمنى . وقد أصبحت قصة هذا المجرم جزءا من التراث الشعبى كأدهم الشرقاوى ، يتغنى بها شاعر الرماية في المقاهى الشعبية ، وشاعت أغنية على ألسنة الجماهير تقول :

يا هبة وخبرينى على اللى جتل ياسين .

انظر تفاصيل هذه القصة في : ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٦ (ديسمبر ١٩٦٥) ص ١٣ ، محمد صالح حرب ، الوطن والجيش : مختارات لحضرة صاحب المعالي اللواء محمد صالح حرب باشا وزير الدفاع الوطنى ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، يونيو ١٩٤٠) ص ٥ ، محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ ، جمال بدوى ، مرجع سابق ص ١٤٩ ، مجلة المصور ، العدد ١٨٣١ (١٣ نوفمبر ١٩٥٩) ص ٥٦ ، ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد الثانى (أبريل ١٩٥٧) ص ١٨ ، ١٩ ، صبرى أبو الجعد ، سنوات ما قبل الثورة ١٩٣٠-١٩٥٢ ، ج٢ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨) ص ٤٩٨ - ٥٥٠ .

٣ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد الثانى (أبريل ١٩٥٧) ص ٢٧ ، محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ . والجدير بالذكر أن صالح حرب قد قبل الشكر وأبى أن يقبض مالا في سبيل الواجب . انظر : محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، ص ٦ .

٤ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (ربيع اول ١٣٨٥ هـ / يوليو ١٩٦٥) ، مجلة رسالة الاسلام الجديدة ، العدد ٩ (اكتوبر ١٩٨٤) ص ٣١ .

٥ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ ، (يوليو ١٩٦٥) ، ص ١٣ .

٦ - المصدر السابق ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد الأول (١٠ مارس ١٩٥٧) ص ٣٧ . ولمزيد من التفاصيل حول هذه النقطة . انظر : جمال زكريا قاسم >> موقف مصر من الحرب الطرابلسية ١٩١١-١٩١٤ << ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ١٣ (١٩٦٧) ص ٣٠٧-٣٠٩ ، أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامى ، ج٤ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، مايو ١٩٧٦) ص ٤٨٥-٤٨٨ ، شارل فيرو ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربى حتى الغزو الإيطالى ، ترجمة محمد عبد الكريم موالى (بنغازى : منشورات جامعة قار يونس ، ١٩٩٤) ص ٥٢٧-٥٣١ .

٧ - جلال الدين مصطفى يحيى ، استيلاء الإيطاليين على طرابلس الحرب الإيطالية - التركية ١٩١١-١٩١٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٥٠) ص ١٦٦-١٧٠ ، محمود حنفى صالح ، تطور الحركة الوطنية في ليبيا (١٩١٢-١٩٣١) ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٧) ص ٤٤ ، محمد سيد كيلاني ، الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين ١٩١١-١٩١٧ (القاهرة : دار الفرجاني ، ١٩٩٦) ص ٣٧١-٣٧٣ ، محمد رجب الزائدي ، الغزو الإيطالي لليبيا مقدماته وغاياته (بنغازي : دار الكتاب الليبي ، ١٩٧٤) ص ٨٩-٩٢ .

٨ - مثل اليمن بزعامة الامام يحيى ونجد بزعامة عبد العزيز آل سعود .

٩ - وكانت قوة الرابطة الإسلامية من اهم الأسباب التي دعت الالف المسلمين إلى التطوع في صفوف المجاهدين حيث كانوا يقبلون على الجهاد من أجل المحافظة على كيان دولة الخلافة . انظر:

محمد فؤاد شكرى ، السنوسية دين ودولة ، (القاهرة: دار الفكر العربى ، ١٩٤٨) ص ١١٩ .

١٠ - محمد رجب الزائدي ، مرجع سابق، ص ١٩٥ .

١١ - عبد العزيز محمد الشناوى ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، الجزء الثانى (القاهرة: مكتبة الإجلو ، ١٩٨٠) ص ٩٤٦ ؛ محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١١٩ ؛ محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، الجزء الاول ١٩١٢-١٩٣٧ ، (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٥١) ص ٤٩ ، ٥٠ ، محمد حلمى بن عبد المعطى صالح ، المذكرات الحلمية عن الحرب الطرابلسية (التيار: مطبعة الآداب الشرقية، ١٩١٢) ص ٧ ، ٨ ، محمد على علوبة ، ذكريات اجتماعية وسياسية ، تحقيق أحمد نجيب وآخرون (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨) ص ٧٨ .

١٢ - جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ، ص ٣١٦ ، ٣١٧ ؛ عبد العزيز الشناوى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٩٤٦٠ .

١٣ - جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ ؛ محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١١٢ ؛ محمد سيد كيلاني ، مرجع سابق ، ص ٤٣-٤٥ .

١٤ - جمال زكريا قاسم ، مرجع سابق ، ص ٣١٩ .

١٥ - دار الوثائق القومية ، محفوظات مجلس الوزراء (نظارة الخارجية) ، محفظة رقم ٦ ، خاصة بتركيا في الفترة من ١٨٨٠/٨/٢٧ إلى ١٩٢٣/٨/٦ .

١٦ - هؤلاء الضباط كانوا من مجموعة الضباط الفدائيين السرية وهي جزء من نشاط منظمة (تشكيلات مخصوصة) التي كان دورها الحفاظ على الأمن العام الخارجى للدولة العثمانية والتي أسسها أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا والتي لم تعرف نشاطاتها إلا في نوفمبر ١٩١٨ . انظر:

مصطفى نبيل <<عزيم مصرى وحلم الثورة>> ، مجلة الهلال ، (اول فبراير ١٩٨٧) ص ٨٦ .

١٧ - أنور باشا فيما بعد ، جنرال تركى ولد في أسطنبول ١٨٨١ تخرج من المدرسة الحربية ١٨٩٩ وفي ١٩٠٣ تخرج من الاكاديمية العسكرية ثم رقى إلى رتبة رائد وعين ملحقا عسكريا في برلين وفي ١٩١٣ رفع الى رتبة لواء وفي عام ١٩١٤ عين وزيرا للحربية وفي خلال وزارته عمدا إلى رفع مستوى الجيش واستخدم التنظيم الألمانية واستشهد في أغسطس ١٩٢٢ . انظر: أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامى ، ج ١ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية مايو ١٩٦٣) ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

١٨ - أشرف بك كوشوباش من أعضاء تنظيم (تشكيلات مخصوصة) ويذكر أشرف بك كوشوباش في لقاء مع الباحث الأمريكي ستودارد في مارس ١٩٥٧ أن أبرز أهداف هذا التنظيم هو زعزعة التسلط الاستعماري الروسي والفرنسي والبريطاني والإيطالي في المناطق الإسلامية وإرسال مجموعات فدائية إلى بلدان إسلامية للدعوة إلى الجهاد وإشعال الثورة ضد المحتلين ويذكر الباحث أن عدداً من القادة العرب كان على صلة بها مثل عبد الكريم الخطابي وعلي بن عبد القادر الجزائري وعبد العزيز جويش وسليمان البساروني . انظر: مصطفى نبيل، "عزير المصري وحلم الثورة"، مرجع سابق، ص ٨٦، ٨٧ .

١٩ - مذكرات أنور باشا، نقلا عن مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، (الجمهورية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ١٩٨٨) ص ٣٠ .

٢٠ - محمد حلمي بن عبد المعطي صالح، مصدر سابق، ص ٩٤-٩٦ . ويذكر هذا المصدر أن أهل برقة من المجاهدين تحت قيادة أنور بك قد بلغوا تسعة عشر ألف مجاهداً من العرب وحمسمائة من الأتراك، عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، ترجمة عبد السلام أدهم (بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، ١٩٦٩) ص ٢٢٤، ٢٢٥ .

٢١ - عبد الله عبد الرازق إبراهيم، مصر وحركات التحرر الوطني في شمال أفريقيا، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦) ص ١١٩ .

٢٢ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠٤ (أكتوبر ١٩٦٥) ص ١٠ . انظر:

Ali, Patria R., Enver pasha : <<His status in Modern Turkish History>>, Egyptian Historical Review, Vol.22(1975) P.9; zurcher, Erik J., Turkey: A modern History (London and New York: I.B .Tauris, 1998) P.111

٢٣ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠٤ (أكتوبر ١٩٦٥) ص ١٠ .

٢٤ - هو الأمير محمد عمر طوسون (١٨٧٢ - ١٩٤٤) ابن الأمير محمد طوسون ابن محمد سعيد باشا ابن محمد علي باشا كان من المشتغلين بالعلم والآداب والمطالعة في مختلف العلوم واشتهر بحبه لمصر والسودان ودفاعه عنهما في كل مناسبة، وهو أول من دعا إلى إرسال وفد من مصر إلى مؤتمر فرساي ١٩١٨ للمطالبة باستقلالها . انظر: زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، ج ١، (القاهرة: دار الغرب الإسلامي، ١٩٤٩) ص ٤٥، ٤٦ .

٢٥ - وصلت أولى هذه البعثات المصرية في ٧ ديسمبر ١٩١١ برئاسة الدكتور عزت الجندي . انظر: بيان بأعضاء تلك البعثة في محمد بن عبد المعطي صالح، مصدر سابق، ص ٧٧، ٧٨ .

٢٦ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠٤ (أكتوبر ١٩٦٥) ص ١٠ . والجدير بالذكر أن صالح حرب كانت علاقته قوية بالوطنيين المصريين وعلي رأسهم الأمير عمر طوسون وعبد العزيز جويش ورجال الحزب الوطني في مصر ويذكر ذلك زميله في الجهاد الضابط محمود ليب في مذكراته . انظر: محمود ليب، حماة السلوم (القاهرة: دار الانصار، ١٩٨٠) ص ٦٢، ٦٣، جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج ٣ (القاهرة: الدار القومية والنشر، ١٩٦٦م) ص ٨٥٧ .

٢٧ - محمد فهمي أبو ميز ، ضابط بحري مصري برتبة يوزباشى وكان من رجال الحزب الوطنى المصرى الذين كانوا مواليين للسنوسيين وأخذ يجاهد فى محاربة الإيطاليين عن طريق الأمير عمر طوسون وأخذ يتصل بغيره من الضباط الأتراك والعرب فى كل مكان ومنهم محمد على دوس . انظر : محمود ليب ، مصدر سابق ، ص ٥٩ .

٢٨ - هو السير كتشتر (١٨٥٠-١٩١٦) قائد بريطانى وسياسى ، دخل خدمة الجيش المصرى بعد الاحتلال البريطانى ، وعين حاكما للسودان الشرقى ١٨٨٦ ، وحارب المهديين ١٨٨٩ ، وعين سردارا ١٨٩٢ ، وقاد الجيش المصرى الإنجليزى لاسترجاع السودان (١٨٩٦-١٨٩٨) عمل فى جنوب افريقيا والهند ، ثم عين معتمدا بريطانيا فى مصر (١٩١١-١٩١٤) ثم وزيرا للحرية البريطانية (١٩١٤-١٩١٦) عند نشوب الحرب العالمية الأولى حيث غرق فى رحلته الى روسيا فى ٥ يونيو ١٩١٦ . انظر :

The Dictionary of National Biography, 1912-1921, ed . by: H.W.C. Davis and J.R.H. Wearer, Tenth Impression, (Oxford: Oxford University Press, 1985) PP.306-314 .

٢٩ - هانتر Hunter ضابط بريطانى ، كان قائدا عاما ل سلاح الهجانة ومديرا عاما للسواحل والحدود والبحرية ، وقد عين محافظا للصحراء الغربية فى بداية الثمانينات .

٣٠ - محمود ليب ، مصدر سابق ، ص ٦٢ ، ٦٣ ؛ <<حياة السلمو>> ، الإخوان المسلمون ، العدد ٢٦٦ (مارس ١٩٤٧) ص ٥ .

٣١ - محمود ليب ، مصدر سابق ، ص ٦٣ .

٣٢ - بمقتضاها تخلت الدولة العثمانية لإيطاليا عن طرابلس وبنغازى ، ولم يحتفظ السلطان بصفته خليفة ، إلا بحقه فى تعيين الموظفين الدينيين . أنظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى ، فى أصول التاريخ العثمانى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

٣٣ - أنظر تفاصيل حركة الكفاح ضد الإيطاليين فى : خليفة محمد التليسى ، معجم معارك الجهاد فى ليبيا ١٩١١-١٩٣١ (طرابلس: الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٢) ص ٣٨٦-٣٩٣ ؛ الشيخ محمد مفتاح قريو ، معارك الجهاد التى وقعت فى مصراته (الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤) ص ١٣-٢٧ .

٣٤ - مجيد خدورى ، ليبيا الحديثة دراسة فى تطورها السياسى ، ترجمة نقولا زيادة ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٦) ص ٢٤ ، ٢٥ ؛ محمد ابراهيم لطفى المصرى ، تاريخ حرب طرابلس (بناها : مؤسسة الأمير فاروق ، ١٩٤٦) ص ٤٢ ؛ مذكرات مصطفى أحمد بن حلیم (رئيس وزراء ليبيا السابق) ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسى ، ط ١ (القاهرة : دار الاهرام ، ١٩٩٢) ص ٧٤ .

٣٥ - أحمد الشريف ابن محمد ولد بالجغبوب (١٨٦٧-١٩٣٣) خلف عمه المهدي السنوسى عام ١٩٠٢ مع تولي الوصاية على إدريس ابنه وبرز اسمه عام ١٩١٢ مع الغزو الإيطالى لليبيا وانسحاب تركيا فقاد حركة التحرير حتى إذا ماتت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ، عينه السلطان العثمانى نائبا له فى برقة ومنحه حق إعطاء الرتب والادوية واشترك فى الخطة التى وضعها الأتراك والامان لغزو مصر ، ولكنها فشلت ودب الخلاف بينه وبين ابن عمه إدريس فكان ذلك من اسباب خروجه إلى استانبول فى غواصة ألمانية ، وهناك منح رتبة وزير ثم لجأ إلى دمشق ثم إلى الحجاز وتوفى فى المدينة . انظر: أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامى ج ٣ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠) ص ٥٣٣ .

٣٦ - محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق، ص ١٥٤؛ جمال زكريا قاسم، مرجع سابق، ص ٣٣٤؛ محمد سيد كيلانى، مرجع سابق، ص ١٥٠ - ١٥٢ .

٣٧ - محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق، ص ١٥٦؛ مصطفى على هويدى، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا، مرجع سابق، ص ٤٦، ٤٧؛ جمال زكريا قاسم، مرجع سابق، ص ٣٣٦ .

٣٨ - محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق، ص ١٥١؛ جمال زكريا قاسم، مرجع سابق، ص ٣٣٦ .

٣٩ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠١ (ديسمبر ١٩٦٥) ص ١٢؛ مجلة رسالة الإسلام الجديدة، العدد ٩، ص ٣١ .

٤٠ - محمود ليب، مصدر سابق، ص ٤٤؛ << حماة السلم >>، الإخوان المسلمون، العدد ٢٣٨ (فبراير ١٩٤٧) ص ٦؛ مجلة الشبان المسلمين، العدد ١١ (فبراير ١٩٤٧) ص ١١ .

٤١ - وهذه الشفرة نجح الضابط محمود ليب والضابط محمد صالح حرب فى الحصول عليها بالاتفاق مع وكيل مكتب تلغراف السلم (أحمد مسعود الحناوى) الذى كان يزودهما بصور البرقيات الشفرية السقى تسرد إلى البريطانيين من القيادة وبالعكس، واستطاعا باحتيال فك هذه الشفرة . انظر هذا بالتفصيل فى : محمود ليب، مصدر سابق، ص ٦٣-٧٥؛ ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠٥ (نوفمبر ١٩٦٥) ص ٨ .

٤٢ - ذكريات صالح حرب، الشبان المسلمين، العدد ١٠٥ (نوفمبر ١٩٦٥) ص ٩؛ محمود ليب، مصدر سابق، ص ٧٦ . والجدير بالذكر أن السلطات البريطانية قد اعلنت فى ٣ ديسمبر ١٩١١ أن حدود مصر مع برقة قد أصبحت مغلقة بعد ان تنازلت الدولة العثمانية عن إدارة مرسى وهضبة السلم مؤقتا ولفترة الحرب إلى مصر . انظر: الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١١١٥، نشرة الوزارة السرية رقم ١٦، اول يوليو ١٩٤٦؛ جلال يحيى، إستيلاء الإيطاليين على طرابلس، مرجع سابق، ص ٢٣٥؛ محمد حلمى بن عبد المعطى صالح، مصدر سابق، ص ٣٠ .

٤٣ - ذكريات صالح حرب، المصدر السابق والصفحة ٤؛ محمود ليب، مصدر سابق، ص ٧٧، ٧٨؛ الإخوان المسلمون، العدد ٢٣٨ (فبراير ١٩٤٧) ص ٦ .

٤٤ - وعن تفاصيل تلك المهمة الخطيرة . انظر: ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠٥ (نوفمبر ١٩٦٥) ص ٩؛ محمود ليب، مصدر سابق، ص ٨٠؛ الإخوان المسلمون، العدد ٢٣٨ (فبراير ١٩٤٧) ص ٦ .

٤٥ - محمود ليب، مصدر سابق، ص ٨٣ .

Vatikiotis P.J, The History of Modern Egypt From Muhammad Ali to Mubarak, (London: Weidenfeld and Nicolson, 1991) P. 284 .

٤٦ - نورى بك، ضابط تركى حضر المعارك ضد الإيطاليين فى طرابلس ١٩١١-١٩١٢، ثم رجع إلى تركيا عقب معاهدة لوزان، وبعد نشوب الحرب العالمية الأولى أوفد إلى برقة لإشعال الثورة على الإنجليز ومهاجمتهم من جهة الغرب، وقد منحه السيد أحمد الشريف رتبة الباشوية قبل نشوب الحملة الليبية التركية ضد الإنجليز فى مصر وبعد فشل الحملة انتقل إلى طرابلس وشارك فى المعارك ضد الإيطاليين، وهو شقيق أنور باشا وزير الحربية العثمانية . انظر: مصطفى على هويدى، <<رحيل أحمد الشريف إلى تركيا>>، مجلة الشهيد، مركز جهاد الليبيين، العدد ٩ (١٩٨٨) ص ١٢٣ .

٤٧ - جعفر العسكري ، عاش في الفترة (١٨٨٥-١٩٣٦) وهو قائد عراقي ولد في بغداد وتخرج من المدرسة الحربية في الاستانة ، ثم بيرلين ، وحارب مع الاتراك في القصيم ١٩٠٥ وأشترك في حرب البلقان وارسل إلى ١٩١٥ على ظهر غواصة ألمانية إلى برقيسة لحمل السنوسيين على مهاجمة حدود مصر الغربية ، اعتقله الإنجليز جريحاً في موسى مطروح ١٩١٦ وعندما قامت الثورة في الحجاز على الترك الفرج عنه ، كان وزيراً للدفاع في أول حكومة وطنية بالعراق ثم عين وزيراً مفوضاً للعراق في لندن وعندما قامت الثورة بالعراق ١٩٣٥ كان وزيراً للدفاع وقد أعدته الثورة رمياً بالرصاص . انظر: خير الدين الزركلي ، قاموس الاعلام ، الجزء الرابع (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٨) ص ١٢٥ ، أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ج ١ ، ص ٦١٣ ، زكي محمد مجاهد ، الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية ، ج ١ ، ص ١٦٠ ، ١٦١ .

٤٨ - اتوماسمان ، أحد ضباط الجيش الألماني المشهود لهم ، بالتفوق ، أقام مدة طويلة ببلاد المغرب التي كان يمثل فيها الجاسوسية (المخابرات) الألمانية . انظر: مصطفى علي هويدى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

٤٩ - وجيه عتيق ، دراسات في تاريخ مصر الحديث في ضوء الوثائق الألمانية (القاهرة : دار الثقافة العربية للنشر ، ١٩٩٩) ص ٨٤-٨٦ .

٥٠ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٦٣ ؛ مصطفى علي هويدى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا ، مرجع سابق ص ٥٠ ؛ معجم العالم الإسلامى ، إشراف كلوس كريزر وآخرون ، ترجمة ج . كتورة (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٩١) ص ٢٤٢ .

٥١ - لطيفة محمد سالم <<الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا في مصر>> المجلة التاريخية ، المجلدان ٢٨-٢٩ (١٩٨١-١٩٨٢) ص ٣٩٠ ، ٣٩١ ؛ محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٦٤ ؛ مصطفى علي هويدى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا ، مرجع سابق ، ص ٥١ ؛ زكى محمد مجاهد ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ ، ١٦١ ؛ وجيه عتيق ، دراسات في تاريخ مصر الحديث في ضوء الوثائق الألمانية ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

٥٢ - جنرال جون جرينفل ماكسويل (١٨٥٩-١٩٢٩) رافق الجنرال Archibald Allison مساعد له في معركة التل الكبير (١٣ سبتمبر ١٨٨٢) وغادر مصر عام ١٨٨٣ ، وخدم في أيرلندا ومالطا عام ١٩٠٦ ، وتولى قيادة القوات البريطانية في مصر وفي عام ١٩١٤ تولى القيادة العامة للجيش البريطانية في مصر . وقد غادر مصر عام ١٩١٦ . انظر:

The Dictionary of National Biography, 1922-1930, ed. by: J.R.H. Weaver (Oxford: University Press 1993)

PP 570, 571 .

٥٣ - لطيفة محمد سالم ، مصر في الحرب العالمية الاولى ، ١٩١٤-١٩١٨ (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٤) ص ٢٩٢-٢٩٥ .

٥٤ - هنرى أنيس ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الإنجليزية الليبية (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٠) ص ٥٣ .

٥٥ - هو (سيسل ستو) ضابط إنجليزي برتبة مقدم كان يخدم في الجيش المصرى في سلاح الحدود على الجبهة الغربية قتل في أول كمين أعده صالح حرب للإنجليز بعد قيامه بالثورة ضدهم في نوفمبر ١٩١٥ .

٥٦ - حول هذا المخطط بالتفصيل ودور صالح حرب . انظر:

• ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٣ (مارس ١٩٥٨)، ص ١٤٦-١٤٨ .

٥٧ - الحطية تعنى محلة أو قرية صغيرة تحيط بها الحدائق التي تعتمد في ربيها وزراعتها على عين أو أكثر من عيون المياه . انظر:

Fakhry, Ahmed , Siwa Oasis, (Cairo: The American University Press, 1973) P. 31.

٥٨ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٥ (مايو ١٩٥٨) ص ٤ ، ٥ .

٥٩ - المصدر السابق والصفحة .

٦٠ المصدر نفسه ص ٤٦ ، جلال يحيى، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٥٧ .

٦١ - ذكريات صالح حرب ، المصدر نفسه ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

٦٢ - المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

٦٣ - السنوسى الكبير ، مؤسس الطريقة التي عرفت باسمه ، وهو عبد الله محمد بن على السنوسى، ولد في عام ١٧٨٧ هـ إلى مكة ووقع تحت تأثير حركة الاصلاح الوهابية ثم ابتداء دعوته إلى السنوسية التي كانت تهدف إلى العودة للعقيدة الإسلامية إلى صفاقها الاصلية وكانت وسيلته في ذلك هي بناء الزوايا وقد أسس زاوية في الجغبوب واصبحت مركزا للعلوم والعرفان للطائفة السنوسية وقد تولى ١٨٥٩ ودفن في الجغبوب. انظر: أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامى، ج٣ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠) ص ٥٣١ ، ٥٣٢ .

٦٤ - انظر تفاصيل هذه الحادثة التي يتفرد صالح حرب بذكرها في: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٥ (مايو ١٩٥٨) ص ٤٧ .

٦٥ - انظر تفاصيل هذا اللقاء ، الذى يتفرد به صالح حرب في : ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٨ (اغسطس ١٩٥٨) ص ٤ .

٦٦ - ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق ، ص ٥ .

٦٧ - انظر صورة صالح حرب في الزى الذى أهده له السيد أحمد الشريف السنوسى في الملحق رقم (٣) في نهاية الرسالة .

٦٨ - وقد علم صالح حرب فيما بعد السر في ذلك ، وهى المنافسة الشديدة التي كانت بين أنور باشا بصفته وزيرا للحربية وجمال باشا، والاول لا يريد التصارع للثاني بأى حال ، ولذا كان الهجوم ضعيفا هزىلا بسبب تقاعس أنور باشا عن تجهيز جيش الشام الواجب للهجوم على القتال ، فكانت الهزيمة . انظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٨ (اغسطس ١٩٥٨) ص ٤٦ .

٦٩ - المصدر السابق والصفحة .

٧٠ - المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

٧١ - Historical Dictionary of Egypt, By: Joan Wucher King , (Cairo : The American University Press, 1989) p.70 .

- ٧٢ - لطيفة سالم، << الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا في مصر >>، مرجع سابق، ص ٣٩٢،
Mansfield, peter. The British in Egypt, (Newyork : Holt Rinehart and Winston, 1972) P212
- ٧٣ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ٢١ (نوفمبر ١٩٥٨) ص ٤ .
- ٧٤ - هذه المذكرات الخطية بعنوان << كيفية انضمام قوة مطروح للجيش التركى اللبى >>، وقد نشرها محمود لبيب في كتابه (ابطال الكفاح الإسلامى المعاصر) في الفصل الثامن، ص ٢٠٣ - ٢١٦ .
- ٧٥ - محمود دياب، مصدر سابق، ص ٢٠٣؛ صالح حرب، الوطن والجيش، مصدر سابق، ص ٧؛ حسين محمد أحمد حموده (أحد الضباط الأحرار) أمرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون (القاهرة : الزهراء للإعلام العربى، ١٩٩٤) ص ٢٨ .
- ٧٦ - انظر تفاصيل مادار من حوار بين " ستوبك" وصالح حرب في : ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، عدد ٢١، (نوفمبر ١٩٥٨) ص ٤، ٥ .
- ٧٧ - El good, P.G., Egypt and the Army, (London : Oxford University press, 1924) p.272. -
- ٧٨ - قدر عدد الجيش بثلاثين ألفا من مشاه وفرسان . انظر : محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق، ص ١٧٢ .
- ٧٩ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ٢١ (نوفمبر ١٩٥٨) ص ٤٧ .
- ٨٠ - نتيجة لدخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء (انجلترا وفرنسا وروسيا) أصدرت إنجلترا في ١٨ ديسمبر ١٩١٤م، قراراً من جانبها يقضى بإلغاء التبعية العثمانية على مصر وفرض الحماية البريطانية على البلاد . وعن الاجراءات التى اتخذت نتيجة لفرض الحماية والتى اثار غضب المصريين . انظر: لطيفة محمد سالم، مصر في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، مرجع سابق، ص ٤٦-٤٩ .
- ٨١ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٨ (نوفمبر ١٩٥٨) ص ٤٧ .
- ٨٢ - المصدر السابق، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٣ .
- ٨٣ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٨ (نوفمبر ١٩٥٨) ص ٤٧ .
- ٨٤ - مذكرات العميد محمود عبد الواحد، << كيفية انضمام قوة مطروح للجيش التركى اللبى >>، محمود دياب، مصدر سابق، ص ٢٠٤ .
- ٨٥ - اختلفت الوثائق والمصادر على حجم القوة التى انضمت إلى صالح حرب، فتشير الوثائق البريطانية إلى أن عدد هذه القسوة (٦٠) من جنود غفر السواحل، تشير بعض المصادر إلى أن العدد (١٢٠) من رجال السواحل مصطحبين معهم (١٧٠) جملا، وتشير مصادر أخرى إلى أن عدد القوة (٤٥-٥٠) عدا أربعة ضباط . انظر فى ذلك : جاد طه، بريطانيا والجيش المصرى فى ضوء الوثائق البريطانية، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٩٨٤) ص ١٢٢؛ محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق، ١٧٢؛ لطيفة محمد سالم، الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر، مرجع سابق، ص ٣٩٣؛ مصطفى على هويدى، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مرجع سابق، ص ٧١؛ محمود حتى محمود صالح، مرجع مسابق، ص ١٥٤ .
- ٨٦ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ٢٣ (يناير ١٩٥٩) ص ٤، ٥؛ مذكرات العميد عبد الواحد، مصدر سابق، ٢٠٤، ٢٠٥؛ محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق، ص ١٧٣ .

٨٧ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٤ ؛ مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

٨٨ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (يناير ١٩٥٩) ص ٥ ؛ محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١٨٧ ، ١٨٨ ؛ محمد سيد كيلاى ، مرجع سابق ، ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

٨٩ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (يناير ١٩٥٩) ص ٥ ؛ محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١٨٨ - ١٩٠ .

٩٠ - حاولت الآستانة استغلال وجود عباس حلمى الثانى لديها لاشراكه فى الحملة حتى يسهل لها الامر عند دخول مصر ، وكان ذلك وفقا لرغبة المصريين فيها ، ولكن أتور باشا كان يخشى تدخل الخديوى عباس فى القيادة لعدم استعدادده العسكرى ، فرأى ألا يسافرا لا بعد أن يتم النصر للجيش العثمانى ، ولهذا رأى أن يكون جمال باشا هو القائد . انظر: لطيفة محمد سالم <<الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر>>، مرجع سابق ، ص ٣٧٦ .

٩١ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (يناير ١٩٥٩) ص ٥ .

٩٢ - كان ذلك سببا لكى يقبض الإنجليز على عمد ومشايخ وشيوخ الزوايا وزعماء القبائل فيما بعد ولم يفرج عنهم إلا بعد صدور العفو الشامل فى سنة ١٩٢٣ م . انظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ ، (يناير ١٩٥٩) ص ٤٦ .

٩٣ - انظر الملحق رقم (٤) خريطة للمواقع الحربية التى دارت بين المجاهدين والإنجليز .

٩٤ - مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، ص ٧٣ ؛ الأهرام ، العدد ١١٥٧٨ ، (١٦ ديسمبر ١٩١٥) ص ٤ .

٩٥ - مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ ؛ لطيفة محمد سالم ، الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٣٩٤ .

٩٦ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٥ ؛ وزارة الدفاع ، التاريخ العسكرى من الحرب العالمية الاولى الى الثانية (القاهرة: وزارة الدفاع ١٩٩٢) ص ١٩ . انظر الملحق رقم (٥) كشف بأسماء الذين انضموا الى المعسكر السنوسى من العسكرين والمدنيين .

٩٧ - يذكر عبد الرحمن عزام الذى حضر هذه المعركة ، ان خسائر الإنجليز تعدت ألف رجل وتم نقل اربعمائة وخمسين جريحاً إلى المستشفيات المصرية ، أما عن خسائر المجاهدين فقد بلغت الثلاثين قتيلاً ونحو مائة جريح . انظر: مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى ، ص ٧٧ .

٩٨ - المرجع السابق ، ص ٧٦ ، ٧٧ ؛ فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٥ ، ١٧٦ ؛ لطيفة محمد سالم ، الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا ، ص ٣٩٤ .

٩٩ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٦ ؛ مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، مرجع سابق ص ٧٨ ، ٧٩ .

١٠٠ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٦-١٧٨؛ مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، مرجع سابق، ص ١٧٩؛ جلال يحيى، المغرب الكبير، مرجع سابق ، ص ٨٦٠، ٨٦١

١٠١ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٧؛ محمود حنفى صالح ، مرجع سابق ، ص ١٥٤؛ استمارة الشخصيات ، قسم المعلومات والابحاث بالأهرام ، ملف اللواء صالح حرب رقم ٩١٤ .

١٠٢ - محمد فؤاد شكرى، مصدر سابق ، ص ١٧٧؛ محمود حنفى ، مرجع سابق ، ١٢٦ .

١٠٣ - وتعرف هذه المعركة باسم معركة (العقاقير) شرقى ميدى برانى ، وفيها أفلت نوري ، بينما جرح جعفر العسكري وأسر . أنظر: الأهرام العدد ١١٦٥٢ (١ مارس ١٩١٦) ، ص ٢ ، وزارة الدفاع ، التاريخ العسكري من الحرب العالمية الاولى إلى الثانية ، مرجع سابق ، ص ٢٠؛ محمد إبراهيم لطفى المصرى ، تاريخ حرب طرابلس، مرجع سابق، ص ٧٤ ؛

Lloyed, Lord, Egypt Since Cromer, VOL I (London : Macmillan and Co. Limited 1933) P 226 ; Elgood , P. G., op. cit., p273 .

١٠٤ - الأهرام ، العددان ، ١١٦٦٩ ، ١١٦٧٠ (١٨ مارس ١٩١٦ ، ١٩ مارس ١٩١٦) ص ٤ .

١٠٥ - لطيفة محمد سالم ، الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا ، مرجع سابق ، ص ٣٩٥ ، ٣٩٦ ؛ محمد إبراهيم لطفى المصرى، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

١٠٦ - مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا في الحرب العالمية الاولى ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

١٠٧ - Fakhry ,Ahmed , Op .cit ., P. 11 .

١٠٨ - انظر أيضا خريطة توضح أقاليم مصر الغربية وواحاقا والطرق التى تربط بينها في ملحق رقم (٦) في نهاية الرسالة .

١٠٩ - مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، ص ٨١ ؛ لطيفة محمد سالم ، الصراع العسكرى بين الدولة العثمانية وبريطانيا ، مرجع سابق ، ص ٣٩٥ ؛ Elgood, P. G., op.cit., pp 273, 274.

١١٠ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٨ ، ١٧٩؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٦٢ ، ٨٦٣ .

١١١ - هنرى أنيس مينخايل ، مرجع سابق، ص ٦٣ ؛ محمود صالح حنفى ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .

١١٢ - Bulletin of the Arab Bureau in Cairo , 1916-1919, Vol.1: 1916,(Oxford:Archive Editions,1986)Bulletin 34,11 December, P.532.

١١٣ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٧٩ ، ١٨٠ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ٨٦٤

١١٤ - المصدر السابق والصفحة ؛

Bulletin of the Arab Bureau in Cairo , OP.Cit., Vol1: 1917, Bulletin 43,28 February, PP98,99.

١١٥ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٠ ؛

Fakhry, Ahmed, Op.Cit . ,P.12.

- ١١٦ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٠ ، محمد سيد الكيلانى ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
- ١١٧ - أنظر نص فرمان فى الملحق رقم (٧) فى نهاية الرسالة .
- ١١٨ - هو محمد إدريس ابن المهدي السنوسى ولد بالجغبوب وتولى أبوه وهو فى الثانية عشرة من عمره وأقيم ابن عمه أحمد الشريف وصياً عليه وبعد رحيل أحمد الشريف إلى تركيا انتقلت زعامة السنوسية إليه وسلك طريق المفاوضات مع الإيطاليين والإنجليز وعقد عدة اتفاقات منحتة حكماً ذاتياً شمل الواحات والصحراء الداخلية وفى عام ١٩٢٢ لجأ إلى مصر وفى عام ١٩٤٩ عين أميراً على برقة ثم أقيم ملكاً على ليبيا سنة ١٩٥١ وبعد قيام الثورة الليبية فى سبتمبر ١٩٦٩ لجأ إلى مصر واستقر بها . انظر : أحمد عطية الله : القاموس الإسلامى ، الجزء الثالث (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، نوفمبر ١٩٧٠) ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ .
- ١١٩ - محمد عيسى صالحية ، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا ، وثائق من تاريخ أحمد الشريف السنوسى (١٢٩٢-١٣٥٠هـ/—١٨٧٥-١٩٢٣م) ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الأولى (١٣٩٩هـ/—١٩٨٠م) ، الرسالة الثانية فى التاريخ ، ص ١٧ ، ١٨ .
- ١٢٠ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر السابق ، ص ١٩١ ، ١٩٢ .
- Bulletin of the Arab Bureau in Cairo , OP.Cit. Vol.11: 1917 ,Bulletin 43,28 February, PP. 99,100.
- والجدير بالذكر أن عيسى صالحية ذكر نقلاً عن أحد الذين رافقوا السيد أحمد الشريف بأن هذه الرسالة قد حذف منها بعد الفقرات عند نشرها ، وأن السيد إدريس قد طلب منه إطلاق يده بالتفاوض مع الإنجليز والإيطاليين لتوقيع الصلح ، وطلب من السيد أحمد أن يفاد الوطن هو ومن معه وإلا يعود إليه ثانياً . انظر : محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ، ص ١٩ .
- ١٢١ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨١ ، جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص ٨٦٤ ، ٨٦٥ .
- ١٢٢ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨١ ، هنرى أنيس ميخائيل ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .
- ١٢٣ - تبعد واحة أرجلة عن مدينة اجدابية حوالى ثلاثمائة كيلو متر نحو الجنوب ونظراً لأن اجدابية كانت مقر لإدريس السنوسى قرر السيد أحمد الرحيل إلى واحة مرادة . انظر : مصطفى على هويدى ، >> رحيل السيد أحمد الشريف إلى تركيا << ، مجلة الشهيد ، العدد التاسع ، (ليبيا : أكتوبر ١٩٨٨) ص ١٢٢ .
- ١٢٤ - المرجع السابق والصفحة .
- ١٢٥ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٢ .
- Bulletin of the Arab Bureau in Cairo , 1916-1919, Vol.111,1918,(Oxford:Archive Editions,1986) Bulletin 75 , 3 January , P. 523.
- ١٢٦ - وقد استشهد فى تلك المعركة ملازم ثان (إبراهيم على عوض) وهو من ضمن الضباط الذين انضموا إلى صالح حرب فى ثورته على الإنجليز ويذكر صالح حرب أنه قد عينه باورا خاصاً بتحرير جريدة الحرب وكان حريصاً على أن يكتب كل صغيرة وكبيرة خاصة بأخبار الحرب ، ومن شدة حرصه على جريدة الحرب كان يحملها دائماً معه . انظر : ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١ ، (١٠ مارس ١٩٥٧) ص ٣٦ .

١٢٧ - جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لاول أمين عام للجامعة العربية ، عبد الرحمن عزام ، الجزء الاول ، (القاهرة :المكتب المصرى الحديث ، ١٩٧٧) ص ١٦٧ ، مصطفى على هويدى >> رحيل السيد أحمد الشريف الى تركيا << ، ص ١٢٣-١٢٦ .

١٢٨ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ١٨٢ .

١٢٩ - كان إدريس قد وقع اتفاقية ثنائية مع الإنجليز والإيطاليين يتعهد فيها بأن يبعد عن برقة كل سبب للفساد بينه وبين إيطاليا والمقصود بها (السيد أحمد الشريف وقائد جيشه صالح حرب) وقد رفض السيد أحمد هذه الاتفاقية . النظر : محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ص ١٩ ، ٢٠ .

١٣٠ - الأمير عثمان فؤاد هو ابن الأمير صلاح الدين ابن السلطان مراد الخامس ابن السلطان عبد المجيد خان ، شاب لا يزيد عمره عن ثلاثة وعشرون عاما جاء إلى طرابلس ويحمل رتبة القائد العام للقوات المسلحة العثمانية في ولاية طرابلس الغرب . النظر :

Bulletin of the Arab Bureau in Cairo ,OP.Cit., Vol.111,1918, Bulletin 94,25 June
P. 222.

١٣١ - مصطفى على هويدى ، >> رحيل السيد أحمد الشريف إلى تركيا << ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

١٣٢ - جميل عارف ، مصدر سابق ، ص ١٩٤ .

١٣٣ - مجلة رسالة الاسلام الجديدة ، العدد ٩ (أكتوبر ١٩٨٤) ص ٣١ ؛ هنرى أنيس مينجايل ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

١٣٤ - Goldschmidt,JR, Arthur, Modern Egypt,the Fromatian of a Natian-state , (Egypt: The American University in cairo Press,1990) P.53.

١٣٥ - على دينار إحدى الشخصيات الإسلامية الهامة في السودان ، وصل إلى دارفور ١٨٩٨م واستولى على السلطة فيها، وفي ٢٢ أبريل ١٩١٥ أعلن عدم القيام بدفع الجزية لحكومة السودان الإنجليزية وأعلن استقلاله، وقد دارت بين السيد أحمد الشريف وعلى دينار إتصالات أثرت عن إرسال فرقة عسكرية إلى دارفور ، إلا ان هذه الفرقة وصلت متأخرة (نوفمبر ١٩١٦) بعد أن قتل الإنجليز على دينار . وكان هدف السيد أحمد الشريف السنوسى وصالح حرب من وراء ذلك تكوين جبهة إسلامية عريضة لمقاتلة الإنجليز وتوسيع ميدان المعركة معهم وتشتيت جهودهم . انظر : مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا ص ٩٥ ، محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ، ص ١٥ ، الأهرام ، العدد ١١٩٠ ، (١٦ نوفمبر ١٩١٦) ص ٤ ؛ من ذكريات اللواء على موسى ، >> اضاء جديدة على حرب دارفور ١٩١٦ << ، المجلة التاريخية المصرية ، مج ٢٩ (القاهرة : ١٩٧٤) ص ٢٨٧-٢٩٢ ؛ مذكرات الامام عبد الرحمن المهدي (القاهرة : مركز الدراسات السودانية ١٩٩٦) ص ٤٠ ؛

Lloyd, Lord, op.cit Vol 1, pp 315, 316.

Goldschmidt,JR,Arthur, OP.Cit.,p. 54.

- ١٣٦

١٣٧ - وتذكر المصادر الإيطالية أنه بعد رحيل أحمد الشريف أنقضت فرقة من مسلحي قوات إدريس تسالدها المدفعية الخفيفة على مخيمات أحمد الشريف وحاصرتها من كل جهة وألقت القبض على سبعمائة من اتباعه كان أربعائة منهم مسلحين ، وضابط تركسى وعائلة أحمد الشريف . ويعترف الإيطاليون بأن حملة إدريس ضد

اتباع احمد الشريف جرت بإيعاز من حكومة برقة الإيطالية لإبعاد ذلك التجمع البشرى الذى يمكن أن يكون مصدر خطر عليهم فيما بعد . انظر : مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

١٣٨ - مصطفى على هويدى ، رحيل السيد أحمد الشريف ، مرجع سابق ، ص ١٣٠ ، ١٣١ .

١٣٩ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ (أغسطس ١٩٦٥) ص ٣٠ . انظر الملحق رقم (٨) فى نهاية الرسالة .

١٤٠ - المصدر السابق والصفحة .

١٤١ - محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

١٤٢ - مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

١٤٣ - وهى هدنة مدروس Mudros فى أكتوبر ١٩١٨ .

An Encyclopedia of world History, ed. by: Wiliam L.Langer,(Boston: Houghton Mifflin company, 1948), P.94.

وعن نص الهدنة . أنظر :

Hurewitz,J.C,Diplomacy in the Near and Middle East: Adocumentary Record 1535-1956,2vols. , (London: Archive Edition,1987)Vol. 11, P. 36,37 .

١٤٤ - دخول أسطول الحلفاء الأستانة فى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ م .

١٤٥ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ (أغسطس ١٩٦٥) ص ٣٠ ؛ محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

١٤٦ - ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق والصفحة ؛ محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، ص ٨ ؛ محمد شاهين حمزة ، شيوخ أضاءت ومضت وأخرى تنتظر ، (القاهرة : الدار القومية ، ١٩٨٣) ص ٧٦ ؛ استثمار الشخصيات بالأهرام ، ملف اللواء محمد صالح حرب ، رقم ٩١٤ .

١٤٧ - امين محمد سعيد وكريم خليل ثابت ، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية فى الأناضول (القاهرة : مجلة اللطائف المصورة ، سبتمبر ١٩٢٢) ص ٣٠ ؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى ، فى أصول التاريخ العثمانى ، مرجع سابق ، ص ٢٩٨ .

١٤٨ - عبد العزيز الشناوى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٥٦ ؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ، ص ٢٩٨ .

١٤٩ - عبد العزيز الشناوى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٣٥-٢٤١ ؛ محمد محمد توفيق ، كمال اتاتورك (القاهرة : دارالهلل ، ١٩٣٦) ص ٣٣-٤١ ؛ داجوبرت فون ميكوش ، مصطفى كمال المثل الأعلى ، تعريب كامل ص . مسيحة (بيروت : مطبعة الوفاء ، ١٩٣٣) ص ١٣٦-١٤٠ ؛

McCarthy, Justin, the Ottoman Turks: Introductory History to 1923, (London and New york: Long man,1997)P.377.

١٥٠ - ضابط تركي سابق ، الرجل الصنم كمال أتاتورك ، ط ٢ ، ترجمة عبد الله عبد الرحمن (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨) ص ١٣٣ ؛ داجوبرت فون ميكوش ، مرجع سابق ، ص ١٩٠ ؛ مذكرات الحاج أمين الحسيني ، إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر ، (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٢١٠ .

١٥١ - Armstrong, H.C. , Grey Wolf: Mustafa kemal an Intimate study of dictator, Fifth Edition (London: Arthur Barker, 1935) PP. 131,132 .

١٥٢ - Armstrong, H.C., OP.Cit., P.133 .

١٥٣ - السيد حسين عثمان الطنوبي، الحركة الكمالية والعلمانية في تركيا، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٩) ص ٩٤ .

١٥٤ - دار الوثائق القومية ، تقارير الأمن العام عام ١٩٤١ ، تقرير ٢١٦٢ سري سياسي ، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٤١ .

١٥٥ - داجوبرت فون ميكوش ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤ ؛

Armstrong, H.C., Op.Cit., P.13.

١٥٦ - Zurcher, Erik J., OP.Cit., PP .156,157; Ahmed, Feroz, The Making of Modern Turkey (London and New york: Routledge, 1993) PP. 49, 50; McCarthy, Justin, Op. Cit., P.378 .

١٥٧ - داجوبرت فون ميكوش، مرجع سابق ، ص ٢٢٧-٢٢٩؛ السيد حسين الطنوبي، مرجع سابق ، ص ١٠١ ؛

Orhan, Gulseren, Kemal Ataturk (Turkey: Georgian press, 1991) P.33.

١٥٨ - الرجل الصنم ، مرجع سابق، ص ١٥٧ .

١٥٩ - عبد العزيز الشناوي ، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠ .

١٦٠ - أمين محمد سعيد واخر ، مرجع سابق ، ص ٣٠؛ السيد حسين الطنوبي، مرجع سابق، ص ١٠٦ .

١٦١ المرجع السابق ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

١٦٢ - المرجع نفسه ، ص ١٠٨ .

١٦٣ - عبد العزيز الشناوي ، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٦٢ .

١٦٤ - السيد حسين الطنوبي ، مرجع سابق ، ص ١١٣ .

١٦٥ - انظر نص معاهدة (سيفر) في :

Hurewitz, J.C., Op.Cit., Vol. 2, PP.81- 86 .

١٦٦ - مذكرات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ (أغسطس ١٩٦٥) ص ٣٠ .

١٦٧ - المصدر السابق ، العدد الاول (مارس ١٩٥٧) ص ٣٧ .

١٦٨ - محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، مصدر سابق، ص ٩ .

- ١٦٩ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ ، (أغسطس ١٩٦٥) ص ٣٠ .
- ١٧٠ - المصدر السابق ، العدد الاول (مارس ١٩٥٧) ص ٣٧ .
- ١٧١ - قام العلامة بديع الزمان سعيد النورسي ومعه مائة وأثنى عشر مفتيا بإصدار فتوى بتأييد مصطفى كمال وحركة المقاومة في الأناضول . انظر: محسن عبد الحميد ، النورسي متكلم العصر الحديث (القاهرة : سوزار للنشر، ١٩٩٤) ص ٢٣ .
- ١٧٢ - محمد عيسى صالحية ، مرجع سابق ، ص ٢١ ، ٢٢ .
- ١٧٣ - السيد حسين عثمان الطنوبي، مرجع سابق ، ص ١٢٤ .
- ١٧٤ - Lewis, Bernard, The Shaping of the Modern Middle East, (New york, and Oxford: Oxford University Press, 1994) P. 112
- ١٧٥ - عبد الكريم رافق ، <<العلاقات السورية التركية ١٩١٨-١٩٢٦>> ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان التاسع عشر والعشرون، (دمشق: ١٩٨٥) ص ٨٢ ، ٨٣ .
- ١٧٦ - أمين محمد سعيد وآخر، مرجع سابق، ص ٣٢ .
- ١٧٧ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ (أغسطس ١٩٦٥) ص ٣٠ ، ٣١ .
- ١٧٨ - المصدر السابق والصفحة ؛ أمين محمد سعيد وآخر، مرجع سابق ، ص ٣٢ .
- ١٧٩ - المصدر نفسه ص ٣١ .
- ١٨٠ - تألفت في العراق جمعية سرية باسم " حرس الاستقلال " حيث استمر نشاط الحركة الوطنية في العراق حتى منتصف عام ١٩٢٠ حين انقلب هذا النضال إلى ثورة مسلحة . انظر: قدرى قلعبجى، <<جعفر أبو الستمن ثالث ثلاثة في قيادة الحركة الثورية في العراق قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها >> ، مجلة العربى ، العدد ٤٨ (الكويت : ١٩٦٢) ص ١٠٤-١٠٩ . وعن الثورة العراقية الكبرى ، عام ١٩٢٠ وعواملها وأسبابها انظر: السيد عبد الرزاق الحسنى، الثورة العراقية الكبرى (بغداد: الكرازة الشرقية ، رجب ١٣٧١هـ) .
- ١٨١ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ (أغسطس ١٩٦٥) ص ٢١ .
- ١٨٢ - محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ، ط ٥ ، الجزء الأول (القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٦) ص ١٢٣؛ السيد عبد الرزاق الحسنى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤-٢٧٦ .
- ١٨٣ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٢ (أغسطس ١٩٦٥) ص ٣١ .
- ١٨٤ - مصطفى الزين، أتاتورك وخلفاؤه (بيروت: دار الكلمة للنشر، ١٩٨٢) ص ١٤٦؛ فؤاد شمالي ، تركيا الحديثة ، (بيروت : دار المكتبة الاهلية ، ١٩٣٩) ص ٣٤ ، ٣٥ ، داجوبرت فون ميكوش، مرجع سابق ، ص ٣٢٠-٣٢٢ .
- ١٨٥ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٣ (سبتمبر ١٩٦٥) ص ١٢ .
- ١٨٦ - بيتر مانسفيلد، تاريخ مصر الحديثة والشرق الاوسط ، مرجع سابق ص ٣٠٦ ؛

١٨٧ - غازی بمعنى : مجاهد . يجاهد في سبيل الله ولا يقتل ، ومنع هذا للقائد أو المدينة التي تجاهد ضد الأعداء ولا تستسلم أبداً ، انظر:

Safsafy- Sozlugu, Turkce-Arabca, by: A.Mursy Es safsafy, (Kahire, 1979),P.142.

١٨٨ - أمين محمد سعيد وآخر، مرجع سابق ، ص ٥٥ - ٥٩ ؛

Orhan, Gulseren , Op.Cit., P.51 .

١٨٩ - أمين محمد سعيد وآخر ، مرجع سابق ، ص ٥٦، ٥٧ ؛

Zurcher, Erik ,Op.Cit., PP.160,161 .

١٩٠ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٣، (سبتمبر ١٩٦٥) ص ١٢، ١٣ . ومن الطبيعي لرجل عسكري مثل صالح حرب أن ينظر إلى مصطفى كمال من الناحية العسكرية ، بعكس مصطفى النحاس الذي كان يشيد بأتاتورك لتفهمه معنى الدولة الحديثة وقد ظل صالح حرب يثنى على مصطفى كمال في خطبه بعد الانقلاب العثماني الذي قاده في تركيا ، بعكس عبد العزيز جاويز الذي كان مؤيداً لحركة مصطفى كمال في بدايتها، ثم ترك تأييده عندما لاحت له بوادر نيات مصطفى كمال تجاه الدولة . وهذا الثناء من صالح حرب على مصطفى كمال كان مثار خلاف بينه وبين الإخوان المسلمين بقيادة حسن البنا كما كان مثار خلاف بين الوفد والإخوان مما أدى إلى هجوم حسن البنا على النحاس . انظر: أنور الجندي، عبد العزيز جاويز، ص ١٣٠-١٤٣؛ زكريا سليمان بيومي ، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨-١٩٤٨ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٧٩) ص ٢٦٠؛ حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية (القاهرة: الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٩٠) ص ٢٩٢، ٢٩٣ .

١٩١ - دار الوثائق القومية ، تقارير الأمن العام ١٩٤١، تقرير ٢١٦٢ سري سياسي ، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٤١ .

١٩٢ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٣ (سبتمبر ١٩٦٥) ص ١٣؛ مجلة رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ (أكتوبر ١٩٨٤) ص ٣١ .

١٩٣ - المصور، العدد ٧٩٤، الجمعة (١٨ ذو القعدة ١٣٥٨هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٩٣٩) ص ١٤ ، والعدد ٧٩٥، الجمعة (٢٥ ذو القعدة ١٣٥٨هـ/ ٥ يناير ١٩٤٠) ص ٢٤ . أنظر: صورة صالح حرب وهو ضابط في مدرسة أركان حرب الجيش التركي بالاستانة في الملحق رقم (٩) في نهاية الرسالة .

١٩٤ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ٢١١-٢١٣ .

١٩٥ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٣، (سبتمبر ١٩٦٥) ص ١٣ .

الفصل الثاني

صالح حرب نائبا في مجلس النواب ١٩٢٦ - ١٩٣٠ م

مقدمة

- ١- صالح حرب وقضايا أسوان وسيناء والصحاري المصرية.
- ٢- مسألة الامتيازات الأجنبية . ٣- أزمة الجيش المصري .
- ٤- قضايا برلمانية أخرى . ٥- صالح حرب وكيلاً لمصلحة السجون ومديراً لحفر السواحل . خاتمة

مقدمة

عاد صالح حرب إلى مصر عام ١٩٢٤ ، محملاً بتجربة عسكرية قتالية في كل من الصحراء الغربية والأناضول ، ودراسة أكاديمية في تركيا ندر أن توافرت لشخصية من الشخصيات العسكرية في تلك الفترة ، وجعلته علماً من أعلام العسكرية في مصر .

ولم يكن في ذلك الوقت قد خطط لنفسه مجالاً من مجالات النشاط في مصر ، إلا أن تطورات الأحداث في تلك الفترة ، ساعدته على دخول مجلس النواب بتأييد من سعد زغلول .

وتعد تجربة صالح حرب في مجلس النواب في الفترة من (١٩٢٦-١٩٣٠) ، والتي كان فيها سكرتيراً للجنة الحربية والبحرية والطيران والسودان ، مرحلة هامة من فترات حياته ، وذلك لأنه كان أول ضابط برتبة صغيرة يصل عن طريق الانتخاب العام وليس عن طريق التعيين ، واستطاع فيها أن يكون ممثلاً للصفوة العسكرية في مصر . كما أن تلك الفترة كانت أول ظهور له على مسرح الأحداث السياسية في مصر، والاحتكاك بالقيادات السياسية الوطنية في تلك الفترة .

ويهدف هذا الفصل إلى رصد تجربة صالح حرب البرلمانية بالبحث والتحليل، وهي التجربة التي تمثل مرحلة انتقاله من الحياة العسكرية إلى الحياة السياسية ، وذلك استناداً إلى محاضر جلسات مجلس النواب .

صالح حرب نائباً

عاد صالح حرب إلى مصر في عام ١٩٢٤ م حين كان سعد زغلول رئيساً للوزارة المصرية (١)، وفي تلك الفترة قتل السردار الإنجليزي لي ستاك (Lee Stack) (٢) ، وتولى أحمد زيور (٣) بعد استقالة سعد زغلول .

كان سعد زغلول دائماً يختار من سبق لهم الجهاد في سبيل الوطن ، ولذا أشار على صالح حرب أن يرشح نفسه عن دائرة أسوان (٤) في انتخابات عام ١٩٢٦ م، رغم أنه لم يكن وفدياً واستجاب، وكان فوزه ساحقاً ، ولم يطعن في صحة انتخابه (٥) .

وعندما فاز سعد زغلول برئاسة مجلس النواب في ١٠ يونيو ١٩٢٦م^(٦)، تعمقت صلاته بصالح حرب فرشحته في لجنة الحربية والبحرية في يونيو ١٩٢٦م^(٧)، وفاز صالح حرب ، وأصبح عضواً في لجنة تتكون من اثنين وعشرون نائباً وانتخب حسن حسيب باشا^(٨)، رئيساً لهذه اللجنة، التي أطلق عليها لجنة الحربية والبحرية والطيران^(٩) كما انتخب صالح حرب سكرتيراً لها^(١٠).

كان نشاط صالح حرب ملحوظاً في تلك الهيئة النيابية^(١١)، فشارك في مناقشة أغلب الموضوعات وتقدم باقتراحات نالت استحسان المجلس ، منها ما يخص قضايا أسوان وسيناء والصحراء وإلغاء الامتيازات ، وأزمة الجيش وقضايا أخرى كثيرة وسوف نعرض لدوره في أهم هذه القضايا .

١ - صالح حرب وقضايا أسوان والصحارى المصرية:

تقدم صالح حرب في يوم ١٢ من يولييه ١٩٢٦ بسؤال إلى رئيس الوزراء (عدي يكن)^(١٢)، حول خطة الوزارات السابقة من جعل مديرية أسوان منقياً للمغضوب عليهم من موظفي الحكومة، إذ كان يرى في ذلك عقوبة ظالمة للموظفين وازدراء لأهل أسوان ، وطالب بأن تضع الحكومة نظاماً ثابتاً يحول بين الوزارات وبين ذلك التصرف الظالم^(١٣).

وقد برر رئيس الوزراء في رده على سؤال صالح حرب أن نقل الموظفين إلى أسوان هو نقل لمصلحة العمل ، ولكن صالح حرب كان حاسماً في رده عليه ، فذكر أن الموظفين الموجودين في أسوان لم ينقلوا إليها نقلاً عادياً ، لأنهم أحد رجلين إما رجلاً منقياً مغضوباً عليه لأسباب سياسية من وزارة زيور باشا ، وإما رجل مغضوب عليه من القانون وهو ما يسيء إلى أسوان ، وقد قوبلت كلمة صالح حرب بتصفيق حاد من النواب^(١٤).

ولما لم تجد دعوة صالح حرب آذاناً صاغية من الحكومة ، عاد في دور الانعقاد الثاني (١٩٢٧) ليذكر المجلس والحكومة بهذه المسألة المهمة ، قائلاً: " إن الحكومة أبت إلا أن تتخذ مديرية أسوان داراً للانتقام ، تبعث إليها بالموظفين المطرودين من رحمتها وتنسى أن في أسوان موظفين هم في حاجة إلى عنايتها، فالحكومة السابقة تعمدت الإساءة إلى مديرية أسوان من غير ذنب جنته وهي في الوقت نفسه تسيء بعملها هذا إلى الأمة في مجموعها ؛ لأنها تصور أسوان شعباً مخيفاً وما درت أنها بهذا العمل تقتل الرجولة في نفوس موظفيها "^(١٥).

وفي ٣١ يولييه ١٩٢٦، قدم اقتراحاً بشأن الاستفادة من قوة سقوط المياه من خزان أسوان في توليد الكهرباء^(١٦)، ومما يدل على نظرتة البعيدة لترقية الصناعة والزراعة وإيجاد عمل لكثير من أبناء مصر وقد جاء في هذا الاقتراح :

"إن حالة البلاد تدعو إلى البحث عن كل الوسائل لترقيتها زراعياً وصناعياً ، وبما أن استخدام قوة سقوط المياه من خزان أسوان هي إحدى تلك الوسائل فمن المرغوب فيه الإسراع في الاستفادة من تلك القوة ؛ إذ أن هناك أراضٍ كثيرة في تلك المنطقة يمكن ريها بواسطة جزء من تلك القوة ، زد على ذلك أن باقي تلك القوة يمكن استخدامها في صناعات كثيرة مثل صناعة السماد وصناعة الزجاج وصناعة ما يمكن أن يوجد من معادن في تلك المناطق إلى آخر ذلك ولا يخفى ما ينتج من وراء تنفيذ ذلك المشروع من تقدم للصناعة في مصر ، ومن إيجاد عمل للكثيرين من أبنائها ، ومن تعميم للرخاء ، في جهة من جهات القطر المصري لا يزال حال أهلها أقل بكثير من حال أهل القطر جميعاً ، ولا يخفى أيضاً ما سيعود على الخزانة المصرية من الأموال نتيجة لذلك . لهذا أقترح على الحكومة أن تسرع في درس ذلك المشروع وفي تنفيذه لكي لا تحرم البلاد من ثمراته طويلاً، وأرجو من هيئة المجلس المحترمة الموافقة على ذلك الاقتراح" (١٧) .

وكان الاقتراح من الأهمية مما جعل المجلس يوافق عليه ويحيله على لجنة الأشغال وجاء تقرير لجنة الأشغال مؤيداً لرأى صالح حرب ، وذكر أن الوزارة طلبت من القسم الميكانيكي (١٨) ، وضع مشروع مبدئي للانتفاع من سقوط المياه من خزان أسوان وأنه سيعين خبير أجنبي لوضع المواصفات الهندسية تمهيداً لطرح العمل في المناقصات العامة ثم تعين لجنة من الأخصائيين العالمين لاختيار أحسن العطاءات (١٩) ، وأكد التقرير أهمية المشروع في ري ما يزيد عن المائة ألف فدان ما بين أسنا وأسوان ، وإنتاج كميات كبيرة من السماد تغني عن كثير مما تستجلبه البلاد من الخارج ، وكذلك إنتاج كثير من الصناعات الأخرى ، وتسيير قطارات السكك الحديدية في المنطقة ما بين الأقصر وأسوان ، وأوصى التقرير الحكومة أن تسرع في تنفيذ المشروع (٢٠) .

وقد حاول البعض تأجيل هذا المشروع بحجة أنه يتطلب دراسات وإلية على أيدي أخصائيين أكفاء (٢١) ؛ فوقف صالح حرب لشرح للنواب كيف أن خزان أسوان كان مصدر ثروة ورخاء للكثير من بلاد القطر المصري ، ولكنه كان مصدر بؤس وشقاء لكثير من سكان مديرية أسوان ، حيث طغى الماء على أراضيهم ونحيلهم ، وشردهم في طول البلاد وعرضها وكيف انعكس ذلك على حومان الأهالي من التعليم ، وخاطب الأعضاء ووزير الأشغال راجياً منهم سرعة تنفيذ المشروع قائلاً:

"ارحموا أسوان إن كانت الرحمة منكم إنصافاً وعدلاً ، أمامكم مديرية أسوان تحضر من الفقر وبين يديكم مشروع يبعث الحياة فيها ولا يقتصر نفعه عليها بل يعم البلاد

جميعها إن هذا المشروع يحى كثيرا من الصناعات ويوجد أشغالا لكثير من الأيدي العاطلة ، يغنيكم عن استيراد سماد من الخارج ، يروى أكثر من مائة ألف فدان ، يخلق قوة تستعملونها في كثير من المرافق ، وفوق هذا يفتح مورد إيراد للخزانة العامة ، وكثيراً ما شكوت من أن موارد الإيراد محدودة ، فدونكم مورد لا ينضب ^(٢٢) .

وقد تبين صدق رأى صالح حرب فيما قاله عن هذا المشروع ، فيذكر عبد العزيز أحمد مدير مشروع كهرباء خزان أسوان عام ١٩٤٥م أن مقدار القوة الكهربائية الممكن توليدها منه اقتصاديا يبلغ ألفى مليون كيلو واط ساعة سنويا تقريبا . ولتقدير هذه القوة بالنقود يبلغ قيمتها مليون ونصف من الجنيهات ، وهذا المبلغ يضيع هدراً عاما بعد عام كلما تأخر تنفيذ هذا المشروع ^(٢٣) .

وكان اهتمام صالح حرب بأسوان واضحا ، ففي ١٥ من أغسطس ١٩٢٦م يتقدم بسؤال لوزير الأشغال عن إنشاء مصرف يقى أسوان غائلة السيول حتى لا تتكرر كارثة عام ١٩٢٣م ^(٢٤) ، فجاء رد وزير الأشغال أن هذا العمل من اختصاص وزارتي الداخلية والمواصلات فكان رد صالح حرب حاسماً : " نحن لا يهمنا أية الوزارات تقوم بهذا العمل ولكننا نطلب بإلحاح أن تقوم الحكومة بعمل المصرف سريعا لكي تكون أسوان في مأمن من غائلة السيول في المستقبل " ^(٢٥) .

وظل مشروع الري في أسوان شاغلاً لفكر صالح حرب ، وهو ما يتضح من سؤاله لوزير الأشغال (عثمان محرم) عن المدة اللازمة لإتمامه في ١٨ من أغسطس ١٩٢٦م أثناء مناقشة ميزانية وزارة الأشغال ^(٢٦) ، وواصل صالح حرب استجوابه عن وعد وزير الأشغال عن الري بالآلات الرافعة في مديرية أسوان عام ١٩٣٠م وذلك في الهيئة النيابية الرابعة ^(٢٧) .

ولفت صالح حرب الأنظار إلى مشكلة أهالي (دراو) ، حيث إن شركة كوم امبو للسكر قامت بصرف مياه الشركة في أراضي الأهالي ، مما أدى إلى أضرار وقعت بتلك الأراضي ، فيوجه صالح حرب سؤالا لوزير الأشغال (إبراهيم فهمي) في مايو ١٩٢٨م أثناء مناقشة ميزانية وزارة الأشغال، عما فعلته تلك الوزارة في هذه المشكلة ، كما طالب صالح حرب ضرورة تعويض الأهالي عما لحق بهم من أضرار ، وكان رد وزير الأشغال أن الوزارة سوف تعمل على تحسين الصرف في منطقة (دراو) ، أما بالنسبة للتعويضات فإن على الأهالي الانتظار إلى حكم القضاء ^(٢٨) .

وإلى صالح حرب يرجع الفضل في جعل التعليم مجانا في مديرتي قنا وأسوان فعندما نوقشت ميزانية مصروفات وزارة المعارف العمومية قدم صالح حرب اقتراحا بتخفيض مصروفات التعليم

لأهالي المديرية في المدارس الثانوية والخصوصية والعالية بنسبة ٥٠% لئلا يحرموا من التعليم كما حرموا من الماء ، وفي الوقت نفسه يقترح إنشاء مدرسة ثانوية في أسوان ، وبالفعل وافق المجلس على هذا الاقتراح^(٢٩) .

ويتقدم صالح حرب في ديسمبر ١٩٢٧ م بسؤال إلى وزير المعارف العمومية (على الشمسي) لإدخال فرعى الميكانيكا والكهرباء بمدرسة أسوان الصناعية^(٣٠) ، لسد الحاجة التي سوف تنشأ بعد أن تصبح أسوان منطقة صناعية كبرى بسبب مشروع توليد الكهرباء من مساقط مياهها ، وكذلك تقرير نسبة في مجانية مدرسة الفنون والصنائع لأبناء أسوان^(٣١) .

ولم تقتصر مطالبة صالح حرب على تخفيض مصروفات التعليم في مديرتي قنا وأسوان فقط ، وإنما امتدت لتشمل مناطق سيناء والصحراء الغربية والجنوبية .

وكان ذلك أثناء مناقشة مجلس النواب للقانون الخاص بتنظيم المدارس الثانوية للبنين وتعديل المادة التاسعة التي تسمح لوزير المعارف أن يقبل أبناء مديرية أسوان ومحافظات سيناء والصحراء الغربية والصحراء الجنوبية في المدارس الثانوية بنصف المصروفات ، وهنا يتقدم صالح حرب بمقترحا أن تعدل المادة التاسعة ليصبح قبول هؤلاء الطلاب بالمجانبة الكاملة أو غير الكاملة^(٣٢) .

كان دفاع صالح حرب عن اقتراحه مقنعا ، فذكر أنه ليس في مديرية أسوان ولا في محافظات الصحارى من يستطيع أن يدفع المصاريف كاملة أو حتى نصفها إلا الأغنياء جدا واستشهد على صحة ما يقول بالأرقام ، فذكر أن درجة (ليسانس الحقوق) لا يحملها في أسوان إلا واحد ، (ودبلوم الطب) لا يحملها إلا واحد ، أما مدارس التجارة العليا أو الزراعة أو البوليس أو الحربية فلا نجد فيها طالبا واحدا من أبناء هذه المديريات . وأرجع صالح حرب سبب فقر أسوان إلى إهمال الحكومات السابقة ، فلو أصلحت أراضي أسوان ونظمت طرق الري بها وأعطيت قسطها من الماء صيفا وشتاء لما كابدت ما كابدته .

وقد اعترف مقرر المجلس بإهمال الحكومات السابقة تجاه هذه المديريات ، ولكنه ذكر صالح حرب أن الحكومة الحاضرة قد عملت على مساعدة أهالي تلك المديريات ، فأدارت المدرسة الصناعية في أسوان بنفسها بدلا من مجلس المديرية ، وأنشأت مدرسة صناعية أخرى خاصة بالجرانيت^(٣٣) ، واعترض المقرر على إلغاء المجانية بأي حال من الأحوال ، فعدل صالح حرب اقتراحه من المجانية الكاملة إلى ربع المصروفات ، فوافق الوزير والمجلس ونص على ذلك في تعديل المادة التاسعة^(٣٤) .

ومن هذا كله ، يمكن القول إن صالح حرب قد لعب دورا بارزا في تعليم أبناء هذه المناطق ، وهو دور لم يأت في الحقيقة من فراغ ، فقد بدأ هذا الدور وهو ضابط حديث التخرج ، وتطوع بالتدريس في المدارس الأهلية في أسوان وتبرع لها بالمال من مرتبة^(٣٥) .

ولم يغب عن ذهن صالح حرب أن ينبه المجلس إلى ضرورة تجميل مدينة أسوان باعتبارها مقصدا للسياح وواجهة حضارية لمصر ، وكان ذلك في أثناء مناقشة ميزانية وزارة الداخلية ، فخطب النواب مذكرا إياهم أن مدينة أسوان بقدر ما كانت الطبيعية سخية عليها جدا بقدر ما كانت وزارة الداخلية بخيلة عليها إلى حد الشح وإهمالها إهمالا شوه ما وهبها الله من جمال وسحر .

والحق أن كل خطب صالح حرب في المجلس هي قطع أدبية رفيعة ، ونموذج يحتذى به في البلاغة ، وكانت دائما تنال استحسان المجلس وتصفيقة وآية ذلك الدفاع البليغ :

" ما مدينة أسوان إلا صحيفة مصر المنشورة للسائحين والباحثين والعلماء فهل يرضيكم أن تنطق هذه الصحيفة بغير ما يشرف مصر ؟ إن كان لا يسركم هذا فأتوسل إليكم أن تؤيدوني في رغبتي لتجميل هذه المدينة ونظرة عطف من نظراتكم تنقل مدينة أسوان من ذات الصدع إلى ذات الرجوع ، وفي هذا بلاغ للناس على أن مصر الحديثة هي بحق ابنة مصر القديمة حسدوك الفخر بالفخر"^(٣٦) .

وقد أيد مقرر لجنة الداخلية طلب صالح حرب تأييدا تاما ، على اعتبار أن مدينة أسوان هي من المشاتي الكبرى ومن أكبر بلدان العالم التي يقصدها السائحون . ووعد وكيل الداخلية بفتح اعتماد لذلك في السنة المالية ١٩٢٩م^(٣٧) . وعاد صالح حرب في دور الانعقاد الأول للهيئة النيابية الرابعة ليذكر المجلس ووزارة الداخلية بوعدهما بتجميل مدينة أسوان ويسأل الوزارة عن خططها في ذلك ، فجاء رد وزير الداخلية بأن قسم البلديات وضع مشروعا لتجميل المدينة وإصلاح شوارعها وإنشاء جملة ميادين ومتنزهات لتساعد على تقوية المدينة وتحسين الحالة الصحية فيها ، وإنارة المدينة بالكهرباء وزرع الغابات حولها لتلطيف حرارة الجو ، وذكر أن الأمر يحتاج إلى حوالي ثمانون ألف جنيه توزع على مدار أربع سنوات^(٣٨) .

وقد نظر صالح حرب بعين العطف إلى أهالي سكان الصحراء الشرقية والغربية الفقراء ، الذين يعتمدون على ما تجود به السماء من مطر ، فطالب بضرورة إعفائهم من الضرائب . وكعادته دائما يخاطب المجلس بقطعة أدبية بليغة :

" أن المسألة لا تعدو العطف والرفق بهؤلاء البائسين سكان الجهتين الشرقية والغربية من الصحراء الذين يعيشون في حال هي إلى الموت أقرب منها إلى الحياة . فليس لديهم ما يقتاتون به إلا ما جادقهم به السماء ، ففي أي شرع تجبى الضرائب من هؤلاء المعدمين لتنفق على المترلين وأصحاب النعيم ؟ ألا رحمة لهؤلاء البائسين فإن في حالهم ما يستدر الدموع ويبعث على الأسى . ارحمهم فليس أحد أحق بالرحمة

منهم ، ولا أظن أن الخزانة يضرها فقدان مبلغ لا يتجاوز ستة آلاف من الجنيهات في العام^(٣٩) .

وقد قوبلت هذه الكلمة بتصفيق حاد من الأعضاء ، ونتيجة لذلك رد رئيس الوزراء بأن الحكومة مستعدة أن تعفيهم من الضرائب في ذلك العام .

٢ - مسألة الامتيازات الأجنبية :

كانت مسألة الامتيازات الأجنبية من القضايا التي كانت تشغل ذهن صالح حرب وتقلقه ولهذا استغل مناقشة تقرير اللجنة المالية لميزانية الإيرادات لعام ١٩٢٧ ليتناول بالتفصيل مصيبة الامتيازات الأجنبية وجناتها على مصر والمصريين ، ولا بد لنا هنا من تسجيل كلمته بالتفصيل ، فقد كان الرجل يدرك حجم هذه المصيبة وأهمية إلغاء هذه الامتيازات فقال :

" إن مصيبتنا في الامتيازات مصيبة هونتها علينا المصائب ، ومحنة تضاءلت بجانبها نحن هذه الامتيازات التي منحت يوم منحت لتكون عاصما للضعفاء ، وأصبحت الآن سوط عذاب في يد الأقوياء ، وأصبح لاسبيل للخلاص منها بغير امتشاق الحسام واقتحام الردى ، وخوض الغمار دما ، ولكن مصر المغلوبة على أمرها تعتمد في الخلاص من شر الامتيازات على أنصاف المدنية وعطف المتسدين ، وبإلطول صبرها ، وبإلطول شقائها" يقولون إن الجاليات الأجنبية بالرغم مما لها من الامتيازات كانت سببا في تقدم هذه البلاد ورفيها ، ونحن لا ننكر أن بين الرلاء الأجانب رجالا علت همتهم وسمت أخلاقهم ، وضربوا المثل الأعلى للسعى الجدي والعمل المفيد ، ونعلم أيضا أنه يزين كثيرا منهم شعورهم بالواجب لهذه الأمة التي هم في ضيافتها ، فمثل هؤلاء يحق لبلادهم أن تفتخر بهم ، ويحق لنا أن نرحب بهم ككل الترحيب ونزلهم مدرا كرميا ونحفظ لهم الجليل جزاء ما يقدمون لهذه الأمة من خدمات ولكن كم بمصر غير هؤلاء ممن لفظهم أوطانهم وضافت بهم ذرعا بلادهم ، فقدفتنا بكل مجرم ومعتد أثيم يهبط هذا البلد وهو لا يملك من حطام الدنيا فتيلة . خالي الوفاض إلا من شر يتأبطه ليرمى به هذه الأمة في كل عزيز لديها . هذه الأمة التي أحسنت ضيافتهم وأكرمت متواهم والتي ضنوا عليها حتى بدفع ضريبة الخفر ، والتي كان جزاؤها على إحسانها ما جبلت عليه تلك النفوس الخبيثة من غدر ومكر ، يعيشون في بلادنا فسادا ويسددون إلى مقاتلينا سهامًا ، وهم في مأمن خلف تلك الامتيازات من كل جزاء يروعههم فإذا ارتفع صوتنا بالأتين من ألم تلك الطعنات قامت صحفهم

تَنفُثُ مافي صدورها من حقد علينا ، تلك الصدور التي براها الحق ، وأكلها
البغض ، ولم يبق منها إلا مجامع أحقاد وأضغان على هذه الأمة المغلوبة على أمرها ،
والتي لا ذنب لها إلا أنها ضعيفة وكريمة . إذا تقدمنا للدول صاحبات الامتيازات
بخضوع وخشوع وطلبنا باسم المدنية التي يباهون بها أن تضرب ضريبة على ما
تكسب جالياتهم من هذه البلاد ، وطلبنا إيقاف شر ، هم مصدره ، كشر الاتجار
بالمخدرات رحمة بهذه الأمة التي أودى بها هذا البلاء أو كاد يودي - أعرض بعضهم
عنا ونأى بجانبه - إذن فما معنى هذه المدنية التي يتحدثون بها . ألا إنَّ مدنية تحمى
المجرمين وتساعد المفسدين وتحول بين أمة وحياتها ألا إنَّ مدنية كهذه لارعاها الله
ولاقامت لها قائمة " . تعلمون كم شقيت هذه الأمة ليسعد الأجانب ، وكم جاعت
ليشبعوا ، بل وماتت ليعبوا ، وكم صاغ زعمائنا لهذه الجاليات من المدح والثناء
عقودا ، فهلا بدأ هم بعد ذلك أن يجاملونا ولو مرة واحدة كلاء . أبوا وأبى الله ألا
أن تظهر هذه المدنية الكذابة في ثوب من الباطل لا يشرفها . " أقف موقفى هذا .
وأنا أكاد أشرق بدمعى لأبني أشعر بأني من أمة لاحق لها في الحياة أبداً ، إذا رضيت
بهذه الإهانة . اهانة بقاء الامتيازات الأجنبية والصبر عليها بعد اليوم لقد صبرنا
طويلا وأحسننا الظن كثيرا وبالفنا في الاتكال على كلمة المدنية الجوفاء حتى أصبحنا
عبدا في بلادنا أرقاء في ديارنا أناشدكم المروءة والحق . هل يحق لمصري أيا كان
مقامه أن يفاخر بمال ونسب أو يباهى بجاه وحسب ، وهو الذليل في أرضه أمام
زعانف الأمم ، ونفائات الشعوب؟ كلا والذي نفسي بيده ، لو أدرك المصري مقامه
إزاء هذه الامتيازات لستر الخجل وجهه ، ولتوارى عن أعين الناظرين حياء . ألا
غضوا الطرف أيها المصريون لقد ضربت علينا الذلة والمسكنة مادامت هذه
الامتيازات قائمة " .

وكان لكلمة صالح حرب صداها في المجلس ، فقد سأله رئيس المجلس ، عما يريد أن يصل إليه
بعد حديثه ، فكان رد صالح حرب : " كل ما أريد إذن هو أن تسعى الحكومة بكل مافي وسعها أن
تستعمل جميع الوسائل للوصول إلى إلغاء هذه الامتيازات العنصرية " (٤٠) .

٣- أزمة الجيش المصري :

تعد قضية الجيش المصري من أهم القضايا التي نوقشت في مجلس سنة ١٩٢٤ م ، وكان
للتصريحات التي صرح بها سعد زغلول أمام المجلس صداها في محادثاته مع وزير الخارجية البريطانية

(ماكدونالد) فقد صرح بأن "وجود قيادة الجيش المصري المهمة في يد ضابط أجنبي ، وإبقاء ضباط بريطانيين في هذا الجيش لا يتفق مع كرامة مصر المستقلة" مما جعل وزير الخارجية البريطانية يذكر في خطابه إلى المندوب السامي البريطاني : إن إبداء هذا الشعور في بيانات رسمية من رئيس الحكومة المصرية المسئول لم يقتصر على وضع السردار (Lee stack) في مركز صعب، بل وضع جميع الضباط البريطانيين الملحقين بالجيش المصري أيضا في هذا المركز . وقد رد سعد باشا عليه " بأن الأقوال السابقة والتي قالها لم يكن مرددا فيها صدى رأى مجلس النواب المصري فقط ، بل رأى الأمة المصرية أيضا" ^(٤١) .

جاء مقتل السردارلى ستاك في ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ م لتدفع بمسألة إصلاح الجيش المصري في ثورة الأحداث ، وبخاصة بعد طرد الجيش المصري من السودان ^(٤٢) ، وسقوط وزارة سعد زغلول ، وتولية أحمد زيور باشا للوزارة .

أنشئ مجلس للجيش ^(٤٣) ، ولجنة للضباط ، وبذلك انتقلت اختصاصات السردار إلى هذا المجلس واللجنة ، وأصبح المفتش العام للجيش المصري سبنكس (Spinks) ^(٤٤) ، هو المهيمن على سياسة الجيش بحكم وجوده في مقر المجلس واللجنة ، خاصة بعد أن جدد زيور باشا مدة خدمته لستين ^(٤٥) .

وعندما اجتمع البرلمان الجديد في ١٠ من يولييه ١٩٢٦ بعد أن تعطلت الحياة النيابية بعد سقوط وزارة سعد ، كان من الطبيعي أن تكون مسألة الجيش المصري من أهم المسائل التي عرضت عليه .

وكانت مسألة تسليح الجيش محورا هاما من حركة إصلاحه ؛ لأن ضعف تسليح الجيش المصري كان يتفق مع سياسة إنجلترا التي تقوم على احتفاظها بمسئولية الدفاع عن مصر من كل اعتداء أو تدخل أجنبي . وبحكم وضع صالح حرب - كمضو في لجنة الحربية والبحرية والسودان - وخبرته العسكرية ، كان من الطبيعي أن يظهر دوره بارزا في المناقشات التي دارت في مجلس النواب عن مسألة التسليح وإصلاح الجيش في ميزانية وزارة الحربية ، فيوجه الأسئلة الفنية إلى وزير الحربية، ويتساءل عن عدد الفرق في الجيش المصري وكيفية تقسيمها ، ويتساءل عن سلاح السوارى ، ويطلب بإصلاح حالة الجيش المصري المادية والمعنوية . ويسأل عن مدى الإصلاح المراد إدخاله على الجيش ، فيطلب منه رئيس المجلس (سعد زغلول) أن يتحدث بتفصيل عن الإصلاح الذى يريد أن يلفت نظر وزير الحربية إليه .

انبرى صالح حرب يتحدث بالتفصيل عن إصلاح الجيش ، فذكر أن سلاح السوارى - أى سلاح الفرسان - لا يمكن بسلاحه أن يؤدي الواجب المطلوب منه كسوارى مستقل ، وطالب بأن يلحق به مدافع ماكينة وبطارية سوارى . أما عن بطاريات الطوبجية (وكانت أربع بطاريات) فقد طالب بزيادتها ، فأكد سعد زغلول أن وزارة الحربية تتفق مع رأيه فى ضرورة زيادتها .

وعاد صالح حرب ليؤكد أمام المجلس أن العسكري البيادة - أى عسكري المشاة فى الجيش المصري لا يستطيع أن يؤدي واجبه مادام سلاحه قاصرا على البندقية والسنكة ، مما يجعله عاجزا عن التقدم فى ساحة القتال تحت وابل من الرصاص والقنابل، ولهذا طالب بأن تجهز العساكر البيادة بجميع الأسلحة الحديثة اللازمة كمدافع الماكينات وغيرها ، وذكر أنه من العار ألا يوجد مدفع ماكينة واحد مع قوة البيادة وعددها إحدى عشر أورطة (كتيبة) مع أن أفقر دولة تجهز الأورطة بأربعة مدافع ماكينة .

وكان تسأل صالح حرب من القوة إلى الدرجة التى دفعت وزير الحربية (أحمد خشبة باشا)^(٤٦)، أن يطلب منه أن يزوره فى مكتبه ليتناقش معه فى هذه المسائل الفنية .

ولفت صالح حرب الانظار إلى ضرورة أن تكون المناورات التى يقوم بها الجيش لما وضعت له، وهو التدريب لا التعذيب، لأنها إنما وضعت لتعويد وتقرين القواد على سوق الجيش وقيادته وما يتبع هذا من التقلبات الحربية ومفاجأتها ، وأن تكون هذه المناورات وسيلة لتربية الملكة العسكرية وتنميتها عند الضباط .

وأكد فى حديثه على ضرورة الاعتناء بتقوية القوة المعنوية فى الجيش لأن الاختراعات الحربية الحديثة لن تفيد الجيش مهما بلغت قوته المادية إذا لم تكن قوة الجيش المعنوية معادلة لقوته المادية على الأقل . وأن أساس الضبط والربط فى الجيش لا ينبغي أن يكون على أساس الرهبة والخوف بل يجب أن يكون قوام ذلك الضمير الحى والشعور بالواجب وإلا أصبح الجيش آلة صماء، فكل جيش يتحرك بدافع الخوف والرهبة لا بدافع الشعور والواجب مصيره هزيمة محققة^(٤٧) .

وكان حرص صالح حرب بالغا فى مناقشة اعتمادات تسليح الجيش المصري ، ففى الجلسة نفسها ، كانت وزارة الحربية قد طلبت ١٥,٠٠٠ جنيه لشراء بطارية مدافع هاوتزر (Howitzer)^(٤٨) ثانية ، ولكن صالح حرب تسأل عن سبب عدم وصول البطارية الأولى . واعترض بعض النواب على شراء البطارية الثانية، وطلبوا إلغاء هذا الشراء لحين وصول البطارية الأولى^(٤٩) وتسأل صالح حرب عن قطر البطارية والدان والطلقات ، فرد وكيل وزارة الحربية بأن القطر هو ٢ر٩ بوصة ومعها ٦٨٢ طلقة ، فأبدى صالح حرب دهشته لأن الجيوش الإنجليزية التى

تستعمل مدافع (هاوتزر) من عيار ٤,٥ بوصة ٢,٩ بوصة يكون مخصصا لكل مدفع ٨٠٠ طلقة فكيف يكون عدد الطلقات التي ستأتي مع المدافع ٦٨٢ طلقة لأربعة مدافع؟^(٥٠) وفي الوقت نفسه طالب صالح حرب بتنويع البطاريات نوعا وحجماً من مدافع هاوتزر ومدافع ميدان ومدافع جبلية ومدافع ثقيلة ومدافع ذات ماسورة طويلة ومدافع للبيادة ؛ وأكد على أن كل منها له غرض لا يفيد في غرض آخر، ولا يمكن الاعتماد على مدفع هاوتزر لكل تلك الأغراض^(٥١).

وفي مناقشة ميزانية ١٩٢٧م، أبدى عبد الرحمن عزام اعتراضه على إلغاء مبلغ ١٩,٧٣٠ جنيهاً للصرف على وحدات قائمة فعلاً بالجيش خاصة بالرشاشات ، وذكر أن المصلحة تدعو إلى بقاء هذه الوحدات قائمة لأنها تكملة طبيعية لأسلحة الجيش ، وأنه إذا قيل بأن هناك أسباباً أجلت ورود هذه الرشاشات فإن الأمل لن ينقطع بزوالها ، وأن القضاء على هذه الوحدة هو هدم لركن من أركان الجيش لا يقول به رجل فني على الإطلاق ، وقد أيد صالح حرب رأى عبد الرحمن عزام واعترض على رأى لجنة المالية قائلاً : "نحن نريد أن يكون لنا جيش جدير بنا أو لا يكون ، وعدم إقرار هذا الاعتماد ربما يعتبر بمثابة صرف النظر عن هذه الوحدات كلية "، وأبدى رغبته في إقرار هذا الاعتماد والزام وزارة الحربية بإحضار هذا المدافع بأية طريقة وبأسرع ما يمكن^(٥٢) ، وبالفعل وافق المجلس على هذا الاعتماد .

وأدرك صالح حرب ضرورة تطوير المدرسة الحربية وترقيتها وجعلها في مصاف المدارس العليا، وكان ذلك واضحاً في مناقشة ميزانية عام ١٩٢٧ م فعندما طلبت وزارة الحربية اعتماداً قدره ١٨٠٠ جنية لوظيفتي محاضرين في فن المشاة - أى التكتيك العسكري - ، اعترض الدكتور أحمد ماهر على هذا الاعتماد لعدم الحاجة إلى عمل محاضرات في فن المشاة ، بينما اقترح عبد الرحمن عزام تأجيل صرف اعتماد المبلغ المطلوب إلى أن تقدم الوزارة بمشروع إصلاح المدرسة الحربية . أما صالح حرب فقد خالف هذه الآراء ورفض أن يتم تأجيل هذا الاعتماد إلى أن يتم مشروع إصلاح المدرسة الحربية وطالب برفع مستوى الضباط الحاليين واقترح لكي يكون عمل المحاضرين مثمراً أن يؤتى بوحدة من الجيش ، وأن تسليح بالأسلحة الحديثة وتمرن تمريناً كافياً ، وتدريب على طرق الهجوم والدفاع الحديث ثم تتخذ هذه الوحدة أساساً يؤتى إليه بضباط الوحدات جماعات جماعات ، وتبقى كل جماعة منها مدة معينة تشاهد في أثنائها تأثير الأسلحة الحديثة عملها وتمرن على طريقة الهجوم والدفاع الحديثة ، وتعطى لها عمليات في التعبئة وفي سوق الجيش حلها ، ويناقش المحاضران هذه الحلول ، ويعلقان عليها في محاضراتهما بما سيستدعيه المقام ، وتعمل التطبيقات اللازمة في الميدان تحت إشرافهما ، وهذه الوسيلة يمكن رفع مستوى الضباط العلمي^(٥٣) ، وبالفعل وافق المجلس على هذا الاعتماد .

وعاد صالح حرب في مناقشة ميزانية عام ١٩٢٨م ، ليلفت نظر وزير الحربية إلى أن عمل المحاضرين يقتصر على شرح نظرية البندقية ونظافتها وضرب النار وتقدير المسافة والاستفادة من الأراضي ، وأن هذه الأسس يعرفها صغار الضباط وكبارهم كما يعرفها المحاضران ، وأن هذا العمل ليس فيه شيء جديد ، وإذا اقتصر عمل المحاضرين على ذلك فلا فائدة منهما ، وأصر على اقتراحه عام ١٩٢٧ بخصوص إنشاء وحدة من الجيش على أحدث النظم الحديثة في التدريب والتمرين . وقد وعده وزير الحربية يبحث هذا الأمر^(٥٤) .

وعندما ذكرت لجنة الميزانية في تقريرها أن مستوى التعليم في المدرسة الحربية قد ارتقى باقتباس برنامج مدرسة (سند هرست) البريطانية ، تقدم صالح حرب مقترحا بإنشاء مدرسة أركان حرب ، وشرح للنواب أن المدرسة الحربية لن تخرج قوادا عظاما حتى لو طبقت برنامج مدرسة (سند هرست) ، لأنها ستخرج مجرد ضباط للوحدات . أما قيادة الوحدات والقيام بالعمليات الكبرى ووضع الخطط الحربية فيحتاج إلى مؤهلات عالية وكفاءات ممتازة لا يمكن أن تتوافر إلا بتعليم أرقى ومجهود ومران متواصل يتطلب الصبر والجلد ، وهذا لن يتأتى إلا بإنشاء مدرسة أركان حرب . وحتى لا يضيع النواب هذه الفرصة ، أكد صالح حرب أن هذه المدرسة لن تؤتى ثمارها إلا بعد ٢٠ عاما ، راجيا منهم الإسراع في إنشائها حتى لا يضيع الوقت . وكان هذا الاقتراح من القوة ، فوعد وزير الحربية بدراسته^(٥٥) .

ولم تكن المسألة الدفاعية للجيش غالبة عن صالح حرب ، فقد كان ينتهز فرصة تقديم بعض الاقتراحات لينبه إلى أهمية هذه المسألة ، ومثال ذلك الاقتراح الذي قدمه أحد أعضاء المجلس^(٥٦) بطلب إنشاء سكة حديدية بين الواحيتين الداخلة والخارجة ، بطول ١٧٠ كم وتم تحويله إلى لجنة المواصلات ولجنة الحربية .

وقد ذكر مندوب وزارة المواصلات أن إنشاء السكك الحديدية في تلك الجهات لن يعود بإيراد على مصلحة السكك الحديدية يتناسب مع النفقات التي تصرف عليها ، وأن هذه البلاد محتاجة للعناية لأن أهاليها فقراء ومحرومين من الاتصال بباقي بلاد القطر ، ولها حاصلات لو أمكن تصديرها لعادت بشيء من الفائدة عليها فيمكن بذلك تنفيذ هذا الاقتراح متى سمحت الأحوال المالية بذلك .

أما مندوب وزارة الحربية فذكر أن الاقتراح وجيه جدا نظرا لحالة العمران الموجودة لهذه الواحات وتوفر الماء والأراضي الصالحة للزراعة ووفرة المحصول الذي ينتج منها وعدم وجود جمال كثيرة لنقله عليها ، وتنفيذ الاقتراح يساعد على زيادة العمران ، وأن إنشاء الخط سيعود بالربح

على مصلحة السكك الحديدية نفسها، كما أن إنشاء السكك الحديدية في هذه البقاع مفيد من وجهة الدفاع ولمراقبة الحدود لأن هذه المنطقة هي أول نقطة اتصال الغرب بالشرق بعد واحات الكفرة^(٥٧).

ولقد حاول بعض النواب^(٥٨)، صرف النظر عن هذا الاقتراح بحجة كثرة تكاليف إنشائه دون أن يقابله إيراد، ولكن الدكتور (محجوب ثابت) أكد على أهمية تنفيذ هذا المشروع وذكر أنه عندما زار هذه الواحات بصحبة صالح حرب وتفقدنا أحوالها رأينا أن تنفيذ هذا المشروع من أجدر الأمور بالعناية وأكثرها لزوما لهذه الواحات^(٥٩)، وأيده في ذلك حمد الباسل وذكر أنه لا يصح النظر إلى المشروع بعين المكسب المادي فحسب بل يجب النظر إليه من حيث فائده الاجتماعية، وطالب بسرعة تنفيذ هذا المشروع.

أما صالح حرب، فقد أيد رأى حمد الباسل ومحجوب ثابت عن فوائد المشروع من الوجهتين الاقتصادية والاجتماعية، وتكلم عن إنشاء هذه السكة من الوجهة الحربية، فقال:

"نحن نطلب الجلاء ونصر عليه بل نحن نرفض أى اتفاق أو حل لا يكون أساسه هذا الجلاء". وعندما حاول بعض النواب مقاطعته، إحتد صالح حرب، وطلب عدم مقاطعته لأنه يعلم عن هذا الأمر الكثير من الناحية العسكرية، وأن المطالبة بالاستقلال والجلاء لا تكون بمجرد الكلام والخطب الطوال لأنها وسيلة ضعيفة، واضطر كرجل عسكري أن يشرح لهم ذلك من الناحية العسكرية قائلا:

"يدهشكم أن تعلموا أن الواحات الداخلة الواقعة على حدودكم في عزلة عنكم لا تربطكم بها طرق مواصلات حتى ولا أسلاك تليفونية أو تليفرافية، وبذلك أضحت حدودكم مهددة وعلى الأخص بعد احتلال جنوب قد أصبحت تلك الحدود عورة لا ترد غازيا ولا تدفع طامعا. هذه مسألة حيوية في غاية الأهمية تتضاءل بجانبها المنافع المادية وقرون جميع المصاريف في سبيلها، بل تجب التضحية من أجلها، وسأضرب لكم مثلا من هذا القبيل وجود سكة حديد مربوط التي يطالب بإرجاعها - حضرة النائب المحترم الشيخ القناشى - وقد كانت في سنة ١٩١٦ م سببا في درء هجمات السنوسيين عن القطر المصري، كما أن عدم وجود مواصلات بين الواحات الداخلة والخارجة وسيوه والبحرية وبين وادي النيل كانت سببا في عدم قدرة الجيش الإنجليزي على منع احتلال السنوسيين لها، على ما بين القوتين من اختلاف العدة والعدد. كل هذه الأمثلة يا حضرات النواب تجعلنا نفكر تفكيراً

جديا في وصل حدودنا بداخلية البلاد حتى لا تصبح تلك الحدود مهددة وتحت
رحمة أى مهاجم فى أى وقت كان" (٦٠) .

ولقد حاول بعض النواب تأجيل النظر فى هذا المشروع بحجة دراسة تكاليفه ، ولكن صالح
حرب عارض ذلك معارضة شديدة، وذكر أن كثيرا من الاقتراحات برغبات قدمت إلى المجلس
ورافق عليها ولم يسأل عن تكاليفها ، وذكر أنه قدم اقتراحا برغبة فى الدورة الماضية باستخدام
مساقط مياه خزان أسوان فى توليد الكهرباء، وهو يتكلف ملايين عدة ، ووافق عليه المجلس دون أن
يتساءل أحد عن تكاليفه ، وخاطب أعضاء المجلس قائلا:

" إن الحرية الحمراء تتطلب الإسراع فى تنفيذ مشاريع الدفاع مهما بلغت نفقاتها .
ونحن طلاب استقلال يجدر بنا أن نقدر المسئولية الملقاه على عواتقنا . وأن نسرع فى
الموافقة على هذا الاقتراح حتى لا تفوت الفرصة " (٦١) .

وقد حاول فكرى أباطة أن يحيل الاقتراح على لجنة الحرية والبحرية والطيران على اعتبار أن
لهذا الاقتراح جانب عسكري ، إلا أن تأثير كلمة صالح حرب كانت قوية، مما جعل الأغلبية ترفض
إعادة الاقتراح إلى لجنة المواصلات لدراسته لمعرفة مقدار تكاليفه، وتوافق على تقرير لجنة
المواصلات الذي يذكر أن الاقتراح جدير بالنظر، وأنه يستحسن أن يبدأ أولا باتصال الواحة
الداخلية بسكة حديد وجه قبلى عند منفلوط ، ثم بعد ذلك توصل الواحة الداخلية بالخارجة، وأنه فى
حالة الموافقة على الاقتراح من المجلس ينفذ فى أقرب فرصة بحسب ما تسمح به حالة
الميزانية ، خصوصا وأنه يمكن استعمال متخلفات خط الأقصر - أسوان فى إنشاء هذا الخط (٦٢) .

وينتهز صالح حرب فرصة الاستجواب المقدم من فكرى أباطة ، بخصوص قانون القرعة
العسكرية وإصلاح المدرسة الحرية ومسألة سردار مصري للجيش وزيادة عدد الجيش ، ليخاطب
النواب مذكرا لهم أن مصروفات الجيوش عند كل الأمم حمل ثقيل تنوء به ميزانياتها ويثقل كاهل
الممولين ، ومع هذا نرى الأمم تجود بكل سخاء فى سبيل إعداد الجيوش وتجهيزها وتحمل من
أجلها كل تضحية وذلك لعلمها " أن كل استقلال لا يرتكز على الأسنة فهو استقلال لن يدوم
كما أن كل حرية لا تقوم على حراستها القوة فهى حرية مهددة " ويعلن عن امنيته فى أن يكون
لمصر جيش كبيرا مثل جيوش الأمم وأن يبذل فى سبيل شوكته " عرق الجبين ودم القلوب . لأن
الجيش هو سياج الاستقلال . ولا حياة لأمة حياة حقيقية إلا فى حياة دستورها وبقاء جيشها
عزيزا قويا " .

ويعلن صالح حرب أن المسألة أعظم من أن يحيط بها استجواب أو يقنع فيها جواب ولكن المسألة أمة لها شرف قومي ، ولها كرامة ، ولهذا :

" يجب علينا وجوبا شرعيا أن نعتمد في الدفاع عن كياننا على أنفسنا قبل أن نعتمد في ذلك على أصدقائنا فماذا يكون موقفنا إذا جاء يوم ودهمت فيه هذه البلاد الحوادث ؟ وبقيت مصر كما هي الآن عورة لا تصد غازيا ، ولا تمنع طامعا ، ماذا يكون موقفنا ، أنقف منها موقف المتفرج ، بينما غيرنا يدافع عنا ؟ إذن برئت المروءة والرجولة منا ، ودمغت جباهنا وصمة العار ؛ وأصبحنا أشباه الرجال ولا رجال " .

وينهى صالح حرب كلمته بعبارات مؤثرة جعلت النواب يصفقون تصفيقا حادا :

" إن لاستقلالنا علينا حقا ، وإن لبلادنا علينا حقا ، وإن لأعراضنا علينا حقا فلسنا مغالين ولا متعنتين ، ولسنا نطلب شططا ، إذ قلنا أنه يجب علينا أن نستعد ، نحن لا نسعى إلى الشر ولكن إذا جاء يوم وسعى الشر إلينا يجب أن يقابل الشر بشر يدفعه ، أو نموت في سبيل الدفاع كراما . يا حضرات النواب ، مصر لا تضر لأحد سوءا ولا تطمع في أكثر من أن تعيش حرة مستقلة ، والمصريون ربما كانوا أحفظ الأمم للود وأرعاهما للعهد عندما لا تظن أمة بأمة خيرا ، نحن كما نحسن الظن بغيرنا نريد أن الغير يحسن الظن بنا ، ولهذا اتقدم لحضراتكم بأن نطلب من الحكومة أن تحل مسألة الدفاع حلا ترتضيه البلاد ويتفق مع كرامتها واستقلالها " (٦٣) .

وهكذا ومن خلال المناقشات البرلمانية يمكن ملاحظة أن الجيش قد أصبح محورا رئيسيا مسن محاور الصراع بين الحركة الوطنية والاحتلال البريطاني ، فقد كان الوطنيون ، وعلى رأسهم صالح حرب ، يدركون أهميته القصوى في استقلال البلاد ، ويمكن ملاحظة أن الصراع قد دار في تلك الفترة في البرلمان وفي وزارة الحربية .

ففي البرلمان ، طالب النواب بإصلاح الجيش في كل نواحيه ، وذكر البعض " أنه لا يمكن أن يوجد في مملكة واحدة جيشان : الجيش المصري ، وجيش الاحتلال " وتناول النواب مسألة زيادة عدد الجيش وأصلاح نظامه ، وتسليحه ، وإصلاح قانون القرعة العسكرية ، كما أثارت مسألة التعليم الحربي ورفع مستوى المدرسة الحربية ، وجرى نقاش طويل حول ضرورة تسليح الجيش .

وكان لابد لهذه المناقشات البرلمانية أن تقترب من مركز السلطة في الجيش ، وهو المفتش العام الإنجليزي ، ومجلس الجيش ، وحدود سلطته ، وكان الاتجاه يرمى إلى تقليل اختصاص وسلطة المفتش العام للجيش . وقد أثارت مسألة بقاء الجيش المصري بغير سردار إلى ذلك الحين . وفيما

يبدو فإن تعيين سردار مصري كان هو الوسيلة المعقولة لنقل السلطة من يد المفتش العام إلى يد قائد مصري ، على أن فكرة تعيين سردار للجيش لقيت اعتراضا قويا من بعض النواب ، وقد أثار النواب ضرورة حصر كل وظائف الجيش في أيدي الوطنيين بقدر ما يمكن، لأن قيادة الجيش وذخائره ومهماته ومخازنه كلها بأيدي غير قومية^(٦٤) .

أما في وزارة الحربية فيمكن ملاحظة تأييد وزارة الحربية للحملة البرلمانية بخصوص الجيش ، فتبنى وزير الحربية الخدمة الإجبارية من خمسة إلى ثلاثة سنوات بهدف زيادة أعداد الاحتياط المدرب، والعمل على تدعيم تسعة كتائب مشاة حتى تحقق مستوى رفيعا ، وبناء ثكنات جديدة في مناطق مختلفة ، ومنع أى قيود على تسليح الوحدات المصرية ، وتشكيل قوات جوية مصرية . كما بذل (أحمد خشبة) محاولات قوية لسلب اختصاصات وسلطات المفتش العام الإنجليزي (سبنكس باشا) فحاول إعادة عدد من الضباط السودانيين إلى الخدمة ، والتقى شخصا بالعديد من الضباط من كل الرتب مستمعا إلى شكاياتهم، واعداد إياهم حلولاً لمشكلاتهم^(٦٥) .

ويمكن ملاحظة تأثير صالح حرب وعبد الرحمن عزام على اتجاه وزير الحربية في تلك الفترة ، وهو ما تشير إليه الوثائق البريطانية ، فقد بدأ (أحمد خشبة) في القيام بالتفتيش على الوحدات العسكرية برفقة اثنين من العسكريين من أعضاء البرلمان ، وهما صالح حرب وعبد الرحمن عزام^(٦٦) .

وقد ترتب على وجود صالح حرب وعبد الرحمن عزام بجوار أحمد خشبة نتائج خطيرة بالنسبة للجيش المصري ، فقد حاول وزير الحربية أن يجعل وزارة الحربية هي المسيطرة على ترقية وتعيينات الضباط وعن طريقة هو شخصا وذلك بهدف جعل وظيفة المفتش العام بلا فاعلية^(٦٧) .

ورأى أحمد خشبة ضرورة زيادة حجم الجيش ، وقدم مشروعا بذلك إلى (عدلى يكن) الذى رفضه ، فطلب الوزير أن يعرض المشروع على الملك فؤاد شخصا ، ولكن الملك رفض مناقشة المشروع^(٦٨) ، وتشير الوثائق البريطانية إلى قيام خلاف ضخم في مجلس الوزراء حول ما عرّف باسم (أزمة الجيش) فقد أصر (مكرم عبيد) وعدد من الوزراء الوفديين على ضرورة عرض مشروع الوفد على البرلمان ، وأيد وجهة النظر هذه (عمود فهمي النقراشى) وعرض المشروع على مجلس النواب الذى أحاله إلى اللجنتين المالية والحربية ورأت اللجنتان تشكيل لجنة فرعية لهذا الغرض والتى كان فيها كل من (صالح حرب وعبد الرحمن عزام) ، وقدمت اللجنة الفرعية تقريرا لإصلاح الجيش المصري وزيادة عدده وتقوية سلاحه ، واقترح التقرير:

١ - تخفيض مدة التجنيد إلى ثلاث سنوات بدلا من خمسة .

٢ - إعادة تنظيم الدراسة الحربية وتطوير التعليم العسكرى وترقيته .

٣ - تنفيذ الإصلاحات التي وعد خطاب العرش باجرائها في الجيش .

٤ - إلغاء منصب السردار الذي بقى شاغرا منذ اغتيال السردار (Lee Stack) في نوفمبر ١٩٢٤ .

٥ - تعديل قانون الجيش بحيث لا يكون مفتش الجيش - وهو سينكس باشا - عضوا في مجلس الجيش أو لجنة الضباط ، وهذه اللجنة هي التي تبت في أمر التعيينات والترقيات قبل عرضها على الملك .

٦ - إعادة تنظيم بعض المصالح التابعة لوزارة الحربية مثل مصلحة الحدود وخفر السواحل .

٧ - دعم قوة الدفاع المصري عن السودان مع أن الجيش المصري أرغم على الانسحاب من السودان ونفذ الانسحاب فعلا .

وطلبت وزارة الحربية تدعيم الجيش المصري باثنين وعشرون مدفعا وعد بها (اللورد اللنبي)^(٦٩) ، ولم تبت اللجنة المالية أو اللجنة الحربية في أى من اقتراحات اللجنة الفرعية ولم تعرض على مجلس النواب ولم يتقبل (لورد لويد) شيئا من هذا كله بل نظر إليه بعين الحاكم البريطاني .

وعلى ضوء ذلك كتب (لويد) إلى وزير خارجية بريطانيا (Austen Chamberlain) قائلا: " الموقف لا يحتمل " ويقول :

" سمح وزير الحربية لنفسه أن يحاصر من جانب المتطرفين غير الوفدين ذوى الاهتمام الخاص بالجيش مثل (عبد الرحمن عزام) - وهو ذو مزاج عفيف - حارب لعدة أعوام ، ضد الايطاليين في ليبيا ، و (صالح حرب باشا) - وهو ضابط في جيش مصر لجأ إلى السنوسى في أثناء الحرب ثم عفا عنه (سعد زغلول) عام ١٩٢٤ و (حمدي سيف النصر) وآخرين من أعضاء اللجنة البرلمانية . لقد اقنعوا (خشبة باشا) أن يضع حدا لممارسة (سينكس) - المفتش العام البريطاني - لأى سلطة فعالة مما يؤدي إلى إلغاء باقى الضباط البريطانيين الأساسيين وسيسفر ذلك ، دون شك ، إذا وضع موضع التنفيذ وبنجاح عن سياسة بعيدة المدى " ،^(٧٠)

وكانت خطة (لويد) لحل هذه الأزمة تركز على الأسس الآتية :-

- ١ - المحافظة على سلطات ومكانة المفتش العام .
- ٢ - تعيين ضابط بريطاني عظيم في القيادة المصرية ليحل محل المفتش العام أثناء غيابه .
- ٣ - وضع مصلحة الحدود التي سوف يتم إدماجها مع خفر السواحل تحت السيطرة المباشرة للمفتش العام .

وفي مقابل موافقة الحكومة المصرية على تلك الأسس ، فإنه يمكن أن تحصل على تدعيم بالأسلحة المتطورة لكتائب المشاة التسعة ، وتخفيض فترة التجنيد الإجباري ، والبدء في تشكيل قوة جوية مصرية . وقد اقتنع (لويد) بوجهة نظر (شمبرلين) بخصوص بيع المدافع الآلية إلى الجيش المصري في مقابل تعيين أربعة ضباط بريطانيين كخبراء . واتفق كل من (لويد) و(سبنكس) وكذلك قائد قوات الاحتلال في أن الطريق المؤكد لا يعاد الجيش المصري عن السياسة في تلك المرحلة هو تحقيق السيطرة البريطانية على الترقيات والتعيينات والارصفة^(٧١) .

وعلى هذا الأساس ، بدأ (لويد) اتصالاته المكثفة مع المسؤولين المصريين لإجهاض تلك الفورة الوطنية من أجل بناء الجيش المصري القوي . فقابل الملك فؤاد في أول مايو ١٩٢٧م وقابل (ثروت باشا)^(٧٢) رئيس الوزراء في ١٢ مايو ١٩٢٧م ، إلا أن رئيس الوزراء أوضح أن المطالب البريطاني غير معقولة ، وأبرز شكوكه بالنسبة لمساعدة سعد زغلول في الموافقة على هذه المطالب . ووعد ثروت باشا بأنه سيبذل جهده لكي يستميل أعضاء البرلمان إلى جانبه ، وأنه إذا استطاع أن يهزم سعد زغلول فإنه يكون قد كسب نصف المعركة^(٧٣) .

وقد تطورت الأمور بسرعة عندما تسلم (لويد) مذكرة خاصة من رئيس الوزراء المصري في ٢٤ مايو سنة ١٩٢٧ م ، تمسكت فيها الحكومة المصرية رسمياً بالنقاط التالية :

١ - أن الجيش المصري لا يدخل ضمن أى من التحفظات الأربعة الواردة في تصريح ١٩٢٨ .

٢ - أن توصيات لجنة الضباط خاضعة لموافقة وزير الحربية .

٣ - أن الاقتراح بتعيين رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري هو نابع من تلبية احتياجات الجيش وإبعاده عن أية أعمال لها طبيعة سياسية^(٧٤) .

ومن ناحية أخرى قدم مجلس الجيش في ٢٧ مايو سنة ١٩٢٧ م توصياته بإلغاء السردارية لتعارضها من ناحية المبدأ مع المسؤولية الوزارية . وأوصى المجلس كذلك بإعادة تشكيل مجلس الجيش مع استبعاد المفتش العام الإنجليزي من عضويته ، وكذلك إلغاء لجنة الضباط^(٧٥) .

ونتيجة لذلك تسلمت الحكومة المصرية مذكرة خطيرة من الحكومة البريطانية في ٣٠ مايو ١٩٢٧م . وقد أشارت المذكرة إلى الاتجاه الملحوظ الذي يرمى إلى اقحام النفوذ السياسي في الجيش المصري ، وأن هذا الاتجاه يقلق الحكومة البريطانية أمام تهديد مصالحها بطريقة مباشرة . وطلبت الحكومة البريطانية تحقيق الآتي :

١ - تمكن المفتش العام للجيش المصري من ممارسة اختصاصاته .

٢ - تنفيذ توصيات لجنة الضباط فيما يتعلق بالتعيينات والترقيات والأوسمة .

٣ - تعيين ضابط بريطاني كبير برتبة لواء ليكون مساعدا للمفتش العام ينوب عنه في غيابه .

٤ - وضع مصلحة الحدود ومصلحة خفر السواحل تحت إشراف المفتش العام البريطاني للجيش أو نائبه في غيابه .

٥ - أن تظل المراكز التي يشغلها الضباط والموظفون البريطانيون في المصالح التابعة لوزارة الحربية^(٧٦) .

وجاء الرد المصري على المذكرة البريطانية في ٣ يونيو ١٩٢٧ م وهو لا يقبل من المطالب البريطانية سوى المطلب الخاص بموافقة وزير الحربية على آراء لجنة الضباط ، فقرر (لويد) أن هذا الرد مرفوض تماما ، واقترح أنه في حالة فشل المفاوضات النهائية إرسال إنذار إلى الحكومة المصرية لكي تستجيب للمطالب البريطانية في مدى ٤٨ ساعة فقط ، إلا أن وزارة الخارجية البريطانية لم تستصوب رأيه . وأرسل رئيس الوزراء البريطاني برقية إلى (لويد) يبين له فيها أن أهم شيء في الموقف هو الحصول على موافقة الحكومة المصرية على الاتفاق وأنه إذا رفضت الحكومة المصرية ذلك فإنه يجب البحث عن أعنف الإجراءات^(٧٧) .

واقترنت المذكرة بعمل عسكري وهو وصول ثلاث سفن حربية بريطانية إلى الموانئ المصرية ويقودها كبار الضباط الإنجليز^(٧٨) . وقد رد (ثروت باشا) في يوم ٣ يونيو ١٩٢٧ بمذكرة صيغت في قالب من الود سلمها شخصيا إلى (لويد)^(٧٩) ، قائلا فيها: "إن الحكومة المصرية ترحب بسأى مقترحات لإقامة تعاون وثيق بين بلدينا عن طريق معاهدة أو خلاله ومستعدة تماما للموافقة على إبقاء الوضع القائم كما هو من حيث توزيع وممارسة الاختصاصات في الجيش المصري " . وسلم (ثروت باشا) بمعظم المطالب البريطانية ، قائلا: "إن الحكومة المصرية تشاطر المندوب السامي وجهة نظره في منع إدخال السياسة في الجيش، وتتوق إلى أن تجلو كل شك عن الجيش المصري في هذه الناحية " وذكر عن التقرير الذي أشار إليه المندوب السامي في مذكرته أنه ليس من عمل لجنة الحربية البرلمانية بل إن لجنة فرعية منها تألفت لبحث مرسوم ١٩٢٥ م ، الذي أنشأ مجلس الجيش ولجنة الضباط، فكلف اثنين من أعضائها^(٨٠) ، بوضع تقرير في الموضوع، وأن مشروع هذا التقرير هو الذي نشر بغير أن يقدم لا للجنة الحربية ولا للجنة الفرعية نفسها^(٨١) " . وقال إن الحكومة المصرية على استعداد لأن تستقبل بكل ترحاب الاقتراح الذي ينحو نحو المفاوضة لإيجاد الترتيبات التي من شأنها تسهيل التعاون المذكور .

وقد ألقى السير (Austen Chamberlain) وزير الخارجية البريطانية بيانا في مجلس العموم عن الأزمة قال فيها: "إن الحكومة البريطانية تدخلت لأن فريقا من الساسة المصريين أراد استعمال الجيش أداه معادية لإنجلترا. والدليل على ذلك هو ما اقترحه اللجنة الفرعية لمجلس النواب من زيادة وحدات الجيش وأسلحته. وأضاف أن الحكومة البريطانية مستعدة لفتح باب المفاوضات في المسائل المعلقة. وحتى يتم الاتفاق يجب الاحتفاظ بأسباب الأمن في مصر. ولقد تلقت الحكومة البريطانية تقارير بأن هناك سعيًا يبذل للتحويل والهياج وهو ما أدى إلى إرسال البوارج الثلاث إلى مصر" (٨٢).

وانتهت الأزمة بأن قررت الحكومة مد مدة خدمة (سبنكس باشا) المفتش العام للجيش ومنحته رتبة فريق، وقبلت تعيين وكيل إنجليزي له وهو اللواء (بالمر باشا) ، وعينت ضباط إنجليز جدد بالجيش. وقد ترتب على هذه الأزمة نتيجة مهمة، فقد استبان بكل وضوح أن إنجلترا لا تريد أن يكون لمصر جيش قوى يعول عليه في الدفاع عنها، لأن في ذلك تهديداً لوجودها في مصر (٨٣).

وهذا الأمر قد وعاه جيداً صالح حرب، وبخاصة عندما أصبح وزيرا للدفاع (٨٤)، إذ كان يرى أن مصر لا ينبغي أن تكون تابعة للإمبراطورية البريطانية، وقد أعلن ذلك في المجلس عندما نوقش الاستجواب الخاص بأسباب منع (سكلا تفالا) النائب البريطاني من دخول مصر، فطلب صالح حرب من صاحب الاستجواب أن يسحبه لأن هذا النائب البريطاني قد صرح بأنه يريد أن يزور مصر ليوقف بنفسه على إدارة دولته لمصر باعتبارها جزءاً من الإمبراطورية البريطانية وقد رأى صالح حرب أن هذا التصريح قد أفقد النائب البريطاني كل عطف، لأن مصر لم تكن يوماً تابعة للإمبراطورية البريطانية، وأيد الحكومة في منع النائب البريطاني من دخول مصر (٨٥).

٤ - قضايا برلمانية أخرى :

تمثلت تلك القضايا في عدة مواقف خلال الهيئة النيابية الثالثة، في الفترة من ١٩٢٦-١٩٢٨، ففي تلك الفترة أثار صالح حرب مشكلة استثناء بعض المديریات من دفع الضريبة أثناء مناقشة مشروع قانون انتخاب أعضاء مجالس المديریات، حيث ناقش أمرين الأول الضريبة التي يشترط على أعضاء مجالس المديریات دفعها، والثاني خاص بإعفاء حملة الشهادات العليا من الضريبة إعفاء تاماً، وقد شرح مقرر لجنة الداخلية (إبراهيم دسوقي اباطة) أن ميزانية مجالس المديریات قائمة بنوع خاص على الضرائب التي تفرضها هذه المجالس على الملاك، وأن عمل هذه المجالس يتعلق بالشئون المحلية والمادية للمديریات، وهي شئون تتعلق بالملكية وبالملاك وأن الضرائب تتفاوت ما بين

١٢%، ١٨% وكلها تقع على كاهل الملاك • وارادات اللجنة أن تجعل حملة الشهادات العالية ميزة عند ترشيحهم لعضوية هذه المجالس •

وبعد المناقشات قرر المجلس عدم الموافقة على إعفاء حملة الشهادات العليا من شروط الضريبة بـ (٨٥ صوتاً ضد ٦٣ صوتاً) وكان صالح حرب مع الذين صوتوا بعدم الموافقة على هذا الاقتراح^(٨٦)، أما عن الأمر الثاني فقد أشار وكيل الداخلية إلى أن لجنة الحكومة قد قررت أن الضريبة للمعضو المرشح هي ثلاثون جنيهاً لمجالس المديرية، كما قررت أن هناك فرقاً بين مجالس المديرية والمجالس البلدية والمحلية • وأن مجالس المديرية لا تفرض ضرائب إضافية على المباني بل اختصت بذلك المجالس البلدية والمحلية، وأن الحكومة قد لاحظت أن هناك دوائر خاصة قد لا توجد بها أطيان كدائرة عاصمة المديرية التي يزيد سكانها على ثلاثين ألفاً ويقل عن ستين ألفاً، فرأت من باب الاستثناء ولا يجوز التوسع فيه، احتساب عوائد المباني التي تدفع عن الدائرة فقط • أما عن عواصم المراكز والبلد الأخرى التي لها عوائد مبان فلهذه البلاد زمام زراعي^(٨٧).

وهنا يثير صالح حرب مناقشة هذا الاستثناء ويرفضه متسائلاً ماذا لو أن شخصاً أراد أن يرشح نفسه في إحدى العواصم، ويدفع مبلغ عشرة جنيهات عوائد مبان، وعشرين جنيهاً أموال أطيان سنوياً فهل يحق له أن يرشح نفسه، وذلك لأن مجموع هاتين الضريبتين يفى بالنصاب المالى المطلوب • ويرد عليه وكيل الداخلية بأن هذا لا يجوز لأن القاعدة أن تكون الضريبة المقررة في انتخاب مجالس المديرية ضريبة زراعية لأن هذه المجالس تنظر في مسائل الزراعة وفي مصالح الزراعة بخلاف المجالس البلدية والمحلية، التي تختص بالنظر في شئون المباني وسكانها • وهنا يرد عليه صالح حرب بأن تلك القاعدة التي يشير إليها وكيل الداخلية قد أدخل عليه استثناء، ويشير كلام صالح حرب بقية الأعضاء فيؤيدونه ويرفضون هذا الاستثناء ويقول العضو يوسف أحمد الجندى إن القاعدة التي أشار إليها حضرة وكيل الداخلية يجب أن تكون مطلقة فتطبق على كل حالة تماثل عاصمة المديرية، كالمحلة الكبرى مثلاً التي تكون دائرة مستقلة^(٨٨).

ومن أبرز الموضوعات الاقتصادية التي وافق صالح حرب عليها مع أغلبية النواب تعديل التعريف الجمركية وذلك في فبراير ١٩٣٠ م في الهيئة النيابية الرابعة • إذ لم يكن في مقدرة الحكومة تعديل الرسوم الجمركية التي ثبتت عند ٨% من قيمة البضائع المستوردة، وقامت الحكومة بزيادة العوائد الجمركية على البضائع المستوردة • وقد أشار مقرر اللجنة إلى أن هذا المشروع لم يكن إلا ثمرة من ثمرات نظام الحياه النيابية، وأن الأسباب الاقتصادية العامة قد دفعت الحكومة إلى تعديل السياسة الجمركية وحصرها في عاملين رئيسيين، أولهما الحاجة الماسة إلى زيادة

موارد الدولة ، وثانيهما تشجيع الصناعة المحلية لحماية الإنتاج . وقد تم بالفعل العمل بالتعريف الجديدة من يوم ١٧ فبراير ١٩٣٠ م^(٨٩) .

ومن الموضوعات المهمة التي وافق عليها صالح حرب أيضا مع الأغلبية في مجلس النواب اقتراح عبد الرحمن عزام إلغاء السخرة في الأعمال الخاصة بوقاية جسور النيل وقت الفيضان حيث أقر المجلس اعتماد مبلغ مائة ألف جنيه مصري لأجور عمال خفراء الجسور^(٩٠) .

وفي تقرير لجنة المالية عام ١٩٢٧ عن مصروفات وزارة المواصلات وفي مجال التحدث عن إنشاء الوزارة لعدة مطارات في القاهرة والإسكندرية ، ذكر التقرير أن الوزارة قد وفقت في انتخاب موضع في جزء من أراضي المازة تبلغ مساحتها ٢,١٠٠,٠٠٠ متر مربعا أي حوالي ٥٠٠ فدان، أما في الإسكندرية فمن المقرر إنشاء ميناء للطيران في الدخيلة . وإرسال أول بعثة علمية مكونة من عضوين فقط إلى إنجلترا للتخصص في فن الطيران المدني والمران على الطيران العملي . ثم تحدث وزير المواصلات عن أعمال الوزارة .

وكان من الطبيعي أن يدلي صالح حرب بدلوه في هذا التقرير نظرا لأهميته ، فأعلن عدم موافقته لوزير المواصلات في تفاؤله فيما يختص بمصلحة الطيران ، قائلا:

"أنه من المؤلم حقا أن يقال إن في مصر مصلحة للطيران بينما لا توجد طائرة واحدة في الوقت الذي أصبح فيه الطيران المدني وسيلة من وسائل المواصلات العادية وأصبح الطيران الحربي سلاحاً أكثر أهمية للجيش من المشاة ، في الوقت الذي لا تملك مصر طائرة واحدة رغم موقعها الجغرافي الهام الذي يعد من أهم المواقع صلاحية للطيران" .

وشدد على ضرورة رفض هذا المشروع لأنه يعد إهدارا للمال^(٩١) . وكان من الواضح قوة حجة صالح حرب في تلك المسألة ، حيث قوبلت كلمته بالتصفيق الحاد من كل أعضاء المجلس .

وفي محاولة من وزير المواصلات (مكرم عبيد) للرد على كلام صالح حرب ، ذكر أنه من المحال إيجاد طيارين من الشبان، وأنه وجد صعوبة في الحصول على شبان تتوافر فيهم الصفات العلمية والأقدام والرغبة للانضمام إلى بعثة الطيران . ولكن صالح حرب أصر على ضرورة إنشاء مدرسة للطيران والاستغناء عن البعثات ، قائلا :

"أغنانا عن البعثات إلى الخارج تلك البعثات التي لا تخرج لنا إلا ثلاثة أو أربعة ، إن مصر أحسن ميدان للطيران في العالم ومطار المازة صالح كل الصلاحية فلماذا لا نبدأ

بمشروع متواضع نتمشى فيه مع حالتنا الحاضرة حتى اذا ما توافرت لدينا الطيارات والطيارون أمكننا إذ ذاك أن نتوسع في علمنا ؟ نعم لم لانفعل ذلك بدلاً من أن نتوسع من الآن في مشروع يكلفنا الأموال الطائلة " (٩٢).

وقد حاول وزير المواصلات، أن يدافع عن وجهة نظره ، فذكر أن وجود المدرسة يحتاج إلى وجود معلمين، ولهذا تم إرسال طلاب لتعلم فن الطيران في الخارج ليعودوا معلمين ، ولكن صالح حرب في إصراره على اقتراحه رفض هذا الاعتماد قائلاً:

" من الممكن الآن أن ننشئ المدرسة ونوجد لها معلمين من الأجانب ، وهذه ليست بدعة فالجامعة المصرية مملوءة بالمعلمين من الأجانب ، أنا لا نخجل من استيفاء معلمين من الخارج لتعلمنا شيئاً لا نعرفه ، لهذا لازلت أصر على اقتراحي وأرجو الموافقة عليه " (٩٣).

وحرصاً من صالح حرب على المال العام للدولة ، نادى بأن يبقى المال الاحتياطي وقفاً على المشروعات المنتجة التي تعود بفائدة كبيرة على البلاد أما أن تمتد إليه الأيدي لسد المصروفات المستدعة فهذا خطر يجب أن نتجنبه " (٩٤) .

وهكذا يتضح لنا أن صالح حرب لعب درواً بارزاً في إثارة الكثير من القضايا الحيوية الخاصة بالوطن وذلك من خلال وجوده في الهيئتين النيابيتين الثالثة والرابعة (٩٥) .

وتجدر الإشارة إلى أن خروج صالح حرب من مجلس النواب قد تم في مارس ١٩٣٠ وذلك بسبب تعيينه وكيلاً لمصلحة السجون برتبة أميرالاي (عميد) (٩٦)، الأمر الذي كان يستلزم خروجه من مجلس النواب (٩٧)، وتقديم استقالته (٩٨) .

٥ - صالح حرب وكيلاً لمصلحة السجون ومديراً لحفر السواحل :

وهذا التعيين قد تم بناء على ترشيح (حسن حسيب) وزير الحربية في عهد وزارة مصطفى النحاس الثانية، الذي كان يعلم مقدار كفاءة صالح حرب ومقدار وطنيته، وذلك من خلال ترأس (حسن حسيب) للجنة الحربية والبحرية والطيران في مجلس النواب . وقد عرض حسن حسيب ذلك الترشيح على مصطفى النحاس فوافق عليه (٩٩) .

وقد شهدت مصلحة السجون في عهده تطوراً كبيراً، إذ كانت السجون تتكون من ليمانسات وسجون عمومية وإصلاحات (١٠٠) ، فوجه صالح حرب اهتمامه إلى تدريب المسجونين وتعليمهم الحرف الصناعية ، وذلك لإيمانه بأن السجن قهذيب وليس عقاباً، فأصبحت السجون في عهده أكثر

إنتاجاً في الصناعات المختلفة التي يزاوها المسجونون ، وأحدث تنظيمًا وأكثر ملائمة لمنفعة الحكومة من جهة ومصلحة المسجونين من جهة أخرى^(١٠١) .

وكانت أهم الصناعات التي يزاوها المسجونون في ورش السجون المختلفة نسج الأقمشة القطنية والبطاين الصوفية، وخياطة ملابس السجون والنجارة والحداة والبرادة والبرشمة والسباكة والسمكرة والسروجية والخصر والمقاطف واستخراج الأحجار^(١٠٢)، ووجدت أماكن هذه الورش في ليمان طره وأبو زعبل وسجن مصر والإسكندرية وطنطا والزقازيق وبنى سويف وأسيوط وقنا وسوهاج^(١٠٣)، وتمثلت طريقة هذه السجون في التعليم الصناعي أن المساجين يعلمون بعضهم بعضاً، فيتلقى الأحداث عهداً بالسجن عن الأقدم الصنعة، بإشراف موظف فني يلقب بالأوسطي (رئيس ورشة)^(١٠٤)، ويأخذ مرتباً شهرياً قدره خمسة جنيهات^(١٠٥) .

وخلال هذه الفترة تعرف صالح حرب على (على ماهر) باشا في عام ١٩٣٣م، في حفل عقد قران إحدى كريمات الأميرالاي يوسف عفيفي بك (مأمور سجن مصر) ، حيث كان على ماهر موجوداً بصفته من أقارب الأسرة ، وفي ذلك يقول صالح حرب : " وبعد ذلك لم أجتمع مع على ماهر إلا في عام ١٩٣٨م قبل تعييني مديراً لمصلحة خفر السواحل"^(١٠٦) .

وكان تعيين صالح حرب مديراً لخفر السواحل في الأول من مارس ١٩٣٩، حيث رقى إلى رتبة اللواء^(١٠٧) وقد صاحب هذا التعيين ملابسات عديدة ، فتذكر الوثائق البريطانية أن حسن صبري (وزير الدفاع حينذاك)^(١٠٨) ، قد رشح صالح حرب مديراً لخفر السواحل، باعتباره صاحب خبرة لا يستهان بها في معرفة الصحراء الغربية على جانبي الحدود^(١٠٩) كان هذا الترشيح من جانب حسن صبري قبل ذهابه إلى أوروبا في رحلته الصيفية ، ولكن عندما عاد منها اعترض على هذا التعيين ، إلا أن الملك فاروق أصر على هذا التعيين^(١١٠) .

ولمعرفة ملابسات ترشيح حسن صبري لصالح حرب في هذا المنصب ورفضه لهذا التعيين بعد ذلك ، تذكر مجلة آخر ساعة أن حسن صبري تقابل مع الملك فاروق ، وأن الملك اقترح إنشاء ميلشيات حديثة لحراسة الحدود ، فاقترح عليه حسن صبري أن يتولى هذا المنصب صالح حرب (وكيل مصلحة السجون) وأنه خير من يتولى هذا المنصب ، وكان رد الملك أنه لا يعرف صالح حرب شخصياً وسوف يبحث في كفاءته . وبعد أن درس الملك تاريخ حياة صالح حرب وافق على اختياره لهذا المنصب، إلا أن حسن صبري رفض تعيين صالح حرب لهذا المنصب^(١١١) .

وبالرغم من أن الوثائق البريطانية لم تُلقِ الضوء على أسباب رفض حسن صبري تعيين صالح حرب وأوردت فقط خلافه مع وزير المالية ومع الملك وتقديم استقالته من وزارة

الدفاع^(١١٢)، إلا أنه من المرجح أن أمر تعيين صالح حرب قد بحث أثناء رحلة حسن صبري إلى بريطانيا، ورفض تعيينه من قبل بريطانيا، ويؤكد ذلك أن حسن صبري هو الذي اقترح تعيين صالح حرب لهذا المنصب، وتذكر الوثائق البريطانية صراحة اعتراض حسن صبري بشدة على تعيين صالح حرب منذ عودته من أوروبا^(١١٣)، وكان لابد أن تعترض بريطانيا على هذا التعيين في هذا المنصب وبخاصة أن ماضي صالح حرب تجاه بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى وانضمامه إلى الأتراك والسنوسيين، لا يزيه لهذا المنصب الخطير.

ومن الواضح إدراك الملك فاروق لهذه الحقيقة، وهذا يفسر إصراره على تعيين صالح حرب، وهو ما تؤكد الوثائق البريطانية^(١١٤).

لقد كان القصر في تلك المرحلة يتميز بالوطنية ومقاومة النفوذ البريطاني في الجيش عن طريق محاولة إدخال العناصر الوطنية في الجيش، أمثال صالح حرب وعزيز المصري وهذا ما نجح فيه على ماهر في وزارته الثانية^(١١٥).

وكان لابد لحسن صبري أن يبرر تناقض موقفه المفاجئ من تعيين صالح حرب لهذا المنصب، فذكر لرئيس الوزراء (محمد محمود باشا)^(١١٦)، أن القائد العام للقوات البريطانية في مصر قد اتصل به وطلب تعيين صالح حرب مديراً لمصلحة الحدود، وأن هذا لا يليق بكرامة ضباط الجيش أن يتصلوا بالإنجليز ويتوسلوا إليهم للحصول على وظائف كبيرة وأن الرجل الذي يفعل ذلك لا يصلح لحراسة الحدود، وقد رأى رئيس الوزراء أن يتحقق من أن صالح حرب قد ارتكب هذه (الجريمة) قبل أن يرفع الأمر إلى الملك، فقابل القائد العام للقوات البريطانية وسأله عن معرفته بصالح حرب (بك) فأكد أنه لا يعرفه ولم يقابله في حياته، وأنه فقط سمع عنه عندما كان يتناول العشاء مع أحمد حسنين باشا، وعبد الرحمن عزام وعند الحديث عن الحدود ذكر أحمد حسنين وعبد الرحمن عزام أن صالح حرب هو أصلح رجل لإدارة مصلحة الحدود، فأخبر القائد العام للقوات البريطانية حسن صبري بما سمع عن صالح حرب^(١١٧).

ويتبين مما سبق أن (حسن صبري) قد ألصق بصالح حرب قمة خطيرة وهي قمة لم تثبت صحتها مما يفسر لنا إصرار الملك فاروق على تعيين صالح حرب.

وهكذا يتضح من هذا السياق أن اعتراض حسن صبري تم بإيعاز من السياسة البريطانيين بعد عودته من أوروبا، وقد قدم حسن صبري استقالته في ١٦ يناير ١٩٣٩، وتم تعيين صالح حرب مديراً لخفر السواحل لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ مصلحة خفر السواحل^(١١٨).

واستطاع صالح حرب برغم المدة القصيرة التي قضاها في مصلحة خفر السواحل ، إعادته تنظيم قوة خفر السواحل^(١١٩)، من قسمين : الأول من رجال المهجأة لحراسة السواحل والثاني مؤلف من السيارات المسلحة الخفيفة المجهزة بالمدافع السريعة وبالأسلحة ، وأهتم بأفرادها اهتماما خاصا ، حيث تم تدريبهم في الجبل الأصفر كما استطاعت تلك القوة أن تجد مخازن لها وذلك بالاندماج مع مخازن الحكومة التابعة لمصلحة الموانئ والمناير بالإسكندرية^(١٢٠) .

وبذلك التنظيم العسكري المنظم وبذلك القوة الجديدة التي تم انشاؤها حديثا، استطاع ان يعمل على رفع كفاءة تلك المصلحة والتي كانت تتعاون تعاونا وثيقاً مع مصلحة الحدود^(١٢١)، حيث ان عملهم واحد، فمصلحة خفر السواحل كانت تحافظ على الحدود البحرية والثانية تحافظ على الحدود البرية .

واستعراضا لقوة السلاح الذي أنشأه صالح حرب في مصلحة خفر السواحل ، فقد اشتركت قوات من مصلحة خفر السواحل في العرض العسكري الذي أقيم في مدينة الاسكندرية بعدد ٩٠٠ جندي نصفهم من البحارة والنصف الآخر من المشاة^(١٢٢) .

وقد عززت مصلحة خفر السواحل عدد جنودها بضم ٣٠٠ جندي إليها في القسمين البري والبحري . كما أنشأ صالح حرب فرقة لموسيقى (القرب) في المصلحة لتعزيزا لرفع الروح المعنوية للجنود^(١٢٣) . واستطاع صالح حرب أن يغير النظرة إلى جنود خفر السواحل ويبث الثقة فيهم قائلا :

" لقد انتهى الوقت الذي كان ينظر إلى جندي السواحل كخفير يلبس بدلة عسكرية . فيجب على كل منكم أن ينظر إلى نفسه كجندي لا يقل واجبا عن واجب المجند للفرقة ، وان يفهم أنه إذا كان الواجب المفروض عليه الآن أن يمنع التهريب حرصا على ثروة البلاد فإن عليه أيضا أن يكون مستعداً للانضمام إلى جيش الوطن وأن لكم مميزات تفيدكم عندما تؤدون الواجب الأعلى ، وهذا التعليم الذي تلقاه كل منكم يعدكم لذلك"^(١٢٤) .

واثبت صالح حرب كفاءة إدارية وتنظيمية عالية في مصلحة خفر السواحل مما رفع من كفاءتها وأصبح صالح حرب بكفاءته العسكرية محط أنظار الجميع ، لقد رأى ولاية الأمور إسناد رئاسة البعثة العسكرية التي سوف تسافر إلى تركيا في أغسطس ١٩٣٩ إلى صالح حرب وكانت تلك البعثة مكونة من حوالي خمسة عشر ضابطا من كبار ضباط الجيش المصري على أن يمثل كل واحد منهم وحدة من الوحدات العسكرية . وكان برنامج هذه البعثة يتمثل في زيارة الاستحكامات

القائمة على ضفاف البوسفور ، ومدخل الدردنيل وحضور مناورات الجيش التركي زيارة المعاهد العسكرية ووحدات الجيش والمصانع الحربية^(١٢٥) .

ويتضح من وثائق الخارجية المصرية مدى علو صالح حرب ومكانته في الجيش المصري وذلك لترشيح ولاية الأمور له لرئاسة هذه البعثة ، ولكن بالرغم من ذلك فإن الملك فاروق رفض هذا الترشيح واختار (حسن الزيدى) لرئاسة تلك البعثة وذلك تمهيداً لتعيين صالح حرب وزيراً للدفاع.

خاتمة

تمثل فترة نيابة صالح حرب في مجلس النواب في الفترة من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٠، مرحلة هامة من مراحل حياته، إذ كانت مرحلة انتقال من الحياة العسكرية إلى مرحلة العمل السياسي ؛ وفي الوقت نفسه بداية الظهور على مسرح الأحداث ؛ حيث انتخب بالإجماع سكرتيراً للجنة الحربية والبحرية والطيران والسودان، وهو ما يدل على مدى تقدير الأعضاء لمكانته العسكرية العملية والعلمية .

وقد استطاع صالح حرب أن يمثل الصفوة العسكرية في مجلس النواب خير تمثيل ، فلم يكن الأمر من جانبه مجرد تمثيل لدائرة من الدوائر في مصر ، وهي أسوان ، وإنما نظر إلى المجلس نظرته إلى ساحة يقاتل فيها بالكلمة والرأي وتجلى ذلك في حرصه الشديد على حضور كل الجلسات، إذ كان يتميز بالنشاط والحيوية والحماس للقضايا الوطنية المختلفة ، ولم تسجل محاضر جلسات المجلس تخلفه عن أية جلسة ، وذلك لاهتمامه بمدى أهمية مناقشات المجلس ، التي تحدد مصير الوطن في كافة المجالات .

وداخل ساحة مجلس النواب ، استطاع أن يقدم رؤية واضحة لاستقلال مصر ، وهي رؤية كانت تهدف إلى الاستقلال سياسياً واقتصادياً واجتماعياً . ويمكن إجمال ملامح هذه الرؤية في النقاط التالية :

أولاً: من الناحية العسكرية :

أدرك صالح حرب أن الاستقلال لن يكون متاحاً إلا ببناء جيش وطني قوى ، وأن ذلك لن يتأتى إلا بالاهتمام بالجيش في كافة المجالات من تسليح وتدريب وتطوير .

ففي مجال التسليح طالب بضرورة الإسراع بتدعيم الجيش المصري بالمدافع التي وعد بها (اللورد اللنبي) من قبل ، كما حرص على أن يلحق بسلاح الفرسان مدافع ماكينة ، وتجهيز سلاح المشاة بجميع الأسلحة الحديثة اللازمة ، وحرص على زيادة اعتمادات الجيش وعدم الالتفاف منها لأى سبب ، ونبه إلى ضرورة تنويع مصادر التسليح حتى لا تقتصر على نوع واحد .

أما في مجال التدريب فحرص على تخفيض مدة التجنيد إلى ثلاث سنوات بدلاً من خمس سنوات وذلك بهدف زيادة أعداد الاحتياط المدرب . وأوضح أن الهدف من المناورات العسكرية ، يجب أن يكون هو التدريب وليس التعذيب ، وأن الهدف منها هو تدريب القواد على قيادة الجيش، وأن تكون وسيلة لتربية الملكة العسكرية وتنميتها عند الضباط .

وبعد صالح حرب أول من نبه إلى أهمية رفع الروح المعنوية في الجيش ، لأنها لا تقل أهمية عن القوة المادية . ومن هنا كان حرصه على أن يكون أساس الضبط والربط في الجيش ليس هو الرهبة والخوف ، وإنما ينبغي أن يقوم على الضمير الحى والشعور بالواجب نحو الوطن حتى لا تحدث الهزيمة .

وفي سياق التدريب نبه صالح حرب إلى ضرورة رفع مستوى التدريب للضباط وذلك بأن يؤتى بوحدة من الجيش وتسليح بالأسلحة الحديثة لتكون نموذجاً للتدريب والتدريب لبقية ضباط الجيش . وفيما يختص بمجال تطوير الجيش ، قدم صالح حرب رؤيته لهذا التطوير الذى كان يتمثل في الإسراع بترقية التعليم في المدرسة الحربية بإعادة تنظيم الدراسة بها وتطويرها . وفي الوقت نفسه لفت الأنظار إلى ضرورة وأهمية إنشاء كلية أركان حرب لتخريج القادة للجيش والقيام بالعمليات الكبرى ووضع الخطط الحربية ، ونبه إلى أنما لن تؤتى ثمارها إلا بعد عشرون عاماً .

ولم يغب عن صالح حرب أهمية ربط المناطق الصحراوية الواقعة تحت الحكم العرفي في محافظتي الصحراء الغربية والشرقية والواحات بالمواصلات الداخلية لمصر ، وذلك لأهمية موقعها من الناحية العسكرية كخط أول للدفاع عن البلاد .

أما الأمر الأكثر أهمية في نظر صالح حرب لتطوير وترقية الجيش المصري ، فهو ضرورة سيطرة وزارة الحربية المصرية على ترقيات الضباط ، وذلك بهدف جعل وظيفة المفتش العام بلا فاعلية مما يؤدي إلى إلغاء سلطة باقى الضباط البريطانيين الأساسيين في الجيش المصري ، والمطالبة بتعيين سردار مصري للجيش ، ولقد كان هذا الأمر أكبر الأثر في تطور أزمة الجيش المصري .

تلك هى أهم ملامح رؤية صالح حرب لتقوية الجيش وتطويره ، وهى رؤية واضحة ومحددة كانت دائماً تلقى التأييد نظراً لمكانته العسكرية ، غير أن تطور الأحداث ، دفعت إلى ما يعرف بأزمة الجيش المصري ، وهى أزمة لعبت فيها الصفوة العسكرية وعلى رأسها صالح حرب في مجلس النواب ، دوراً مؤثراً في دفع ومساندة وزير الحربية (أحمد خشبة) ، للعمل على تطوير وتقسيم الجيش المصري ؛ مما أدى إلى تدخل بريطانيا المباشر لزيادة نفوذها العسكري داخل الجيش .

ثانياً: من الناحية الاقتصادية :

وإذا كان بناء جيش وطنى قوى ، يمثل أولوية في رؤية صالح حرب لاستقلال البلاد، إلا أنه كان يدرك أهمية الجانب الاقتصادي في استقلال مصر، ومن هنا فطن إلى أهمية استقلال موارد البلاد في بناء اقتصاد وطنى قوى لمصر .

ويعد اقتراح صالح حرب باستغلال موارد مياه خزان أسوان في توليد الكهرباء من أهم الاقتراحات الاقتصادية التي اقترحت في المجلس في تلك الفترة، إذ كان هذا المشروع يمثل أهمية كبرى كما أكدتها تقارير اللجان المتخصصة التي درستة، حيث يعمل على رى ما يزيد عن مائة ألف فدان ما بين أسنا وأسوان، وإنتاج كميات كبيرة من السماد، بالإضافة إلى إيجاد عمل للكثير من أبناء مصر. وقد قدرت مقدار الطاقة الكهربائية الممكن توليدها منه اقتصادياً بمبلغ مليون ونصف من الجنيهات، إلا أن هذا المشروع لم يقدر له التنفيذ إلا بعد عام ١٩٤٧ م.

ويعد صالح حرب من أوائل الأصوات التي طالبت بضرورة إلغاء الامتيازات الأجنبية، نظراً لتمتع الأجانب بالحصانة وعدم دفع الضرائب، وإتجارهم في المخدرات التي تدر عليهم مبالغ طائلة، وتضر باقتصاد البلاد. ولقد أثبت الأحداث صدق رؤية صالح حرب، عندما ألغيت الامتيازات الأجنبية في مؤتمر مونترال عام ١٩٣٧ م.

ثالثاً: من الناحية الاجتماعية :

ونظراً لأهمية الوضع الاجتماعي في استقرار البلاد، فقد أولى صالح حرب هذا الجانب عناية خاصة، إذ كان يدرك أن تحسين الوضع الاجتماعي للأهالي هو الركيزة الأولى لبناء مجتمع سليم. لقد أدرك أهمية التعليم في تحسين الوضع الاجتماعي في مصر، ومن هنا ركز على ضرورة إنشاء مدارس للتعليم الصناعي، وذلك لأهميتها في تخريج جيل لى لمصر، كما أصر على ضرورة تخفيض مصروفات المدارس الثانوية، وذلك لزيادة نشر التعليم، وخاصة في المناطق النائية والفقيرة مثل أسوان والصحراء الغربية والشرقية والواحات. كما أولى اهتماماً بتدعيم ميزانية الجامعة المصرية.

ولفت صالح حرب الأنظار إلى ضرورة أن تعمل الحكومة على وضع نظام ثابت يحول بين الوزارات المختلفة ونقل موظفيها المغضوب عليهم إلى أسوان، لأن ذلك يسيء إلى الأمة المصرية في مجموعها.

ولم يغفل صالح حرب الأضرار التي لحقت بأهالي أسوان من جراء السيول، ولهذا نادى بضرورة إنشاء مصرف لتلافي خطر هذه السيول. كما نبه إلى أهمية ربط أهالي المناطق النائية في الواحات بالأهالي في داخل البلاد، وذلك عن طريق خطوط السكك الحديدية.

تلك هي أهم ملامح رؤية صالح حرب لاستقلال مصر، وهي رؤية راجحة، تحقق الكثير منها في مراحل لاحقة، ومن هنا يمكن القول إن صالح حرب قد أدى دوره النبأى خير أداء، وأصبح له دوراً بارزاً في المواقف الوطنية المختلفة مما لفت الأنظار إليه، حيث تم ترشيحه وكيلاً لمصلحة السجون ثم مديراً لحفر السواحل، مما مهد له الطريق إلى وزارة الدفاع.

هواشي الفصل الثاني

- ١ - تولى سعد زغلول الوزارة المصرية مرة واحدة (٢٨ يناير ١٩٢٤ - ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤) انظر : فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، الجزء الاول ، ط٢ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤) ص ٥٤١ .
- ٢ - لى ستاك ، رئيس الأركان (سردار) الجيش المصرى من (١ يناير ١٩١٧ إلى نوفمبر ١٩٢٤) وقد اغتيل في ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ م .
- ٣ - أحمد زيور باشا ، تولى الوزارة مرتين الأولى (٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ - ١٣ مارس ١٩٢٥) والثانية (١٣ مارس ١٩٢٥ إلى ٧ يونيو ١٩٢٦) وهى الوزارة التى أطلق عليها وزارة إنقاذ ما يمكن إنقاذه . انظر : فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٤١ .
- ٤ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ٢٢٦ .
- ٥ - في ٣٠ مايو ١٩٢٦ نال صالح حرب (٤٨٩٥) صوتا وتعدى بذلك الأغلبية المطلقة (٤٨٥٨) . انظر : مجلس النواب ، مضبطة الجلسة التاسعة (الثلاثاء ٢٥ ذو الحجة ١٣٤٤هـ / ٦ يولية ١٩٢٦) ص ٩٨ ؛ مضبطة الجلسة الاولى (الخميس ٢٩ ذى القعدة ١٣٤٤هـ / ١٠ يونية ١٩٢٦) ص ٩ ، محمد خليل صبحى ، تاريخ الحياة النيابية في مصر من عهد محمد على باشا ، الجزء السادس (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٩) ص ١٣٩ .
- ٦ - عبد الخالق لاشين ، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٧٥) ص ٤٨٤ .
- ٧ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثانية (السبت الاول من ذى الحجة ١٣٤٤هـ / ١٢ يونيه ١٩٢٦) ص ١٥ .
- ٨ - حسن حسيب باشا ، تولى وزارة الحربية والبحرية في وزارة رشدي باشا سنة ١٩١٩ ، وتولاها للمرة الثانية في عهد سعد زغلول من ٢٨ يناير ١٩٢٤ إلى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ م ، ومرة ثالثة في عهد النحاس من ١ يناير ١٩٣٠ إلى ١٩ نوفمبر ١٩٣٠ م ، انظر :
- دار المحفوظات العسكرية ، وزارة الدفاع ، السجل التاريخي لوزارة الدفاع (٢٥ أبريل ١٩٨٢) ص ٣٧٠ ، فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٧٢ .
- ٩ - وبعد فترة قصيرة اطلق على هذه اللجنة اسم (لجنة الحربية والبحرية والطيران والسودان) وذلك بعد دمج بعض لجان المجلس لاختصار عدد اعضاء اللجان .
- ١٠ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثالثة (الاحد ٢ ذى الحجة ١٣٤٤هـ / ١٣ يونيه ١٩٢٦) ص ٩٠ . وذلك لفترة انعقاد واحدة حسب المادة ٥٧ من اللائحة الداخلية .
- ١١ - وهى الهيئة النيابية الثالثة وكان عدد اعضائها (٢١٤) في الفترة ١٩٢٦-١٩٢٨ ، تم انعقاد الدورة الأولى في ١٠ يونيه ١٩٢٦ وانتهت في ٢٠ سبتمبر ١٩٢٦ ، بدأت الدورة الثانية في ١٨ نوفمبر ١٩٢٦ إلى يولية ١٩٢٧ ، وبدأت الدورة الثالثة في ١٧ من نوفمبر ١٩٢٧ واستمرت حتى ٢٨ يونيه ١٩٢٨ ؛ وصدر مرسوم في ٢٨ نوفمبر بتأجيل انعقاد البرلمان مدة شهر ، ثم صدر أمر ملكي في ١٩ يوليو ١٩٢٨ رقم (٤٦) بحل مجلس النواب وتأجيل انتخاب اعضاء المجلسين . انظر : محمد خليل صبحى ، مصدر سابق ، مجلد ٦

ص ١٢٠، نبيه يسومى عبد الله ، الحياه البرلمانية في مصر ١٩٢٤-١٩٣٦ (القاهرة: دار الطباعة للجامعات، ١٩٨٩) ص ٢٤٥ .

١٢ - عدلى يكن باشا ، تولى الوزارة ثلاث مرات ، الأولى في ١٦ مارس ١٩٢١-٢٤ ديسمبر ١٩٢١، والثانية ٧ يونيه ١٩٢٦-٢١ ابريل ١٩٢٧، والثالثة ٣ أكتوبر ١٩٢٩ - أول يناير ١٩٣٠ . انظر: فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٤٢ .

١٣ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة العشرين، (الثلاثاء ١٧ محرم ١٣٤٥هـ / ٢٧ يوليه ١٩٢٦) ص ٢٦٨ .
١٤ - المصدر السابق ص ٢٦٩ .

١٥ - المصدر نفسه، مضبطة الجلسة السادسة والخمسين (الثلاثاء ٨ ذى الحجة ١٣٤٥هـ / ١٠ مايو ١٩٢٧) ص ٩٢٨ .

١٦ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الحادية والعشرين (السبت ٢١ محرم ١٣٤٥هـ / ٣١ يوليو ١٩٢٦) ص ٢٨٠ .

١٧ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة السادسة والخمسين (الثلاثاء ٨ ذى الحجة ١٣٤٥هـ / ١٠ مايو ١٩٢٧) ص ٩٢٨ .

١٨ - القسم الميكانيكى ، كان من بين فروع نظارة الاشغال العامة عند انشائها عام ١٨٦٤ ، وكان من أهم أعماله إنشاء محطات الري والصرف وأدارتها وصيانتها ، وقام هذا القسم ما بين عامي ١٨٩٨ و ١٩٢١ بتشيد وتشغيل ثمان محطات ، وفى عام ١٩٢٥ تحول هذا القسم إلى مصلحة الميكانيكا والكهرباء والتي شملت إلى جانب إدارتها العامة : ادارة المحطات وادارة المشروعات ، ادارة مشروعات الكهرباء . انظر: أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، تاريخ العلوم والتكنولوجيا الهندسية في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١ ، (القاهرة: أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، ١٩٩٣) ص ٣٤٦ .

١٩ - فى سنة ١٩٢٨ قدم خير هندی عالمى مشروعا عن توليد القوى بأسوان ، وقدر تكلفته بنحو ثلاثين مليون جنيه، وقد تبنت حكومة الوفد عام ١٩٣٦ و ١٩٣٧ المشروع ولكنه لم ينفذ . وقد بحث المشروع فى عهد وزارة على ماهر (١٩٣٩ - ١٩٤٠) وتألفت لجنة فرعية لدراسته ، وكان من الممكن تنفيذ هذا المشروع فى ذلك الوقت لولا قيام الحرب وعدم قدرة الإنجليز على تصدير الصلب والمواد اللازمة له . وفى عام ١٩٤٥ قرر مجلس الوزراء تنفيذ المشروع فى مناقصة دولية ، انظر: عبد القوى احمد ، <<كهربة خزان اسوان ١٩١٢-١٩٤٨>>، الاهرام، العدد ٢٢٥٢٦ (٨ جمادى الاول ١٣٦٧هـ / ١٩ مارس ١٩٤٨) ص ٥ .

٢٠ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة التاسعة والعشرين (الاثنين ١٢ شعبان ١٣٤٥هـ / ١٤ فبراير ١٩٢٧) ص ٤٥٤ .

٢١ - انظر اعتراضات العضو طراف على الندى فى: المصدر السابق ، ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

٢٢ - المصدر نفسه ، ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

٢٣ - تاريخ العلوم والتكنولوجيا ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

٢٤ - يذكر صالح حرب عن هذه الكارثة بقوله (داهم السيل اسوان عام ١٩٢٣ ، فكانت الخسارة من جراء ذلك سبعين ألف جنيه على الاقل وهذا المبلغ بالنسبة لبلدة فقيرة باتسة كأسوان هو طعنة فى الصميم) . انظر:

مجلس النواب مضبطة الجلسة الثانية والثلاثين (الاحد ٧ صفر ١٣٤٥هـ / ١٥ من أغسطس ١٩٢٦) ص ٤٧٣، ٤٧٤ .

٢٥ - المصدر السابق والصفحة .

٢٦ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الخامسة والثلاثين ، (الأربعاء ١٠ صفر ١٣٤٥هـ / ١٨ أغسطس ١٩٢٦) ص ٥٣٣ .

٢٧ - المصدر نفسه، مضبطة الجلسة السادسة والخمسين (الأربعاء ١٢ ذي القعدة ١٣٤٦هـ / ٢ مايو ١٩٢٨) ص ٨٨٢ .

٢٨ - المصدر نفسه والصفحة .

٢٩ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الثالثة والعشرين (الاثنين ٢٣ محرم ١٣٤٥هـ / ٢ أغسطس ١٩٢٦) ص ٣٢٠، ٣٢١ .

٣٠ - تم انشاء مدرسة أسوان الصناعية عام ١٩١٧ . وكان بها ١٢٤ تلميذا يتعلمون مجانا البرادة ، النجارة والنقش ، والنسيج وأشغال الجلود، وهي تابعة لمجلس مديرية أسوان ، وقد أخذتها الوزارة بعد ذلك . انظر : أميل فهمي حنا شنوده، تاريخ التعليم الصناعى حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧) ص ٢١١ .

٣١ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الخامسة (الاثنين ١١ جمادى الآخر ١٣٤٦هـ / ٥ ديسمبر ١٩٢٧) ص ٣٢ .

٣٢ - كان نص التعديل كما اقترحه صالح حرب وبعض النواب فى مادة (٩): "لوزير المعارف العمومية علاوة على النسبة المقررة فى المادة السابعة ان يقبل ايضا بالمدارس الثانوية بانجانية كاملة او غير كاملة ابناء أهالى مديريتي أسوان ومحافظات سيناء والصحراء الغربية والصحراء الجنوبية" . انظر: مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة والأربعين (الاثنين ١٣ شوال ١٣٤٦هـ - ٩ ابريل ١٩٢٨) ص ٦٥٤ .

٣٣ - فى مقابلة خاصة مع المهندس هارون عطية رئيس جمعية الشبان المسلمين فى أسوان ، ذكر أن صالح حرب كان يهتم بأمور التعليم عامة فى أسوان وأنه صاحب الفضل الأول على كل الأجيال الأولى التى تخرجت من أسوان ، وأنه كان يهتم بمدرسة أسوان الصناعية، وخاصة قسم الجرائيت وذلك لتوافر الجرائيت فى أسوان وكان يمدّها بالمال ويساعد على حل كل المشاكل الخاصة بها، كما أن المدرسة قد أهدت مكتب من حجر الجرائيت الى الملك فاروق أثناء زيارته لأسوان بناء على توجيهات صالح حرب: وفى مقابلة أخرى مع المهندس عبد الرحمن غلاب مدير عام (مدرسة اللواء محمد صالح حرب الفنية المتقدمة بأسوان) ذكر أن الدولة فى عهد عبد الناصر قد كرمته واطلقت اسمه على مدرسة الصنائع التى تبلغ مساحتها حوالى ٣٠ فدان ، وكانت تلك المساحة مخصصة لورش ومبانى خاصة بمشروع السد العالى ، وبعد الانتهاء من المشروع اطلقت اسمه عليها وهى تتكون من مدرستين ، المدرسة الأولى مدرسة الصنائع الثانوية نظام ثلاث سنوات والثانية مدرسة فنية متقدمة نظام خمس سنوات وسميت باسم مدرسة اللواء محمد صالح حرب . كما ايد مساقله المهندس هارون عطية الله بأن المدرسة اهدت مكتب من الجرائيت الى الملك فاروق من انتاج المدرسة .

٣٤ - أصبحت المادة التاسعة كالآتي : "لوزير المعارف العمومية علاوة على النسبة المقررة في المادة السابعة أن يقبل أيضا بالمدارس الثانوية بربع مصروفات أبناء اهالى مديرية اسوان ومحافظات سيناء والصحراء الغربية والجنوبية المقيمين بهذه الجهات إذا كانت الحالة المالية لهم ولوالديهم لاتسمح بدفع كل الأجور" . انظر:

مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة والاربعين (الائتين ١٣ شوال ١٣٤٦هـ - ٩ ابريل ١٩٢٨) ص ٦٦٤ .

٣٥ - وفي ذلك يقول الكاتب عباس محمود العقاد : " كنت ببلدتي بأسوان اشتغل مع زملائي بإحدى الدعوات المحلية ، وهى دعوة التطوع بالتدريس بالمدارس الأهلية وقد تقدمنا فى هذه الدعوة زميل لنا بمدرسة اسوان الأميرية تخرج قبلنا وانتظم فى وظيفة عسكرية بمصلحة خفر السواحل وهو اللواء محمد صالح حرب رئيس جماعة الشبان المسلمين ، وكان يساعد المدرسة الأهلية وتبرع لها بالمال من مرتبه بعد أن حيل بينه وبين التطوع للتدريس فيها" . انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦٩ (جمادى الاخر ١٣٨٢هـ / نوفمبر ١٩٦٢) ص ٣١ ؛ عباس محمود العقاد ، رجال عرفتهم (القاهرة : مئذنة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٢) ص ٣١.

٣٦ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة والستين ، (الخميس ٢٧ ذى القعدة ١٣٤٦هـ - ١٧ مايو ١٩٢٨) ص ١٠٣٨ .

٣٧ - المصدر السابق والصفحة ،

٣٨ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة التاسعة (الخميس ٧ رمضان ١٣٤٨هـ - ٦ فبراير ١٩٣٠) ص ١٠٠ .

٣٩ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الرابعة والخمسين (الخميس ٣ ذى القعدة ١٣٤٥هـ - ٥ مايو ١٩٢٧) ص ٨٩٥ .

٤٠ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الخامسة والاربعين (الاربعاء ١١ شوال ١٣٤٥هـ - ١٣ ابريل ١٩٢٧) ص ٧٤٨ ، ٧٤٩ . وقد تم الغاء الامتيازات الاجنبية فى مصر فى اتفاق مونترو فى ٨ مايو ١٩٣٧ ، ووقع هذا الاتفاق عن مصر مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء واحمد ماهر رئيس مجلس النواب وواصف بطرس غالى وزير الخارجية ومكرم عبيد وزير المالية وعبد الحميد بدوى رئيس لجنة قضايا الحكومة ، وجاء فى مادته الأولى " تعلن الدولة المتعاقدة كل فيما يخصها قبول الغاء الامتيازات فى القطر المصرى الغاء تاما من جميع الوجوه " . انظر: الحكومة الملكية المصرية الاتفاق الخاص بالغاء الامتيازات فى مصر ، الوثائق الموقعة بمونترو فى ٨ مايو سنة ١٩٣٧م ، (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٣٧) .

٤١ - محمد ابراهيم الجزيرى ، أثار الزعيم سعد زغلول ، عهد وزارة الشعب ، الجزء الأول (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧) ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

٤٢ - حول مقتل السردار ووضع الجيش المصرى فى السودان . انظر:

عبد العظيم رمضان ، الجيش المصرى فى السياسة ١٨٨٢-١٩٣٦ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧) ص ١٧٨-١٨٨ ؛ جاد طه بريطانيا والجيش المصرى فى ضوء الوثائق البريطانية ، مرجع سابق، ص ٢٣-٣٩ .

٤٣ - مجلس الجيش ، انشاء (صادق يحيى باشا) وزير الحربية فى حكومة زيور الاولى (٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ - ١٩٢٥) وقد تشكل هذا المجلس من وزير الحربية رئيسا ومن وكيل الوزارة وسردار الجيش والمفتش العام للجنود والمدير العام لمصلحة اقسام الحدود اعضاء ومن اربعة اعضاء يختارون من كبار ضباط الجيش المتقاعدين

ويعينون بأمر ملكي . انظر : عبد الوهاب بكر، الوجود البريطاني في الجيش المصري ١٩٣٦-١٩٤٧، (القاهرة : دار المعارف ١٩٨٢) ص ١١٠ ، ١١١ .

٤٤ - منصب (مفتش عام الجنود في القطر المصري) قد أنشئ بمعركة السردار (لى ستاك) في يناير ١٩٢٤ وعين لهذا المنصب اللواء (سبنكس باشا) الذى كان يعمل مديراً لمصلحة الاسلحة والمهمات بالقلعة . ولما قتل السردار عين (سبنكس باشا) محمّل السردار واحفظ بنفس اختصاصاته وهى اختصاصات واسعة . انظر: عبد الوهاب بكر ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

٤٥ - عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري والسياسة ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

٤٦ - أحمد محمد خشبة باشا، تولى عدة وزارات كان اولها وزارة المعارف العمومية (٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ - ١ ديسمبر ١٩٢٤) الحربية والبحرية (٧ يوليه ١٩٢٦ - ٢١ ابريل ١٩٢٧) ثم عدة وزارات اخرى كان اخرها وزارة العدل (٢٦ يوليه ١٩٤٩ - ١٦ اغسطس ١٩٤٩) . انظر:

السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٣٨٣؛ فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٦٤ ، ٥٦٥ .

٤٧ - انظر نص كلمة صالح حرب لى ، مجلس النواب ، مضبطة الجلسة التاسعة والاربعين (الاثنين ٢٩ صفر ١٣٤٥هـ / ٦ سبتمبر ١٩٢٦) ص ٨٣٠-٨٣٢ .

٤٨ - نوع من أنواع مدافع الحصار . انظر:

Dictionary of Military and Engineering Terms, English-Arabic, by:Ministry of War,(Cairo:G.o.Gov.Press , 1958) P.261.

٤٩ - طلبت وزارة سعد زغلول عام ١٩٢٤ بطارية مدافع (هاوتزر) ودفع الشمن فى عام ١٩٢٥ ، ولكن بريطانيا تذرعت فى عدم وصولها بحجة الزيادة التى حصلت فى الجيش الانجليزى فى هذا النوع من المدافع . انظر: دار المحفوظات العسكرية، السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٣٨٢ .

٥٠ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة التاسعة والاربعين (٦ سبتمبر ١٩٢٦) ص ٨٤٠ .

٥١ - المصدر السابق ، مضبطة الجلسة الحادية والثمانين (٢٢ يوليه ١٩٢٧) ص ١٥١٢ .

٥٢ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الثمانين (الثلاثاء ٢١ ذى الحجة ١٣٤٥هـ / ٢١ يوليه ١٩٢٧ م) ص ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ .

٥٣ - المصدر نفسه والمضبطة ص ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ .

٥٤ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الثانية والستين (الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة ١٣٤٥هـ / ١٥ مايو ١٩٢٨) ص ٩٩٩ ، ١٠٠٠ .

٥٥ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثانية والستين (الثلاثاء ٢٥ ذى الحجة ١٣٤٥هـ / ١٥ مايو ١٩٢٨) ص ١٠٠٠ ، ١٠٠١ . وقد تم افتتاح كلية أركان الحرب المصرية عام ١٩٣٨ للدراسات العسكرية العالية ، وكان الالتحاق بها مقصورا على الضباط المختارين بتوجيه قادم ولجنة الضباط ، على ان يؤدوا امتحانات خاصة فى العلوم العسكرية المختلفة ، كالتكتيك والاستراتيجية والتاريخ العسكرى . . وكان الغرض من إنشائها هو أعداد عنصر هام من عناصر تقدم الجيش وهو ضابط اركان الحرب . وقد تم تخريج اول دفعة من هؤلاء الضباط فى ٢٢ يونيو ١٩٣٩ م . انظر :

السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٤١٩ ؛ عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطاني في الجيش المصري ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

٥٦ - وهو الشيخ محمود محمد السبع .

٥٧ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة السادسة (الثلاثاء ١٢ جمادى الآخر ١٣٤٦هـ / ٦ ديسمبر ١٩٢٧) ص ٥٨، ٥٧ .

٥٨ - سلامة ميخائيل وفخرى عبد النور .

٥٩ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة السادسة (الثلاثاء ١٢ جمادى الآخر ١٣٤٦هـ / ٦ ديسمبر ١٩٢٧) ص ٥٨ .

٦٠ - المصدر السابق والمضبطة ص ٥٩ .

٦١ - المصدر نفسه والمضبطة ، ص ٦٠ .

٦٢ - الجدير بالذكر أنه لم ينفذ هذا المشروع حتى عام ١٩٥٩ ، حيث تقرر ربط الوادى الجديد بمجموعة من الطرق تمتد على طول النيل من مدن وقرى الدر وأسوان وأدفو ونجع حمادى واسيوط والمنيا والجيزة . حيث ان هذا الوادى الجديد لا يرتبط بوادى النيل إلا بخط حديدى يمتد من المواصلات (مركز نجع حمادى) الى الواحة الخارجة وطوله ١٩٦ كم حيث يسير على هذا الخط قطار ركاب يصل الى الخارجة في يوم الثلاثاء من كل اسبوع يحمل البضائع والتموين والمواد الغذائية . انظر: السيد العجوان ، وادينا الجديد (القاهرة: مطبعة الاستقلال الكبرى، ١٩٥٩) ص ٤٨-٥٠ ، عبد اللطيف واكد وحسن مرعى ، واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٧) ص ٥٦ ، ٥٧ .

٦٣ - انظر نص استجواب فكرى اباظة وكلمة صالح حرب في : مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثلاثين (الاربعاء ١٤ شعبان ١٣٤٥هـ / ١٦ فبراير ١٩٢٧) ص ٤٦١-٤٦٧ .

٦٤ - عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة ١٨٨٢-١٩٣٦ ، مرجع سابق ، ص ٢٢١ ، ٢٢٩ ؛

Vatikiotis ,P.J, OP.Cit., P.285.

٦٥ - السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٣٨٤ ؛ جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ ، ١٢١ وللمزيد عن ازمة الجيش لمصرى انظر :

Mansfield, Peter, Op. cit., pp 255 - 257;
Lloyd, Lord, Egypt Since Cromer, Vol.11, (London : Macmillan and co.Limited, 1934)
PP.193-222 .

٦٦ - جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

٦٧ - المرجع السابق والصفحة : عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

٦٨ - محسن محمد ، الشيطان تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢) ص ١٣٥ .

٦٩ - المرجع السابق ، ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

٧٠ - المرجع نفسه ، ص ١٣٨ ؛ السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

- ٧١ - جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ - ١٣١ .
- ٧٢ - عبد الخالق ثروت باشا ، تولى رئاسة الوزارة مرتين ، الأولى (١ مارس ١٩٢٢ - ٢٩ نوفمبر ١٩٢٢) والثانية (٢٥ أبريل ١٩٢٧ - ١٦ مارس ١٩٢٨) . انظر: فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٤١ .
- ٧٣ - جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٣٥ - ١٣٩ ؛ وزارة الدفاع ، التاريخ العسكري للجيش المصري من الحرب العالمية الأولى إلى الثانية مرجع سابق ، ص ٤٩ - ٥٢ .
- ٧٤ - جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ ؛ عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة، مرجع سابق ، ص ٢٣٣ ، ٣٣٤ .
- ٧٥ - جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ ؛ السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٣٨٧ .
- ٧٦ - جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٥١ ، ١٥٢ ؛ عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ - ٢٣٦ ؛ السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ٣٨٧ - ٣٨٩ ؛ وزارة الدفاع ، التاريخ العسكري للجيش المصري من الحرب العالمية الأولى حتى الثانية ، مرجع سابق ، ص ٥٢ ، ٥٣ .
- ٧٧ - جاد طه ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ - ١٥٩ ؛ وزارة الدفاع ، التاريخ العسكري من الحرب العالمية الأولى إلى الثانية، مرجع سابق، ص ٥٣ .
- ٧٨ - محسن محمد ، الشيطان ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ ؛ المصور ، العدد ١٣٩ (الجمعة ١٠ يونيو ١٩٢٧) ص ١٢ ؛ عبد الرحمن الرفعي ، في اعقاب الثورة المصرية : ثورة ١٩١٩ ، الجزء الأول : ١٩٢١ - ١٩٢٧ ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩) ص ٢١١ ، ٢١٢ .
- ٧٩ - مارسيل كولب ، تطور مصر ١٩٢٤ - ١٩٥٠ ، ترجمة زهير الشايب ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، د . ت) ص ٦٦ .
- ٨٠ - وقد فند (عبد الرحمن عزام) مقترحات اللجنة الفرعية- الذي كان عضوا فيها هو وصالح حرب- قائلاً ان هذه المقترحات ليست جديدة وذكر أن وزير الخارجية البريطانية لم تصل إليه كل المعلومات الحقيقية . انظر: مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثالثة والسبعين (الثلاثاء ٧ ذو الحجة ١٣٤٥ هـ / ٧ يونيو ١٩٢٧) ص ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ .
- ٨١ - محسن محمد ، الشيطان ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ ؛ عبد الرحمن الرفعي ، في اعقاب الثورة المصرية: ثورة ١٩١٩ ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ ؛ احمد حسين ، موسوعة تاريخ مصر ، ج ٥ (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٩) ص ١٨٣٩ - ١٨٤١ .
- ٨٢ - محسن محمد ، الشيطان ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ ؛ عبد الرحمن الرفعي ، في اعقاب الثورة : ثورة ١٩١٩ ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ .
- ٨٣ - وفي ذلك يقول المحرر الحربي لجريدة الديلى تلغراف عن موقف إنجلترا: "إذا ما قبلت زيادة عدد الجيش المصري وجبت زيادة جيش الاحتلال . وإذا ما قبلت زيادة سلاح الجيش المصري وجب زيادة سلاح الجيش المحتل . انظر: عبد الرحمن الرفعي ، ثورة ١٩١٩ تاريخ مصر القومي من ١٩١٤ - ١٩٢١ ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ .
- ٨٤ - انظر الفصل الثالث .

٨٥ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثانية والعشرين ، (الثلاثاء ٢١ رجب ١٣٤٥هـ / ٢٥ يناير ١٩٢٧) ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

٨٦ - المصدر السابق ، مضبطة الجلسة السادسة عشرة (الاثنين ١٦ رجب ١٣٤٦هـ / ٩ يناير ١٩٢٨) ص ٢٤٢ .

٨٧ - المصدر نفسه والمضبطة ص ٢٤٣ .

٨٨ - المصدر نفسه والصفحة .

٨٩ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الحادية عشر (١٣ رمضان ١٣٤٨هـ / ١٢ فبراير ١٩٣٠) ص ١٥٢ ، جريدة الأهرام ، العدد ١٦٢٣٤ ، (الخميس ١٤ رمضان ١٣٤٨هـ / ١٣ فبراير ١٩٣٠) ص ٧ .

٩٠ - وقد جاء في بيان وزير الاشغال العمومية " مسألة العونة وابطالها في غاية الخطورة ولا يمكن البت فيها بهذه السرعة لأنها تتعلق بحفظ ثروة البلاد من طغيان مياه النيل والوزارة لا يمكن ان توافق الآن على إلغاء هذه السخرة " وكان رد عبد الرحمن عزام عليه " أنه قد ادرج اعتماد في ميزانية هذا العام قدره مائة ألف جنيها لاعطاء اجور لحفر النيل . واذا أقر المجلس هذا فكأنه قد وضع مبدءا لنهاية السخرة . ثم قال " إن على المجلس الآن ان يفصل في احد امرين إلغاء هذا الاعتماد ، وفيها وفر في الخزنة مقداره مائة ألف جنيها أو تحرير الشرف المصرى بإلغاء السخرة في نظير هذا المبلغ الزهيد . " انظر: مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الخامسة والخمسين (الثلاثاء ١١ ذو القعدة ١٣٤٦هـ / اول مايو ١٩٢٨) ص ٨٦٤ .

٩١ - المصدر السابق ، مضبطة الجلسة الثامنة والسبعين ، (الاربعاء ٢٤ ذو الحجة ١٣٤٦هـ / ١٣ يونيو ١٩٢٨) ص ١٣٧٨ .

٩٢ - المصدر نفسه والصفحة .

٩٣ - المصدر نفسه والصفحة .

٩٤ - المصدر نفسه ، مضبطة الجلسة الخامسة والاربعين (الاربعاء ١١ شوال ١٣٤٥هـ / ١٣ ابريل ١٩٢٧) ص ٧٤٨ .

٩٥ - الهيئة النيابية الثالثة كانت في الفترة من ١٩٢٦-١٩٢٨ ، والهيئة النيابية الرابعة كانت في الفترة من ١٩٣٠/١/١١ - ١٩٣٠/١٠/٢٢ .

٩٦ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ٢٤٠ ، مجلة رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ ، ص ٣٢ ،

Lampson (Cairo) to Halifax, (F.O), 16 January 1939, F.O 407/223.

٩٧ - أنتخب بدل منه نادى حسن راشد (مزارع) فاز بانتخاب تكميلي بأغلبية نسبية في ٢٦ ابريل ١٩٣٠ . انظر: محمد خليل صبحي ، تاريخ الحياة النيابية في مصر ، ج ٦ ، مصدر سابق ، ص ١٥٨ .

٩٨ - أنظر نص خطاب استقالته في الملحق رقم (١٠) في نهاية الرسالة .

٩٩ - دار الوثائق ، محفوظات مجلس الوزراء المصرى ، محفظة (٣٥) مذكرات وزارة الحربية والبحريية من ١٩٠٦/١٢/١٦ إلى ١٩٥٢/١٠/٢٦ والجدير بالذكر ان مصلحة السجون كانت تابعة لوزارة الحربية والبحرية وقد تم فصلها عن وزارة الحربية والبحرية وضمها إلى وزارة الداخلية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ .

١٠٠ - كان هناك ليمان طره وليمان ابو زعبل ، أما السجون العمومية فقد كانت توجد في القاهرة والإسكندرية وبور سعيد وفي مديريات بنها وطنطا وبنى سويف وقنا والزقازيق وشبين الكوم والمنيا وسوهاج والمنصورة ودمنهور وأسيوط والفيوم، أما الإصلاحات فقد كانت ثلاث إصلاحات : ١- إصلاحية للرجال معتادى الاجرام بقناطر الدلتا وفيها مصنع لغزل القطن . ٢- إصلاحية الاحداث بسولاق الدكرور(بنين) على حده وبنات على حده . ٣- إصلاحية الاحداث بالمرج للبنين فقط . انظر: وزارة المالية ، تقويم عام ١٩٣٩ (القاهرة : المطبعة الاميرية ببولاق ، ١٩٣٩) ص ٤٣٧ .

١٠١ - اميل فهمي شنوده ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

١٠٢ - وزارة المالية ، تقويم ١٩٣٩ ، ص ٤٣٧ .

١٠٣ - المصدر السابق ، ص ٤٤٥ .

١٠٤ - المصدر نفسه والصفحة .

١٠٥ - اميل فهمي شنوده ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

١٠٦ - مجلة المصري أفندي ، العدد ٤٧ ، (الاحد ٧ يناير ١٩٤٠) ص ١٩ .

١٠٧ - عبد الرحمن زكى ، قادة الجيش المصرى الحديث فى الخمسين سنة الاخيرة (القاهرة: مطبعة النيل ، ١٩٤٦) ص ١٥ ؛ مجلة رسالة الاسلام الجديدة ، العدد ٩ (صفر ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤) ص ٣٢ .

١٠٨ - حسن صبرى باشا تولى وزارة المالية (٢٧ سبتمبر ١٩٣٣ - ١٤ نوفمبر ١٩٣٤) ثم عدة وزارات أخرى منها الحربية والبحرية (٢٧ إبريل ١٩٣٨ - ١٦ يناير ١٩٣٩) ثم تولى رئاسة الوزارة من (٢٧ يونيو ١٩٤٠ - ١٤ نوفمبر ١٩٤٠) انظر: فؤاد كرم ، مرجع ، سابق ص ٥٧٢ .

١٠٩ - Lampson(Cairo) to Halifax(F.O) , 16 January. 1939,F.O. 407/223

Ibid . ١١٠

١١١ - آخر ساعة ، العدد ٢٣٨ ، (الاحد ٢٢ يناير ١٩٣٩) ص ٤ ، ٥ .

Lampson(Cairo) to Halifax(F.O) , 16 January. 1939,F.O. 407/223 ١١٢

Ibid. ١١٣

Ibid. ١١٤

١١٥ - عادل ثابت، فاروق الأول الملك الذى غدر به الجميع، ترجمة محمد مصطفى غنيم (القاهرة: أخبار اليوم ١٩٨٩) ص ٩٤ ،

Tripp, Charles, << Ali Maher and the politics of the Egyptian Army 1936-1942 >> in Contemporary Egypt: Through Egyptian Eyes, ed.by: Charles Tripp, (London and New York, Routledge, 1993) P.52 .

١١٦ - محمد محمود باشا ، تولى رئاسة الوزارة أربع مرات، الأولى (٢٥ يونيو ١٩٢٨ - ٢ أكتوبر ١٩٢٩) والأخيرة (٢٤ يونيو ١٩٣٨ - ١٨ أغسطس ١٩٣٩) . انظر: فؤاد كرم ، مرجع سابق ، ص ٥٤٣ .

١١٧ - آخر ساعة ، العدد ٢٣٨ (الاحد ٢٢ يناير ١٩٣٩) ص ٤ ، ٥ .

١١٨ - ويرجع تاريخ انشاء مصلحة خفر السواحل الى عام ١٨٧٨م وكانت في نشأتها مصلحة ملكية تابعة لمصلحة الجمارك . وكان اختصاص ادارة خفر السواحل قاصراً على المسوان وفي عام ١٨٩٦م رأت الحكومة إدخال النظام العسكري على هذه الادارة وتوسيع اختصاصها كما هو جار في كثير من الدول المتحضرة . ثم تم فصلها عن الجمارك وجعلها مصلحة مستقلة . ولقد أثر هذا النظام الجديد ثماره الطيبة إلى حد أن أنشأت لهذه المصلحة مدرستين الاولى برأس التين لتخريج الضباط والجنود البحريين ، والثانية بالمكس لتخريج الضباط والجنود البريين ، وإلى ان توفد بعثات لدراسة طرق مقاومة التهريب في الخارج وفي سنة ١٩٢٥ ، صدر قرار مجلس الوزراء بأن تكون مصلحة خفر السواحل تابعة لوزارة الحربية . ولقد تنفذ هذا القرار فعلاً عام ١٩٢٦ . انظر:

دار الوثائق ، محافظ عابدين ، مجلس الوزراء المصري ، محفظة (٣٥) مذكرات وزارة الحربية والبحرية .

١١٩ - وكانت قوات خفر السواحل قوة لا يستهان بها حيث تكونت من عدد ٧٤ ضابطاً برياً و ١١٤٥ ضابط صف وعسكري برى ، عدد ٤٧٠ ضابطاً بحرياً و ٩٠٨ ضابط صف وعسكري بحري . انظر: المصدر السابق .

١٢٠ - المصدر نفسه ؛ مجلة العزيمة ، العدد الثالث (الخميس ٢٩ فبراير ١٩٤٠) ص ٦-٨ .

١٢١ - مصلحة الحدود تشرف على ادارة اقاليم الصحراء المصرية والواحات الواقعة ما بين حدود القطر المصري غرباً ووادي النيل ، وتنقسم تلك الاقاليم إلى (أ) محافظة الصحراء الغربية (ب) محافظة شبه جزيرة سيناء (ج) محافظة الصحراء الجنوبية (د) قسم البحر الاحمر . انظر: وزارة المالية ، تقويم ١٩٣٩ ، ص ٨٥٤ ، ٨٥٥ .

١٢٢ - المصور ، العدد ٧٦٥ (الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٣٥٨هـ / ٩ يولييه ١٩٣٩) ص ٤ .

١٢٣ - الأهرام ، العدد ١٩٩٦٢ (السبت ٦ ابريل ١٩٤٠) ص ١ .

١٢٤ - محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، ص ٤٢ .

١٢٥ - الخارجية المصرية ، ارشيف سري جديد ، محفظة ٣٧٠ سري ، ملف ١/٧/٢٠٥ سري جدا من (عبد الرحمن عزام) سفير مصر في انقرة إلى وزارة الخارجية في ٢٧ يوليو ١٩٣٩ .

الفصل الثالث

صالح حرب وزيراً للدفاع الوطني

١٨ أغسطس ١٩٣٩ - ٢٨ يونيو ١٩٤٠

مقدمة -أولا : صالح حرب وزيراً للدفاع الوطني (١٨)
أغسطس ١٩٣٩). - ثانياً: تحديث الجيش المصري . -
ثالثاً: مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش . - رابعاً: زيارة
السودان . خامساً : سياسة تجنب عصر ويلات الحرب
وسقوط وزارة على ماهر . - خاتمة

مقدمة

جاءت وزارة على ماهر الثانية (١٨ أغسطس ١٩٣٩ - ٢٧ يونيو ١٩٤٠م) بهدف تقوية الوحدة القومية، وإذكاء الشعور الوطني ، وبث روح الهمة والنشاط في الدولة والشعب وتقوية الروح المعنوية والعسكرية في البلاد حتى تستشعر الأمة العزة والكرامة ، ولهذا لم يكن اختيار صالح حرب وزيراً للدفاع فيها أمراً مفاجئاً ، وذلك نظراً لكفاءته وماضيه العسكري الوطني وخبرته بالصحراء الغربية .

اختير صالح حرب في فترة شهدت نشوب الحرب العالمية الثانية ، فكان عهدها سلسلة من الحوادث الخطيرة التي نشأت عن الحرب وموقف مصر منها . وكان للحرب أكبر الأثر في أعمال وزارة على ماهر ، إذ صرفت همها إلى شئون الدفاع وتوفير المال اللازم لها، فوقعت على كاهل صالح حرب مهمتان أساسيتان : الأولى تحديث الجيش المصري ، والثانية مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش وتجنب مصر ويلات الحرب .

من هذا المنطلق ، يسلط الفصل الضوء على أسباب اختيار صالح حرب وزيراً للدفاع ، ورد الفعل البريطاني تجاه هذا الاختيار ، والتخوف البريطاني من تعيين عزيز المصري رئيساً للأركان .

كما يتناول البحث بالتفصيل تحديث الجيش المصري في تلك الفترة ، والتي تمثلت في التنظيم الإداري، والمشاريع الحيوية ، وتحديث وسائل الدفاع، والعناية بالتعليم العسكري ، والتدريب العسكري للطلبة وإنشاء سلاح الضباط الاحتياط ، هذا بالإضافة إلى بث الروح الإيمانية والوطنية في الجيش والشعب .

وفي سياق مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش المصري ، تركز البحث على الوسائل التي اتبعتها والقرارات التي أصدرها صالح حرب في هذا الصدد لتحطيم نفوذ البعثة البريطانية .

وأخيرا تناول الدراسة أسباب السياسة التي اتبعتها وزارة على ماهر لتجنيب مصر ويلات الحرب ؛ وهي السياسة التي لعب فيها صالح حرب دورا مهما ووقعت على عاتقه مهمة تنفيذها ، والتي كان لها أكبر الأثر في سقوط وزارة على ماهر ، التي تولت المسؤولية في أخرج الفترات .

أولا : صالح حرب وزيرا للدفاع (١٨ أغسطس ١٩٣٩)

شهدت الحياة السياسية في مصر تطورا كبيرا في أعقاب معاهدة ١٩٣٦ ، فمن ناحية فرضت المعاهدة التزامات على الجانبين المصري والبريطاني ، ومن ناحية أخرى بدأت العلاقات بين الملك فاروق والوفد تزداد سوءا نتيجة للأزمة الدستورية في أواخر عام ١٩٣٧م^(١) . ورغم العلاقة الوثيقة بين الوفد والسفير البريطاني (لامبسون) ، إلا أن العلاقات بين (لامبسون) والملك فاروق بدأت في التحسن نتيجة لعدم تدخل السفير البريطاني في تلك الأزمة الدستورية ، التي ترتب عليها تعيين محمد محمود رئيسا للوزراء بدلا من النحاس مما ترتب عليه مهاجمة الوفد للسياسة البريطانية . ومع تدهور الحالة الصحية لـ محمد محمود وتقديم استقالته ، كلف الملك فاروق على ماهر بتشكيل وزارته للمرة الثانية^(٢) .

ولم يكن اختيار القصر لعلى ماهر مفاجئا ، إذ كان ذلك هو توقع السياسة المصريين والبريطانيين ، كما يذكر السفير البريطاني^(٣) . وقد شكل على ماهر وزارته في ١٨ أغسطس ١٩٣٩ من (١٤) وزيرا^(٤) ، اشترك فيها السعديون ، الذين أيدوا على ماهر في البرلمان ، أما المستقلون فقد كان أبرزهم صالح حرب وعبد الرحمن عزام .

وتنضح سياسة الوزارة الجديدة من رسالة على ماهر إلى الملك فاروق ، الذي يذكر فيها أن الوزارة ستحرص على تقوية الوحدة القومية وإذكاء الشعور الوطني ، وبث روح الهمة والنشاط في دوائر الإنتاج حكومة وشعبا . وأن أول ماستعنى به الوزارة هو تقوية الروح المعنوية والعسكرية في البلاد حتى تستشعر الأمة عزقها وكرامتها^(٥) .

ونظرا لأهمية رفع الروح المعنوية والعسكرية في البلاد ، كان من الطبيعي أن يقع الاختيار على صالح حرب ، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى عدة عوامل أهمها : الكفاءة العالية التي أثبتتها صالح حرب في خفر السواحل ، وماضي الرجل العسكري ضد الإنجليز ، وخبرته بالصحراء الغربية في وقت ينذر بالحرب ، هذا بالإضافة إلى تأييد الملك فاروق لتعيين صالح حرب في وزارة الدفاع مثلما حدث في إصراره على تعيينه مديرا لخفر السواحل .

وتلقى رسالة الملك فاروق إلى القيادة الألمانية الضوء على مغزى التغيير الوزاري في مصر في تلك الظروف الدولية من ناحية ، وسبب اختيار صالح حرب من ناحية أخرى ، حيث يذكر أنه أتى بعلي ماهر على رأس حكومة مصرية تضم عناصر معادية لبريطانيا ^(٦)، من أمثال صالح حرب وزير الدفاع ، وعزيز المصري رئيس الأركان ، وعبد الرحمن عزام وزير الشؤون الاجتماعية .

ولقد كان التخوف البريطاني من تعيين صالح حرب وزيرا للدفاع في وزارة علي ماهر واضحا أثناء التشكيل الوزاري، وذلك نظرا لأهمية هذا المنصب في ظل ظروف دولية متوترة، ولماضي صالح حرب المعادي للإنجليز أثناء الحرب العالمية الأولى . أما التخوف الأكبر، فهو أن يتبع تعيين صالح حرب لوزارة الدفاع ، تعيين عزيز المصري رئيساً للأركان ، وقد عبر باتمان (Bateman) القائم بأعمال السفير البريطاني عن تلك المخاوف بقوله : " حين طرح اسمه لأول مرة ، كنت أميل إلى تحذير رئيس الوزراء من تعيينه ، وبخاصة لأنني كنت واثقا أن هذا التعيين سوف يستلزم تعيين عزيز المصري رئيسا لهيئة الأركان . . . والجمع في وزارة الدفاع بين هارب سابق (صالح حرب) وبين شخص اعتبره ألماني الرعة (عزيز المصري) لا يبدو أمراً مثالياً " ^(٧) .

ولكن هذا التخوف البريطاني سرعان ما زال ، عندما أبدى الأدميرال ج . ويلز (G.wells) مدير المواني والمناير رأيا طيبا في صالح حرب، بحكم اتصاله الوثيق معه عندما كان مديرا لمصلحة خفر السواحل ، وعلى هذا الأساس رجحت لدى (باتمان) كفة السكوت ، خاصة وأنه كان معروفا أن الملك وعلى ماهر قد تأثرا إلى حد كبير بمعلومات هذين المرشحين عن الصحراء الغربية ^(٨) . ولعل أكبر الأسباب في زوال المخاوف البريطانية هو التعاون الوثيق الذي أبداه علي ماهر مع البريطانيين ، وبخاصة فيما يتعلق بأمور الدفاع التي نصت عليها معاهدة ١٩٣٦ م ^(٩) .

وتشير الوثائق المصرية إلى أن تعيين صالح حرب وزيرا للدفاع كان له أكبر الأثر في نفوس عرب ليبيا، حيث قابلوا ذلك بالارتياح والتطلع إلى مصر لمساعدتهم في التخلص من الاحتلال الإيطالي ، كما أن صالح حرب كان له ماض مجيد في ليبيا ومركز ممتاز بين العرب هناك ^(١٠) .

وبتعيين صالح حرب وزيرا للدفاع الوطني ، بدأت مرحلة جديدة في وزارة الدفاع وهي مرحلة سوف يكون لها تأثير كبير في العلاقات المصرية البريطانية ، إذ تم تعيين عزيز المصري رئيساً للأركان من ناحية ، وبدأت مرحلة تنظيم وتحديث للجيش المصري من ناحية أخرى .

ولقد كان من الطبيعي أن يتم تعيين عزيز المصري رئيسا للأركان في ظل وزارة معادية للإنجليز، فتحقق بذلك ما كانت تخشاه السفارة البريطانية ، إلا أن علي ماهر أكد لمستول السفارة مسئوليته

عن تصرفات عزيز المصري ، إذا حدث ما يعكر العلاقات بين البلدين^(١١) ، الأمر الذي يؤكد إصرار الوزارة على تعيين عزيز المصري رئيساً للأركان .

أما المسألة الأكثر أهمية بالنسبة لصالح حرب ، فكانت تحديث الجيش المصري ، وهي مسألة وضع اهتمامه المبكر بها منذ عام ١٩٢٦م أثناء فترة نيابته البرلمانية ، والتقى نادى فيها بتحديث الجيش وتنظيمه^(١٢) ، ولهذا كان عليه أن يطبق ما نادى وطالب به فى البرلمان . ويتمثل تحديث الجيش المصري فى فترة صالح حرب فى التنظيم الإدارى للجيش والاهتمام بالمشروعات الحيوية ، ومشروعات الدفاع عن البلاد ، وعمل تنظيم وتعليم عسكري حديث ، وبث روح العزة القومية فى الجيش والبلاد ، وذلك بغرض مقاومة النفوذ الإنجليز وهو ماسوف يتضح لنا فى تناولنا لتلك الخطط والمشروعات بالتفصيل .

ثانيا : تحديث الجيش المصري

١ - التنظيم الإدارى للجيش :

تشير الوثائق البريطانية إلى أن وزارة على ماهر هي "وزارة الوزراء الأكفاء الفنيين"^(١٣) وقد ظهر هذا جليا فى وزارة الدفاع بصفة خاصة ، إذ أولى صالح حرب عناية خاصة بالناحية الإدارية ، لإدراكه أن التنظيم الإدارى للجيش هو البداية الصحيحة لتحديثه .

وجاءت الخطوة الأولى من جانب صالح حرب بتحديد اختصاصات المستشار العسكري للوزارة ، عندما أصدر قراراً ينص على إشراف المستشار على الأعمال الهندسية والفنية فى جميع مصالح الوزارة ، وضرورة عرض جميع الأعمال الهندسية والفنية فى جميع مصالح الوزارة عليه لبحثها ، ثم عرضها على وزير الدفاع ، على أن يكون اتصاله بالوزير مباشرة فى كل ما يتعلق بأعمال منصبه^(١٤) ، وهو ما يعنى حصر جميع الأعمال الهندسية والفنية فى جهة واحدة بدلا من تعدد جهات البحث والعرض وتضييع الوقت والجهد .

أما الخطوة الثانية ، فتمثلت فى إنشاء وظيفة جديدة أطلق عليها اسم "الإدارة العامة لوزارة الدفاع" ، التى انبثقت منها إدارة للميزانية ، وإدارة للسكترتارية وقسم لأعمال التحرير والترجمة ، وتسجيل القرارات الوزارية وترجمتها وأعمال النسخ والطبع ، وإدارة لشئون الموظفين ، وقسم المحفوظات^(١٥) ، وبهذا تحددت اختصاصات كل قسم ، واختصاصات الإداريين العسكريين .

ونتيجة لإنشاء هذه الإدارة ، استدعى الأمر نقل وفصل الكثير من الموظفين بهدف فرض السيطرة المصرية على الجيش ومقاومة النفوذ البريطانى فى الجيش ، وكان ذلك يتم بمساعدة عزيز

المصري رئيس الأركان^(١٦) . وقد ساعدت هذه الإدارة الجديدة على تصريف الأمور للسيطرة على أسلحة ومصالح الجيش المختلفة والتوسع في إنشاء وحدات جديدة .

٢- مشروعات الجيش الحيوية :

أدرك صالح حرب أن تحديث الجيش المصري يستلزم إقامة مشروعات حيوية ، تتمثل في إنشاء مصانع حربية لصنع الأسلحة والذخائر ، وإنشاء أسطول حربي .

أ- مشروعات إنشاء مصانع حربية :

بدأت فكرة إنشاء مصانع حربية بعد التوقيع على معاهدة ١٩٣٦م في وزارة النحاس ثم انتقلت تلك الفكرة إلى مرحلة عملية في عهد وزارة محمد محمود الثانية ، حيث عرض وزير الحربية (حسن صبرى) الموضوع على مجلس الوزراء ، فقرر دعوة خير بيطاني إلى مصر ، وبحث المشروع ووضع مواصفاته وتفصيله ، بالاتفاق مع الخبراء المصريين والإنجليز وقد زار الخبير بعض ضواحي القاهرة وغيرها لأختيار الأماكن الملائمة لإقامة ثلاثة مصانع الأول لصنع الأسلحة الصغيرة كالبنادق والمسدسات والمدافع السريعة والطلقات والسونكى والثاني لصنع الذخيرة ، والثالث لصنع البارود . وقد عرض تقريره على مجلس الوزراء ، الذى قرر تأليف لجنة برئاسة المستشار الفنى لوزارة الدفاع لبحث التقرير وتقديم النتيجة إلى مجلس الوزراء من جديد ،^(١٧) وفى ١٦ مايو ١٩٣٩م ، أقر مجلس الوزراء مشروع إنشاء هذه المصانع مع توزيع نفقاتها ١,٣٠٠,٠٠٠ جنية على ثلاث سنوات^(١٨) .

ونتيجة للتغير الوزاري ومجيء وزارة على ماهر ، وبنشوب الحرب العالمية الثانية (فى الأول من سبتمبر ١٩٣٩م) بادر صالح حرب بتحريك هذا المشروع مستغلا وقوع الحرب لتعجيل بإنشاء هذه المصانع ، فقد يتم إنشاؤها ولا تكون الحرب قد انتهت بعد ، أو أن يقطع طريق البحر المتوسط بسبب امتداد القتال إليه ، فتكون هذه المصانع هي المورد الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه .

ويلاحظ أنه بالإضافة إلى الأهمية العسكرية البالغة لهذه المصانع ، فقد كان من المقرر أن يتفرع منها صناعات عسكرية مكمله ، كمصنع لسك النقود ، وصنع قطع ماكينات الخياطة اللازمة لمصانع الجيش ، وماكينات الكتابة وقطع غيار السيارات والدراجات البخارية^(١٩) . وهو ما يعنى نشأة صناعات محلية ليست قائمة؛ فضلا عن توفير أموال تخرج من مصر ثمناً لشراء مصنوعات يمكن صنعها محليا .

ولعل النتائج التي كانت متوقعة من هذه المشروعات الثلاثة تفسر لنا الحرص على السرية التي أحيطت بها، وقد أعلنت المناقصة الخاصة بها في إنجلترا ومصر فقط، وجعلت المواصفات الخاصة بها سرية وطبعت المطبعة الأميرية لكل مصنع من المصانع كراسة تتضمن التفاصيل الخاصة بإنشائه^(٢١).

ويلاحظ أن الحكومة اشترطت في هذه المناقصة أن تسند عملية إقامة البناء الخاص بها إلى مصريين على أن يجرى ذلك تحت مسئولية الشركة التي سيرسو عليها العطاء، رغبة في عدم تجزئة المسئولية في هذا العمل المهم. كما أنه كان من المخطط له أن تجلب الخامات اللازمة لهذه المصانع من الخارج في البداية حتى يتم استخراج الحديد من مناجم أسوان، فلا يكون هناك خطر من قطع المواصلات بالخارج، كما كان من الشروط المهمة أن تتولى الشركة التي سيعهد لها الأمر، تدريب الصناع المصريين في الخارج حتى يعهد إليهم العمل في المصانع المصرية^(٢٢).

ورغم اقتصار المناقصة على المصانع الإنجليزية دون سواها، إلا أنها طلبت من الحكومة المصرية إطالة أجل المناقصة حتى تتمكن من إنجاز ما عهد إليها لحساب الجيوش البريطانية. ومع أن الحكومة المصرية مدت أجل المناقصة شهراً آخر، إلا أن هذه الشركات عادت وكتبت إلى الحكومة المصرية بأنه ليس في مقدورها القيام بإنشاء هذه المصانع إلا إذا أعفتها الحكومة البريطانية من بعض ما عهدت إليها في صنعه لحسابها^(٢٣).

وعلى هذا، كان من الطبيعي أن تخاطب الحكومة المصرية الحكومة البريطانية وتقترح عليها في حالة عدم استطاعة الشركات البريطانية القيام بالمشروع أن تقوم مصر بطرح المناقصة في الأسواق العالمية التابعة لبلاد الحلفاء، والبلاد المحايدة بما في ذلك أمريكا^(٢٤). غير أن الحكومة البريطانية اقترحت أن تساهم الشركات الإنجليزية بإقامة المصانع فقط دون تجهيزها بالعدد والآلات نظراً لاشتغال هذه الشركات في إنجاز الأعمال المطلوبة للحكومة البريطانية، وذكرت بريطانيا أنها لا تود أن تلح على الحكومة المصرية في الأخذ بفكرة عملية إنشاء المصانع دون عملية تجهيزها إذا ما أتيح لها أن تجد في بلد محايد أو حليف شركة تستطيع أن تقوم بالعمل بأكمله^(٢٥).

وعلى ذلك، أبلغ على ماهر صالح حرب هذا، فاقترح عليه صالح حرب أن تطرح مواصفات هذه المصانع في مناقصات عامة، بين الحلفاء والمحايد، وإبلاغ هذا إلى السفارات للاشتراك في المناقصة^(٢٥).

ورغم تحرك صالح حرب في عرض المشروعات في دول أوربية محايدة، عن طريق السفارات المصرية^(٢٦)، ورغم عدم ظهور أى ممانعة من بريطانيا في هذا الصدد، إلا أن وثائق الخارجية البريطانية تبين لنا، أن الواقع كان يخالف ذلك، حيث يتضح من شكوى رئيس مكتب التفتيش

المصري والهندسي بلندن ، أن الإدارات البريطانية المسئولة كانت تعتمد تأخير عمليات الشؤون العسكرية لمصر ، وكانت بريطانيا تصر على تنفيذ شروط المعاهدة فيما يتعلق باستيراد الأسلحة حتى ولو كانت الأسلحة والمعدات تنتج في غير بريطانيا ^(٢٧) .

وهكذا سارت السياسة البريطانية نحو الجيش المصري ، واضعة في اعتبارها منع مصر من اللجوء إلى مصادر السلاح من الخارج . ونظراً لتطورات الحرب ، أصبحت الظروف الدولية غير مواتية لتنفيذ المصانع ، ولهذا استقر الرأي على التأجيل إلى ما بعد انتهاء الحرب ^(٢٨) .

وما سبق يتضح لنا مدى الجهد والحماس الذي بذلته القيادة العسكرية برئاسة صالح حرب لوضع أساس التصنيع الحربي في مصر ، ولكسر احتكار استيراد الأسلحة وقطع الغيار من بريطانيا وبتنفيذ صناعات عسكرية مكتملة . وإذا كانت القيادة العسكرية في تلك الفترة لم تنجح في تنفيذ هذا المشروع ، فقد كان ذلك بسبب الظروف الدولية غير المواتية .

ب- مشروع إنشاء أسطول حربي :

أخذت مصر منذ إبرام معاهدة ١٩٣٦ م ، في تعزيز الجيش وتدريبه ، وكان لابد من العناية بالتسليح البحري لكي يتم التعاون العسكري على أكمل وجه ، ولكن اختلفت الآراء حول هذا التسليح ، فقد رأى البعض أن الأسطول البريطاني فيه الضمان الكافي للدفاع البحري ^(٢٩) ، بينما رأى فريق آخر أن تنشئ مصر أسطولاً صغيراً لمقاومة الغواصات وبث الألغام والحراسة ^(٣٠) .

وقد بدأت وزارة محمد محمود باشا الثانية خطوات عملية في أول يناير ١٩٣٨ م لإنشاء أسطول صغير بمبلغ إجمالي ١٢٣,٠٠٠ من الجنيهات ^(٣١) ، غير أن المشروع توقف لإعادة النظر فيه من جديد نظراً لما استجد من تطورات في الأسلحة البحرية ، فتقرر ندب خبير بريطاني ، جاء إلى مصر في بداية عام ١٩٣٩ م فأوصى بإضافة سفن مطاردة للغواصات لتصبح قطع الأسطول إحدى عشر قطعة مع عدم زيادة النفقات ^(٣٢) .

وكان من الطبيعي أن يهتم صالح حرب بهذا المشروع الحيوي ، فصرح بأن مشروع الأسطول البحري في طريقه إلى التنفيذ ، وأن البحث يجري في حدود تعديل بعض الوحدات التي سبق أن اقترحت ^(٣٣) ، وبدأت بالفعل بعض الأعمال التمهيدية الخاصة بإنشاء نواة الأسطول ، وكانت تلك الأعمال في حدود (الخمسين ألف جنيه) المخصصة للمشروع في ميزانية ١٩٣٩ م ^(٣٤) .

ولإيمان صالح حرب بأن بناء الإنسان المقاتل أصعب كثيراً من بناء أو شراء المعدات الحربية، جاء اختيار وزارة الدفاع لطائفة من الضباط والجنود لتدريبهم على الأعمال البحرية ، وذلك لاستخدامهم في هذا الأسطول عند إنشائه ، كذلك تم اختيار قطعة أرض في الإسكندرية ^(٣٥)

لإنشاء معهد بحري لتدريب الشبان على الأعمال البحرية ودراسة العلوم التي لها اتصال بهذه الأعمال^(٣٦) .

وفي مجال الاهتمام بالعنصر البشري المدرب لكي يتولى نواة الأسطول الحربي ، قرر صالح حرب إنشاء قسم بحري في الكلية الحربية ، يلحق به عدد من الطلاب الصالحين لدراسة العلوم البحرية ، ثم يوفدون في بعثات إلى الكليات البحرية في إنجلترا لإتمام علومهم ثم التدريب بعد ذلك في الأسطول البريطاني ، فإذا أتموا هذه المراحل أسند إليهم العمل في الأسطول المصري^(٣٧) .

وبالفعل بدأت الأعمال الخاصة ببناء ثلاث سفن خفيفة للحراسة (لانشات) في الأحواض المصرية التابعة لمصلحة المواني والمناشر ، وكان من المقرر أن تحمل تلك السفن قنابل خاصة لإصابة الغواصات ، ولكن هذا العمل لم يتم ، وذلك لوجود بعض التعديلات الفنية التي أدخلت عليها^(٣٨) .

وهكذا يتضح مدى الجهد الذي بذله صالح حرب للاهتمام بإنشاء نواة الأسطول البحري الحربي المصري ، ولكن هذا المشروع توقف بعد ذلك نظراً لسعي إنجلترا في إسقاط وزارة على ماهر .

٣- تحديث وسائل الدفاع :

تتمثل خطة صالح حرب في تحديث وسائل الدفاع العسكرية في الاهتمام بالدفاع عن الحدود الغربية وسلاح الطيران والدفاع الساحلي .

أ- خطة الدفاع عن الحدود الغربية :

رأى صالح حرب أن من واجبه تبليغ رئيس الوزراء والملك فاروق بضرورة وضع خطة للدفاع عن حدود مصر الغربية ، لأن الخطر كان متوقعاً منها ، نظراً لوجود القوات الإيطالية في ليبيا . وبناء على ذلك تفقد الملك فاروق وعلى ماهر وصالح حرب الحدود الغربية ومعهم قائد القوات البريطانية (ويلسون) ، حيث أقنع صالح حرب (ويلسون) بضرورة وضع خطة للدفاع عن الصحراء الغربية^(٣٩) .

وتتمثل تلك الخطة في تكوين قوة ميكانيكية حديثة ، سميت بالقوة الجنوبية الغربية ، تكونت من اللواري الميكانيكية المدرعة^(٤٠) ، كما تقرر اعتماد مبلغ عشرين ألف جنيه لإقامة الاستحكامات ومتطلبات الدفاع العاجلة بمرسى مطروح والحدود الغربية^(٤١) . كما تقدم صالح حرب بمذكرة إلى

رئيس مجلس الدفاع الأعلى (على ماهر) لتخصيص مبلغ ثلاثين ألف جنيه لمواصلة أعمال التحصينات للدفاع عن البلاد بوجه عام ومرسى مطروح بوجه خاص^(٤٢) .

ولتنفيذ تلك الخطة ، وجه صالح حرب خطابا إلى وزير المواصلات يطلب فيه سرعة إنشاء خطوط حديدية فرعية عند الكيلو ٢٩١ بالقرب من مرسى مطروح ، على أن يتحمل الجيش البريطاني النفقات المالية^(٤٣) .

وفي هذا الصدد ، تشير وثائق مكتب المشير إلى ما قامت به مصلحة الأشغال العسكرية بالأعمال الخاصة للدفاع عموما والصحراء الغربية بوجه خاص^(٤٤) . كما أن هناك أوامر من صالح حرب إلى مدير عام مصلحة الحدود بضرورة عمل الدوريات المستمرة والإبلاغ عن أى تحركات للعدو قرب الحدود^(٤٥) .

ونتيجة لذلك ، أصبحت القوة الجنوبية الغربية أول قوة ضاربة متحركة في الجيش المصري ، وصدرت التعليمات إلى تلك القوة في أوائل أبريل عام ١٩٤٠ بالتحرك بناء على اتفاق صالح حرب مع قائد الجيش البريطاني ، فقد تقرر سحب هذه القوة من الواحات البحرية إلى مكان الجيش المصري والبريطاني ، الموزعة على الخط الأساسي لهجوم الأعداء على مصر ، وذلك حتى يمكن إمداد هذه القوة وتموينها بالسكة الحديد إلى أن يحين وقت إرسالها إلى الجبهة . وفعلا تم انسحاب هذه القوة من الواحات البحرية إلى القاهرة ، ثم أعيد تنظيمها ، وأطلق عليها اسم القوة الخفيفة^(٤٦) .

وصدرت بعض الأوامر الخاصة بتلك القوة في أبريل ١٩٤٠ ، من حيث واجباتها وأماكن تجمعها . وفي الاجتماع الذي عقد بوزارة الدفاع الوطني في ٢ مايو ١٩٤٠ تقرر وضع المشروعات اللازمة لهذه القوة ، وبتاريخ ٩ مايو و ١٧ مايو ١٩٤٠ صدرت الأوامر بتفاصيل تشكيل هذه القوة لكي تكون جاهزة للتحرك^(٤٧) .

ب - سلاح الطيران :

ونظراً لأهمية سلاح الطيران في الحرب الحديثة ، أولى صالح حرب سلاح الطيران المصري^(٤٨) ، عناية خاصة في كافة المجالات المتمثلة في بناء عنابر للطائرات وورش للصيانة ، والعناية بالطيارين وتوفير الوقود الخاص بهذا السلاح ، الأمر الذي كان يستلزم أن يتعد هذا السلاح عن سيطرة النفوذ البريطاني في داخل الجيش المصري^(٤٩) .

وبالفعل أصدر صالح حرب القرار رقم (٦٠) في ٣ سبتمبر ١٩٣٩، الذي ينص على أن سلاح الطيران الملكي يعد وحدة مستقلة عن الجيش ، وأن خطته توضع بمعرفة مدير السلاح الملكي المصري ، ويكون خاضعا في زمن الحرب لأوامر رئيس هيئة الأركان أو الضابط الذي يعين قائدا عاما للقوات المصرية^(٥٠) .

وبذلك تمكن صالح حرب أن يبعد النفوذ البريطاني عن هذا السلاح المهم ، وتأكد ذلك في المادة الأولى من قراره والتي كانت تنص على أن يعرض عليه شخصا من مدير السلاح الجوى ، كل ما يخص هذا السلاح من تنظيم وتمرين وتوزيع .

وفي هذا الصدد ، تؤكد وثائق مكتب المشير مدى اهتمام صالح حرب بسلاح الطيران الملكي واستعداده للدفاع عن البلاد^(٥١) ، وكذلك حرصه على توفير الوقود للطائرات^(٥٢) .

وامتدادا للاهتمام بسلاح الطيران بصفة عامة ، عني صالح حرب ببناء عناصر للطائرات (دشم) لحمايتها، وورش للصيانة والإصلاح ؛ فرفع مذكرة إلى مجلس الدفاع الأعلى بهذه المشروعات ، التي قدرت نفقاتها بمبلغ (٢٤٥ ٠٠٠) جنيهات وافق مجلس الدفاع الأعلى عليها بجلسته في ٧ سبتمبر ١٩٣٩^(٥٣) ، كما وافق مجلس الوزراء على هذه المذكرة^(٥٤) .

ج - الدفاع الساحلي :

حرصت بريطانيا على أن تستخدم مصر الأسلحة ذات الطراز البريطاني طبقا لمعاهدة ١٩٣٦ ، ولهذا جاء حرصها على إمداد مصر بأنواع من المعدات الضرورية لحماية المصالح البريطانية . وقد أدرك صالح حرب تلك الحقيقة ، فحاول التعامل معها على أساس المصلحة المصرية العليا وإن كانت في بعض الأمور مع المصلحة البريطانية .

وتمثلت العناصر الضرورية لحماية المصالح البريطانية في التركيز على الدفاع الساحلي على الإسكندرية ، وتوفير دفاع مناسب مضاد للطائرات . وتبعاً لهذه السياسة البريطانية، فقد تم تحريك وحدات المدفعية المصرية المضادة للطائرات إلى الإسكندرية والسويس ومرسى مطروح . وتم سحب أعداد كبيرة من الضباط والجنود من سلاح الإشارة لواجبات الدفاع^(٥٥) .

وتلقى الوثائق المصرية الضوء على السياسة العسكرية المصرية، المتمثلة في صالح حرب وزير الدفاع وعزيز المصري رئيس الأركان ، في التعامل مع القيادة البريطانية طبقا للمصلحة المصرية ، فعندما طلب قائد القوات البريطانية في ٢٥ نوفمبر ١٩٣٩م ضرورة تواجد بطاريتين ثلاث بوصات مضادة للطائرات للدفاع عن مدينة الإسكندرية ، أرسل عزيز المصري إلى صالح حرب

يطلب منه الموافقة ، حيث إن ذلك يحقق المصلحة المصرية ، وفي الوقت نفسه يطلب منه ألا يوافق على سحب كتيبة موجودة بمرسى مطروح إلى القاهرة ، إلا عندما يتم وصول أثني عشر مدفعاً من بريطانيا^(٥٦) .

ومن ناحية أخرى، حرص صالح حرب على تنفيذ مشروع من المشروعات الخاصة بوسائل الدفاع ، الذي كان يتمثل في ربط مواقع المدافع المضادة للطائرات بشبكة من الخطوط التليفونية لسرعة الإبلاغ عن الطائرات^(٥٧) .

وفي الوقت نفسه ، حرصت القيادة العسكرية المصرية على أن تعمل قوات الدوريات البحرية بالتنسيق مع قوات الجيش ، وتجلى ذلك عندما ظهر خطر الإيطاليين وما قد يقوم به أعوانهم في مصر من محاولة تدمير الكباري بغرض قطع المواصلات ، فأرسلت قوة بحرية إلى القاهرة بالتعاون مع الجيش في حراسة تلك الكباري ، حيث بدأت تلك القوة البحرية عملها في ٢٥ / ٥ / ١٩٤٠^(٥٨)

ويتضح من الوثائق المصرية الاهتمام بوسائل الدفاع الجوي الساحلي، وإجراء التدريبات لاختبار كفاءة وسائل الدفاع، وحرص صالح حرب على الإشراف بنفسه على تلك الوسائل ، وكذلك اشتراك وحدات من القوات البريطانية مع القوات المصرية في عمل غارات جوية تجريبية على مدن الإسكندرية وبور سعيد والسويس والمدن الكبرى في الوجه البحري، وكذلك تفقد صالح حرب مدينة الإسكندرية للإشراف على أعمال الدفاع عن المدينة جواً وبحراً^(٥٩) .

من خلال الإشراف الدائم لصالح حرب على وسائل الدفاع عامة والدفاع الساحلي بخاصة ، جاء اهتمامه بـ سلاح (الأنوار الكاشفة)^(٦٠) المضاد للطائرات ، الذي كان النواة الأولى لسلاح الدفاع الجوي الحديث ، والذي أثبت جدارته أثناء فترة الحرب العالمية الثانية .

٤- العناية بالتعليم العسكري :

من خلال موقعه كمستول لوزارة الدفاع ، وكرجل يؤمن إيماناً أكيداً أن الفرد المدرب أهم من عدة السلاح ، لأن عدة السلاح ليست لها قيمة من دون الفرد المدرب ، وكذلك إيمانه بضرورة تطوير الجيش وتحديثه، نال التعليم العسكري الجانب الأكبر من اهتمام صالح حرب، وبرز هذا الاهتمام بدعوته إلى اجتماع حضره قواد الوحدات ومديرو المصالح العسكرية ورئيس البعثة العسكرية البريطانية ، وذلك للبحث في ضرورة توحيد الإشراف على المعاهد العسكرية ، حيث إن الإشراف عليها كان موزعاً بين إدارة العمليات الحربية وهيئة الأركان في الجيش . ونتيجة لهذا

الاجتماع تقرر توحيد الإشراف على المعاهد العسكرية تحت إشراف رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، وذلك لرفع كفاءتها الفنية والعمل على تحسين أوضاعها^(٦١) .

وقد ظهر أثر الاهتمام بالتعليم العسكري في تلك الفترة واضحاً في الكلية الحربية وكلية أركان حرب ، ومدرسة الهندسة العسكرية ، ومدرسة تدريب المدفعية ومدارس ومعاهد أخرى .

الكلية الحربية :

ولتطوير مستوى أداء الطلاب في الكلية الحربية ، أدخل صالح حرب تعديلات للقبول فيها واقتصره على الحاصلين على شهادة الثانوية فقط^(٦٢) ، إذ كانت مدة الدراسة في الكلية للحاصلين على الثانوية سنتين ، إما الدراسة بالنسبة لخريجي الجامعة فكانت ستة أشهر وكانت الظروف الدولية قد جعلت الدراسة في الكلية لمدة عام ، ولكن صالح حرب رفعها إلى سنتين عام ١٩٤٠^(٦٣) .

ويتجلى اهتمام صالح حرب بالكلية الحربية في حرصه على تفقد أحوال الدراسة بها في زيارات مفاجئة ، ومشاهدة الامتحانات العملية للطلبة^(٦٤) ، وكذلك حرصه على استعراض الطلبة الجدد ، واختباره للطلبة بنفسه للأقسام المختلفة ، وكان أساس الاختيار الأقل سناً والأحسن مظهراً^(٦٥) ، ولهذا كان من الطبيعي أن يحرص على حضور احتفال تخرج الطلبة الجدد ، ليعطى لهم درساً في الوطنية وإنكار الذات^(٦٦) .

كلية أركان الحرب :

يعد صالح حرب أول من نه إلى ضرورة إنشاء مدرسة أركان الحرب لتخريج قادة لوضع الخطط الحربية ، وكان ذلك في فترة نيابته البرلمانية عام ١٩٢٦م^(٦٧) .

وبعد معاهدة ١٩٣٦م اقترح رئيس البعثة العسكرية البريطانية في يناير ١٩٣٧م إقامة دورة قصيرة لتدريب الضباط على أعمال أركان حرب ، وإيفاد الضباط المصريين إلى كلية أركان حرب في إنجلترا . وقد بدأت كلية أركان الحرب المصرية عملها بقبول فرقة إعدادية في يناير ١٩٣٨ ، وكان الالتحاق بها مقصوراً على الضباط المختارين بتوجيه قادتهم ولجنة الضباط . وبدأ امتحان القبول للكلية في مايو ١٩٣٨ ، ثم التحق الناجحون في الدورة الأولى لكلية أركان الحرب في أكتوبر ١٩٣٨ ، وتم تخريج أول دفعة من ضباط أركان الحرب بالجيش المصري في ٢٢ يولييه ١٩٣٩ ، كأول دفعة من أركان حرب بالجيش المصري حاصلين بذلك على لقب (Passed Staff College) P. S. C.^(٦٨) .

وإدراكاً من صالح حرب لأهمية هذه الكلية ، قرر على إثر توليه الوزارة أن يبدأ بتدريس اللغة العربية بقدر المستطاع في كلية أركان الحرب، خاصة وأن كل المواد كانت تدرس فيها باللغة الإنجليزية لعدم توافر المراجع العربية الكافية ، إذ كان يأمل في أن يكون كل الأساتذة مصريين، وفي ذلك يقول: "إننى أؤمل أن يحل العنصر المصري قريباً جداً في هيئة التعليم فتصبح هذه الهيئة مصرية بحتة " (٦٩) .

وحرصاً على رفع الكفاءة العلمية ، قرر تعديل نظام الالتحاق بكلية أركان الحرب ، على أن ينفذ ذلك التعديل في امتحان القبول عام ١٩٤٠ (٧٠) . ويتمثل هذا التعديل في وضع شروط للحد الأقصى لسن القبول ، بحيث لا يقل عمر المتقدم عن (٣٢) عاماً ولا يزيد على (٤٢) ، وحذف المواد التي كانت تدرس اختيارية ، وجعل مادة الإدارة والتنظيم (Organisation) إجبارية . وأن يكون الغرض من الامتحان في هذه المادة هو التحقق من أن الضباط ملمون بمسائل التنظيم والصيانة ونقل الجيوش في الميدان التي لها أهميتها الخاصة في بلاد توجد فيها صحراء (٧١) .

ويمكن القول إن صالح حرب كان يدرك أن ضباط كلية أركان الحرب هم عماد الجيش في المستقبل ، وأن أى خطأ من هؤلاء الضباط يعنى الهزيمة وضياع استقلال البلاد، ويتجلى هذا في كلمته التي خاطب فيها تسعة عشر طالباً من الضباط قائلاً :

"يجب أن تقيموا أعمالكم ومعاملاتكم على الاستقامة والتواضع وأن تحملوا من يعرفكم ومن لا يعرفكم على احترامكم احتراماً مبنياً على الأخلاق الكريمة وعلى الاقتناع بالكفاءة الحقة . يجب أن تعرفوا معنى الاقدام والثقة والطاعة، يجب أن تطيعوا رؤساءكم وقوادكم وأن تحيطوهم بكل أنواع التقدير والطاعة ، لأن نصف النصر متوقف على الثقة الموضوعة في القيادة، إن مسئولياتكم هي التي ستتوقف عليها مستقبل الجيش بل مستقبل البلاد يجب أن يعرف العالم أن مصر ذات التاريخ المجيد ستعيد على أيديكم وعلى أيدي الجيش المصري الباسل ذلك المجد الذي سجلته صفحات التاريخ بمداد من الفخر والإعزاز" (٧٢) .

(٤) مدرسة ضباط الصف :

شغل ضباط الصف في الجيش المصري بال صالح حرب ، ويتضح ذلك في تصريحاته المختلفة حيث يقول : " لا شك أن ضابط الصف هو العمود الفقري للجيش ، وعلى حسن استعداده وكمال خبرته ، وبدرأيته ينهض الجيش ويرقى ، ولهذا فأني أبذل جهد الطاقة لرفع مستوى ضباط الصف" (٧٣) .

وقد استن صالح حرب سنة جديدة ، وذلك بإقامة حفلة لضباط الصف في مختلف وحدات الجيش المصري، وذلك بهدف بث روح الاعتداد بالنفس بين رجال الجيش وجنوده . وكانت تلك الحفلة تقديرا لجهود ضباط الصف واعترافا بخدماتهم في تدريب أفراد الوحدات ونشر الثقافة العسكرية في نفوسهم (٧٤) . وبلغ من اهتمام صالح حرب بهذه الحفلة أن دعا رئيس الوزراء (على ماهر) لحضورها في سابقة هي الأولى من نوعها، وتجلت مظاهر هذا الاحتفال بجلوس عشرين ضابط صف من مختلف الوحدات على عشرين مائدة ، وجلس بينهم عدد من كبار الضباط يمثلون شتى الوحدات والأسلحة . وقد ألقى صالح حرب حديثا بليغا في وطنيته فكان مما قاله :

" إن مركز ضباط الصف في جميع جيوش العالم بمثابة العمود الفقري للجسم ، فإذا كنتم صالحين فإن الجيش يظهر بمظهر الرجل المستقيم القامة المتناسق الأعضاء " وختم صالح حرب كلمته التي تعبر عن خبرته وحنكته العسكرية بقوله : " علموا الجنود أن يخشوكم وعلموهم أن يحبوكم ويحرموكم " (٧٥) .

ولهذا، كان من الطبيعي أن تحظى مدرسة ضباط الصف بعناية صالح حرب ، التي تتجلى في حرصه على تفقدها وحضوره حفلات التخرج . وفي الاحتفال بتخريج الفوج الرابع ألقى صالح حرب كلمة أوضحت بجلاء هدف هذه المدرسة ، فقال:

" لعل السبب الأساسي في إنشاء هذه المدرسة ، هو تخريج طبقة جديدة بعقلية جديدة ، وروح وثابة تقدر معنى الكلمة وتبعثها في نفوس الجنود . واعلموا أن الجندي الذي لا يحترم الرجولة في الرجال ليس منهم ، ومن لا يحرص على الكرامة في نفوس الغير ليس بلدي كرامة " (٧٦) .

- مدرسة الصناعات الميكانيكية :

كانت الناحية الميكانيكية أهم صعوبة واجهت البعثة العسكرية البريطانية في تدريب الجيش المصري ، ومن هنا جاء التفكير في إنشاء مدرسة الصناعات الميكانيكية عام ١٩٣٧ م ونظرا لأهمية الصناعات الميكانيكية ، بدأ صالح حرب في تعديل برنامج الدراسة فيها ، وذلك لكي تؤدي الغرض من إنشائها ، والذي كان يتمثل في الحصول على نوع ممتاز من الصناع العسكريين المهرة وتوزيعهم على مختلف أسلحة الجيش لإصلاح وصيانة معداته الميكانيكية الحربية على اختلاف أنواعها . ويتمثل هذا التعديل في أن لا يدخلها إلا الحاصلون على دبلوم المدارس الصناعية النظام الحديث ويقضون بالمدرسة سنتين دراسيتين فقط بعد أن كان يدخلها حملة الشهادة الابتدائية ثم يقضون بالمدرسة ثلاث سنوات (٧٧) .

وكان هدف صالح حرب من هذا التعديل هو الارتقاء بمستوى خريج هذه المدرسة حيث إن برنامج الدراسة فيها كان ينقسم إلى قسمين نظري وعملي ، ويتطلب ذلك مهارة دراسية تتمثل في خريجي دبلوم المدارس الصناعية النظام الحديث ، هذا بالإضافة إلى سهولة توفير سنة دراسية دون الإخلال بالمقدرة الفنية بل زيادتها لخريج المدرسة الصناعية . وكانت الدراسة النظرية والمواد الهندسية والرياضية الفنية بأنواعها بالإضافة إلى دراسة اللغة الإنجليزية . أما الدراسة العملية في الورش فكانت تشمل : البرادة والتجارة والخرطة والحدادة والكهرباء وأعمال السمكرة . ومنح الطالب مرتب شهري قدره جنيه ونصف في السنة الأولى وجنيهان في السنة الثانية ، بالإضافة إلى الغذاء والكسوة والسكن مجاناً ، ويتخرج الطالب برتبة صانع عسكري ، بمرتب وقدره ثلاثة جنيهات ونصف ^(٧٨) .

وإلى جانب ذلك ، يتعلم الطالب الفنون الميكانيكية العسكرية في الأسلحة الصغيرة كالبندقية والسنكي والمدافع (البرن والفيكرس) ، وغير ذلك من المدافع الحديثة على اختلاف أنواعها في ذلك الوقت ، وكل ما يحتاج إليه الجيش العامل من الآت وأدوات حربية ، ويقوم بالتعليم في هذه المدرسة نخبة من الفنيين المصريين من رجال الحرب ، وقد تخرجت في هذه المدرسة أول دفعة عام ١٩٣٩ ^(٧٩) .

ويمكن تقويم الدور الذي قامت به هذه المدرسة من خلال ما ذكره رئيس البعثة العسكرية البريطانية ماكريدى (Macredy) من أن المدرسة استطاعت أن تخرج عدداً لا بأس به من الصناع المدربين، وأن الأمل معقود عليها في تخريج جميع الصناع المدربين لإصلاح وصيانة المحركات والسيارات ومختلف أنواع الأسلحة والآلات العسكرية الدقيقة ^(٨٠) .

— مدرسة الهندسة العسكرية :

أنشئت هذه المدرسة في عام ١٩٣٨ حيث كان ضباطها المهندسون بعد التحاقهم بالوحدات يقومون بأعمال على جانب كبير من الأهمية العسكرية ، من بناء الاستحكامات وإعداد موارد المياه والمعسكرات والطرق وعبر الفجوات وإنشاء الكباري العائمة ، بالإضافة إلى أعمال النسف والتدمير .

وينتخب طلبة هذه المدرسة من خريجي الأقسام المعمارية والميكانيكية والكهربائية والمدنية في كلية الهندسة ويتلقون بعد ذلك دراسة مدتها أحد عشر شهراً ، تخصص الخمسة الأولى منها للتعليم العسكري ، وتوزع الأشهر الأخرى على مختلف فنون الهندسة العسكرية ^(٨١) . ولأهمية هذه المدرسة العسكرية، حرص صالح حرب على تفقد التجارب التي يقوم بها الطلبة من أعمال النسف

بالمفرقات لتعطيل هجوم ، وإيجاد الموانع في طرق مواصلاته ونسف الأشجار ، وإحداث الحفر والفجوات وهدم الكباري ^(٨٢) .

والجدير بالذكر في هذا السياق ، تلك التجربة التي قام بها طلبة تلك المدرسة في إقامة جسر على شاطئ ترعة الإسماعيلية بمسترد ، وذلك في تجربة عملية لمساعدة الآى كامل من سلاح المدفعية والفرسان على عبور الترعة بقواته وسياراته ودباباته ، حيث تولى إنشاء الكوبري أربعون من طلبة المدرسة الذين كان المقرر تخرجهم في شهر يولييه ١٩٤٠ ^(٨٣) .

— مدارس الأسلحة الصغيرة :

وجه صالح حرب عنايته إلى تلك المدارس التي كانت تتجمع في مكان واحد ، وذلك لإدراكه لأهمية هذه الأسلحة في الحروب ، حيث أن تلك الأسلحة يسهل استخدامها وحملها ، وقد أصبحت هذه المدرسة بمثابة المعهد الذي كان يغذى وحدات الجيش على اختلاف أنواعها بالمعلمين الأخصائيين ، ويقوم بتجارب الأسلحة المتنوعة لإقرار صلاحيتها . وكان هذا المعهد يحتوى على اثني عشر ضابطاً مدرساً بها ^(٨٤) . ولأهمية هذا المعهد كانت كل الوحدات ترسل إليه جنوداً وضباطاً للتمرن على الأسلحة الصغيرة ^(٨٥) .

— مدرسة الموسيقى :

تمثل الموسيقى في الجيش ركناً أساسياً لإذكاء الحمية ، وحض الجنود على القتال والتنكيل بالعدو ، لذلك عنت مصر منذ عهد محمد على بتعليم الموسيقى لنخبة من أفراد الجيش في مدارس خاصة . ومع إنشاء مدرسة للموسيقى ، كانت التقاليد تقضى باختيار الجنود الموسيقيين من طراز خاص قوى الرتين متين البناء وعلى ذوق فنى كبير ، ويشترط أن لا يقل عمر الطالب عن ١٤ سنة ، ولا يزيد عن ١٩ سنة ، ومدة الدراسة فيها من ٦-١٢ شهراً ، وتجري الامتحانات كل ستة أشهر وللطالب الحق في دخوله الامتحانات مرتين فقط ^(٨٦) .

ولما كان صالح حرب يدرك أهمية الموسيقى في بث الحماس في الجنود ، فقد أولى هذا الأمر عناية خاصة عندما كان مديراً لحفر السواحل ، حيث أنشأ فرقة خاصة من موسيقى (القرب) ، أثبتت تلك الفرقة جدارتها في العزف عندما كان يحضر احتفال تخرج جنود حفر السواحل من ثكنة الأساس في المكس ^(٨٧) .

ولهذا أصبحت مدرسة الموسيقى في عهده مصدراً لبث الحماس والروح الوطنية في الجيش المصري ^(٨٨) .

إنشاء مدرسة للصحة العسكرية :

أنشأ قسم الخدمات الطبية في الجيش مدرسة خاصة لتخريج الممرضين المهرة والملاحظين الصحيين لصيانة الجيش من الأمراض المعدية، والعناية بكافة الشئون الصحية في الجيش^(٨٩)، وكما اعتنت وزارة الدفاع في عهد صالح حرب بتدريب الجنود فلقد عملت أيضا على الاعتناء بصحتهم لأن الصحة الجيدة مكتملة للتدريب الجيد.

وقد عهد لهذه المدرسة بتدريب فرق من الضباط والجنود من الأسلحة المختلفة^(٩٠)، وتدريب أطباء المراكز ومفتشي الأغذية على علم صحة الميدان ، وذلك لمعالجة الأهالي والمهاجرين وقت الحرب^(٩١)، بالإضافة إلى ذلك ، أنشئت مستشفيات للميدان ، فأصبح للجيش المصري عدد والفر من هذه المستشفيات لاستقبال وعلاج الجرحى^(٩٢) .

مدرسة الكتاب العسكريين :

إدراكا من صالح حرب لأهمية الأعمال العسكرية في الجيش، فكر في إنشاء مدرسة للكتاب العسكريين، وبدأت الخطوات العملية، عندما أثرت مشكلة الوظائف المدنية في وزارة الدفاع ومصالحها العسكرية، ومنح كل من الموظفين المدنيين رتبة تتفق مع درجته المالية .

وقد أوضح صالح حرب أهداف هذا المشروع ، وذلك في حديثه إلى الأهرام بقوله:

" كان مشروع منح الموظفين المدنيين رتبة تتفق مع درجته مشروعا قديما، لذا رأينا العدول عنه، ووضعنا مشروعا آخر أنشئت بمقتضاه مدرسة للكتاب العسكريين وسيلحق بها الحاصلون على البكالوريا لكي يتعلموا كيف يكونون كتابا عسكريين وسيمنح خريجها عند تعيينه ستة جنيهاات تزداد فيما بعد إلى ثمانية جنيهاات فعشرة ، وستنشأ ثلاث رتب صولات " أولى وثانية وثالثة " فإذا اجتاز الموظف هذه الرتب رقى إلى رتبة ملازم ثان . وقد وضع هذا النظام للمستقبل فقط والغرض منه جعل الأعمال العسكرية كلها في أيدي رجال اشربوا النظام والروح العسكري ، مع إخضاعهم في الوقت نفسه للقوانين العسكرية " ^(٩٣) .

وحرصا من صالح حرب في أن تكون إدارة تلك المدرسة في أيدي مصرية مدربة وخاضعة للقوانين العسكرية ، أصدر قرارا وزاريا بإضافة اسم المدرسة إلى مدير سلاح خدمة الجيش فأصبح يسمى " مدير سلاح خدمة الجيش وإدارة مدرسة الكتاب العسكريين " ^(٩٤) . وبالفعل تم تخريج الفوج الأول من هذه المدرسة ، حيث بلغ عدد المتخرجين ثمانين كاتبا^(٩٥) .

— مدرسة تدريب المدفعية :

يعود إنشاء مدرسة المدفعية إلى عام ١٩٣٨، حيث كانت تضم أفرع الميدان والدفاع المضاد للطائرات والدفاع الساحلي ومدفعية الأنوار الكاشفة^(٩٦)، وكان يدرس بتلك المدرسة جميع فنون المدفعية وآلاتها وكل ما يتعلق بهذا الفن، أما طلبتها فكانوا ضباطاً يختارون عقب تخرجهم من الكلية الحربية، بالإضافة إلى ضباط الصف المتطوعين للخدمة^(٩٧).

ولما كان صالح حرب يدرك أن سلاح المدفعية هو العمود الفقري للجيش^(٩٨)، قرر إنشاء مركز لتدريب الضباط الجدد والمتطوعين والعساكر على نظام مدارس المدفعية بالجيش البريطاني، وأنتخب بعض ضباط المدفعية وأرسلهم في بعثات إلى إنجلترا للتخصص في فنون تدريس المدفعية المختلفة. وقد تكون هذا المركز من عدة أقسام منها: مدفعية الميدان والمضادة للطائرات والأنوار الكاشفة وتعليم الصيانة وتدريب المستجدين، وكل قسم من هذه الأقسام هو مدرسة قائمة بذاتها في إنجلترا^(٩٩).

وتمثل حرص صالح حرب بمدرسة المدفعية وسلاحها، أن حضر بنفسه تجربة مدفع فرنسي حديث، مع قائد سلاح المدفعية ورئيس البعثة العسكرية البريطانية^(١٠٠) هذا بالإضافة إلى متابعته الدائمة لتلك المدرسة وتوزيع الجوائز على أوائل الخرجين وحرصه على تناول الطعام مع الجنود^(١٠١).

٥- التدريب العسكري للطلبة وإنشاء سلاح الضباط الاحتياط :

آمن صالح حرب إيماناً أكيداً بضرورة تعاون الجيش مع الأمة حيث قال: "إن الأمة هي الجيش والجيش هو الأمة، وكلما كانت الأمة مشوبة العزائم مملوءة بالروح العسكرية استمد الجيش من عزائمها وروحها قوة فوق قوته وسلاحاً ماضياً إلى جانب أسلحته" ^(١٠٢).

وفي هذا الصدد، كان دائماً يستشهد بالتجربة التركية ومدى نجاحها وتأثيرها على مستوى الشعب كله، إذ كان يرى أن تركيا أخذت بنظام نشر التعليم العسكري في جميع معاهدها، فأنتج نتائج حسنة، وأصبح الشعب التركي كله شعباً عسكرياً، وشاعت بين جماعاته روح النظام والتفاني في حب الوطن والحرص على الذود عنه بالمال والروح إلى آخر رفق في الحياة^(١٠٣).

وتأكيداً على نشر التعليم العسكري في مختلف المعاهد، أصدر على ماهر، بناء على اقتراح صالح حرب، أمراً لكل المدارس لتعليم الطلاب التدريب العسكري. وكان التدريب العسكري للطلاب قبل ذلك يتمثل في تدريب الطلبة على الدوران لليمين واليسار دون استخدام السلاح،

ولكن صالح حرب أمر بضرورة إدخال البنادق إلى المدارس الثانوية ، حيث قام ضباط الجيش المتقاعدون بتدريب المتطوعين في أغلب المدارس الثانوية على حمل البندقية واستعمالها ^(١٠٤) .

وقد أخذت وزارة الدفاع تتوسع في التدريب العسكري في المدارس الثانوية ، فألقيت المحاضرات العلمية والعملية على تلاميذ بعض المدارس في البندقية ، شملت تكوينها وطريقة استعمالها ، وعرضت المدافع (البيرن) على تلاميذ السنوات الأخيرة في التعليم الثانوي ، وضمانا لجدية التدريب ، وضعت نسب معينة لحضور التدريب ، بحيث يحرم الطالب الذي لا يستوفيها من الامتحان في نهاية العام ^(١٠٥) .

والجدير بالذكر في هذا السياق، أن بريطانيا وجدت في تدريب طلاب المدارس الثانوية على حمل السلاح فكرة خطيرة قبيح عقول الطلاب الصغار على استعمال السلاح ضدها ^(١٠٦) .

ولم يقتصر دور صالح حرب على تدريب الطلبة في المدارس الثانوية ، بل أراد أن يكون لهذا التدريب نتيجة عملية عليهم حين يتخرجون من الجامعة ، ففكر في إنشاء سلاح جديد أطلق عليه اسم سلاح تدريب الضباط الاحتياط ^(١٠٧) .

والجدير بالذكر في هذا السياق ، أن فكرة التدريب العسكري في الجامعات تعود إلى عام ١٩٣٦ ، حينما اقترح الدكتور محجوب ثابت تمرين الطلاب كوسيلة لتحسين الصحة والرجولة والانضباط والطاعة ، وبعد إجراء تجربة أثبتت نجاحها ، قدمت الجامعة طلبا لوزير المعارف لإدخال التدريب العسكري إلى كل الكليات والمدارس وتطوع لهذا الغرض عدد كبير من طلاب الجامعة . وفي يناير ١٩٣٧ ، طلبت الجامعة من مجلس الوزراء إلحاق أحد ضباط الجيش للإشراف على هذا النوع من التدريب ، كما نذبت وزارة الدفاع الوطني بعض الضباط الصغار والصف ضابط للمساعدة في التدريبات . وفي عام ١٩٣٨ كان حاملو السدبلومات والبكالوريا والموظفون بوزارات ومصالح الحكومة المختلفة ، يقبلون بمدرسة ضباط الصف التابعة للجيش لتدريبهم للعمل كضباط احتياطيين لمدة ستة شهور ، وقد اعتبرت وزارة المالية أن المدة التي يقضيها الموظف لهذا الغرض بصفة انتداب تتحمل في أثنائها الوزارة أو المصلحة التابع لها مرتبه ، وكذلك مدة الشهر الذي يستدعون فيه كل سنة للتدريب ^(١٠٨) .

وبناء على اقتراح صالح حرب ، وافق مجلس الوزراء على بقاء ضباط الجيش الاحتياطي الذين ينتخبون من بين موظفي الحكومة ، ثلاثة شهور إضافية بعد نجاحهم وحصولهم على رتبة الملازم ، وذلك للتمرين في كتائب الجيش العامل لتزاد معلوماتهم الحربية ، ويلمسوا الحياة العسكرية

الصحيحة، وإعطائهم مكافأة قدرها خمسة جنيهات شهريا، على أن يؤخذ المبلغ اللازم لهذه المكافأة، ١٥٠ جنيها من ميزانية وزارة الدفاع الوطني^(١٠٩).

وفي ١٦ يناير ١٩٤٠، خرجت فكرة صالح حرب إلى التنفيذ وذلك بعد صدور (الأمر الملكي)، الذي حول قواعد تدريب الطلبة في الجامعة إلى نظام احتياطي متكامل تحت اسم "سلاح تدريب الضباط الاحتياطيين"^(١١٠).

ويتمثل هذا المشروع في تدريب الصالحين من طلبة جامعة فؤاد الأول والجامعة الأزهرية والمعاهد العالية الأخرى، ليكونوا ضباطا في الجيش الاحتياطي، حيث يدرسون علوم التكتيك وهندسة الميدان وقراءة الخرائط واستخدام الأسلحة الصغيرة، وتكون مدة التدريب أربع سنوات، اثنتان منها للقسم المتوسط ومثلها للقسم النهائي. ويشترط أن يكون الطالب مصريا، منتسبا إلى إحدى الكليات ولا تقل سنه عن ستة عشر عاماً ولا يزيد عن ست وعشرين سنة إذا كان طالبا، وعلى ثلاثين سنة إذا كان من أعضاء هيئة التدريس.

وتقرر أن تبدأ الدراسة في منتصف أكتوبر وتنتهي في شهر مارس من كل عام، ويقضى الطالب ستة أسابيع في المعسكرات أو وحدات الجيش خلال فصل الصيف، كذلك يتحتم عليه أن يتخصص في سلاح معين من أسلحة الجيش، ويمنح الناجح في الامتحان المتوسط رتبة صف ضابط، وفي الامتحان النهائي رتبة ملازم ثان، ويقوم وزير الدفاع بنفسه بتوزيع براءات الرتب بناء على أمر ملكي^(١١١).

وتشجيعا لهؤلاء الضباط، صرح صالح حرب لندوب الأهرام بأن الحاصلين على شهادة ضباط في الجيش الاحتياطي، سيفضلون على غيرهم في الوظائف الحكومية^(١١٢).

وبصدور هذا القرار الذي نظم عملية التدريب للطلبة، ازداد الإقبال على التدريب العسكري من مختلف الكليات حيث بلغ عدد المنضمين من كلية الحقوق (٨٠٠) طالب^(١١٣)، أما في الأزهر فقد بلغ عدد المتقدمين من كليات الشريعة واللغة العربية وأصول الدين نحو (٣٥٠) طالبا^(١١٤).

ولسد حاجة الجيش من الأطباء الاحتياط، وضع صالح حرب القواعد الخاصة بإعداد هؤلاء الأطباء، التي كانت تقضى بتدريب مائة من وزارة الصحة كل عام، على أن تكون مدة التدريب شهرين في العام، ثم ثلاثة أسابيع في الأعوام التالية، وأن يمنح هؤلاء الأطباء رتبا عسكرية، وتظل مناصبهم الأصلية محفوظة لهم إلا إذا تم تعيينهم نهائيا في الجيش لأداء هذه الواجبات^(١١٥).

ولم يقتصر الأمر على تدريب الطلاب وإنشاء سلاح الضباط الاحتياطيين فقط، بل امتسد إلى دراسة مشروع (إنشاء معسكر خاص) يتلقى فيه المعلمون من غير الموظفين، التدريب العسكري الذي يؤهلهم لحمل السلاح وأداء واجب الوطن إذا دعاهم إلى الجهاد والتضحية، وذلك أسوة

بما يتلقاه ضباط الجيش الاحتياطي من تدريب ؛ ويقبل فيه كل راغب في التدريب العسكري من ذوي المؤهلات العلمية والأدبية والفنية والثقافية من المشتغلين بالأعمال الحرة دون قيد أو شرط فيما يتعلق بالسن أو بالكشف الطبي^(١١٦).

وقد لاقت دعوة صالح حرب إلى تطوع أفراد الشباب والشابات إلى التدريب على حمل السلاح وعلى الأعمال الطبية المختلفة في جمعية الشبان المسلمين استجابة فورية ، وكفاءة كبيرة في إنجاز هذا التدريب، وخاصة أن صالح حرب قد أمد الجمعية بكل ما تحتاجه من الفنيين المتخصصين من وزارة الدفاع^(١١٧).

وإذا كان صالح حرب قد أيد تدريب الفتيات على حمل السلاح وعلى الأعمال الطبية، إلا أنه لم يكن مؤيدا لدعوة بعض السيدات المتحمسات لإنشاء فرقة في الجيش للسيدات على غرار بعض الفرق التي أنشأتها روسيا وألمانيا ، إذ كان يرى أن كل ما يراد من المرأة المصرية أن تؤدي واجبها خلف الخطوط بتشجيع زوجها وإثارة حمية الجنود وأن تشتغل بالتمريض والمواساة ؛ وضرب المثل في ذلك بالمرأة التركية أثناء حرب الاستقلال^(١١٨).

وفي مجال التدريب الجيد لأبناء الأمة ، حرص صالح حرب على أن يدرّب المراسلين الصحفيين الذين يكلفون بتغطية الأحداث العسكرية . لهذا وافق على تخصيص بعض الصحفيين المصريين ليكونوا أول فوج من المراسلين الحربيين^(١١٩)، حيث تقرر أن يلحق هؤلاء الصحفيون بمدرسة ضباط الصف التي يتدرب فيها الضباط الاحتياط ، وذلك لتلقى مبادئ التدريب العسكري من طواير وحمل البندقية والرماية بالمسدس ، وكذلك دراسة الخطط الحربية ومختلف وحدات الجيش^(١٢٠).

٦- بث روح العزة القومية في الجيش والشعب :

يعد صالح حرب أول وزير للدفاع يهتم اهتماما بالغا بالروح المعنوية للفرد في الجيش والشعب، إذ كان دائما يصرح بقوله: " إن أفضل الأسلحة جميعا هو سلاح القوة المعنوية، والشعب الذي يتجرد من هذا السلاح لن تغنيه المدافع والطائرات والدبابات"^(١٢١).

ولهذا، أخذ على عاتقه بث روح العزة بين أفراد الجيش والشعب ، وهو ما يتضح من قوله: " لقد عاهدت الله إن سرت شمالا وجنوبا ، وشرقا وغربا، أن أبث روح العزة القومية في النفوس"^(١٢٢).

ومن هذا المنطلق ، أعد مشروعا يهدف إلى تقوية الروح المعنوية لدى شباب الأمة ، ونشر الثقافة العسكرية بين أفراد الشعب عن طريق وسائل الإعلام ، والتي كانت تتمثل في ذلك الوقت

في الإذاعة والصحافة وكانت أولى خطوات هذا المشروع افتتاح الإذاعة العسكرية في يوم الاثنين الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٣٩^(١٢٣).

وقد صاحب افتتاح الإذاعة العسكرية خطبة لصالح حرب كانت بليغة ومؤثرة خاطب فيها كل أفراد الشعب ، حيث أعلن أن الإذاعة سوف تيسر لسامعيها الإلمام بصنوف من العلوم والفنون العسكرية وصناعة الحرب ، وتشرح وسائل الكفاح ، وتعرض بطولات الجنود وحياة الجنديّة وتنشر فضل البطولة في بناء المجد وصيانة الاستقلال وحماية الحرية^(١٢٤) . ولأنه يدرك جيداً عظم دور النساء في إشعال جذوة الوطنية في نفوس الأبناء والرجال ، أنهى صالح حرب خطبته مناشداً إياهن بقوله :

" أي سيدات مصر وآنسائها أشعلنها جذوة في الصدور لا تخمد ، وأججنها شعلة في النفوس لا تطفى ، وعطرن المجالس والبيوت بذكر الجنديّة والجنود ، وحدثن الأطفال حديث البطولة والأبطال واملأن أرض مصر وسماءها تغنياً ولشيداً بالتضحية والفداء " ^(١٢٥).

ولقد أحدثت كلمة صالح حرب تأثيراً كبيراً في النفوس ، وهو ما يتضح من رسالة الشيخ عبد الجليل عيسى (شيخ معهد شبين الكوم) إلى صالح حرب ، التي أشاد فيها بكلمة صالح حرب وما انطوت عليه من صادق الوطنية ، وما أثارته من الحماسة ، وقال : " إنه قد أمر بطبع هذه الكلمة المخلصة وتوزيعها على الطلاب بعد قراءتها عليهم ، ليبلغوها ذويهم متى رجعوا إليهم " ^(١٢٦).

وكان من الطبيعي أن يستشعر الإنجليز خطورة تلك الإذاعة عليهم ، فحاولوا تعطيلها، واتصلت إدارة محطة الإذاعة المصرية بإيعاز من المستر (روب) المفتش العام للتليفونات والتلغرافات وأبلغت الضابط المسئول عن إذاعة محاضرة بعنوان (شئون الدفاع والأعمال الحربية) بعدم إذاعتها بحجة أنها تحوى أسراراً عسكرية ، فأبلغ الضابط أمر المنع إلى المسئولين في وزارة الدفاع ، وحاولت الوزارة إقناع الإذاعة دون فائدة، وأخيراً عرضت المحاضرة على لجنة الرقابة العليا في وزارة الدفاع التي رأت صلاحية المحاضرة للإذاعة . وعلى الفور قدم صالح حرب احتجاجاً إلى مدير الإذاعة، ولكن الإذاعة تنصلت من هذه التهمة ، وقالت إن أمر المنع قد جاء من المفتش العام للتليفونات والتلغرافات . وقد أمر صالح حرب بالالتدخل في أمور المحاضرات العسكرية إطلاقاً، ويكفى أن تجهزها الهيئة المختصة في الوزارة لكي توافق المحطة على إذاعتها^(١٢٧).

وقد نظمت تلك الإذاعة العسكرية تنظيمًا جيداً ، فأذيعت عدة أحاديث هامة لتعريف الشعب حياة الجنديّة وتحبيبها إلى النفوس ، بالإضافة إلى تثقيف الشعب بالثقافة العسكرية .

واستكمالا للفائدة المرجوة من هذه الإذاعات العسكرية ، أمر بأن تطبع هذه الإذاعات في كراسة خاصة، وتوزع على الجنود والضباط والجمهور على السواء ^(١٢٨) .

كما قامت تلك الإذاعات العسكرية بتعبئة شريط لتسجيل أصوات المدافع المختلفة بالاشتراك مع مدارس الأسلحة الصغيرة وسلاح الإشارة الملكي ، وذلك لتعريف الجمهور بقوة المدفعية المصرية واستعدادها لمواجهة الطوارئ ، كما ألقى المستشار الفني للمدارس كلمة بين فيها أنواع المدافع الحديثة التي يستخدمها الجيش المصري • وهى المدافع التي استوردتها وزارة الدفاع من المصانع الإنجليزية والفرنسية ^(١٢٩) .

واستكمالا لمشروع بث الروح المعنوية وإذكاء الحمية لدى الجنود ، رأى صالح حرب أن خير ما يبعث تلك الروح في الجنود هي الأناشيد والأغاني التي تنطوي ألفاظها ومعانيها وموسيقاها على القوة والتضحية في سبيل الوطن ، والاستماتة في الدفاع عنه ، والتغنى بالشجاعة والنجدة والمروءة لذلك فقد أعلن عن ترحيبه بتلقي تلك الأناشيد من الشعراء والأدباء • وبالفعل لقيت دعوتـه استجابة من كبار الشعراء ^(١٣٠) ، فألف لجنة من مندوبين عن وزارة المعارف والشئون الاجتماعية وكبار الأدباء المصريين وموسيقى من وزارة الدفاع وآخر من وزارة المعارف للنظر في هذه الأغاني والأناشيد واختيار ما يصلح منها ^(١٣١) .

وحرصا من صالح حرب على أعمال تلك اللجنة ، ترأس أول اجتماع لها الذي عقد في مكتب الفريق عزيز المصري ، حيث شرح المهمة الملقاة على عاتق اللجنة مشيرا إلى ما للأناشيد الوطنية من أثر في بث روح الإقدام في صفوف الجيش وبين طبقات الشعب ^(١٣٢) . كما ترأس اجتماع توزيع الجوائز على الفائزين الأربعة ، وقرر إرسال الأناشيد الفائزة إلى إدارة الموسيقى العسكرية لتلحينها •

ويدل حضور صالح حرب إلى إدارة الموسيقى العسكرية بالعباسية للإستماع إلى الأناشيد المختارة على الأهمية التي كان يوليها لها، وفي مقدمة تلك الأناشيد نشيد جديد وضعه عبد الله عفيفى باسم نشيد العلم ^(١٣٣) ، قرر صالح حرب إضافته على محفوظات طلبة الكلية الحربية ^(١٣٤) . وفي الوقت نفسه، قرر صالح حرب أن يعقد مسابقة أخرى لإختيار أناشيد ينشدونها الجنود في الصباح ، وثالية أثناء السير، وأخرى قبل المساء قبل أن يأروا إلى الشكنات أو الخيام ^(١٣٥) .

وبالإضافة إلى ذلك، حرص على وضع خطة للترفيه عن الجنود وإتاحة الفرصة لهم لمشاهدة مواقف البطولة في الأفلام السينمائية والقصص التمثيلية ، وذلك دون أن يتحملوا دفع أجورها ^(١٣٦) . كما طلب من وزارة الشئون الاجتماعية أن تجعل تذاكر الحفلات التي تقيمها

(الفرقة القومية) مخفضة الثمن لضباط الجيش وجنوده ، وذلك رغبة في بث الثقافة العامة بينهم عن طريق المسرح . وقد وافقت الوزارة على هذه الرغبة ^(١٣٧).

وعندما أرسل الملك فاروق مبلغا وقدره (٥٠٠) جنيه للترفيه عن الجنود بمناسبة عيد الأضحى ^(١٣٨) ، أصدر صالح حرب قراراً بتأليف لجنة لبحث خير الوجوه التي تنفق فيها المنحة الملكية ، حيث تقرر شراء جهاز سينما ناطق ، تزود به إحدى السيارات لكي يسهل نقله من مكان إلى آخر في الصحراء المصرية ، يستخدم في عرض الأفلام المناسبة على الجنود وترفيها عنهم وتسليه ، أما التبرعات الأخرى فتخصص لشراء حلوى توزع على الجنود المرابطين في الصحراء الغربية ^(١٣٩) . وبالفعل تم شراء سيارة تحمل جهازا سينمائيا ناطقا من طراز حديث ، وتقرر استخدامه في عرض الأفلام السينمائية في معسكرات الجنود في الصحراء الغربية للترفيه عنهم ^(١٤٠) . وفي هذا الصدد كلفت وزارة الدفاع الوطني (أستوديو مصر) بإخراج فيلم سينمائي الهدف منه هو الدعاية للجيش المصري ^(١٤١) .

وكما أولى صالح حرب اهتماما بالإذاعة العسكرية والسينما ، أولى اهتماما بالصحافة ، وهو ما يتضح من تصريحه لندوب الأهرام بقوله : " في اعتقادي أنها هي التي تستطيع أن تحمل رسالتنا إلى هذه الأمة ، ولقد بذلت كل الجهد لمعاونتها على مهمتها ولكن الذي أريده هو خير الوطن ، وذلك بتحري الدقة التامة وعدم نشر الأنباء التي ليس من مصلحة البلاد نشرها " ^(١٤٢) .

كما اتضح ذلك في تقديمه لمجلة العزيمة ^(١٤٣) بقوله :

"إن مجلة العزيمة تشق طريقها في ميدان الصحافة بروح الشباب المتوثبة الطموحة إلى كل كمال ، وتسعى جاهدة لخدمة الوطن من وجوها العديدة بعزيمة لاتعرف الوهن ، فقد خطت في مدى شهر من صدورهما خطى واسعة تبشر بمستقبل باهر في عالم الصحافة المصرية ، وأنى معجب بهذه المجلة لما تبذله في سبيل الدفاع الوطني ، وفي توجيه الشباب إلى خير الوطن " ^(١٤٤) .

ومن هذا المنطلق ، نشر صالح حرب سلسلة مصورة في جريدة الأهرام لبيان قوة الجيش المصري المختلفة وأسلحته بعنوان (جيشنا) ، في الصفحة الأخيرة في جريدة الأهرام أسبوعيا ، كان لها تأثير كبير في تعريف الشعب بالقوات المسلحة ومدى استعدادها للدفاع عن البلاد ^(١٤٥) .

وفي السياق نفسه ، جاء اهتمام صالح حرب بمجلة (الجيش المصري) ، حيث أصدر أمراً عسكرياً في ١٩٤٠/١/٣١ بإنشاء إدارة مهمتها الإشراف على تحرير وإدارة المجلة ^(١٤٦) ، وكان لذلك أكبر الأثر في إثراء المجلة بالأبحاث العسكرية الحديثة .

ويتضح حرص صالح حرب على العقيدة الإيمانية للجندي ، من خلال الأمر الذي أرسل إلى وحدات الجيش ليقوم جميع الضباط والجنود المسلمين بتأدية فريضة الصلاة يوم الجمعة في المساجد القريبة من معسكراتهم^(١٤٧) ، كذلك أصدر أمراً بأن تختار آيات قرآنية وأحاديث نبوية كي تكتب بخط واضح وتعلق في الشكنات التي يقيم بها الجنود^(١٤٨) ، حتى يفتحوا أعينهم كل صباح فتشرق عليهم المعاني السامية التي تنطق بها هذه الآيات .

وفي هذا السياق ، أصدر صالح حرب أمراً عسكرياً جديداً باختيار آية قرآنية لكل وحدة تتناسب مع ما تقوم به الوحدة من أعمال حربية لتكون شعاراً لها توضع في رأس المكاتبات التي تصدر عنها . وكذلك في النداءات فيختار ل سلاح الفرسان آية قرآنية كريمة تناسبه وللسلاح المدفعية آية أخرى أو حديث نبوي شريف^(١٤٩) .

وتجدر الإشارة هنا إلى رفض صالح حرب للاقتراح الذي قدم إليه من رئاسة هيئة الأركان باستبدال الملابس الدينية لأئمة الجيش بالملابس العسكرية ، وأن يمنحوا رتباً تتناسب مع درجات وظائفهم . وفي تبريره لهذا الرفض ذكر أن الزي الديني له تأثيره المنشود في نفوس الجنود، وفي إكساب صاحبه الاحترام اللازم لعلماء الدين ، وهو لن يتيسر إذا استبدل به الزي العسكري، لأن الأئمة في هذه الأحوال سيكونون مكرهين على الالتزام به بما تقتضيه الأحوال المرعية عند تفاوت الرتب العسكرية من تأدية التحية والتزام الطاعة ، وفي هذه تعطيل لمهمة الإمام الأصلية وهي الوعظ وإذكاء الروح الدينية في قلوب رجال الجيش على اختلاف رتبهم^(١٥٠) . وقد لقي هذا الرفض من جانب صالح حرب تأييداً كبيراً من الشعب ومن الضباط والجنود في الجيش ، عبر عنه تأييد الأمير عمر طوسون لرأى صالح حرب^(١٥١) .

وفي مجال الروح الإيمانية في الجيش ، لابد من الإشارة إلى الأمر الذي أصدره صالح حرب بشراء ثلاث سجاجيد للصلاة في مكتب وزير الدفاع^(١٥٢) ، إذ كان يعد أول قرار من نوعه يصدره وزيراً للدفاع .

وفي مجال المحافظة على كرامة الضباط والجنود، أصدر قراراً بأن يكون سفر ضباط الجيش على اختلاف رتبهم بالدرجة الأولى في قطارات السكك الحديدية ، وكان المتبع قبل هذا منح الامتيازات للضباط الذين هم في رتبة (العميد الثاني) فما فوقها . كما أصدر قراراً آخر بأن يكون سفر جنود الجيش المرابطين في الجبهة الغربية مجانياً خلال الإجازات^(١٥٣) .

ويتجلى حرص صالح حرب على المحافظة على كرامة ضباط الجيش من كلمته في اجتماع ضم لواءات الجيش وضباطه ، حيث خاطبهم بقوله :

"إن النظرة إلى الجيش تختلف الآن ، ما كانت عليه من قبل ، وأنتم بصفة كونكم كبار ضباط الجيش ، مسؤولون عن مستقبل البلاد لأنكم من الأمة بمثابة الرأس من الجسد، فعليكم أن توفروا لأنفسكم الاحترام اللائق بكم فالمحافظة على الكرامة الشخصية هي رأس مال الرجال" (١٥٤) .

ولتنمية وإذكاء روح الحماسة في الجيش ، كان من الأهمية بمكان الاهتمام بالعلم (١٥٥)، الذي هو رمز لاستقلال البلاد وعنوان مجدها وفخارها، إذ كان صالح حرب يرى أن للعلم منزلة من التقديس ليس يعلو عليها غير منزلة العبادة ، وأنه "لو جاز السجود لغير الله عز وجل لكان السجود للأعلام" (١٥٦) .

وتأكيداً على أهمية مكانة العلم المصري ، قدم صالح حرب مشروع قانون جديد للعلم الوطني يهدف إلى توقيف علم البلاد وإفساح المكانة الأولى له بين الأعلام (١٥٧) ، وإظهاره بالمظهر اللائق بكرامته، حيث فرض مشروع هذا القانون عقوبات على كل من يخالفه (١٥٨) .

وبناء على هذا المشروع ، أصدر مجلس الوزراء قراراً بأنه لا يجوز للبنوك والشركات والمحال العامة والمساكن أن ترفع أعلاماً أجنبية إلا إذا كان العلم المصري مرفوعاً إلى جانبها على أن يكون له مكانة الشرف وأن يكون إلى يمين العلم الأجنبي ، كما يقضى بمنع رفع الأعلام الأجنبية على السيارات والمركبات ماعدا السيارات الخاصة بالسفراء والوزراء المفوضين (١٥٩) .

وقد أثار هذا القرار إنجلترا ولكنها لم تستطيع أن تفعل شيئاً، إلا في وزارة حسين سرى (١٩٤١)، حيث شكا (لاميسون) من هذا القرار وحاول أن يغيره ولكن دون فائدة ، وكان هذا القرار الذي اتخذته مجلس الوزراء بناء على اقتراح صالح حرب ، من ضمن الموضوعات التي ناقشها (لاميسون) مع (حسين سرى) كدليل للدافع الوطني ضد المصالح الأجنبية في مصر (١٦٠) .

ويجمل صالح حرب في حديث شامل لندوب مجلة العزيمة ما قام به من بث للروح المعنوية في الشعب والهدف من ذلك، وما سوف يقوم به في المستقبل، فيقول:

" أني منذ توليت منصبي وأنا أعمل على تقوية الروح المعنوية كيلا يكون هناك مجال لأية دعاية يقوم بها مفرض يسعى سعى المكر والخبث بين شعب كريم سليم الطوية ، وغايي من ذلك أن أشعر الجمهور بمدى استعداد جيشه لحمايته والذود عن حياض وطنه وأن أوقفه على صلاحية أسلحته لمحاربة عدوه وأن ألهب حماسه لانهضار في سلك الجندي ولقد نظمت هذه الدعاية تنظيماً يكفل نجاحها لتؤتي ثمرها في تقوية الروح المعنوية في الشعب ، وشملت هذه الدعاية كل وسائل الإعلان، فألقيت

سلسلة من المحاضرات قام بإلقائها قادة وضباط عظام في شتى الموضوعات الحربية والعمليات الفنية العسكرية، وأقيمت عدة استعراضات للوحدات في مناسبات سعيدة مجيدة ، كان آخرها حفلة تسليم العلم للكلية الحربية^(١٦١) .

ولم يكتفِ صالح حرب بما قدمه من مشروعات وقوانين لبث روح العزة القومية لدى الجيش والشعب، بل حاول البحث عن المزيد لرفع تلك الروح ويتضح ذلك من إجابته لمسئول مجلة العزيمة في سؤال طرح عليه عن خير السبل التي تؤدي إلى تقوية روح الشعب المعنوية:

" بدأنا في تعميم استعراض الجيش في الأقاليم والمدن الكبيرة واعتزمنا إرسال عدد من الدبابات ومصابيح الأنوار الكاشفة والمدافع المضادة للطائرات حتى تنال الفرصة لأهالي هذه المدن فيروا ما يتمتع برؤيا أهل العواصم ليلمسوا بأيديهم الاستعداد الهائل فيؤمنوا بالنصر ، كذلك عملت على وضع أناشيد عسكرية تلهب النفوس وتركي الهمم في تقديس الوطن وتمجيد البطولة كما اتخذت الإجراءات لعرض فصائل من الجيش تصحبها موسيقاه لعزف ألحان الحماسة في الأحياء الوطنية"^(١٦٢) .

ويهمنا في سياق تقييم الدور الذي قام به صالح حرب في تحديث الجيش المصري، أن نذكر أنه رغم قصر المدة الوزارية ، بدأت مرحلة جديدة في الجيش المصري قامت على العلم والتدريب الحديث والإيمان وبث روح العزة القومية في الجيش والشعب ، فكانت هي ركيزته في مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش المصري .

ثالثاً: مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش

لا جدال في أن صالح حرب كان على وعى بحقيقة النفوذ البريطاني في الجيش المصري ، ودوره في إحباط أي محاولة لتقدم الجيش، وقد ظهر هذا الوعي منذ فترة نيابته البرلمانية^(١٦٣) ، ولهذا ، سارع بمجرد توليه الوزارة إلى دراسة كل التقارير السابقة التي اتخذها وزراء الدفاع السابقون في الجيش ، وظهرت أولى خطواته في هذا الصدد في القرار رقم (٦٠) في ٣ سبتمبر ١٩٣٩ بتعديل القرار رقم (٥٨) الصادر في ٢٥ فبراير ١٩٣٩ ، الذي أعطى للبريطانيين حق السيطرة الكاملة على سلاح الطيران^(١٦٤) .

ورغم موافقة صالح حرب على توزيع ضباط البعثة العسكرية البريطانية الاستشارية مع القوات المصرية في خطة الدفاع عن الصحراء الغربية التي اقترحها^(١٦٥) ، إلا أنه كان يدرك تماماً محاولة رجال البعثة للسيطرة على القيادة ، ولذلك أرسل خطاباً إلى رئيس هيئة أركان حرب الجيش

المصري (عزیز المصري) أكد فيه على مسئولية قواد الوحدات والتشكيلات المصرية ، وتحديد العلاقة بينهم وبين أعضاء البعثة العسكرية البريطانية منعا لحدوث أي التباس في تفهم مركز ضباط البعثة ومسئولياتهم في حالة اشتباك القوات المصرية المخاربة في العمليات الحربية ، وأكد على ضرورة تنفيذ التعليمات التالية بكل دقة :

١- أن يتولى ضباط مصريون مسئولية قيادة جميع التشكيلات والوحدات والمحافظة على الضبط والربط في وحداتهم ، مع اتخاذ كافة التدابير لرعاية الضباط والجنود المصريين .

٢- أن تقتصر واجبات ضباط البعثة العسكرية البريطانية الملحقه بالوحدات والتشكيلات على إبداء المشورة للقواد المصريين فقط .

٣- أن يبذل الضباط المصريون جهودهم ليسود التعاون بينهم وبين ضباط البعثة العسكرية البريطانية الذين يبذلون روح التعاون^(١٦٦) .

ويتضح حرص صالح حرب على السيادة المصرية في التعامل مع أفراد البعثة العسكرية البريطانية ، من الخطاب الصادر من وزارة الدفاع، الذي يؤكد على ضرورة أن تصدر الشئون المتعلقة بأعضاء البعثة من وزارة الدفاع وليس من السفارة البريطانية^(١٦٧) . وتطورت مقاومة صالح حرب لنفوذ البعثة العسكرية البريطانية ، إلى التفكير في إنشاء (منظمة شبه عسكرية) بالاتفاق مع على ماهر وعبد الرحمن عزام ، وذلك بهدف تنمية قدرات مصر الحربية دون أن يكون لبريطانيا عليها من سبيل ، فكانت فكرة الجيش المرباط . وكان ذلك بهدف بث روح الجندية في أوساط الشعب ، عن طريق وجود هيئة نظامية شعبية تكون بمثابة ظهر للجيش العامل وقت الحرب ، وتؤدي ما يلزم للبلاد من خدمات عسكرية وأعمال محلية خلف ميادين القتال ، وحراسة المرافق العامة وغيرها^(١٦٨) .

وبناء على ذلك ، أنشئ الجيش المرباط وفقاً لمرسوم بقانون رقم (١٠٠) لسنة ١٩٣٩ ، بقيادة عبد الرحمن عزام (وزير الأوقاف)، على أن يكون هذا الجيش تابعاً لهيئة مجلس الوزراء . ويتمثل هذا القرار في إنشاء معسكرات يتلقى فيها الرجال تدريباً لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر ، وتكون تلك التدريبات في الرماية ودروس في الصحة والزراعة ، ومسائل متعددة تثير وطنية الرجال^(١٦٩) .

وقد انضم لهذا الجيش العديد من ضباط الجيش السابقين الذين كانوا يخدمون في السودان ، وكان هؤلاء الضباط أثر كبير في تزايد الاتجاهات الوطنية في هذا الجيش^(١٧٠) ، وأنشئت معسكرات للجيش المرباط في الإسكندرية ودمنهور وحلوان وشبرا وبعض المدن الكبرى^(١٧١) ، وبعد نجاح التدريب في هذه المعسكرات ووضع أسس لهذا الجيش، رُئي ضمه إلى وزارة الدفاع

بوصفها الجهة المختصة التي تشرف على مختلف وسائل الدفاع في البلاد ، كما أنشئت في وزارة الدفاع إدارة جديدة أطلق عليها اسم (إدارة الجيش المرباط) ^(١٧٢) ، وقد قرر مجلس الوزراء فصل ميزانية القوات المرباطة من ميزانية مجلس الوزراء وضمها إلى ميزانية الدفاع ^(١٧٣) ،

وفي مجال كسر شوكة النفوذ البريطاني في الجيش المصري ، جاءت محاولات صالح حرب لشراء الأسلحة من الدول الأخرى ، وإلى هذا وتشير الوثائق البريطانية إلى المحاولات التي أجرتها وزارة الخارجية بناء على تعليمات وزير الدفاع المصري لكسر احتكار شراء الأسلحة للجيش المصري من بريطانيا ، واعتراض رئيس البعثة العسكرية البريطانية على ذلك بحجة مخالفة نصوص المعاهدة المصرية البريطانية، إلا أن صالح حرب كان حاسماً، حيث قال : " إن الأسلحة يجب الحصول عليها بكل الوسائل " ^(١٧٤) .

وفي مجال إبعاد النفوذ البريطاني عن سلاح الطيران ، قام الملك فاروق بصحبة صالح حرب بالطيران إلى الإسماعيلية والهبوط في مطار سلاح الطيران البريطاني فجأة دون علم رجاله ، وتفقد المناطق العسكرية على طول الطريق من إلمظة إلى بور سعيد ، وكان الهدف من ذلك هو الظهور بصورة المؤيد لبريطانيا في الوقت الذي يشعرها فيه بأن هناك سلطة حربية مصرية لها القدرة على التأثير في ميزان القوى ^(١٧٥)

لكل ما سبق ، كان من الطبيعي أن تشير الوثائق البريطانية إلى الدور الذي لعبه صالح حرب في تلك الفترة بالاشتراك مع عزيز المصري وعبد الرحمن عزام ضد رجال البعثة العسكرية البريطانية ، إذ تؤكد الوثائق أن هؤلاء الثلاثي الحربي (Military Trio) كانوا يديرون الآلة الحربية المصرية بطريقة تمهد إلى تحطيم نفوذ البعثة في تنظيم الجيش المصري الجديد، ويتفاجهون بالتنظيم الحربي والقوة الألمانية ، ويحثون ضباط الجيش المصري على اعتناق تلك الأفكار ^(١٧٦) .

رابعا : زيارة السودان

نصت المادة الحادية عشرة من معاهدة ١٩٣٦ ، على أن يوضع تحت تصرف الحاكم العام للسودان قوات مصرية مع القوات البريطانية فضلا عن الجنود السودانيين ، وذلك للدفاع عن السودان . كما أن للحاكم العام تحديد عدد الجنود المصريين اللازمين للخدمة في السودان وأن يعين ضابط مصري سكرتيرا حريا له ، بالإضافة إلى تحديد الأماكن التي يقيم فيها الجنود المصريون والشركات اللازمة لهم ^(١٧٧) .

وبصفته وزيرا للدفاع ، كان من الأهمية بمكان أن يدرس صالح حرب الوضع في السودان في بداية الحرب العالمية الثانية نظراً للتهديد الإيطالي القادم من ليبيا إلى الحدود السودانية .

ولعل هذا يفسر أسباب وجود الحاكم العام للسودان (السير ستوارت سيمس) في القاهرة في نهاية عام ١٩٣٩ ، والاجتماع مع على ماهر وصالح حرب ، إذ كان من الضروري بحث وضع القوات المصرية في السودان^(١٧٨) ، والتعاون العسكري للدفاع عنه^(١٧٩) .

وقد ألقى صالح حرب الضوء على طبيعة المباحثات التي دارت مع الحاكم العام للسودان ، فذكر أن المباحثات تناولت موقف القوات المصرية الموجودة بالسودان والدفاع عن المنشآت والشبكات العسكرية هناك . أما عن مسألة زيادة عدد القوات المصرية في السودان ، فذكر أن المباحثات لم تتناول تلك المسألة^(١٨٠) .

ونظرا لتطورات الوضع في السودان ، وجه الحاكم العام للسودان الدعوة لعلى ماهر لزيارة السودان للإطلاع على الموقف هناك على الطبيعة من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان يهدف إلى أن تكون هذه الزيارة آثار سياسية بعيدة المدى^(١٨١) .

وتعد تلك الزيارة من أهم الزيارات التاريخية التي قام بها المسئولون المصريون للسودان ، فالدعوة في البداية كانت بصفة ودية^(١٨٢) ، ولكن على ماهر استطاع أن يستغل تلك الدعوة كي يثير قضية السودان على المستويين الرسمي والشعبي^(١٨٣) ، وذلك بإعلان أمر تلك الزيارة للصحفيين ، الأمر الذي لم تكن ترغب فيه بريطانيا في تلك الظروف الحرجة ، وكانت حجتها في ذلك أن إعلان على ماهر عن تلك الزيارة للصحفيين لن يكون في صالح مصر وبريطانيا^(١٨٤) .

ولكن على ماهر نجح في إثارة الاهتمام بالزيارة المرتقبة مما جعل بريطانيا تشترط ألا يصطحب على ماهر معه برلمانيين أو صحفيين . وبالفعل أعلن على ماهر بأنه سوف يصحب معه فقط وزيرين وهما صالح حرب (وزير الدفاع) ، وعبد القوي أحمد (وزير الأشغال) ، وبذلك انتهت تلك الأزمة ، ووجهت الدعوة له رسمياً^(١٨٥) .

وقد لاقت تلك الزيارة أصداء واسعة في الصحف المصرية والعالمية ، فذكرت الصحف السويسرية أنها أول زيارة رسمية لرئيس حكومة مصري للسودان منذ أربعين عاماً^(١٨٦) .

وكان من الطبيعي أن تكون أهداف تلك الزيارة ، محل أسئلة في مجلس النواب ، مما جعل على ماهر يصرح للنواب بأنه يصحب معه وزير الدفاع ووزير الأشغال ، وأنها فرصة لزيارة ربوع السودان المختلفة والوقوف على أحوال تلك البلاد وأهلها ، وأنه سوف يحمل لهم إخوان أهل مصر ومودتهم ، وعطف الملك وحكومته^(١٨٧) .

وبالنظر إلى الوفد المصاحب لعلى ماهر ، يتضح أنها زيارة شاملة للسودان ، بهدف تدعيم العلاقات وإعادة السودان إلى أذهان المصريين وفكرهم مرة أخرى ، وتفقد الموقف العسكري ،

والقوات المصرية الموجودة هناك^(١٨٨) ، وتفقد منشآت الري ، بالإضافة إلى معرفة الاتجاهات الفكرية للسودانيين تجاه وحدة وادي النيل .

وبتوجيه الدعوة رسمياً لعلی ماهر ، اعتبرت بريطانيا ذلك نصراً جديداً لحكومة علی ماهر ، لذلك فقد حاول الحاكم العام الالتفاف علی هذه الزيارة ، والحيولة دون التقاء الوفد بالشعب السوداني وبخاصة الشباب المثقف السوداني ، لذلك أعد الحاكم العام برنامجاً للزيارة ، وأرسله إلى علی ماهر للموافقة علیه ، ولكن علی ماهر بذكائه اقترح علیه أن یجری البرنامج أولاً بأول لكل یوم بعد الوصول إلى السودان^(١٨٩) .

ورغم التودیع الرسمي لعلی ماهر وصالح حرب وعبد القوی أحمد یوم ١٧ فبرایر ١٩٤٠ ، إلا أن التودیع الشعبي كان حافلاً ، كما كان الاستقبال فی الخرطوم علی المستویین الرسمي والشعبي .

ومنذ اللحظة الأولى ظهر إصرار أعضاء الوفد المصري علی الابتعاد عن برنامج الإدارة البريطانية لزيارة المواقع السودانية ، حیث رفضوا الإقامة فی دار الضیافة الرسمي ، وفضلوا منازل الري المصري التي تقع علی جبل الأولياء ، حیث تعسكر القوات المصرية فی ثكناتها التي تبعد ٤٥ كم من الخرطوم^(١٩٠) .

وقد جاب كل من علی ماهر وصالح حرب وعبد القوی السودان من الشمال إلى الجنوب ، ووجدوا حقاً ومظاهر تکریم بالغة من الجماهير السودانية .

أما صالح حرب فقد تفقد القوات المصرية فی بور سودان حیث كان ثلث القوات المصرية متمركزاً فیها ، وبها مركز البطارية المصرية للدفاع الساحلي^(١٩١) ، وفی تلك الجولة اطمأن لمستوی التدريب للجنود ، وأشعل فیهم الحماس ، وذكرهم بأن النيل هو حياة مصر ، وأنه أغلى من الدماء^(١٩٢) .

ومما یسترعی النظر ، أن صالح حرب لم ینتدب أحداً فی وزارة الدفاع للإشراف علیها طوال فترة زيارته للسودان ، بل كانت ترسل إلیه المسائل الفنية بالطائرة ، وقد عبر صالح حرب عن سبب ذلك بقوله : " إن سفر وزیر من العاصمة إلى إحدى مديريات الدولة لا یتدعی ندب وزیر آخر للقیام بالإشراف علی وزارته ، فلماذا یعد السفر إلى الخرطوم أمراً یتوجب ذلك الندب " ^(١٩٣) . وكان یعنی بذلك التأكید علی علاقة الاتحاد بین شعبي وادي النيل .

وتعد تلك الزيارة ناجحة بكل المقاییس ، إذ كان الوفد المصري يشعر أنه یؤدی واجباً وطنياً . وقد عبر صالح حرب عن ذلك عند عودته بقوله : " لقد شعرت بالزهو والفخر لأنی التسمیت لذلك الوطن الکريم وسررت بنواحي النشاط والحيوية التي اكتشفتها فی شباب السودان

الناهضين، والواقع أنه لافرق بين مصر والسودان فهما قطر واحد ونيل واحد وشعور واحد^(١٩٤)، وتلك الزيارة في رأى صالح حرب كانت أمراً ضرورياً، إذ وثقت العلاقات بين شطري النيل شمالاً وجنوباً، كما كان يرى أن السودان هو مصدر النيل العظيم شريان مصر الأكبر^(١٩٥).

وكان لتلك الزيارة نتائج مهمة تمثلت في تدعيم العلاقات التجارية والثقافية و السياسية بين مصر والسودان ، وإنشاء شبكة من المواصلات البرية والجوية والتليفونية في أقرب وقت مستطاع، وأكد صالح حرب على أهمية تنفيذ مشروع إنشاء الطريق البرى بين شمال السوادي وجنوبه ، وكذلك إنشاء خط حديدي يكون خاضعاً للإشراف العسكري، نظراً لأن نفقاته ستكون كبيرة وأنه لا ينتظر أن يكون إirاده كافياً لكى تشرف عليه السلطات المدنية^(١٩٦).

ومن أهم نتائج الرحلة العسكرية ، إطلاع صالح حرب على أنواع من سيارات القتال المدرعة في قوة الدفاع السودانية لم تكن موجودة في الجيش المصري ، لذلك قرر إرسال مهندسين أخصائيين للإطلاع على مواصفات هذه السيارات والحصول على جميع البيانات الخاصة بها لكى تصنع في مصر ، خاصة وأن هذه السيارات كانت تصنع كلها في السودان ماعدا محركاتها التي كانت تجلب من بريطانيا^(١٩٧)، ومن ناحية أخرى تأكد صالح حرب من الاحتياطات اللازمة للدفاع عن خزان جبل الأولياء ضد أى اعتداء^(١٩٨).

وتجدر الإشارة إلى أن صالح حرب أثناء زيارته حض الشباب السوداني على الالتحاق بالكلية الحربية المصرية^(١٩٩) ، وبمجرد عودته إلى مصر قدم مذكرة بتاريخ ١٤ مارس ١٩٤٠ إلى الأخصائيين في وزارة الدفاع باقتراح إنشاء كتيبتين من السودانيين تسمى كتيبتى الهجوم والموت وكان الغرض من ذلك هو القيام بالخدمات الصعبة التى تسبق المعارك مثل تقطيع وإزالة الأسلاك الشائكة ، واقتحام معازل العدو وتدمير مخافره الأمامية ورفع الألغام^(٢٠٠) . هذا وتشير وثائق الخارجية البريطانية إلى أن هذا الاقتراح من المحتمل ألا يحدث بسبب بعض الصعوبات المالية والعملية^(٢٠١)، وهو ما حدث بالفعل وأعاق تشكيل هاتين الكتيبتين .

أما في مجال النتائج السياسية المهمة ، فقد ظهر للوفد المصري أن شكوكهم في التنظيم السوداني (مؤتمر الخريجين)^(٢٠٢) كانت غير صحيحة، فقد اتضح أنه تنظيم وطني يعمل من أجل رفاهية السودان ومصلحته ، وذلك من خلال الحفلة التي أقامها مؤتمر الخريجين في ناديهم في أم درمان ، حيث احتشدت فيه جماهير غفيرة لتحية الوفد المصري، ففي تلك الحفلة سلموا مذكرة علنية وأخرى سرية ليلاً في مقر إقامته كشفوا فيها مخططات الإدارة البريطانية في السودان^(٢٠٣).

وقد أثارت هذه المذكرة السكرتير الإداري (نيوبولد) في ذلك الوقت واعتبرها خطأ من أخطاء المؤتمر ، ومع ذلك فإن الإدارة البريطانية لم تستطع اتخاذ أي قرار لوقف نشاط المؤتمر نتيجة لظروف الحرب وقتذاك ، بل زادت المطالبة داخل المؤتمر بالمزيد من التعاون مع مصر والمنسادة بوحدة البلدين^(٢٠٤) .

وتشير الوثائق البريطانية إلى أن مذكرة المؤتمر السرية لعلى ماهر وصالح حرب قد تضمنت مقترحات محددة لمصر ، لعل أهمها تشجيع الجمعيات الخيرية والمعاهد الدينية المصرية للعمل في جنوب السودان ، واتخاذ الخطوات الضرورية لتأسيس بعثة تبشيرية في جنوب السودان والعمل أيضا على نشر التعليم والاهتمام بالرعاية الصحية . كما تشير الوثائق البريطانية إلى اعتراف (لامبسون) بأن تلك الزيارة قد حافظت على آمال المصريين الطموحة في الوحدة بين البلدين^(٢٠٥) .

خامسنا: سياسة تجنب مصر ويلات الحرب وسقوط وزارة على ماهر

تعاون على ماهر مع البريطانيين تعاوناً كاملاً بما يخدم المصلحة المصرية العليا في مسئولية الدفاع عن مصر طبقاً لمعاهدة ١٩٣٦م ، وهو ما أكدته مسئول السفارة البريطانية (بيتمان) في خطابه إلى وزارة الخارجية البريطانية ، والذي شرح فيه مدى تعاون على ماهر مع البريطانيين في تطبيق البند السابع من المعاهدة^(٢٠٦) . ومع تدهور الموقف الدولي وظهور نذر الحرب ، التزم على ماهر بإعلان الأحكام العرفية وإعلان حالة الطوارئ ، وإعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا (٢ سبتمبر ١٩٣٩) أعلن على ماهر في اليوم نفسه قطع العلاقات مع ألمانيا ، واعتقال الرعايا الألمان تمهيداً لترحيلهم .

ورغم التزام على ماهر بالمعاهدة ، إلا أن السياسة المصرية بدأت في التغير عندما طلب السفير البريطاني (لامبسون) من مصر إعلان الحرب ضد دول المحور، الأمر الذي يعد مخالفة لنصوص المعاهدة . وقد رأى على ماهر بفكره الثاقب أن يستغل هذا الموقف ، واشترط لتنفيذ ذلك عقد معاهدة جديدة تشمل الجلاء عن مصر والسودان ، وإلغاء معاهدة ١٩٣٦م، ولكن السفير البريطاني رفض ذلك ، فقررت الوزارة بالإجماع ألا تدخل مصر الحرب إلا إذا هوجم الجيش المصري والأراضي المصرية^(٢٠٧) . وقد وصف (لامبسون) الموقف داخل مجلس الوزراء المصري بأنه " يعتبر " أول أزمة من نوعها في تاريخ مصر المستقلة "^(٢٠٨) .

وقد استطاع صالح حرب في مقابلة مع قائد القوات البريطانية في مصر أن يؤكد ويشرح موقف الحكومة المصرية ، وذلك عندما سأله (ويلسون) عن سبب تمسك الحكومة المصرية بعدم

إعلان الحرب ، فذكر له أن المعاهدة لا تلزم مصر بإعلان الحرب ، وسأل بدوره القائد البريطاني :
لماذا لا توافقون على الجلاء عن مصر والسودان بمعاهدة تحل مكان معاهدة ١٩٣٦ ؟ ، وماذا أقول
للضباط والجندي المصري الذي أسوقه إلى الميدان ليموت ؟ هل أقول له ضحى بحياتك من أجل
الإمبراطورية البريطانية " (٢٠٩) .

ورغم وجود أسباب سياسية لتجنب مصر ويلات الحرب ، إلا أن الأسباب العسكرية لعبت الدور الأكبر في إتخاذ هذه السياسة ، وكانت تتمثل في عاملين مهمين :

- - النقص الموجود لدى الجيش المصري في الأسلحة، وعدم تلبية بريطانيا للطلبات التي طلبها صالح حرب منها^(٢١٠).

- عدم تلبية طلبات على ماهر في سرعة إرسال تعزيزات بريطانية إلى مصر ، وذلك لمواجهة النقص الموجود في عدد القوات البريطانية لصد أي اعتداء إيطالي من الصحراء الغربية .

- عدم تلبية الطلبات المصرية في تزويد الجيش المصري بمدافع جديدة ، وعدم تلبية مطلب تسليح عدد عشرة آلاف جندي من الجيش المرابط حتى يتفرغ الجيش العامل للجبهة^(٢١١) .

وعلى هذا، يمكن القول إن صالح حرب وعبد الرحمن عزام قد لعبا الدور الأكبر في هذه السياسة ، وهو ما تشير إليه رسالة السفير (لامبسون) إلى وزير خارجيته ، التي أشار فيها إلى معارضة صالح حرب وعبد الرحمن عزام دخول مصر الحرب إلى جانب بريطانيا^(٢١٢) .

وبسبب موقف الحكومة المصرية ، توقفت محاولات (لامبسون) في الضغط على الحكومة المصرية لإعلان الحرب، حيث أرسل وزير الخارجية البريطانية إلى سفيره في مصر يخبره بعدم جدوى الضغط على الحكومة المصرية في هذا الموضوع^(٢١٣)، ومن ناحية أخرى نظرت بريطانيا إلى تلك السياسة على أنها انتصار لحكومة علي ماهر، وإضعاف لنفوذها في مصر ، فبدأت في التفكير جدياً في تغيير وزارة علي ماهر^(٢١٤) .

وتتضح خطورة حكومة على ماهر على النفوذ البريطاني في مصر من رسالة (لامبسون) إلى وزير خارجيته في ٢ أكتوبر ١٩٣٩م، التي يذكر فيها: "أن الحكومة الحالية هي نبت ضار، وأن استمرارها في الحكم سيؤدي إلى تزايد ضعف نفوذنا في مصر". كما تشير إلى دور (الثلاثي العسكري) في مقاومة النفوذ البريطاني داخل الجيش بقوله:

"إن صالح حرب وعبد الرحمن عزام ، وعزيز المصري ، يحاولون على الجانب العسكري أن يديروا أداة الحرب المصرية بطريقة تقضى على نفوذ البعثة العسكرية البريطانية " .

أما المشكلة في رأى (لامبسون) فقد كانت تتمثل في عدم وجود ساسة قادرين على أن يحلوا محل على ماهر ، وأنه يحسن الانتظار وعدم التدخل^(٢١٥) .

وهكذا بدأ التفكير البريطاني في تغيير وزارة على ماهر بعد ثلاثة شهور من تشكيلها ، وتؤكد هذا الاقتناع عندما أعلن مجلس الوزراء المصري سياسة مصر تجاه الحرب في ٢٨ مايو ١٩٤٠^(٢١٦)

وجاء إعلان إيطاليا الحرب في العاشر من يونيو ١٩٤٠ ليكون بداية الخطوات العملية لتغيير الوزارة ، حيث أعطى وزير الخارجية البريطانية الضوء الأخضر للسفير البريطاني للتعامل مع على ماهر بالطريقة التي يراها ، "لأن الحكومة البريطانية تعتبر كل اقتراح عن حياد مصر إنما هو خديعة نظراً لأننا سنتخذ مصر قاعدة للعمليات العسكرية"^(٢١٧) .

وعلى الرغم من أن حكومة على ماهر قد اتخذت خطوة إيجابية بإعلان قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا وإبلاغ أعضاء البعثة بالرحيل^(٢١٨) ، إلا أن الوزارة أذاعت بيانها أمام البرلمان في ١٣ يونيو أنها تحترم التحالف مع بريطانيا ولكنها لن تشارك في الحرب إلا إذا اعتدت إيطاليا على مصر^(٢١٩) . ونتيجة لذلك بدأ (لامبسون) يؤكد في رسائله إلى وزير خارجيته على عدم تعاون على ماهر في عدد من الأمور منها تخلي على ماهر عن تنفيذ المرحلة الباقية من مشروع (TOMBACK) المتعلق بقوائم إعتقال الإيطاليين ، وأن على ماهر أصدر أوامره بإطلاق سراح سبعة أشخاص لكونهم من الأطباء الذين دعت الحاجة إليهم في المستشفيات الإيطالية ، وإطلاق سراح سكرتير السنوسي^(٢٢٠) ، على أساس أنه ورد اسمه خطأ في قوائم الاعتقال .

وفي هذا السياق ، تشير الوثائق المصرية إلى تحفظ صالح حرب على طلب العسكريين الإنجليز استخدام لنشات خفر السواحل في الأعمال الحربية البريطانية ، فقد رفض استخدام أطقم خفر السواحل في الأعمال الحربية ، واكتفى بالموافقة على أن يأخذوا اللنشات فقط دون أطقمها ، ويرفعوا عليها العلم الإنجليزي ويضعوا عليها ضباطا وعساكر إنجليز^(٢٢١) .

وعلى هذا منح (هالفاكس) سفيره سلطة توجيه إنذار للملك فاروق ، فتوجه (لامبسون) إلى الإسكندرية في ١٧ يونيو ١٩٤٠ ، حيث قدم إلى الملك برقية (هالفاكس) التي تقضى بأبعاد على ماهر من الوزارة لكونه لا يجزؤ على مواجهة الصعاب والأخطار التي تنطوي عليها الحالة الراهنة . وجاء إنذار (لامسون) للملك فاروق واضحاً: "على مصر إما أن تعوم مع بريطانيا وإما أن تفرق والأفضل أن تعوم" ، ونصح الملك ألا يلعب بالنار وألا يقع في أحابيل على ماهر الخطيرة والملتوية ، وأن الجنرال (ويفل) رئيس القوات البريطانية في الشرق الأوسط ينتظر بقلق عودته حتى يقف على مدى استجابة الملك لتنفيذ المطلب البريطاني ، وضرورة إحلال شخص مخلص تماماً لنص وروح

المعاهدة يكون مدعوما من الشعب ، وأنه ليس هناك شرط مسبق لقبول المنصب بإعلان مصر الحرب ، ونبه إلى أهمية التشاور مع محمد محمود ومصطفى النحاس^(٢٢٢) .

وعلى الرغم من أن (إنذار) السفير البريطاني للملك قد تضمن مطالب محددة ، إلا أن فاروق أخذ يراوغ ويماطل في تنفيذها تمسكا بوزارة على ماهر^(٢٢٣) . و حاول كل من فاروق وعلى ماهر الاستعانة بملك إنجلترا ووزير الخارجية البريطاني للتأثير عليهما للوقوف ضد (لامبسون) ، إلا أن الصراع كان يدور بين قوتين غير متكافئتين ، يمثل إحداها الملك فاروق وعلى ماهر ، والأخرى (لامبسون) المؤيد من وزير خارجيته .

ولهذا جاء الرد الملكي البريطاني في ٢١ يونيو مؤيدا لإنذار السفير البريطاني، فتعين على الملك فاروق أن يتخذ موقفا سياسيا مهما في التاريخ المصري المعاصر، فدعا خمسة عشر زعيماً^(٢٢٤) من الزعماء السياسيين في مساء ٢٢ يولييه للاجتماع في قصر عابدين للتشاور حتى ذكر لهم أنه قد دعاهم ليقف على آرائهم فيما طلبته الحكومة البريطانية بلسان سفيرها من تغيير حكومة على ماهر، وناشدتهم إقصاء الحزبية جانبا وأن يضعوا مصلحة البلاد العليا نصب أعينهم ،و ألا يفرطوا في الكرامة المصرية، وألا يفرقوا إلا وهم متفقون على رأي^(٢٢٥) .

ونظر لأهمية الموقف وخطورته ، أعلن على ماهر أمام الزعماء أنه يرفض المطالب البريطانية ، وأنه قد وضع استقالته بين يدي الملك .

أما عن الخط العام الذي سارت عليه المناقشات بين الزعماء المصريين فقد اتسم بالتخبط الشديد ، وخرج النحاس على الزعماء بصياغة مشروع استهله بالقول: " لاشك أنه ليس لدولة أجنبية أي حق في التدخل في تعيين وزارة في بلد مستقل" ، ثم تناول مسألتين أساسيتين أولهما المعاهدة التي قال إنها تقتضي من الطرفين أن ينفذاها بالروح التي وضعت بها ، وثانيها الوزارة حيث قال إن رغبة الشعب متجهة إلى تعيين وزارة جديدة محايدة ، وأكد على أن الوفد لن يشترك في وزارة تستند إلى البرلمان القائم حيث إن حزبه لم يمثل فيه^(٢٢٦) .

وتتجلى وطنية صالح حرب ، في انتقاد رأي النحاس انتقاداً قويا بقوله : "أنا اعترض على هذا الرأي، كيف نرضى أن نضحى باستقلالنا الذي كسبناه بدمائنا ونسمح لدولة أجنبية أن تتدخل في شئوننا وأنت الرجل الذي أشتغل بالمعاهدة ؟"^(٢٢٧) .

ورغم اتفاق الأغلبية على تشكيل وزارة قومية ، إلا أن النحاس أصر على تشكيل وزارة محايدة لإجراء الانتخابات ، مما دفع الزعماء إلى إصدار بيان أعلنوا فيه تأييد سياسة على ماهر تجنب مصر

ويلات الحرب ، على أن تترك مسألة استقالة الوزارة للملك فاروق^(٢٢٨) . وعليه صدر الأمر الملكي في ٢٧ يونيو ١٩٤٠ بقبول استقالة على ماهر واحتوى على كلمات ثناء لم تصدر لرئيس وزراء سابق^(٢٢٩) .

وهكذا يتضح مما سبق أن وجود الثلاثي الحربي (صالح حرب وعزيز المصري وعبد الرحمن عزام) في وزارة على ماهر كان من ضمن الأسباب القوية لسقوطها، وهو ما يؤكد السفير لامبسون في مذكراته عن صالح حرب بقوله : " لقد سقط وزير الدفاع المناهض للنفوذ البريطاني " " The anti - British Minister of Defence was dropped " «^(٢٣٠)

ورغم انتهاء دور صالح حرب في وزارة الدفاع، لم ينته دوره في مناهضة النفوذ البريطاني، بل اتسع هذا الدور الوطني ليشمل قضية الجلاء عن وادي النيل والدول العربية والإسلامية ، وذلك من خلال رئاسته لجمعية الشبان المسلمين وهو ما سيتضح في الفصول التالية .

خاتمة

رغم قصر مدة وزارة علي ماهر إلا أنها كانت من أهم فترات التاريخ المصري المعاصر، فقد تولت المسؤولية في فترة شهدت بدايات الحرب العالمية الثانية، فكان عليها أن تقرر الموقف المصري من تلك الحرب . ومن ناحية أخرى، جاءت هذه الوزارة بتكليف من الملك فاروق وذلك لمقاومة النفوذ البريطاني، وتقوية الوحدة القومية وإذكاء الشعور الوطني ، وتقوية الروح المعنوية والعسكرية في البلاد .

من هذا المنطلق ، جاء اختيار صالح حرب وزيرا للدفاع في وزارة ضمت عناصر معادية لبريطانيا ، حيث لعب ماضيه ضد الإنجليز في الحرب العالمية الأولى وخبرته بالصحراء الغربية في وقت ينذر بالحرب ، العامل الأكبر في اختياره .

ورغم التخوف البريطاني من أن يتبع تعيين صالح حرب وزيرا للدفاع تعيين عزيز المصري رئيسا للأركان ، إلا أن الوزارة نجحت في تهدئة المخاوف البريطانية تجاه تعيين عزيز المصري .

وبتعيين صالح حرب وزيرا للدفاع في تلك الفترة الحرجة ، وقعت على كاهله مهمتان أساسيتان الأولى : تحديث الجيش المصري ، والثانية : مقاومة نفوذ البعثة العسكرية البريطانية في الجيش .

ويهمنا أن نقرر أن خطط تطوير الجيش وتحديثه لدى صالح حرب تعود جذورها إلى فترة نيابته البرلمانية (١٩٢٦-١٩٣٠) حيث نادى بالاهتمام بالجيش في كافة المجالات من تسليح وتدريب وتطوير ، إذ كان يدرك أن الاستقلال لن يكون متاحا إلا ببناء جيش وطني قوى .

وبهذه الرؤية الواضحة، بدأ صالح حرب مرحلة جديدة في تحديث الجيش وتطويره ، اعتمد فيها على العلم والإيمان ، وتمثلت في التنظيم الإداري الحديث للجيش، أمكن عن طريقه حصر جميع الأعمال الهندسية والفنية في جهة واحدة بدلا من تعدد جهات البحث والعرض وتضييع الوقت والجهد .

وفي هذا السياق جاء التفكير في إنشاء مصانع حربية لصنع الأسلحة والذخائر وإنشاء أسطول حربي ، بحيث يتفرع من هذه المصانع صناعات عسكرية مكاملة ، ويهدف نشأة صناعات محلية لم تكن قائمة وتوفر الأموال المصرية ، فضلا عن كسر احتكار استيراد الأسلحة وقطع الغيار من بريطانيا ، بيد أن الظروف الدولية غير المواتية أعاقَت تنفيذ تلك المشروعات .

ويتصل بهذا التطوير كذلك ، تطويره لوسائل الدفاع عن الحدود الغربية وسلاح الطيران والدفاع الساحلي ، حيث وضع صالح حرب خطة للدفاع عن حدود مصر الغربية التي كان يتوقع منها الخطر الإيطالي ، فتم بناء على ذلك تكوين أول قوة ميكانيكية ضاربة متحركة في الجيش المصري . ولأهمية سلاح الطيران في الحرب الحديثة ، تم بناء عنابر للطائرات وورش للصيانة ، فضلا عن العناية بالطيارين وتوفير الوقود الخاص بهذا السلاح الحيوي . أما عن الدفاع الساحلي ، فقد تم ربط مواقع المدافع المضادة للطائرات بشبكة من الخطوط التليفونية لسرعة الإبلاغ عن الطائرات ، وكذلك تنسيق العمل بين القوات البحرية وقوات الجيش ، وأجراء غارات جوية تجريبية على المدن الساحلية ، وتطوير سلاح الأنوار الكاشفة المضاد للطائرات .

ولأن العلم هو أساس التحديث ، جاءت عناية صالح حرب البالغة بالتعليم العسكري ، وكانت الخطوة الأساسية في هذا الصدد بتوحيد الإشراف على المعاهد العسكرية وتحت إشراف رئيس هيئة أركان الجيش المصري بعد أن كان الإشراف عليها موزعا بين إدارة العمليات الحربية وهيئة الأركان .

ومن هذا المنطلق، جعل صالح حرب القبول في الكلية الحربية مقتصرًا على الخاصلين على شهادة الثانوية العامة فقط ، وأن تكون الدراسة لمدة سنتين . أما بالنسبة لكلية أركان الحرب فقد جعل الحد الأقصى لسن القبول ٤٢ عاما ولا يقل عن ٣٢ عاما، مع جعل مادة الإدارة والتنظيم إجبارية بهدف الإلمام بمسائل التنظيم والصيانة ونقل الجيوش ، هذا بالإضافة إلى تدريس اللغة العربية بقدر المستطاع ، لأن كل المواد كانت تدرس باللغة الإنجليزية لعدم توافر المراجع العربية الكافية ، إذ كان يأمل أن يكون كل الأساتذة مصريين .

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن اهتمام صالح حرب بتحديث التعليم لم يقتصر على ضباط الجيش فقط ، إذ كان يدرك أن ضباط الصف هم العمود الفقري للجيش ، ومن هنا جاءت عنايته برفع مستواهم العلمي ونشر الثقافة العسكرية بينهم وحرصه على تفقد مدرسة ضباط الصف وحضوره حفلات التخرج فيها .

وللارتقاء بمستوى خريجي مدرسة الصناعات الميكانيكية العسكرية للحصول على صناع مهرة في مختلف أسلحة الجيش لإصلاح وصيانة المعدات الميكانيكية الحربية ، أدخل صالح حرب تعديلا في القبول في المدرسة الميكانيكية بحيث لا يدخلها إلا الحاصلون على دبلوم المدارس الصناعية الحديث ، على أن تكون مدة الدراسة سنتين .

ومن الملاحظ أن تحديث الجيش في فكر صالح حرب لم يقتصر فقط على ناحية التسليح والناحية التنظيمية، إذ كان يرى أن الناحية الإيمانية وبث روح العزة الوطنية في الجيش والشعب هو حجر الأساس لبناء الأمة، لأن الأمة في نظره هي الجيش والجيش هو الأمة .

وعلى هذا، يمكن القول إن صالح حرب هو أول من اهتم اهتماما بالغاً بالروح الإيمانية والمعنوية للفرد في الجيش والشعب، ومن هذا المنطلق جاء الحرص على أن يؤدي جميع الضباط والجنود المسلمين فريضة الصلاة يوم الجمعة في المساجد القريبة من معسكراتهم، واختيار آيات قرآنية وأحاديث نبوية تعلق في ثكنات الجنود، واختيار آيات قرآنية لكل وحدة تناسب مع ما تقوم به الوحدة من أعمال حربية لتكون شعاراً لها في رأس المكاتبات التي تصدر عنها، وكذلك اختيار آيات قرآنية أو أحاديث نبوية لكل سلاح، وفي هذا السياق جاء رفض صالح حرب لفكرة استبدال الملابس الدينية لأئمة الجيش بالملابس العسكرية حتى يؤدي الأئمة مهمتهم الأصلية في الجيش .

وبعد صالح حرب أول وزير للدفاع يولي أهمية خاصة بالأناشيد والأغاني والموسيقى التي تحث على القوة والتضحية في سبيل الوطن والاستماتة في الدفاع عنه، والتغنى بالشجاعة والنجدة والمروءة، ولهذا أصبحت مدرسة الموسيقى العسكرية في عهده مصدراً لبث الحماس والروح الوطنية في الجيش المصري .

ولقد كان من الأهمية بمكان الاهتمام بالعلم المصري، الذي يرمز إلى استقلال البلاد وعنوان مجدها وفخارها، ولهذا جاء حرص صالح حرب على توقيده وإفساح المكانة الأولى له بين الأعلام وإظهاره بالمظهر اللائق، وعدم رفع أعلام أجنبية إلا إذا كان العلم المصري مرفوعاً إلى جانبها وأن يكون إلى يمين العلم الأجنبي .

وفي سياق دمج الشعب مع الجيش، جاء تدريب الطلاب في المدارس الثانوية على حمل السلاح، ونشر الثقافة العسكرية بين أفراد الشعب عن طريق وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة حيث تم افتتاح أول إذاعة عسكرية بهدف تثقيف الشعب بالثقافة العسكرية وعرض بطولات الجنود في سبيل الاستقلال، وإخراج أول فيلم سينمائي للدعاية للجيش المصري .

ويمكن ملاحظة أن مقاومة صالح حرب لنفوذ البعثة العسكرية البريطانية في الجيش المصري، سارت في خط مواز لمهمة تحديث الجيش المصري . وقد ظهر هذا جلياً في قرارات صالح حرب المبكرة التي أكدت مسؤولية الضباط المصريين في قيادة جميع التشكيلات والوحدات، واقتصاص واجبات ضباط البعثة البريطانية على إبداء المشورة للقواد المصريين فقط . كما يبدو ذلك واضحاً في إنشاء الجيش الم رابط بهدف تنمية قدرات مصر الحربية دون أن يكون لبريطانيا عليها من سبيل .

وفى هذا الصدد ، استطاع صالح حرب أن يعد سلاح الطيران عن سيطرة النفوذ البريطاني ، عندما جعل هذا السلاح خاضعا لأوامر رئيس هيئة الأركان . وفى السياق نفسه ، جاءت محاولاته لشراء الأسلحة من الدول الأجنبية بهدف كسر شوكة النفوذ البريطاني ، إذ كان يرى أن مصر يجب أن تحصل على الأسلحة بكل الوسائل .

وعلى هذا ، يمكن القول إن صالح حرب هو أول وزير دفاع قاوم نفوذ البعثة العسكرية البريطانية، وأول ومن وطد قدم القيادات الوطنية فى الجيش المصري منذ ثورة عرابي عام ١٨٨٢ ، واستطاع أن يؤدي مهمته بنجاح طبقا للدور المرسوم لوزارة على ماهر، تلك الوزارة السقي استطاعت فى مدتها القصيرة أن تجنب مصر ويلات الحرب، حيث لعب صالح حرب وعبد الرحمن عزام الدور الأكبر فى تلك السياسة ، الأمر الذي كان له أكبر الأثر فى سقوط تلك الوزارة .

ومن كل ما سبق ، تعد فترة صالح حرب فى وزارة الدفاع رغم قصرها(عشرة شهور وسبعة أيام) ، علامة بارزة فى تطور العسكرية المصرية الحديثة .

هواشي الفصل الثالث

١ - نشأت تلك الأزمة نتيجة لتعيين الملك فاروق على ماهر رئيساً للديوان الملكي يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٣٧ دون استشارة النحاس، فكان هذا بمثابة إعلان الحرب رسمياً على الوفد، وانتهت بطرد حكومة الأغلبية (الوفد) يوم ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧ م. انظر: محمد جمال الدين المسدي ويوتان لبيب رزق وعبد العظيم رمضان، مصر و الحرب العالمية الثانية (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٨ م) ص ٥٠، ٥٨ .

٢ - وزارة على ماهر الأولى من ٣٠ يناير ١٩٣٦ - ٩ مايو ١٩٣٦ م .

٣ - محمد جمال الدين المسدي وآخرون، مرجع سابق، ص ١٠٧ . وقد شكل على ماهر وزارته الثانية في ١٨ أغسطس ١٩٣٩ .

٤ - تشكلت الوزارة من خمسة من السعديين هم: محمود فهمي النقراشي (للمعارف) وحامد محمود (للصحة) ومحمود غالب (للمواصلات) وإبراهيم عبد الهادي (وزير دولة للشئون البرلمانية) وسابا حبشي (للتجارة والصناعة)، وتسعة من المستقلين هم على ماهر (للدخالية والخارجية) واللواء محمد صالح حرب (للدفاع الوطني) وحسين سري (للمالية) ومحمود توفيق الحفناوي (للزراعة) ومصطفى محمود الشوربجي (للعدل) وعبد الرحمن عزام (للأوقاف) وعبد القوي أحمد (للأشغال العمومية) وعبد السلام الشاذلي (للشئون الاجتماعية) ومحمد علي علوية (وزير الدولة للشئون البرلمانية) . انظر:

Bateman (Alex)TO (F.O) 19 August. 1939, F.O 371/23306 .

٥ - انظر نص رسالة على ماهر إلى الملك فاروق في: فؤاد كرم، النظارات والوزارات المصرية، مرجع سابق، ص ٣٨١ .

٦ - وجيه عبد الصادق عتيق، الملك فاروق وألمانيا النازية خمس سنوات من العلاقة السرية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢) ص ٢٢ .

٧ - Bateman (Cairo)TO Halifax (F.O) 25 August. 1939, F.O 407/223 .

٨ - Ibid

٩ - وهو ما عبر عنه (بتمان) بقوله: " يمكن القول إن رئيس الوزراء رجل مخلص في ذلك، فالكثير من متطلبات دفاعنا قد تم إنجازها بطريقة مرضية في ساعات قليلة، والاجتماعات مع ممثلي الأسلحة تركت انطباعاً طيباً" . انظر:

Ibid .

١٠ - دار الوثائق، محافظ مكتب المشير، محفظة ١٨ (حديث) وزارة الدفاع الوطني، ملف ١-٤/سري جداً، تقرير المتخابرات الشهرية عن شهر ديسمبر ١٩٣٩ (الحالة العامة في ليبيا) .

١١ - Bateman (Cairo)TO Halifax (F.O) 25 August. 1939, F.O 407/223 .

١٢ - انظر ماسبق في الفصل الثاني، والجدير بالذكر في هذا السياق، الإشارة إلى مذكرته (آخر ساعة) من أن صالح حرب كان جالساً عام (١٩٢٩) في حديقة الأزبكية مع بعض أصدقائه السودانيين، فقال: " إن أمنيقي

في الحياة أن أصبح وزيراً للحربية مدة سنتين حتى أخلق الجيش المصري من جديد " . أنظر: آخر ساعة ، العدد ٢٧٢ ، الأحد (١٧ سبتمبر ١٩٣٩) ص ١٨ .

١٣ - Bateman (Cairo) to Halifax (F.O) 25, August. 1939, F.O, 407/ 223 .

١٤ - الأهرام ، العدد ١٩٧٧٢ ، الثلاثاء (٢١ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

١٥ - المصدر السابق ، العدد ١٩٨٥٧ (٢١ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٩ ، وزارة الدفاع ، التاريخ العسكري من الحرب العالمية الأولى إلى الثانية ، مرجع سابق ، ص ٨٨ .

١٦ - Tripp, Charlis, O. P. Cit, P53.

١٧ - العزعة ، >> ١,٣٠٠,٠٠٠ جنيه لإنشاء مصانع حربية في مصر ، معلومات وبيانات وافية تنفرد بنشرها العزعة << ، العدد الأول الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ١٩ .

١٨ - الأهرام ، العدد ١٩٨٦٧ (٣١ ديسمبر ١٩٣٩) ص ١ .

١٩ - العزعة ، العدد الأول ، الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٤٢ .

٢٠ - الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١١٧١ ، ملف ٦٨-٦/٢٣-١ سرى ، من وزير الدفاع (محمد صالح حرب) إلى حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الخارجية (على ماهر) في ١٨ يناير ١٩٤٠ م .

٢١ - العزعة ، العدد الأول ، الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٤٢ .

٢٢ - وفي هذا الصدد تذكر رسالة من سفير مصر في لندن (حسن نشأت) إلى (على ماهر) أنه قد حضر إليه مدير مكتب التفتيش الهندسي بلندن وعرض عليه ما يلاقيه من صعوبة في تنفيذ ما طلبته وزارة الدفاع المصرية من دعوة بعض شركات إنجليزية معينة لتقديم عطاءات لإنشاء المصانع الثلاث ، وبين له أن موضع الصعوبة يتمثل في أشغال هذه المصانع في انجاز الأعمال الموكلة إليها من قبل الحكومة البريطانية فلا تستطيع أى شركة أن تقدم بعطاءات ما لا تأذن وزارة التموين البريطانية لهذه المصانع بأن تعمل لجهات أخرى . أنظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١١٧١ ، ملف ٦٨-٦/٢٣-١ سرى جدا من (حسن نشأت) إلى وزير الخارجية (على ماهر) في ١٢ فبراير ١٩٤٠ م .

٢٣ - العزعة ، العدد الأول (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٤٢ .

٢٤ - وزارة الخارجية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١١٧١ ، ملف ٦٨-٢٣ سرى جداً من (حسن نشأت) إلى (على ماهر) في ٢ أبريل ١٩٤٠ م .

٢٥ - أنظر نص الرسالة في الملحق رقم (١١) في نهاية الرسالة .

٢٦ - ومثال ذلك برقية سفير مصر في بروكسل إلى على ماهر ، والتي يشرح فيها ما وصل إليه من إتفاق مع إدارة مصانع (هريستال) وموافقة إدارتها على إرسال الفنيين المختصين وذلك بالاتفاق مع وزير الدفاع البلجيكي . أنظر: وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١١٧١ ، ملف ٦٨-٦/٢٣-١ سرى جدا ، سفير مصر في بلجيكا (كامل البنداري) إلى وزير الخارجية (على ماهر) في ٢ أبريل ١٩٤٠ م .

٢٧ - F . O . 371/23336" Egypt and Sudan Export of war material for use of Egyptian Army, 20 th November , 1939.

- نقلا عن عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطاني في الجيش المصري ، مرجع سابق ، ص ١٩٠ ، ١٩١ .
- ٢٨ - الأهرام ، العدد ٢٠٠٢٠ (٤ يونيه ١٩٤٠) ص ٦ . وقد أدى هذا التأجيل إلى توقف المشروع ، حيث تم التعاقد مع شركة (بومبريقي) الإيطالية في روما على إنشاء مصنع للأسلحة الصغيرة عام ١٩٥١ . أنظر:
- وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١١٧٥ ، ملف ٥٨-٦/٢٣-ج ١٠ سري ، من وكيل وزارة الخارجية في ٣ يوليو ١٩٥١ م .
- ٢٩ - مثل وزير الحربية ، حمدي سيف النصر في عهد وزارة النحاس الرابعة (١٩٣٧) الذي جاهر بهذا الرأي في أحاديثه . انظر: العزيمة ، العدد الثاني ، (٢٢ فبراير ١٩٤٠) ص ٨ .
- ٣٠ - المصدر السابق والصفحة .
- ٣١ - ويتكون المشروع بالاتفاق مع وزارة البحرية البريطانية على أساس إنشاء تسع سفن فقط تكسونا أسطول أكبر في المستقبل، وقد قسمت هذه السفن إلى باخرة حراسة كبيرة لمراقبة الشواطئ المصرية من القناة إلى مرسى مطروح وقدرت نفقات صنعها بمبلغ أربع مائة وخمسة وثلاثين ألف جنيه ، وأربع سفن لالتقاط الألغام الميثولة في مسالك البحر قدرت نفقات كل واحدة منها بمبلغ مائة وعشرين ألف جنيه، أربعة قوارب لقذف الطوربيد قدرت نفقة كل منها بمبلغ أثنى وخمسين ألف جنيه . أنظر: العزيمة ، العدد الثاني ، الخميس (١٢ فبراير ١٩٤٠) ص ٨ .
- ٣٢ - المصدر السابق والصفحة ، المصور ، العدد ٧٦٦ (١٦ يونيه ١٩٣٩) ص ٩ ، وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد محفظة ١١٣١ ص ١٠ ج، ملف رقم ٢١/٢٣/٦٨ سري وعاجل من وزير الحربية (حسن صبري) إلى وزير الخارجية بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٣٨ .
- ٣٣ - الأهرام ، العدد ١٩٨١٤ (٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ .
- ٣٤ - المصدر السابق ، <<بدء العمل في إنشاء الأسطول البحري تصريح لوزير الدفاع>> ، العدد ١٩٨١٣ (٧ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ .
- ٣٥ - والجدير بالذكر أن هذه الأرض، قد أصبحت بعد ذلك الكلية البحرية الملكية حيث وافق الأمير (سعيد طوسون) على منح هذه الأرض (كهبة) للدولة لإنشاء الكلية البحرية ، وقد وافق مجلس الوزراء على ذلك في ٧ أكتوبر ١٩٥١ أنظر : دار الوثائق القومية ، مجلس الوزراء المصري ، محفظة ٣٥ ، مذكرات وزارة الحربية والبحرية من ١٦/١٢/١٩٠٦ إلى ٢٦/١٠/١٩٥٢ م .
- ٣٦ - الأهرام ، العدد ١٩٨١٣ (٧ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ .
- ٣٧ - العزيمة ، العدد الثاني ، الخميس (٢٢ فبراير ١٩٤٠) ص ٨ .
- ٣٨ - وقد أدخلت تعديلات فنية على ثلاث سفن خفيفة ، وتقرر إضافة قطعة رابعة تستخدم في مقاومة المهربين كما تقرر أن تقوم المصانع المصرية بالأشتراك مع مصانع مصلحة الموانئ والفنارات بصنع هذه القطع الأربع . أنظر: الأهرام ، العدد ١٩٩٣٢ (٧ مارس ١٩٤٠) ص ٩؛ والعدد ١٩٩٤٦ (١٢ مارس ١٩٤٠) ص ٦ .
- ٣٩ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢ (فبراير ١٩٥٨) ص ١٢؛ والعدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٣؛ لطيفة محمد سالم ، فاروق وسقوط الملكية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢ (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩) ص ٢٧٣ .

٤٠ - تكون تلك القوة من لواء فرسان (المدرعات) ، وجماعة اشارة والآى سيارات خفيفة ، وكتيبة دبابات خفيفة وبطارية مدفعية ميدان وبطارية مدفعية مضادة للدبابات مع جماعة من سرية المهندسين ، وسرية مسن مدافع ماكنية ، ومستشفى ميدان ، وجماعة مهمات ميدان ، وسرية صيانة ، وسرايا من سلاح خدمة الجيش ، وجماعة تموين وسرب من أسراب السلاح الملكى وكان مكان تركزها فى الواحات البحرية وفى سيوة ، وأسندت قيادتها للبكباشى إسماعيل داود وسميت بالقوة الجنوبية الغربية واحتلت موقعها فى سبتمبر ١٩٣٩ .
أنظر: دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٣٠ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى (تعليمات خاصة بالقوة الخفيفة) ، ملف ٤-٧ سرى جداً .

٤١ - مجلس الوزراء المصرى ، محضر جلسة يوم السبت ٩ من سبتمبر ١٩٣٩ م .

٤٢ - أنظر الملحق رقم (١١) فى نهاية الرسالة .

٤٣ - دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٦ (حديث) ، ملف ٤-١ سرى جداً .

٤٤ - دار الوثائق ، المصدر السابق ، محفظة ٢٩ (حديث) وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ١-١٥ سرى جداً .

٤٥ - المصدر نفسه ، محفظة ٦ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ٤-١ سرى جداً .

٤٦ - المصدر نفسه ، محفظة ٣٠ (حديث) وزارة الدفاع الوطنى (تعليمات خاصة بالقوة الخفيفة) ، ملف ٤-٧/سرى جداً

٤٧ - المصدر نفسه .

٤٨ - يعود إنشاء سلاح الطيران المصرى إلى عام ١٩٣١ ، عندما تم اختيار ضابط إنجليزى لمركز أركان حرب الطيران ، وتم إرسال أربعة طلاب مصريين للتدريب على الطيران فى مدرسة أبو صير ، وفى عام ١٩٣٢ استعرض الملك فؤاد الأول للطيران الحربى المكون من خمس طائرات من طراز (موث) ، وانشئت قيادة سلاح طيران الجيش كأحد إدارات الجيش بقيادة ضباط إنجليز ، حتى توقيع معاهدة ١٩٣٦ ، تم تغير اسم (سلاح طيران الجيش) إلى (سلاح الطيران الملكى المصرى) عام ١٩٣٧ . وقد تبع ذلك فصل كشف إقدامية الضباط الطيارين عن كشف الجيش ، أسوة بالقوات الجوية الملكية البريطانية ، وأستمر تزايد سيطرة الضباط المصريين على القوات الجوية ، وكان اول من تولى سلاح الطيران الملكى المصرى هو اللواء على إسلام باشا .
أنظر: دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٢٤ (حديث) ، وزارة الحربية ، ملف ٢٥-١٠/سرى جداً ، دار المحفوظات العسكرية ، السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، ص ٤٠٤ .

٤٩ - وتوضح محاولات الإنجليز للسيطرة على سلاح الطيسسيران الملكى عندما كانت الحرب على الأبواب من خطاب قائد الأسطول البريطانى (نيكلسون) إلى وزير الدفاع المصرى (حسين سرى) الذى يطلب فيه موافقته على أن تكون قيادة أسراب الطيران تحت سيطرة ضابط بريطانى يكون مركزه مطار الدخيلة على أن يكون معه ضابط طيار مصرى يتلقى منه الأوامر لإصدارها إلى الأسراب المصرية ، وأن يبقى سرب قاذفات القنابل فى (الدخيلة) للاستطلاع فوق مدينة الإسكندرية وللعمل فى الصحراء الغربية إذا لزم الأمر . وبالفعل وافق (حسين سرى) على تلك المطالب .

أنظر: دار الوثائق القومية ، مكتب المشير ، محفظة ٢٥ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى (قوة سلاح الطيران ونظام التعاون مع سلاح الطيران البريطانى) ، ملف ٣-٢/سرى جداً .

٥٠ - دار الوثائق القومية، مكتب المشير، محفظة رقم ٢٥ (حديث)، وزارة الدفاع الوطنى، (مكتب الوزير) ملف ٢-٣/سرى جداً .

٥١ - ويظهر هذا من الخطاب الذى أرسله مدير سلاح الطيران إلى صالح حرب يخبره بقوة هذا السلاح، ومدى تقدمه حيث ذكر أنه يتكون من ثلاثة أسراب، الأول أسراب تعاون وعسدد طائراته ثمانية عشرة من طراز (Lysander) وتقوم هذه الأسراب بالتعاون مع الجيـش علاوة على قيامها بعمليات الاستكشافات بأنواعه . وأسراب القتال وعدد طائراته ستة وثلاثون طائرة من طراز (Gladiator)، ثم أسراب قذف القنابل الخفيفة وهى خمسة عشرة طائرة من طراز (Audax) ثم ذكر أن هذه الطائرات القاذفة طياريتها من ذوى الخبرة مما يؤهلهم لتلبية نداء الوطن للدفاع . أنظر:

دار الوثائق، مكتب المشير، محفظة ٢٥ (حديث)، وزارة الدفاع (رئاسة سلاح الطيران الملكى)، ملف ٣-٢/سرى جداً .

٥٢ - ويتضح ذلك من خطاب صالح حرب إلى مدير سلاح الطيران (حسن عبد الوهاب)، يسأل فيه عن المتوسط اليومى للأستهلاك فى زمن السلم والحرب، حيث يتبين من رد مدير السلاح أن المتوسط اليومى ٩٠٠ جالون بترين طائرات و ٣٠ جالون زيت طائرات و ٢٠٠ جالون بترين عربات، وأن المتوسط اليومى المنظور استهلاكه فى حالة الحرب لا يمكن الجزم به ويمكن أن يكون بزيادة ٥٠% من المقادير السابقة . أنظر:

دار الوثائق القومية، مكتب المشير، محفظة ٢٥ (حديث) وزارة الدفاع (رئاسة سلاح الطيران الملكى)، ملف ٣-٢/سرى جداً .

٥٣ - أنظر الملحق رقم (١٢) فى نهاية الرسالة .

٥٤ - مجلس الوزراء المصرى، محضر جلسة يوم السبت ٩ سبتمبر ١٩٣٩؛ مكتب المشير، محفظة ٢٤ (حديث) وزارة الدفاع الوطنى، ملف ٢٥-١٠/سرى جداً .

٥٥ - عبد الوهاب بكر، الوجود البريطانى فى الجيش المصرى، مرجع سابق، ص ٢٢٠، ٢٢١ .

٥٦ - دار الوثائق القومية، مكتب المشير، محفظة ٦ (حديث)، وزارة الدفاع الوطنى (رياسة أركان حرب الجيش) ملف ٤-١/سرى جداً .

٥٧ - وقد تكلف هذا المشروع مبلغ وقدره ٤٦٩, ١٢٨ جنيه . أنظر:

دار الوثائق، مكتب المشير، محفظة ٢٩ (حديث)، وزارة الدفاع الوطنى، ملف ٥-٢/سرى جداً .

٥٨ - محمود عبد الهادى، المعارف البحرية (الإسكندرية: مطبعة دار النشر الثقافية، ١٩٤٧) ص ٤٦ .

٥٩ - دار الوثائق، مكتب المشير، محفظة ٦ (حديث)، وزارة الدفاع الوطنى، ملف ٤-١/سرى جداً، الأهرام، العدد ١٩٨٥٠، الخميس (١٤ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

٦٠ - الأنوار الكاشفة، هو سلاح ينير سماء المدينة ليلاً بأشعة قوية يبلغ قوة الواحدة منها أكثر من مائتان ملبسون شمعة، ويخترق طبقات الجو لارتفاع حوالى كم وتكشف عن الطائرات التى تسير فى السماء، ويعد عمل هذا السلاح من أشق الأعمال فى الجيوش الحديثة وأكثرها دقة وحساسية أنظر:

العميد رفعت الجوهري، <<سلاح الأنوار الكاشفة>>، مجلة الجيش، العدد الأول (أكتوبر ١٩٣٩) ص ٤٣ .

٦١ - الأهرام ، العدد ١٩٨٢٨ ، الأربعاء (٢٢ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ ، والعدد ١٩٨٢٩ ، الخميس (٢٣ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

٦٢ - المصدر السابق، العدد ١٩٨٣١ (أول ديسمبر ١٩٣٩) ص ٨ . وكانت العادة أن تقبل الكلية بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ في كل عام خريجي الكليات المختلفة . وقد اضطر الذين تخرجوا من قبل في أعوام ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ إلى استكمال علومهم بالتدريب العملي داخل الوحدات . أنظر:

العزيمة ، العدد ٩ (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ١١ .

٦٣ - وكانت خطته أن يتم رفع مدة الدراسة بعد ذلك إلى ستين ثم إلى ثلاث سنوات ، وهو ما صرح به لصحيفة الأهرام . أنظر:

الأهرام ، العدد ١٩٨٧٩ (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٧ .

٦٤ - المصدر نفسه ، العدد ٢٠٠٢٨ (١٢ يولييه ١٩٤٠) ص ٦ .

٦٥ - المصدر نفسه ، العدد ٢٠٠٣٧ (٢١ يوليو ١٩٤٠) ص ٦ .

٦٦ - وفي هذا الصدد ، خاطب صالح حرب ٢٨٠ ضابطاً من الخرجين في ٢ نوفمبر ١٩٣٩ م ، قائلاً: " ليست الجندي غروراً يملأ الصدر ولكن الجندي هي إنكار الذات باللفظ والمعنى وهي أن تعطى وطنك كل شيء ولا تطالب بشيء . أوصيكم بأنفسكم خيراً وتحصنوا بالأخلاق ثم أوصيكم بالجنود خيراً - وأكرر هذه الوصاة - فهم عدة الوطن في شدته وهم طعام النيران ومن أساء إليهم أساء إلى الوطن " . أنظر: المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٠٩ (٣ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

٦٧ - أنظر الفصل الثاني .

٦٨ - دار المحفوظات العسكرية ، السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، ص ٤١٩ ، عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطاني في الجيش المصري ص ١٧٣ ، ١٧٤ ، وزارة الدفاع الوطني ، التاريخ العسكري للجيش المصري من الحرب العالمية الأولى إلى الثانية ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ . وتشير وثائق الخارجية المصرية إلى إرسال طلبية أول دفعة من خريجي هذه الكلية إلى إنجلترا وفرنسا للتدريب . أنظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١١٧١ ، ملف ٥/٢٣/٦٨ سري جداً وعاجل من وزير الدفاع إلى وزير الخارجية في ٢٩ مايو ١٩٣٩ م .

٦٩ - الأهرام ، العدد ١٩٨١٤ (٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٥ .

٧٠ - المصدر السابق ، العدد ١٩٨٥٦ (٢٠ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

٧١ - انظر الملحق رقم (١٤) في نهاية الرسالة .

٧٢ - الأهرام ، العدد ١٩٨٣٢ (٢٦ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

٧٣ - المصدر السابق ، العدد ١٩٨١٤ (٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

٧٤ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٥٤ (٨ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ . والجدير بالذكر ان صالح حرب قد استطاع بهذه الحفلات أن يزكي الشعور الوطني لضباط الصف وأن يتضمنوا إلى حلقات الضباط في عقد اجتماعاتهم الوطنية الهادفة إلى مقاومة النفوذ البريطاني في الجيش . انظر: عصام الدين جلال ، في دروب الوطنية ١٩٢١ - ١٩٥٠ ، كتاب الهلال - ٥٦٤ (القاهرة: دار الهلال ، ١٩٩٧) ص ١٣٧ - ١٤٠ .

٧٥ - محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، ص ٢٧ ، الأهرام ، العدد ١٩٨٥٦ (٢٠ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦٠ .

٧٦ - الأهرام ، العدد ١٩٩٤٢ (١٧ مارس ١٩٤٠) ص ١ .

٧٧ - العزيمة ، العدد ٩ ، الخميس (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ١٦ ، الأهرام ، العدد ١٩٨٦٨ (أول يناير ١٩٤٠) ص ٦ ، المصور ، العدد ٧٨٨ (٢٢ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٤ . وعن نظام الدراسة والتدريب العملي في تلك المدرسة . انظر: عباس السيسى ، في قافلة الإخوان المسلمون ، ج ١ (الاسكندرية : إقرأ للطباعة والنشر، ١٩٧٨) ص ٦٥ - ٧٣ .

٧٨ - العزيمة ، العدد ٩ ، الخميس (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ١٨ .

٧٩ - المصدر السابق، العدد ٧ ، الخميس (٢٨ مارس ١٩٤٠) ص ١٨ .

٨٠ - الأهرام ، العدد ١٩٨٢٦ (٢٠ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ .

٨١ - المصدر السابق ، العدد ١٩٨٥٣ (١٧ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

٨٢ - انظر الملحق رقم (١٥) في نهاية الرسالة .

٨٣ - الأهرام ، العدد ١٩٩٦٦ (١٠ أبريل ١٩٤٠) ص ٧ . وتأتى أهمية هذه التجربة من أن هؤلاء الطلبة أصبحوا القادة الذين خططوا لعبور قناة السويس عام ١٩٧٣ وتدمير خط بارليف .

٨٤ - العزيمة ، العدد ٨ ، الخميس (٤ أبريل ١٩٤٠) ص ٦ .

٨٥ - المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية لعام ١٩٤٠ ، أمر رقم ٢٠ ، (فرق تعليم ضباط صف الفصائل لمدارس الأسلحة الصغيرة بالمحاظة) .

٨٦ - مجلة العزيمة ، العدد ٨ ، الخميس (٤ أبريل ١٩٤٠) ص ٦ .

٨٧ - الأهرام ، العدد ١٩٩٦٢ (٦ أبريل ١٩٤٠) ص ٦ .

٨٨ - أنظر الصفحات التالية .

٨٩ - آخر ساعة ، العدد ٢٧٢ (١٧ سبتمبر ١٩٣٩) ص ١٧ ، ١٨ .

٩٠ - المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية ، أمر عسكري رقم (١٣٧) .

٩١ - الأهرام ، العدد ٢٠٠٣٧ ، الجمعة (٢١ يونيو ١٩٤٠) ص ١٢ .

٩٢ - مجلة العزيمة ، العدد ١٣ ، الخميس (٩ مايو ١٩٤٠) ص ٢٣ .

٩٣ - الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦ ، حديث وزير الدفاع ، الجمعة (٩ ذو الحجة ١٣٥٨ هـ / ١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٥ .

٩٤ - المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية ، أمر عسكري رقم ١٥ (قرار وزارى رقم ١٤٦) .

٩٥ - الأهرام ، العدد ١٩٩٢٥ ، الخميس (٢١ من المحرم ١٣٥٩ هـ / ٢٩ فبراير ١٩٤٠) ص ١٠ .

٩٦ - اللواء حسن حسنى الزيدى ، << سلاح المدفعية الملكى واعماله >> ، مجلة الجيش ، العدد الأول ، أكتوبر ١٩٣٩ ، ص ٥٥٤ ؛ عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطانى في الجيش المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

٩٧ - اللواء حسن حسنى الزيدى ، <<سلاح المدفعية الملكى واعماله >> مجلة الجيش ، العدد الاول ، مرجع سابق ، ص ٥٥٧ .

٩٨ - وهو ما أوضحه فى خطبته فى تخريج أحد افواج مدرسة المدفعية عام ١٩٤٠ ، حيث قال: " إن سلاح المدفعية فى هذا العصر أصبح السلسلة الفقيرة للجيش ، والجيش الذى ليست مدفعيته فى درجة الكمال جيش مشكوك فى قدرته للقتال . . . ثم أضاف إن المدفعية فى العصر الحديث روح الجيش فى الهجوم والدفاع ، وهذا ما جعلنا أن نختار لها شبابا متعلمين ليكونوا ضباط صفها " . انظر: الأهرام ، العدد ١٩٩٧٩ (٢٣ أبريل ١٩٤٠) ص ١ .

٩٩ - المصدر السابق ، <<جيشنا سلاح المدفعية الملكى - مركز للتدريب >> العدد ١٩٩٢٤ (٢٨ فبراير ١٩٤٠) ص ٦ .

١٠٠ - المصدر نفسه <<مدفع فرنسى للمشاه - وزير الدفاع يشهد تجربته إطلاق ٩٠ قنبلة على أهداف متباعدة >> ، العدد ١٩٩٨٧ ص ٦ ، والجدير بالذكر أن وزارة الدفاع قد اشترت فى عهد حسن صبرى عددا من المدافع الفرنسية من طراز (مورتر) لتسليح كتائب المشاه بها . وقد أخرجت المصانع لفرنسية المختلفة مدفعا جديدا أكبر حجما وأشد نيرانا . وفى عهد صالح حرب أخذت وزارة الدفاع تفاوض الشركة الفرنسية لشراء عدداً من المدافع الجديدة ، وعلى أثر ذلك أوفدت الشركة التى تتبعها هذه المصانع بعض ممثليها ومعهم أحد هذه المدافع لتجربته وقد نجحت تلك التجربة .

١٠١ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٩٧٩ (٢٣ أبريل ١٩٤٠) ص ١٠ . انظر: الملحق رقم (١٦) فى نهاية الرسالة .

١٠٢ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) .

١٠٣ - الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦ (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٥ .

١٠٤ - عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطانى فى الجيش المصرى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

١٠٥ - الأهرام ، العدد ١٩٨٢٧ (٢١ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ .

١٠٦ - عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطانى فى الجيش المصرى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .

١٠٧ - الأهرام العدد ١٩٨٨٦ ، نصف ساعة مع وزير الدفاع (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٧ .

١٠٨ - الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١٦١ سرى جداً ، ملف ١/٨/٥٥ سرى من وكيل وزارة المالية إلى وكيل وزارة الخارجية فى ١٨ من أكتوبر ١٩٣٨ .

١٠٩ - جلسات مجلس الوزراء ، محضر جلسة الخميس ٧ من سبتمبر ١٩٣٩ م .

١١٠ - النظر الملحق رقم (١٧) فى نهاية الرسالة .

١١١ - المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية ، الأمر العسكرى رقم ٤١ ، الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦ (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٧ .

١١٢ - الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦ (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٧ .

١١٣ - العزيمة ، العدد الأول ، الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٤١ .

١١٤ - الأهرام ، العدد ١٩٩٩٤ ، الخميس (٧ مارس ١٩٤٠) ص ١٤ .

- ١١٥ - المصدر السابق ، العدد ١٩٨٩ (٢٣ يناير ١٩٤٠) ص ٩ .
- ١١٦ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٤ (٤ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .
- ١١٧ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة (٢٠٦) جمعيات دينية ، ملف جمعية الشبان المسلمين .
- ١١٨ - مجلة المصرى أفندى ، العدد ٤٧ ، الأحد (٧ يناير ١٩٤٠) ص ١٩ .
- ١١٩ - الأهرام ، العدد ٢٠٠٣٥ ، الأربعاء (١٩ يونيو ١٩٤٠) ص ٦ .
- ١٢٠ - المصدر السابق والصفحة ، العزبة ، العدد ١٩ ، الخميس (٢٠ يونيو ١٩٤٠) ص ١٢ . وقد تألف الفوج الأول من المراسلين الحربيين من نعيم مغيب (من جريدة هافاس) ، وارشاك مصرف (مصور وصحفي) وأحمد خورشيد (مصور سينمائي) ، وأحمد يحيى راضى ، ومحمود يوسف رضوان (من مكتب الشئون العامة لوزارة الدفاع) .
- ١٢١ - الأهرام ، العدد ١٩٨٨٦ ، الجمعة (١٩ يناير ١٩٤٠) ص ٥ .
- ١٢٢ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) .
- ١٢٣ - الأهرام ، العدد ١٩٨٣٣ ، الاثنين (٢٧ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ ، المصور ، العدد ٧٨٠ ، الجمعة (٢٢ سبتمبر ١٩٣٩) ص ١٢ .
- ١٢٤ - الأهرام ، العدد ١٩٨٣٤ ، الثلاثاء (٢٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد (شعبان ١٣٦٥ هـ / يوليو ١٩٤٦) ص ١-٣ .
- ١٢٥ - المصدر السابق والصفحة .
- ١٢٦ - الأهرام ، العدد ١٩٨٣٨ (٢ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .
- ١٢٧ - العزبة ، العدد التاسع ، الخميس (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ١١ .
- ١٢٨ - المصدر السابق ، العدد الثالث ، الخميس (٢٩ فبراير ١٩٤٠) ص ١١ ، حلمى أحمد شلى ، تاريخ الإذاعة المصرية دراسة تاريخية ١٩٣٤-١٩٥٢ ، سلسلة تاريخ المصريين - ٨٥ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥) ص ١١٤ .
- ١٢٩ - الأهرام ، العدد ٢٠٠٢٨ (١٢ يونيو ١٩٤٠) ص ٦ .
- ١٣٠ - حيث بلغ عدد المتقدمين من المؤلفين ٣٥٢ مؤلفا ، وبلغ عدد المنظومات من الأناشيد ٧٥٤ منظومة . انظر : الأهرام ، العدد ١٩٨٣١ ، السبت (٢٥ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ ، والعدد ١٩٨٤٠ (٤ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .
- ١٣١ - المصدر السابق ، العدد ١٩٨٢٥ ، الأحد (١٩ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٨ ، والعدد ١٩٨٣٦ (٣٠ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ . وتألفت تلك اللجنة من كبار الشعراء والموسيقين والصحفيين منهم : الطوان الجميل ، وعباس محمود العقاد ، على الجارم والموسيقار محمد عبد الوهاب ، محمد حسن الشجاعى والعميد أحمد شوقي عبد الرحمن ، والملازم أول عبد الحميد ، الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى وغيرهم .
- ١٣٢ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٢٨ (٢٢ نوفمبر ١٩٣٩) ص ١٠ . انظر : الملحق رقم (١٨) فى نهاية الرسالة .

- ١٣٣ - المصدر نفسه ، ١٩٩٤١ (١٨ مارس ١٩٤٠) ص ٦ .
- ١٣٤ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٩٤٣ (٢٠ مارس ١٩٤٠) ص ٨ .
- ١٣٥ - مجلة العزيمة ، العدد الثالث (٢٩ فبراير ١٩٤٠) ص ٩ .
- ١٣٦ - وفي هذا الصدد أصدر أمر بأن يشاهد جميع جنود قسم القاهرة الفيلم الحربى الذى يعرض على شاشة سينما (استوديو مصر) على نفقة الوحدات وذهب الفوج الاول وعددهم ١٨٠٠ جندي وضابط ، انظر: الأهرام ، العدد ١٩٨٣٦ (٣٠ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ ، والعدد ١٩٨٣٨ (٢ ديسمبر ١٩٣٩) ص ١ .
- ١٣٧ - المصدر السابق، العدد ١٩٨٤٧ (١١ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٧ .
- ١٣٨ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٦٦ ، السبت (٣٠ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ .
- ١٣٩ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٨٨٢ (١٥ يناير ١٩٤٠) ص ٦ .
- ١٤٠ - المصدر نفسه ، العدد ١٩٩٣٧ (١٢ يناير ١٩٤٠) ص ٦ .
- ١٤١ - العزيمة ، العدد ٦ (٢١ مارس ١٩٤٠) ص ٧ . وقد بلغ من اهتمام صالح حرب بهذا الأمر ان نظم حفلة سينمائية كبرى فى لواء الأساس بالعباسية حضرها على ماهر ووزير سويسرا المفوض، وعرض فيها فيلم لرحلة الملك فاروق إلى الصحراء الغربية ورئيس الوزراء وصالح حرب لتفقد الحدود والقوات هناك وفيلم آخر عن وسائل الدفاع عن مطروح ، وهو العرض الذى أقيم بمناسبة قدوم الجنرال الفرنسى (فيجان) . كذلك عرض فيلم لعللى ماهر خلال زيارته للوجه القبلى ، وفيلم يمثل تاريخ الجيش السويسرى قديما وحديثا وهو الفيلم المهدى من وزير سويسرا إلى وزارة الدفاع . انظر: الأهرام ، العدد ١٩٩٤٨ (٢٣ مارس ١٩٤٠) ص ٦ .
- ١٤٢ - الأهرام ، العدد ١٩٨١٤ (٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٧ .
- ١٤٣ - العزيمة ، هى مجلة اسبوعية جامعة لنشر مبادئ الدفاع الوطنى ، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها الاستاذ (محمد رشدى عمر) المحامى ، اما مبادئها فهى مبادئ شباب الدفاع الوطنى ، تعمل على نشرها بين المواطنين بعزيمة لاتعرف الوهن والملل حتى تصبح مصر دولة قوية مهيبة الجانب منيعة الاستقلال . وقد صدر العدد الاول منها يوم الخميس ١٥ من فبراير ١٩٤٠ .
- ١٤٤ - العزيمة ، العدد الخامس (١٤ مارس ١٩٤٠) ص ٥ .
- ١٤٥ - الأهرام ، الأعداد من ١٩٨٢٨ (٢٢ نوفمبر ١٩٣٩) حتى العدد ١٩٩٥٩ (٣ أبريل ١٩٤٠) .
- ١٤٦ - وقد تشكلت إدارة المجلة من الأميرلاى المتقاعد حافظ بك صدقى (رئيسا) ، والعميد ثانى عباس حلمى زغلول من إدارة العمليات الحربية (نائب للرئيس)، والنقيب متقاعد أحمد حموده (سكرتيرا) النقيب عبد الرحمن زكى أمين المتحف الحربى (عضوا) والنقيب عبد الحميد مرسى أركان حرب وزارة الدفاع الوطنى (عضوا) . انظر: المتحف الحربى ، الأوامر العسكرية ، أمر عسكرى رقم ٩٧ ، مجلة الجيش ، العدد الرابع ، المجلد الثانى ١٩٤٠ ، ص ١٢ .
- ١٤٧ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٧ (شعبان ١٣٦٥هـ/ يوليو ١٩٤٦) ص ٢٦ .

١٤٨ - العزعة ، العدد التاسع ، الخميس (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ٩ . والجدير بالذكر في هذا الصدد أن صالح حرب قد أدخل هذه الروح الإيمانية في مصلحة خفر السواحل عندما كان مديراً لها ، إذ أمر وقتذاك بكتابة (١٢٠) لوحة قرآنية علقت في الأماكن التي يقيم فيها الجنود .

١٤٩ - العزعة ، العدد التاسع ، الخميس (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ٩ .

١٥٠ - الأهرام ، العدد ١٩٨٩٢ ، السبت (٢٧ يناير ١٩٤٠) ص ٦ .

١٥١ - المصدر السابق العدد ١٩٨٩٣ ، الأحد (٢٨ يناير ١٩٤٠) ص ٦ .

١٥٢ - وفي حادثة طريفة يذكر مندوب آخر ساعة تحت عنوان (وزير الدفاع يبحث عن سجادة للصلاة) أنه قد أتى صلاة الظهر فطلب من سكرتيره سجادة للصلاة ، فدهش السكرتير ورد لا توجد فقال صالح حرب الوزير السابق ألم يصلى ، فقال لا ثم سأل صالح حرب والوزير الأسبق فرد بالنفى وعلى أثر ذلك طلب شراء ثلاث سجاجيد حتى اذا بليت سجادة وجد الوزراء اللاحقون سجاجيد أخرى . أنظر : آخر ساعة ، العدد ٢٧٢ ، (١٧ سبتمبر ١٩٣٩) ص ٢٦ .

١٥٣ - الأهرام ، العدد ١٩٨١٣ ، الثلاثاء (٧ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ ، العدد ١٩٨١٤ ، الأربعاء (٨ نوفمبر ١٩٣٩) ص ٦ ، مجلة المصرى أفندى ، العدد ٤٠ ، الأحد (١٩ نوفمبر ١٩٣٩) ص ١٢ . وعن خلفيات صدور هذا الأمر العسكري ، يقول صالح حرب : "عندما ركبتا القطار لاحظت أن جميع الضباط الإنجليز من أصغر الرتب إلى أكبرها قد ركبوا عربات الدرجة الأولى ، بينما ركب الضباط المصريون من رتبة يوزباشى فأقل مع ضباط الصف والأنفار الإنجليز في عربات الدرجة الثانية . وألنى هذا الوضع أشد الإيلام ، وطلبت من الدكتور على ماهر أن يقوم معى بالمرور في عربات القطار ، وحاول أن يعرف منى السبب ولكن أخففته عنه ، وقد لاحظت بنفسه هذه التفرقة المشينة بين الضباط المصريين والإنجليز ، و غضب لها ، واتفقت معه على ان يصدر أمراً نافذ المفعول بوصفه حاكماً عسكرياً ، بأن يركب جميع الضباط المصريين عربات الدرجة الأولى ، وقد كان ، ودامت هذه التعليمات وشملت فيما بعد ضباط البوليس " . انظر : ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢ (رجب ١٣٧٧ هـ / فبراير ١٩٥٨) ص ٣ .

١٥٤ - الأهرام ، العدد ١٩٩٣١ (٦ مارس ١٩٤٠) ص ٩ ، ١٠ .

١٥٥ - والجدير بالذكر انه قد صدر يوم الاثنين ، ٢ جمادى الاول ١٣٤٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٩٢٣ القانون رقم (٤٧) لسنة ١٩٢٣ الخاص بالعلم الاهلى ، وقد اصدره الملك فؤاد وذلك بأنه أصبح من الضروري أن يقرر قانوناً بشكل العلم الاهلى الذى هو رمز استقلال البلاد وقد حدد فيه ثمانى مواد تحدد شكل ولون العلم وان وزير الحربية هو الذى يحدد شكل علم الجيش ، وتحدد اللوائح العسكرية الواجبات التى يكون لها علم ، وما يجب أداؤه للعلم من تعظيم وواجبات حمل العلم . . . الخ أنظر : محافظ عابدين ، محفظة ٦٤٦ (العلم المصرى) ؛ عبد الرحمن زكى ، العلم المصرى (القاهرة : مطبعة وزارة الدفاع ، ١٩٤٠) ص ١٥ .

١٥٦ - الأهرام ، العدد ١٨٨٤٤ (١٩ مارس ١٩٤٠) ص ٦ ، مجلة العزعة ، العدد ٩ ، الخميس (١١ أبريل ١٩٤٠) ص ٩ ؛ محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، مصدر سابق ، ص ٢٠ ، ٢١ .

١٥٧ - من المعلوم أن التشريع المصرى لم يتعرض لتنظيم رفع العلم الوطنى والأعلام الأجنبية في البلاد ، وكان استعمال الأعلام غير خاضع لنظام معين ، ولكن بعد إلغاء الإمتيازات الأجنبية شعرت وزارة الخارجية بضرورة تنظيم استعمال هذه الأعلام ، فدرست النظم المتبعة في مختلف البلاد الأجنبية . أنظر : عبد الرحمن زكى ، العلم المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

- ١٥٨ - مجلة العزيمه ، العدد ١٨ ، الخميس (١٣ يوليه ١٩٤٠) ص ٥ .
- ١٥٩ - محاضر جلسات مجلس الوزراء، جلسة ٢٢ مايو ١٩٤٠ .
- ١٦٠ - Lampson (Cairo) to (F.O), 18 March. 1941,F.O. 371/27429 .
- وتجدر الإشارة إلى إثارة الملك فاروق حفيظة (لامبسون) حيث أن الملك أثناء قيامه برحلة صيد إلى الفيوم مر على استراحة لامبسون وسأل الحارس الذي لم يكن يعرف الملك عن العلم البريطاني المرفوع على المنزل وسبب عدم رفع العلم المصري بجواره وسجل لامبسون هذه الواقعة لحكومته وبين أن ذلك سيكون له رد فعل في المستقبل . انظر: لطيفة سالم، فاروق وسقوط الملكية ، ص ٢٧٧ .
- ١٦١ - العزيمه ، العدد ١٢ ، الخميس (٢ مايو ١٩٤٠) ص ١٠ ، ١١ .
- ١٦٢ - المصدر السابق ، ص ١٠ ؛ الأهرام ، العدد ١٩٩٧٩ (٢٣ أبريل ١٩٤٠) ص ٧ .
- ١٦٣ - انظر الفصل الثاني .
- ١٦٤ - انظر الملحق رقم (١٩) في نهاية الرسالة .
- ١٦٥ - حيث عين (روبنسون) مستشاراً لكتيبة مدافع الماكينة المشاة الأولى ، (فراون) مستشاراً لقائد المدفعية بمطروح . انظر: دار الوثائق القومية ، محافظ مكتب المشير ، محفظة ٢٧ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطني ، ملف ٦-٢/س . ج .
- ١٦٦ - المصدر السابق.
- ١٦٧ - وكان ذلك بمناسبة الحكم الذي صدر ضد (ادوارد سيدال) الملحق بالبعثة بدفع ١٢٠٠ جنيه بصفة تعويض عن إصابات حدثت للمواطن المصري (حسن مشرفه) في حادث تصادم بسيارة . انظر:
- دار الوثائق القومية ، الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى القديم، محفظة ٣١٣ سرى جداً من (وكيل وزارة الدفاع الوطني) إلى (وكيل وزارة الخارجية) في ١١ مايو ١٩٤٠ .
- ١٦٧ - عن الجيش الم رابط ونظامه وأهميته . انظر:
- الأهرام : العدد ١٩٩٥٦ (٣١ مارس ١٩٤٠) ص ٧؛ المصور، العدد ٧٨ (٢٢ سبتمبر ١٩٣٩) ص ١٢ .
- ١٦٩ - Quartery Report on The Egyptian Army. October 1939. F.O 371/23337 .
- نقلا عن عبد الوهاب بكر، الوجود البريطاني في الجيش المصري ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤ .
- ١٧٠ - الأهرام ، العدد ١٩٧٧٢ (٢٧ سبتمبر ١٩٣٩) ص ٧ .
- ١٧١ - المصدر السابق ، العدد ١٩٨٣٨ (٢ سبتمبر ١٩٣٩) ص ٤ .
- ١٧٢ - العزيمه ، العدد الاول، الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ١٨؛ الأهرام ، العدد ١٩٩٠١ (٥ فبراير ١٩٤٠) ص ٦ .
- ١٧٣ - جلسات مجلس الوزراء ، محضر جلسة الخميس ، أول فبراير ١٩٤٠ .
- ١٧٤ - Quartery Report No(11) on The Egyptian Army. October 1939. F.O 371/23337

- نقلا عن عبد الوهاب بكر ، الوجود البريطاني في الجيش المصرى ، ص ٢٨٠ .
- ١٧٥ - لطيفة محمد سالم ، فاروق وسقوط الملكية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .
- ١٧٦ - Lampson (Cairo) to Halifax(F.O) 8 November. 1939, F.O 407/ 223 .
- ١٧٧ - جمهورية مصر العربية، القضية المصرية، ١٨٨٢ - ١٩٥٤ (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٢)، ص ٤٦٩، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٨٢ .
- ١٧٨ - والجدير بالذكر أن عدد القوات المصرية في السودان قد بلغ في عام ١٩٤٠ (٨٠٠) جندي ، كما أن عام ١٩٤٠ قد شهد حاجة الاعانات المالية من مصر للسودان (وهي إعانة الدفاع) انظر: محمد صبيح ، كنت في السودان(القاهرة: دار الثقافة العامة، ١٩٤٦) ص ٣٣ .
- ١٧٩ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) ؛ محمد سعيد محمد الحسن، عبد الناصر والسودان (لندن: ميدلايت المحدودة، ١٩٩٢) ص ٧ .
- ١٨٠ - الأهرام ، العدد ١٩٨٣٤ (شوال ١٣٥٨هـ / ٢٨ نوفمبر ١٩٣٩) ، ص ٦ .
- ١٨١ - وبسبب هذه الدعوة أصر (لامبسون) على ضرورة استقالة الحاكم العام أثناء الحرب ، إذ كان يرى ان تلك الزيارة ستكون سببا في إثارة قضية السودان في ذلك الوقت . انظر: محسن محمد ، مصر والسودان : الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٤) ص ٣٣ .
- ١٨٢ - محمد جمال الدين السيد وآخرون ، مصر والحرب العالمية الثانية ، مرجع سابق ، ص ١٩ .
- ١٨٣ - رأى على ماهر في تلك الدعوة فرصة كبيرة لتحقيق هدف من أهداف سياسة المعلنة بالنسبة للسودان وذلك في خطاب العرش أمام البرلمان ، حيث قال " إن من اكبر دواعي إغتاظي أن أرى التقدم مطرداً في السودان . وإن حكومتى لم تأل جهداً في توثيق الصلات لاسيما الثقافية والعمرائية ، مع أهله ، الذين تربطنا بهم روابط لا تنفصم عراها " . انظر: محمد حسنين مخلوف، أسبوعان مع على ماهر في السودان (القاهرة : د.ن، ١٩٤١) ص ٢١ .
- ١٨٤ - Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 17 Janaury 1940, F.O 407/ 224
- ١٨٥ - Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 24 Janaury 1940, F.O 407/ 224
- ١٨٦ - الأهرام ، العدد ١٩٨٦٤ (٢٨ ديسمبر ١٩٣٩) ص ٦ ؛ آخر ساعة ، العدد ٢٨٥ ، الأحد (١٠ مارس ١٩٤٠) ص ٨ .
- ١٨٧ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة عشره (١٦ يناير ١٩٤٠) ؛ محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) .
- ١٨٨ - والجدير بالذكر أن القوات المصرية في السودان كانت موزعة على مناطق عدة في الخرطوم وشندى ، وبور سودان ، وملكال حيث منشآت الرى المصرى في الجنوب ، وكان ثلث هذه القوات موجودا في بور سودان قريبا من مناطق القتال . انظر: محمد سعيد محمد الحسن ، مرجع سابق ، ص ٨ ، ٩ .
- ١٨٩ - العزيمة ، العدد الأول ، الخميس (١٥ فبراير ١٩٤٠) ص ١٨ .
- ١٩٠ - محمد سعيد محمد الحسن ، مرجع سابق ، ص ٩ ، ١٠ .

- ١٩١ - محمد حسنين مخلوف ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ - ٢٨٤ .
- ١٩٢ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) .
- ١٩٣ - العزيمة ، العدد الثاني ، الخميس (٢٢ فبراير ١٩٤٠) ص ٩ ، الأهرام ، العدد ١٩٩١٨ ، الخميس (٢٢ فبراير ١٩٤٠) ص ٢ .
- ١٩٤ - محمد صالح حرب ، الوطن والجيش ، مصدر سابق ، ص ٥٢ ، الأهرام ، العدد ١٩٩٣١ ، الأربعاء (٦ مارس ١٩٤٠) ص ٩ ، ١٠ .
- ١٩٥ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) .
- ١٩٦ - المصدر السابق .
- ١٩٧ - المصدر نفسه .
- ١٩٨ - العزيمة ، العدد الخامس ، (١٤ مارس ١٩٤٠) ص ٥ . والجدير بالذكر أن جبل الأولياء شرق النيل الأبيض وجنوب الخرطوم بنحو ٥٠ كم ، وقد أقامت مصر عنده عام ١٩٣٧ سدا لضبط مياه النيل الأبيض .
- ١٩٩ - المصدر السابق ، ص ١٠ . وتعود فكرة إلحاق أبناء السودان في الكلية الحربية إلى الاقتراح الذي أبداه الملك فاروق بإنشاء كتيبتين سودانيتين يتم إضافتهما للجيش المصري ، وكان ذلك بسبب إعجابه بمظهر بعض الضباط السودانيين أثناء الإنعام عليهم بتياشين سلمها لهم صالح حرب ، وعندما علم فاروق بعدم وجود عدد كاف لهاتين الكتيبتين من الضباط السودانيين ، أمر بقبول أبناء الضباط السودانيين في الكلية الحربية دون قيد أو شرط .
- ٢٠٠ - دار الوثائق القومية ، مكتب المشير ، محفظة ٣٠ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطنى ، ملف ٥-٤ /سرى جداً .
- ٢٠١ - Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 13 April, 1940, F.O 407/224.
- ٢٠٢ - يطلق هذا الاسم على جماعة الخريجين في المعاهد العلمية باقسامها المختلفة وهم خلاصة الشباب السوداني المثقف ، المهياً لشغل الوظائف في السودان ، وهو يضم الكثرة الغالبة من المعلمين ، وقد تكون هذا المؤتمر في عام ١٩٣٨ في اعقاب اتفاقية ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا دون تغيير يذكر في وضع السودان وذلك لكى تكون نواة يرتكز عليه السودان في كفاحه السياسى والوطنى من أجل الحرية والاستقلال . انظر: محمد حسنين مخلوف ، مرجع سابق ، ص ٦٤ ؛ نوال عبد العزيز مهدى ، مصر والسودان في مفترق الطرق ١٩٥٣-١٩٥٦ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٩) ص ٦٩ .
- ٢٠٣ - محمد سعيد محمد الحسن ، مرجع سابق ، ٩ ، ١٠ ؛ نوال عبد العزيز مهدى راضى ، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر (القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة ، ١٩٨٥) ص ٥٥ ، ٥٦ ؛ محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩ ، ترجمة هنرى رياض وآخرون (الخرطوم : الدار السودانية للكتب ، ١٩٨٠) ص ٢٠٧ انظر: نص الخطاب في محمد حسنين مخلوف، مرجع سابق ، ص ٦٥ - ٦٩ .
- ٢٠٤ - نوال عبد العزيز ، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية- السودانية ، مرجع سابق ، ص ٥٦ ، ٥٧ .
- ٢٠٥ - Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 13 April, 1940, F.O 407/224 .

٢٠٦ - وهذا البند ينص على أنه إذ اشتبك أحد الطرفين في حرب ، فإن الطرف الآخر يقوم في الحال ، باتخاذ عدة إجراءات بصفته حليفاً وتنحصر تلك الإجراءات في تقديم المعاونة السقي في وسعه داخل حدوده ، والمساعدة في استخدام موانيه ومطاراته وطرق المواصلات . أنظر: المملكة المصرية ، معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى (٢٦ أغسطس ١٩٣٦) ، (القاهرة: المطبعة الاميرية ببولاق ، ١٩٣٦) ص ٢٠ ، القضية المصرية ، مصدر سابق ، ص ٤٦١ .

٢٠٧ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢ (رجب ١٣٧٧هـ / فبراير ١٩٥٨م) ص ٤ ، محمد صبيح ، بطل لا نساها عزيز المصري وعصره (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٧١) ص ٢٥٢ - ٢٥٤

٢٠٨ - عبد الخالق محمد لاشين ، <<أضواء على موقف وزارة على ماهر من الحرب العالمية الثانية >> ، المجلة التاريخية المصرية المجلد الرابع والعشرون ، ١٩٧٧ ، ص ٢٢٨ .

٢٠٩ - ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق والصفحة .

٢١٠ - وتشمل محافظ مكتب المشير على العديد من تلك الطلبات التي أرسلت في عهد صالح حرب ولم تنفذ . أنظر: دار الوثائق القومية ، محافظ مكتب المشير ، محفظة ٢٣ (حديث) ، وزارة الدفاع الوطني ، ملف ٢-٦ / سرى جداً .

٢١١ - Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) .4 September 1939. F.O 407/ 223 .

٢١٢ - Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) .8 September 1939. F.O 407/ 223

٢١٣ - Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 13 September 1939, F.O 407/223 .

٢١٤ - وفي هذا الصدد أرسل (هاليفكس) إلى (لامبسون) رسالة أشار فيها إلى موضوع أحالة أمين عثمان صديق الإنجليز إلى المعاش وذكر فيها أن ذلك يمثل خطورة على النفوذ البريطاني في مصر ، كما يطلب من (لامبسون) إبداء رايه في أن تقوم في مصر حكومة أفضل . أنظر :

Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 28 September 1939, F.O 407/223.

٢١٥ - Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) .2 October 1939. F.O 407/ 223 .

٢١٦ - وكانت تلك السياسة تتمثل في :

١- أن معاهدة ١٩٣٦ لاتنص على شيء مما تطلبه بريطانيا وإنما تنص على أن تقدم مصر كل المساعدات الممكنة داخل الحدود المصرية في حالة الحرب .

٢- أن قيام مصر واشتراكها في حرب هجومية يستلزم بحكم الدستور موافقة البرلمان .

٣ - أن الاستعدادات الحربية التي وصلت إليها قوات الدفاع المصرية ليست كافية للقيام بالحرب الهجومية المطلوبة

٤ - أن القوات البريطانية في مصر ليست من الكثرة أو القوة بحيث تبرر الإقدام على مثل هذه الحرب الهجومية . انظر: دار الوثائق ، محاضر جلسات مجلس الوزراء ، محضر جلسة ٢٨ مايو ١٩٤٠ م .

٢١٧ - Halifax (F.O) to Lampson (Cairo) 10 June 1940, F.O 407/224.

٢١٨ - Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 2.June1940 . F.O 407/ 224.

٢١٩ - انظر نص هذا البيان في : محمد حسنين مخلوف ، مرجع سابق ، ص ٢٨ ؛

Foreign Relations of the United states, Diplomatic Papers 1940, 5 vols., (Washington: Government Printing office , 1958) Vol. 3,P469..

٢٢٠ - كان اعتقال سكرتير السنوسي قد تم خطأ بعد أن تم تفتيش مرل السنوسي في غيابه، ففضب السنوسي لذلك ، واشتكى لصالح حرب ، تمكن صالح حرب من الافراج عن السكرتير، كما استطاع أن يجعل الجنرال (ويلسون) يعتذر للسنوسي واقنع صالح حرب (ويلسون) بفكرة الاستعانة بالسنوسي في تكوين جيش من الليبيين الموجودين في مصر وتدريبهم لتحرير ليبيا من الإيطاليين .

انظر : دار الوثائق القومية ، مكتب المشير ، محفظة ١٨ (حديث) ، ملف ١-٤/س ج .

٢٢١ - اقوال صالح حرب في وثيقة إجتماع عابدين في ١٩٤٠/٦/٢٢ نقلًا عن : عصام ضياء الدين ، حادث ١٧ يونيه ١٩٤٠ في التاريخ المصري المعاصر (القاهرة : دار الزهراء للنشر، ١٩٩١) ص ١٠٩ .

٢٢٢ - Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 17.June1940 . F.O 407/ 224.

٢٢٣ - عبد الخالق لاشين ، <<أضواء على موقف وزارة على ماهر من الحرب العالمية الثانية >>، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

٢٢٤ - حضر هذا الاجتماع كل من : على ماهر رئيس مجلس الوزراء ورؤساء الوزراء السابقين وهم مصطفى النحاس، وأحمد زيور وإسماعيل صدقي، وعبد الفتاح يحيى وكل من محمد محمود خليل (رئيس مجلس النواب سابقاً) وأحمد ماهر (رئيس مجلس النواب) ومحمد صالح حرب (وزير الدفاع) ، ومحمد توفيق رفعت (رئيس مجلس النواب سابقاً)، ومحمد حلمي عيسى (رئيس حزب الاتحاد الشعبي) ومحمود بسيوني (رئيس مجلس الشيوخ سابقاً) محمد هي الدين بركات (رئيس مجلس النواب سابقاً) محمد حافظ رمضان (رئيس الحزب الوطني) والشيخ مصطفى عبد الرازق (وكيل حزب الاحرار الدستوريين) وعبد الحميد بدوي (كبير المستشارين الملكيين) .

٢٢٥ - وثيقة أجتتماع عابدين في ١٩٤٠/٦/٢٢ نقلًا عن : عصام ضياء الدين ، مرجع سابق، ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٠ ؛ عبد الخالق لاشين ، مرجع سابق، ص ٢٥٤ .

٢٢٦ - وثيقة أجتتماع عابدين في ١٩٤٠/٦/٢٢ نقلًا عن عصام ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ٧٢ ، ٧٣ ، Foreign Relations of the United states, Diplomatic Papers 1940, OP. Cit,P471.

٢٢٧ - وثيقة أجتتماع عابدين في ١٩٤٠/٦/٢٢ - أقوال محمد صالح حرب - نقلًا عن :عصام ضياء الدين ، مرجع سابق، ص ١١٤ .

٢٢٨ - أنظر نص البيان في : عصام ضياء الدين ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

٢٢٩ - محمد حسنين مخلوف ، مرجع سابق ، ص ٣٧ ، ٣٨ ؛ لطيفة محمد سالم ، فاروق وسقوط الملكية ، مرجع سابق، ص ٢٩٣ .

The Killearn Diaries, 1934 -1946, Edited by T. E. Evans (Landon: Sidgwick and Son limited,, 1972) p 125. - ٢٣٠

الفصل الرابع

صالح حرب وقضية الجلاء ووحدة وادي النيل

١٩٤٠ - ١٩٥٦ م

- ١- مقدمة - صالح حرب رئيسا للمركز العام لجمعيات
- الشباب المسلمين . ٢- تدبير انقلاب مسلح ضد الإنجليز في
- مصر . ٣- حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ وتحديد إقامة صالح
- حرب . ٤- صالح حرب والقضية المصرية في مجلس الأمن .
- ٥- الدعوة إلى الجهاد وتكوين منظمات الشباب . ٦-
- الدعوة إلى استعادة واحة جفروب . ٧- تنظيم كتائب
- المقاومة في القناة . ٨- صالح حرب وثورة يوليو ١٩٥٢ م
- ٩- الدعوة إلى وحدة وادي النيل . خاتمة

مقدمة:

تمثل فترة الأربعينيات في القرن العشرين حتى بداية الخمسينيات ذروة النضال الوطني في مصر ، فقد كان الأمل يراود المصريين في نيل استقلالهم ، بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن مع فشل القضية المصرية في مجلس الأمن ، أدرك الوطنيون أن الاستقلال ووحدة وادي النيل لن يكونا عن طريق المفاوضات ، وإنما السبيل إلى ذلك هو القوة والجهاد المسلح .

وكان من الطبيعي أن تكون تلك الفترة أبرز فترات نضال صالح حرب على المستوى الوطني والإسلامي ، فرغم إقالة وزارة علي ماهر (يونيه ١٩٤٠) ؛ التي كان صالح حرب فيها وزيرا للدفاع، هيا له القدر أن يواصل دوره على المستويين ؛ وذلك عندما اختير رئيسا للمركز العام لجمعيات الشباب المسلمين في يوليو من العام نفسه . فمن خلال هذا المنصب استطاع أن يجعل الجمعية مركزاً للاجتماعات والمؤتمرات الوطنية والإسلامية، ومكانا يجمع القادة والزعماء الوطنيين والشباب والعمال في الظروف العصيبة التي كانت تمر بها مصر، ومن هذا المكان استطاع أن يوضح الشعور المعادي للإنجليز .

ويهدف هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على الدور الذي قام به صالح حرب في تلك الفترة المهمة من التاريخ الوطني حتى إعلان ثورة ١٩٥٢ واستقلال السودان ١٩٥٦ . ويتمثل هذا الدور في

الخطة التي وضعها لترتيب انقلاب مسلح ضد الإنجليز بالاشتراك مع عزيز المصري وبتأييد الملك فاروق، وذلك بالتعاون مع القيادة الألمانية ، وكذلك رد فعله الحاد تجاه حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، الذي أدى إلى تحديد إقامته في أسوان في الفترة من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ .

هذا بالإضافة إلى دوره داخليا وخارجيا أثناء عرض القضية المصرية في مجلس الأمن في الفترة من ١٩٤٦ إلى ١٩٤٧، وكيف اكتسب ثقة جميع الأحزاب والهيئات الوطنية في الداخل؛ وكيف اجتمعت كلمة الشباب والعمال على تفويضه لجمع كلمة الزعماء السياسيين لتوحيد الجهود من أجل قضية الجلاء ووحدة وادي النيل .

وإلى جانب هذا، يلقي البحث الضوء على دعوته إلى الجهاد وتكوين منظمات للشباب من الطلبة والعمال بغرض إعدادهم للكفاح المسلح في حالة فشل القضية في مجلس الأمن ، وتدريبهم تدريباً عسكرياً في جمعية الشبان المسلمين .

كما يتطرق البحث إلى عرض للدعوة التي أثارها صالح حرب لاستعادة واحة جفوب عام ١٩٤٨، وكيف رسم خطته عسكرياً وأرسلها إلى القيادة السياسية المصرية في ذلك الوقت لتنفيذها على الفور، وذلك استناداً إلى خطابه السري إلى رئيس الوزراء المصري (النقراشي باشا).

ويتناول الفصل كذلك الدور الذي قام به صالح حرب بعد فشل القضية في مجلس الأمن، الذي يتمثل في عقد مؤتمر الميثاق الوطني في أكتوبر ١٩٥١ في جمعية الشبان المسلمين ؛ والذي انبثقت منه قرارات أصبحت دليلاً للعمل الوطني حتى قيام ثورة ١٩٥٢، بالإضافة إلى تكوين (كتائب التحرير) تحت إشرافه ، والدور الذي لعبته هذه الكتائب في مدن القناة .

ويتطرق البحث كذلك إلى موقف صالح حرب من ثورة يوليو ١٩٥٢، وكيف أصبحت الجمعية في ذلك الوقت منبراً لتأييد هذه الثورة . ، ورأيه في النظام الجمهوري المقترح في ذلك الوقت .

أما ختام الفصل ، فيتناول دوره في الدعوة إلى وحدة وادي النيل حتى قيام الثورة عام ١٩٥٢، والموقف بعد أزمة مارس ١٩٥٤م، ورأى صالح حرب في مسألة استقلال السودان .

وقد استند البحث إلى وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية ، والوثائق الألمانية ، بالإضافة إلى المصادر والدوريات المعاصرة لتلك الفترة .

١- صالح حرب رئيساً للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين:

جاء ترشيح مجلس إدارة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية لصالح حرب رئيساً بالإجماع في (غرة جماد الآخر ١٣٥٩هـ / ٧ يوليو ١٩٤٠) خلفاً لعبد الحميد سعيد ليؤكد ثقة

المجلس به وعلى دوره الوطني والإسلامي . ورغم رفض صالح حرب لهذا الترشيح ، إلا أنه قبل الرئاسة تحت الضغط والإلحاح^(١) ، إذ كان يرى أنه رجل عسكري وسيظل فقط مشتركا بالجمعية .

ولقد أثارت رئاسة صالح حرب للجمعية اعتراض حزب الوفد ، بحجة أن وضع شخصية سياسية على رأس جمعية دينية سيؤدي إلى النزج بها في بيئة يجب أن تظل بعيدة عنها^(٢) ، ولهذا، أصدر المركز العام للجمعية بياناً بشأن الرئاسة جاء فيه : " إن سعادة اللواء صالح حرب إنما رشح نفسه للرئاسة بسبب بعده عن السياسة الحزبية ، وأنه ليس عضواً في أي حزب من الأحزاب وأن سعادته قد كرس نفسه ووقته لخدمة الجمعية"^(٣) .

ومن ناحية أخرى كان لهذا الانتخاب تأثيره البالغ في الإنجليز ، وذلك لشدة عداوة صالح حرب لهم ، فحاولوا إغراءه بعضوية الكثير من الشركات التي يمكن أن تدر عليه عائداً مالياً كبيراً، ولكنه رفض كل تلك العروض حتى لا يكون تابعاً لهم ولعملائهم، ولأنه كان يعتقد أن عضويته في إدارة الشركات لا تتفق وجلال جمعية الشبان المسلمين ومالها في نظر العالم الإسلامي من قدر يجب أن يحرض عليه رئيسها^(٤) .

وبتولى صالح حرب رئاسته الجمعية ، بدأت مرحلة جديدة من أجل تحقيق مبادئ الجمعية تتمثل في بث الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة ، والسعي لإزالة الأفكار بالمعارف التي تتناسب وروح العصر ، والعمل على إزالة الاختلاف أو الجفاء بين الطوائف والفرق الإسلامية ، والأخذ بمحاسن حضارتي الشرق والغرب وترك ما فيهما من مساوئ^(٥) .

ولعل المشكلة المالية للجمعية أهم مشكلة واجهت صالح حرب نظراً لظروف الحرب ، حيث كانت مدينة للحكومة بقرض لبناء الدار . وفي هذا الصدد تشير وثائق محافظ عابدين إلى مذكرة أرسلها صالح حرب إلى الملك فاروق يلتمس منه أن تتنازل الوزارة عن الباقي لها على الجمعية حتى يتسنى لها البقاء وخدمة الإسلام^(٦) . وكان لهذه المذكرة تأثيرها الكبير في التغلب على المصاعب المالية للجمعية مما مكنها من استعادة نشاطها حتى صار لها أكثر من خمسين فرعاً في الأقاليم^(٧) ، إلى جانب الفروع العديدة لجمعية الشابات المسلمات، وأصبح رصيد الجمعية خمسة وعشرين ألف جنيه بعد أن كان رصيدها يوم جاء صالح حرب رئيساً لها لا يزيد عن ٢٥٦ جنيهاً^(٨) ، وانضم إليها بعد شهور قليلة عدد (١٧٩) من الوزراء السابقين وكبار رجال الدولة^(٩) . كما جاءت التبرعات للجمعية من كبار الشخصيات والتجار ، وكان صالح حرب نفسه أكبر المتبرعين للجمعية^(١٠) .

ويمكن القول إن هذه الرئاسة قد أتاحت لصالح حرب تأدية دوره على المستوى الإسلامي والمستوى الوطني ، فعلى المستوى الإسلامي ، صارت الجمعية مؤثلاً للمؤتمرات الإسلامية، ومنبراً يعبر عن الشعور الإسلامي كلما حدث حادث، ومناراً عاماً للأمم الإسلامية ، ومركزاً إسلامياً مهماً لإلقاء المحاضرات والقصائد، وأنشأت الجمعية في عهده مسرحاً إسلامياً تمثل عليه الروايات الإسلامية^(١١)، كما أصبحت ملجأ لكل مسلم مضطهد، حيث ساعدت الجمعية زعماء البلاد العربية والإسلامية المضطهدين بكل الوسائل المتاحة^(١٢).

أما على المستوى الوطني ، فقد وجد صالح حرب أن مصيبة مصر في الفرقة والتنازع بين الأحزاب المختلفة ، لهذا وجه نداء باسم الجمعية عام ١٩٤١ لجميع القادة والزعماء للاتحاد في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها مصر^(١٣). وكان حسن البنا أول من لبى هذا النداء في بيان طالب كل الأحزاب بتأييد دعوة صالح حرب^(١٤).

ومن ناحية أخرى فقد تصدت الجمعية لمحاولات التبشير^(١٥)، واستطاع صالح حرب أن يجمع الشباب والعمال المصريين في بوتقة واحدة للكفاح من أجل قضية مصر الأولى ألا وهي قضية الجلاء ووحدة وادي النيل وفي هذا الصدد ، تشير الوثائق البريطانية إلى أن تولى صالح حرب للجمعية قد مكنه من استغلال منصبه في تدعيم الثورة المعادية للإنجليز^(١٦)، وهو ما سوف يتضح لنا في السطور التالية والخاصة بدوره في قضية الجلاء والدعوة إلى وحدة وادي النيل .

٢- خطة صالح حرب في تدبير انقلاب ضد الإنجليز:

رغم خروج صالح حرب من وزارة الدفاع ، إلا أن تفكيره في عمل ضد الإنجليز إبان الحرب العالمية الثانية لم يتوقف وساعده في ذلك منصبه الجديد رئيساً لجمعية الشبان المسلمين ، الذي أتاح له فرصة الاتصال بمفتى فلسطين لترتيب انقلاب مسلح في مصر ضد الإنجليز ، بالاشتراك مع عزيز المصري وبتأييد من على ماهر والملك فاروق .

وتنفرد الوثائق الألمانية بالإشارة إلى هذه الخطة ، ورغم عدم ذكر هذه الخطة في مذكرات صالح حرب ، أو في الدراسات المتعددة عن عزيز المصري إلا أنه وطبقاً للوثائق البريطانية ، فمن المرجح أن يكون خبر هذه الخطة قد وصل إلى الإنجليز ، ويؤيد ذلك إصرارهم على إلقاء التهم على صالح حرب وعزيز المصري ، ومحاولة القبض عليهما وعلى (على ماهر) في الفترة من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٢، حيث تم القبض على (على ماهر)، وتحديد إقامة صالح حرب في أسوان منذ ١٩٤٢ إلى ١٩٤٥ .

ولعل أهم دافع لهذه الخطة هو اقتناع صالح حرب التام بأن الإنجليز لن يخرجوا من مصر إلا بالقوة ، ولهذا وطد صلته بالزعماء الوطنيين ، كما أن روح العزة الوطنية التي بثها في ضباط الجيش وقت رئاسته وزارة الدفاع ، بدأت تؤتي ثمارها ، وهو ما يتضح من الوثائق البريطانية التي تصف نشاط الوطنيين بالإرهاب، فيشير لامبسون (Lampson) في تقريره السياسي عن الفترة من أكتوبر ١٩٤٠ إلى يناير ١٩٤١ ، إلى نشاط صالح حرب وجمعية الشبان المسلمين ، وتدريباتها العسكرية ، كما يشير إلى أن العناصر المعادية للإنجليز تواصل نشاطها الذي لم تظهر الحكومة أى دليل على قدرتها على وقفه .

ومن ناحية أخرى ، ظل على ماهر نشاطاً من وراء الستار يؤيد سياسة مناهضة الأجانب عن طريق التنظيمات الإسلامية، مثل جمعية الشبان المسلمين ومصر الفتاة وجماعة الإخوان المسلمين ، وغيرها من مختلف الجمعيات الإسلامية التي تعمل في الخفاء^(١٧) ، وتؤكد الوثائق البريطانية أن جمعية الشبان المسلمين برئاسة رئيسها الجديد بدأت تكثّر من أنشطتها السياسية وأن بها مجموعات من المتطوعين يتلقون تدريبات عسكرية ، كما أن صالح حرب قد اتخذ ترتيبات لانضمام أعضاء من مصر الفتاة للتدريب العسكري مع هذه المجموعات ، وأن الغرض من هذه التنظيمات "هو إعداد الجيل القادم تحت أعلام الملكية والوطنية المتطرفة وكرهية الأجانب"^(١٨) .

ولهذا ، كان من الطبيعي أن تحاول إنجلترا إيقاف نشاط صالح حرب ضدها، فحاولت إلصاق قفلة تسريب أسرار عسكرية للأعداء خلال رئاسته لوزارة الدفاع . وفي هذا يشير لامبسون (Lampson) في برقيته إلى ايدن (Eden) إلى أنه عثر على أوراق الجنرال الإيطالي بيسكاتوري (Pescatori) ، بعد أسره في سيدي براني في ديسمبر ١٩٤٠ تتضمن مذكرة سرية خاصة بالدفاع عن سيوة، مترجمة بالإيطالية كان قد أعدها الجنرال ويلسون (Wilson) قائد القوات البريطانية في مصر وأرسل صورة منها لصالح حرب يوم ١٠ أكتوبر ١٩٣٩^(١٩) ، وبناء على هذا ، أكد لامبسون أن الترجمة الإيطالية قد نسخت من الخطاب الأصلي الذي وجه إلى وزير الدفاع صالح حرب ، وأنه بعد التشاور مع الجنرال ويلسون والجنرال ويفل (Wavell) قام بتسليم خطاب إلى رئيس الوزراء (حسين سرى) بسط فيه هذه الحقائق، وطلب منه إجراء تحقيق فوري وسرى في هذه المسألة البالغة الخطورة ، وذكر له أن المصريين الوحيدين اللذين يعلمان أمر المذكرة الخاصة بالدفاع عن سيوة - إلى جانب صالح حرب - هما على ماهر بصفته رئيساً للوزراء، وعزيز المصري بصفته رئيساً لأركان حرب الجيش المصري في ذلك الوقت^(٢٠) .

ويشير (لامبسون) في برقيته إلى أن رئيس الوزراء (حسين سرى) قد أكد على خطورة تلك المسألة لأن معنى ذلك هو " إعداد فرقة الإعدام لصالح حرب " ، وأن التحقيقات الفورية قد أوضحت أن هناك صورتين من خطاب الجنرال ويلسون والمذكورة تم استخراجهما من وزارة الدفاع وأنها هناك في الملفات ، وأن التحقيق يجرى بكل سرية ممكنة نظراً لخطورة القضية^(٢١) .

أما الوثائق المصرية (محافظ مكتب المشير) الخاصة بتقرير النائب العام في موضوع المذكرة الخاصة بالدفاع عن سيوة من ١٥ يناير ١٩٤١ إلى ٢ فبراير ١٩٤٢^(٢٢) ، فتشير إلى أن التحقيق أظهر أن الخطاب والمذكرة السرية التي أرسلها الجنرال ويلسون كانت مؤرخة في ١٢ أكتوبر ١٩٣٩ ، ومذيلة بتوقيع صالح حرب وتقضى بإحالتها إلى رئيس الأركان (عزيز المصري) ، ولم يعرف على وجه التحقيق متى سلمت هذه المذكرة لوزارة الدفاع ومن الذي تسلمها فعلاً عند ورودها ، ولا أين كانت هذه المذكرة بين يومي ١٠ ، ١٢ أكتوبر ١٩٣٩ ، وذلك لأن إيصال الاستلام لدى الجيش البريطاني قد أعدم^(٢٣) . وما ذكره صالح حرب في أقواله في التحقيق أنه يعلم أن الدفاع عن الحدود المصرية الغربية يستلزم إعداد سيوة للدفاع فنقل هذه الفكرة إلى على ماهر فوافقه عليها ، وارتأى مفاتحة الجنرال ويلسون في ذلك وتمت المباحثة بينهما فعلاً بحضور عزيز المصري ، واتفقا على الفكرة ، وعلى زيارة ويلسون لموقع سيوة لإبداء الرأي النهائي في الدفاع عن سيوة . وقد ذكر صالح حرب في أقواله أنه في حيرة من أمر تسرب هذه المذكرة إلى يد أجنبية، إذ أنه سلمها بنفسه إلى سكرتيره الخاص (عبد الحميد غالب) الذي سلمها بنفسه إلى عزيز المصري ، وقد أعادها رئيس الأركان بنفسه إلى صالح حرب وبقيت لديه حتى استقالة الوزارة^(٢٤) .

وما سبق يتضح لنا من خلال الوثائق البريطانية والمصرية ، أن هذا الاتهام الخطير، وهو إفشاء أسرار الدفاع للعدو، كان الهدف منه إلصاق تهمة لصالح حرب ومحاكمته على هذه الخيانة ، ويؤكد ذلك ما جاء في وثيقة بريطانية صادرة من وزير الخارجية ايدن ، إلى السفير لامبسون ذكر فيها: " أنه من المرغوب فيه ، بشرط موافقة القائد العام ويلسون ، العمل على تسريب نبأ دون أي تفاصيل ، مفاده أن خططاً حيوية بالنسبة للدفاع عن مصر قد وجدت بين وثائق حربية تم الاستيلاء عليها ، وأن هذه الأوراق ، لم تكن لتصل إلى العدو إلا عن طريق الخيانة " ^(٢٥) .

كما أن لامبسون في تقريره عن الحالة السياسية في مصر في الفترة من أكتوبر ١٩٤٠ إلى يناير ١٩٤١ ، قال بالنص : " تجنبت في هذه الرسالة أن اتناول التأثيرات السياسية التي قمخضت عنها فضيحة نقل المعلومات العسكرية وهذا الموضوع قد أصبح شائعاً ومعروفاً وأول رد فعل عام

لم يكن في صالح على ماهر باشا ولا في صالح وزيره المعين للدفاع صالح حرب باشا، إلا أن الوقت لم يحن بعد للحكم على الأثر السياسي لهذا الحادث الخطير أو لمحاولة الخروج بنتائج معينة أسجلها في هذه الرسالة^(٢٦) .

وطبقا للوثائق البريطانية ، تنحصر التهمة في أحد ثلاثة : على ماهر وصالح حرب وعزيز المصري ، غير أنه لم يمكن إثبات دليل قاطع ضدهم . وقد فكر البريطانيون في الضغط على الحكومة المصرية لتكوين هيئة تحقيق بريطانية مصرية ، وذلك لكي يظل هؤلاء الثلاثة في حالة قلق وتوتر لأنهم ينشرون الدعاية ضد بريطانيا^(٢٧) .

يبد أن وزارة الخارجية البريطانية رأت أنه ليس من المرجح أن يؤدي أى تحقيق إلى نتائج إيجابية، فأسقطت هذه المسألة على ألا يتم التحدث في شأنها إلى الحكومة المصرية ، وهو ما يتضح من البرقية المرسلة منها إلى لامبسون^(٢٨) .

ومما سبق ، يمكن القول إن الإنجليز كانوا يدركون خطورة الدور الذي يمكن أن يلعبه صالح حرب في السياسة المصرية في تلك الفترة ضدهم ، وبخاصة بعد هزائمهم من الحور ، إذ كانت له علاقاته المتعددة بالقوى الوطنية ، التي لها اتصال وثيق بالقصر الملكي للتخلص من الإنجليز وإخراجهم من مصر بالقوة ، خاصة وأن الطرق السلمية واستغلال الحرب في عهد وزارة على ماهر بعقد معاهدة جديدة بديلة عن معاهدة ١٩٣٦ ، قد فشلت بسبب ضغوط الإنجليز وإقالة وزارة على ماهر .

ويلاحظ أن الظروف التاريخية كانت مواتية للقيام بعمل ضد الإنجليز ، إذ كان هناك تدمير بين الضباط المصريين بسبب وجود البعثة العسكرية البريطانية^(٢٩) ، واشتعل غضب بعض الضباط الشبان نتيجة لسقوط وزارة على ماهر ووزير دفاعه صالح حرب الذي كان مقاوما لنفوذ تلك البعثة داخل الجيش^(٣٠) ، فبدأوا في تكوين تنظيمات داخل الجيش ، وكانت هناك حالة من الترقب والانتظار للحرب في الصحراء الغربية ، لتحقيق مصالح الوطن^(٣١) .

ومن ناحية أخرى، كانت اتصالات الملك فاروق بالألمان في الحرب العالمية الثانية ، عاملاً مهماً للعمل ضد الإنجليز ، ذلك أن الملك فاروق كان يخشى نتيجة لعلاقاته السيئة مع الإنجليز ، أن تكرر السلطات الإنجليزية معه ما فعلته مع الخديو عباس حلمي الثاني في الحرب العالمية الأولى ، عندما خلعته عن العرش عام ١٩١٤ م . ولهذا حرص فاروق على إبلاغ المسئولين في وزارة الخارجية الألمانية أن الوزارة التي شكلها على ماهر عام ١٩٣٩ تضم عناصر معادية لبريطانيا ، من أمثال صالح حرب وزير الدفاع ، وعزيز المصري ، رئيس أركان الجيش ، وعبد الرحمن عزام وزير

الشئون الاجتماعية؛ أى أن الهدف من هذا التغيير الوزاري هو الحد من النفوذ الإنجليزي في مصر^(٣٢) .

وقد لعب مفتى فلسطين (أمين الحسيني) من مقره الذي لجأ إليه في بغداد منذ أكتوبر ١٩٣٩م، دوراً مهماً في جذب انتباه القيادة الألمانية إلى أهمية البلدان العربية بالنسبة لألمانيا في تقرير مصير الحرب^(٣٣) . كما أرسل رسالة إلى هتلر عام ١٩٤١ ذكر فيها أن العرب عزموا أمرهم على إعلان الحرب ضد بريطانيا ، إذا توافرت لهم سبل الدعم المادي والمعنوي ، وقد أجاب (هتلر) على هذه الرسالة بقوله : إن بإمكانهم الاعتماد على مساعدة ألمانيا المالية والعسكرية ، وأن تسليم الأسلحة خاضع لإمكانية إيجاد طرق آمنة تسلكها شحنات الأسلحة^(٣٤) .

ويرى بعض الباحثين أن على ماهر نجح في دفع الملك فاروق لانتهاج سياسة محورية معادية لبريطانيا، وأنه لا يستبعد مساعدة يوسف ذو الفقار صهر الملك ،وعبد الرحمن عزام وزير الشؤون الاجتماعية واللواء صالح حرب وزير الدفاع في وزارة على ماهر، في تشجيع فاروق على الانقلاب ضد الإنجليز والتعاطف مع الألمان . وفي ذلك يشير المؤرخ الألماني "شرويدنر(Chroeder) إلى مجموعة المستشارين من أصحاب الميول المحورية في دفع الملك فاروق للاتصال بالألمان عام ١٩٤١^(٣٥) .

وقد انتقل الملك فاروق في علاقاته مع المسؤولين الألمان إلى مرحلة الإعداد للتعاون الوثيق معهم ، وذلك من خلال قناتين، الأولى في طهران وهي قناة مباشرة عن طريق وزيره المفوض (يوسف ذو الفقار) في العاصمة الإيرانية ، والثانية غير مباشرة وكانت في بغداد ، وشارك فيها أكثر من طرف مثل صالح حرب وعزيز المصري وأمين الحسيني^(٣٦) .

وقد أثرت هذه الاتصالات على ترتيب خطة انقلاب مسلح ضد الإنجليز ، يقوم بتنفيذها مجموعة مختارة من الجيش المصري وقوات أخرى غير نظامية . ولهذا، قام صالح حرب وعزيز المصري ، بزيارة بغداد في منتصف أبريل عام ١٩٤١ ، حيث أطلع رشيد الكيلاني(رئيس وزراء العراق) وأمين الحسيني على خطة الانقلاب^(٣٧) . وطبقا للخطة المرسومة ، كان على تلك القوات النظامية أن تسيطر على السلطة في القاهرة وتعمل أولاً على إزاحة حكومة حسين سري عن الحكم، ثم تعمل على التخلص من الوجود الإنجليزي في مصر .

وبناء على طلب صالح حرب وعزيز المصري ، اتصل أمين الحسيني بوزير إيطاليا المفوض في بغداد لتقديم التأييد والدعم المادي من جانب المحور لهذه الخطة ، وقدر المفتى الدعم المالي المطلوب بحوالي (٢٠٠ ألف جنيه استرليني) من العملة الورقية . ولأهمية هذه المسألة بالنسبة للحكومة

الإيطالية اجتمع السفير الإيطالي زامبوني (Zamboni) في برلين مع فورمان (Voermann) الوكيل المساعد لوزارة الخارجية الألمانية ، حيث أبلغه استعداد المسؤولين الإيطاليين لتأييد قيام الانقلاب في مصر ، وتلبية حاجة مدبري الانقلاب للمال مناصفة بين ألمانيا وإيطاليا^(٣٨) . ورغم تحمس إيطاليا لتقديم المال لتنفيذ تلك الخطة ، إلا أنها كانت عاجزة على الإقدام على هذه الخطوة بمفردها .

ومن ناحية أخرى أبلغ الملك فاروق رسالة شفوية إلى الحكومة الألمانية عن طريق يوسف ذو الفقار (سفير مصر في طهران) مفادها أن قوة الجيش المصري تبلغ (٤٥ ألف مقاتل) وأن ضباطه يقفون بقوة وراءه، وأنه يمكن تأمين الجبهة الداخلية أمام تقدم جيش الحور في الأراضي المصرية ، رغم معاناه الجيش المصري من ضعف التسليح^(٣٩) . وكان توقيت هذه الرسالة من الملك فاروق يعنى طلب الدعم والمساعدة من دولتي الحور للجيش المصري لكي تنجح خطة الانقلاب .

بيد أن الحكومة الألمانية قد تريثت من جانبها حول مطالب زعماء الانقلاب في مصر ، إذ رأت أن القيام بهذا الانقلاب سوف يكون ممكناً عندما تصبح القوات البريطانية مهددة بالفعل من قبل قوات الحور، وأن أسباب النجاح لهذا الانقلاب سوف تتوافر عندما يقترب فيلق ألمانيا الأفريقي من دلتا النيل وقناة السويس ، ولهذا تبنت ألمانيا سياسة عدم تشجيع مدبري الانقلاب في مصر ، ورأت تأجيل الاستجابة للمال^(٤٠) .

ومن المرجح كذلك أن الألمان قد وجدوا بناء على معلومات الملك فاروق عن الجيش المصري أن الوقت غير مناسب للقيام بهذا الانقلاب^(٤١) .

ونتيجة للأسباب السالفة الذكر ، لم يجد المسئولون الألمان في وزارة الخارجية ضرورة للاتصال بزعماء الانقلاب من خلال المفوضية اليابانية في القاهرة . كما لا نستبعد أن يكون الجانب الألماني قد فهم أن الملك فاروق قد صرف النظر عن محاولة الانقلاب على الإنجليز في ذلك الوقت غير المناسب ، وذلك لما طرأ خلال شهري يونيو ويوليه ١٩٤١ من تحرك بريطانيا للقضاء بالقوة المسلحة على أنصار الحور في بعض بلدان الشرق الأوسط على ضوء ما حدث في العراق ثم في إيران فيما بعد .

ورغم أن الجانب الألماني اعتبر أن خطة الانقلاب مؤجلة وليست مستبعدة في تلك الفترة ، فقد قامت وزارة الخارجية الألمانية بتحري الدقة حول كل من صالح حرب وعزيز المصري رغبة في الوقوف على تاريخهما في مناهضة الإنجليز ، ولتقويم حقيقة ميولهم الحورية ، ومركزهما العسكري في أوساط الجيش المصري . ويبدو أن عمل وزارة الخارجية الألمانية كان بغرض المفاضلة بين الرجلين لكي تقرر مع أيهما ستعامل المخابرات الألمانية في حالة الموافقة على تنفيذ انقلاب في مصر.

وبالفعل أعد فون هينتكج (Von hentkg) ^(٤٢) الوزير المفوض بوزارة الخارجية الألمانية تقريراً تضمن السيرة الذاتية لكل من عزيز المصري وصالح حرب، وقد كشف هذا التقرير أن لعزيز المصري صلات بألمانيا قبل نشوب الحرب بسنوات ، وأنه تلقى مبالغ نقدية من الحكومة الألمانية للإنفاق منها على جماعة القمصان الخضر (التابعة لحزب مصر الفتاة) حيث كان يتمتع بتأثير كبير عليها ونفوذ واضح على قادتها، وكان من رأى (فون هينتكج) أن عزيز المصري يعد على الدوام في غاية الأهمية للألمان ^(٤٣) .

أما عن صالح حرب فقد ذكر (هينتكج) في تقرير آخر ، أنه ينتمي إلى وزارة على ماهر من ١٢ أغسطس ١٩٣٩ ^(٤٤) وزيرا للدفاع الوطني ، وأنه أحد المناضلين القدامى في الحرب الطرابلسية ويعد زميلاً مقرباً لصديق الألمان المعروف عبد الرحمن عزام ، كما أنه زميل وصديق لخالد القرقاني ^(٤٥) الذي أرسله الملك عبد العزيز بن سعود إلى ألمانيا في سبتمبر ١٩٣٩ . كما يشير التقرير إلى موضوع تسريب خطة الدفاع عن الصحراء الغربية وسيوة إلى الإيطاليين وهو الموضوع الذي اهتم به الإنجليز صالح حرب، بالإضافة إلى أنه تولى منصب مدير خفر السواحل في أعقاب تخليه عن وزارة الدفاع ^(٤٦) . ومن الناحية السياسية يشير التقرير إلى أنه لم يرتق السلم السياسي أكثر من هذا .

ورغم أن التقرير لم يشر إلى فترة نيابته في مجلس النواب في الفترة من ١٩٢٦-١٩٣٠ ، إلا أنه قد أشار إلى علاقة صالح حرب الجيدة بالبحريين به ، ويؤكد على أنه رجل وطني يعتمد عليه كثيراً ويوثق في شخصه ^(٤٧) . ومن الواضح أن ذلك التقرير يؤكد على أنه يجب التعامل مع صالح حرب على أنه مصري وطني، وليس عميلاً .

ومن الواضح في تقارير هينتكج أنه قد خلص في مجال المفاضلة بين الرجلين ، إلى أن عزيز المصري في غاية الأهمية للألمان ، وحض المسئولين الألمان على ضرورة الاستفادة من جهوده واقتراحاته في الوقت المناسب ، وأن عزيز المصري يسعده كثيراً القيام بدور قيادي في بلاده ، وأنه يتحرق للاضطلاع بهذا الدور على المستوى العسكري ، ولهذا اقترح هينتكج على الحكومة الألمانية أن تتيح لعزيز المصري الفرصة المناسبة لإثبات قدراته وإخلاصه عملياً ^(٤٨) .

وهكذا يتضح لنا مما سبق من خلال الوثائق الألمانية أن صالح حرب كان ضالعا فعلا في خطة الانقلاب على الإنجليز ، وأنه كان من الأشخاص الثلاثة الأساسيين لها . وأن هذه الخطة لو قدر لها النجاح لتغير مجرى تاريخ مصر الحديث بطرد الإنجليز بالقوة كما أنه لو قدر لها أن تتسرب للإنجليز لتعرض صالح حرب للمحاكمة بتهمة خطيرة وهي الخيانة من وجهة النظر الإنجليزية .

وعلى أية حال، فقد تسارعت الأحداث بعد ذلك ، ووصلت ذروتها في الحادث الذي عرف باسم حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، والذي يعد من الأحداث الفاصلة في تاريخ مصر الحديث، وكان له تأثيره في سجن على ماهر وتحديد إقامة صالح حرب في أسوان .

٣- حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ وتحديد إقامة صالح حرب :

كانت إنجلترا على وعى بنشاط صالح حرب والموالين للمحور في عام ١٩٤١ م ، ولهذا كانت تحت رئيس الوزراء (حسين سرى) على اتخاذ إجراءات ضدهم . كما أن الوثائق المصرية (تقارير الأمن) تشير كذلك إلى هذا النشاط المتنامي لجمعية الشبان المسلمين .

وفي هذا السياق تذكر الوثائق البريطانية أن أعداء إنجلترا في مصر خمسة أشخاص هم : إسماعيل صدقي وعزيز المصري وأحمد حسين وعلى ماهر وصالح حرب ، فهؤلاء هم الأشخاص الذين يعملون على تنامي الشعور في مصر ضد الإنجليز ويميلون لدول المحور^(٤٩) . وقد حرص الإنجليز على وصفهم بالطابور الخامس، وذلك بهدف تعبئة الرأي العام المصري ضدهم، ولهذا ، أخذ صالح حرب يندد بهذه الدعاية ويهاجم أصحابها هجوما عنيفا، وفي ذلك تشير تقارير الأمن العام إلى أن صالح حرب قد ألقى خطابا في جمعية الشبان المسلمين ندد فيه بعبارة الطابور الخامس، قائلا: " إن المتقولين علينا بهذا يجب عليهم أن يبحثوا على الطابور الخامس بين مواخير الفساد وفي دور العهر والدعارة وبين جيوش المرتزقة "^(٥٠) .

وقد تصاعدت الأحداث بدرجة سريعة وفاصلة في تاريخ مصر السياسي ، وذلك عندما قدم (حسين سرى) استقالته في ٢ فبراير ١٩٤٢ بناء على طلب بريطانيا وذلك لما واجهه من صعوبة في إغلاق المفوضية الفرنسية التابعة لحكومة فيشي التي كانت تعمل في القاهرة ضد جهود الحلفاء^(٥١) . ولهذا اتصل السفير البريطاني (لامبسون) برئيس الديوان الملكي (أحمد حسنين) وأبلغه أن الحكومة البريطانية تحرص على أن تعرف اسم من سيعهد إليه تأليف الوزارة الجديدة قبل إعلانها . وكان ذلك يعني حرص بريطانيا على تولى زمام الأمور نظراً لموقف جيوش الحلفاء السيئ خلال الحرب، ولهذا تقدم لامبسون إلى فاروق يوم ٢ فبراير ١٩٤٢ بمجموعة طلبات حددها في ثلاث نقاط هي: أن يولى الشخص الذي سيولى الوزارة بالتزامات بريطانيا في فترة الحرب ، ودعوة النحاس بوصفه زعيما لحزب الأغلبية للتشاور في تشكيل الوزارة في موعد أقصاه اليوم التالي (٣ فبراير) وتحمل الملك فاروق مسئولية أى اضطرابات تحدث خلال تلك المدة^(٥٢) .

ونظراً لخطورة هذا التهديد البريطاني، استدعى فاروق رؤساء الأحزاب والشخصيات العامة في ٣ فبراير ١٩٤٢ وعرض على النحاس ان يت رأس حكومة قومية إلا أنه رفض رفضا قاطعا

وتمسك بوزارة وفدية خالصة^(٥٣) ، ولهذا ازداد الموقف السياسي تأزماً ، وبخاصة عندما أصر (لامبسون) على أن يؤلف النحاس الوزارة ، وهو ما يعنى التدخل الواضح في شئون الملك .

وتطورت الأحداث بشكل خطير صباح يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ م ، عندما تسلم الملك فاروق إنذاراً من (لامبسون) يحمله فيه تبعة ما سيحدث إذا لم يؤلف مصطفى النحاس الوزارة^(٥٤) ؛ مما جعل فاروق يسرع إلى دعوة الزعماء والتداول في تأليف وزارة قومية .

وقد رفض النحاس أيضاً في هذا الاجتماع تأليف وزارة قومية ، وبعد الكثير من الجدل تمت الموافقة على اقتراح (إسماعيل صدقي) على إصدار بيان ينص على أن التبليغ البريطاني يمثل اعتداء على استقلال البلاد ومسا سا بمعاهدة الصداقة ، (ولايسع جلالة الملك أن يقبل ما يمس استقلال البلاد ويخل بأحكام المعاهدة)^(٥٥) ، وتمت الموافقة على إبلاغ السفير البريطاني بهذا البيان .

ولكن رد الفعل البريطاني جاء عنيفا وحادا ، حيث اقتحم لامبسون قصر عابدين مساء ٤ فبراير بقوة بريطانية ، وتم إجبار الملك فاروق في تلك الليلة تحت تهديد السلاح على تكليف مصطفى النحاس بتشكيل وزارة وفدية^(٥٦) .

وهذا نجحت بريطانيا في فرض سيطرتها على الموقف السياسي الداخلي في مصر ، واستبعاد أى عناصر موالية لدول المحور وبخاصة على ماهر وصالح حرب وعزيز المصري وعبد الرحمن عزام . ورغم خفوت صوت المعارضة ضد هذا الاعتداء البريطاني سواء من الشعب أو من أى هيئة ، إلا أن صالح حرب كان أعلى الأصوات في مصر احتجاجاً وتنديداً على هذا الحادث فسلم احتجاجاً باسم جمعية الشبان المسلمين إلى سكرتير السفارة البريطانية سمارت (Smart)^(٥٧) .

وإدراكاً من صالح حرب أن الاحتجاج وحده لن يكفى لتغيير الأمور بدأ في ممارسة دور آخر وهو الأكثر أهمية ، إلا وهو الاتصال ببعض الضباط الشبان وذلك لشرح خطورة الموقف في مصر ، وضرورة وجوب إعلان هؤلاء الضباط سخطهم على هذا الاعتداء حتى يدرك الإنجليز أن مصر لن تصبر على هذه الإهانة التي لحقت بكل مصري^(٥٨) . كما اتصل ببعض الشباب الوطني الذين كانوا ينتمون إلى كافة الأحزاب ، وشرح لهم حقيقة الأمور وحثهم على ضرورة إعلان سخطهم على ما حدث^(٥٩) . وبالفعل نجحت تحركات صالح حرب في شحذ الهمم ، فبدأت وفود الشباب المصري من جميع الأحزاب تتوافد على قصر عابدين معلنة احتجاجها على تدخل الإنجليز .

ونتيجة لموقف صالح حرب ، كان من الطبيعي أن يضغط الإنجليز على النحاس لاعتقاله وإجباره على التنازل عن رئاسة الجمعية التي كانت تمثل خطورة شديدة على الإنجليز في مصر وفي العالم العربي والإسلامي ، وفي ذلك تشير الوثائق البريطانية إلى أن النحاس أبلغ السفير البريطاني عن طريق

(أمين عثمان) ما يدور في ذهنه بالنسبة لعلی ماهر وصالح حرب والنیل عباس حلیم، والسقّی تتلخص فی أن یقوم النحاس بإبلاغ علی ماهر بضرورة الاعتزال فی عزبته بحیث لا یستقبل الزوار إلا بإذن خاص، وكذلك تسجيل مكالماته التليفونية، والأمر نفسه بالنسبة لصالح حرب مع تدبیر مكان لاعتزاله، أما بالنسبة لعباس حلیم فیتهم تحذیره بأن یلزم حدوده^(٦٠)، ومن هذا یتضح أن المخطط العام لما یدور فی ذهن النحاس هو إقصاء عناصر علی ماهر من مراكزها الرئيسية^(٦١).

وقد استمر ضغط السفير البريطاني علی النحاس لإقصاء علی ماهر وصالح حرب، ولكن النحاس كان یلح علی إتاحة الوقت له حتى یقابل الملك فاروق نظراً لصعوبة تلك المسألة^(٦٢). یبد أن وزیر الخارجية البريطاني ایدن (Eden) كان یمیل إلى مشاطرة (حسین سرى رئیس الوزراء السابق) الرأى بأنه لا بد من إتخاذ تدابیر ضد علی ماهر وصالح حرب، وخاصة وأن الوقت بعد حادث ٤ فبرایر ١٩٤٢ لیس فی صالح الإنجليز^(٦٣).

ونظراً لأهمية لقاء النحاس بالملك فاروق المرتقب تشير الوثائق البريطانية بالتفصيل إلى هذه المقابلة، وكيف ظهر الغضب علی الملك فاروق عندما علم بمخطط النحاس ضد علی ماهر وصالح حرب، وكيف نجح النحاس فی إقناعه بأن علی ماهر سوف یلزم منزله الريفی، وأن صالح حرب سوف یعامل مثل معاملة علی ماهر، كما أشارت إلى تخوف الملك فاروق من أن یؤدى اعتقال صالح حرب إلى إیذاء مشاعر المسلمين لأنه یرأس جمعية الشبان المسلمين العالمية، یبد أن النحاس ذكر للملك فاروق أن صالح حرب لا یمثل مشاعر المسلمين، وفی ذلك یشیر (لامبسون) فی رسالته إلى (ایدن) أن الملك فاروق فی نهاية المقابلة أبلغ النحاس أن یفعل ما یرید، وأن النحاس سوف یعالج مسألة علی ماهر وصالح حرب^(٦٤).

وبناء علی ذلك، تم اعتقال علی ماهر وإرساله إلى منطقة الغربینیات غرب برج العرب بالإسكندرية تحت حراسة مشددة تحت إمرة وزیر الدفاع^(٦٥)، أما بالنسبة لصالح حرب فقد جرى التفكير أولاً فی إرساله إلى الغربینیات مع علی ماهر، غیر أن (لامبسون) رأى أن ذلك سوف یتروك انطباعاً بأنه قد تم إنشاء مكان اعتقال خاص لجميع غیر المرغوب فیهم^(٦٦)، وعلی ذلك، ألزم صالح حرب یوم ٩ مارس ١٩٤٢ بالبقاء فی منزله فی القاهرة، ثم فی منزله فی أسوان بعد ذلك^(٦٧).

ویمكن أدراك الأهمية التى كان یعلقها الإنجليز علی اعتقال كل من علی ماهر وصالح حرب من رسالة (لامبسون) إلى (ایدن) فی مارس ١٩٤٢ عن الموقف السياسی لمصر بعد مقابلة النحاس لفاروق والتأكد من أنه سوف یتتم اعتقال علی ماهر وصالح حرب، إذ یذكر لامبسون حرفياً:

"By the middle of next week we shall be able to judge how much better"^(٦٨)

أي أن الموقف السياسی فی مصر سوف یتحسن بعد اعتقال علی ماهر وصالح حرب.

ورغم تحديد إقامة صالح حرب، إلا أن هذا لم يكن كافياً في نظر الإنجليز والنحاس، وذلك نظراً لمكانته الإسلامية، ولهذا حاول الإنجليز الضغط على أعضاء مجلس إدارة جمعية الشبان المسلمين لترشيح الأمير محمد علي رئيساً للجمعية، ولكن محاولتهم باءت بالفشل، فعادوا لتكرار المحاولة مرة أخرى لترشيح فؤاد سراج الدين فباءت أيضاً بالفشل^(٦٩).

ونتيجة لذلك، بدأت المحاولات للضغط على صالح حرب للتنازل عن رئاسة جمعية الشبان المسلمين مع إغرائه بدخول البرلمان نائباً عن دائرة أسوان^(٧٠)، ليكون ذلك سبباً وجيهاً في ترك رئاسة الجمعية، فرفض صالح حرب ذلك. ولهذا استمر اعتقاله في أسوان ومراقبته لمدة ثلاث سنوات ١٩٤٣-١٩٤٥، وعلمت عودته من أسوان بتنازله عن رئاسة الجمعية، فكان رده حاسماً: "إن هذه الرئاسة بيعة في عنقي لا يبرعها إلا الشبان المسلمون أنفسهم"^(٧١).

ولقد استمرت محاولات الضغط على صالح حرب للتنازل عن رئاسة الجمعية مع الحكومات المتعاقبة، مما يؤكد تخوف الإنجليز من نشاط صالح حرب المتزايد في أسوان ورغم تحديد إقامته. وبالفعل تؤكد الشواهد، أن فترة اعتقال صالح حرب وتحديد إقامته في أسوان كانت فترة نشاط متزايد، إذ كان يتوافد على أسوان كثير من الوطنيين للالتقاء به، كما كان يقيم الندوات في بيته، حيث كان يجتمع بشباب أسوان من مختلف الأحزاب، إذ كان يعلق على الشباب آمالاً كبيرة، ويجب من الشباب أن يعرفوا مواضع أقدامهم وأن يبصروا أهدافهم وغايتهم^(٧٢).

وبناء على ذلك، عرض الإنجليز على النقراشي^(٧٣) التقارير الأمنية عن نشاط صالح حرب في أسوان، والتي أوضحت أنه يدير جمعية الشبان المسلمين من منزله في أسوان كأله يديرها من مكتبه في الجمعية^(٧٤)، وطلبوا منه ضرورة أن يتنازل صالح حرب عن رئاسة الجمعية، فوافق النقراشي على اتخاذ الإجراءات اللازمة كي يتنازل صالح حرب عن الرئاسة في مقابل أن يفرج عنه من مقره الجبيري في أسوان^(٧٥).

وبالفعل استدعى النقراشي صالح حرب إلى القاهرة، بيد أن صالح حرب رفض الاستقالة رفضاً قاطعاً، بل ورفض أن يعود إلى أسوان وصمم على البقاء في القاهرة مهما حدث^(٧٦). وبالفعل مكث بالقاهرة، وساعدته ظروف إلغاء الأحكام العرفية التي أعلنها النقراشي يوم ٧ أكتوبر ١٩٤٥م، والتي اقتضتها ضرورة الحرب. وإلى هذا تشير الوثائق البريطانية أنه بموجب ذلك أصبح النقراشي لا يملك بعد إلغاء هذه الأحكام إعادة صالح حرب إلى إقامته الجبيرية في أسوان^(٧٧).

وهكذا أستطاع صالح حرب أن يستغل فترة تحديد إقامته ويواصل نشاطه الوطني بصورة أزعجت الإنجليز، واستطاع بتصميمه أن يفك عنه قيد هذه الإقامة الجبرية، وأن يعود إلى نشاطه في القاهرة، ويزداد إصراراً على أن يتخذ من جمعية الشبان المسلمين مركزاً للنشاط الوطني، وهو ما وضح بعد عودته مباشرة .

٤- صالح حرب والقضية المصرية في مجلس الأمن :

تعد عودة صالح حرب إلى رئاسة جمعية الشبان في ٣ من أكتوبر ١٩٤٥ يوماً مشهوداً في تاريخ الجمعية، حيث تجمع الآف الشبان وأعلام المفكرين من الدول العربية والإسلامية لاستقبال صالح حرب والترحيب به والإشادة بكفاحه الوطني والإسلامي^(٧٨). وفي هذا اليوم أوضح صالح حرب في خطبة جامعة موقفه الوطني والإسلامي، والدور الذي ستسير عليه الجمعية في تلك الفترة فقال:

"نحن قوم إذا غضبنا إنما نغضب في الله والوطن وما يصيب العرب والمسلمين . وإذا رضينا إنما نرضى في الله والوطن وما يرضى العرب والمسلمين . ولا تزيدنا الخطوب إلا إقداماً ، ولا نتخذ غير الحق إماماً . ولا نعرف الإحجام إلا في الآثام وخيانة الأوطان وممالة الظلم والطغيان . ماذا ينقمون من جمعيات الشبان المسلمين غير أن شعارهم : نعيش في بلادنا كراماً، ونموت في سبيلها كراماً، ونمشي فوق أرضها رجالاً، وندفن في ترابها أبطالاً، لا يجد النفاق إلى نفوسنا سيلاً، ولا عاش مصري ولا عربي ولا مسلم يرضى أن يعيش في بلاده ذليلاً . . . ماذا ينقمون من جمعيات الشبان المسلمين غير أنهم يربون شباب اليوم ليكونوا رجال الغد، ويعدوهم للكفاح الأبدي، فيضرمون في قلوبهم جذوة الإيمان، ويفرسون في نفوسهم محبة الأوطان ويلهبون في صدورهم عداوة الظلم والطغيان، وينفثون فيهم مجد الأولين وعزة المؤمنين"^(٧٩).

وهذه الخطبة تعني أن عودة صالح حرب كانت نذيراً بمرحلة جديدة من كفاحه الوطني والإسلامي، فسرعان ما بدأ في الدعوة إلى ضرورة إلغاء معاهدة ١٩٣٦، وذلك بالتعاون مع على ماهر الذي عاد إلى نشاطه السياسي وافتتح مكتباً يمثل جبهة وطنية، حيث كان يعج بالزائرين من الشخصيات السياسية المختلفة والطلاب ومثلي المنظمات الحزبية^(٨٠). وبالفعل كانت الظروف السياسية مواتية لهذه الدعوة، فقد كان الأمل يراود المصريين في أن تجلو القوات البريطانية عن وادي النيل بعد الحرب العالمية الثانية، التي عانوا خلالها الكثير من العسر والظلم والاستبداد وكبت الحريات . ومع ازدياد السخط العام على حكومة النقراشي اضطرت الحكومة إلى التقدم

بمذكرة تطالب بريطانيا بإعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦^(٨١)، ونتيجة لردود الفعل والاضطرابات التي أثارها مسألة المفاوضات وتمزق الوزارة بعد استقالة رئيس الحزب الوطني ووزراء الكتلة الوفدية منها، قدم النقراشي استقالة وزارته وتألقت وزارة إسماعيل صدقي في فبراير ١٩٤٦، وشرعت الوزارة في اتخاذ العدة للمفاوضات وتآلف وفد المفاوضات المصري في ٨ مارس برئاسة إسماعيل صدقي (رئيس الوزراء)^(٨٢) .

بيد أن المفاوضات بين الطرفين ، باءت بالفشل وقدم إسماعيل صدقي استقالته ليتولى النقراشي رئاسة الحكومة ، ودخل في المحادثات مع بريطانيا على أساس أن وحدة مصر والسودان أمر لا يحتمل المناقشة ، غير أن وجهات النظر ظلت على ما هي عليه من خلاف . وزاد من الخلاف ان بريطانيا ، أخذت تعمل على فصل السودان عن مصر، فقطع النقراشي المفاوضات في ٢٧ يناير ١٩٤٧، وقررت مصر عرض قضيتها على مجلس الأمن^(٨٣) .

وكوزير للدفاع سابقا تعامل مع الإنجليز، كان صالح حرب يدرك جيداً أنهم يتبعون سياستين متباينتين: سياسة تنادى بتأكيد سيادة مصر واستقلالها ورغبة بريطانيا في التعاون معها ، والأخرى تأييد إحتلال مصر ووضعها في دائرة النفوذ البريطاني وفصل السودان عن مصر، لذلك عمل صالح حرب من خلال الجمعية على المناداة بضرورة جلاء الإنجليز وتفنيذ مزاعمهم من ضرورة وجود قواعد لهم في القناة بحجة وجود خطر على مصر^(٨٤) ، كما أخذ على عاتقه تنبيه الشعب بصفة عامة ، والشباب بخاصة، إلى ضرورة الاستعداد لمرحلة الجهاد لإخراج الإنجليز من وادي النيل . وفي هذا الصدد ، كان صالح حرب يتهمز كل المناسبات لتذكير الأمة بضرورة الجهاد^(٨٥) .

ولمواجهة الحرب الدعائية التي أخذ الإنجليز يشنونها في بلادهم وفي السودان وفي أمريكا وفي كل مكان، والتي كانت تزعم أن المصريين يتمتعون بالاستقلال وأنه لا داعي لتغيير معاهدة ١٩٣٦، وأن المصريين يريدون أن يستعمروا السودان التي ترغب في الانفصال عن مصر^(٨٦) ، نشر صالح حرب مقالا لاذعا وجه فيه نقداً شديداً إلى زعماء الأمة ، وحث الأمة كلها على ضرورة مواجهة تلك الدعاية في الداخل وفي الخارج . ونبه إلى ضرورة المواجهة إذا فشلت القضية في مجلس الأمن ، وذلك بقوة الإيمان وبسلاح الدعاية وسلاح المقاطعة ، وتنظيم الجهود بين الشعب والحكومة^(٨٧) .

ومن الملاحظ أن جهود صالح حرب في مواجهة الدعاية المضللة للإنجليز، قد اتخذت خطين متوازيين الدعاية في الداخل وفي الخارج، ففي الداخل كان يرى أن الدعاية في الداخل لا تقل أهمية

عن الخارج ، حتى إذا فشلت القضية في مجلس الأمن ، استطاع المصري والسوداني أن يواجه ذلك الفشل بالاستعداد للجهاد . لهذا وجه نداء للأمة دعى فيه إلى تنظيم الدعاية داخليا وخارجيا ، ومطالباً فيه ببذل الأموال للإنفاق على تلك الدعاية، كما دعى الأحزاب والهيئات السياسية الأخرى إلى تنظيم المحاضرات في جمعية الشبان المسلمين^(٨٨) .

ولقد كان لهذا النداء الذي وجهه صالح حرب صداه في الداخل ، إذ عقد مؤتمر لممثلي الشباب من مختلف الأحزاب في جمعية الشبان المسلمين ، وذلك لبحث سبل الدعاية للقضية المصرية في الداخل وفي الخارج . وعلى أثر ذلك تم تكوين لجنة عليا لجهة الدعاية للقضية برئاسة صالح حرب بهدف البحث فيما يجب اتخاذه في هذا الصدد^(٨٩) .

أما عن الخط الثاني الموازي للخط الداخلي وهو الدعاية للخارج، فقد رأى صالح حرب أنها ذات أهمية كبرى وبخاصة في أمريكا ، حيث يجتمع مجلس الأمن ومندوبو الدول وصحافة العالم ، وأن ذلك يشكل فرصة مهمة لشرح وجهة النظر المصرية ، وفضح الأساليب والمناورات السياسية التي اشتهرت بها بريطانيا . ويتضح ذلك من النداء الذي وجهه صالح حرب في ١٠ مارس ١٩٤٧ إلى الأمة ، والذي أوضح فيه أهمية الدعاية للقضية في الخارج حيث إنها قد أصبحت قضية دولية ، وأن بريطانيا قد سبقت مصر بالدعاية الباطلة ، لتأليب الرأي العام العالمي ضد مصر وكسبه لجانبها حتى إذا عرضت القضية في مجلس الأمن وجدت من يسمع منها ولا يسمع لمصر ، ولهذا أصبح لزاماً على مصر أن تبلغ الدعاية الحققة لقضيتها^(٩٠) .

وفي هذا السياق، يعد صالح حرب قدوة لزعماء الأحزاب بالاهتمام بالدعاية لقضية وادي النيل، إذ أصدر كتاباً عن وحدة وادي النيل باللغتين العربية والإنجليزية^(٩١) .

وبالفعل أرسل صالح حرب أحمد حسين (زعيم مصر الفتاة) إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث مكث فيها نحو خمسة أشهر متنقلاً بين أرجائها للدعاية للقضية المصرية^(٩٢) .

بيد أن صالح حرب رأى ألا تقتصر الدعاية للقضية بالخارج على أحمد حسين فقط ، فتم تشكيل وفد يمثل السودان بقيادة إسماعيل الأزهرى، ووفد يمثل المصريين يضم أحمد كامل قطب (رئيس حزب الفلاح الاشتراكي) ، ومصطفى مؤمن ممثلاً عن الإخوان المسلمين، إلى أمريكا للدعاية للقضية^(٩٣) .

ولقد لقيت دعوة صالح حرب استجابة على المستوى الرسمي والشعبي، فعلى المستوى الرسمي طلب النقرashi أن تطبع بعض النشرات بغرض الدعاية لقضية وادي النيل للتوزيع في الخارج باللغات المختلفة^(٩٤) . وعلى المستوى الشعبي قامت صحيفة الأهرام بجمع التبرعات

للدعاية الخارجية ، وتم بالفعل جمع مبلغ (٣٦١٥ جنيها) تم الصرف منها على الوفود التي أرسلت للدعاية في الولايات المتحدة ^(٩٥) .

وهكذا يتضح لنا الدور المهم الذي ساهم به صالح حرب في الدعوة إلى الدعاية لقضية الجلاء ووحدة وادي النيل ، مما جعله مصدر ثقة لجميع الأحزاب والهيئات في الداخل ، وتجلّى هذه الثقة فيما حدث من فرقة وتنازع بين الأحزاب المختلفة في تلك الفترة الحرجة ، فاجتمعت كلمة شباب الأحزاب من الطلبة والعمال على تفويض صالح حرب لجمع كلمة الزعماء السياسيين لمواجهة الأزمة الخطيرة التي تمر بها البلاد ، ولتوحيد الجهود للقضية الأساسية وهي قضية الجلاء ووحدة وادي النيل . وهو أمر يشكل دلالة كبيرة ، إذ لم يجد شباب مصر في تلك الفترة من يقوم بتلك المهمة خيرا من صالح حرب ، وهو إجماع يندر أن نجد له مثيلا في التاريخ المصري الحديث .

وبالفعل كانت تلك الثقة في محلها ، فقد تحرك صالح حرب على المستوى الرسمي والمستوى الشعبي ، فقابل إبراهيم عبد الهادي (رئيس الديوان الملكي) ، ثم رؤساء الأحزاب والشخصيات الوطنية الكبرى . ومن ناحية أخرى ، حرص على الاجتماع في جمعية الشبان المسلمين بشباب الأمة من الأحزاب المختلفة لشرح لهم ما قام به من اتصالات بالقادة والزعماء لتحقيق الوحدة وضم الصفوف ^(٩٦) .

ورغم ما بذله صالح حرب من مجهودات ، إلا أنها باءت بالفشل نتيجة لاختلاف زعماء الأحزاب فيما بينهم على حل مجلس النواب ، فاضطر إلى إصدار بيان في ٢٤ مارس ١٩٤٧ ، شرح فيه بالتفصيل طبيعة المهمة التي كلفه بها شباب الأمة ، ونتيجة مقابلاته مع زعماء الأحزاب والقادة الوطنيين .

حرص صالح حرب في بيانه على أن يوضح أن مهمته قد تمت بناء على تفويض من الشباب له، فقال:

" عهد إلى شباب البلاد في أن أقابل باسمهم الزعماء، وأنقل إليهم رجاء أبنائهم ورثة هذا الوادي من بعدهم في أن يجمعوا أمرهم وينسوا ما بينهم ولو إلى حين ويقفوا صفا واحدا لا ثغره فيه تحت راية الوطن المجاهد في معركته الفاصلة وموقفه الحاسم فحملت هذه الأمانة عنهم تحقيقا لرغبتهم " ^(٩٧) .

ثم شرح مقابلاته للزعماء مقسما إياهم إلى ثلاثة معسكرات ، أولها معسكر الحكومة ويتكون من حزبي الأحرار الدستوريين والسعديين، والثاني حزب الوفد ، والثالث معسكر الأحزاب والهيئات المختلفة وهم (الحزب الوطني، والكتلة ، والأخوان المسلمون ، وجبهة مصر ، والشبان

المسلمون ، والشخصيات المستقلة) . وقد بين صالح حرب أنه لاقى ترحيبا واسعا من المعسكر الأخير ، ورغبة صادقة منهم واستعداداً لتوحيد الصفوف ، ولكن المعسكر الأول لم يوافق على حل مجلس النواب القائم ، مما أدى إلى رفض المعسكر الثاني هذا الاقتراح . ونتيجة لذلك ، كان من الطبيعي ، وقد وصلت الأمور إلى هذا الحد من الاختلاف ، أن يوجه صالح حرب نصحه إلى الشباب المصري مبينا لهم السبيل لتوحيد الصفوف ، وذلك حرصا على مصلحة البلاد . وكان السبيل إلى هذا في رأيه هو اللجوء إلى ملك البلاد لجمع الشمل ورأب الصدع .

وعلى ضوء بيان صالح حرب ، عقد شباب الأحزاب والهيئات المختلفة اجتماعا في جمعية الشبان المسلمون ، ورأوا أن يكون اتحادهم مؤلفا من الأحزاب والهيئات التي لبست دعوتهم وأرسلت مندوبين عنها وهي (الحزب الوطني ، ومصر الفتاة ، والأخوان المسلمون ، والشبان المسلمين ، والكتلة الوفدية ، وحزب العمال المصري ، والسعديون ، والأحرار وحزب الفلاح الاشتراكي) . وأعلن الشباب أنه قد وضع من اتصال صالح حرب بالزعماء والقادة أن الهيئات السالفة الذكر هي المؤيدة للوحدة ، وأن لديها الرغبة الصادقة في تذليل أى عقبة تحول دون تحقيقها مهما كلفها ذلك من تضحية ^(٩٨) .

وعلى هذا يمكن القول إنه رغم أن صالح حرب لم يستطع أن يوحد كلمة زعماء الأمة إلا أنه في الحقيقة قد نجح في توحيد رأى الشباب المصري ، مما جعله الزعيم السياسي لشباب وعمال البلاد ، وهو ما يتضح من قرار المجلس الأعلى لحزب العمال بانتخابه بالإجماع نائبا لزعيم الحزب .

لقد جرت محادثات في غاية التكتيم حول الاستفادة من صالح حرب في قيادة حزب العمال ، وإلى هذا ألحقت (جريدة العمل) في عددها الصادر في ١٠ مايو ١٩٤٧ بشكل يؤكد قبول صالح حرب نيابة الحزب ^(٩٩) . وبالفعل قرر المجلس الأعلى لحزب العمال انتخاب صالح حرب بالإجماع نائبا لزعيم الحزب الأمير عباس حليم ، الذي سارع بإرسال برقية إليه يبلغه فيها انتخاب المجلس له ^(١٠٠) . وكان من الطبيعي أن يقبل صالح حرب الترشيح ، لأنه كان يدرك أهمية دور العمال من أجل قضية الجلاء ووحدة وادي النيل ، ولهذا أعلن اعتزازه بهذه الثقة ^(١٠١) .

وبعد انتخاب صالح حرب نائبا لرئيس حزب العمال كسبا عظيماً لقضية العمال ، التي هي قضية الشعب في وادي النيل ، ويتضح هذا من برقيات التأييد والتهنئة التي أمالت على عباس حليم معلنة تأييدها بالثقة في صالح حرب ، والتي بلغت أكثر من ألفى برقية ^(١٠٢) .

وكان من الطبيعي أن يثير انتخاب صالح حرب نائبا لرئيس حزب العمال ردود فعل مختلفة من قبل زعماء الأحزاب الأخرى ، خوفا من شعبية صالح حرب بين الشباب من الطلبة العمال . لذلك

فقد أثير الكثير من الكلام على أن صالح حرب يجب أن يترك رئاسة جمعية الشبان المسلمين لأن قانون الجمعية ، يحتم على أعضائها عدم الاشتغال بالسياسة .^(١٠٣) ولهذا حرص صالح حرب على أن يؤكد أن رئاسته للجمعية لا تتعارض مع رئاسته لحزب العمال ، فقال :

" إن جمعية الشبان المسلمين تضم أعضاء من جميع الأحزاب، وكل منتسب إليها يعلم أن واجبه في الإخلاص لرسالتها يقضى بأن يخلع رداءه الحزبي عند بابها ، ولذلك سيظل علمها خفافاً في كل قطر من الأقطار العربية والإسلامية " .^(١٠٤)

ومما سبق ، يمكن القول إن صالح حرب في تلك الفترة قد جمع بين الشباب والعمال في مصر، وأصبح زعيماً يتحدث باسمهما . ومن ناحية أخرى استطاع أن يوجه زعامته العمالية إلى حل مشكلات العمال دون الالتجاء إلى وسائل الأحزاب التي كان الشيوعيون من العمال يحرضون عليها ، وهي وسائل لا تتفق وأسلوب صالح حرب^(١٠٥) .

ولعل هذا يفسر حرص صالح حرب على مقاومة التيار الشيوعي داخل حزب العمال وتوحيد جهود العمال في مصر في حزب واحد هو حزب العمال عام ١٩٤٩ . وبالفعل نجح في إقناع زعماء وأعضاء حزب العمال الاشتراكي في حل هذا الحزب وإقالة رئيسه والانضمام تحت زعامة النبيل عباس حليم ورئاسة صالح حرب تحت اسم (حزب العمال المصري الاشتراكي)^(١٠٦) .

وجدير بالملاحظة أن صالح حرب نجح في جذب الاهتمام لقضايا العمال وحلها عن طريق عرضها على الحكومة دون اللجوء إلى أسلوب الإضراب^(١٠٧) ، وذلك بهدف أكبر هو توجيه الحركة العمالية نحو القضية الأساسية وهي قضية الجلاء ووحدة وادي النيل .

ورغم أن صالح حرب قد نفى يده عن حزب العمال عام ١٩٥٠^(١٠٨) ، إلا أنه ظل عند ثقة العمال به ، وكان لهم القدوة في الجهاد في سبيل الله والوطن ، وهو ما اتضح من انضمام شباب العمال إلى منظمات الشباب التي أنشأها للجهاد ضد الإنجليز ووحدة وادي النيل بعد فشل القضية المصرية في مجلس الأمن .

وهذا أصبح صالح حرب ، استناداً إلى ثقة الشباب والعمال ورئاسة الشبان المسلمين، الصوت الذي يعبر أصدق تعبير عن الرأي العام المصري تجاه مسألة القضية المصرية في مجلس الأمن ، ويتضح هذا من برقيته إلى سكرتير مجلس الأمن والتي أوضح له فيها إصراراً لشعب المصري على حقوقه في الجلاء ووحدة وادي النيل ، وأن مصر لجأت إلى مجلس الأمن لأنها تأمل في نصره الحق ، وإذا خاب الأمل فسوف يؤدي ذلك إلى إشعال النار في الشرق الأوسط^(١٠٩) .

ومن ناحية أخرى حرص صالح حرب على إظهار تأييد العمال لوفد مصر الرسمي إلى مجلس الأمن^(١١٠) . كما عقد اجتماعاً كبيراً ضم طلبة الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية والفنية ، في جمعية الشبان المسلمين حيث قرر الطلبة مطالبة الحكومة بمقاطعة الإنجليز وأن يشترك في تلك المقاطعة أصحاب المصالح والأعمال ، كما ناشدوا الصحف الحزبية أن تكف عن الجدل الحزبي وأن تعمل على إثارة الوعي الوطني^(١١١) .

وعلى إثر ذلك قرر صالح حرب أن يتحرك على مستوى شعبي أوسع فعقد مؤتمراً شعبياً في الجمعية ضم ممثلي المنظمات والأحزاب المختلفة (جماعة الشبان المسلمين، الحزب الوطني، الأحرار الدستوريين، الإخوان المسلمون، مصر الفتاة ، جبهة مصر والفلاح الاشتراكي) ، اتخذ قرارات مهمة منها:

١ - إعلان بطلان معاهدة ١٩٣٦ ومطالبة الحكومة المصرية بإلغائها فوراً .

٢ - دعوة الزعماء إلى الاتحاد في ميثاق وطني على أساس محاربة المفارضات مهما كانت صورتها .

٣ - إعلان الجهاد إذا لم يحقق مجلس الأمن مطالب مصر ودعوة البلاد العربية والإسلامية للمشاركة في هذا الجهاد .

٤ - دعوة الشعب إلى تأليف لجان تحرير في كل أنحاء الوادي^(١١٢) .

وبهذا أشعل صالح حرب الروح الوطنية بين فئات الشعب المختلفة ، واتجه إلى مخاطبة زعماء الأمة يرسم لهم معالم الطريق في حالة فشل القضية في مجلس الأمن فيخاطبهم قائلاً:

" ليس أمامنا إلا سبيلين : إما أن نعد الأمة حتى تستطيع أن تصمد في خضم الجهاد وتثبت في أعاصير الخن وتركب الخطوب مطايا في سبيل تحقيق وحدة الوادي وإرغام الغاصبين على الجلاء وإما أن نستسلم صاغرين ونرضى بسلب الحقوق وننام على الضيم إذا عرضنا المنايا ونحمل العار شعاراً ويرحم الله الوادي ويرزقه رجالاً يحبون الموت حبنا للحياة إذا رضينا الهوان في كنف العافية"^(١١٣) .

ومن هذا يتضح لنا توقع صالح حرب لفشل عرض القضية المصرية على مجلس الأمن ، وضرورة الاستعداد لسلوك طريق الجهاد لجلاء الإنجليز ، وهذا ما تؤكد الوثائق البريطانية في تقاريرها إلى وزارة الخارجية البريطانية في تلك الفترة ، إذ تشير إلى النداء الذي وجه صالح حرب إلى المصريين يدعوهم فيه إلى الاستعداد لاستئناف الكفاح في حالة فشل مصر في نيل حقوقها من المنظمات الدولية . كما تشير كذلك إلى أنه قد أبلغ السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة أنه قد

تم تكوين جبهة وطنية متحدة تضم (جمعية الشبان المسلمين، الحزب الوطني، حزب الاحرار الدستوريين ، الإخوان المسلمين ،حزب مصر الفتاة ، وجبهة مصر) على أساس وحدة وادي النيل وإلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية ١٨٩٩^(١١٤) .

وقد رصدت الوثائق البريطانية كذلك قيام صالح حرب وحسن البنا وأحمد حسين ممثلين عن هذه الجبهة المتحدة ،بزيارة السفارات الصينية والفرنسية والأمريكية ، لبحث تأييد هذه الدول لمصر أمام مجلس الأمن كما قام هذا الوفد بزيارة سفراء بولندا وروسيا وسوريا للتعبير عن شكرهم لهذه الدول على تأييدها لمصر في مجلس الأمن^(١١٥) .

٥- الدعوة إلى الجهاد وتكوين منظمات الشباب :

مهدت تجربة مجلس الأمن وفشل الأساليب السلمية لتحقيق المطالب الوطنية الطريق للإقناع الجماهيري الواسع لفكرة الكفاح المسلح، وأصبحت هذه الفكرة هي الطريق الوحيد للجلاء ووحدة وادي النيل .

ويعتد صالح حرب من أهم الأصوات التي لعبت دوراً كبيراً في إقناع الجماهير ، وبخاصة الشباب والعمال ، بفكرة الجهاد المسلح بل أنه أول من نبه إلى ضرورة هذا الكفاح خلال مناقشات القضية في مجلس الأمن في حالة الفشل . وعلى هذا كان من الطبيعي أن يقوم صالح حرب بخطوات عملية لتأكيد ما نادى به ، وهو ما تؤكد الوثائق البريطانية ، التي تشير إلى دوره في إشعال الرأي العام المصري والعربي والإسلامي ضد بريطانيا^(١١٦) .

وقد بنى صالح حرب استراتيجيته في الكفاح المسلح اعتماداً على الشبان من الطلبة والعمال ، من كافة الأحزاب والهيئات وعلى أن يتلقى هؤلاء تدريباً عسكرياً في جمعية الشبان المسلمين ، ومهد لذلك في مؤتمر شعبي عقد بعد صلاة الجمعة ٢٩ أغسطس ١٩٤٧ بمسجد السيدة زينب، شارك فيه ألوف من مختلف طبقات الشعب، حيث ألقى صالح حرب خطاباً سياسياً طويلاً، أوضح فيه أن الموقف لا يحتمل خطب الخطباء وقصائد الشعراء، وأنه لا بديل عن الجهاد وإعداد النفس لمعركة الاستقلال بالتنظيم والبذل والتضحية ، وطالب الحكومة إن هي أرادت أن تثبت إخلاصها أن تلغي فوراً معاهدة ١٩٣٦ .

ولقد دعا صالح حرب الشباب إلى الضغط على الزعماء جميعاً حتى تجتمع كلمتهم في ميثاق وطني شامل ، وأعلن أن البلاد لا تحتاج إلى السلاح بقدر احتياجها إلى اتحادها، وأهاب بالشباب أن يتمسك كل التمسك بوحدة وادي النيل، وبلغ المؤتمر قمة الحماس عندما ردد الحاضرون مع صالح حرب عهداً جاء فيه :

" نعاهد الله ورسوله في بيته هذا على أن نستهن بكل تضحية وكل فداء في سبيل إجلاء المستعمر عن وادينا وحماية وحدته من عبث العابثين بلا مفاوضة ولا مساومة والله على ما نقول شهيد، فهذا عهدنا قطعناه على أنفسنا إن العهد كان مسؤولاً... اللهم فأشهد " (١١٧) .

ولهذا سارعت قوات من المشاه ورجال الفرسان وحاصرت المسجد والميدان وفرقت الجموع التي أحاطت بالمسجد لسماع خطبة صالح حرب الحماسية التي ألهمت مشاعر الجماهير .

أما الخطوة الثانية التي اتبعها صالح حرب فتمثلت في دعوته إلى عقد لجنة من الشباب تسمى (لجنة تحرير الوادي) بالاشتراك مع على ماهر، وبالفعل تم الاجتماع بدار جبهة مصر، حيث حضر ممثلون عن الطلبة والعمال وشباب الهيئات والأحزاب، وتقرر تكوين (بوليس) وطني مهمته الحفاظ على الأمن العام وتنظيم الحركات الشعبية، وتكوين فروع للجنة تحرير الوادي في جميع أقسام القاهرة وفي عواصم المديرية والمراكز والقرى الكبيرة، والقيام برحلات إلى الأقاليم وعواصم المديرية وغيرها لتوضيح رسالة اللجنة، وتأليف لجان جديدة، وإنشاء (كتاب تحرير الوادي) يتولى تدريبها والإشراف عليها كبار رجال الجيش من الاحتياطيين، على أن يبدأ التدريب في ٩ سبتمبر ١٩٤٧م في فناء جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، كما تقرر دعوة شباب وادي النيل على اختلاف هيئاته وأحزابه إلى الانضمام إلى تلك الكتائب في القاهرة وفي الأقاليم (١١٨)، وبالفعل كان إقبال الشباب في اليوم المحدد عظيماً، إذ اجتمع للتدريب أكثر من سبعمائة شاب في فناء جمعية الشبان المسلمين، حيث استقبلهم صالح حرب، وبعث فيهم روح التضحية والفداء (١١٩) .

وقد رأت جبهة الدعاية لوادي النيل أن تدعو كتائب التحرير وفصائل الجهاد التي يشرف عليها الفريق عزيز المصري والصاغ محمود لبيب، للانضمام إلى الطواير العسكرية لمنظمات الشباب بقيادة صالح حرب، وكان صدى هذه الدعوة في جامعة الأزهر كبيراً حيث دعت اللجنة الوطنية بالجامعة شباب البلاد إلى الانضمام إلى منظمات الشباب لتوحيد الجهود وتجميع الصفوف (١٢٠) . كما دعت اللجنة التنفيذية لشباب جبهة مصر الشباب إلى الانضمام تحت لواء منظمات الشباب (١٢١) .

بيد أن المشكلة الأساسية التي واجهت صالح حرب كانت تتمثل في إمداد المنظمات بأسلحة التعليم حتى تؤدي مهمتها، ولهذا أرسل بوصفه قائداً لهذه المنظمات كتاباً إلى وزير الدفاع (أحمد خشب بالنيابة) أشار فيه إلى ما ترونو إليه هذه المنظمات من إحياء الروح العسكرية في الشباب، طالباً إليه أن يمدّها ببضع مئات من سلاح التعليم والذخيرة لتدريب الشباب، ومذكراً إياه أنه قد

سبق لوزارة الدفاع في عام ١٩٣٩ أن زودت جمعية الشبان المسلمين بمثل هذا السلاح لتدريب أكثر من سبعة آلاف شاب ، قاموا بعمليات الوقاية وغيرها أثناء الحرب العالمية ^(١٢٢) . غير أن دعوة صالح حرب لم تجد لها صدى يذكر من قبل وزارة الدفاع التي رأت أن التجنيد الإجباري يعنى عن تكوين هذه المنظمات .

ولهذا أصدرت منظمات الشباب بقيادة صالح حرب بيانا هاما أوضحت فيه ظروف نشأتها ومطالبها من الحكومة ، ذكرت فيه أنها قد نادت منذ قيامها بضرورة الاتجاه بالنضال الوطني وجهة عملية ، بهدف اتحاد عناصر الأمة كلها في كتائب شعبية تأخذ على عاتقها مهمة تحرير وادي النيل ، وأن اللواء محمد صالح حرب قائد هذه المنظمات قد أرسل كتابا إلى وزير الدفاع يطالبه بسلاح التعليم وذخيرة التدريب ، ولكنه لم يجد استجابة لهذا المطلب . وفي نهاية البيان عبرت المنظمات عن مطالبها بقولها : "إننا نريد من الحكومة أن تقف بجانب الشعب في مطالبه التي عبرنا عنها ولازلنا نصر عليها" وهي :

١ - إلغاء اتفاقية ١٨٩٩ م ومعاهدة ١٩٣٦ فوراً .

٢ - قطع جميع العلاقات التي تربطنا بالاستعمار .

٣ - توحيد علاقاتنا بالدول التي أيدتنا في مجلس الأمن .

٤ - تمكين الهيئات الشعبية من تعبئة الشباب ^(١٢٣) .

ومن ناحية أخرى، كان على صالح حرب أن يفند المزاعم التي أثارها البعض عن منظمات الشباب وأهدافها فأوضح :

" أن الغرض منها هو إعداد جيل قوى من الشباب نصرته فيه عن اللهو ونجده من النعومة والرخاء اللتين كانتا أثراً من آثار الاحتلال ، ونعوده على النظام و الطاعة إذا ماجاء اليوم العصيب استقبلته الأمة برباطه جاش وعزم وثاب ، وأن هناك فرق بين شباب جاء إلى مكتب التجنيد بإختياره ، ورغبة في التضحية والفداء وبين إنسان فرضت عليه القوانين أن يكره لخدمة بلاده في دائره محدودة لها شروطها وقيدوها" ^(١٢٤) .

ولإثبات إخلاص نية هذه المنظمات ، أعلن صالح حرب أنه على استعداد بعد أن يتم إعداد هؤلاء الشباب وتدريبهم أن يدعهم تحت تصرف وزارة الدفاع، ودعي أغنياء الأمة أن يساعدوا في إعداد هذا الشباب ^(١٢٥) . ورغم ما واجه صالح حرب من عقبات وما أثاره البعض من مزاعم حول منظمات الشباب ، فقد استطاع تخريج شباب تدرب تدريباً عسكرياً ^(١٢٦) على أيدي ضباط احتياط . وهذه المنظمات كانت هي النواة التي ساعدت في القتال ضد الإنجليز في القناة بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ في عام ١٩٥١ م .

وقبل أن نلقى الضوء على دور صالح حرب في تنظيم كتائب المقاومة في القناة ، نرى أنه من الأهمية بمكان أن نلقى الضوء على دعوته إلى استعادة واحة جغبوب ، استناداً إلى وثائق غير منشورة ولم يسبق الإشارة إليها .

٦- الدعوة إلى استعادة واحة جغبوب :

أثار صالح حرب مسألة واحة جغبوب في عام ١٩٤٨ ، فأرسل خطاباً إلى رئيس الوزراء (محمود فهمي النقراشي) ، ووزير الدفاع (حيدر باشا) ، طالبهما فيه بضرورة العمل على استعادة واحة جغبوب بالقوة العسكرية^(١٢٧) .

أما لماذا اختار صالح حرب هذا التوقيت لإثارة استعادة واحة جغبوب، فمن المعلوم تاريخياً إنه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أثارت الصحف المصرية بعامة، والأهرام بخاصة، ضجة كبيرة لمسألة اهتمام مصر بالمستعمرات الإيطالية السابقة في أفريقيا ، كما أن الأهرام قد نشرت تعهد بريطانيا (لنحاس) في عام ١٩٤٢ بأن تبذل غاية جهدها لضمان تقييل مصر في أي مؤتمر يناقش هذه المستعمرات^(١٢٨)، ونتيجة لإثارة مسألة جغبوب وعودتها إلى الوطن الأم ، طالب (النحاس) في بيان له بعد انتهاء الحرب بضرورة استعادة الواحة^(١٢٩) . وبعد هذه الضجة لم يحدث أن تحركت بريطانيا لإشراك مصر في أي مؤتمر خاص يبحث هذه المستعمرات ، فاضطرت مصر إلى عرض تعديل حدودها الغربية واستعادة الواحة على هيئة الأمم المتحدة أمام دور الانعقاد العادي الرابع للجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي عقد في باريس في عام ١٩٤٨^(١٣٠) .

ولهذا ، فقد سارع صالح حرب بإرسال خطاب إلى المسؤولين لاستعادة واحة جغبوب وقد أوضح فيه أهمية الواحة من الناحية العسكرية ، حيث أن موقعها يجعلها قاعدة تجمع وارتكاز ومصدر خطر على الحدود الغربية إذا استخدمها جيش مدرب على حرب الصحراء . كما بين لهم أنها من جميع النواحي الإستراتيجية والجغرافية والسياسية من صميم الأراضي المصرية ، ويجب أن تظل جزءاً غير منفصل عن مصر . وأوضح لهم أنه كان من الواجب بعد انتهاء الحرب أن تزل جغبوب قوة عسكرية مصرية ويعلن ضمها إلى مصر . وحذر المسؤولين بأن سياسة الانتظار وتقديم المذكرات في المواقف الحاسمة لاتنفع بل تضيع الحقوق وتنتهي إلى الفشل والندم، خاصة وأن مصير ليبيا في يد المستعمرين . وأنه من الضروري أن يأمر رئيس الوزراء ووزير الدفاع بإرسال قوة من الجيش المصري لتعسكر في جغبوب وترفع العلم المصري عليها ، وتعلن الحكومة في صراحة أنها لا تقبل في أمرها مفاوضة ولا مساومة .

وقد أثبتت الأحداث فيما بعد صدق رؤية صالح حرب تجاه مستقبل إعادة واحة جفبوب فبعد انعقاد الدور العادي الرابع للجمعية العامة في باريس عام ١٩٤٨ ، أرجئت مناقشة تعديل حدود مصر الغربية واستعادة جفبوب إلى الجزء الثاني من هذا الدور، ولكن الدول الأعضاء لم تستطع الاتفاق على حل شامل للمستعمرات الإيطالية السابقة ، وأرجى أيضا إلى دور الانعقاد العادي الخامس للجمعية العامة الذي انعقد في نيويورك عام ١٩٤٩^(١٣١).

أما لماذا لم يستجب المسئولون لمطالب صالح حرب فيما يتعلق باستعادة الواحة بالقوة العسكرية، فيرجع ذلك إلى أن قضية تعديل حدود مصر والمطالبة باستعادة جفبوب قد أرجئت بناء على الاتصالات العديدة التي قام بها أمير برقة (إدريس السنوسي) مع وزير الخارجية المصري (محمد صلاح الدين) ، يطلب فيها الأمير من مصر إرجاء عرض طلباتها الخاصة باستعادة الواحة إلى ما بعد استقلال ليبيا ، الذي قدرته الأمم المتحدة في مدة أقصاها أول يناير ١٩٥٢^(١٣٢) . كما أرسل أيضا أمير برقة برقية أخرى إلى وزير خارجية المملكة العربية السعودية (الأمير فيصل) تحمل المعنى نفسه^(١٣٣) . ونتيجة لتلك الاتصالات فقد أرجأت الخارجية لمصرية هذا المطلب حين إعلان استقلال ليبيا، إذ رأت أن اتصالات أمير برقة كانت تتم بإيعاز من إنجلترا^(١٣٤) . وهكذا يمكن القول إن التردد المصري في استعادة واحة جفبوب قد أضعاف فرصة استعادتها^(١٣٥).

٧- تنظيم كتائب المقاومة في القناة :

وصلت القضية المصرية إلى طريق مسدود بعد فشلها في مجلس الأمن ، غير أن عودة الوفد مرة أخرى إلى الحكم بعد انتخابات ١٩٤٩-١٩٥٠^(١٣٦) بأغلبية برلمانية ساحقة ، بعد غيبة استمرت أكثر من خمسة أعوام ، بدأت القضية الوطنية تأخذ مساراً آخر ، فقد ألزم النحاس نفسه في خطبة العرش بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية الحكم الثاني عام ١٨٩٩ ، إذ كان يدرك بحسه وخبرته السابقة ضرورة أن يستجيب لإرادة الشعب إذا أراد أن يحتفظ بمكانته كزعيم وطني ، وفي الوقت نفسه كان حزب الوفد مشتاقاً لاستعادة ثقة الشعب المصري بعد أن طالته اتهامات الأحزاب الأخرى بشأن حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، وتوافقاً إلى تأكيد زعامته ونضاله ضد الاحتلال من أجل الاستقلال التام^(١٣٧) . ولهذا كان حزب الوفد يطمح في الوصول إلى تسوية مرضية بقدر الإمكان مع بريطانيا .

ولقد ظل قادة الوفد متمسكين بأسلوب المفاوضة كأسلوب عمل من أجل الوصول لحل القضية، أما فكرة المواجهة الشعبية المسلحة كأسلوب لتحرير البلاد ، فكانت أبعد ما تكون عن أذهانهم ، وهو أسلوب يختلف بالطبع عن الأسلوب الذي كان ينادى به صالح حرب وظل متمسكاً

به ، إذ كان يرى أن العودة إلى المفاوضات الثنائية تعد " خيانة للشعب والحركة الوطنية ، وأن المساومة مع المستعمر على حقوقنا المشروعة أمر لا يمكن أن ترضاه الأمة بعد اليوم " (١٣٨) .

ولقد أثبتت الأحداث صدق رؤية صالح حرب في أسلوب المفاوضات فقد فشلت المفاوضات التي أجراها حزب الوفد مع الجانب البريطاني بعد شهرين من تشكيل وزارته ، وقد استمرت هذه المفاوضات لنحو تسعة أشهر (مارس ١٩٥٠ - أكتوبر ١٩٥١) دون الوصول إلى نتائج مرضية (١٣٩) . وفي ٨ من أكتوبر ١٩٥١م أعلن مصطفى النحاس إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية السودان المبرمتين بين مصر وإنجلترا ١٨٩٩م فسقطت بذلك معاهدة الدفاع المشترك وأصبح الوجود البريطاني في مدن القناة غير شرعي ، ويمثل اعتداء صارخاً على السيادة المصرية .

وكان من الطبيعي أن يكون تأييد صالح حرب لإلغاء المعاهدة تأييداً كاملاً ، وهو ما يتضح من الحوار المهم الذي أجرته معه صحيفة (المصري) حيث صرح بأن المعاهدة كان يجب أن تلغى من زمن طويل ، لأن بقاءها بقاء للاحتلال ، وإن الأمة التي تريد كسب حقوقها من الغاصب لا تنتظر حتى تتكرم برد حقوقها إليها ، وإنما تنال حقها بالجهاد والكفاح المرير .

وحول التهديد البريطاني باقتطاع السودان ، وإعادة الجنود البريطانيين إلى القاهرة والإسكندرية قال صالح حرب : " لن يدخر الإنجليز وسعاً في ابتداء الأساليب لمعاكستنا ، ولكن كل ذلك يهون في سبيل نيل حق البلاد ، هذا موقف حاسم ، نريد رجولة أمة ونريد شعباً يقول : إما أن نعيش كراماً أو نموت كراماً " . وقد أعلن صالح حرب في هذا الحوار أنه مستعد لحمل لواء الجهاد يوم يدعى الداعي ، وأن كل ما يطلبه من الحكومة هو الحصول على حاجة البلاد من المواد التموينية وبخاصة القمح ، لأقصى مدة ممكنة ، لأن بريطانيا سوف تحول دون وصول المواد التموينية إلى البلاد لإرغام مصر على الخضوع لما تريده . وأعلن في الختام أنه يؤيد الحكومة بدمه وقلبه وجوارحه في هذا الموقف الرائع ، وأن كل من يقف ضد تحقيق الأهداف الوطنية يجب أن يزاح من الطريق طوعاً أو كرهاً (١٤٠) .

وبالفعل بدأ صالح حرب مرحلة جديدة من مراحل جهاده ضد الإنجليز ، وذلك بسبب أحداث الاعتداء على الأهالي (١٤١) ، فسارع بعقد مؤتمر (الميثاق الوطني) يوم الأربعاء ٢٣ من المحرم ١٣٧١هـ / ٢٤ من أكتوبر ١٩٥١ في دار جمعية الشبان المسلمين ، وهو مؤتمر مهم دعت إليه لجنة الميثاق الوطني الممثلة لشباب الأحزاب والمستقلين ، التي أصدرت بياناً في ٢٠ أكتوبر ١٩٥١ أعلنت فيه الانصراف التام عن المفاوضات ومكافحة الاستعمار بكل الوسائل ، واعتبرت كل من يخرج عن هذا الميثاق خائناً ويعامل معاملة الأعداء (١٤٢) .

وتتضح أهمية هذا المؤتمر من حضور أهم الشخصيات الوطنية المصرية^(١٤٣) وقد افتتح صالح حرب المؤتمر بكلمة هامة أعلن فيها أن هذا المؤتمر يعد بداية العمل الوطني الحاسم، وبالفعل انبثق عن هذا المؤتمر القرارات التالية :

- ١- مواصلة الجهود بجمع الهيئات كلها في جبهة واحدة لتلاقي أعداء البلاد صفا واحدة .
 - ٢- الاتصال بالهيئات الشعبية العربية والإسلامية وتكوين لجنة لتنسيق الاتصال .
 - ٣- إرسال برقيات إلى المحافل الدولية والسفارات والمفوضيات الأجنبية احتجاجا على العدوان الأثيم الذي يقوم به الإنجليز على المواطنين المسلمين ، واحتجاجا على تأييد تركيا وأمريكا وفرنسا لبريطانيا .
 - ٤- المطالبة بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع بريطانيا وتجميد أموال رعاياها ، وسحب أموال المصريين المودعة في بنوك الإنجليز ورد الأوسمة والنياشين والرتب البريطانية وإلغاء عقود الموظفين البريطانيين بالحكومة .
 - ٥- المطالبة بعزل حاكم السودان ، والمبادرة فوراً بتنفيذ التشريعات بالمراسيم التي أصدرها البرلمان بشأن نظام الحكم في السودان .
 - ٦- مطالبة الحكومة بعقد ميثاق عدم اعتداء مع دول الكتلة الشرقية .
 - ٧- قرر المؤتمر أن سلاح المقاطعة لا يحقق أهدافه إلا إذا تولته الحكومة .
 - ٨- أكد الحاضرون على أهمية تعاون الشعب مع الحكومة ، وأن هذا التعاون يتطلب النظام والتضحية^(١٤٤) .
- وانتخبت اللجنة قرارات أخرى رأت من المصلحة الوطنية عدم إذاعتها . ويعد هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات الوطنية التي عقدت في مصر ، إذ أصبح يمثل ميثاقاً للعمل الوطني في تلك الفترة ، واستمر هذا الميثاق حتى قيام ثورة يولييه وجلاء الإنجليز عن مصر .
- فمن ناحية ، استطاعت لجنة المؤتمر تنظيم مقاطعة الإنجليز في مدن القناة بشكل قوى وفعال، وذلك بانسحاب حوالي ستين ألف عامل يعملون مع الإنجليز بالتعاون مع الحكومة ، مما جعل مركز الإنجليز في قاعدة القناة عديم الجدوى^(١٤٥) . ومن ناحية أخرى كان للاتصال بالهيئات الشعبية العربية والإسلامية والأجنبية أثرها في تأييد هذه الدول لموقف مصر وحقوق شعبها^(١٤٦) .

ويعد قرار تكوين (كتائب التحرير) لمواجهة القوات الإنجليزية في القناة ، من أهم قرارات المؤتمر السرية . وقد أسند وضع خطة تكوين هذه الكتائب إلى صالح حرب وعزيز المصري ، وبالفعل عرضت تلك الخطة على رئيس الوزراء (مصطفى النحاس) وذلك بمساعدة عبد الرحمن عزام (أمين عام جامعة الدول العربية) ، وتمثلت هذه الخطة في تشكيل كتائب تمثل مصر كلها ، على أن يكون تشكيل الكتيبة بما يشبه قوة الأورطة العسكرية وتسليح تلك الكتائب بالسلاح الموجود داخل الجيش المصري^(١٤٧) .

وتنفيذا لتلك الخطة العسكرية ، بدأ صالح حرب وعزيز المصري تدريب الكتائب الفدائية التي تكونت من منظمات الشباب ، والشباب الذي انضم إليها من مختلف الأحزاب ، على حرب العصابات ، وذلك بمساعدة عدد كبير من ضباط الجيش^(١٤٨) ، ورغم العقبات والصعاب^(١٤٩) التي صادفتها ، استطاعا أن يقدموا المئات من المتطوعين المؤهلين للقتال ضد الإنجليز وبالفعل استطاعت تلك الكتائب أن تقوم بأعمال زلزلت الوجود الإنجليزي في القناة .

ورغم أن معارك كتائب التحرير في القناة كانت قصيرة المدى إلا أن نتائجها كانت بعيدة الأثر ، فلم تكد حوادث الكفاح في القناة تتوالى ، حتى أصبحت حديث الصحف ومحطات الإذاعة في الشرق والغرب ، فكانت أكبر دعاية لجهاد مصر ، وصارت القضية الوطنية موضع حديث العالم^(١٥٠) ، ورغم أن المواطنين في القاهرة والأقاليم أقبلوا على التبرعات للكتائب والأموال لتزويدها بالأسلحة وإمدادها بالنفقات^(١٥١) ، إلا أن الحكومة أصدرت بيانا في أواخر نوفمبر ١٩٥١ أعلنت فيه أنها قررت أن تتولى تدريب الكتائب وفقا للنظام الذي تضعه لها . مع عدم السماح لأي هيئة أو فرد بجمع التبرعات لهذا الغرض ، على أن تبعث التبرعات إلى رئاسة مجلس الوزراء^(١٥٢) . واستندت الحكومة في قرارها إلى أن بعض الخطرين على الأمن العام وذوى السوابق قد انتهزوا فرصة إقبال الشباب على كتائب التحرير ، فاندسوا في صفوفهم ، وارتكبوا كثيراً من حوادث الاعتداء على النفس والمال ضد المواطنين مستغلين اسم الكتائب ، فرأت الحكومة منعاً لانتشار الفوضى أن تتولى الإشراف على تنظيم الكتائب وتدريبها^(١٥٣) . وبالفعل وضعت كتائب التحرير تحت السيطرة الحكومية ، وتم تشكيل لجنة عسكرية رأسها صالح حرب وكبار الضباط المتقاعدين (محمد فتوح وحسين محمود وعلى المواوي)^(١٥٤) .

وبلاحظ أنه تم استبعاد عزيز المصري من تشكيل هذه اللجنة العسكرية ، وفي هذا السياق ، يرر عزيز المصري السبب في اختلافه مع وزير الخارجية (فؤاد سراج الدين) في طريقة إدارة وتدريب تلك الكتائب ، إذ كان فؤاد سراج الدين يرى أن تزويد تلك الكتائب بالسلاح سوف يزيد من إحراج موقف الحكومة أمام الإنجليز^(١٥٥) .

وعلى أية حال كان لرئاسة صالح حرب لكثائب التحرير أكبر الأثر في انضمام الكثير من المتطوعين من الطلبة والعمال ، الذين تدربوا على استعمال السلاح ، وزرع ونزع الألغام ، والمصارعة اليابانية ، كما سمحت الحكومة للمواطنين بحمل السلاح دفاعاً عن النفس ، وأهابت بالموسورين أن يشتروا السلاح وتوزيعه على غير القادرين من الحصول عليه ^(١٥٦) . ورغم أنه لا يوجد تقدير كامل لعدد كتائب التحرير في تلك الفترة ، إلا أن الوثائق البريطانية قدرت عددهم تقريباً (بألف فرد) ، منهم (مئتان) من الحزب الاشتراكي بزعامة أحمد حسين ، و (أربعمائة) من شباب جمعية الشبان المسلمين ^(١٥٧) .

بيد أن صالح حرب آثر أن يقدم استقالته من هذه اللجنة العسكرية عندما لم يجد التأييد والدعم الكافي من الحكومة ، مما أعاقه على القيام بمهمة التدريب بسبب الإمكانيات المحدودة ، كما أن الملابس والمعدات كانت تأتي من الإعانات والتبرعات التي كانت تصل إلى مجلس الوزراء .

ويذكر البعض أن اللجنة العسكرية التي شكلتها الحكومة برئاسة صالح حرب لم تستطع أن تتقدم في هدفها لأن الحكومة لم تستجيب لطلب اللجنة لإنشاء مراكز لتسجيل المتطوعين ، وعلى هذا أدركت اللجنة أنها وضعت لأداء دور معين وهو تبديد الطاقة الثورية وتجميد حركة المقاومة ، فقدم بعضهم استقالته ، وانحلت بذلك اللجنة العسكرية العليا ^(١٥٨) .

ومن ناحية أخرى ذهب البعض إلى اقام فؤاد سراج الدين بصفة خاصة بمحاولة عرقلة الحركة القداية ، واتهامه بأن له مصلحة حزبية أكيدة تقتضي إيقاف أعمال المقاومة ضد الإنجليز ، لأن ذلك يجعلهم يتحرشون بالأهالي ، مما يدفع الشعب إلى أن يطلب حلاً جذرياً فيتخرج بالتالي مركز الحكومة الوفدية ^(١٥٩) .

أما وثائق الخارجية المصرية فتذكر أنه قد حدث خلاف بين قائد القوات المسلحة (حيدر باشا) ، وبين وزير الحرية والبحرية (مصطفى نصرت) ، الذي أخذ على عاتقه إمداد كتائب التحرير بالأسلحة والذخائر ، ولكن (حيدر باشا) عارض هذا الاتجاه معارضة شديدة ^(١٦٠) . أما صالح حرب فقد ذكر في شهادته في محاكمة فؤاد سراج الدين أنه اضطر للاستقالة من اللجنة لأن الحكومة لم تتخذ أي تدابير قبل إلغاء المعاهدة ، وكان عليها أن تعد العدة لذلك وأن المسئول هو حكومة الوفد وفؤاد سراج الدين ^(١٦١) .

ومهما يكن من أمر ، فقد ساهم صالح حرب بخبرته العسكرية الواسعة والإمكانيات المادية المحدودة في إعداد المتطوعين للقتال ضد الإنجليز ، فوضع بذلك بالاشتراك مع ضباط الجيش المصري ، نواة لحركة المقاومة المنظمة ضد الإنجليز في مدن القناة ، وهي الحركة التي سيساهم فيها

ويدفعها إلى الأمام تشكيل الضباط الأحرار، الذي نجح في القيام بثورة أدت إلى إخراج الملك وإعلان الجمهورية وجلاء الإنجليز عن مصر .

٨ - صالح حرب وثورة يوليو ١٩٥٢ م :

كان من الطبيعي أن يؤيد صالح حرب حركة الجيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فقد كان له نصيب كبير في تشكيل فكر الضباط الأحرار وبخاصة حينما كان وزيرا للدفاع ، كما كانت تلك الحركة تتويجا لجهوده في الدعوة إلى الجهاد وجلاء الإنجليز، وتكوين منظمات الشباب وكتائب التحرير .

ولهذا، كان صالح حرب من أوائل الوطنيين الذين أعلنوا تأييدهم القاطع لتلك الحركة ، فذكر في بيان له أن تلك الحركة قد ردت الاعتبار إلى مصر ، وأنه يحق لمصر أن تجني ثمرة انتصار جيشها^(١٦٢) . وكان لهذا البيان تأثيره في تأييد رجال الشبان المسلمين، وبخاصة الشباب ، في تأييد تلك الحركة .

ولم يكتف صالح حرب بهذا البيان ، بل اتخذ جمعية الشبان المسلمين مركزا للدعوة لتأييد حركة الجيش والوقوف بجانبها، مستشهدا بثورة تركيا عقب الحرب العالمية الأولى ، وكيف واجه أبنائها بطش الاحتلال بعزم صادق وإيمان متين ، وأعلنوا ميثاقهم الوطني ، وطالب من المصريين أن يترسموا خطى الأتراك وأن ينسوا أشخاصهم، وأن يقفوا خلف رجال الثورة ويشدوا أزرهم^(١٦٣) .

ولقد حرص صالح حرب على التنبيه للقضية الأساسية وهي قضية الجلاء ، كما كان يناشد أبناء الوطن بضرورة التمسك بأهداب الدين وعدم الاستماع إلى عملاء الاستعمار حتى لا تضعف وحدة الأمة .

ومن ناحية أخرى، نظر رجال الثورة إلى كل من صالح حرب وعزيز المصري نظرة إجلال وإكبار، فقد استطاعا أن يغيرا الكثير من المفاهيم العسكرية، سواء في إدخال العلوم العسكرية المعاصرة أو في معاشة الضباط والجنود، ومقاومتها لنفوذ البعثة العسكرية البريطانية . ولم ينس رجال الجيش موقف صالح حرب من حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، وجهوده للتوفيق بين الأحزاب ، وموقفه من القضية الفلسطينية ، وتكوين منظمات الشباب^(١٦٤) وإسهامه في كتائب التحرير .

وعلى هذا ، يمكن القول إن صالح حرب وعزيز المصري ، كانا بمثابة الآباء الروحيين لقادة حركة الجيش ، وظهر ذلك واضحا عندما عين عزيز المصري سفيراً لمصر في الاتحاد السوفيتي^(١٦٥) . أما صالح حرب فقد اتخذ قادة الحركة من جمعية الشبان المسلمين منبراً لمخاطبة الجماهير، إذ كانت الجمعية خير مكان لتأييد الحركة الوطنية المصرية بخاصة، وحركات التحرير

العربية والإسلامية بعامة ، وإلى هذا يشير كمال الدين حسين (عضو مجلس قيادة الثورة) إلى أهمية دور الشبان المسلمين بقوله : " إن الشبان المسلمين من أهم العناصر التي نعتمد عليها في حركة تحرير الوطن ومعركة الحرية " (١٦٦) .

ورغم نجاح الثورة في إنهاء الملكية ، وإعلان الجمهورية (١٨ يولييه ١٩٥٣) والتخلص من سيطرة الإقطاع ، وتوقيع اتفاق الجلاء (٢٧ يوليو ١٩٥٤) ، ظل صالح حرب حريصا على أن تسير القيادة السياسية في المسار الصحيح ، فقد كان من رأيه أن يكون هناك حزب للثورة وحزب آخر للمعارضة حتى يقوم اعوجاج الحزب القائم في الحكم ، ويرشده إلى الصواب إذا ضل الطريق (١٦٧) .

أما عن انتخاب الجمعية التأسيسية فقد أعلن صالح حرب أنه يؤيد الانتخاب الحر المباشر ولكن بما أن هذه الجمعية مهامها تشريعية تستلزم أن يكون من بين أعضائها كفاءات ممتازة قد لا يأتي بها الانتخاب المباشر ، فرأى أن من مصلحة الوطن العليا أن يسمح بالتعيين في حدود ضيقة جداً ، حتى لا تحرم الجمعية التأسيسية للمجلس من أمثال هذه الكفاءات عند النظر في الدستور الذي سيعرض عليها . وشدد في الوقت نفسه على ضرورة إبعاد أفراد القوات المسلحة عن التصويت في الانتخابات وكذلك تحريم دخول الحزبية في الجيش . أما عن رأيه في كون الجمهورية برلمانية أم رئاسية فقد رأى أن تكون الجمهورية في مصر جمهورية برلمانية ، وليست رئاسية . وعن مجلس قيادة الثورة بعد انتخابات الجمعية التأسيسية ، رأى أن يظل المجلس قائما بعد انتخابات الجمعية التأسيسية ولا يحل نفسه إلا بعد قيام البرلمان والاطمئنان التام على الحياة الكريمة في ظل الدستور (١٦٨) .

ومن ناحية أخرى ، حرص صالح حرب على تنبيه المسؤولين إلى ضرورة الاهتمام بتربية الجيل الجديد ، وتقوية الروح الوطنية لديه ، وتنقية التاريخ المدسوس ، والاهتمام بإعداد الأم المصرية مطالبا بوضع تشريع لتحريم دخول المرأة المصرية المدارس الأجنبية (١٦٩) .

ورغم إشادة صالح حرب بإعلان دستور ١٩٥٦ ، وتأييده لسياسة جمال عبد الناصر الخارجية وبخاصة فيما يتعلق بمقاومة الأحلاف ، إلا أن صالح حرب منذ بداية فترة الستينيات أخذ يدعو من منبر جمعية الشبان المسلمين ومن خلال مجلة الجمعية وأحاديثه ولقاءاته المتعددة مع الشباب من خلال المعسكرات ، إلى الاهتمام بالشباب بعد أن رأى ابتعادهم عن الدين . فعقد العديد من الندوات في مركز الجمعية محاولا بذلك تقريب الشباب إلى الإيمان وإبعادهم عن كل وسائل

الانحلال التي تمثلت في السينما والمجلات الجنسية الرخيصة ، ومطالباً المسئولين عن الإعلام بضرورة تجنب الشباب مخاطر الانحلال^(١٧٠) .

وإذا كانت مسألة الجلاء التي كالفح صالح حرب من أجلها قد انتهت بقيام الثورة ثم جلاء الإنجليز عن مصر، إلا أن مسألة وحدة وادي النيل التي دعا إليها صالح حرب لم تأت كما تمنى، إذ استقلت السودان، فهذا الأمر يدعونا إلى إلقاء الضوء على جهاده في سبيل وحدة وادي النيل وبيان الظروف التي أدت إلى استقلال السودان .

٩ - الدعوة إلى وحدة وادي النيل:

ترجع جذور صالح حرب إلى السودان، حيث تزوج والده من إقليم دنقلة في السودان ، ولهذا أطلق عليه لقب السوداني المصري ، وهو لقب كان مبعث فخر له فكان يردد دائماً : " أنا ابن القطرين وصلة النسين أنا ابن مصر والسودان"^(١٧١) . وقد كان صالح حرب محباً إلى الشعب السوداني وخاصة بعد أن تزوج من ابنة وزير الصحة السوداني (أمين السيد)^(١٧٢) . وهذا النسب جعل له وضعاً خاصاً في السودان ، وارتبط بصداقة زعيم الختمية في السودان (الميرغني) وصداقة زعيم المهدي (عبد الرحمن المهدي) ، وكان أثراً لديهما للدرجة أن وساطته كانت تقبل عندهما بالرغم من تنافسهما الشديد وتنافر مبادئهما^(١٧٣) .

وتعد زيارة صالح حرب للسودان عام ١٩٤٠م في وزارة علي ماهر، علامة بارزة في دعوته إلى وحدة وادي النيل ، فقد كان من أهم نتائجها تصحيح الفكرة عن مؤتمر الخريجين السوداني ، وارتباطه بمؤلاء الشباب (المثقف) الذين كشفوا له مخططات الإدارة البريطانية في السودان ، وقدموا له مقترحات محددة أهمها تشجيع الجمعيات الدينية للعمل في جنوب السودان ، ونشر التعليم والاهتمام بالرعاية الصحية^(١٧٤) ، الأمر الذي دفع صالح حرب إلى مساعدة وتشجيع الشباب السوداني المثقف حتى تم تكوين (حزب الأشقاء) ، الذي كان يدعو للوحدة بين شطري الوادي .

وبالفعل ظهر تأثير الشباب السوداني المثقف في الدفع بقضية وادي النيل إلى الأمام ، ففي عام ١٩٤٥ قررت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الخريجين أن تطلب من حكومتى الحكم الثنائي (مصر وبريطانيا) أن تكون اللجنة ممثلة في المفاوضات المتعلقة بمصير السودان ، وفسر تقرير المصير على أنه طلب لإقامة حكومة ديمقراطية سودانية مع مصر تحت التاج المصري وقد أعلن حزب الأمة السوداني معارضته لذلك التفسير بينما أيده حزب الأشقاء^(١٧٥) .

وعندما أعلنت مصر أنها بصدد التفاوض مع بريطانيا لإعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦، اتفقت كل الأحزاب السودانية على إرسال وفد يمثلها إلى القاهرة في ٢٢ مارس ١٩٤٦ . وبوصول الوفد السوداني إلى القاهرة بدأت مطالب السودان تحاط بشك مريب: شك نشأ من السهولة الكبيرة التي تمكن بها الوفد السوداني من الوصول إلى القاهرة، وشك نشأ من التردد الأول من التسليم بوحدة التاج ، وشك نشأ من تضارب التصريحات السودانية المذاعة والمكتوبة^(١٧٦) . وما أن التقى الوفد مع المسئولين المصريين حتى أكدوا له أنهم لا يستطيعون أن يقنعوا الإنجليز بوجوب تنفيذ مطلب وحدة وادي النيل والجللاء عن الوادي، والسودانيون يطلبون شيئاً غير هذا . لذلك أكد المصريون على ضرورة وضع شعار واحد هو الجلاء والوحدة^(١٧٧) . ووكلت أمور مفاوضة الوفد السوداني إلى الدكتور محمد حسين هيكل بصفة شبه رسمية .

ويلاحظ في هذا السياق أن صالح حرب في تلك الفترة كان على وعي كبير بموقف إنجلترا من السودان ، إذ كان يرى أن إنجلترا خرجت من الحرب العالمية مهزومة في الميدان الآسيوي ولم يبق أمامها ميدان استعماري تعمل فيه لتمكين أقدامها غير أفريقيا ، فقد خرجت منه إيطاليا ، وضعفت فيه فرنسا وألقت فيه بلجيكا السلاح ، إذا فلتكن أفريقيا هي مزرعة القطن والقمح والمطاط ، كما أن النفوذ الإنجليزي في الحبشة بدأ يقوى ، وذلك بفرض السيطرة على منابع النيل خارج السودان . وعلى هذا يرى صالح حرب أن منابع النيل تمثل حياة الوطن المادية التي ينبغي أن يشد عليها بالنواجذ ، وأنه لا تفريط في السودان ولا في وحدة النيل وحدة كاملة تشمل جميع منابعه^(١٧٨) .

ومن هذا المنطلق ، وتفادياً لما يصنعه الإنجليز من إعاقة لوحدة وادي النيل ، سارع صالح حرب بالاتصال بكبار الزعماء السياسيين من الأحزاب المختلفة والمستقلين سرّاً^(١٧٩) ، وذلك تمهيداً للاجتماع بأعضاء الوفد السوداني للوصول إلى اتفاق على مبادئ أساسية لقضية الجلاء ووحدة وادي النيل . وبالفعل نجح صالح حرب في هذه المهمة، فالتقت جماعات من كبار المصريين ، المشتغلين بالسياسة يمثلون جميع الأحزاب المستقلين^(١٨٠) مع أعضاء الوفد السوداني في القاهرة ، وتم الاتفاق على ميثاق مصري سوداني يحدد العلاقات المصرية السودانية ، وكان الاتفاق تاماً في كل شيء ، وسلم المصريون والسودانيون بوحدة التاج والتمثيل الخارجي والجيش ، وأن تكون للسودان حكومة داخلية ترعى شئونه^(١٨١) .

وقد حاول وفد السودان أن يحصل من زعماء مصر على توقيع يقر فيه القواعد التي انتهت إليها وجهات النظر ، فكتب له النحاس كتاباً يقر فيه وجهة النظر بصفة عامة ، ووافقه حسن البنا

في ذلك ، أما النقراشي فقد آثر أن يوافق موافقة شفوية ولا يقيد نفسه بشئ مكتوب مكتفياً بكلمة الشرف ، أما السياسي المصري الوحيد الذي وقع الميثاق فكان صالح حرب وأيده في ذلك أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة^(١٨٢) ، وهو أمر يدل على الأهمية الكبيرة التي كان يوليها صالح حرب لقضية وادي النيل •

وعلى أية حال ، فقد علقت قضية الجلاء ووحدة وادي النيل في مجلس الأمن ، وجاء رد الفعل الإنجليزي ضد الوطنيين السودانيين عنيفاً ، فقد أصدر الحاكم العام للسودان هدلستون (Huddleston) بياناً شديد اللهجة توعد فيه بقمع أى حركة شعبية ، واتخاذ إجراءات صارمة ضدها^(١٨٣) . وكان من الواضح أن هذا البيان يمثل تهديداً للقيادات السودانية الرسمية والشعبية حتى لا تلتقى بالقيادات المصرية •

وجاء رد الفعل من جانب صالح حرب عنيفاً ، فقد وجه خطاباً مفتوحاً شديد اللهجة إلى رئيس الوزراء (النقراشي باشا) خاطبه فيه بقوله " لا تكن أسداً في مجلس الأمن وفي مصر نعامة " وطالبه بضرورة اتخاذ موقف حازم تجاه الإنجليز ، الذين يهدفون إلى إظهار ضعف المصريين أمام السودانيين مما يؤدي في النهاية حسب وجهة نظر السياسة البريطانية إلى ضرورة اعتماد السودانيين على البريطانيين^(١٨٤) . وفي الوقت نفسه ، نشر مقالا آخر في صحيفة الأهرام فيه استهزاء وسخرية من الحكومة والزعماء الذين يتركون حاكم السودان يفعل ما يشاء ويدعو المصريين والسودانيين إلى مقاومة تلك الإجراءات التي تمثل خطورة شديدة على مصالح البلدين^(١٨٥) .

ونتيجة لموقف صالح حرب ، رفض الحاكم العام للسودان السماح له بالسفر للسودان لزيارة الأهل ، فجاء رد فعل صالح حرب أكثر عنفاً ، إذ نشر صورة الخطاب الموجه إلى وكيل الحاكم العام للسودان ورده بالرفض في الصحف ، وقال إنه يضع أمام رئيس الوزراء وأمام الرأي العام في وادي النيل صورة هذين الخطابين بدون تعليق^(١٨٦) . وقد لجح صالح حرب في إثارة الغضب لدى الكثير من المصريين ، ونشرت جريدة المصور تعليقا أشارت فيه إلى أن هذا الرفض يعد اعتداء على حق مصر وكرامتها ودستورها ، وطالبت رئيس الوزراء باتخاذ موقف^(١٨٧) .

ورغم ذلك ، لم يفت هذا الأمر في عضد صالح حرب ، فقد استمر في الدعوة إلى وحدة وادي النيل ، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى كتابه الذي أصدره بعنوان "وحدة وادي النيل" باللغتين العربية والإنجليزية ، استعرض فيه التاريخ القديم والحديث للوادي ، وسياسة الإنجليز في فصل السودان عن مصر ، وفي فصل جنوب السودان عن شماله ، ونبه المصريين والسودانيين إلى هذا الخطر الداهم ، وفي ذلك يقول :

" السودان اليوم أمام أزمة خطيرة ، وأمام خطر يهدد كيانه ووحدته ، والويل للسودان لو تم فصل جنوبه عن شماله رسمياً ، والويل له ولنا لو ضم ذلك الجنوب إلى منطقة أرغندا ، فنحن والسودانيون - لو يعلمون - في المحنة والبلوى سواء ، وواجبنا ان نتكاتف ونعمل يداً واحدة لنحفظ لهذه الوحدة قوتها وتماسكها " (١٨٨) .

وقد عرض صالح حرب في هذا الكتاب لنشأة الأحزاب السودانية وموقفها من الاتحاد مع مصر ، وخلص في كتابة إلى أن قضية وحدة وادي النيل لا تتجزأ ، وأن مسألة السودان بخير ما بقيت جزءاً من القضية العامة ، ونبه الساسة المصريين إلى أن قضية مصر لن تحل إلا إذا حلت مسألة السودان ، لأن مسألة السودان يجب أن تكون مفتاح القضية المصرية ، أما الحل النصفية والحلول المؤقتة ، فضررها أعظم من نفعها (١٨٩) .

ولقد أثبتت الأحداث صدق ما نبه إليه صالح حرب من أهمية المسألة السودانية بالنسبة لمصر ، إذ سرعان ما أصدر الحاكم العام للسودان قانون السودنة (١٩٠) في ١٣ سبتمبر ١٩٤٧م فأعدت الحكومة المصرية مذكرة للرد على ذلك المشروع جاء فيها " أنه لا يجوز له أن يفعل ذلك إلا بموافقة مصر وبريطانيا " (١٩١) .

وقد لاقى هذا المشروع مقاومة شديدة من جانب الشعب السوداني ، تمثلت في قيامه بعدة مظاهرات احتجاجاً على هذا المشروع ، مما أدى إلى وقوع صدام مع رجال البوليس وسقوط عدد من القتلى وكثير من الجرحى (١٩٢) . ونتيجة لذلك نشر صالح حرب في جريدة الأهرام بياناً احتجاجاً على الانتخابات التي تجريها الحكومة البريطانية في السودان ، وندد بضرب الشعب بالقنابل في وادي مدني وعطبرة وبربر وسقوط عشرات القتلى والجرحى وامتلاء السجون بالشباب وزعماء الأحزاب الاتحادية (١٩٣) .

ورغم إدراك صالح حرب لخطورة قيام إسرائيل في ذلك الوقت ، إلا أنه كان يرى أن وحدة مصر والسودان هي أساس السلامة لحدود مصر . ويتضح ذلك في رده على اللواء أحمد فؤاد صادق (القائد السابق للقوات المصرية في فلسطين) الذي كان يطالب بضرورة الضمان العربي الجماعي لحماية الحدود الشرقية لمصر بعد وجود إسرائيل ، فيقول صالح حرب :

" أوافق صادق باشا كل الموافقة على مخالفة كل من يقول بأنه ليس هناك خطر علينا من جانب إسرائيل ، بل إن هناك خطراً محققاً يجب على مصر أن تترقبه بل تعده واقعا لا محالة في يوم من الأيام ، ولكني أخالفه في أن نجعل الضمان الجماعي العربي أساساً لحماية هذه الحدود ، مادام لا يجمل بمصر أن تسلك سبيل محمد علي ، بل

سبيل مصر في جميع عصور التاريخ في استيلائها على سوريا لتدفع عن نفسها الغزو والعدوان . إذن يجب على مصر وجوبا شرعيا أن تسلك السبيل الآخر لسلامتها ، وهو وسيلتها التي يجب أن ينادى بها كل جندي في مصر، بل كل مواطن يهمله أن يدفع الشر المؤكد عن بلاده وهذا السبيل هو ضمان وحدة وادي النيل . . أما أن نشغل أنفسنا بضمان آخر قبل هذا الضمان النيلي ، ونجعل أساسا لسلامة حدودنا، ويحملنا الاتكال على هذا الضمان، فنقعد عن الجهاد المقدس لتحقيق وحدة مصر والسودان، فهذا كلام له خبيث" (١٩٤) .

ولعل هذا يفسر لنا حرص صالح حرب على ضرورة نشر تعاليم الإسلام في المناطق الوثنية بعامة وفي الجنوب بخاصة ، حيث عمدت السلطات الإنجليزية إلى بسط نفوذها على المناطق المأهولة بغير المسلمين ، ففتحت الجنوب على مصراعيه لإرساليات التنصير المسيحي، وحاربت انتشار الإسلام بين أرجائه ، ووضعت القوانين الصارمة لمنع الانتقال بين الشمال والجنوب (١٩٥) . وفي هذا الصدد دعا صالح حرب الشباب السوداني الذين يتلقون تعليمهم في الأزهر إلى نشر الإسلام هناك، كما حرص على توفير أماكن لدراسة بعض الشباب من جنوب السودان في الأزهر ليكونوا رسلاً لنشر الإسلام في الجنوب (١٩٦) .

وتشير وثائق الخارجية المصرية إلى حرص صالح حرب لمتابعة جمعيات التبشير الإسلامي في الجنوب على مواصلة جهودها ، حيث تذكر أن صالح حرب قد اجتمع مع رئيسها (الشيخ محمد أمين القرشي)، وقرر تكوين لجنة بالتعاون مع جمعية التعريف بالإسلام ويكون أمين صندوقها (عبد العزيز علي) للعمل على جمع التبرعات المالية من مختلف الجهات لتدعيم تلك الجمعيات وأرسل خطاب إلى صلاح سالم بذلك وبضرورة تدعيم الدولة لهذه الجمعيات (١٩٧) .

وتأتى زيارة صالح حرب للسودان في مارس في عام ١٩٥٠ لتمثل علامة بارزة في الدعوة إلى تضافر الجهود لوحدة وادي النيل ، إذ كان يرى أن هناك قصوراً من المسؤولين المصريين تجاه قضية وادي النيل، مما يقتضي منه ومن غيره مداومة الاتصال بالأشقاء في السودان . وقد استغرقت تلك الزيارة ستة وستين يوماً ، طاف خلالها أرجاء السودان ولقى فيها ترحيباً واسعاً من مختلف طوائف الشعب السوداني ، ونجحت تلك الزيارة في تعزيز صفوف حزب الأشقاء وأحزاب الوحدة، كما نجحت في فضح الأساليب الاستعمارية التي يتبعها الإنجليز (١٩٨) . أما الأكثر أهمية فهو تأكيد صالح حرب من إخلاص الشعب السوداني للوحدة ، ويتضح هذا في قوله بعد عودته من تلك الرحلة:

" لقد لمست في هذه الزيارة أن الشعب السوداني في غاية الإخلاص لهذه الوحدة ،
وأن الإنجليز إذا خرجوا من السودان وأنت هيئة دولية لتستفيق أهله فإننا نكون
مطمئنين إلى نتيجة الاستفتاء" (١٩٩) .

وبمجيء ثورة يوليو ١٩٥٢ ، رأت الثورة عقد اتفاقية السودان وإجراء انتخابات لتقرير مصير
السودان إما بالوحدة أو الانفصال (٢٠٠) . وقد ثبتت صحة رؤية صالح حرب ، إذ جرت أول
انتخابات برلمانية عامة في السودان في شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٥٣ ، وأسفرت عن فوز كبير
للحزب الوطني الاتحادي الذي ينادى بالوحدة مع مصر بعدد (٥٣) مقعداً من (٩٢) مقعداً في
مجلس النواب ، حصل حزب الأمة على (٢٠) مقعداً والمستقلون على (١٢) مقعداً ، والحزب
الجمهوري على (٤) مقاعد وسرعان ما أعلن الحزب الجمهوري انضمامه إلى الحزب
الاتحادي (٢٠١) . وبذلك الفوز أصبحت مسألة تقرير مصير السودان محسومة لحساب وحدة وادي
النيل .

ولكن بعد أزمة مارس ١٩٥٤ ، وبعد تقديم محمد نجيب استقالته من مجلس قيادة الثورة، تحول
الشعب السوداني من التحمس لوحدة وادي النيل إلى الخوف والتوجس على
مصيره (٢٠٢) . وقد انعكس ذلك في موقف الحزب الوطني الاتحادي، الذي أخذ ينقلب إلى النقيض
ويقترّب من موقف حزب الأمة الانفصالي . ولم يكد صلاح سالم المسئول عن شئون السودان يتبين
انقلاب إسماعيل الأزهرى على شعار الاتحاد حتى دخل معه في صراع شديد محاولاً تأليب بعض
أعوانه ضده، ونجح في جمع (٨٩) عضواً من (٢٢٦) عضواً تحت زعامة محمد نور الدين (نائب رئيس
الحزب الوطني الاتحادي) لاتخاذ قرار بفصل إسماعيل الأزهرى . كما عمد صلاح سالم إلى استخدام
الأموال كوسيلة للإقناع وجذب زعماء القبائل وإثارة الجسوبيين ضد الأزهرى كوسيلة
للضغط (٢٠٣) .

ونظراً لتعقد الموقف في السودان ، رأى جمال عبد الناصر أن يستعين بصالح حرب لتقصي
الحقائق في السودان ، وبالفعل ذهب صالح حرب ، وأخذ يتنقل بين زعماء الأحزاب والقبائل،
وكانت هذه التنقلات موضع ريبة من حاكم السودان الإنجليزي حتى ضاق به ذرعاً وطلب منه إما
المغادرة فوراً أو القبض عليه (٢٠٤) .

وعاد صالح حرب وقد فهم الأمر على حقيقته وأبلغ ذلك لصلاح سالم ، وعقد مجلس قيادة
الثورة اجتماعاً في ٢٥ أغسطس ١٩٥٥ شرح فيه صالح حرب الموقف في السودان موضحاً أن
قيام مصر برشوة كثير من السياسيين السودانيين والمستغلين هناك ، كان له أثر سيئ على أغلبية

أفراد الشعب ، حتى أصبح الشك يتناول كل شخص يتعاون مع مصر ، لاعتقادهم أن وراء هذا التعاون رشوة حصل عليها من مصر . وهذه الصورة السيئة جعلت الكثيرين ممن يؤمنون بالاتحاد مع مصر يبتعدون عن التعاون معها درءاً لهذا الشك ، كما أن (محمد نور الدين) الذي تعتمد عليه مصر ضعيف وليست له شخصية بينما الملتفون حوله قلة لا تذكر . وقد خلص صالح حرب إلى أن الأمل للاتحاد مع مصر قد أصبح ضعيفاً للغاية ، وليس هناك من حل غير إعلان استقلال السودان^(٢٠٥) ، وهو ما حدث بالفعل عام ١٩٥٦ م .

خاتمة

لم ينقطع دور صالح حرب في الحركة الوطنية بخروجه من وزارة الدفاع بعد إقالة وزارة على ماهر عام ١٩٤٠، بل اتصل هذا الدور وترسخ ، ووصل إلى ذروته في فترة أربعينيات، القرن العشرين بعد اختياره رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في العام نفسه .

لقد تمكن صالح حرب من خلال الجمعية أن يساهم في الحركة الوطنية من جهة ، وأن يمارس دوره في قضايا العالم العربي والإسلامي من جهة أخرى ؛ حيث أصبحت الجمعية من أهم مراكز الحركة الوطنية والإسلامية ، ومكانا يجتمع فيه القادة والزعماء ، الشباب والعمال للبحث في قضايا الوطن .

ويعد صالح حرب الشخصية الوطنية الوحيدة التي انعقد لها لواء زعامة الشباب والعمال بمختلف انتماءاتهم ، كما كان في الوقت نفسه مصدر ثقة لجميع الأحزاب والهيئات ، وقد ظهر ذلك واضحاً عندما اجتمعت كلمة شباب الأحزاب من الطلبة والعمال على تفويضه لجمع كلمة الزعماء السياسيين ولتوحيد الجهود من قضية الجلاء ووحدة وادي النيل . ومن ناحية أخرى ، حرص صالح حرب أن يوجه زعامته العمالية نحو توحيد جهود العمال في مصر في حزب واحد هو حزب العمال ، وحل مشاكل العمال دون الالتجاء إلى الإضرابات التي كان يحرض عليها الشيوعيون ؛ والتي كانت لا تتفق وأسلوب صالح حرب ، وذلك بهدف أكبر هو توجية الحركة العمالية نحو قضية الجلاء ووحدة وادي النيل . ورغم عدم انتماء صالح حرب للأحزاب ، إلا أنه تجاوب مع جميع الأحزاب والزعماء الوطنيين على مختلف انتماءاتهم، باستثناء الشيوعيين الذين كانت عقيدتهم لا تتفق مع فكر صالح حرب الذي يغلب عليه الطابع الإسلامي .

وفي الوقت نفسه ، كان صالح حرب حريصاً على عدم الخروج على شرعية نظام الحكم واحترام أسسه ، إذ كان كل فكره وحياته وجهاده مكرساً من أجل قضية أسمى هي قضية استقلال البلاد ووحدةها .

ومن خلال العرض السابق لدور صالح حرب في تلك الفترة، يمكن القول إنه كان على اقتناع شديد ، نتيجة لخبرته العسكرية والسياسية ، أن طريق المفاوضات لن يكون هو السبيل لنيل الاستقلال وتحقيق وحدة وادي النيل ، وإنما السبيل إلى ذلك الهدف هو القوة والجهاد ، وهي عقيدة ترسخت لديه منذ أن قاد ثورة عام ١٩١٥ ضد الإنجليز ، وكان يصدع بها خلال فترة

نيابته البرلمانية ، وظهرت جلية كذلك أثناء توليه وزارة الدفاع • وهذه العقيدة انعكست على الدور الذى قام به فى الحركة الوطنية المصرية فى تلك الفترة •

ولعل هذا ما يفسر لنا اشتراك صالح حرب فى ترتيب خطة انقلاب مسلح ضد الإنجليز بالاشتراك مع عزيز المصري، وتأييد الملك فاروق ، وذلك بالتعاون مع القيادة الألمانية ، وهى خطة لو قدر لها أن تنجح لكان من الممكن أن يتغير التاريخ المصري المعاصر •

ومن هذا المنطلق كذلك ، جاء رد فعل صالح حرب تجاه حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، وهو رد فعل كان يشكل خطراً على الحكومة المصرية والقيادة البريطانية ، إذ كان صالح حرب هو أعلى الأصوات الوطنية تنديداً بما حدث ، ومحرصاً للضباط الوطنيين على إعلان سخطهم ، مما أدى إلى تحديد إقامته فى أسوان لمدة ثلاث سنوات فى الفترة من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ م ، رفض خلالها كل الضغوط والإغراءات للتنازل عن رئاسة الجمعية ، وجعل مكان إقامته مقراً للنشاط الوطنى فى أسوان ، ونجح فى فك القيد عنه بقوة إرادته •

ورغم إدراك صالح حرب لعدم جدوى عرض القضية المصرية أمام مجلس الأمن ، إلا أنه فى الوقت نفسه كان حريصاً على دعم القيادة السياسية وإظهار تأييد الشباب والعمال لها ، والدعاية للقضية إعلامياً فى الداخل والخارج • وفى الوقت نفسه، كان يتخذ الاستعدادات الجدية للجهاد المسلح ، ويحرض الرأي العام المصري والعربي والإسلامي ضد بريطانيا •

وقد اعتمد صالح حرب فى الكفاح المسلح على الشباب من الطلبة والعمال من كافة الأحزاب والهيئات، فنجح فى تكوين منظمات للشباب تلقت تدريباً عسكرياً فى جمعية الشبان المسلمين، وذلك بغرض إعداد جيل قوى بعيداً عن اللهو والنعموة، يتربى على النظام والطاعة ، وهذه المنظمات كانت النواة التى ساعدت فى القتال ضد الإنجليز عام ١٩٥١ م بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ م •

وفى إطار عقيدته بضرورة الجهاد المسلح ، يأتى مؤتمر الميثاق الوطنى الذى عقد فى جمعية الشبان فى ٢٤ أكتوبر ١٩٥١ وحضرته أهم الشخصيات الوطنية، برئاسة صالح حرب ليشكل مرحلة هامة من مراحل الكفاح الوطنى تجاهلتها المصادر والمراجع التى أرخت لتلك الفترة ، رغم أن قرارات ذلك المؤتمر، كانت تمثل ميثاقاً للعمل الوطنى فى تلك الفترة حتى قيام ثورة ١٩٥٢ وجلاء الإنجليز عن مصر عام ١٩٥٦ م •

ففى هذا المؤتمر ظهر تأثير فكر صالح حرب واضحاً ، حيث أصدر المؤتمر بياناً أعلن فيه الانصراف التام عن المفاوضات ومكافحة الاستعمار بكل الوسائل، وأكد على ضرورة استخدام

سلاح المقاطعة. أما أهم قرارات المؤتمر فكانت تكوين (كتائب التحرير) لمواجهة القوات الإنجليزية في القناة وإسناد تدريب هذه الكتائب إلى صالح حرب وعزيز المصري، وهى الكتائب التى دفعها إلى الأمام تنظيم الضباط الأحرار فيما بعد.

ومع نجاح ثورة يوليو عام ١٩٥٢، كان من الطبيعي أن يكون لصالح حرب وعزيز المصري مكانة خاصة لدى ضباط الثورة الشبان ، ومن ناحية أخرى حرص صالح حرب على التنبيه إلى القضية الأساسية وهى قضية الجلاء ووحدة وادى النيل ، وساهم فى إبداء الرأي فى النظام الأمثل للجمهورية ، حيث نصح أن تكون الجمهورية برلمانية وليست رئاسية .

ورغم دعوة صالح حرب إلى وحدة وادى النيل ؛ تلك الدعوة التى ظل يدعو إليها طوال حياته، إلا أن تعقد الموقف السياسى فى مصر نتيجة لأزمة مارس ١٩٥٤م من جهة ، وتعقد الموقف فى السودان نتيجة لتصرفات بعض رجال الثورة الخاطئة من جهة أخرى، جعل صالح حرب على يقين من أن الأمل فى اتحاد السودان مع مصر ضعيف للغاية ؛ وبخاصة بعد أن تفقد الموقف على الطبيعة فى السودان ، بتكليف من رجال الثورة ، وهو ما حدث بالفعل عام ١٩٥٦ م .

هوامش الفصل الرابع

- ١ - وعن ظروف الضغط واللاحاح من قبل مجلس الإدارة على صالح حرب ، انظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٤؛ محمود دياب ، مصدر سابق، ص ٥ .
- ٢ - زكريا سليمان بيومي ، مرجع سابق، ص ٢٢٦؛ عاصم الدسوقي، مصر في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ (القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨١) ص ٢٧٥ .
- ٣ - الأهرام ، العدد ، ٢٠١٩٠ ، السبت (٢٣ من شوال ١٣٥٩هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٤٠) ص ٤ .
- ٤ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .
- ٥ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٢٠٦ ، جمعيات دينية سياسية، ملف جمعية الشبان المسلمين؛ المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، اربعون عاما في خدمة الإسلام والعروبة (القاهرة : إصدار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، ١٩٦٤) ص ١٣ .
- ٦ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٢٠٦ ، جمعيات دينية سياسية ، ملف جمعية الشبان المسلمين .
- ٧ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١٨ .
- ٨ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٥ .
- ٩ - الأهرام ، العدد ٢٠١٩٠ (٢٣ نوفمبر ١٩٤٠) ص ٤٠ . ومقارنة أعداد الجمعية عام ١٩٢٧ (٥٠٠ فرداً) وعند توليه صالح حرب عام ١٩٤٠ بلغ العدد (٨٥٠ ، ٤٦ عضواً)، هذا وقد ارتفع العدد عام ١٩٦٣ إلى (٢٥٥ ، ٠٠٠) عضواً . انظر: المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، اربعون عاما في خدمة الإسلام والعروبة ، مصدر سابق ، ص ٤٨ .
- ١٠ - بلغت التبرعات من أكتوبر ١٩٤٠ حتى ديسمبر ١٩٤٠ مبلغ (٤٧٢) جنيهاً، ساهم فيها صالح حرب بمبلغ (٣١١) جنيهاً . أنظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠ (١٣ نوفمبر ١٩٤٢) ص ٤ .
- ١١ - سعد الدين محمد الجيزاوي ، العامل الديني في الشعر المصري الحديث من ثورة ١٩١٩ إلى ثورة ١٩٥٢ (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) ص ٢١٣ .
- ١٢ - عن دور صالح حرب في قضايا العالم الإسلامي ، انظر الفصل الخامس في هذه الرسالة .
- ١٣ - صالح حرب ، <<دعوة إلى الاتحاد من المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين >> ، مجلة الشبان المسلمين، العدد ٦ (٢١ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/ ٩ مايو ١٩٤١) ص ٢ .
- ١٤ - حسن البناء، <<استجابة لنداء المركز العام للشبان المسلمين >>، مجلة الشبان ، العدد ٧ (٢٦ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/ ٢٣ مايو ١٩٤١) ص ١٠ .
- ١٥ - وفي عام ١٩٤١، حاولت بعض مدارس التبشير أن تحصل على امتياز إعفاء طلابها المصريين من الخدمة ، فتحرك صالح حرب ورفع مذكرة إلى الملك فاروق ، وقدم استجواباً لكل من وزير الداخلية ووزير الحفانية ، ووضع مقترحات لصد هجمات التبشير. وقد أثرت هذه المقترحات إلى إشراف الدولة فيما بعد على تلك

المدارس وخضوعها لإشراف وزارة المعارف • انظر: محمد عبد العزيز داود، الجمعيات الإسلامية في مصر ودورها في نشر الدعوة الإسلامية (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي، ١٩٩٢) ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ •

Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 22 July, 1941, F.O . 407/225 . - ١٦

Lampson (Cairo) to Eden, (F.O) 28 ,Janury. 1941, F.O 371/227428 - ١٧

Ibid . - ١٨

انظر صورة صالح حرب وهو يلقي كلمته على أعضاء فرق التدريب العسكري في الملحق رقم (٢٠) في نهاية الرسالة •

Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 25, December. 1940, F.O. 371/24634 . - ١٩

Ibid . - ٢٠

Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 29, December. 1940, F.O. 371/24634 . - ٢١

وبالرغم من شدة السرية في هذه القضية إلا أن مجلة آخر ساعة نشرت في صفحتها الأولى خبرا جاء فيه : " في بداية المعركة وقع قائد الماني أسير في يد القوات الإنجليزية • ولما فتشوه عشر معه على خطاب كان قد أرسله قائد القوات البريطانية إلى وزير حربية فرنسا • • • ثم قالت المجلة " أما وزير الحربية الفرنسية المذكور ، فإن المحقق لم يلقي القبض عليه ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الوزير المذكور ، مشهود له بوطنيته وصلاحه وتقواه ، وهو اليوم يرأس في باريس الفرع العام لجمعيات الشبان المسيحيين • وكان القصد من ذلك الخبر هو التلميح إلى تسرب معلومات عسكرية بريطانية إلى العدو وإلى التحقيق الذي جرى مع صالح حرب وعلى ماهر وعزيز المصري الذي انتهى إلى حفظ الموضوع • وكان من نتيجة نشر هذا الخبر أن نقل حسين سري الدكتور محمد عوض مدير مراقبة النشر وتكليف حسن يوسف بهذه المهمة • انظر : مذكرات حسن يوسف، القصر ودوره في السياسة المصرية ١٩٢٢-١٩٥٢ (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٨٢) ، ص ٤٥ ، ٤٦ •

٢٢ - هذا التحقيق الذي طال لمدة طويلة من ١٥ يناير ١٩٤١ - ٢ فبراير ١٩٤٢ وذلك بناء على طلب الإنجليز الذين طالبوا حسين سري أن يطلب من النائب العام أن يطيل موضوع التحقيق بالرغم من اثبات البراءة ولكن الهدف كما تذكر الوثيقة البريطانية هو جعل صالح حرب وعلى ماهر وعزيز المصري لا يشعرون بالراحة على الإطلاق • انظر :

Lampson(Cairo) to Eden (F.O) 18 March. 1941, F.O. 371/27429 .

٢٣ - دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٢٨ حديث ، وزارة الدفاع الوطني ، ملف ١-١٨ سري جداً ، تقرير النائب العام عن التحقيق في موضوع المذكرة الخاصة بالدفاع عن سيوة من ١٥ يناير ١٩٤١ إلى ٢ فبراير ١٩٤٢ •

٢٤ - المصدر نفسه •

Eden (F.O) to Lampson (Cairo) 3 January. 1941, F.O 371/24634. - ٢٥

Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 28 January. 1941, F.O, 371/27428. - ٢٦

٢٧ - Lampson (Cairo) to Eden (F. o) 7 July .1941 , F .o 371/27468 .

٢٨ - Eden (F.O) to Lampson (Cairo) 17 July. 1941, F.O 371/27468.

٢٩ - وجيه عبد الصادق ، الجيش المصرى والألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية،دراسة تاريخية فى ضوء إنحياز بعض الضباط المصريين إلى قوات المحور (القاهرة : د.ن، ١٩٩٣) ص ٤١ .

٣٠ - مثل محمود لبيب زميل كفاح صالح حرب الذى بدأ فى تشكيل تنظيم الإخوان المسلمون داخل تنظيم وطنى عسكري لطرد الإنجليز من مصر ، وقام بمساعدة حسن البنا بوضع نواه لهذا التنظيم . انظر : مذكرات اللواء متقاعد أبو المكارم عبد الحى (الحلقة الأولى) فى : القاهرة ، العدد ٢٢، (١٤ جمادى الآخر ١٤٢١هـ / ١٢ سبتمبر ٢٠٠٠) ص ٢٢ .

٣١ - دار المحفوظات العسكرية ، السجل التاريخى لوزارة الدفاع العسكرى ، ص ٤٣٣ .

٣٢ - وجيه عبد الصادق عتيق ، الملك فاروق والمانيا النازية ، خمس سنوات من العلاقة السرية ، مرجع سابق ، ص ٢١-٢٣ .

٣٣ - وقد تمكن المفتى بالفعل من تشكيل لجنة للتعاون بين البلاد العربية فى صيف عام ١٩٤٠ ضمت شخصيات هامة مثل : رشيد على الكيلانى وناجى شوكت وشكرى القوتلى ، وعادل إرسلان ، وخالد الهود ، كما اخذ المفتى يسعى إلى كسب بعض الشخصيات السياسية فى مصر للوقوف إلى جانب دول المحور . انظر : على محافظه، العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١-١٩٤٥ من إنشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية،(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١) ص ٢٤٠ .

٣٤ - م. ج. شرودر، <موازين القوى بين دول المحور والعالم العربى> ، ترجمة محمد خير البقاعى ، مجلة الدار ، العدد الأول، السنة الثلاثون، (محرم ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ص ٢١٨-٢٢٢ .

٣٥ - وجيه عبد الصادق عتيق ، الملك فاروق والمانيا النازية ، مرجع سابق، ص ١٦ ، ١٧ .

٣٦ - المرجع السابق ص ٣٣؛ مذكرات الحاج أمين الحسينى، إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر،(دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٩) ص ١٧١ .

٣٧ - وجيه عبد الصادق عتيق، الملك فاروق والمانيا النازية ، مرجع سابق ، ص ٥١ ، ٥٢ .

٣٨ - انظر نص الوثيقة فى الملحق رقم (٢١) فى نهاية الرسالة .

٣٩ - وجيه عبد الصادق عتيق ، الجيش المصرى والألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، مرجع سابق، ص ٤٢ ، لطيفة سالم ، فاروق وسقوط الملكية فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

٤٠ - وجيه عبد الصادق عتيق ، الملك فاروق والمانيا ، مرجع سابق ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

٤١ - المرجع السابق، ص ٥٦ ، ٥٧ .

٤٢ - فون هينتنج: كان يقيم فى وزارة الخارجية الألمانية فيما يسمى بالقسم الخاص بالشئون الشرقية ، وكان مسئولاً عن الصلات مع مصر ، كما كانت له معرفة بالشخصيات المصرية، ونفوذاً كبيراً فى وزارة الخارجية بحكم أنه كان مديراً سابقاً لأحد معاهد الاستشراق .

- ٤٣ - وجيه عبد الصادق عتيق، الملك فاروق والنازية ، مرجع سابق ، ص ٥٨ ، ٥٩ .
- ٤٤ - هكذا في التقرير ، والصحيح أنه تولى وزارة الدفاع في ١٨ أغسطس ١٩٣٩ .
- ٤٥ - خالد القرقاني (المعروف بخالد الهود) وهو طرابلسي الأصل ، جاهد مع صالح حرب أثناء الحرب الطرابلسية ، وقد صاهر عبد الرحمن عزام أثناء الجهاد في ليبيا ، وعينه الملك عبد العزيز بن سعود مستشارا له ، وكان مبعوثا له إلى برلين في يونيو ١٩٣٩ لـ شراء الأسلحة ، وبالفعل توصل إلى عقد صفقة ، إلا أنها لم تصل إلى السعودية وذلك لاندلاع الحرب العالمية الثانية ، واضطرت السعودية إلى قطع العلاقات مع ألمانيا تحت ضغط بريطانيا . انظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٣٧٠ ، ملف ١/٧/٢٠٤ سري ، من الوزير المفوض في برلين إلى وزير الخارجية بالنيابة في ٢٨ يونيو ١٩٣٩ ، نظام عزت العباسي ، <<علاقة الملك عبد العزيز بن سعود بألمانيا>> ، بحث في المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، الرياض ١٩-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ / ١-٥ ديسمبر ١٩٨٥ ، (المملكة العربية السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية) ص ٧، ٨، ١٧، ٢٠؛ م.ج. شرودر ، << موازين القوى بين دول المحور والعالم العربي >> ، مرجع سابق ، ص ٢١٢-٢١٤ .
- ٤٦ - هكذا في التقرير ، والصحيح أنه تولى منصب مدير خفر السواحل قبل وزارة الدفاع .
- ٤٧ - انظر الوثيقة في الملحق رقم (٢٢) في نهاية الرسالة .
- ٤٨ - وجيه عتيق ، الملك فاروق وألمانيا النازية ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .
- ٤٩ - Lampson (Cairo) to (F.O) 10 April. 1941, F.O. 371/27483 .
- ٥٠ - دار الوثائق القومية ، تقارير الأمن العام ١٩٤١ ، تقرير ٢١٦٢ سري سياسى بتاريخ ١٣ من أكتوبر ١٩٤١ .
- ٥١ - عن أزمة المفوضية الفرنسية التابعة لحكومة فيشى والتي أرغمت حسين سري على تقديم استقالته . انظر: محمد أنيس ، ٤ فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢) ص ٨ ، ٩ ، محمود متولى، حوادث ٤ فبراير ١٩٤٢ في التاريخ المصري المعاصر (القاهرة : دار الثقافة للنشر، ١٩٧٨) ص ٢٣ ، ٢٤ .
- ٥٢ - محمد صابر عرب ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ والحياة السياسية المصرية (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥) ص ١٤١ ، محمود متولى ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، مرجع سابق ، ص ٢٧ ؛ لطيفة محمد سالم ، مرجع سابق ، ص ٣١٤ ، ٣١٥ .
- ٥٣ - محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ج ٢ ، ٢٩ يولييه ١٩٣٧ إلى ٢٦ يولييه ١٩٥٢ ، (القاهرة : مطبعة مصر، ١٩٥٣) ص ٢٣١؛ مذكرات حسن يوسف ، مصدر سابق ، ص ١٢٤ .
- ٥٤ - والوثائق القومية ، وزارة الخارجية ، الأرشيف السري القديم ، محفظة ٣١٣ ، رئاسة مجلس الوزراء ، إدارة المحفوظات ، ج ٢ مسلسل (٢٤) محضر جلسة ٤ فبراير ١٩٤٢ م .
- ٥٥ - المصدر السابق .

٥٦ - عن تفاصيل حادث ٤ فبراير وتشكيل وزارة مصطفى النحاس، انظر: دار الوثائق القومية، وزارة الخارجية الأرشيف السرى القديم، محفظة ٣١٣، محمد أنيس، ٤ فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي، مرجع سابق؛ محمد صابر عرب، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، مرجع سابق؛ محمود متولى، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ في التاريخ المصرى المعاصر، مرجع سابق.

٥٧ - وزارة العدل (المركز القومى للدراسات القضائية)، شهادة صالح حرب في قضية إغتيال الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين في ١٢ فبراير ١٩٤٩، ص ٤٢. وعن هذا الاحتجاج يروى صالح حرب في ذكرياته ان السكرتير الشرقى قال له: أهو إعلان حرب يا باشا " فرد عليه بنفس طريقته قائلا " لو استطع ان اعلنها لم ترددت " أنظر: ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٤، ١٥، مجلة الاسلام الجديدة، العدد ٩ (١٩٨٤) ص ٣٢.

٥٨ - ومن المحتمل ان يكون اتصال صالح حرب بمؤلاء الضباط الشبان كان يتم في الاجتماعات السرية الذى كان يعقدها عبد العزيز على - عضو مجلس إدارة الشبان المسلمين - مع الضباط الشبان من أمثال أنور السادات وعبد اللطيف البغدادى ووجيه أباطة وغيرهم . انظر: عبد العزيز على، الشائر الصامت (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦)، ص ١٦٩.

٥٩ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٢ (رجب ١٣٧٧هـ / فبراير ١٩٥٨) ص ٤٧.

٦٠ - Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 18 Februray, 1942. F.O 371/ 31568 .

٦١ - الجدير بالذكر هنا أن النحاس رغب في أن يبلغ لامبسون بما يخططه عن طريق أمين عثمان بصفة غير رسمية وذلك لتجنب أى شبهة للتواطؤ.

٦٢ - Lampson (Cairo) to Eden (FO) 28February1942, F.O 371/31568.

٦٣ - Eden (F.O)to Lampson(Cairo)7 March. 1942,F.O 371/31568 .

٦٤ - Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 5 March.1942, F.O 371/31569.

٦٥ - Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 10 April . 1942,F.O 371/31570 .

٦٦ - Ibid .

٦٧ - Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 9 March.1942, F.O 371/31569.

٦٨ - Lampson (Cairo) to Eden (F.O)5 March. 1942, F.O 371/31569.

٦٩ - ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥)، ص ١٥.

٧٠ - وقد أوضح ذلك صالح حرب هذا الأمر بالتفصيل في ذكرياته، فقال: " وأنا في أسوان توالت المساعي لحملى على الاستقالة من رئاسة جمعية الشبان المسلمين، وقد زارنى (توفيق دوس) من طرف النحاس وطلب منى في لباقة سياسية الاستقالة لتفرغ لراحى وصحق ولكن فشلت محاولته، ثم جاء أحمد ماهر إلى الحكم، وأرسل إلى في أسوان يرجو نفس الرجاء فرفضت. ثم عاد وعرض على دائرة أسوان مطلقا ليكون دخولى البرلمان سببا في ترك الشبان المسلمين فرفضت أيضا. أنظر: ذكريات صالح حرب، مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٥.

٢٣٠

٧١ - ذكريات صالح حرب ، المصدر السابق ، العدد ١٢ (فبراير ١٩٥٨) ص ٤٧ ؛ مجلة رسالة الاسلام الجديدة ، العدد ٩ (١٩٨٤) ص ٣٢ .

٧٢ - وما يذكره الشيخ معوض عوض ابراهيم في هذا الصدد ، أنه ذهب واعظاً من الأزهر إلى أسوان عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣ ، واثق في إحدى خطبه في مسجد السلطان ابو العلا على مشروع البر ، إلا أنه اعترض على أن تقوم به السيدة حرم النحاس باشا ، فما كان من صالح حرب بعد الصلاة إلا أن أثنى على الشيخ معوض على هذا الاعتراض . وقد استمر الشيخ معوض في حضور ندوات صالح حرب في منزله ، ولهذا حقق مع الشيخ معوض ، ولكن رئيس النيابة حفظ التحقيق . أنظر: ذكريات الشيخ معوض عوض ابراهيم (أوراق داعية) ، جريدة أفاق عربية ، الأعداد من ٥٣٨-٥٤١ ، من (٢٧ ديسمبر ٢٠٠١م إلى ١٧ من يناير ٢٠٠٢م) ص ١١ .

٧٣ - تولى النقراشي وزارته الأولى (٢٤ فبراير ١٩٤٥ - ١٥ فبراير ١٩٤٦) .

٧٤ - ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٥ .

٧٥ - British Embassy (Cairo) to (F.O) 13 October. 1945 , F.O 371/45932 .

٧٦ - وما يذكره صالح حرب في ذكرياته عن هذا اللقاء أنه قال للنقراشي في منزله : " لن أعود إلى أسوان إلا بالحديد في يدي وسأبقى في القاهرة " . أنظر: ذكريات صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) ص ١٥ ؛ صبرى أبو الجد ، مذكراتي في السجن صفحات مطوية من تاريخنا الوطنى ، ج ١ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩) ص ٢٢٨ .

٧٧ - British Embassy (Cairo) to (F.O) 13 October. 1945 , F.O 371/45932

٧٨ - أنظر تفاصيل الاحتفال بعودة صالح حرب إلى الجمعية والخطب التي ألقى بالترحيب به من أعلام المصريين والعالم الإسلامي في: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (١٩ أكتوبر ١٩٤٥) ص ٢ ، ٣ ، ٤ .

British Embassy (Cairo) to (F.O) 13 October. 1945, F.O371/45932 .

٧٩ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (١٩ أكتوبر ١٩٤٥) ص ٦ ، ٧ .

٨٠ - From Lord Killearn (Cairo) to Eden (F.O) 2 November. 1945, F.O 371/45932 .

٨١ - أنظر نص المذكرة في : عبد العزيز الشناوى وجلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩) ص ٧٧٠ - ٧٧٢ ؛ حامد سلطان ، <<تقرير عن أعمال وفد مصر لسدى مجلس الأمن في يوليو - سبتمبر ١٩٤٧>> ، مجلة القانون الاقتصادي ، العدد الثانى (القاهرة : ١٩٥٢) ص ١٤٦ ، ١٨٨ - ١٩٠ .

٨٢ - أحمد زكريا الشلق، حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢-١٩٥٣ (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٢) ص ٢١٧ .

٨٣ - حامد سلطان ، مرجع سابق ، ص ١٥١ - ١٥٦ .

٨٤ - British Embassy (Cairo) to (F.O)15 November. 1945, F.O 371/45932 .

٨٥ - ومن الأمثلة على ذلك، النداء الذى وجه صالح حرب فى ذكرى اتفاقية ١٩ يناير ١٨٩٩ إلى زعماء الأمة، والذى جاء فيه: "ليرحم الله مصر ويبدلها رجال غيرنا ثم لا يكونوا أمثالنا أن قصرنا عن الجهاد وظل شعارنا السواد والحداد" انظر: "نداء من اللواء محمد صالح حرب باشا"، الإخوان المسلمون ، العدد ٢١٨ (الاحد ١٩ يناير ١٩٤٧) ص ٣ .

٨٦ - وفى هذا الصدد عمل المندوب الإنجليزى فى مجلس الأمن على طمس قضية الجلاء ووحدة وادى النيل وذلك بادعائه أن مصر ترغب فى استعمار السودان ، ووضع مصر فى موضع الدفاع عن وحدة وادى النيل . انظر: أحمد زكريا الشلق، حزب الاحرار الدستوريين ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

٨٧ - محمد صالح حرب، << وإذا سئلت عن الكنانة قل لهم هى أمة تلهو وشعب يلعب >>، الإخوان المسلمون، العدد ٢٤٢، (١٦ فبراير ١٩٤٧) ص ٢ .

٨٨ - محمد صالح حرب ، <<نداء إلى الشعب المصرى ائكريم >>، الإخوان المسلمون ، العدد ٢٤٦ (٢٠ فبراير ١٩٤٧) ، الأهرام ، العدد ٢٢١٩١ (٢٠ فبراير ١٩٤٧) ص ٢ .

٨٩ - الإخوان المسلمون ، العدد ٢٥٢ (٢٧ فبراير ١٩٤٧) ص ٥ ، والعدد ٢٦٢ (١١ مارس ١٩٤٧) ص ٢ .

٩٠ - محمد صالح حرب ، << إلى رؤساء الأحزاب السياسية >> ، الأهرام ، العدد ٢٢٢٠١ (١٠ مارس ١٩٤٧) ، الإخوان المسلمون ، العدد ٢٦١ (١٠ مارس ١٩٤٧) ، ص ٢ .

٩١ - محمد صالح حرب ، وحدة وادى النيل، (القاهرة: مطبعة التوكل، د.ت) ،

Lewa Saleh Harb Pasha, Unity of The Nile Valley, (Cairo: AL-Tawakel Press, N.D.) .

٩٢ - وقد طبع أحمد حسين كتيا باللغة الإنجليزية فى ٢٨ صفحة ، أوضح فيه ما بدلته مصر فى الحرب إلى جانب الحلفاء ، ومبينا طبيعة العلاقات بين مصر وبريطانيا منذ الحرب العالمية الاولى حتى معاهدة ١٩٣٦ أنظر: الأهرام، العدد ٢٢٢٨٨، (١٥ يولييه ١٩٤٧) ص ٣، الإخوان المسلمون ، العدد ٢٦٢ (١١ مارس ١٩٤٧) ص ٣ .

٩٣ - الأهرام ، العدد ٢٢٢٥٩ (١٢ مايو ١٩٤٧) ص ٢ ، محسن محمد ، من قتل حسن البنا؟ (القاهرة: دار الشروق ، ١٩٧٨) ص ٢٠٢ .

٩٤ - انظر بيان بتلك النشرات فى : حامد سلطان ، مصدر سابق، ص ١٦٢ .

٩٥ - وقد أرسل أحمد حسين خطابا إلى صالح حرب ، يوجه فيه الشكر إليه ويبلغه أن المبلغ الذى أرسله كان كافيا للدعاية فى الولايات المتحدة الامريكية ويطلب منه اقبال الاكتاب للترغات . انظر: الأهرام، العدد ٢٢٢٣٣ (١٠ إبريل ١٩٤٧) ص ٥ .

٩٦ - المصدر السابق ، العدد ٢٢٢٠٩ (١٣ مارس ١٩٤٧) ، ص ٢، والعدد ٢٢٢١٧، (٢٣ مارس ١٩٤٧) ص ٢ .

٩٧ - انظر نص البيان فى الملحق رقم (٢٣) فى نهاية الرسالة .

٩٨ - الأهرام ، العدد ٢٢٢١٨ (٢٤ مارس ١٩٤٧) ص ٢ .

٩٩ - وفي ذلك قالت الجريدة : "تؤكد تحرياتنا أن اللواء صالح حرب باشا قد وافق على خوض غمار الحركة العمالية وتوجيهها نحو الاشتراكية الإسلامية . وليس من شك في أن وجود قائد كصالح حرب في قيادة حزب العمال مما يضاعف الأمل في أن فجر العدل الاجتماعي يوشك أن يسطع على الوادي فمرحبا بالقائد الحر والرجل المؤمن والبطل المقدم" . انظر: جريدة العمل، "اللواء محمد صالح حرب باشا في قيادة العمل"، العدد ١٤ (السبت ١٠ مايو ١٩٤٧) ص ٧ .

١٠٠ - انظر نص البرقية في : الإخوان المسلمون ، العدد ٣١٤ (١٢ مايو ١٩٤٧) ص ٣ .

١٠١ - انظر نص رد صالح حرب على برقية عباس حليم في : المصدر السابق والصفحة .

١٠٢ - انظر نص برقية عباس حليم إلى صالح حرب بخصوص برقيات التأييد والتهنئة في : الأهرام ، العدد ٢٢٢٦٦ (٢٠ مايو ١٩٤٧) ص ٣ .

١٠٣ - مجلة الاثنين ، العدد ٦٧٥ (١٩ مايو ١٩٤٧) ص ٢ .

١٠٤ - الأهرام ، العدد ٢٢٢٦٨ (٢٢ مايو ١٩٤٧) ص ٢ ، الإخوان المسلمون، العدد ٣٢١ (٢٠ مايو ١٩٤٧) ص ٢ .

١٠٥ - وقد ظهرت سياسة صالح حرب العمالية واضحة في النداء الذي وجه إلى العمال نتيجة لإضرابهم في ٤ سبتمبر ١٩٤٧ يناشدتهم فيه الاستعداد لجهاد في سبيل الوطن ، وإن الوقت ليس وقت توقف عن العمل ، كما ناشدهم إلا يدمروا ويخربوا مصانعهم ، والابتعاد عن أساليب الشيوعيون . انظر نص النداء في : الإخوان المسلمون ، العدد ٤١١ (٤ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ ، جاك بيرك، مصر الإمبريالية والثورة ، ترجمة يوسف شاهين (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧) ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

١٠٦ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٧٤ (١٨ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٤ ، رؤوف عباس ، الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩-١٩٥٢ (القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧) ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

١٠٧ - ومثال ذلك دعوته الحكومة إلى اعتماد مبالغ اضافية للعمال من جراء وباء الكوليرا عام ١٩٤٧ ، والزام شركات النقل بصرف نصف أجر لعمالها . انظر: الإخوان المسلمون، العدد ٤٦٤ (الخميس ٦ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٣ .

١٠٨ - مع مطلع عام ١٩٥٠ ، اخذ الحزب يعاني الكثير من الانقسامات حتى وصل الشقاق إلى صفوفه في المجلس الأعلى للحزب ، مما أدى إلى انفصال بعض الأعضاء ، واستمر الحزب يعاني من التفكك والانقسام حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحلت الأحزاب . انظر: رؤوف عباس ، الحركة العمالية ، مرجع سابق، ص ٢٢٨ .

١٠٩ - انظر نص التلغراف في : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢١ (أغسطس ١٩٤٧) ص ٥٨-٦٠ ، الإخوان المسلمون ، العدد ٣٨٧ (٥ أغسطس ١٩٤٧) ص ٢ .

١١٠ - انظر نص برقية صالح حرب إلى سكرتير مجلس الأمن باسم الهيئة التنفيذية لحزب العمال في : الأهرام، العدد ٢٢٣٣١ (٤ أغسطس ١٩٤٧) ص ٥ .

١١١ - المصدر السابق ، العدد ٢٢٣٤٠ (١٤ أغسطس ١٩٤٧) ص ٥ .

١١٢ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٠٤ (٢٧ أغسطس ١٩٤٧) ص ٢ ، الأهرام ، العدد ٢٢٣٥١ (٢٨ أغسطس ١٩٤٧) ص ٣ ، أحمد زكريا الشلق ، حزب الأحرار الدستوريين ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ ، وفي هذا الصدد توجه السفارة البريطانية في مصر أنظار الخارجية البريطانية إلى أن " حسن البنا يعد لإثارة الاضطرابات في أنحاء متعددة من البلاد في حالة فشل القضية المصرية أمام مجلس الأمن ، ويلقى البنا في هذا الصدد تأييداً قوياً من صالح حرب باشا رئيس جمعية الشبان المسلمين " ، انظر : محسن محمد ، من قتل حسن البنا ؟ ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

١١٣ - محمد صالح حرب ، << الاستعداد للجهاد >> ، الأهرام ، العدد ٢٢٣٤٠ (١٤ أغسطس ١٩٤٧) ص ٥ .

١١٤ - From British Embassy (Cairo) to (F.O), 16 August. 1947, F.O 371/63021.

١١٥ - Ibid.

١١٦ - From British Embassy (Cairo) to (F.O) 13 September. 1947, F.O 371/ 63021.

١١٧ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٠٧ (٣٠ أغسطس ١٩٤٧) ص ٣ .

١١٨ - الأهرام ، العدد ٢٢٣٥٥ (١ من سبتمبر ١٩٤٧) ص ٣ ،

From MR. Bowker (Cairo) to (F.O) 13 September. 1947, F.O 371/63021 .

١١٩ - الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٣ (١٠ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ . أنظر: ايضاً الملحق رقم (٢٤) في نهاية الرسالة.

١٢٠ - الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٦ (١٤ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ ، صبري أبو المجد ، سنوات ما قبل الثورة ١٩٣٠ - ١٩٥٢ ، ج ١ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ص ٧٠ ، ٧١ .

١٢١ - الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٤ (١١ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٥ .

١٢٢ - الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٥ (١٢ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٣ ،

From MR. Bowker (Cairo) to (F.O) 13 September. 1947, F.O 371/63021 .

١٢٣ - المصدر نفسه ، العدد ٢٢٣٧٤ (٢٣ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٣ .

١٢٤ - البلاغ ، العدد ٧٩٦٧ (١١ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٣ .

١٢٥ - الأهرام ، العدد ٣٢٤١٩ (١٦ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٣ .

١٢٦ - أنظر الملحق رقم (٢٥) في نهاية الرسالة .

١٢٧ - أنظر نص الخطاب في الملحق رقم (٢٦) في: نهاية الرسالة .

ومسألة واحدة جغوب من الناحية التاريخية هي أما واحدة صغيرة تقع شمال غرب سيوة وتبعد عنها بنحو ١٢٥ كم، وبينها وبين السلوم نحو ٢٤ كم، وتقع الواحة على الطرف الغربي المنخفض في الصحراء الليبية ويكون هذا المنخفض وحدة جغرافية طبيعية وبشرية ، وكانت مصر ترى أن حدودها الغربية لابد وان تشمل السلوم وجغوب وسيوة ، ولما كانت مصر وطرابلس تابعتين للدولة العثمانية ، فلم تكن هناك ضرورة لتعيين الحدود بينهما بطريقة عملية ، ولكن عقب ظهور الاطماع الإيطالية في طرابلس،

تبدلت المكاتبات بين مصر والدولة العثمانية عام ١٩٠٤ لتعين الحدود ، ولم يتم هذا التحديد، ولكن الحكومة البريطانية قررت ان حدود مصر دائما تشمل منطقة السلوم، وما واحة جغبوب . وفي عام ١٩١١، وضع اللورد (كتشنر) بيانا بحدود مصر عرف باسم خط كتشنر (أ) ، وهو يشمل التحديد الطبيعي لمصر، ويشمل منطقة مرتفع السلوم الطبيعية بما فيها واحة جغبوب . وما أن دخلت إيطاليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا والحلفاء حتى ألتازت بريطانيا تماما إلى جانب المطامع الإيطالية المتمثلة في الحصول على ميناء السلوم ومجموعة واحات الكفرة وواحة جغبوب وقد عقدت عدة مفاوضات بين مصر وإيطاليا تحت ضغط من بريطانيا . وفي عام ١٩٢١، وضعت اللجنة العسكرية الملحقه بوفد المفاوضات الرسمي (عبدل باشا) ، تقريراً عن حدود مصر الغربية ، أوضحت فيه صراحة ان خط كتشنر (أ) ، هو الذي بين الحدود الطبيعية المصرية للدفاع عن مصر بحراً وبراً . وفي عام ١٩٢٥، قدم سبنكس باشا (مفتش عام الجيش المصري)، مذكرة ذكر فيها أنه لا يوجد غير طريقين للهجوم على مصر من جهة الغرب أولهما عن طريق السلوم على طول الشاطئ والثاني عن طريق واحة جغبوب . وبرغبة من بريطانيا لمساعدة إيطاليا في الحصول على واحة جغبوب وبضغط مستمر على مصر تارة بالتهديد وتارة بالوعيد ، تم الاتفاق على تنازل مصر عن واحة جغبوب لإيطاليا وذلك بتوقيع الاتفاق المصري الإيطالي في ٦ من ديسمبر ١٩٢٥ . وقد رفضت كل البرلمانات المصرية التي تشكلت عقب التوقيع من التصديق عليه ، حتى أمكن الموافقة عليه في عام ١٩٣٢ . أنظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٥٧٣، ملف ١٥/١٤٢/١٣٩ سري جداً، عرض مشكلة المستعمرات الإيطالية السابقة على هيئة الأمم المتحدة بتاريخ ١٩٤٩/٩/٢٣، المصدر نفسه، محفظة ١١١٥، نشرة الوزارة السورية رقم ١٦، سري، مذكرة بشأن حدود مصر الغربية ، بتاريخ أول يوليو ١٩٤٦، فاطمة علم الدين ، حدود مصر الغربية دراسة وثائقية ، سلسلة مصر النهضة - ٤٩، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤)، ص ١٦-٢١، ١٠١، محسن محمد ، سرقة واحة مصرية ، كتاب أخبار اليوم - ١٧٧، (القاهرة: أخبار اليوم، ١٩٨٠)، ص ٢٢، عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ثورة ١٩١٩، ج ١، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٦٩)، ص ١٩٠، ١٩١ .

١٢٨ - From British Embassy(Cairo) to (F.O) 16 September.1945,F.O371/45932.

١٢٩ - From MR Bowker (Cairo) to (F.O) 13 October. 1945 ,FO 371/45932.

١٣٠ - الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سري جداً ، مذكرة عن مطالب مصر الإقليمية في ليبيا بتاريخ (٥ أغسطس ١٩٥٠) .

١٣١ - الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سري جداً، مذكرة عن مطالب مصر الإقليمية في ليبيا بتاريخ (٥ أغسطس ١٩٥٠) .

١٣٢ - الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سري جداً، برقية من أمير برقة (محمد ادريس السنوسي) إلى (محمد صلاح الدين) وزير الخارجية المصري ، سري بتاريخ ١٩٥٠/٩/٣ .

١٣٣ - المصدر نفسه ، من أمير برقة (محمد ادريس السنوسي) إلى الأمير (فيصل) وزير خارجية المملكة العربية السعودية ، بتاريخ ١٩٥٠/٩/٣ . والجدير بالذكر أن رد الأمير فيصل قد أوضح للسنوسي ان مصر لا تحمل لليبيا واهلها إلا كل خير ، وإنما تسعى مع الدول العربية إلى استقلال ليبيا . وان مصر قد أبدت استعدادها لسحب طلبها لتحديد الحدود في الوقت الحاضر إلى ان يتم الاستقلال .

١٣٤ - الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سري جدا مذكرة عن مطالب مصر الإقليمية في ليبيا ، سري ، بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٥٠ .

١٣٥ - الجدير بالذكر أن وزارة الخارجية المصرية قد أرسلت مذكرة عام ١٩٥٩ إلى المشير (عبد الحكيم عامر) القائد العام للقوات المسلحة ، وذلك في محاولة لاستعادة واحة جغبوب ، ولكن المشير رأى تأجيل النظر في الموضوع ، حيث أن الوقت لم يكن ملائماً من الناحية السياسية لاستعادة الواحة. انظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١٤٥٤، ملف ١/١/١١٥ سري جداً من (محمد حافظ اسماعيل) مدير مكتب قائد عام القوات المسلحة إلى (وكيل وزارة الخارجية) بشأن الحدود بين الجمهورية العربية المتحدة وليبيا، سري للغاية ، بتاريخ ١٩٥٩/٩/٢٤ .

١٣٦ - وهي وزارة النحاس السابعة والاخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠ إلى ٢٧ يناير ١٩٥٢ م .

١٣٧ - علاء الحديدي ، <<الكفاح المسلح ودور جديد في الكفاح الوطني>>، في العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١-١٩٥٤ ، تحرير رؤوف عباس ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٥) ص ٩ ؛ ارتيميس كوبر ، القاهرة في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، ترجمة محمد الخولي (القاهرة : دار الموقف العربي ، ١٩٩٦) ص ٤١٢ .

١٣٨ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٠٧ (٣٠ أغسطس ١٩٤٧) ص ٣ .

١٣٩ - السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٢٦٤ .

١٤٠ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد الثاني (غرة صفر ١٣٧١هـ/نوفمبر ١٩٥١) ص ١٣-١٧ .

١٤١ - بدأت القوات البريطانية سلسلة من حوادث الاعتداءات في شهر أكتوبر ١٩٥١ ، انتهكت فيها حرمان الناس في منطقة القناة وذلك بأخذ عدة إجراءات عسكرية أدت إلى إثارة الشعب وأستفرازه ، ومنها تصدى الدبابات البريطانية في ١٧ أكتوبر للمظاهرة السلمية في شوارع الأسماعيلية ، واحتلالها لنادى رياضي في بورسعيد وعسكرت بقواها فيه . انظر: محمد مظهر سعيد ، نحن والإنجليز ، (القاهرة : مطبعة نقضة مصر ، يناير ١٩٥٢) ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، مصدر سابق ، ص ٤٦٥ .

١٤٢ - محمد مظهر سعيد، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

١٤٣ - حضر هذا المؤتمر : محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصري ، ومكرم عبيد ، وحافظ رمضان ، وحسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمون ، وأمين الحسيني ، والشيخ حسين مخلوف ، وكبار رجال الشبان المسلمين وعلى رأسهم صالح حرب ، والسيد المهدي التعايشي من السودان ، درية شفيق من سيدات مصر .

١٤٤ - مجلة الشبان المسلمين ، << مؤتمر الميثاق الوطني في الشبان المسلمين>> العدد الثاني ، (نوفمبر ١٩٥١) ص ٤٠-٤٢ . والجدير بالذكر أن السفارة البريطانية قد فقدت اعصاها من هذه الحركة الجماهيرية ، وبعثت احتجاجاً إلى صلاح الدين وزير الخارجية احتجاجاً على نشر مقرارات هذا المؤتمر. انظر: لطيفة محمد سالم ، الصحافة والحركة الوطنية المصرية ١٩٤٥ - ١٩٥٢ من ملفات الخارجية البريطانية، سلسلة مصر النهضة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ص ١٠١ .

١٤٥ - الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد، محفظة ١٥١٩، ملف ٢٨/٩/٢١ سرى ، من مجلس الدولة (ادارة الراى لوزارتى الخارجية والعدل) إلى رئيس مجلس الوزراء ، بتاريخ ٣٠/١٠/١٩٥١ م .

١٤٦ - وعلى سبيل المثال الحكومة الافغانية التى أعلنت تأييدها التام للشعب المصرى والحكومة المصرية ، والجهة الوطنية الإيطالية للمحاربين فى إسبانيا التى أبدت استعدادها للوقوف بجانب مصر فى جهادها ضد الإنجليز .
أنظر: الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١٥١٩، ملف ٢٨/٩/٢١ سرى من السفير (محمد عبد العزيز) سفير مصر فى روما إلى (وكيل وزارة الخارجية) فى ٧ نوفمبر ١٩٥١ م .

١٤٧ - محمد عبد الحميد، أبو الثائرين الفريق عزيز المصرى، كتاب أخبار اليوم - ٣٣٣ ، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٨٨) ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

١٤٨ - عبد الرحمن الرافعى ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٧) ص ٥٤ ، ٥٥ ؛ دار المحفوظات العسكرية السجل التاريخى لوزارة الدفاع ، ص ٤٦٥ ؛ محمد مظهر سعيد ، مرجع سابق، ص ١٢٩ ؛ رؤوف عباس ، شخصيات مصرية فى عيون أمريكية ، ص ٦٣ ؛ مذكرات كمال الدين رفعت ، حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإلغاء اتفاقية ١٩٥٤ ، إعداد مصطفى طيبة (القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨) ص ٧٥-٧٧ .

١٤٩ - وعن أهم تلك العقبات كما يذكر عزيز المصرى فى ذكرياته هى: عدم صلاحية السلاح الموجود لدى الجيش والتلاعب الشديد فى شراء الأسلحة، كذلك محاولات التجسس المستمرة من فؤاد سراج الدين - وزير الداخلية الوفدى - على تلك الكتائب بزرع بعض الضباط من رجال البوليس بالقلم السياسى لإبلاغه بكل تحركات الكتائب وذلك لحوف الحكومة من نفوذ تلك الكتائب التى أنضم إليها الكثير من شباب الاحزاب المختلفة . أنظر: محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

١٥٠ - عبد الرحمن الرافعى ، مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢، ص ١٠٩-١١٢ ؛ مذكرات كمال الدين رفعت ، مرجع سابق ، ص ١٤٨-١٥٠ .

١٥١ - حسن عزت ، أسرار معركة الحرية (القاهرة : ١٩٥٣) ص ١٠٨ ، ١٠٩ ؛ محمد مظهر سعيد، مرجع سابق، ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

١٥٢ - عبد الرحمن الرافعى ، مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢، ص ٥٥ ؛ عبد العزيز على ، الثائر الصامت، مرجع سابق، ص ٢١٥ .

١٥٣ - وقد أيد عبد الرحمن الرافعى قرار الحكومة وذكر أن بعض حوادث الاستغلال وقعت بالفعل وتحقق هو منها بنفسه . أنظر: عبد الرحمن الرافعى، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ص ٥٥ .

١٥٤ - رؤوف عباس ، شخصيات مصرية فى عيون أمريكية ، مرجع سابق ، ص ٦٣ ؛

From British Embassy(Cairo) to (F.O) 18 December, 1951, F.O . 371/96858.

١٥٥ - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ؛ علاء الحيدى ، <<الكفاح المسلح ودور جديد فى الكفاح الوطنى>> ، مرجع سابق، ص ٢١ .

١٥٦ - عبد العزيز على ، الثائر الصامت، مرجع سابق ، ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

١٥٧ - From British Embassy (Cairo) to (F.O) 18 December. 1951, F.O 371/965858.

- ١٥٨ كامل الشريف ، المقاومة السرية في قناة السويس (المنصورة : دار الوفاء ، ١٩٨٧) ص ٧٤ .
- ١٥٩ - علاء الحديدي ، <<الكفاح المسلح ودور جديد في الكفاح الوطني>> ، مرجع سابق ، ص ٢١ .
- ١٦٠ - الخارجية المصرية، الارشيف السري ، محفظة ١٥١٩ ، ملف ٢١/٩/٣٨ سري ، مقالة لجريدة الجليل الجديد، عدد (٣٦١) بتاريخ ١٩٥٢/١/٢٥ م .
- ١٦١ - انظر شهادة صالح حرب محاكمة فؤاد سراج الدين في : مذكرات إبراهيم طلعت (ايام الوفد الاخيرة) (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣) ص ٢٢٤، المصري ، ذكريات وجيه اباطة (الحلقة الرابعة) العدد ٩٨٧ (٧ أغسطس ١٩٩٤) ص ٨ .
- ١٦٢ - محمد صالح حرب ، <<هو الجيش>> ، الرابطة الإسلامية ، العدد ١٧٣ (٣١ يوليو ١٩٥٢) ، ص ٩ .
- ١٦٣ - انظر نص خطبة صالح حرب في افتتاح الدار الجديدة للشبان المسلمين في طنطا: مجلة الشبان المسلمين، العدد ٤ (أول يناير ١٩٥٣) ص ٢٠ ، ٢١ .
- ١٦٤ - الجدير بالذكر أن منظمات الشباب قد اتسع نشاطها بعد قيام الثورة ، واسند قيادتها للصاغ وحيد رمضان . انظر: حماده حسنى أحمد محمد ، التنظيمات السياسية لثورة يوليو ١٩٥٢ (١٩٥٣-١٩٦١) ، سلسلة تاريخ المصريين ٢٢٠٠ (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٢) ص ٨٤ ؛ وحيد رمضان ، <<شاهد على حركة يوليو>> آفاق عربية ، العدد ٥١٧ (٥ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٦ يوليو ٢٠٠١ م) ص ٤ .
- ١٦٥ - محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٢٤٤ .
- ١٦٦ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣ (أول ديسمبر ١٩٥٣) ص ١٣ .
- ١٦٧ - قسم المعلومات والابحاث بالأهرام، استمارة اللواء محمد صالح حرب، استمارة رقم ٩١٤
- ١٦٨ - المصدر السابق .
- ١٦٩ - جاء ذلك في خطاب صالح حرب في الندوة التي عقدتها مجلة الشبان المسلمين في موضوع (رسالة المجلس الاعلى لرعاية الشبان في خدمة الجيل الجديد) عام ١٩٥٥ . وقد أكد كمال الدين حسين (وزير التعليم) في تلك الندوة ان الثورة قد أعدت بالفعل كتب جديدة للتاريخ لتوجيه الشعب اتجاها قوميا يتناسب مع الاستقلال الذى حصلت عليه مصر، وذكر أن هناك برنامج لانشاء مدارس تجريبية مصرية لتحل محل المدارس الأجنبية قبل الشروع في إصدار تشريع يحرم دخول الأم المصرية المدارس الأجنبية . انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣٢ (أكتوبر ١٩٥٥) ص ١٠ .
- ١٧٠ - المصدر السابق .
- ١٧١ - دار الوثائق القومية ، محافظ عابدين ، محفظة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) .
- ١٧٢ - أمين السيد وزير الصحة من الحزب الوطنى الاتحادى ، ولد في دنقلة عام ١٩٠٣ ، خلیط في أصله بين السودانيين والمصريين ، انتخب عضوا في البرلمان عن دائرة دنقلة ، وعين وزيرا للصحة في يناير ١٩٥٤ . أما ابنته المتروجة من اللواء محمد صالح حرب فكانت خريجة مدرسة (High Unity School) بالخرطوم . انظر: الخارجية المصرية ، ارشيف سري جديد، محفظة ١١٣٧ سري ، ملف ١/٩/١ سري للغاية ، بيانات ومعلومات عن حياة واعمال الوزراء السودانيين والصحفيين وبعض

الشخصيات السودانية ، وللمزيد عن تلك الشخصية ودورها في الحركة الوطنية السودانية أنظر:
أيمن كمال أمين السيد ، في رحاب رجالات الحركة الوطنية السودانية الدكتور محمد أمين السيد سيرته ودوره
في تطور الخدمات الطبية ١٩٥٤ - ١٩٥٨ ، (القاهرة: مطبعة تدي الحديثة، ٢٠٠١) .

١٧٣ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٦ .

١٧٤ - انظر الصفحات السابقة في الفصل الثالث .

١٧٥ - نوال عبد العزيز مهدي ، مصر والسودان في مفترق الطرق ١٩٥٣-١٩٥٦ ، مرجع سابق ،
ص ١٥؛ فيصل عبد الرحمن على طه ، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشأن السودان
١٩٣٦-١٩٥٣ (القاهرة: دار الأمين للنشر، ١٩٩٨) ص ٢١٩-٢٢٤ .

١٧٦ - محمد صبيح ، كنت في السودان ، مرجع سابق، ص ١٥٣ .

١٧٧ - نوال عبد العزيز ، مصر والسودان في مفترق الطرق ، مرجع سابق ، ص ١٦ - ١٨ .

١٧٨ - محمد صبيح ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

١٧٩ - يذكر محمود دياب في هذا الصدد أن هذه الاجتماعات كانت تتم سراً ، بسبب الرقابة الشديدة وأن
اجتماعات الزعماء المصريين بالوفد السوداني كانت تتم سراً في مكتب علوبة باشا .

١٨٠ - أشارك في هذه المباحثات محمد علي علوبة ، صالح حرب ، عبد الرزاق السنهوري ، حسن البناء ، وعبد
المجيد إبراهيم ، محمد صلاح الدين ، وفتحى رضوان وعبد الحليم محمود ، وعبد القادر مختار ، والسواء محمد
عابدين ، وعبد المجيد الرمالي ، ومحمود دياب ، وطاهر الطناحي ، وعبد الله حسين ، ومحمد صبيح . انظر:
محمد صبيح ، كنت في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ ؛ محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧ .

١٨١ - محمد صبيح ، كنت في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

١٨٢ - المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

١٨٣ - انظر بيان الحاكم العام للسودان في : عيد الفتح أبو الفضل ، مصر والسودان بين الوئام والخصاص
(القاهرة: دار الحرية ، ١٩٩٥) ص ٢٢١ ، ٢٢٢ .

١٨٤ - انظر نص الخطاب في: الإخوان المسلمون ، العدد ٤٣٦ (٣ أكتوبر ١٩٤٧) ص ٥ .

١٨٥ - الأهرام ، العدد ٢٢٥٠١ (١ مارس ١٩٤٨) ص ٥ .

١٨٦ - الإخوان المسلمون ، العدد ٣٥٤ (٢٧ يونيو ١٩٤٧) ص ٢ ، الأهرام ، العدد ٢٢٢٩٩ (٢٧ يونيو
١٩٤٧) ص ٢ .

١٨٧ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢١ (أغسطس ١٩٤٧) ص ٦٠ ، ٦١ .

١٨٨ - محمد صالح حرب ، وحدة وادي النيل (القاهرة : مطبعة التوكل ، د.ت) ص ٢٦ .

١٨٩ - محمد صالح حرب ، وحدة وادي النيل ، مصدر سابق ، ص ٢٧ - ٣٢ ؛ محمد صالح حرب ، >> حقائق
تاريخية تثبت وحدة وادي النيل << ، صحيفة الجامعة الشعبية ، العدد ٣ (رجب ١٣٦٦هـ / يوليو ١٩٤٧) ص

١٢ - محمد صالح حرب ، << وحدة الوادى >> ، الرابطة الإسلامية ، العدد ١٧٩ (٣١ أكتوبر ١٩٥٢) ص ٧ ، ٨ ، ١٧ ، ١٨ .

١٩٠ - قام هذا المشروع على أساس اقتراح لجنة تمثل السودانيين فى الحكم ، وهذه اللجنة قررت تكوين جمعية تشريعية من سودانيين منتخبين يمثلون جميع مديريات السودان . ورفض (حزب الاشقاء) تلك المقترحات فى حين قبلها (حزب الامه) ، ثم قام المجلس الاستشارى بشمال السودان بالموافقة على المشروع ، وعلى هذا قام الحاكم العام باصدار قانون الجمعية التشريعية . انظر: نوال عبد العزيز ، مصر والسودان فى مفترق الطرق ، ص ٢١ ، ٢٢ .

١٩١ - انظر نص برقية الحاكم العام للسودان ورد الحكومة المصرية عليه بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٤٧ فى : جمهورية مصر العربية ، رئاسة مجلس الوزراء ، السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١ - ١٢ فبراير ١٩٥٣ (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣) ص ٢١٣ - ٢١٧ .

١٩٢ - نوال عبد العزيز ، مصر والسودان فى مفترق الطرق ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

١٩٣ - الأهرام ، العدد ٢٢٧٣٠ (١٦ نوفمبر ١٩٤٨) ص ٤ .

١٩٤ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦ (١٥ ديسمبر ١٩٤٩) ص ٣٦ - ٣٨ .

١٩٥ - وفد السودان ، مآسى الإنجليز فى السودان ، (القاهرة : د.د ، ١٩٤٦) ص ١٨٠ .

١٩٦ - ولعل خير مثال هؤلاء الشباب السوداني ، الشاب (حسن سرور) وكان من جنوب السودان ، وعين فى سنة ١٩٤٦ شيخاً لرواق دارفور بالأزهر ، والتحق بجمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٤٨ ، حيث توطدت علاقاته بصالح حرب فقد سافر إلى جنوب السودان ونشر تعاليم الإسلام هناك ، وعندما واجهته مشكلة تزايد عدد الطلاب الذين يريدون الدراسة فى الأزهر اتصل بصالح حرب الذى اتصل بدوره بالمسؤولين واستطاع أن يرتب لهم الأماكن الخاصة بالدراسة فى الأزهر وكانت تلك هى الدفعة الاولى من طلبة الجنوب انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٧٣ ، (مارس ١٩٦٣) ص ٢٠ ، المصور ، العدد ١٢٦٧ (٢١ يناير ١٩٤٩) ص ١٥ . انظر كذلك الملحق رقم (٢٧) فى نهاية الرسالة .

١٩٧ - الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ٣٠٠ سرى ، دوسيه رقم (١) ج ١ ، من عبد القادر مختار (سكرتير جمعية الشبان المسلمين) ، إلى الصاغ صلاح سالم بتاريخ ١٧ / ٤ / ١٩٥٤ .

١٩٨ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٧ (٣١ مايو ١٩٥٠) ص ٣٤ ، ٣٥ . والجدير بالذكر فى سياق هذه الزيارة أن جريدة حزب الأمة فى السودان قد دعت إلى محاكمة صالح حرب ، وذلك لمهاجمته الفكرة الاستقلالية فى كل خطبه ، ودعت الجريدة إلى معاقبته طبقاً للقانون السودانى تحت المادة ١٠٥٢ ، وإلا فقدت حكومة السودان هيبتها . انظر : المصرى ، العدد ٤٤٤٢ ، الخميس (١٨ جمادى آخر ١٣٦٩ هـ) / ٦ أبريل ١٩٥٠ ص ٥ .

١٩٩ - استمارة الشخصيات ، قسم المعلومات بالأهرام ، استمارة رقم ٩١٤ ، ملف صالح حرب ؛ مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٧ (٣١ مايو ١٩٥٠) ص ٣٩ ، ٤٠ ، جريدة الأحوال ، العدد الأول (٢٦ يونيو ١٩٥٠) ص ١ ، ٥ .

- ٢٠٠ - انظر مذكرة الحكومة المصرية إلى الحكومة البريطانية في ٢ نوفمبر ١٩٥٢ بشأن الحكم الذاتي بالسودان وتقرير مصيره في: السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١ - ١٢ فبراير ١٩٥٣ ، مصدر سابق ، ص ٢٩٣ - ٢٩٦ .
- ٢٠١ - محمد ابراهيم طاهر، تاريخ الانتخابات البرلمانية في السودان (الخرطوم: بنك المعلومات السودانى ١٩٨٦) ص ٢١، أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ، ج ٩ ، ط ٢ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣م) ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ . وكانت نتيجة الانتخابات قاسية على حزب الأمة أنظر: مذكرات الإمام عبد الرحمن المهدي ، مصدر سابق ، ص ١٢٨ .
- ٢٠٢ - عبد العظيم رمضان، <<عبد الناصر والسودانيون>> ، مجلة أكتوبر ، العدد ٤٨١ (١٢ يناير ١٩٨٦) ص ٣٢ ؛ نوال عبد العزيز مهدي ، دراسات في تاريخ العلاقات المصرية السودانية ١٩٥٤-١٩٥٦ (القاهرة : دار الانتصار للطباعة والنشر، ١٩٨٢) ص ٢٥ ، ٩٩ .
- ٢٠٣ - مذكرات الإمام عبد الرحمن المهدي ، مصدر سابق، ص ١٤٦ ؛ عبد العظيم رمضان، <<عبد الناصر والسودانيون>> ، مرجع سابق ، ص ٣٢ ؛ أحمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
- ٢٠٤ - محمود دياب ، مصدر سابق ، ص ١١٧ ؛ محمد شاهين حمزة ، شموع أضاءت ومضت وأخرى تنتظر ، (القاهرة : الدار القومية ، ١٩٨٣) ص ٨١ ، ٨٢ .
- ٢٠٥ - مذكرات عبد اللطيف البغدادي ، مجلة أكتوبر ، العدد ٨٨٥ (أكتوبر ١٩٩٣) ص ٣٨ ؛ محسن محمد ، مصر والسودان : الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ، مرجع سابق ، ص ١٩٣ ، أحمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٤٦٥ .

الفصل الخامس .

صالح حرب وقضايا العالم الإسلامي

١٩٤٠ — ١٩٦٦ م

مقدمة - أولا : دعوة صالح حرب إلى وحدة الشعوب العربية والإسلامية . - ثانيا : القضية الفلسطينية . - ثالثا : قضايا الشعوب العربية . - (تونس — مراکش — الجزائر — ليبيا) رابعا : قضايا الدول الإسلامية . - ١ — الدول الإسلامية في آسيا (اندونيسيا — إيران — تركيا — باكستان) - ٢ — الدول الإسلامية في إفريقيا (السنغال — نيجيريا) . - خامسا : الأقليات المسلمة في العالم - ١ — الأقليات المسلمة في إفريقيا . ٢ — الأقليات المسلمة في آسيا . ٣ — الأقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا . - خاتمة

مقدمة

ارتبط صالح حرب مبكرا بقضايا العالم الإسلامي التي كانت تتمثل في جهاده مع السنوسي ضد الإنجليز، وجهاده مع الحركة الوطنية في الأناضول بعد الحرب العالمية الأولى، الأمر الذي جعل منه شخصية ذات اتجاه إسلامي بارز ارتبطت ارتباطا قويا بقيادات الحركة الإسلامية في مصر والعالم الإسلامي .

وجاءت رئاسته لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٤٠ لتتسع دائرة اهتماماته بقضايا العالم الإسلامي ، ولتزداد ارتباطاته بزعماء الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي أجمع . وكان من الطبيعي في تلك الفترة أن تكون قضية فلسطين محور نشاطه في الجمعية ، بالإضافة إلى قضايا استقلال الشعوب العربية والإسلامية في آسيا وأفريقيا . وإذا كان صالح حرب قد أولى قضايا العالم الإسلامي اهتماما كبيرا، إلا أنه لم يغفل عن أهمية دعم ومساندة الأقليات المسلمة في أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا .

وهذا البحث يلقي الضوء على دعوة صالح حرب إلى وحدة الشعوب العربية والإسلامية، ويوضح دوره في قضية فلسطين ؛ قضية المسلمين الأولى ، في الفترة المبكرة منذ حادث البراق حتى

عام ١٩٦٦ . كما يتطرق إلى ارتباطه بقضايا استقلال الشعوب العربية ، والتي تمثلها قضايا دول شمال أفريقيا (تونس - مراکش - الجزائر - ليبيا) . كما يتناول دوره في قضايا الشعوب الإسلامية في آسيا وأفريقيا ، وذلك من خلال تناول دوره في قضايا أندونيسيا وإيران وباكستان وتركيا في آسيا ، وقضية السنغال ونيجيريا في قارة أفريقيا .

وبالإضافة إلى هذا ، يلقي البحث الضوء على اهتمام صالح حرب بقضايا الأقليات المسلمة في أفريقيا (إريتريا وتوجو) ، والأقليات المسلمة في آسيا (سيلان وسنغافورة) ، والأقليات المسلمة في أوروبا (ألمانيا وفرنسا والبوسنة والهرسك) ، بالإضافة إلى الأقلية المسلمة في أمريكا .

أولاً: دعوة صالح حرب إلى وحدة الشعوب العربية والإسلامية :

عاصر صالح حرب فترة ضعف الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، وكان على وعي بأطماع الدول الاستعمارية في ممتلكاتها، ولهذا ارتبط بقضايا العالم العربي والإسلامي في بداية حياته، وظهر ذلك واضحا بانضمامه إلى القوات السنوسية والتركية لمحاربة الإنجليز وإعلان ثورته عليهم سنة ١٩١٥م. وفي الوقت نفسه ارتبط بقيادة الفكر والسياسة في مصر والعالم العربي والإسلامي ، وهذه العلاقات توطدت بعد انضمامه إلى حركة الجهاد الإسلامي في تركيا عام ١٩١٩م ، وذهابه مع السيد أحمد السنوسي لمساعدة ثوار العراق في انتفاضتهم عام ١٩٢٠م ضد الإنجليز . ورغم عودة صالح حرب إلى مصر عام ١٩٢٤ ليشترك في الحركة الوطنية نائبا برلمانيا ، ووزيرا للدفاع عام ١٩٣٩ ، إلا أنه ظل مرتبطا بقضايا العالم الإسلامي من خلال جمعية الشبان المسلمين التي كان عضوا فيها منذ تأسيسها عام ١٩٢٧م^(١) ، وتولى رئاستها عام ١٩٤٠ لتبدأ الجمعية مرحلة مهمة في العمل على وحدة الشعوب العربية والإسلامية والدعوة إلى التقريب بين السنة والشيعة .

وسرعان ماوضح التقارب والتعاون بين جمعية الشبان المسلمين وجماعة الإخوان المسلمين بقيادة (حسن البنا)^(٢) ، الذي أسس أول تنظيم جماهيري لتيار الإحياء والتجديد الإسلامي في العصر الحديث^(٣) ، وفي هذا الصدد أعلن صالح حرب:

" إن دعوة الشبان والإخوان واحدة في الغرض والهدف ، ومن يعمل للفرقة بيننا فليس منا وسنعمل معا حتى نعلو كلمة الدين وننال البلاد استقلالها "^(٤) .

وجدير بالذكر أن جمعية الشبان المسلمين وجماعة الإخوان المسلمين قد تزامنتا تاريخيا، فقد تأسست الأولى عام ١٩٢٧ والأخرى عام ١٩٢٨ ، وبدأت الدعوة الإسلامية في كل من الشبان المسلمين والإخوان ، تتبلور في مناهج وأبنية تنظيمية ، تؤكد على مقاومة الوافد الأوربي ، وعلى

ترسيخ الفكر الإسلامى والدعوة إلى تحرير العالم الإسلامى^(٥) . ولهذا يوجه بعض الباحثين الأنظار إلى أنه لم تظهر حركة إسلامية قبلهما تسمت باسم الإسلام ، وتدعو إليه سواء فى القرن التاسع عشر أو قبله ، وهو ما يفسر انتشار دعوة الإخوان وجمعية الشبان منذ الثلاثينيات، إذ كانت دعوتهما بعيدة عن النخب الحاكمة ، فكان الانجذاب سريعاً لها^(٦) . وساعد على نجاح هاتين الدعوتين ، أن كلاً من صالح حرب وحسن البنا كانا بعيدين عن نزعة التغريب^(٧) .

ولقد كان من الطبيعى أن تتطلع جمعية الشبان المسلمين إلى نشر مبادئها فى الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة ، والدعوة إلى الوحدة الإسلامية ، فالتسع نشاطها فى عهد صالح حرب خارج مصر حتى صار لها فروع فى دول إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا^(٨) ، مما أدى إلى إدراج مكتب هيئة الأمم المتحدة جمعية الشبان المسلمين وتسجيلها فى قائمة الهيئات الشعبية العالمية المتعاونة مع هيئة الأمم المتحدة^(٩) ، وتسجيلها عالمياً فى منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٦٤م^(١٠) .

وفى هذا السياق تجدر الإشارة إلى الصلات القوية التى ربطت جمعية الشبان المسلمين بالأزهر، إذ كان صالح حرب ينظر إلى الجمعية على أنها خلية من خلايا الأزهر لنشر الدعوة الإسلامية فى أرجاء العالم^(١١) .

ونظراً لأن ظروف العالم العربى والإسلامى لم تسمح بتحقيق الوحدة العربية والإسلامية فى ظل الاحتلال الأجنبى للشعوب العربية والإسلامية ، فقد نظر صالح حرب وحسن البنا إلى مشروع الجامعة العربية^(١٢) على أساس أنها وسيلة لتحقيق الوحدة الإسلامية ومرحلة مهمة من مراحل الجامعة الإسلامية ، ولهذا دعا صالح حرب إلى إنشاء جامعة للشعوب العربية ، تضم كافة الهيئات الشعبية فى البلاد العربية التى لم تشترك فى جامعة الدول العربية، حيث أن الجامعة العربية مقيّدة بحدود الدبلوماسية وتتحرى فى تصرفاتها الأوضاع القانونية الدولية^(١٣) ، كما أن الجامعة العربية لم تكن تضم فى ذلك الوقت إلا البلاد المستقلة دولياً ، وأن قيام جامعة عربية شعبية ممثلة للبلاد العربية سواء المرتبطة منها بميثاق الجامعة أو غيرها يقوى مركز الجامعة الرسمى ويشد أزرها ويساعد على تنفيذ قراراتها وتكون فى تصرفاتها حرة طليقة تجاهه الحوادث بصراحة .

وتحقيقاً لهذه الفكرة ، رأى صالح حرب أنه يجب عقد مؤتمر يمثل الهيئات الشعبية فى جميع البلاد العربية لوضع دستور لهذه الجامعة الشعبية، يكفل تحقيق فكرتها ويخطط لها نحو الوحدة الكاملة التى تنشدها الشعوب العربية وتتمنى تحقيقها^(١٤) . وقد لاقت دعوته تأييداً كبيراً من أبرز الشخصيات المصرية والعربية ومنها محمد علوبة^(١٥) ، والفضيل الورتلاى - سكرتير جبهة تحرير

افريقيا الشمالية - الذى قال : " إن خمسة وعشرين مليون مسلم من عرب أفريقيا الشمالية فى عزلة تامة عن بقية إخوانهم " (١٦) .

كما أبدت الهيئات العربية ، فى سوريا والأردن والعراق ، وبعض الهيئات العربية فى أمريكا دعوة صالح حرب (١٧) ، الذى حرص على تكوين مكتب ثقافى برئاسته وذلك للاتصال بزعماء الفكر فى العالم الإسلامى ، وتبادل الرأى معهم فى رسم التوجهات الفكرية للعالم الإسلامى وتبليغها إلى شعوبه . وقد تم ذلك بالفعل وأرسل هذا المكتب دعوات إلى زعماء الفكر فى العالم الإسلامى للاتصال بهم وتبادل الرأى (١٨) .

ولقد كان صالح حرب يأمل فى أن تستجيب لدعوته كل الهيئات فى البلاد العربية حتى يتحقق الخير للعرب ، ولينالوا ما يصبون إليه من حرية كاملة وعزة دائمة ، إلا أن قيام حرب فلسطين كان له أكبر الأثر فى وأد دعوته، إذ كان يتعين على جميع القيادات والهيئات أن تولى القضية الفلسطينية الاهتمام الأكبر باعتبارها القضية الأولى فى العالم الإسلامى .

ومن الطبيعى أن يساند صالح حرب كل دعوة إلى تجميع ووحدة الشعوب العربية والإسلامية ، وهو ما وضع فى مساندته لفكرة المجاهد الباكستانى (تشودرى خلىق الزمان) فى الدعوة إلى قد مؤتمر للشعوب الإسلامية فى القاهرة ، حيث رحب صالح حرب بهذه الدعوة . ولكن ظروف مصر السياسية بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ، حالت دون عقد المؤتمر فى القاهرة وعقد فى كراتشى بباكستان فى مايو ١٩٥٢ م (١٩) . وكان من أهم نتائج هذا المؤتمر الموافقة على تكوين منظمة الشعوب الإسلامية .

ورغم أنه كان يؤيد ويدعم جامعة الدول العربية على أنها وسيلة لإتحاد الدول والشعوب العربية عامة والإسلامية ، إلا أنه كان يقظاً للمحاولات البريطانية المختلفة التى كانت تحاول أن تجر الدول العربية إلى أحلاف مع بريطانيا بحجة مقاومة الشيوعية ؛ حيث طلب من ممثلى الوفود العربية فى الجامعة الذين اجتمعوا عام ١٩٥١ م، لبحث موقف الدول العربية من الكتلتين الشرقية والغربية ، يأتباع سياسة عدم الإنحياز إلى الغرب بحجة الديمقراطية، وذلك فى برقيته إلى رؤساء الوفود العربية لدى الجامعة وإلى الأمين العام للجامعة العربية (٢٠) .

لقد نظر صالح حرب إلى مصر على أنها زعيمة الأمة العربية ، وكان يرى أن معارك التحرير الوطنى المصرى ضد الاستعمار الإنجليزى ، هى طليعة حركة التحرير الوطنى العربية ضد المعسكر الاستعمارى وعلى رأسه إنجلترا، وضد الحركة الصهيونية، وفى ذلك يقول :

" ما قضية وادى النيل وقضية فلسطين ، ولعبة سوريا الكبرى (٢١) ، إلا قضية واحدة العدو فيها واحد هو الإنجليز فليكن شعارنا اليوم عدو واحد وجهاد واحد فى وقت واحد أعلنوها حرباً موحدة " (٢٢) .

وكان من الطبيعي في تلك الظروف أن تكون القضية الفلسطينية ، وهي قمة قضايا العالم العربي والإسلامي ، أن تكون محور اهتمام جمعية الشبان وصالح حرب ، وهو ماسوف يتضح في تناولنا لدور صالح حرب في القضية الفلسطينية .

ثانياً: القضية الفلسطينية

١- جمعية الشبان المسلمين وحادث البراق ١٩٢٩:

من الثابت تاريخياً اهتمام جمعية الشبان المسلمين بالقضية الفلسطينية ، فما أن تأسست الجمعية في مصرفي عام ١٩٢٧م، حتى أسست فرعاً لها في حيفا في العام نفسه ، وانتخب عز الدين القسام - الذي ساهم بنصيب كبير في تأسيسها - رئيساً لجمعية الشبان في حيفا عام ١٩٢٩م ، وتأسست كذلك فروع أخرى للجمعية في القدس ويافا^(٢٣)، مما جعل لجمعية الشبان المسلمين في فلسطين دوراً سياسياً بارزاً على صعيد الأحداث، الأمر الذي أدى إلى اعتقال حكومة الانتداب لرئيس الجمعية في يافا وفي غزة، ومطالبة الموظفين الانسحاب من الجمعية بحجة أن الجمعية قد سيست على يد رئيسها (غزة دروزة)^(٢٤) .

ولقد ساهمت الجمعية في تلبية العالم العربي والإسلامي إلى خطورة الوضع في فلسطين منذ الثلاثينيات، إذ كان تأثير البعد الديني في تلك القضية يمثل الطرف الأساسي والرئيسي فيها ، ليس من منطلق إسلامي فقط ولكن من منطلق يهودي أيضاً، فدعاوى اليهود تعتمد على دوافع دينية تجعل من فلسطين أرض الميعاد بالنسبة لهم؛ كما أن التيار الإسلامي في مصر (التمثل في الأزهر ، جمعية الشبان المسلمين ، جمعية الإخوان المسلمين جماعة شباب محمد، حزب مصر الفتاة) قد بادر قبل غيره بدخول ساحة المواجهة العسكرية ضد اليهود في فلسطين، كما أن القضية الفلسطينية ظلت شعاراً إسلامياً منذ ذلك الوقت وحتى اليوم^(٢٥) . وكانت جمعية الشبان المسلمين كإحدى روافد التيار الإسلامي قد تبنت ومعها كافة التيار الإسلامي والوطني والعربي في مصر والعالم الإسلامي، أفكاراً ورؤى واقتراحات تتعلق بقضية فلسطين، وتمثلت تلك الأفكار والاقتراحات في الدعوة التي وجهتها الجمعية بقيادة رئيسها عبد الحميد سعيد للدفاع عن حائط البراق، الذي يطلق عليه اليهود حائط المبكى .

من هذا المنطلق، أصدر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين قراراً أعلن فيه تمسك المسلمين بمكان البراق الشريف حيث إنه حق مقدس لا شبهة فيه ، والتأكد على ضرورة ابتعاد جمعية الأمم بعيداً عن العواطف السياسية^(٢٦) .

ويعد حادث البراق عام ١٩٢٩^(٢٧) ، هو الحادث الأول الذى أثار اهتمام التيار الإسلامى بقضية فلسطين على نطاق واسع ، فلقد استفزت هذه الأحداث المشاعر الإسلامية والوطنية لدى الشعب المصرى ، وكانت المبادرة فى ذلك الوقت للجمعيات الإسلامية فى مصر وخاصة جمعية الشبان المسلمين^(٢٨) ، التى سارعت بإرسال برقيات احتجاج إلى عصبة الأمم ووزارة الخارجية البريطانية فى ٢٥ أغسطس ١٩٢٩ م^(٢٩) .

اتخذت الجمعية خطوات إيجابية تمثلت فى جمع التبرعات للمنكوبين^(٣٠) من ضحايا أحداث حائط البراق، وتأسيس بنك إسلامى وجمعيات تعاونية محلية للمحافظة على أراضى فلسطين لشعبها^(٣١)، هذا بالإضافة إلى إرسال بعثة طبية لإنقاذ جرحى الفلسطينيين^(٣٢) . وهى خطوات تحسب لهذه الجمعية ؛ إذ لم يسبق لأية جهة ، حكومية أو شعبية ، أن بادرت بها فى ذلك الوقت .

ولهذا كان من الطبيعى أن يكون الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين (عبد الحميد سعيد) أحد أعضاء الوفد المصرى للدفاع عن ملكية العرب لحائط البراق أمام لجنة التحقيق الدولية ، التى عرفت بلجنة والتر شو (Walter show) ^(٣٣) .

وفى هذا الصدد ، يذكر بعض الباحثين^(٣٤) أن صالح حرب كان أحد أعضاء الوفد المصرى ، وهو أمر لم نجد له تأكيداً فى المصادر والمراجع التى رجعنا إليها .

ويتضح تأثير جمعية الشبان المسلمين فى تلك الفترة من كثرة انتشار فروع الجمعية فى فلسطين^(٣٥) ، وانتشار فروع عصبة الجهاد الإسلامى التى كان يقودها عز الدين القسام^(٣٦) ، الذى قاد حركة الجهاد المسلح ضد الإنجليز واستشهد فى عام ١٩٣٥^(٣٧) ، وهى حركة أدت إلى تغيير جذرى فى السياسة الفلسطينية^(٣٨) ، إذ لم تعد مقتصرة على مقاومة الاستعمار اليهودى بل غدت تهدف إلى الاستقلال الوطنى والتخلص من الحكم البريطانى، وهو مسأدى إلى إضراب عام ١٩٣٦ م^(٣٩) .

وليس هناك ما يؤكد وجود اتصال مباشر بين صالح حرب وحركة عز الدين القسام، ولكن من المرجح أن يكون التعاون بينهما قد تم عن طريق المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، وذلك نظراً لخبرة صالح حرب السابقة فى العمل السرى فى إمداد السنوسيين بالمؤن والسلاح ، وأن يكون صالح حرب هو المسئول فى الجمعية بالتعاون مع عز الدين القسام وصحبته .

٢- جمعية الشبان المسلمين والثورة الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ :

كان من نتيجة آثار حركة القسام والممارسات البريطانية من قتل المناضلين الفلسطينيين أن انتشرت الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، أما الموقف العربي منها فقد كان إيجابياً، حيث اشترك أفراد من البلدان العربية في أحداثها وتطوراتها العسكرية لاسيما من لبنان وسوريا ومصر والعراق والأردن، وكان أشهر الأشخاص غير الفلسطينيين الذين اشتركوا فيها وتولى قيادتها (فوزى القاوقجي)^(٤١) .

بدأت الثورة بالاضرابات في إبريل ١٩٣٦، وتخللتها أعمال ثورية استمرت ستة أشهر، وقد مثلت تلك الاضرابات مرحلة بالغة الأهمية في نضال الشعب الفلسطيني، تجاوبت معها الجهات الرسمية والشعبية في مصر، وتعد جمعية الشبان المسلمين وجمعية الإخوان المسلمين أكثر الهيئات تجاوبا . وظهر ذلك واضحاً عندما كونت جمعية الشبان بالاشتراك مع الجمعيات الإسلامية الأخرى في مصر والدول العربية "اللجنة العليا لإعانة منكوبي فلسطين" برئاسة رئيس جمعية الشبان^(٤٢) .

والجدير بالذكر أن المواقف العربية من قضية فلسطين لم تكن على مستوى الخطر الصهيوني، ولهذا فقد بدأت بعض الزعامات والقيادات العربية (الأمير عبد الله والملك عبد العزيز آل سعود والملك غازي) بالتحرك لدى قادة فلسطين لإقناعهم بوقف الثورة وإيقاف الاضراب العام الشامل وقبول لقاء لجنة التحقيق البريطانية الجديدة، التي عرفت بلجنة بيل (peel)^(٤٣)، التي اقترحت تقسيم فلسطين إلى شطرين عربي ويهودي، فكانت البداية العملية لتعقيد مشكلة فلسطين تعقيداً خطيراً، وهيئة للرأى العام العالمى لقبول تقسيم فلسطين بين العرب واليهود^(٤٤) .

ومنذ اللحظة الأولى، أعلنت جمعية الشبان المسلمين رفضها لتقسيم فلسطين، ووجهت في هذا الصدد برقيات الاحتجاج إلى الجهات المعنية بالأمر . ومن الناحية العملية، طرحت الجمعية مشروعاً عرف باسم مشروع "قرش فلسطين" لمساعدة الفلسطينيين^(٤٥) والجدير بالذكر هنا أن الوثائق البريطانية تشير إلى الدور الذى لعبته الجمعية في إثارة حماس المصريين عندما استضافت المنفيين الفلسطينيين^(٤٦) .

وكان تأثير الثورة الفلسطينية ومساعدة جمعية الشبان المسلمين وبقية التيار الإسلامى في مصر والقوى الوطنية المختلفة في العالمين العربى والإسلامى قد أدى إلى ضعف موقف إنجلترا في مصر ولهذا دعت إنجلترا لعقد مؤتمر في لندن عام ١٩٣٩^(٤٧)، لبحث القضية الفلسطينية لتهدئة الأوضاع في فلسطين والعالم العربى^(٤٨) .

إلا أن هذا المؤتمر فشل في التوصل إلى تسوية للمسألة الفلسطينية ، فسارعت إنجلترا إلى إصدار الكتاب الأبيض^(٤٨) ، الذى لم يلق تأييدا من العرب والمسلمين ، وعبرت جمعية الشبان المسلمين عن احتجاجها الشديد إزاء الكتاب الأبيض، وسياسة بريطانيا في فلسطين في برقياتها إلى رئيس الوزراء البريطانى ورئيس مجلس العموم واللوردات^(٤٩) .

وتجدر الإشارة إلى أن اليهود عارضوا الكتاب الأبيض ، وتطور هذا العداء إلى مواجهة علنية مع السلطات البريطانية في فلسطين ، ولكن الحرب العالمية الثانية أجبرت اليهود على تأجيل الشروع بتمرد شامل حين انتهاء الحلفاء من تدمير العدو الألمانى، فنقلوا جهودهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولجحوا في ذلك، مما ساعدهم على استخدام العنف حتى قبل أن ترجح كفة الحلفاء في الحرب ، وبنهاية ١٩٤٥م أجبر البريطانيون من قبل اليهود على إعلان تاريخ محدد للانسحاب الشامل من فلسطين^(٥٠) .

٣ - قضية فلسطين من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٨ :

بدأ دور جمعية الشبان في القضية الفلسطينية يبدو أكثر تأثيرا مع تولى صالح حرب رئاسة الجمعية في يوليو ١٩٤٠م ، وهو ما تؤكد الوثائق البريطانية ، التى تشير إلى أن الجمعية بقيادة صالح حرب بدأت تكثف من أنشطتها السياسية ، حيث استطاع أن يستغل منصبه في زيادة العداء ضد الإنجليز، مما جعل الجمعية تنغمس في السياسة على مستويات إسلامية واسعة كالمسألة الفلسطينية^(٥١) . ورغم تحديد إقامة صالح حرب في أسوان بسبب حادث ٤ فبراير ١٩٤٢^(*) إلا أنه ما ان عاد لممارسة نشاطه عام ١٩٤٥ حتى كانت القضية الفلسطينية هى محور هذا النشاط^(٥٢) .

وما أن صدر قرار مجلس الشيوخ الأمريكى في (١٩ ديسمبر ١٩٤٥) بفتح باب الهجرة اليهودية لفلسطين^(٥٣) ، حتى سارع صالح حرب بصفته الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين بإرسال برقية احتجاج إلى مجلس النواب الأمريكى لكى يتدارك عواقب هذا القرار^(٥٤) و في الوقت نفسه ، أرسل إلى أمين عام الجامعة العربية (عبد الرحمن عزام) وإلى الملك (عبد العزيز آل سعود) برقية أخرى يحثهم فيها على العمل على ما يرضى الكرامة العربية^(٥٥) .

وقد ناقش الكونجرس الأمريكى مشروع القرار رقم ١١٣ في ديسمبر ١٩٤٥م ، الذى كان يهدف إلى فتح أبواب فلسطين لليهود بحرية ، وإقامة وطن قومى لليهود وجعل فلسطين كومنولثا

* - انظر ما سبق بالتفصيل في الفصل الرابع

ديمقراطيا ، ولكن تلك المناقشات التي دارت لم توضع موضع التنفيذ العملى ، وذلك لأن اللجنة الإنجليزية - الأمريكية التي اقترحت من جانب بريطانيا كبديل بقبول المائة ألف يهودى فى فلسطين لم تجتمع إلا فى عام ١٩٤٦ م ، ثم دارت الأحداث بين شد وجذب إلى أن حدث التقسيم فى عام ١٩٤٧ م^(٥٦) .

وفى ١٠ ديسمبر ١٩٤٥ تكونت اللجنة الإنجليزية - الأمريكية ، وتألقت من ستة أعضاء من الإنجليز وستة من الأمريكان، وعقدت أول اجتماع لها فى واشنطن فى ٤ يناير ١٩٤٦ ، ثم أجرت مشاورات مع كل من العرب واليهود فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفلسطين^(٥٧). وحين جاءت اللجنة للتحقيق فى حوادث فلسطين أهتمت بسماع شهود يمثلون قطاعات مختلفة من الهيئات والأحزاب السياسية المختلفة فى مصر ، وكان من بين هؤلاء صالح حرب، وقد سأل أحد أعضاء اللجنة عن موقف العرب فى حالة رفض اللجنة لمطالبهم ؛ فكان رده أن العرب فقدوا ثقتهم فى مبادئ الحرية وميثاق الأطلنطى ، كما أشار إلى أن العرب سوف يقاتلون من أجل الدفاع عن حقوقهم المشروعة^(٥٨) ، إذا كان حسن البنا وعلوبة باشا قد اقترحا على اللجنة أن تكون فلسطين دولة ديمقراطية بدلا من تقسيمها^(٥٩)، إلا أنه ليس هناك ما يؤكد أن صالح حرب قد أيد هذا الاقتراح، وقد رفضت اللجنة تلك المقترحات وأصدرت قرارها بالتقسيم، وجعلت للدولة العبرية ٦٥% وكان عدد اليهود مائة ألف نسمة^(٦٠) و ٣٥% للفلسطينيين البالغ تعدادهم واحد ونصف مليون نسمة . ونتيجة لقرار اللجنة أخذت الجمعية تعقد العديد من الندوات لتعريف الرأى العام المصرى بخطورة التقسيم^(٦١) .

وكان من الطبيعى أن ترفض جمعية الشبان المسلمين تقرير تلك اللجنة ومقترحاتها لتقسيم فلسطين^(٦٢) ، وكذلك رفضتها الدول العربية فى الاجتماع الاستثنائى الذى عقد فى (بلودان) فى ١٢ يونيو ١٩٤٦ م^(٦٣) . ونتيجة لذلك ، دعت الحكومة البريطانية وزراء الخارجية العرب إلى مؤتمر لندن فى ١٠ سبتمبر ١٩٤٦ م للتفاوض ، ولكن المفاوضات فشلت لأن الحكومة البريطانية رفضت قبول مشروع العرب الذى يقضى بقيام دولة مستقلة ، وتكوين حكومة انتقالية برئاسة المندوب السامى تتألف من سبعة من العرب وثلاثة من اليهود على أن توقف الهجرة فوراً وأن تعقد معاهدة تحالف بين فلسطين وبريطانيا ، على أن تضمن قدسية الأماكن المقدسة وحرية زيارتها؛ وأقترحت الحكومة البريطانية تأجيل المؤتمر لمدة شهرين ونصف^(٦٤) . وعندما تقرر عقد مؤتمر لندن فى ٢٨ يناير ١٩٤٧ ، أرسل صالح حرب فى ذلك اليوم برقية إلى رئيس الوزراء البريطانى (إيتلى) رفض فيها التقسيم وأكد مطالب المفاوضين العرب^(٦٥) . غير أن بريطانيا رفضت المشروع العربى وعرضت فيما بعد مشروعاً جديداً عرف باسم مشروع (بيفن) ورفضه العرب

متمسكين بحقهم في تقرير مصير بلادهم وعدم مسئوليتهم عن مشكلة اليهود في العالم، فأعلن عن انتهاء المؤتمر وعزم الحكومة البريطانية رفع الأمر إلى الأمم المتحدة من غير اقتراح حل معين^(٦٦).

وما أن طلبت بريطانيا في ٢ إبريل ١٩٤٧ عقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة للنظر في موضوع مستقبل الحكم في فلسطين، حتى سارعت جمعية الشبان المسلمين في نيويورك بالاجتماع بالأعضاء العرب هيئة الأمم المتحدة وذلك لحثهم على عدم التسليم بمطالب الصهيونيين^(٦٧).

ونتيجة لموقف صالح حرب من القضية الفلسطينية، حالت السفارة البريطانية بينه وبين الذهاب إلى فلسطين لافتتاح فرع جديد للشبان المسلمين في (يافا)، فأرسلت كلمة صالح حرب وأمين الحسيني بالطائرة إلى فلسطين، وفيها حث صالح حرب على ضرورة التمسك بالجهاد ضد الصهيونية كما أشاد بفلسطين وتضحياتها ووصفها بأنها حاملة لواء العروبة، كما أوضح للحفل رسالة جمعيات الشبان المسلمين العالمية^(٦٨).

ويمكن ملاحظة أن صالح حرب هو أبرز الشخصيات في تلك الفترة اهتماما بالقضية الفلسطينية، وإدراكا لأهمية الجهاد المسلح ضد الإنجليز واليهود، وهو ما يتضح من تطورات أحداث القضية الفلسطينية ودور صالح حرب فيها، حيث تمكن من دعم وتأييد الهيئة العربية العليا لفلسطين بقيادة المفتي (أمين الحسيني)^(٦٩) كما يلاحظ أن دوره كان يتركز على الجانب العملي لمساندة القضية الفلسطينية، وبخاصة فيما يتعلق بتنظيم اجتماعات بالجمعية لجمع الأموال لمساعدة الشعب الفلسطيني^(٧٠).

وإعانا منه بأهمية الجانب العسكري، استطاع بالتعاون مع مفتي فلسطين (أمين الحسيني) وحسن البناء أن يدمج منظمات الفتوة ومنظمات النجادة في فلسطين في منظمة واحدة هي (منظمة الشباب العربي الفلسطيني) عام ١٩٤٧ تحت قيادة الصاغ محمود لبيب^(٧١).

وهذا الجانب العملي في فكر صالح حرب تمثل من خلال تنظيم إضرابات موجهة ضد سياسة بريطانيا الاستعمارية في فلسطين، وظهر هذا واضحا في دعوته إلى الإضراب في أكتوبر ١٩٤٧ بصفته قائدا عاما لمنظمات الشباب، مما جعل الحكومة المصرية تخشى من اندلاع المظاهرات، فأصدرت بلاغا رسميا أعلنت فيه منعها للمظاهرات منعا باتا^(٧٢).

والجدير بالذكر هنا أن صالح حرب كان يدرك أن الإضرابات ليست وسيلة النضال ضد الاستعمار، إلا أنه كان يهدف إلى جعلها إشارات موجهة من منظمات الشباب في جميع البلدان العربية إلى سياسة بريطانيا الاستعمارية.

وبصدور قرار تقسيم فلسطين من هيئة الأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، بدأ ينادى بالجهاد المسلح ضد اليهود في فلسطين وذلك لإدراكه بما يحاك لفلسطين من مخططات تهدف إلى سلخها من طابعها الإسلامي، وتقديمها وطناً قومياً للصهيونية العالمية لتحقيق حلم اليهود بتكوين دولتهم من النيل إلى الفرات^(٧٣)، إذ كان على يقين بتواطؤ بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة مع اليهود^(٧٤)، وقد رسم صالح حرب طريق الجهاد واضحاً أمام المسلمين بقوله :

" إن على المسلمين - لكي ينقذوا فلسطين - أن يعلنوا الجهاد ضد الصهيونية جهاد تحشد فيه قوى العرب وتعباً فيه كتائب الكفاح العملي . والجهاد معناه خصومة الصهيونية خصومة تامة في كل ما يتعلق بالعلاقات الانسانية وأن نكافح تبعاً لذلك من آزرهم وعضدهم نكافحهم في سياستهم الدولية وسياستهم الاقتصادية ، وتعنس العرب ولا قامت لهم قائمة إذا تركوا أثراً واحداً من الزيت لأمريكا بعد الآن"^(٧٥)

ورغم إدراك صالح حرب أهمية الجهاد العسكري إلا أنه لم يغفل أهمية مكافحة اليهود سياسياً ، إذ كان يعلم جيداً مدى ذكائهم السياسي ومكرهم، فكان يطالب بالجهاد العسكري وكذا الجهاد السياسي في كل المحافل الدولية لإظهار الحق العربي والإسلامي في عودة فلسطين مستقلة، وعدم سلخها من العروبة والإسلام . ومن الأهمية بمكان أن نقرر أن صالح حرب يعد أول من دعا إلى استخدام سلاح البترول في المعركة^(٧٦) .

ويتضح من النداء الذي وجهه صالح حرب للأمة العربية والإسلامية بعد قرار التقسيم ، يقين صالح حرب بأن النزاع مع الصهيونيين لن يحسم إلا بالدم والسيوف والمدافع^(٧٧)، وهو يقين أكدده كذلك نداء شيخ الأزهر (مأمون الشناوي) إلى المجاهدين والمجاهدين العرب والمسلمين للجهاد لإنقاذ فلسطين^(٧٨) .

ونتيجة لهذه النداءات ، تقرر عقد مؤتمر شعبي عام يقام عقب صلاة الجمعة الموافق ٥ ديسمبر ١٩٤٧ . فاجتمع صالح حرب وكبار رجال الهيئات العربية والإسلامية ، لبحث الموقف وتقرير ما يقتضيه من أعمال^(٧٩) .

وقد أصر كل من صالح حرب بصفته ممثلاً للشبان المسلمين ، وحسن البنا ممثلاً عن الإخوان المسلمين ، وعلوبة باشا ممثلاً عن الاتحاد العربي، على عقد المؤتمر العام لنصرة فلسطين بالجامع الأزهر بعد الصلاة ، وبعد عدة مقابلات بين كل من (صالح حرب والبنا وعلوبة) ومدير الأمن ، وبينهم وبين رئيس الوزراء ، رأت الحكومة التصريح بعقد هذا المؤتمر كما أصدرت إدارة الأمن العام أوامرها المشددة بالمحافظة على النظام أثناء اجتماع المؤتمر^(٨٠) .

وفي هذا المؤتمر الحاشد الذي حضره القادة المسلمون والمسيحيون^(٨١)، وآلاف من الشباب العربي والإسلامي ألهب صالح حرب حماس الحاضرين ، فعلى حين استعرض (علوبة) تطورات قضية

فلسطين، ودعا (حسن البنا وأحمد حسين) إلى الجهاد^(٨٢)، رفع صالح حرب المصحف الشريف بيد ورفع بالأخرى مسدساً، فشمّل المؤتمر سكوناً، عندما صاح: "إن القول الفصل الآن لهذين"، ملوحاً بالمصحف والمسدس^(٨٣).

وكان من تأثير صيحة صالح حرب أن ارتفعت الأصوات من جنبات الأزهر تطالب بالسلاح وبالتسليح للدفاع عن فلسطين^(٨٤)، وكان من الواضح أن قيادة الجماهير بالنسبة للقضية الفلسطينية قد آلت إلى صالح حرب وحسن البنا وأحمد حسين بعد أن وقفت الأحزاب موقف المتحفظ^(٨٥)، وقد ظهر هذا جلياً عندما أعلنت قرارات المؤتمر، وكان من أهمها:

١- استنكار الاعتداء على فلسطين بقرار هيئة الأمم المتحدة الذي يتعارض مع حقوق العرب الثابتة.

٢- تكوين هيئة عليا لتنظيم الجماعات والهيئات لإنقاذ فلسطين من محتتها.

٣- دعوة شباب مصر على اختلاف طبقاتهم للدفاع عن العروبة.

٤- مطالبة الأمة بإعداد الوسائل للدفاع عن الأمة العربية واستقلالها.

إلا أن صالح حرب اقترح إضافة قرار إلى هذه القرارات وهو: مطالبة جميع الزعماء بالتنازل عن الرتب والنياشين والأعمال التي يشغلونها لمصلحة الأمم الأجنبية التي تؤيد تقسيم فلسطين^(٨٦)، وتنفيذاً لقرارات مؤتمر الأزهر عقدت هيئة وادى النيل العليا لإنقاذ فلسطين اجتماعاً بدار الاتحاد العربى^(٨٧)، وقرروا ما يأتى:

أولاً: تأليف لجنة تنفيذية برئاسة علوبة باشا وعضوية ست وكلاء وهم صالح حرب، والشيخ عبد المجيد سليم، وتوفيق دوس وإسماعيل الأزهرى ومحمد محمد الوكيل والارشندريت ملائوس.

ثانياً: انتداب وفد لمقابلة رئيس الحكومة والتفاهم معه على تسهيل مهمة تدريب المتطوعين والنظر فى التشريعات اللازمة لتحقيق الغاية التي تألفت منها اللجنة^(٨٨).

لقد ألهب مؤتمر الأزهر حماس القادة والهيئات تجاه قضية فلسطين، وعقدت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية (وكان صالح حرب من أعضائها) جلسة خاصة أعلنوا فيها أن مسألة فلسطين قضية دينية إسلامية، ودعوا الحكومات والشعوب إلى المساهمة فى الجهاد الدينى وتوحيد الجهود^(٨٩).

ومن ناحية أخرى، عقد صالح حرب اجتماعاً للمجلس الأعلى لحزب العمال برئاسة وحضور رؤساء الفروع والنقابات المختلفة بالقطر المصرى، حيث استنكر القرار الخاص بفلسطين، وحث

على الجهاد مع الأمم العربية على ضوء القرارات التي تصدرها الهيئة العليا ، وتفويض صالح حرب إبلاغ ذلك للجهات المختلفة^(٩٠) .

أما الجانب المالي لدعم القضية الفلسطينية ، فقد قامت به "هيئة وادي النيل العليا لإنقاذ فلسطين" برئاسة علوبة باشا وذلك عن طريق جمع التبرعات^(٩١) ، كما قررت الهيئة تأليف لجنة التطوع برئاسة صالح حرب وعضوية حافظ رمضان وحسن البنا^(٩٢) . كما استطاعت جمعية الشبان المسلمين جمع الكثير من الأموال لمساعدة شعب فلسطين^(٩٣) .

ونتيجة لتلك التعبئة ، اندلعت المظاهرات العنيفة في القاهرة والإسكندرية والزقازيق ، وتوجت هذه المظاهرات بمظاهرة نظمها هيئة وادي النيل العليا لإنقاذ فلسطين في ١٤ ديسمبر ١٩٤٧^(٩٤)

وتعد هذه المظاهرة من الوقائع التاريخية المهمة ، إذ كان الهدف منها إعلان شعور السخط على قرار التقسيم ، حيث توافد إلى الأزهر الشخصيات الوطنية والعربية والإسلامية، وكان في مقدمتها صالح حرب ، الذي استقبلته الجموع الحاشدة قائلة : "أعلن الحرب يا حرب" فرد عليها بكلمة جاء فيها : "يا شباب الوادي قد أغمدنا سيوفنا زمتنا طويلا واليوم سنغمد ألسنتنا ونظهر سيوفنا وإننا نعاهدكم بأننا سنقدم الرجال حق تفنى والمال حق ينفد"^(٩٥) .

وعندما توجهت المظاهرات إلى ميدان عابدين هاتفة بحياة الملك (حامى العروبة و فلسطين)، وجه صالح حرب كلمة إلى الملك فاروق من إحدى سيارات الميكروفون قائلا :

"ملك البلاد وسيد الوادي يقف على بابك الكريم شعبى وادي النيل ممثلا قشياً قويا ليقسم أمام جلالتك بأنه سي بذل الحياة رخيصة في سبيل إنقاذ فلسطين " واختتم كلمته بحياة فلسطين وسقوط الاستعمار^(٩٦) .

وكان من الطبيعي بعد أن شكلت هيئة وادي النيل العليا لإنقاذ فلسطين لجنة التطوع برئاسة صالح حرب، أن يتم التعاون بين كل من صالح حرب (جمعية الشبان المسلمين) وحسن البنا (الإخوان المسلمين) وكذلك عبد الرحمن عزام (الأمين العام لجامعة الدول العربية) في الدعوة إلى التطوع لإنقاذ فلسطين وتدريب المتطوعين، وخاصة أن محمود ليب - زميل كفاح وجهاد صالح حرب - هو مسئول التدريب العسكري للإخوان المسلمين .

وإذا كان الباحثون قد ألقوا الضوء على دور الإخوان المسلمين في التطوع والجهاد لإنقاذ فلسطين ، فإن دور صالح حرب كان يمثل الرابط بين مختلف القوى الوطنية والإسلامية ، وحلقة الوصل بين البنا وعزام ومفتي فلسطين في مجال التطوع والتدريب وإرسال المتطوعين إلى فلسطين ،

ويظهر هذا واضحاً من حرصه على استعراض المتطوعين في الكتيبة الأولى للإخوان المسلمين بحضور (محمود لبيب) القائد العام لكتائب الإخوان^(٩٧).

ويلاحظ أن دعوة صالح حرب إلى التطوع والجهاد قد لاقت استجابة قوية في بعض البلاد الإسلامية ، مثل تركيا، حيث تم إنشاء فرق من المتطوعين فيها ، وذلك للنضال في صفوف العرب والدفاع عن فلسطين . وكان صاحب الفضل في تلك الفرق التركية (رفعت جواد أتلخان) زعيم حزب المحافظين^(٩٨).

كما لاقت دعوته إستجابة في إيران، حيث صرح (السيد أبو القاسم الكاشاني) الذي يتزعم حركة فلسطين بأنه تلقى مئات البرقيات من مختلف مدن إيران تبتدى استعدادها للجهاد في سبيل فلسطين وتؤكد أن قضية فلسطين إسلامية ولا يختص بها شعب دون آخر من الشعوب الإسلامية^(٩٩).

وقد ألقى (أنور السادات) الضوء على دور صالح حرب في كتابه "أسرار الثورة" ، حيث ذكر أن جامعة الدول العربية بدأت تنظيم تشكيلاتها بالإشتراك مع مفتي فلسطين ، وأنه قد تقرر تقسيم فلسطين إلى أربعة قطاعات بأربع قيادات ميدان ، على أن تخضع التيارات الأربعة للجنة العسكرية التي كان مقرها دمشق ومثل مصر فيها اللواء صالح حرب^(١٠٠).

والجدير بالذكر أن مجلس الجامعة العربية قد قرر في دورته المنعقدة (بعلية) في لبنان ، فيما بين ٧-١٥ أكتوبر ١٩٤٧ ، تدريب شباب العرب في المناطق غير المتاخمة لليهود ، وتعبئتهم للمعركة المقبلة مع اليهود في فلسطين ، وإنشاء قيادة عربية تتولى هذا الأمر ورصدت الجامعة مليون جنيه مبدئياً لهذا الغرض^(١٠١).

وبصفته ممثلاً لمصر في اللجنة العسكرية التي نظمتها الجامعة العربية ، قرر صالح حرب السفر إلى سوريا ولبنان وعمان وذلك لكي يقوم بحركة استكشاف عامة للجهة وتفقد معسكرات المتطوعين ، تمهيداً لوضع الأسس التي تبنى عليها حركة التطوع في مصر للدفاع عن فلسطين^(١٠٢).

وفي هذا السياق كان لصالح حرب رؤية واضحة في حركة التطوع لإنقاذ فلسطين، فقد نادى بضرورة تدريب المتطوعين على تدابير واستعدادات خاصة، وذلك لتدريبهم على حرب العصابات - وهو نوع من الحروب يعتمد على خفة الحركة والمعرفة التامة بخبايا الموقع - وأنه من العبث أن يُرسل المتطوعون وهم على غير إعداد كاف لخوض المعركة . ولذلك رأى ضرورة وضع شروط لإرسال المتطوعين إلى الميدان، وأرسل تلك الشروط إلى رئيس الوزراء (محمود فهمي النقراشي) بواسطة علوبة باشا، وتمثل في الآتي^(١٠٣) :

- ١- تخصيص ميدان فسيح لعمليات التدريب (اقترح ميدان ثكنات قصر النيل) .
 - ٢- تخصيص خيام مجاورة لميدان التدريب نفسه يلجأ اليها المتدربون للنوم، أو في أوقات الراحة.
 - ٣- توفير السلاح لأعمال التدريب، وكذلك توفير المعدات الأخرى في ميدان التدريب كإقامة الحواجز المرتفعة، ووضع الأسلاك الشائكة حولها وغيرها من الوسائل الضرورية.
 - ٤- تيسير وسائل السفر من مصر إلى ميدان التطوع وكذلك تيسير سبل الإقامة للمتطوعين .
- ومن الأهمية بمكان في هذا السياق ، أن نشير إلى أن صالح حرب كان على يقين أنه إذا لم تتحقق هذه الشروط ، فإنه يصبح من العبث إرسال متطوعين من مصر لا يؤدي سفرهم إلا إلى خلق المتاعب للمجاهدين ، وتعريض المتطوعين أنفسهم للموت ، وليس هذا أو ذاك هدفاً من أهداف الجهاد^(١٠٤) .
- وبالفعل وصل صالح حرب إلى سوريا وزار مناطق الحدود الجنوبية وتفقّد معسكرات التدريب ، حيث استقبل بحفاوة ولاسيما من جانب المتطوعين، وشاهد فرقتهم وأشرف على تدريبهم^(١٠٥)، وزار معسكر (قطنا)^(١٠٦)، ومكث فيه بعض الوقت و تفقّد بالسيارة الحدود برفقة القائد فوزي القاوقجي وأحمد حسين ، وأشرف على الاستعدادات الموجودة بالمعسكر وألقى خطبة حماسية في المتطوعين^(١٠٧) . والجدير بالذكر أن بريطانيا قد احتجت رسمياً على تدريب المتطوعين في بعض الدول العربية مثل معسكر (قطنا) في سوريا ، كما أن الدول الأوربية لجأت إلى فرض حظر على مبيعات السلاح للفلسطينيين والعرب بعامة في أسواق أوربا^(١٠٨) وأستقبل شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية صالح حرب في حضور جميل مردم (رئيس الوزراء) والفريق (طه الهاشمي) ، والقائد (فوزي القاوقجي) واللواء (إسماعيل صفوت) رئيس أركان حرب الجيش العراقي وقد بحث معهم صالح حرب مسألة الدفاع عن فلسطين^(١٠٩) .
- وقد مكث صالح حرب في سوريا أكثر من أسبوعين ، تفقّد خلالها معسكرات التدريب ، ولدى دعوة لزيارة لبنان بعامة لتفقّد أحوال المساعدات لفلسطين، وبصفة خاصة دعوة كلية (فاروق الشرعية) حيث تحدث عن القضية الفلسطينية وضرورة مواجهة الصهيونية قائلاً:

" إذا تلاشت قوانا أمام خصومنا وتفاعسنا عن الواجب فماذا يكون مصيرنا ؟ أن هناك قوة جبارة تسعى إلى هدم كيان العرب بل والشرق في الهند وأندونيسيا والباكستان وفلسطين والمغرب فعلينا واجب مجابهة الموقف بحزم واتحاد وتضحية والفوز لنا " (١١٠) .

وفي أثناء تفقد صالح حرب المتطوعين العرب في سوريا ولبنان ، كان عبد الرحمن عزام قد درس الشروط التي قدمها صالح حرب ووافق عليها ، حيث صرح صالح حرب للصحفيين أن حركة التطوع في مصر تسير بنشاط حيث يتدرب المتطوعون على أيدي الضباط ، وأنه لم تعد هناك حاجة لتدريبهم في سوريا (١١١) .

وما أن عاد صالح حرب إلى مصر ، حتى أقيمت معسكرات للتدريب تولت الجامعة العربية الإنفاق عليها، وأشرف عليها ضباط الجيش، وذلك بمعاونة (محمود لبيب) المشرف على حركة تطوع الإخوان المسلمين، واللواء (عبد الواحد سبل) مدير عمليات الجيش المصري (١١٢) .

وقد تشكلت من المتطوعين ثلاث كتائب أتمت تدريبها في معسكر (الهايكستب)، وكان يقود الكتيبة الأولى البكباشي (أحمد عبد العزيز) ومعه عدد من الضباط المتطوعين (١١٣)، والكتيبة الثانية من متطوعي الإخوان المسلمين بقيادة البكباشي (عبد الجواد طباله) والكتيبة الثالثة بقيادة اليوزباشي (محمود عبده) ، وعين البكباشي أحمد عبد العزيز قائداً عاماً لقوات المتطوعين لإنقاذ فلسطين (١١٤)؛ وبالرغم من تعهد الجامعة العربية بالإنفاق على قوات المتطوعين إلا أن وثائق مكتب المشير تشير إلى الكشف الذي أرسله القائد أحمد عبد العزيز إلى عبد الرحمن عزام يبين له مدى النقص ، وعدم الالتزام في تسليح قوات المتطوعين (١١٥) .

وفي هذا السياق ، يلاحظ أدراك صالح حرب للدور الذي تلعبه بريطانيا وأمريكا لإنشاء دولة لليهود، وفي ذلك يقول في مايو ١٩٤٨ :

" إن كل مصيبة وقعت على عرب فلسطين ، وما أصابهم من العار كان من فعل بريطانيا ، والإنجليز هم الذين قبلوا الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ، وهم الذين سلحوا الصهاينة ، فالإنجليز وتلاميذهم الأمريكيان يتآمرون ضدنا ليل نهار، والإنجليز يعارضون اليوم دخول الجيوش العربية النظامية إلى فلسطين حتى يتسلح اليهود جيداً لمقاومة الجيوش العربية بعد ١٥ مايو " (١١٦) .

ومما سبق يتضح دور جمعية الشبان المسلمين وصالح حرب في القضية الفلسطينية منذ حادث البراق ١٩٢٩م، وإعلان صالح حرب أن خير وسيلة لإنقاذ فلسطين هي إعلان الجهاد ، حيث أشرف على حركة التطوع والتدريب وتشكيل الكتائب للجهاد في فلسطين ، واستطاع بمعاونة

الاميرلاى (أحمد عبد النبى) القائد العام لتطوعى إسعاف الجمعية أن يرسل الفوج الأول من فرق الإسعاف لإنقاذ المجاهدين العرب^(١١٧) .

وإذا كان بعض الباحثين قد حاول أن يحصر دور جمعية الشبان بالنسبة لقضية فلسطين في المجال السياسى وجمع التبرعات فقط وإهمال دورها في حركة التطوع والتدريب^(١١٨)، فإن هذا الزعم يفنده ما ذكرناه سابقا عن دور صالح حرب في التدريب والتطوع .

وهذا الدور الذى قامت به جمعية الشبان المسلمين يؤكد به بعض المؤرخين ، حيث يذكر البعض أن جمعية الشبان قد جندت التطوعين لدخول فلسطين لتأديب اليهود، وذلك تحت قيادة أحد ضباط الجيش المصرى الذى انتدب خصيصا لهذه المسألة^(١١٩) .

ولقد استمر دور الجمعية بقيادة صالح حرب في إمداد المجاهدين بالتطوعين ومختلف المساعدات المادية حتى تم حل الهيئة العربية العليا بدخول القوات النظامية للجيش العربى في ١٥ مايو ١٩٤٨ بعد إعلان قيام دولة إسرائيل .

٤ - القضية الفلسطينية من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٦٦ :

أصدر الملك عبد الله - القائد العام للقوات النظامية العربية - بيانا أعلن فيه أن مهمة جيش التحرير العربى قد انتهت بدخول القوات النظامية العربية إلى فلسطين، كما أعلن إنهاء مسئولية الهيئة العربية العليا التى كان رئيسها الحاج أمين الحسينى ، وإنهاء تمثيلها لعرب فلسطين في هيئة الأمم المتحدة^(١٢٠) .

وكان من الطبيعى أن تتسع رقعة الخلاف بين أمين الحسينى والملك عبد الله، وبخاصة بعد إلقاء القبض على عدد من رجال المفتى . وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى الدور الذى لعبه صالح حرب وحسن البنا وأحمد حسين في محاولة رأب الصدع بينهما ، والإفراج عن رجال المفتى، بشرط عدم عودتهم إلى الأرض التى تتمركز فيها قوات شرق الأردن^(١٢١) .

وإذا كنا في دراستنا لانتناقش أسباب الحرب وأسباب النكبة ، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن وثائق الأرشيف السرى الجديد لوزارة الخارجية المصرية تلقى الضوء على ضخامة حجم المساعدات العسكرية التى تدفقت على اليهود في فلسطين^(١٢٢) ، وهى مساعدات فى تقديرنا من أهم أسباب تحول اليهود من مركز الدفاع إلى الهجوم .

ومن الملاحظ ، أن صالح حرب قد اتخذ دوراً جديداً بعد نكبة ١٩٤٨ ، وذلك نظراً لتغير الأحداث ، حيث أصبحت دولة إسرائيل حقيقة قائمة ، لذلك فقد أخذ يحذر وينذر مصر إلى الخطر القادم من حدود مصر الشرقية الذي يتمثل في قيام دولة إسرائيل ، وفي ذلك يقول :

"يجب أن نتقرب هذا الخطر ، بل نعدّه واقعا لا محالة في يوم من الأيام"^(١٢٣) ، وقد كحل الطمع عيون إسرائيل فسهداها فهي لا تنام ليلاً ولا نهاراً عن الاستعداد لتهاجمنا متى حانت لها الفرصة . . . إن إسرائيل المدللة تتحدى هيئة الأمم والعالمين المسيحي والإسلامي في كل ماله علاقة بفلسطين . . . وإني أقول إن تأمين حدود مصر الشرقية يجب أن يكون هدف مصر الاستراتيجي الأول ، وبخاصة بعد قيام إسرائيل على هذه الحدود"^(١٢٣) .

ونبه صالح حرب إلى ضرورة اتخاذ استراتيجية جديدة تهدف إلى العمل على تحرير فلسطين ، لأن ذلك واجب إسلامي على كل مسلم . ولهذا اتخذ من منبر الجمعية مركزاً رئيسياً للدفاع عن القضية الفلسطينية ، حتى تكون هي القضية الأولى في العالم العربي والإسلامي . ومن أجل ذلك دعى إلى عقد المؤتمرات الإسلامية والعربية للتضامن من أجل تحرير فلسطين ، إذ كان يرى أن التضامن العربي والإسلامي هو الطريق الصحيح للجهاد لتحرير فلسطين .

وتشير دورية الشبان المسلمين ، التي كان يرأسها صالح حرب ، إلى الندوات المتعددة والمختلفة التي كانت تعقدها الجمعية عن فلسطين ، والتي كان يدعو فيها المتخصصين ، وكان يحضرها الحاج أمين الحسيني والكثير من زعماء فلسطين^(١٢٤) ، كما تشير إلى إهتمام صالح حرب بضرورة إعادة افتتاح فروع جمعية الشبان المسلمين في فلسطين^(١٢٥) .

وكان من الطبيعي أن يكون صالح حرب في مقدمة الحضور في المؤتمر الإسلامي الشعبي بالقدس^(١٢٦) ، الذي انعقد من ٣-٩ ديسمبر ١٩٥٣^(١٢٧) ، وهو مؤتمر يمثل نقطة مهمة في سبيل دعم القضية الفلسطينية ، حيث بلغ عدد المندوبين عن الشعوب الإسلامية (٧٥) مندوباً^(١٢٨) ، تناولوا جميع نواحي القضية وشرحوا علتها ووضعوا علاجها . وأوضح هذا المؤتمر صراحة أن الحكومات المجاورة لفلسطين قد عجزت عن الدفاع عنها ، لذلك انتقل واجب الدفاع الشرعي عن بيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين إلى جميع المسلمين ، وأصبح ذلك فرض عين على كل مسلم^(١٢٩) . فقد زار أعضاء المؤتمر مخيمات اللاجئين ، وشاهدوا مظاهر البؤس والفاقة بعد أن جردهم اليهود من كل شيء ولمسوا النقص الكبير في أساليب الدفاع عن مناطق الحدود^(١٣٠) .

* - كان صالح حرب يستشرف المستقبل إذ إن هذا ما هو ما حدث في عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ .

أما صالح حرب، فقد زار قرية (إدنا) على الحدود حيث ألقى خطبة حماسية لرفع روح طلبة المدارس، كما زار قرية (تراقوميا)، وخاطب اللاجئين قائلا: " إنني أود لو يتاح لي أن أقضى البقية من عمري معكم وفي صفوفكم لألحق بركب الشهداء" (١٣١) .

وجاءت توصيات المؤتمر على جانب كبير من الأهمية ، وذلك على النحو التالي :

- ١ - إضطلاع الشعوب الإسلامية بقضية فلسطين واعتبارها قضية كل مسلم واعتبار الدفاع عن البلاد المقدسة فرض عين على جميع المسلمين .
- ٢ - إعلان بطلان وضع التقسيم والاحتلال في فلسطين .
- ٣ - اعتبار الصلح مع إسرائيل أو التعامل معها خيانة يثأرها .
- ٤ - تكوين صندوق إسلامي لقضية فلسطين .
- ٥ - إنذار الدول المستعمرة التي أقامت إسرائيل وماتزال تساندها بعداء الشعوب الإسلامية كافة إذا لم تغير موقفها الجائر في قضية فلسطين (١٣٢) .

ونتيجة لذلك ، تمخض عن المؤتمر نتائج عملية مهمة تمثلت في تنظيم لجنة دائمة للاتصال بالعالم الإسلامي، حيث كان للشبان المسلمين دور كبير فيها (١٣٣) . كما قام المؤتمر بمشروع كبير لتحصين القدس والقرى الأمامية ، وتم إنشاء بعض الأسوار الوقائية والمواقع الدفاعية ، كما قدم المؤتمر مساعدات مالية كثيرة وأغذية وأدوية لرجال الحرس الوطني وسكان القرى الأمامية (١٣٤) .

وفي هذا السياق ، تجدر الإشارة إلى أن رد الفعل البريطاني تجاه هذا المؤتمر أوضحته الوثائق البريطانية ، فأشارت إلى أن هذا المؤتمر حضره عدد من " المتطرفين والعناصر المهووسة في العالم الإسلامي"، من جمعية الشبان المسلمين ، وجماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير الأردني . كما أشارت إلى احتجاج السفير البريطاني في عمان شفاة لدى البلاط الأردني في ١٣ ديسمبر ١٩٥٣ على عقد مؤتمر في القدس يهاجم بريطانيا حليفة الأردن (١٣٥) .

وتنفيذا لقرارات مؤتمر القدس ، وإيماناً منه بأن تحرير فلسطين لن يتم إلا عن طريق الجهاد، رفض صالح حرب فكرة الصلح والاعتراف لإسرائيل، وعبر عن ذلك في حفل تكريم وفد مجلس النواب السوري قائلاً:

"إن إسرائيل تقف غير مستخذية وهي تقول إننا لن نترك شبرا واحداً من أرض أخذناها بدمائنا . ونحن العرب نقول: إننا لن نترك لهم شبرا واحداً من هذه الأرض

المقدسة ، ولو طهرناها بدمائنا واسترددناها بتضحياتنا. فمحال ان نجتمع مع إسرائيل في صعيد واحد" (١٣٦) .

وتدعيما للقضية الفلسطينية ،وجه صالح حرب نداء إلى الملوك والرؤساء العرب بمناسبة اجتماعهم في القاهرة يدعوهم فيه إلى ضرورة الاتحاد لمواجهة الصهيونية ،وينبسه إلى أن المعركة قادمة(*) ، وأن هذه المعركة هي معركة الإسلام والعروبة ،وأن " الله كفيل بالنصر فيها إذا ما أدى كل واجبه ولم يخش إلا الله " (١٣٧) .

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى حرص صالح حرب على إظهار أن العرب والمسلمين لا يعادون اليهودية كدين ،بل يعادون الحركة الصهيونية العنصرية . وهو ما ظهر واضحا في حضوره الحفل الذي أقيم في مقر الجامعة العربية لتكريم الوفد الأمريكي الذي ضم ٨٦ قسيسا من مختلف الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة إلى عدد كبير من زعماء الطوائف الدينية من المسلمين والمسيحيين واليهود ، حيث وقف جميع الحاضرين في نهاية الحفل ورددوا وراء صالح حرب دعاء تضرعوا فيه إلى الله كي ينصر المكافحين ويهزم الاستعمار ويوحد قلوب الناس من أجل الحق والخير والسلام (١٣٨) .

ولقد ظل صالح حرب يذكر المسلمين في كل مناسبة بقضية اللاجئين ، ويذكر العالم أجمع بأن هؤلاء اللاجئين لو كانوا يهودا أو نصارى ماسكت أوروبا، ولما عبثت الصهيونية بمئة الأمم المتحدة واحتقرت قراراتها، ولما تركوا اللاجئين سنين طويلة يلاقون الهوان (١٣٩) .

وهكذا يتضح لنا مما سبق الدور الذي قامت به جمعية الشبان المسلمين بقيادة صالح حرب ، حيث احتضنت الجمعية قضية فلسطين وأحرارها المجاهدين ، وجعلتها قضية المسلمين والعرب الأولى ، وبذلت في سبيلها جهوداً كبيرة . وقد اتضح ذلك من خلال الوثائق والدوريات المعاصرة لتلك الفترة ، و مشاركة صالح حرب للزعماء الوطنيين المهتمين بالقضية الفلسطينية، كما يتضح من قرب صالح حرب من المفتي بخاصة ومن الزعماء الفلسطينيين بعامة .

* - وكان هذا التنبيه قبل هزيمة ١٩٦٧ بستين ولكن العرب لم يتخذوا الإجراءات العملية لمواجهة الخطر الصهيوني بالاتحاد والتنسيق المستمر معاً فكانت هزيمة ١٩٦٧ والتي ضيعت البقية الباقية من الأراضي الفلسطينية .

ثالثاً: قضايا الشعوب العربية (تونس - مراکش - الجزائر - ليبيا)

تمثل قضية دول شمال إفريقيا الاهتمام الثاني لصالح حرب بعد قضية فلسطين ، وذلك بحكم وجود الزعماء والمجاهدين لهذه الشعوب في مصر وارتباطهم بالجمعيات الدينية خاصة جمعية الشبان المسلمين وجمعية الإخوان المسلمين، ومنهم الفضيل الورتلاني والخضر حسين وغيرهم . هذا بالإضافة إلى أنه كان ينظر إلى أبناء أقطار أفريقيا الشمالية على أنهم أقرب الشعوب العربية إلى فكرة الوحدة الشاملة .

وتشتمل منطقة شمال إفريقيا على (مراكش والجزائر وتونس وليبيا) وهي منطقة ذات طبيعة متشابهة فيما عدا ليبيا، وتطلق كلمة المغرب العربي أو شمال أفريقيا على الأقطار الأربعة في التقسيم السياسي الحديث الممتدة من السلوم على حدود مصر الغربية، وتقع في مواجهة شواطئ دول إستعمارية ثلاث هي إيطاليا وفرنسا وأسبانيا، وأهل هذه البلاد خليط من العرب والبربر^(١٤١).

ويظهر دور صالح حرب واضحاً في تأييد شعوب منطقة شمال إفريقيا ، وذلك باشتراكه وانضمامه إلى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية^(١٤١) ولهذا كان من الطبيعي أن تمارس هذه الجبهة نشاطها من خلال جمعية الشبان المسلمين ، وأن يدعم صالح حرب هذه الجبهة بحكم كونه رئيساً للجمعية ، وكانت حفلة تكريم الوفود العربية في ١٢ أبريل ١٩٤٦ التي جاءت إلى مصر لتشارك في دورة الجامعة العربية عام ١٩٤٦^(*)، فرصة ملائمة لإظهار قضية شمال إفريقيا^(١٤٢) ، حيث تحدث رئيس الجبهة (الخضر حسين) فوضح أن الجبهة تمثل خمسة وعشرين مليوناً ، مصممين على العمل على تحرير أوطانهم ، كما أوضح ماقدف إليه فرنسا من العمل على قطع الصلة بين المغرب والبلاد الشرقية خشية أن يكون ذلك وسيلة لزيادة إيقاظ المغرب وتشجيعه على المطالبة بحقوقه ، كما إنها تحاول إخراج شمال إفريقيا من عروته إلى الجنسية الفرنسية ، وسلخه من الديانة الإسلامية إلى ديانة غير إسلامية ، وطالب العرب ألا يتركوا المغرب العربي وهو الجناح الأيسر للوطن العربي، وعليهم أن يجاهدوا لتحرير بلاده واشتراكه في جامعة الدول العربية . وقد استغل عبد الرحمن عزام (أمين عام جامعة الدول العربية) فرصة حضور إدريس السنوسي هذا الحفل ليطالب بضرورة العمل على استقلال ليبيا^(١٤٣).

ومع تطور حركة الكفاح لتحرير المغرب العربي ، عقد مؤتمر في القاهرة في ١٥ فبراير ١٩٤٧ حضره جميع ممثلي أحزاب المغرب والجزائر وتونس ، حيث انبثقت عن هذا المؤتمر لجنة (تحرير

* - أشارك في الخطابة في هذا الحفل ما يزيد عن أربعين عالماً من أعلام العروبة والإسلام والجهاد ومنهم صالح حرب.

المغرب العربي) برئاسة الأمير عبد الكريم الخطاطي وأمانة الحبيب بورقيبة . ومن ناحية أخرى كان (تنظيم المؤتمر الوطني بطرابلس) و(جمعية عمر المختار ببرقة) همزة الوصل بين لجنة تحرير المغرب بالقاهرة والحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي^(١٤٤) .

وجاء افتتاح صالح حرب لمؤتمر جبهة الهيئات العربية والإسلامية في جمعية الشبان المسلمين في فبراير ١٩٤٨ ليدفع بقضية الشمال الإفريقي إلى بؤرة الاهتمام، إذ استنكر المؤتمر بالإجماع الحوادث الدامية في مراكش والمغرب العربي بعامة، وتقرر إرسال برقية احتجاج إلى وزارة الخارجية الإسبانية على منع بعض الزعماء المراكشيين من العودة إلى وطنهم، ومطالبة فرنسا وإسبانيا بالجلاء التام عن المغرب العربي كي تنضم إلى جامعة الدول العربية . ومن ناحية أخرى قرر المؤتمر استنكار أساليب السلطة البريطانية في ليبيا ، ومطالبتها بالإفراج عن الزعيم الطرابلسي (علي الفقيه حسن)^(١٤٥) .

ونتيجة لتعسف الفرنسيين في دول شمال المغرب ، وقتل الزعيم العمالي التونسي (فرحات حشاد)^(١٤٦) في ٤ ديسمبر ١٩٥٢، سارع صالح حرب إلى التنسيق بين تسع هيئات وطنية ودينية للعمل على عقد مؤتمر وطني لبحث قضايا المغرب وتعسف فرنسا ضد الوطنيين المغاربة . وفي هذا المؤتمر الذي عقد في ١٣ ديسمبر ١٩٥٢، والذي حضره ممثلون عن الهيئات الوطنية المصرية، تقرر الاحتجاج الشديد على اغتيال (فرحات حشاد) ، وقتل المئات من الوطنيين الأحرار ، كما تقرر تكوين لجنة دائمة للمؤتمر برئاسة الدكتور محمد صلاح الدين لوضع برنامج مفصل لهذا التضامن ، ومناشدة الحكومة المصرية والحكومات العربية والإسلامية تقديم المساعدات اللازمة ، والضغط على الحكومة الفرنسية من النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية لتعترف بحقوق شعوب المغرب ، ومناشدة الشعوب العربية والإسلامية مقاطعة البضائع والمعاهد الفرنسية واعتبار قضايا تونس والجزائر والمغرب وحدة لا تتجزأ^(١٤٧) .

ومن الأهمية بمكان في هذا السياق ، الإشارة إلى الدور الذي قام به صالح حرب تجاه بعض زعماء دول المغرب العربي ، مثل (الحبيب بورقيبة) و(الشاذلي المكي)^(١٤٨) . وهذا الأمر أكدته (بورقيبة) في حديث مجلة الشبان المسلمين ، حيث ذكر أن صالح حرب قد استضافه سراً لمدة شهر على نفقة جمعية الشبان المسلمين عند وجوده بالقاهرة ومحاولة الإنجليز طرده من مصر رعاية لمشاعر الاستعمار الفرنسي^(١٤٩) .

وقد شرح سفير تونس في مصر (أحمد المستيري) الدور الذي قام به صالح حرب في مساعدة المجاهدين التونسيين ضد الفرنسيين بالتنسيق بين المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في القاهرة

وجمعية الشبان المسلمين في تونس^(١٥١)، كما أكد (محمد النيفر) أحد اقطاب جمعية الشبان المسلمين التونسيين على الدور المهم لجمعية الشبان المسلمين في حركة التحرير التونسية^(١٥١) .

ويابوا المجاهدين في جمعية الشبان المسلمين ، وجدوا ملاذاً آمناً دون أن يكتشف سرهم ، وتؤكد وثائق وزارة الخارجية المصرية هذا الأمر ، حيث يذكر السفير المصري في مدريد في تقريره عن الحالة في شمال إفريقيا أن: "الذي يقلق بال الفرنسيين ان الثوار يجدون ملاذاً في جمعية الشبان المسلمين دون أن يستطيع أحد كشفه ، مما جعل الفرنسيين يؤمنون بأن التونسيين عن بكره أبيهم يتضامنون مع الثوار في حركتهم لتحرير " البلاد "^(١٥٢) ، كما يؤكد أيضا أن الموقف في مراكش لا يقل خطراً عنه في تونس وأن الحكومة الفرنسية تنوى السير على خطة جديدة قوامها المضى في الإصلاحات المدنية لتهدئة الموقف^(١٥٣) .

وكان من الطبيعي أن يعبر صالح حرب عن ترحيب الشبان المسلمين بالأمير المجاهد عبد الكريم الخطابي^(١٥٤) وأولاده في مصر، حيث ذهب إلى قصر عابدين للإعراب عن شكره للملك فاروق ، كما ذهب صالح حرب ومعه وفد من جمعية الشبان المسلمين إلى بيت المغرب مهنيين بسلامة وصول الزعيمين الطريسي وعلال الفاسي^(١٥٥) .

وقد أمر صالح حرب بتلقى أولاد الأمير دروسهم في اللغة العربية في دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، كما أمر بتزويدهم بالأدوات اللازمة من كتب ودفاتر، وتخصيص قاعة المكتبة لتلقى الدروس فيها، ثم اشتراكهم في النشاط الاجتماعي والرياضي للجمعية^(١٥٦) وبوجود الأمير عبد الكريم في مصر كان من الطبيعي أن يساهم بنصيب وافر في توجيه لجنة المغرب العربي بالقاهرة، إذ كان يتميز من بين زعماء المغرب المعاصرين بأنه لا يؤمن إلا بالقتال المسلح لحل مشاكل المغرب جميعاً مع فرنسا^(١٥٧) ، وهو ما يتفق مع رأى صالح حرب ، الذي أعلن عن استعداد الشبان المسلمين للجهاد من أجل المغرب عندما تم خلع الملك محمد الخامس عام ١٩٥٣م، لأن قضايا العرب والمسلمين قضية واحدة لا تتجزأ^(١٥٨) .

أما بالنسبة للجزائر، فقد كانت جمعية الشبان المسلمين هي المنبر القوي للجهاد الجزائري ضد الفرنسيين ، وترأس صالح حرب حفلة تأبين شهداء الجزائر في جمعية الشبان المسلمين حضرها العديد من المهتمين بالقضايا العربية والإسلامية، وأبدى كل الخطباء سخطهم على السياسة التي تتبعها فرنسا في إفريقيا الشمالية عامة والجزائر خاصة، مستنكرين أعمال العنف والإرهاب التي راح ضحيتها عشرات الألوف من أبناء الجزائر، وأجمع الحاضرون وممثلوا الهيئات على توجيه بركات احتجاج على السياسة الفرنسية إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة وإلى الخارجية الفرنسية وإلى سفير فرنسا في مصر^(١٥٩) .

وقد أسس الجزائريون لجنة ثورية من تسعة شبان في مارس ١٩٥٤^(١٦٠)، اكتسبوا تجاربهم من عملهم في الجيش الفرنسي، أو من اشتراكهم في التنظيم السري لحزب الشعب الجزائري^(١٦١)، وعندما وجدت اللجنة الثورية مدى إقبال الجماهير الجزائرية عليها ومباركتها لأعمالها استبدلت اسمها إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، وطلبت من الأحزاب الجزائرية أن تتخلى عن صفتها الحزبية، وأن تنضم إلى ركب الثورة الجزائرية^(١٦٢).

وعندما اعتنقت جبهة التحرير الجزائرية الفكرة العربية الإسلامية^(*)، أيدتها جمعية العلماء، وبدأ سعى صالح حرب من خلال جمعية الشبان المسلمين ومن خلال جمعية العلماء الجزائرية لتأييد جبهة التحرير وقد كلفت جبهة التحرير، مكتب العلماء بالقاهرة الذي عهد برئاسته إلى أحمد المدني، وبمعاونة من جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة بالآتي:

١- الاتصال ببقية البلاد العربية من أجل الدعوة للقضية الجزائرية وجمع التبرعات وطلب السلاح.

٢- التعريف بالقضية الجزائرية من خلال الندوات التي تعقد في جمعية الشبان المسلمين والأزهر ومن خلال الصحافة والإذاعة المصرية.

٣- تمثيل الجزائر رسمياً كمندوب دائم لدى الجامعة العربية^(١٦٣).

وهكذا أصبحت جمعية الشبان المسلمين منبرا قويا للتعريف بالقضية الجزائرية، مما كان له أكبر الأثر في التأييد الشعبي والرسمي للقضية، وكانت المناسبات الدينية والوطنية فرصة لعلماء الدين للحدوث عن الكفاح الجزائري وتطورات^(١٦٤). وقد اشتركت الجمعية في عام ١٩٥٩ في المظاهرة الكبرى التي اشترك فيها أكثر من مائة ألف مواطن من مختلف شعوب إفريقيا وآسيا، وذلك بمناسبة اعتزام فرنسا تفجير قنصلتها الذرية في الصحراء الجزائرية^(١٦٥).

ومع اشتداد حركة المقاومة الجزائرية، واعتقال وسجن الكثير من الجزائريين وإساءة معاملتهم، واضطرار المسجونين السياسيين إلى الإضراب عن الطعام، سارع صالح حرب وشيخ الأزهر (محمود شلتوت) ورئيس حكومة عموم فلسطين (أحمد حلمي) إلى إرسال برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، للمطالبة بضرورة التدخل لإنقاذهم حتى لا يحدث مالا يحمد عقباه^(١٦٦).

* - الجدير بالذكر أن أحمد بن بلة ذكر أن " الثورة التونسية، والثورة المراكشية كلتاهما كانتا بمضمون إسلامي، وأنني أعرف هذا مباشرة وقد كنت مع الإخوان التونسيين والمراكشيين في القيادة الموحدة آنذاك. أنظر: أحمد بن بلة حديث معرق شامل، إعداد محمد خليفة، (بيروت: دار الوحدة للطباعة والنشر، ١٩٨٥) ص ١٦٥.

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى تأثير الزعماء الجزائريين بالتيار الإسلامى فى مصر نتيجة للتعريف بقضيتهم من خلال جمعية الشبان المسلمين ، ومن أبرز هؤلاء: حسين آيت أحمد ومحمد خيضر وأحمد بن بلة وهوارى بومدين^(١٦٧) .

أما عن القضية الليبية، فقد كان من الطبيعى لرجل مثل صالح حرب لعب دوراً بارزاً فى حركة الجهاد الإسلامى مع السيد أحمد السنوسى أن يوجه اهتماماً خاصاً إلى القضية الليبية وحركة الجهاد ضد الإيطاليين ، خاصة بعد أن تم اتفاق إدريس السنوسى مع الإيطاليين والبريطانيين على الاعتراف به زعيماً دينياً للطريقة السنوسية، مما مكنه من الإنفراد بالسيطرة على الحركة السنوسية وأتباعها فى ليبيا ، وحقق له السلطة على الكثير من قبائل ليبيا وبرقة حتى بداية العشرينات من هذا القرن . ولكن عمر المختار نجح فى إشعال المقاومة الليبية فى الجبل الأخضر عن طريق حرب العصابات فى الفترة الواقعة بين ١٩٢٣ إلى ١٩٢٩ ، ثم بدأت سلسلة من المفاوضات الإيطالية السنوسية لإجهاض الحركة الوطنية بزعامة عمر المختار^(١٦٨) .

ورغم أنه لا توجد خيوط تلقى الضوء على طبيعة العلاقة بين صالح حرب وحركة عمر المختار ، إلا أن هناك من الكتابات الليبية التى أكدت على المساعدات التى قدمها كبار الوطنيين والمصريين من أمثال عمر طوسون ومحمد علوبة وحمد الباسل وصالح حرب للمجاهدين الليبيين ، مما كان لها أكبر الأثر فى إذكاء حركة الجهاد الليبى^(١٦٩) .

وباستشهاد المجاهد عمر المختار فى ١٥ سبتمبر ١٩٣١ ، أصيبت حركة الجهاد الليبية بضربة قاتلة، فبدأت مرحلة من أسوأ مراحل العمل الوطنى وأشدّها على نفوس الليبيين الأحرار، وكاد اليأس يتسرب إليهم فى تلك الحقبة الأليمة من تاريخ العمل الوطنى، إلا أن المهاجرين الليبيين فى مصر وسوريا وتونس واصلوا جهادهم السياسى والإعلامى مهاجمين الإحتلال الإيطالى لوطنهم فى صحف القاهرة ودمشق وتونس . وفى تلك الأيام الصعبة ، ماديا ومعنوياً ، إنتقل الأمير إدريس إلى ضاحية " فكتوريا " شرق الإسكندرية وسكن فى منزل متواضع ألحق به مضيئة صغيرة كان يستقبل فيها زواره من المهاجرين الليبيين وبعض المشتغلين بالقضايا العربية من المصريين^(١٧٠) .

وقد حرص صالح حرب على متابعة الحالة المادية الصعبة التى كان فيها الأمير إدريس، واستطاع كوزير للدفاع أن يقرر لإدريس السنوسى إعانة مالية من وزارة الدفاع قدرها خمسمائة جنيه ، واستمرت تلك الإعانة بعد ترك صالح حرب وزارة الدفاع^(١٧١) .

ومع دخول إيطاليا الحرب ضد الحلفاء عام ١٩٤٠ ، وقبض الإنجليز على سكرتير إدريس السنوسى للشك فى اتصالاته بالإيطاليين ، وتفتيش منزل السنوسى^(١٧٢) ، تدخل صالح حرب بصفته وزيراً للدفاع للافراج عن السكرتير، واعتذر قائد القوات البريطانية (ويلسون) للسنوسى . وفى الوقت نفسه ، انتهز صالح حرب الفرصة لي طرح على (ويلسون) فكرة الاستعانة بالسنوسى لتشكيل جيش من الليبيين الموجودين فى مصر ، يقوم الإنجليز بتدريبه للمساعدة فى تحرير ليبيا من الإيطاليين^(١٧٣) .

وعلى أثر موافقة (ويلسون) على اقتراح صالح حرب، دعا إدريس السنوسى الليبيين إلى عقد مؤتمر حضره كثير من الزعماء الليبيين فى القاهرة فى أغسطس ١٩٤٠ ، انتهى إلى عدة قرارات مهمة شملت مبايعة الأمير إدريس السنوسى، وتعيين هيئة تكون مجلس شورى للأمير وخوض غمار الحرب ضد إيطاليا^(١٧٤) . وفى ٩ أغسطس ١٩٤٠ عقد الجنرال (ويلسون) اجتماعاً وعد فيه باستعداد بلاده بتزويد الجيش الليبى بما يلزمه من سلاح وعتاد، وذلك بهدف سحق العدو المشترك وتحرير ليبيا^(١٧٥) . وفى ١٢ من أغسطس ١٩٤٠ اختير الكولونيل (Bromlow) قائداً لجيش التحرير الليبى، واليوزباشى (عمر فائق شيب) ضابط اتصال عربى ، وخصص للتدريب أربعة ضباط بريطانيين ، واتفق على أن تصدر الأوامر إلى الضباط والجنود باسم الأمير محمد إدريس السنوسى وبموافقته وبناء على استشارة القائد العام للقوات البريطانية^(١٧٦) .

وبدأ التجنيد والتدريب فى مصر لجيش التحرير الليبى، والمخطط فى سلك هذا الجيش أنشاء الأسرة السنوسية ، وأخذ الليبيون يتدفقون على مكتب التجنيد بالقاهرة ، ثم أنشئ معسكر كبير لتدريب المتطوعين بجهة (أبى رواش) بمركز امبابة ، وأشرف إدريس السنوسى بنفسه على حركة التطوع وتدريب المجندين . وفى فترة وجيزة استطاع هذا الجيش الذى بلغ عدد أفرادده (١٤ ألف من الجنود و ١٢٠ من الضباط الليبيين) أن يشترك إلى جانب الجيش البريطانى فى المعارك التى نشبت بعد ذلك مباشرة فى أعوام ١٩٤٠ ، ١٩٤١ ، ١٩٤٢ م^(١٧٧) . حتى تم للحلفاء قهر المحور فى شمال إفريقيا وتحرير ليبيا عام ١٩٤٣ م^(١٧٨) .

وهكذا يتضح دور صالح حرب فى كفاح دول شمال افريقيا ، حتى تكلل كفاح هذه الدول بنيل استقلالها . فنالت ليبيا استقلالها فى ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ ، وتونس فى ٢٠ مارس ١٩٥٦ ، ومراكش (المغرب) فى مارس ١٩٥٦ ، والجزائر فى يوليو ١٩٦٢ ، ولم ينس زعماء هذه الدول أهمية الدور الذى لعبته جمعية الشبان المسلمين ورئيسها صالح حرب فى مساندتها فى كفاحها ، ولهذا حرصوا على دعوته لحضور احتفالات أعياد الاستقلال^(١٧٩) .

رابعاً: قضايا الدول الإسلامية

الدول الإسلامية في آسيا (إندونيسيا - إيران - تركيا - باكستان)

أندونيسيا:

نظر صالح حرب إلى قضايا العالم الإسلامي ، على أنها قضية واحدة هي قضية الوحدة والحرية للمسلمين جميعاً وقضية التعاون والتضامن بينهم في الكفاح من أجل تلك القضايا . ومن هذا المنطلق شغلت قضايا العالم الإسلامي فكر صالح حرب ونالت قضية تحرير أكبر البلدان الإسلامية (إندونيسيا ^(*)) اهتمامه ، خاصة وأن الطلبة الإندونيسيين الذين يدرسون في الأزهر ، قد أرسلوا إلى رئيس جمعية الشبان خطاباً في يونيو ١٩٤٠ يطلبون فيه ضرورة مساعدة الشعب الإندونيسي على التحرر من الاستعمار الهولندي المدعوم من إنجلترا ^(١٨١) .

لقد شهد القرن العشرين حركات استقلالية وأحزاب وجمعيات أندونيسية عديدة ، بلغ تعدادها في إحصاء عام ١٩٤٢ (٥٧ جمعية) ^(١٨١) . ومع ازدياد الحالة الاقتصادية سوءاً ، قامت الثورات ، إلا أن هولندا تمكنت من قمعها وزج الوطنيين في السجون ، وتكميم ألواء الصحف . وعندما اكتسحت الجيوش الألمانية هولندا ، رأت الحكومة الهولندية أن تبذل الوعود المعسولة للأهالي بهدف الدفاع عن البلاد ^(١٨٢) ، إذ كانت الحكومة الهولندية تنظر إلى الخطر الياباني القادم إلى إندونيسيا بكثير من الاهتمام نظراً لتوفر المواد اللازمة للحرب بها ، ولكي لا تكون نقطة ارتكاز للحلفاء .

ولكن الموازين في إندونيسيا تغيرت مع الاحتلال الياباني للبلاد في ٩ مارس ١٩٤٢ م ، لتصبح إندونيسيا مصدراً للموارد إلى اليابان . ولم يكن جهاد الإندونيسيين في سبيل استقلالهم إبان احتلال

* - جمهورية إسلامية تتكون من أكبر عدد للجزر في العالم ، وتقع في الجنوب الشرقي من آسيا وبين المحيطين الهادي والهندي ، وبين آسيا وأستراليا ، ويتركب لفظ إندونيسيا من كلمتين : أحدهما (أندو) بمعنى الهند ، وثانيتهما (نيسيا) بمعنى الجزر ، فإندونيسيا معناها جزر الهند . وكان اسمها قبل الاستقلال (جزر الهند الشرقية الهولندية) . أما الاسم الرسمي اليوم فهو إندونيسيا . أنظر: محمود الشرقاوي ، إندونيسيا المعاصرة ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، بدون تاريخ) ص ٦ ؛ قهر الدين يونس الإندونيسي ، هذه هي إندونيسيا ، (القاهرة : مطبعة الشبكشي ، ١٩٤٧) ص ١٧-١٩ ؛ لويس فيشر ، قصة أندونيسيا ، ترجمة منير مشهور (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٢) ص ٦ ؛ محمد السيد غلاب وحسن عبد القادر صالح ومحمود شاكر ، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، (الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يناير ١٩٧٩) ص ٢٩٤ .

اليابان بأقل من جهادهم ضد الهولنديين ، ولكن اليابان لم تلق إليهم بالاً إلا حين أصبح الموقف في الشرق خطراً عليها ، فأصدرت في سبتمبر ١٩٤٤ أول تصريح تعد فيه بمنح إندونيسيا استقلالها. ولكن سير الحوادث الحربية غير الموقف تماماً، فقد استسلمت اليابان في ١٥ أغسطس ١٩٤٥، فأعلن الزعماء الأندونسيون الجمهورية الإندونيسية في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ برئاسة أحمد سوكارنو^(١٨٣) .

وكان من الطبيعي ان يلقي إعلان استقلال إندونيسيا تأييداً من جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة التي كانت تتابع الحالة في إندونيسيا، وذلك عن طريق الطلبة الأزهرين الإندونيسيين في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، والذين كانوا يقومون بجهد منظم للدعاية لقضية إندونيسيا^(١٨٤)، ولهذا حرص صالح حرب على التهئة بتلك الخطوة ، وإرسال التهاني للقادة الإندونيسيين بمناسبة الأعياد متمنيا لهم النصر والحرية^(١٨٥) .

وقد استطاع صالح حرب بما عرف عنه من صلات قوية بالمستولين المصريين أن يتدخل لمساعدة الطلبة الإندونيسيين الموجودين بالقاهرة ، الذين أعلنوا تأييدهم للحكومة الإندونيسية القائمة ، وقطعوا كل صلاتهم بالحكومة الهولندية^(*) وبالفعل تم تخصيص مبلغ وقدره (٤٠٥) جنيهاً مصرياً هؤلاء الطلبة^(١٨٦) . كما استطاع صالح حرب الحصول على تأشيرات مصرية هؤلاء الطلبة الذين أمروا دراستهم على اعتبارهم من رعاية الجمهورية الإندونيسية بدلاً من جوازات السفر الهولندية^(١٨٧) .

وفي الوقت نفسه ، حرص على إقامة حفل لتكريم الطلبة الإندونيسيين الذين أمروا دراستهم في الأزهر، وألقى كلمة عاج فيها المشكلة الإندونيسية ، ووصفها بأنها مشكلة الشرق جميعه، تحمل لواءها إنجلترا التي تود ان يبقى الشرق مسرحاً للاستعمار والاستغلال ، وحمل هؤلاء الطلبة تحيات مصر لإندونيسيا^(١٨٨) .

بيد أن الموقف في إندونيسيا تغير عندما داهمت القوات الهولندية إندونيسيا لاسترجاع مستعمراتها بعد خروج اليابانيين ، ليشند الصراع بين الإندونيسيين والقوات الهولندية التي كانت تساعد بريطانيا عن طريق فرض حصار على السواحل الإندونيسية ، وإرسال الأسلحة والذخائر والجنود عن طريق الموانئ والمطارات العربية وبخاصة المصرية^(١٨٩) .

* كان هؤلاء الطلبة الذين يدرسون في القاهرة والسعودية ، قد قطعوا كل صلاتهم بالحكومة الهولندية وبعثوا إلى مفوضاتها بجوازات سفرهم ، وأعلنوا للعالم ان الحكومة الشرعية في إندونيسيا هي الجمهورية الإندونيسية القابضة على زمام الأمور .

ونتيجة لذلك ، شكل صالح حرب لجنة برئاسته بمركز الشبان المسلمين بالقاهرة للدفاع عن إندونيسيا ، ضمت كلا من: محمد صلاح الدين ، حسن البنا ، محمد على الطاهر ، احمد حسين ، الشيخ محمد عبداللطيف دراز ، وعبد الوهاب عزام^(١٩٠) وفي المقام الأول رأى صالح حرب ضرورة اتخاذ قرارات حاسمة لمنع نزول الطائرات الهولندية في المطارات المصرية وللمنع تسهيلات النقل والشحن لها ، والتدخل لدى المسئولين في مصر ، وفي هذا الصدد ، ارسل رسالة إلى عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية يحثه فيها على ضرورة اتخاذ هذا الموقف الحاسم^(١٩١) . وبالفعل استجابت الحكومة المصرية لهذه المطالب ومنعت نزول الطائرات الهولندية في المطارات المصرية^(١٩٢) . ومن ناحية أخرى ، رأى صالح حرب ضرورة اعتراف جامعة الدول العربية بالحكومة الإندونيسية ، فأرسل إلى الأمين العام للجامعة يحثه على سرعة الاعتراف بها . وتم بالفعل اعتراف الجامعة بالحكومة الإندونيسية ، مما أدى إلى أن تحذر دول العالم حذر الدول العربية^(١٩٣) .

وجدير بالذكر في هذا السياق ، أن هذا الاعتراف كان له تأثير كبير في العلاقات المصرية الإندونيسية ، وقد ظهر هذا واضحا في عقد معاهدة تجارية بين مصر وأندونيسيا ، الأمر الذي أغضب الحكومة الهولندية . وفي هذا الصدد تشير الوثائق المصرية إلى تصريحات السفير الهولندي في مصر (فان ريختن لمبورج) ، الذي ذكر فيها أن الشعب المصري يؤازر الجمهورية الإندونيسية ويناصرها ، وأن " الأمل في عقد معاهدة تجارية بين مصر وهولندا أصبح ضعيفا " ^(١٩٤) .

وكان للاعتراف المصري بالحكومة الإندونيسية صدها في إندونيسيا ، حيث رحب الإندونيسيون بهذه الخطوة ترحيبا كبيرا ، وظهر هذا واضحا في المظاهرة الكبرى التي حضرها عشرون ألف متظاهر في ١٧ يونيو ١٩٤٧ بمناسبة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ، وعبروا فيها عن شكرهم للحكومة المصرية على اعترافها بحكومة إندونيسيا الذي يعد خطوة أولى نحو تحالف البلدين الإسلاميين ضد الاستعمار^(١٩٥) .

ويبدو تقدير الإندونيسيين للدور الذي لعبه صالح حرب في الاعتراف بالحكومة الإندونيسية واضحا من رسالة الشكر التي أرسلها المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا بالقاهرة ، والتي قدر فيها دوره حق التقدير بقوله " نتوجه نحن الإندونيسيين بالشرق الاوسط إلى حضراتكم وإلى مجلسكم الموقر ببالغ الشكر ، إذ لولا ما بذلتم من جهود جبارة في سبيل قضية إندونيسيا لما تحقق إلى الآن ما كان تنتظره إندونيسيا بفارغ الصبر من تحقيق إيجاد العلاقة الرسمية مع شقيقاتها العربية " ^(١٩٦) .

وعندما اشتد العدوان الهولندي على الشعب الإندونيسي أرسل صالح حرب بصفته الرئيس العام للشبان المسلمين ورئيس حزب العمال، برقية إلى رئيس مجلس الوزراء بالنيابة (أحمد خشبة) يستنكر فيها هذا الاعتداء ويعبر عن تأييد الشعوب الإسلامية والعربية للشعب الإندونيسي، وطالبه العمل على رفع صوت مصر لدى مجلس الأمن بوقف هذا الاعتداء^(١٩٧)، وفي الوقت نفسه دعى صالح حرب الشباب الإندونيسي في القاهرة لحضور مؤتمر عام بمركز الشبان المسلمين لدراسة المسألة الإندونيسية وتقرير مايجب عمله لمساعدتها في كفاحها ضد الاستعمار^(١٩٨)، وقد أهابت اللجنة القومية للدعاية لوادي النيل الحكومة المصرية والحكومات الشرقية والعربية أن تقطع علاقاتها السياسية والتجارية نهائيا مع هولندا، وتدعو الشباب في الشعوب المجاهدة إلى التطوع في جيش إندونيسيا لمحاربة الاستعمار^(١٩٩).

ولقد استمرت متابعة صالح حرب وتأييده للقضية الإندونيسية حتى وقف هولندا أعمالها العدوانية ضد إندونيسيا في ١٥ نوفمبر ١٩٤٦، وتوقيع اتفاق نص على تكوين اتحاد هولندي إندونيسي، واعتراف هولندا بسلطة وسيادة جمهورية إندونيسيا في جاره وسومطره وبورنيو^(٢٠٠)، ثم نيل إندونيسيا استقلالها في عام ١٩٤٩ ولتصبح جمهورية موحدة في ١٥ أغسطس ١٩٥٠ ثم انفصالها عن الاتحاد الهولندي الإندونيسي عام ١٩٥٤^(٢٠١).

ورغم استقلال اندونيسيا، فقد كان صالح حرب حريصا على تنبيه المسئولين الإندونيسيين بعد الاستقلال إلى خطر المذاهب اللادينية، راجيا منهم أن تظهر إندونيسيا دائما بوجهها الإسلامي، وفي ذلك يقول: "إن إندونيسيا قد جاهدت وناضلت كثيرا حتى انتزعت استقلالها بكفاحها، ونرجو أن يكون لها دائما وجهها الإسلامي الكريم وألا تكون للمذاهب اللادينية بها قائمة ولقد كنت ولازلت أضرب المثل بشباب إندونيسيا، فقد عرفناه شبابا قويا ممتازا بقوته وفتوته وعقيدته وإيمانه"^(٢٠٢).

إيران:

كان صالح حرب يدرك أهمية إيران كقوة إسلامية كبيرة، ووجود جالية إيرانية كبيرة في مصر لها نشاطها الاقتصادي والثقافي، وظهور طبقة من الشخصيات المصرية ذات الباع في عالم الثقافة، عبت بجمع المحفوظات الفارسية الموجودة في مصر، وكونوا منها خزائن عدة موقوفة بدار الكتب بالقاهرة^(*)، وقد توثقت العلاقات بين القاهرة وطهران، إلى درجة أدت إلى زواج ولي عهد إيران

* ومن هؤلاء أحمد زكي باشا وأحمد تيمور باشا وطلعت باشا.

محمد رضا بهلوي الشاه لاحقا في عام ١٩٣٩ من الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق ملك مصر، ولم يؤد طلاق شاه إيران من الأميرة فوزية في عام ١٩٤٩ إلى إفساد العلاقات بين البلدين^(٢٠٣).

وفي تلك الظروف تأسست في القاهرة عام ١٩٤٧ دار التقريب بين المذاهب الإسلامية برئاسة محمد علوبة ، وكان وراء إنشائها والذين قاموا برعايتها آنذاك من علماء إيران (الشيخ تقي الدين القمي والشيخ الكاشاني) إضافة إلى نواب صفوى قائد حركة (فدائيان إسلام) من جهة، ومن جهة أخرى عدد غير قليل من علماء الأزهر البارزين (عبد المجيد سليم، ومحمود شلتوت ، ومحمد المسدني وعبد العزيز عيسى) فضلا عن الشخصيات الإسلامية المعروفة من أمثال حسن البنا وأمين الحسيني وصالح حرب ومحمد علوبة^(٢٠٤).

ويتضح مما سبق أن صالح حرب كان من المؤسسين لجماعة التقريب ، وذلك لأن أهداف تلك الجماعة^(٢٠٥) تتفق مع منهجه الداعي إلى تحقيق الوحدة الإسلامية، والتقريب والتوفيق بين المسلمين جميعا على اختلاف مذاهبهم وديارهم . وكان من أثر هذا التقارب وجهود المؤسسين لجماعة التقريب أن قرر الأزهر في عام ١٩٥٨ في شيخا الشيخ شلتوت دراسة المذهب الشيعي الإمامي الزيدي في كلية الشريعة، كما أن جامعة إيران أدخلت فقه السنة في كلية (المعقول والمنقول) بها، وكانت لدار التقريب مجلة ربع سنوية تصدر بأسم (رسالة الإسلام)^(٢٠٦).

وقد ساعدت تطورات الأحداث في إيران على تدعيم الروابط بين مصر وإيران على المستوى الرسمي والشعبي، وذلك عندما تولى (مصدق) الوزارة الإيرانية وأصدر قراراً بتأميم البترول ، وعارض سياسة الإنجليز، واضطروهم إلى الجلاء عن مركز البترول في (عبدان) في ٣ أكتوبر ١٩٥٩^(٢٠٧).

وقد لاقت هذه الخطوة ترحيبا شديدا من صالح حرب ، واستطاع أن ينتهز الفرصة، فعقد اجتماعا بمناسبة ذكرى غزوة بدر ضم جموعا من الشعب المصري وممثلين من الشعوب العربية والإسلامية ، حيث أعلنوا تأييدهم للتأميم في إيران . ومن ناحية أخرى ، دارت محادثات سرية بين صالح حرب وأمين الحسيني والزعيم الإيراني آية الله الكاشاني من أجل إلغاء الاعتراف الإيراني بإسرائيل^(*) ، وقد تكللت هذه المباحثات بالنجاح وتم إلغاء هذا الاعتراف وأغلقت قنصلية إيران في تل أبيب^(٢٠٨).

* وهو الاعتراف الذي تم عام ١٩٥٠ .

وعلى هذا يمكن القول إن صالح حرب قد نجح في إلغاء اعتراف إيران بإسرائيل ، وذلك في خطوة كانت مفاجأة كبيرة للأوساط السياسية والشعبية في مصر والعالم الإسلامى^(٢٠٩)، وكان لها أكبر الأثر في تدعيم العلاقات الإيرانية- المصرية، وظهر ذلك واضحا من خروج جموع المصريين في ٢٠ نوفمبر ١٩٥١ لاستقبال (مصدق) في مصر ، باعتباره بطلا للجهاد ورمزا للكفاح ، حيث ترددت النداءات بخروج الإنجليز من بلاد الشرق والعروبة والإسلام^(٢١٠).

بيد أن تطورات الأحداث داخليا وخارجيا في إيران أسفرت عن الإطاحة بوزارة مصدق في ٩ أغسطس ١٩٥٣ بقيادة الجنرال (زهيدى) ، لتنتهى أزمة البترول في أغسطس ١٩٥٤^(٢١١).

ولم ينس صالح حرب الزعيم الوطنى (مصدق) الذى اعتقل، فأرسل برقية إلى امبراطور إيران ملتصقا فيها باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين أن يحمى مصدق ويرعى ضعفه وشيخوخته^(٢١٢).

ونتيجة لتلك التطورات الإيرانية ، تأزمت العلاقات بين طهران والقاهرة في أواخر الخمسينيات، وتدهورت حتى قطعت عام ١٩٦٠ ، وذلك بسبب علاقة الشاه بإسرائيل من ناحية ، ودور طهران في مشروعات الأحلاف الغربية من ناحية أخرى ، الأمر الذى كان من الطبيعى أن يمتد أثره إلى حركة التقريب بين المذاهب الإسلامية ، مما أدى إلى تجميد نشاطها، ووقف صدور مجلة (رسالة الإسلام) عام ١٩٦٤^(٢١٣).

تركيا :

كان من الطبيعى لرجل مثل صالح حرب اشترك مع المجاهدين الأتراك في حركة المقاومة فى الأناضول ، أن يكون له صداقات واتصالات مع الأتراك، وأن يتابع التطورات التى حدثت فى تركيا^(٢١٤) ، وبخاصة بعد إعلان أتاتورك أن أمامه برنامج لا بد من تنفيذه بسرعة لتحديث تركيا، وهو البرنامج الذى أسفر عن إلغاء الخلافة ، وإلغاء الإسلام دين الدولة الرسمى ، وإعلان علمانية الدولة وما يتصل بذلك من إلغاء القوانين المبنية على الشريعة ، وإنشاء قوانين جديدة مستمدة من شرائع الدول الغربية ، وتحريم التعليم الدينى فى المدارس، وجعل يوم الأحد هو العطلة الأسبوعية ، والاستيلاء على أموال الأوقاف ، وإلغاء الطرق الدينية المنتشرة فى جميع أنحاء البلاد ، والاستيلاء على ممتلكاتها وحظر حفلاتها واجتماعاتها ، وكذلك استبدال الحروف اللاتينية بالعربية ، وجعل الآذان والصلاة باللغة التركية ، وإغلاق المعاهد العليا التى أنشئت لتخريج علماء الدين^(٢١٥).

راقب صالح حرب تلك التطورات الدينية وهو يعلم تماما أن الدين راسخ فى نفوس الأتراك ، خاصة بعد وفاة أتاتورك ، لذلك عمل على الاتصال بكل من الأتراك وبالمستولين فى الأزهر ، لزيادة عدد الطلبة الذين يأتون لتلقى العلم فى الأزهر .

ورغم ترسم (عصمت إينونو) لخطى أتاتورك ، إلا أن حكومته قامت بإجراءين يمكن أن يعدا في صالح الدين الإسلامى، ففي عام ١٩٣٩م خصصت أموالا لوزارة التعليم القومى من أجل طبع الترجمة التركية للموسوعة الإسلامية ، وفى عام ١٩٤٢م بدأت بالسماح للتعليم الدينى فى المدارس العسكرية^(٢١٦) . كما عمل (عصمت إينونو) على مسايرة رأى العام فى بعض أمانيه، وعلى رأسها إعادة تعليم الدين إلى المدارس فى غير ساعات الدراسة ففتح بذلك ثغرة فى صرح العلمانية ينفذ منها الإسلام إلى جهاز الحكم^(٢١٧) .

ومع تولى (عدنان مندريس) عام ١٩٥٠م بدأت الاجراءات فى عودة الآذان باللغة العربية، وتلاوة القرآن فى الإذاعة ، وتم ادراج المواد الدينية كمواضع أساسية فى المدارس ، ورفعت الحواجز عن علماء المسلمين، وسمح لهم بالدفاع عن الإسلام ، وأنشئت المساجد، وعادت المجالس والصحف الإسلامية ، وتم انشاء المعاهد فى الأناضول لتخريج الوعاظ والخطباء^(٢١٨) .

وكان من نتائج هذه التطورات أن كثيرا من المثقفين الذين كانوا فيما مضى يخشون التظاهر بالدين ، أصبحوا يجاهرون بإقامة شعائر الدين ، دون ان يخشوا أن ينالهم أذى فى أرزاقهم أو مناصبهم . وأقبل الخاصة والعامة على أداء فريضة الحج^(٢١٩) .

وفى ظل تلك التطورات التى حدثت فى تركيا ، كان صالح حرب وجمعية الشبان المسلمين هى الملاذ الآمن للطلبة الأتراك الذين يفدون إلى مصر للالتحاق بالأزهر^(٢٢٠) .

وفى هذا الصدد ، تشير وثائق وزارة الخارجية إلى أن الطلبة الأتراك الذين يتلقون تعليمهم فى الأزهر، يواجهون بالكثير من المشاكل والصعوبات العديدة لأن حكومتهم لا تسمح لهم بتحويل رواتب بحجة قلة العملة الأجنبية ، كما يلاقون صعوبات من ناحية الإقامة لأنهم يعلنون أنهم مسافرون للزيارة وذلك لتجنب معاكسة السلطات التركية لهم ، فإذا ماوطئت أقدامهم مصر بادروا بالالتحاق بالأزهر^(٢٢١) . وقد استطاع صالح حرب أن يذلل تلك الصعوبات للطلبة الأتراك عن طريق الاتصال بالمستولين والداخلية لمنحهم الإقامة، وكذلك بالتعاون مع الأزهر فى توفير الإعاشات^(٢٢٢) .

وإذ كان صالح حرب يحتفى بالطلاب المسلمين القادمين من أنحاء العالم إلى الأزهر، إلا أنه وجه اهتماما خاصا إلى الطلبة الأتراك^(٢٢٣) ، وذلك بسبب الأوضاع العلمانية فى تركيا ، ورجبته فى أن يكون هؤلاء الطلبة دعاة المستقبل عند عودتهم إلى تركيا، وفى ذلك يقول : "ندعو الله أن تعود تركيا مرة أخرى إلى الإيمان الذى لا يتغير ولا يتبدل . . . وندعو الله أن يعود النفر الذين يحكمونها إلى تلك الملة السمحاء . . . وندعو الله جاهدين أن يهديهم إلى سواء السبيل فيعودوا إلى ماكان عليه آباؤهم من الإيمان وأن يعودوا أيضا هماء ينضمون إلى حماء المسلمين"^(٢٢٤) .

وقد عبر أحد الطلاب الأتراك (على إرسال أيدن) (*) عن اهتمام صالح حرب بالطلبة الأتراك خير تعبير ، وذلك بقوله: " أنا اعتبره والدا روحيا لي لأننا رأينا فيه كل معاني الأبوة ، لقد كانت جميع مشاكلنا تذلل أمام همه سيادته ، وليس هذا بالنسبة للطلاب الأتراك فقط بل بالنسبة لجميع الوافدين من العالم الإسلامي الذين يتلقون علومهم في الأزهر الشريف وغيره من المعاهد العلمية " (٢٢٥) .

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى حرص صالح حرب على توطيد العلاقات المصرية - التركية ، وذلك من منطلق " أن مصر وتركيا والعرب كافة كانوا منذ مئات السنين يعيشون معا وكانت تسيل دماؤهم في ساحات الوغى معا وأقاموا معا دولة قوية " (٢٢٦) وهو ما يدل على الوعي بحقائق التاريخ الإسلامي والحرص على الوحدة الإسلامية .

ولعل هذا يفسر رسالة الاستنكار التي أرسلها إلى السفير التركي في مصر عام ١٩٥٠ م بسبب اعتراف تركيا بإسرائيل (٢٢٧)، وهو الاعتراف الذي فشل (مندريس) في إلغائه بسبب السلطة العسكرية في تركيا بالرغم من سحب تركيا لسفيرها في تل أبيب وطرد السفير الإسرائيلي من أنقرة ، وبقي الاعتراف الواقعي الذي لم يكن (مندريس) قادرا على إلغائه بسبب الحالة الاقتصادية وملايين الدولارات التي تتدفق على تركيا من أمريكا (٢٢٨) .

باكستان :

قامت دولة باكستان (٢٢٩) الحديثة نتيجة تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين عام ١٩٤٧ وذلك بناء على رغبة مسلمي شبه القارة بأن تكون لهم دولتهم المستقلة لتأكيد هويتهم الإسلامية في مواجهة الأغلبية الهندوسية ، وقد كان وراء هذا الفكر محمد إقبال ، ومحمد علي جناح . وكان من الطبيعي لوضع مصر ومكانتها الإسلامية والعربية أن تتجه باكستان للتقارب مع مصر، بل أن محمد إقبال ، كان قد حضر إلى مصر وعرض فكرته في خطابه الذي ألقاه في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة عام ١٩٣٢ م بحضور عبد الوهاب عزام ، أحد أعمدة التقارب المصري والعربي - الباكستاني (٢٣٠) .

ولم تلق فكرة قيام دولة باكستان على أسس قومية إسلامية في مصر قبولا ، حيث إن القومية في مصر قامت على أساس الوحدة الإقليمية التي تضم في ربوعها كل من يعيش على تلسك البقاع بغض النظر عن عقيدتهم الدينية . كما أن حزب الرابطة الإسلامية، الذي كان يركز اهتمامه على

* وهو أحد الطلاب الذين تلقوا العلم في الأزهر ونال الدكتوراه فيها وكان عضوا في جمعية الشبان المسلمين وقد احتفلت به جمعية الشبان ، وأصبح من أعلام الدعوة الإسلامية في تركيا . انظر: مذكرات يوسف القرضاوي، الجزء الثالث ، الحلقة ١٢ ، آفاق عربية ، العدد ٦٧٥ (١٦ سبتمبر ٢٠٠٤) ص ١٦ .

فكرة إنشاء كيان للمسلمين، لم تتح له الفرصة لشرح وجهة نظره للعالم الخارجي . وجاء ثانياً اتصال لمسلمي الهند مع مصر في عام ١٩٣٨ عندما دعا محمد علوبة لمؤتمر برلماني للمسلمين والعرب للدفاع عن فلسطين ، حيث شارك وفد من حزب الرابطة الإسلامية، وقام بشرح وجهة نظر مسلمي جنوب آسيا للسياسيين والصحفيين الذين التقى بهم ، إلا أن أثر ذلك كان محدوداً ، كما لعبت دعاية حزب المؤتمر الهندي دورها في رسم صورة رجعية لنضال حزب الرابطة الإسلامية، مما دفع كثيراً من المصريين والعرب والمسلمين إلى اعتبار الرابطة صنيعة الإنجليز^(٢٣١) .

ولعل هذا يفسر ردود الفعل السلبية من قبل الزعماء المصريين عندما اتخذ حزب الرابطة الإسلامية (بزعامة محمد علي جناح) قراراً عام ١٩٤٠ بقبول فكرة إنشاء دولة الباكستان^(٢٣٢) . ولهذا قام محمد علي جناح بزيارة مصر في ديسمبر ١٩٤٦ في طريق عودته من لندن ، وذلك للتمهيد لإعلان دولة الباكستان بعد مؤتمر لندن، فأجتمع مع الملك فاروق والقيادات الوطنية ، حيث أكد أن قيام دولة الباكستان ليست فقط ضرورة للمسلمين في جنوب آسيا ، بل أيضاً للمصريين والمسلمين في الشرق الأوسط ، لأن قيام أمبراطورية هندوسية يعنى انتهاء الإسلام في الهند . ورغم ذلك لم يستطع أن يجعل القيادات المصرية يتفهمون المنطق خلف إقامة دولة باكستان أو أثر ذلك على مصر والعرب^(٢٣٣) .

وفي هذا السياق ، تجدر الإشارة إلى حرص صالح حرب على الاحتفاء بكبار الشخصيات المسلمة في شبه القارة الهندية قبل التقسيم ، وقد وضع ذلك في حفلة تكريم العالم (ازاد سبحاني) في جمعية الشبان، الذي ألقى كلمة أكد فيها على ضرورة قيام دولة الباكستان^(٢٣٤) .

ومع إعلان قيام دولة الباكستان في ٣ يونيو ١٩٤٧ ، كان من الطبيعي أن يؤيد صالح حرب قيام دولة تقوم على أساس الإسلام وترفع شعار الأمة الإسلامية . إذا كان البعض يذكر أن الإخوان المسلمين هي الهيئة الوحيدة في مصر التي أيدت باكستان فور إعلان قيامها^(٢٣٥)، إلا أن صالح حرب كان من أسبق القيادات تأييداً لها، وهو ما يتضح من البرقية التي أرسلها إلى محمد علي جناح يهنئه فيها على قيام الدولة وسائلاً الله أن يوفق آمال الباكستانيين ويحققها^(٢٣٦) .

هذا وقد اعترفت مصر بالباكستان في نهاية عام ١٩٤٨ ، وعين محمد علوبة باشا أول سفير لمصر في باكستان واستطاع أن يوطد الصداقة بينه وبين رئيس الوزراء (لياقت علي خان)^(٢٣٧) .

ومن ناحية أخرى ، كان من الطبيعي أن يعمل صالح حرب على تأييد الباكستان في قضية كشمير^(٢٣٨)، فعقد على الفور اجتماعاً في جمعية الشبان مع قادة وزعماء المسلمين في الدول العربية والإسلامية لبحث تلك المشكلة ، حيث أعلنوا تأييدهم لكشمير في حقها الطبيعي للإنضمام إلى باكستان ، وسارع صالح حرب بإرسال برقية إلى رئيس وزراء الهند (نهرو) طالبه فيها بضرورة الاحتفاظ بحسن العلاقة بين البلدين الشقيقتين ، وأن يعمل على حقن الدماء ووضع حد لهذه المآسى^(٢٣٩) .

ولقد استمر صالح حرب يعمل على تعريف الرأى العام العالمى بقضية كشمير، وذلك عن طريق الاجتماعات فى دار الشبان والتي كان من أهمها جلسة (أصدقاء يوم كشمير) بالمركز العام فى ١٨ نوفمبر ١٩٥٠، حيث اتخذ المجتمعون عدة قرارات مهمة منها:

١- مطالبة مجلس الأمن بسرعة تنفيذ قراره الخاص بسحب جميع القوات العسكرية من كشمير قهيداً لإجراء استفتاء حر صريح تفادياً لخطر يهدد السلام فى بلاد إسلامية يؤيدها العرب والمسلمون فى أنحاء العالم .

٢- تبليغ القرار لرئيسى حكومتى باكستان والهند .

٣- إرسال برقية إلى (نهر) احتجاجاً على العدوان المسلح الواقع من الهند على كشمير .

٤- دعوة الشعوب العربية والإسلامية إلى العمل على مناصرة الشعب الكشميرى .

٥- تأييد جمعية أصدقاء كشمير فى جهادها من أجل كشمير (٢٤٠) .

أما مشكلة حيدر آباد (٢٤١)، والتي تمثلت ، فى اختيار نظامه المسلم الإستقلال فى بداية التقسيم فى عام ١٩٤٧ ، فلم ينضم إلى إحدى الدولتين الجديدتين ولكن لم يطل عهد استقلاله فقد ادعت الهند أن الأمن مضطرب فى الإمارة ، وأن سكانها من الهنادك يلاقون اضطهاداً وعنتاً من الأقلية المسلمة ، وغزت البلاد فى ١٤ سبتمبر ١٩٤٨ (٢٤٢) .

وعلى الفور دعا صالح حرب زعماء العروبة والإسلام إلى عقد مؤتمر فى المركز العام للشبان المسلمين لبحث غزو الهند لحيدر آباد ، حيث أعلن الحاضرون الوقوف بجانب حيدر آباد ونظامها الإسلامى، و فندوا حجج الهند فى عدم انتظام الأمن ، وأعلنوا تأييدهم لنظام حيدر آباد فى عرض المشكلة على مجلس الأمن (٢٤٣) . بيد أن إمارة حيدر آباد لم تستطع أن تقاوم الغزو الهندى طويلاً، خاصة أنها ذات موقع داخلى تحيط بها البلاد الهندية من جميع الجهات، ولم يعد أمامها إلا أن تسلم بعد خمسة أيام من دخول الجيوش الهندية .

ومما يسترعى الاهتمام ، إنشاء صالح حرب فروع لجمعية الشبان المسلمين فى باكستان عام ١٩٤٩ ، وذلك تدعيماً للروابط الإسلامية ، حيث قوبل هذا العمل بالترحيب من المسئولين الباكستانيين ، الذين نظروا إلى تلك الخطوة على أنها تقوية لآواصر الإخوة الإسلامية (٢٤٤) .

وجدير بالملاحظة ، أن صالح حرب نظر إلى جهود الزعماء الباكستانيين لإعلان استقلال دولة باكستان على أنها نموذج يجب أن تحذوه مصر فى نضالها لإعلان استقلالها عن إنجلترا فى ذلك الوقت (٢٤٥) .

الدول الإسلامية في أفريقيا

(السنغال - نيجيريا)

اهتم صالح حرب اهتماماً خاصاً بقارة أفريقيا ، وذلك لعدة أسباب كثيرة ، كان منها انتشار الجهل والوثنية فيها ، كما كان يدرك ما تفعله جمعيات التنصير ومدى خطورتها ، وأن هدفها ليس نشر الدين المسيحي الذي يدعو إلى التسامح ، بل العمل على غزو تلك القارة وإستغلالها ، ولذا كان دائم التنبيه إلى خطورة البعثات التنصيرية التي تدعو إلى التعصب الأعمى ضد المسلمين بين شعوب القارة البدائية حتى تستخدمهم يوماً ما في محاربة المسلمين في مصر والسودان الشمالي وغيرهما في شرق القارة وغربها^(٢٤٦) . وفي الوقت نفسه ، كان يدرك أهمية ارتباط السودان بمصر والقارة الأفريقية ، وأهمية المحافظة على منابع النيل ، هذا إلى جانب دعوته إلى نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في قارة أفريقيا . ولهذا حرص على توضيح مدى ارتباط البعثات التنصيرية بالاستعمار الذي يمد تلك البعثات بالمال الكثير ليحارب الإسلام في القارة^(٢٤٧) .

لقد أدرك صالح حرب أهم العقبات التي تواجه الدعوة الإسلامية في أفريقيا والمتمثلة في تعدد اللغات ، وتعدد القبائل والشيخات واللغات والأديان ، لذلك دعى إلى ضرورة توحيد الكلمة والصفوف بين مسلمي أفريقيا ، ونشر اللغة العربية والدين الإسلامي بينهم .

من هذا المنطلق دعى إلى ضرورة العمل بإخلاص وإيمان لنشر الإسلام في أفريقيا ونشر اللغة العربية فيها لكي تكون واسطة التفاهم بين جميع أبناء أفريقيا . كما طالب الأزهر في أكثر من موقف ألا يبقى طالب البعوث الإسلامية الذي يأتي من القارة الأفريقية لمدة خمسة عشر عاماً ، وتقصر مدة دراسته إلى أربعة أعوام ، لأن الدين الإسلامي دين الفطرة وتعاليمه سهلة سمحة ، ولكي يستطيع هؤلاء الطلاب العودة إلى بلادهم لأداء رسالتهم في نشر الإسلام^(٢٤٨) .

والجدير بالملاحظة أن صالح حرب كان دائماً يصف القارة الأفريقية بأنها القارة العربية المسلمة ، وقد عقد مؤتمراً في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بأسم (مؤتمر أفريقية المسلمة) ، حضره العديد من الشخصيات العربية والإسلامية^(*) ، حيث اتخذ المؤتمر عدة قرارات كان من أهمها:

- ١- أن تكون خيرات أفريقيا وحكمها للإفريقيين .
- ٢- أفريقية مؤمنة منذ أقدم العصور، فيجب تقوية هذا الإيمان، وذلك حق لأهله بل واجب عليهم .
- ٣- يجب أن تكون لأفريقية من التكتلات الإسلامية ما يقف جداراً منيعاً في وجه التبشير الأجنبي^(٢٤٩) .

* كان منهم علال الفاسي و الشاذلي المكي و أحمد الشرباصي و محمد شفيق غربال و محمد شاهين حمزة .

وهكذا يتضح مما سبق مدى اهتمام صالح حرب بقارة أفريقيا التي يجب أن تكون قارة مسلمة ، وإدراكه لما تدبره بعثات التنصير للقارة بالتعاون مع الاستعمار، إذ كان التنصير والاستعمار في نظره وجهين لعمله واحدة ، ولهذا جاء اهتمامه بالدول الإفريقية ذات الأغلبية المسلمة في المقام الأول ، وبخاصة السنغال ونيجيريا، حيث احتضن عددا من أبناء تلك الدول لكي ينشروا الإسلام الصحيح في بلادهم من ناحية ، ولهداية الوثنيين من ناحية أخرى .

السنغال:

أثر احتضان جمعية الشبان المسلمين لمجموعات من طلبة أبناء السنغال^(٢٥٠) في نشر الإسلام الصحيح في ربوع السنغال ، ويبدو هذا واضحا من المذكرة التي أرسلها الطلبة السنغاليون الذين تخرجوا في الأزهر إلى صالح حرب بعد عودتهم إلى بلادهم ، والتي أوضحت فيها مدى نجاحهم في الدعوة لدين الله، حيث بلغ عدد الذين أسلموا على أيديهم خمسة عشر ألف شخص، وكيف أثرت جهودهم عن بناء أربعة مساجد ، ويناشدونه مساعدتهم في تأسيس (معهد السنغال الديني) لنشر دين الله في كل أنحاء القارة^(٢٥١) .

ومن ناحية أخرى ، عمل صالح حرب على تدعيم العلاقات بزعماء المسلمين في غرب أفريقيا، وبخاصة الزعيم البارز (إبراهيم ايناس) الذي كان دائم الزيارة لمصر والمركز العام للشبان المسلمين، والذي كان ينبه دائما إلى أن ما ينقص المسلمون في غرب أفريقيا هو العلم ، لأن الاستعمار الفرنسي منعهم من تعليم اللغة العربية لغة القرآن ، وأنه لذلك أنشأ مدرسة لتعليم اللغة العربية في مدينة (كول) بالسنغال^(٢٥٢) .

ولعل هذا يفسر حرص صالح حرب على الاحتفاء بالشيخ إبراهيم ايناس، إذ كان ينتهز فرصة حفل التكريم لينبه إلى خطر البعثات التنصيرية في السنغال وأفريقيا بقوله : " إن قضيتنا الكبرى في هذه الإرساليات المنتشرة في أفريقيا والتي تعد بالآلاف ، والتي لم يكتف أن يكون القائمون عليها من البيض ، بل أصبحوا يجعلون من السود قسسا ومن الإفريقيات راهبات" ^(٢٥٣) .

وفي السياق نفسه ، يبقى أن نسجل أن صالح حرب ما يكاد يسمع عن حاجة مسلمي السنغال إلى المنح الدراسية وإنشاء المدارس لتعليم اللغة العربية حتى يسارع إلى الاتصال بالمستولين المصريين لمد مسلمي السنغال بم حاجتهم من المنح الدراسية والكتب والمطبوعات الدينية^(٢٥٤) .

نيجيريا :

واصلت جمعية الشبان احتضانها لطلبة نيجيريا^(٢٥٥) الذين يدرسون في الأزهر بهدف نشر الدين الصحيح ومقاومة البعثات التنصيرية ، وكان من أبرز الطلاب النيجيريين في هذا الصدد الطالب

(عبد الله آدم الألورى) الذى استطاع بعد تخرجه أن ينشأ ويترأس معهد التعليم العربى فى نيجيريا ، وأن ينشأ جمعية للشبان المسلمين بمدينة (الورن) برئاسته . وهو الداعية الذى أعلن تأييده لفكرة صالح حرب التى تهدف إلى تقصير مدة الدراسة فى الأزهر لطلاب البعوث الإسلامية فى قارة أفريقيا من خمسة عشر عاما إلى أربعة أعوام ، وذلك لأن تبليغ الدعوة الإسلامية لا يحتاج إلى النبوغ العلمى بقدر ما يتطلب الإيمان واليقين والتضحية^(٢٥٦) .

وقد مد صالح حرب جسور الصداقة مع المسئولين فى نيجيريا الذين كانوا يزورون مصر ، وجمعية الشبان المسلمين ، واستطاع فى هذا الصدد إقناع وزير الأشغال النيجيرى ، بفتح فرع لجمعية الشبان فى نيجيريا للعمل على نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة^(٢٥٧) .

ومما سبق يتضح حرص صالح حرب على نشر الدعوة الإسلامية فى دول غرب أفريقيا ذات الثقل الإسلامى الكبير ، خاصة فى السنغال ونيجيريا ، حيث يمثل المسلمون أكثر من ٩٠% من شعبها ، وفى مواجهة حملات التنصير التى كانت تزايد فى أفريقيا بصفة عامة ، وفى غرب أفريقية بصفة خاصة .

خامسا : الاقليات المسلمة فى العالم

إذا كان صالح حرب قد اهتم بقضايا العرب والمسلمين بعامة ، فإنه لم يغفل كذلك أهمية الاهتمام بالأقليات المسلمة فى العالم أجمع ، وهو ما سوف يتضح لنا من خلال تناولنا لبعض الأقليات فى قارة أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا .

١ - الأقليات المسلمة فى أفريقيا :

يتضح اهتمام صالح حرب بالأقليات المسلمة فى أفريقيا من خلال مساندته وتدعيمه للمسلمين فى إريتريا ، حيث أيد قضية شعب إريتريا والكتلة الإسلامية التى طالبت بالانفصال عن اثيوبيا^(٢٥٨) ، وأستطاع من خلال جمعية الشبان المسلمين فى إريتريا وزعماء الكتلة الإسلامية أن يتعرف على مشكلة اضطهادهم ، ومحاولات الاستعمار البريطانى وإمبراطور الحبشة (هياسلاسى) ضم إريتريا إلى اثيوبيا . لذلك جعل جريدة الشبان المسلمين منبراً قويا لعرض قضيتهم على رأى العام العربى والإسلامى والعالمى ، مما أدى إلى خشية اثيوبيا التنديد بسياستها أمام العالم .

وفى هذا الصدد ، تشير وثائق وزارة الخارجية إلى مدى تأثير المقالات التى تنشر فى جريدة الشبان المسلمين عن أحوال المسلمين فى إريتريا ، حيث انبرت جريدة (اثيوبيا ن هيرالد) ترد على مانشرته مجلة الشبان فى القاهرة ، فذكرت أن الهدف من هذا النشر هو إثارة الشعور ضد اثيوبيا

وأما تحتوي على معلومات خاطئة عن مسلمى إريتريا ، بينما أشار الوزير المفوض المصرى إلى أن ما أشارت إليه مجلة الشبان عن اضطهاد المسلمين هو الحقيقة ، بينما مذكرته الجريدة الاثيوبية من حجج فإنها غير صحيحة (٢٥٩) .

ويمكن القول إن جمعية الشبان المسلمين ومجلتها في القاهرة كانتا منبراً لعرض القضية الإريترية، ويؤكد ذلك ما نشر فيها من بيانات رداً على وزير خارجية إثيوبيا ومعلوماته الخاطئة عن إريتريا ، وما نشر فيها على حلقات عن مذكرة الرابطة الإسلامية الإريترية التي قدمتها إلى لجنة التحقيق الدولية (٢٦٠) .

وتعد (توجو) (٢٦١) مثالا آخر على اهتمام صالح حرب بالأقليات المسلمة في أفريقيا ، فقد نجحت جهود صالح حرب في توعية القيادات الإسلامية في (توجو) عن الاستعمار وأهدافه من محاربة الاسلام ، وأثمرت عن إنشاء فرع لجمعية الشبان المسلمين في مدينة (لومى) للعمل من أجل إعلاء كلمة الإسلام في توجو ، حيث استطاعت تلك الجمعية أن تنشئ فرعاً جديداً للشابات المسلمات (٢٦٢) .

٢ - الأقليات المسلمة في آسيا :

وتشكل الأقليات المسلمة في آسيا الاهتمام الثانى لصالح حرب بعد أفريقيا ، ويأتى على رأس هذه الأقليات ، المسلمون في سيلان وسنغافورة .

أما بخصوص سيلان (٢٦٣) فقد دعم صالح حرب علاقاته مع المسئولين الذين كانوا يزورون مصر ، واستطاع ان يقنع السيد (عزيز) عضو مجلس الشيوخ في سيلان بإنشاء فرع لجمعية الشبان المسلمين في سيلان ، وهو ماتم بالفعل في سنة ١٩٤٧ . وقد نجحت جمعية الشبان المسلمين في سيلان في توحيد جهود الجماعات الإسلامية تحت لواء جمعية الشبان المسلمين ، في عام ١٩٥٧م أصبح عدد فروع جمعيات الشبان المسلمين سبعة وستين فرعاً في أنحاء سيلان (٢٦٤) .

أما عن الأقلية المسلمة في سنغافورة (٢٦٥) ، فقد عقد صالح حرب اجتماعاً في جمعية الشبان المسلمين حضره كبار الشخصيات الإسلامية ، وذلك لمناقشة اضطهاد المسلمين في سنغافورة ، حيث تباحثوا فيما حاق بالمسلمين من ظلم وما أصابهم من اضطهاد ، أوضحه رئيس جمعية الشبان المسلمين في سنغافورة ، فقرر المجتمعون إرسال بريقة احتجاج إلى الحاكم العام لسنغافورة ، باسم الجمعية وممثلى علماء الأزهر والهيئات الإسلامية بمصر احتجاجاً على إطلاق النار على مسلمى سنغافورة وقتل الأبرياء ، واعتقال المثات ظلماً وعدواناً ، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ومحاكمة المسئولين عن المذابح الدامية (٢٦٦) .

٣- الاقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا :

تبين رسالة الجماعة الدينية الإسلامية في ألمانيا^(٢٦٧) إلى صالح حرب مقدار ثقة الأقليات المسلمة في غرب أوروبا بشخصه وجهوده في خدمة المسلمين من خلال الجمعية ، فهؤلاء كانوا من المسلمين الذين هاجروا من التركستان^(*) وغيرها من مناطق آسيا الوسطى واستقروا في ألمانيا الغربية ، حيث بلغ عددهم ثلاثة آلاف مسلم بعد الحرب العالمية الثانية ، وتلخص معاناتهم التي أبلغوها إلى صالح حرب في حاجتهم إلى التأييد المعنوي والمادى للحفاظ على معتقدتهم الديني صحيحا وسالما ، للقيام بواجباتهم نحو الله ونحو دين الإسلام ويناشدونه المساعدة ونشر قضيتهم أمام العالم الإسلامي^(٢٦٨) .

وسرعان ما انبرى صالح حرب لنشر قضيتهم والتنبه إلى خطورة ضياع الإسلام في ألمانيا، وفي هذا الصدد استقبل بعض المسلمين من ألمانيا لمساعدتهم في إنشاء مسجد ومركز للمسلمين في مدينة (هامبورج) ، وذلك عن طريق الاتصال بوزير الأوقاف (الشيخ أحمد الباقوري) والمستولين بالأزهر ، لإمداد المسجد بالمدرسين والأئمة لتعليم القرآن بالعربية والإنجليزية^(٢٦٩) .

وفي مجال الاهتمام بالأقليات المسلمة في أوروبا ، بعث صالح حرب إلى مدير المعهد الإسلامي ومسجد باريس الشيخ (حمزة أبو بكر) في فرنسا^(٢٧٠) رسالة تأييد في القضية التي رفعها ضد مجلة (كونستلاسيون) الواسعة الانتشار في فرنسا والتي نشرت مقتطفات واسعة من كتاب (محمد) للكاتب (مكسيم رودنسون) الذي ضمنه طعنا في الإسلام والقرآن ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم . وكان محامي الموكل عن هيئة المعهد الإسلامي ومسجد باريس قد طلب تأييدا كتابيا باللغة الفرنسية من الهيئات والجماعات الإسلامية في شتى أنحاء العالم، فسارع صالح حرب برسالة تأييد له واحتجاج على هذا الكتاب^(٢٧١) .

* تركستان كلمة تركية معناها أرض الأتراك . وتنقسم إلى قسمين تركستان الغربية وكانت إلى عهد قريب تحت الاحتلال الروسي، تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني ، حيث أطلق عليها الصينيون (سينكيانج) وهي تعني بالصينية المستعمرة الجديدة . وتشمل تركستان البلاد التي تحتلها الصين وروسيا وتحدّها حدود سيبيريا شمالاً وإيران وأفغانستان وباكستان والهند والتبت جنوباً ومنغوليا والصين شرقاً وبحر قزوين غرباً وتبلغ مساحة التركستان حوالي ٣٧,٣٣,٥٠٠ ميلاً مربعاً وعدد سكان هذا البلد الكبير حوالي ١٢٣,٠١٦,٠٢٣ نسمة . ولقد ضمت روسيا التركستان إليها بعد كفاح دام ستة سنوات ، وقسمت البلاد إلى خمس جمهوريات حتى استطاع حكمها بسهولة وأعدم الروس كل الآثار الوطنية والدينية ، وسحبوا الفلاحين وملأوا الأراضي من مساكنهم وأراضيهم للعمل في المزارع الجماعية السوفيتية . أنظر: المذكرة المقدمة من أبناء التركستان إلى أعضاء مؤتمر العالم الإسلامي في مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣ ، (ديسمبر ١٩٥١) ص ١٨ - ٢٠ ؛ محمد حرب ، المسلمون في آسيا الوسطى والبلقان ، (القاهرة : المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ، ١٩٩٣) ص ١٣٩ .

أما عن الأقليات المسلمة في شرق أوروبا ، فقد حرص صالح حرب على تأسيس فرع جمعية الشبان المسلمين في مدينة (فرانزسباد) في تشيكوسلوفاكيا حيث استطاع من خلاله متابعة أحوال الأقليات المسلمة في تشيكوسلوفاكيا وفي شرق أوروبا^(٢٧٢) .

أما عن مسلمي جنوب أوروبا وشرقها، فقد نالت قضية مسلمي يوغوسلافيا^(٢٧٣) بصفة عامة ، ومسلمي البوسنة والهرسك بخاصة، جانبا كبيرا من اهتمام صالح حرب ، وساعده في ذلك اتصاله بأعضاء جمعية الشبان في سراييفو .

ويبدو هذا الاهتمام واضحا من سلسلة المقالات التي كتبها أحد أعضاء البعثة اليوغوسلافية في الأزهر في مجلة الشبان المسلمين ، والتي أوضحت حالة المسلمين في يوغوسلافيا ، وفضحت الجرائم التي ارتكبت ضد زعماء المسلمين على يد النظام الشيوعي، بحجة اتصافهم بالهيتلرستات الإسلامية في مصر وعلى رأسها الأزهر وجمعية الشبان المسلمين ، واتهام (جمعية نجاة الشعب) و(جمعية الشبان المسلمين) بتهيئة المسلمين لتغيير نظام البلاد^(٢٧٤) .

ورغم ذلك لم ينكر زعماء المسلمين في يوغوسلافيا تلك التهم ، وقام العلماء في البوسنة والهرسك بتحذير الشعب من عواقب الاندفاع نحو التيار الإلحادي وفساد الخلق ، ناصحين إياهم التمسك بالفضائل الإسلامية السامية . كما أصدرت جمعية الشبان المسلمين في البوسنة صحيفة عنوانها (الباكستان) نشر فيها آراءهم التي تبشر بأن النور سيأتي مرة أخرى من الشرق ، إذا استيقظ العالم الإسلامي من سباته العميق، وأخذت الأمم الإسلامية تتحرر الواحدة تلو الأخرى من الاستعمار^(٢٧٥) .

ونتيجة لتشريد الكثير من مسلمي يوغوسلافيا وما كانوا يلاقونه من عنف في معسكرات الاعتقال في إيطاليا والنمسا ، سارع صالح حرب بإرسال برقية إلى رئيس الوزراء المصري (محمود النقراشي) يقترح عليه بناء على ما عرضه مندوبو البوسنة والهرسك في الأزهر، السماح لهم بالهجرة إلى بلاد الشرق الإسلامية، وتخصيص مبلغ لإعانتهم عند مجيئهم^(٢٧٦) وفي الوقت نفسه أرسل خطابا إلى وكيل وزارة الخارجية بخصوص مسلمي يوغوسلافيا الموجودين في معسكرات الاعتقال، ومع الخطاب صورة من التقرير الذي رفعه كامل يوسف عوديتش من أعضاء البعثة اليوغوسلافية بالأزهر يصف فيه حال المسلمين في أوروبا بصفة عامة، ويوغوسلافيا بخاصة . وقد اقترح صالح حرب على وكيل وزارة الخارجية الموافقة على إيوائهم في أحد المعسكرات في مصر (معسكر الشط بمنطقة القناة) إلى أن يتم البت في أمرهم بواسطة مندوبي الدول العربية في جامعة الدول العربية^(٢٧٧) .

وفي الوقت نفسه ، أرسل صالح حرب مندوبين من مسلمي يوغوسلافيا إلى رئيس سوريا (شكري القوتلي) لشرح قضيتهم ، كما أرسل برقية إليه يحثه فيها على ضرورة الإسراع بإفراح مكان لمسلمي يوغوسلافيا في سوريا حتى يكون ذلك برهانا من سوريا على قوة رابطة

الأخوة الإسلامية (٢٧٨) . وبالفعل تكثرت جهود صالح حرب بالنجاح ، حيث قبلت أعدادا منهم ، الأمر الذى شجع تركيا على أن تحذو حذوها ، مما جعل الحكومة اليوغسلافية تحتج رسميا على ذلك لدى كل من سوريا وتركيا (٢٧٩) .

ومما يجدر ذكره فى هذا السياق أن معاناه مسلمى يوغسلافيا استمرت فى عهد (تيتو) ونظامه ، وفى ذلك تشير وثائق الخارجية المصرية إلى مذكرة مسلمى يوغسلافيا إلى جمال عبد الناصر بالتدخل لدى صديقه (تيتو) لكى يخفف الضغط الواقع عليهم من اضطهاد وسجن ، وذلك بمناسبة سفره إلى يوغسلافيا (٢٨٠) .

أما عن أمريكا ، فقد كانت الأقلية المسلمة فيها ، ترحب بنشأة جمعية الشبان المسلمين فى القاهرة عام ١٩٢٧ م ، ولذلك فقد أرسل أعضاء جمعية الشبان الإسلامية فى نيويورك يطلبون فيه اعتبار جمعيتهم فرعاً لجمعية الشبان المسلمين ، وبالفعل غيروا اسم جمعيتهم إلى (جمعية الشبان المسلمين) (٢٨١) وقد جعل صالح حرب من تلك الجمعية مقرا للوفود العربية فى هيئة الأمم المتحدة لبحث مسألة فلسطين ، وحثهم على عدم التفريط فى الحقوق العربية .

ونتيجة للتفرقة العنصرية ضد المسلمين الزوج فى أمريكا ، حرص صالح حرب على استقبال الزعيم المسلم (مالكوم اكس) (٢٨٢) فى الجمعية ، ومناقشة أحوال الأقلية المسلمة فى أمريكا ، وكيفية نشر الدعوة فى أمريكا .

وفى هذا السياق ، تجدر الإشارة إلى أن صالح حرب كان يهدف من استقبال زعماء المسلمين فى أمريكا إلى حثهم على نشر الدعوة الإسلامية فى أمريكا ، وكذلك لشربها بين اخوانهم فى أفريقيا . لأن الإنسان دائما يأنس إلى شبيهه أو مثيله ، وهذا أنفع وأجدى للإسلام (٢٨٣) .

وتوضح برقية الاحتجاج التى أرسلها صالح حرب إلى شركة (فوكس للقرن العشرين) ، والتى استنكر فيها الفيلم الذى أخرجه عن السيدة فاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، مدى حرص صالح حرب على متابعة أحوال الإسلام والمسلمين فى أمريكا . وكان لتلك البرقية تأثير كبير فى العالم الإسلامى ، فقد توالى برقيات الاحتجاج من علماء الإسلام ، الأمر الذى جعل مدير الشركة يتوجه لمقابلة صالح حرب ليلفقه باستعداد الشركة لقبول وجهة نظر المسلمين بخصوص الفيلم واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك (٢٨٤) .

وتجدر الإشارة فى الختام إلى حرص صالح حرب على توجيه الأجانب الذين يدخلون فى الإسلام إلى مجال نشر الدعوة فى أوروبا وأمريكا ، وذلك بسبب إجادتهم للغات الأجنبية (٢٨٥) .

خاتمة

إذا كانت رئاسة صالح حرب لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٤٠ قد مكنته من مواصلة دوره على المستوى الوطنى إلا أنها فى الوقت نفسه قد أفسحت له المجال للارتباط بالزعماء والقيادات الإسلامية فى العالم الإسلامى ، والاهتمام بقضايا العالم الإسلامى ، ليتبوأ مكانا بارزا فى الساحة الوطنية والإسلامية .

ولما كانت القضية الفلسطينية هى قضية المسلمين الأولى ، كان من الطبيعى أن تكون محور نشاط صالح حرب ، الذى يعد من أبرز الشخصيات المصرية والإسلامية فى تلك الفترة اهتماما بها ، فقد أدرك مبكراً خطورة فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وكان دوره يتركز فى الجالس العمل ، وهو جانب الجهاد المسلح ضد الإنجليز واليهود ، إذ كان على وعى بما يحاك لفلسطين قبل التقسيم من مخططات من قبل بريطانيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة بهدف سلبها من العالم الإسلامى وتقديمها وطناً قومياً للصهيونية العالمية لتحقيق حلم اليهود بتكوين دولتهم فيها . والجهاد ضد اليهود فى فلسطين فى نظر صالح حرب كان يعنى خصومة تامة لهم فى كل مايتعلق بالعلاقات الإنسانية .

وبصدور قرار تقسيم فلسطين ، أوضح صالح حرب للأمة الإسلامية قاطبة أن الصراع مع الصهيونية لن يحسم إلا بسلاح الإيمان والدم والسيف ، وهو ما عبر عنه خير تعبير عندما رفع المصحف فى يد والمسدس فى اليد الأخرى فى مؤتمر الأزهر الشهير عام ١٩٤٧ .

لقد جاءت تحركات صالح حرب بعد قرار تقسيم فلسطين لترجم ما آمن به ، وهى التحركات التى كانت تهدف إلى إنقاذ فلسطين ودعوة شباب مصر والعالم الإسلامى للدفاع عن العروبة وإعداد الوسائل ، وجمع التبرعات . وتوجت جهود صالح حرب فى الدعوة إلى التطوع لإنقاذ فلسطين وتدريب شباب العرب وتعبئتهم للمعركة المرتقبة مع اليهود فى فلسطين ، إذ كان صالح حرب يمثل الرابط بين مختلف القوى الوطنية والإسلامية ، وحلقة الوصل بين البنا وعزام ومفتى فلسطين فى مجال التطوع والتدريب وإرسال المتطوعين إلى فلسطين ، وممثل مصر فى اللجنة العسكرية .

وإذا كانت دعوة صالح حرب إلى التطوع والتدريب والجهاد لإنقاذ فلسطين قد لاقت استجابة قوية فى البلاد العربية المتاخمة لليهود ، فقد لاقت استجابة أيضاً فى بعض البلاد الإسلامية مثل تركيا وإيران . وكانت لصالح حرب رؤية واضحة فى حركة التطوع لإنقاذ فلسطين ، فقد نادى بضرورة تدريب المتطوعين على تدابير واستعدادات خاصة لتدريبهم على حرب العصابات ، وكان يرى أنه من العيب أن يُرسل المتطوعون بدون استعداد كاف لخوض المعركة ، وأرسل تلك

الشروط إلى المسئولين المصريين، والتي كانت تعتمد على تحضير ساحة للتدريب وتوفير السلاح وتوفير المعدات الأخرى والخيام، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تشكيل ثلاث كتائب من المتطوعين لإنقاذ فلسطين .

لقد استمر دور جمعية الشبان المسلمين بقيادة صالح حرب في إمداد المجاهدين المتطوعين والمساعدات المادية حتى تم حل الهيئة العربية العليا بدخول القوات النظامية للجيش العربية في ١٥ مايو ١٩٤٨ بعد إعلان قيام دولة إسرائيل .

بيد أن إسرائيل أصبحت حقيقة قائمة بعد نكبة ١٩٤٨م ، فكان على صالح حرب أن ينبه ويحذر من الخطر القادم من حدود مصر الشرقية ، وفي الوقت نفسه نادى بضرورة اتخاذ استراتيجية جديدة تهدف إلى العمل على تحرير فلسطين ، وكان السبيل إلى ذلك في رأيه هو التضامن العربي والإسلامي، ومن أجل ذلك كان يوجه النداءات إلى الملوك والرؤساء العرب لمواجهة الصهيونية ، وينبههم إلى أن المعركة قادمة لا محالة وهو ما حدث بالفعل في عام ١٩٦٧ .

وظل صالح حرب يذكر المسلمين في كل مناسبة بقضية اللاجئين ، ويذكر العالم بأن اللاجئين لو كانوا يهودا أو نصارى ماسكت أوروبا ، ولما تركوا اللاجئين سنين طويلة يلاقون الهوان .

وإذا كانت قضية فلسطين هي محور نشاط صالح حرب ، فقد شغلت قضية استقلال دول شمال إفريقيا (تونس ومراكش والجزائر وليبيا) جانبا كبيرا من نشاطه الإسلامي، وظهر ذلك واضحا من ممارسة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية لنشاطها من خلال جمعية الشبان المسلمين ، وإيواء مجاهدي شمال إفريقيا على نفقة الجمعية، واستنكار أعمال العنف والإرهاب ضد أبناء الشمال الأفريقي ، مما جعل الجمعية منبرا قويا للتعريف بقضية دول شمال إفريقيا، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في التأييد الشعبي والرسمي لها حتى نالت استقلالها .

وشمل نشاط صالح حرب الإسلامي ، الدعم والتأييد لقضايا الدول الإسلامية في آسيا، وتأتي في مقدمة تلك القضايا القضية الإندونيسية ، حيث حرص على إعلان تأييده لإعلان الجمهورية الإندونيسية عام ١٩٤٥ بعد انسحاب اليابان ، وتشكيل لجنة بجمعية الشبان للدفاع عن إندونيسيا، والتدخل لدى المسئولين المصريين لمنع نزول الطائرات الهولندية في المطارات المصرية لمنع تسهيلات النقل والشحن لها ، والتنديد بممارسات هولندا في إندونيسيا وحث الجامعة العربية على الاعتراف بالحكومة الإندونيسية، وهو ما تم بالفعل عام ١٩٤٧ .

أما عن إيران ، فقد كان صالح حرب من المؤسسين لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة عام ١٩٤٧ ، وقد نجح عن طريق المحادثات السرية بينه وبين أمين الحسيني وآية الله الكاشاني من إلغاء الاعتراف الإيراني بإسرائيل عام ١٩٥١م مما كان له أكبر الأثر في تدعيم العلاقات الإيرانية - المصرية.

وفيما يتعلق بتركيا ، فقد كانت تطورات تركيا الداخلية في تلك الفترة محل اهتمام صالح حرب ، إذ كان يأمل في أن تعود تركيا مرة أخرى إلى الإيمان ، ولهذا وجه اهتمامه إلى الطلبة الاتراك الذين يدرسون بالأزهر حتى يكونوا دعاة المستقبل عند عودتهم إلى تركيا ، فذلل لهم مشاكلهم والصعوبات التي كانوا يواجهونها .

أما باكستان ، فقد كان صالح حرب أسبق القيادات الإسلامية تأييدا لقيام دولة الباكستان عام ١٩٤٧م ، إذ كان من الطبيعي أن يعلن تأييده لدولة تقوم على أساس الإسلام ، وترجم ذلك عمليا بإنشاء فروع لجمعية الشبان المسلمين فيها ، وتأييده لكشمير في حقها الطبيعي للانضمام إلى باكستان ، ودعوة الشعوب العربية والإسلامية إلى مناصرة الشعب الكشميري ، والتنديد بالعدوان الهندي على كشمير .

ولقد جاء النشاط الإسلامي لصالح حرب في القارة الأفريقية لأسباب مهمة ، منها التشار الجهل والثنية فيها ، وخطورة جمعيات التنصير المرتبطة بالاستعمار على المسلمين في إفريقيا ، ولهذا حرص على نشر اللغة العربية ونشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في إفريقيا ، والاهتمام بالطلبة الأفارقة الدارسين بالأزهر كي يؤدوا رسالتهم بنجاح في نشر الإسلام في بلادهم عند عودتهم . ويبدو هذا الاهتمام واضحا في الدول الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة في أفريقيا وبخاصة السنغال ونيجيريا ، حيث احتضن عددا من أبناء تلك الدول كي ينشروا الدعوة الإسلامية في بلادهم من ناحية ، ولهداية الوثنيين من ناحية أخرى .

وإذا كان صالح حرب قد وجه نشاطه إلى الدول الإسلامية ، إلا أنه لم يغفل عن أهمية الاهتمام بالأقليات المسلمة في العالم أجمع ، وهو ما يتضح من تأييده ودعمه لقضية شعب إريتريا للاستقلال عن إثيوبيا ، وإنشاء فروع لجمعية الشبان المسلمين في توجو وسيلان لإعلاء كلمة الإسلام فيها ، وتوجيه أنظار المسلمين إلى قضية مسلمي التركستان المهاجرين في ألمانيا للحفاظ على معتقداتهم ، والتنديد بجرائم النظام الشيوعي في يوغسلافيا ضد المسلمين ، ولقت أنظار الزعماء المسلمين إلى معاناة مسلمي يوغسلافيا في معسكرات الاعتقال في إيطاليا والنمسا ، وحثهم على إسوائهم في البلاد الإسلامية ، واستقبال زعماء المسلمين في أمريكا وتوجيههم إلى نشر الدعوة الإسلامية في أمريكا وأفريقيا .

ومما سبق ، يمكن القول دون مبالغة إن صالح حرب كان من أبرز القيادات المصرية والإسلامية اهتماما بقضايا العالم الإسلامي وقضايا المسلمين في العالم أجمع ، يدفعه إلى ذلك إيمانه العميق بوحدة الأمة الإسلامية ، ونصرة المسلمين في كل مكان .

هوامش الفصل الخامس

- ١- صالح حسن المسلوت ، موقف التيار الإسلامى فى مصر من القضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٤٨ ، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٩٤) ص ٦٣ .
- ٢ - والجدير بالذكر أن حسن البنا كان عضواً فى جمعية الشبان المسلمين كما كان صديقاً شخصياً لصالح حرب ، انظر: محمود عساف ، مع الإمام الشهيد حسن البنا (القاهرة: مكتبة عين شمس ، ١٩٩٣) ص ٢٢ ؛ مذكرات الدعوة والداعية ، مصدر سابق ، ص ٩٢ ؛ باجرات سريانيان ، الوفد والايخوان المسلمون، ترجمة بشير السباعي (القاهرة: مكتبة مدبولي ، ١٩٨٦) ص ٢٢ .
- ٣ - محمد عمارة <<تيار المرجعية الإسلامية فى نموذج التقدم>> ، جريدة صوت الأزهر ، العدد ١٤٣ (الجمعة ١٠ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٢١ يوليو ٢٠٠٢) ص ٨ .
- ٤ - الإخوان المسلمون ، العدد ٧١٩ (الاحد ٢ ذو القعدة ١٣٦٧هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٤٨) ص ٢ .
- ٥ - طارق البشرى ، الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥-١٩٥٢ ، (القاهرة: دار الشروق ، ١٩٨٣) ص ٣٨ ؛ مارسيل كولومب ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ ؛ باجرات سريانيان ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .
- ٦ - طارق البشرى ، مرجع سابق ، ص ٣٨ ، ٣٩ .
- ٧ - المرجع السابق ، ص ٥٨ .
- ٨ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٩ (يوليو ١٩٥٤) ص ٣٤ .
- ٩ - المصدر السابق ، العدد ١ (٢٩ ذو الحجة ١٣٧٠هـ/ أول أكتوبر ١٩٥١) ص ٣٩ .
- ١٠ - المصدر نفسه ، العدد ٩٠ (ربيع الاول ١٣٨٤هـ/ أغسطس ١٩٦٤) ص ٣٩٠ .
- ١١ - عن تعاون جمعية الشبان مع الأزهر فى نشر رسالة الاسلام ، انظر: كلمة شيخ الأزهر الأسبق (حسن مأمون) فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠٦ (شعبان ١٣٨٥هـ/ ديسمبر ١٩٦٥) ص ٢ .
- ١٢ - من المعلوم تاريخياً أن التحرك الجدى لنشأة الجامعة العربية جاء عقب تصريح (ايسدن) وزير الخارجية البريطانية فى ٢٩ مايو ١٩٤١ والذى أعلن فيه تأييد بريطانيا للأمانى بعض المفكرين العرب فى قيام وحدة بين شعوبهم . وفى سبيل إنشاء الجامعة جاء هذا التحرك للتوصل إلى حقيقة مناسبة للوحدة العربية فى وقت سمحت بها الظروف الخاصة بالمصالح البريطانية والمصرية والعربية من تحقيق نشأة الجامعة العربية . وعن الظروف التى أحاطت بنشأة الجامعة العربية . أنظر : عبد الحميد محمد الموائى ، مصر فى جامعة الدول العربية دراسة فى دور الدولة الأكبر فى التنظيمات الإقليمية ١٩٤٥-١٩٧٠ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣) ص ٧٧-٨٦ ؛ حسن يوسف ، مصدر سابق ، ص ١٩٥ ؛ مارسيل كولومب ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ ، ٢١٤ ؛ بيتر مانسفيلد ، مرجع سابق ، ص ٤٠٧ .

١٣ - محمد صالح حرب ، << الجامعة العربية الشعبية >> ، الإخوان المسلمون ، العدد ١٣٤ (١١ يناير ١٩٤٧) ص ١٠ .

١٤ - المصدر السابق والصفحة ٠ وفي هذا الصدد يشير السفير البريطاني إلى أنه قد عقدت لجنة تحضيرية للأعداد لهذا المؤتمر ضمت "بعضاً من المتطرفين مثل حسن البنا وصالح حرب ومريت بطرس غالى وهو قبطى غير حزبي " أنظر: محسن محمد ، من قتل حسن البنا؟ ، مرجع سابق ، ص ١٨٦ .

١٥ - محمد علوبة، << وجود الهيئات العربية الشعبية يدعم الجامعة >>، الإخوان المسلمون، العدد ٢٧٢ (٢٣ مارس ١٩٤٧) ص ٣ .

١٦ - الإخوان المسلمون ، العدد ١٣٤ (١١ يناير ١٩٤٧) ص ١٠ .

١٧ - المصدر السابق ، العدد ١٤٤ (٢١ مارس ١٩٤٧) ص ٩ .

١٨ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٦ (شعبان ١٣٦٥ هـ / يوليو ١٩٥٢) ص ٤٤ .

١٩ - وكان صالح حرب قد حالت بينه وبين حضور هذا المؤتمر ظروف القاهرة فأرسل (أحمد الشرباصى) ممثلاً لجمعية الشبان وقد أثنى (تشودرى خليك الزمان) فى هذا المؤتمر على صالح حرب، ذاكرا الاتصالات بينهما حول فكرة المؤتمر . وتتلخص فكرة المؤتمر فى العمل جدياً وبوسائل منظمة واسعة للتقريب بين الشعوب الإسلامية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وربطها برباط وثيق من الإجتماع والتشاور التآلف حتى تكون هذه القوة الشعبية الإسلامية مؤثرة وفعالة فى توجيه التيارات الإسلامية، رسمية كانت أو أهلية ، وحتى تكون هذه القوة سنداً لحكوماتها ودورها، تشد أزرها وتدفعها إلى الأمام نحو خيرها وتحقيق أمانها . أنظر: مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠ (٩ شوال ١٣٧١ هـ / أول يوليو ١٩٥٢) ص ٤٠، ٥٠ .

٢٠ - أنظر نص البرقية فى الملحق رقم (٢٨) فى نهاية الرسالة .

٢١ - مشروع سورية الكبرى أو مشروع الهلال الخصيب، كان يهدف إلى قيام دولة هاشمية تضم سوريا والعراق ولبنان وشرق الأردن وفلسطين ، وقد نشر هذا المشروع فى ٢٢ أغسطس ١٩٤٤ فى صحف إنجلترا حيث لقي ترحيباً متحفظاً كما قبل فى مصر باعتراض شديد، كذلك فى السعودية حيث أصر الملك عبد العزيز على انه يجب أن لا يترتب على قيام الوحدة العربية أن تستفيد دولة على حساب دولة أخرى . والجدير بالذكر أن هذا المشروع قد أستاءت منه الدوائر المصرية والسورية من تصريحات للملك عبد الله فى وقت كان يجب أن تتخذ فيها الجهود لخدمة القضية الفلسطينية ، ولهذا أرسل الملك فاروق كرم ثابت إلى الملك عبد الله لإقناعه بضرورة وقف تلك التصريحات ، وقد استطاع كرم ثابت بعد مجهود كبير ان يجعل الملك عبد الله يوقف تصريحاته عن مشروع سوريا الكبرى إلى ما بعد الانتهاء من قضية فلسطين .

انظر: تفاصيل هذا المشروع فى : عبد الحميد موائى ، مرجع سابق ، ص ١٩٧؛ مذكرات حسن يوسف، مصدر سابق ، ص ١٩٧؛ مارى ولسن، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية ، ترجمة فضل الجراح (بيروت: قد مش للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ص ٢٦٢، ٢٦٣؛ كرم ثابت ، مذكرات كرم ثابت عشر سنوات مع فاروق ١٩٤٢-١٩٥٢، ط٢ (القاهرة : دار الشروق ، ٢٠٠٠) ص ١٩٤ - ١٩٦ ، الإخوان المسلمون ، العدد ٤١١، الخميس (١٩ شوال ١٣٦٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ .

- ٢٢ - الأهرام ، العدد ٢٢٣٦٦ (١٤ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٢ .
- ٢٣ - مجلة الشبان المسلمين ، << الشيخ عز الدين القسام جهاد واستشهاد >> ، العدد ١٣ ، (٢٧ ربيع الثاني ١٣٦٩ هـ / ٢٠ مارس ١٩٤٧) ص ٤٥ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٠) ص ٢٥٠ .
- ٢٤ - مصطفى الطحان ، فلسطين والمؤامرة الكبرى ، (القاهرة : المركز العالمى للكتاب الإسلامى ، ١٩٩٤) ، ص ١٥٤ .
- ٢٥ - صالح حسن المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٧ .
- ٢٦ - مجلة الشبان المسلمين ، عدد خاص من اجل فلسطين ، (فبراير - مارس ١٩٥٤) ، ص ١٦٠ .
- ٢٧ - وقد بدأت وقائع هذا الحادث فى أغسطس ١٩٢٩ ، عندما اراد اليهود أنتزاع ملكية الحائط الغربى للمسجد الأقصى حيث أسرى بالرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج ، ووضعوا الستار عليه مما أثار مشاعر مسلمى فلسطين الذين شاركوا فى أنتفاضة أستمرت أسبوعين ، وانتهت بأستشهاد ١٦ فلسطينيا وقتل ١٣٦ يهوديا ، فتحركت الصهيونية فى العالم مستثمرة علاقاتها الوثيقة بالدول الاستعمارية وركائزها الاقتصادية فى هذه الدول ، كما تحركت الشعوب العربية ايضا متعاطفة مع الشعب العربى فى فلسطين ، وقد تزعمت الجمعيات الاسلامية ومنها جمعية الشبان المسلمين حركة التأييد والمساندة للشعب الفلسطينى . أنظر : صالح مسعود أبو يصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط ٣ (القاهرة : دار البيادر ، ١٩٨٨) ، ص ١٥٣-١٦٠ ؛ صالح حسن المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٥٩ ؛ عمر عبد العزيز عمر ، دراسات فى تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، مرجع سابق ، ص ٦٧١ ، ٦٧٢ ؛ عادل حسن غنيم ، << الانتفاضة الكبرى بدأت عام ١٨٩١ وأستمرت حتى ثورة الأقصى >> ، جريدة آفاق عربية ، العدد ٥٥٣ ، (٥ صفر ١٤٢٣ هـ / ١٨ من أبريل ٢٠٠٢) ص ١١ .
- ٢٨ - صالح حسن المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .
- ٢٩ - محمد عبد العزيز داود ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .
- ٣٠ - أرسلت جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مبلغ (٢٠٠) جنيه مصرى بأسم أمين الحسينى رئيس المجلس الاسلامى الأعلى ورئيس لجنة أعانة منكوبى فلسطين بالقدس . أنظر الأهرام ، العدد ١٦١١٢٤ ، (الاحد ١٣ أكتوبر ١٩٢٩) ، ص ٤ .
- ٣١ - عواطف عبد الرحمن ، مصر وفلسطين (القاهرة : دار العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ص ١٥٣-١٦٠ ؛ عايدة سليمة ، مصر والقضية الفلسطينيه (القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر ، ١٩٨٦) ص ١١٤ .
- ٣٢ - الأهرام ، العدد ، ١٦٠٧٥٤ ، (الاحد ١ سبتمبر ١٩٢٩) ، ص ٧ .
- ٣٣ - وصلت لجنة التحقيق الدولية لفلسطين فى ٢٩ أكتوبر ١٩٢٩ بقيادة (شو) ، وقد رحب بها العرب بالرغم من أنها كانت أقل من طلباتهم حيث أرجعت اللجنة السبب الرئيسى للأضطرابات إلى خيبة أمانى العرب القومية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادى والسياسى وأوصت اللجنة بأن تصدر الحكومة تصريحا واضحا بشأن

الهجرة اليهودية وان تعيد النظر في الادارة التي تراقب الهجرة للطوائف غير يهودية واوصت بأجراء تحقيق عن الزراعة وسكنى الارض وان يوقف طرد المزارعين من اراضيهم • انظر: عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ حتى الحرب العالمية الثانية (القاهرة: مكتبة الخانكي، ١٩٨٠) ص ٩ •

٣٤ - صالح المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٥١ •

٣٥ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٣ (٢٠ مارس ١٩٤٧) ص ٤٨ •

٣٦ - ولد الشيخ عز الدين في جبلة (مدينة صغيرة قرب اللاذقية) عام ١٨٧١، ودرس العلم في الأزهر على يد الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، وأشترك مع صالح العلي في ثورته ضد الفرنسيين في شمال سوريا (١٩٢٠-١٩٢١) ، وحكم عليه بالإعدام ، فلجأ إلى حيفا في ٥ فبراير ١٩٢٢ وأستوطن فيها ، وتولى التدريس في جامعتي النصر والاستقلال • كما أسس مدرسة ليلية لتعليم الأميين من العرب ثم انضم إلى جمعية الشبان المسلمين التي تأسست في حيفا عام ١٩٢٧ وأصبح رئيسا لها • أنظر: عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٦٧٩ •

٣٧ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٣ ، (٢٠ مارس ١٩٤٧) ، ص ٤٩ ، ٥٠ ، عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥ ؛ حسان حلاق ، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الاولى ، (عمان : روائع مجدلاوى ، ١٩٩٨) ص ٨٢ •

٣٨ - والجدير بالذكر ان الجو السياسى العام في فلسطين في تلك الفترة كان لايشجع على قيام حركات ثورية من هذا النوع • فالقيادة السياسية تؤمن بالوسائل السلمية ، والأغلبية العظمى من عرب فلسطين تستجيب لهذه القيادة ، ولكن العامل الدينى هو الذى دفع رجال عصبة القسام إلى الخروج عن هذا الاطار وإلى رفع شعار الثورة المسلحة لتحرير البلاد ومقاومة للأكتداب والصهيونية • أنظر: عادل حسن غنيم ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص ١٨ ، ١٩ •

٣٩ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٣ ، ٢٠ مارس ١٩٤٧ ، ص ٥٠ ، عبد الوهاب الكيالى ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ ؛ فرونسواز كيستان ، الموت في سبيل فلسطين ، ترجمة عبد الرحيم حزل ، (بيروت : افريقيا الشرق ، ١٩٩٩) ، ص ٢٤١ •

٤٠ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٣ (٢٠ مارس ١٩٤٧) ، ص ٥٠ ؛ حسان حلاق ، مرجع سابق ، ص ٨٦، ٨٢ ؛ عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٦٨٠ ؛ واصف عبوشى ، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية ، ترجمة على الجرباوى ، (لندن: رياض الريس للكتب والنشر ، بدون) ص ١٦٢، ١٦٣ •

٤١ - محافظ عابدين، محفظة رقم ٢٠٦ (جمعيات دينية إسلامية) ، ملف جمعية الشبان المسلمين من ١٩٢٨/١٠/٢ إلى ١٩٤٩؛ عابدة سليمة، مرجع سابق ، ص ١١٥؛ عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص ٤٤٤ •

٤٢ - حسان حلاق ، مرجع سابق ، ص ٩٠-٩٧ ؛ واصف عبوش ، مرجع سابق ، ص ١٥٨، ١٥٩ ؛ محمد عصمت شبحو، سورية وقضية فلسطين ، (دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر، ١٩٨٢) ص ٥٤، ٩٥؛ الهيئة العربية العليا، قضية فلسطين العربية، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٤٧-٤٩).

٤٣ - عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٦٨٤ .

٤٤ - محافظ عابدين ، محفظة ٢٠٦ ، جمعيات دينية إسلامية ، ملف جمعية الشبان المسلمين من ١٩٢٨ / ١٠ / ٢ إلى ١٩٤٩ م ؛ صالح حسن المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٦١، ٦٢ .

٤٥ - وفي ذلك يقول لامبسون : "هذا الحماس الإسلامي المثار قد نفت عن نفسه تنفيذاً طبيعياً في حملة متصلة هدفها مساعدة جيراننا من مسلمي فلسطين الذين يتخذ جهادهم ضد البريطانيين واليهود صورة الحرب المقدسة . وقد ألقى وصول المنفيين من (سيشل) مزيداً من الوقود على النار المشتعلة وهم الآن ضيوف جمعية الشبان المسلمين، وقد أصبحوا مركزاً لأعمال الهياج الإسلامي المعادي للبريطانيين" أنظر :

Lampson (Cairo) to Halifax (F.O.)16 January. 1939 , F.O. 407/223 .

٤٦ - انعقد مؤتمر فلسطين في لندن يوم ٧ فبراير ١٩٣٩ وعن محاضر جلسات هذا المؤتمر وتقارير لجانه . انظر: مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذى الحجة ١٣٥٧هـ / ٧ فبراير ١٩٣٩ ، ترجمة ابراهيم عبد القادر المازني ، (القاهرة: طبعة وصححه خير الدين الزركلي، ١٩٤٠) .

٤٧ - وفي ذلك يقول لامبسون : " لابد من الاسراع بتسوية المسألة الفلسطينية بطريقة تعيد لنا تأييد العالم العربي ، وبذلك يقوى موقفنا هنا " أنظر :

Lampson (Cairo) to Halifax (F.O.)16 January. 1939 , F.O. 407/223 .

٤٨ - كانت أهم نقاط الكتاب الأبيض الذي أصدرته بريطانيا في مارس ١٩٣٩ م هي :

أ- عدم تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وفق ما أوصت به اللجنة الملكية في عام ١٩٣٧ م وقد أعلنت بريطانيا أنها تهدف الى قيام دولة فلسطينية مستقلة بعد عشر سنوات على ان يتأكد قبل هذا قيام علاقات حسنة بين العرب واليهود .

ب - تحديد رقم نهائي للهجرة الى فلسطين وهو ١٠٠٠ ، ٧٥ خلال السنوات الخمس القادمة.

ج - تقسيم أراضي فلسطين الى ثلاث مناطق لا يجوز في الأولى منها انتقال ملكية الأراضي من عنصر إلى آخر، وفي الثانية يوضع انتقال الملكية تحت إشراف سلطات الانتداب ، ويظل الباب مفتوحاً في الثالثة لشراء الأراضي وبيعها . انظر : احمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥م - ١٩٤٩ م دراسة وثائقية ، (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٤) ص ٧ ، ٨ ؛ واصف عبوش ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ ، الهيئة العربية العليا ، قضية فلسطين العربية ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

٤٩ - الجدير بالذكر أن الجمعية قد قررت تأليف لجنة فرعية لوضع بيان تفصيلي يفند المقترحات البريطانية والأخطار التي قد تدركها العرب المسلمين من جراء تلك المقترحات وتم نشر هذا البيان على العالم الإسلامي وجاء فيه أن الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ م جعل تحقيق الاستقلال منوطاً بإسهام اليهود بنسبٍ علاقات طيبة بينهم وبين العرب ، وهذا مستحيل لأن اليهود ممتنعون عن الإسهام في دولة لا تكون يهودية

، كما ان الكتاب الابيض جعل إعلان الاستقلال أو تأجيله عشر سنوات متوطاً بالظروف وهي كلمة مبهمه ، كذلك فإنه لم يقفل باب بيع الأراضي تماماً وإنما ترك الأمر لمشيئة المندوب السامي . انظر: صالح المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٦٢

٥٠ - واصف عبوشي ، مرجع سابق ، ص ٢٩١ ؛ الهيئة العربية العليا ، مصدر سابق ، ص ٥٨ ؛ عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٦٩٢ ، ٦٩٣ .

٥١ - Lampson (Cairo) to Eden (F.O) , 28 January. 1941, F.O 371/27428 .

٥٢ - وهو ما يتضح من تقرير السفارة البريطانية الذي يشير إلى حفل تكريم صالح حرب في الجمعية يوم ٣ أكتوبر ١٩٤٥ بمناسبة عودته من الإقامة الجبرية في أسوان ، وتأكيداً على الخطاب الحماسي الذي ألقاه صالح حرب عن القضية الفلسطينية . انظر:

British Embassy (Cairo) to (F.O) , 13 October. 1945 , F.O , 371/45932 .

٥٣ - والجدير بالذكر انه عندما بدأت مجريات الحرب العالمية الثانية تنهى بانتصار الحلفاء اشتد ضغط العناصر الصهيونية على بريطانيا لتعديل موقفها من سياسة الهجرة وملكية الارض في فلسطين كما جاء بالكتاب الابيض وفي مارس ١٩٤٤ أعلن الرئيس (روزفلت) ان بريطانيا لم توافق ابداً على الكتاب الابيض ، وأنه يجب التوصل إلى شيء ما لهؤلاء الذين يرومون وطناً قومياً يهودياً . وفي يوليو ١٩٤٥ أرسل الرئيس الأمريكي الجديد (ترومان) موفداً له (إيرل هاريسون) لتقصي الحقائق بمشكلات وحاجات اللاجئين اليهود (المضطهدين) في المنطقتين الأمريكية والبريطانية من ألمانيا ، وقدم تقريراً يوصي فيه بأن الحل الرئيسي لمشكلة اللاجئين اليهود ان يبذل الرئيس الأمريكي جهوداً خاصة وفورية لضمان دخول مائة ألف يهودي إلى فلسطين على الأقل بصفة عاجلة . وبناء على هذا التقرير أرسل (ترومان) في ٣١ أغسطس ١٩٤٥ رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني (إيتلي) يطلب منه السماح لمائة ألف يهودي بدخول فلسطين، غير ان بريطانيا أعترضت على هذا الطلب، واقترحت بدلاً منه تكوين لجنة انجليزية أمريكية بشأن اللاجئين ، أما ذلك عدة حملات إعلامية ودعائية من جانب العناصر الصهيونية الأمريكية أدت بالكونغرس إلى إرسال لجنة فرعية إلى فلسطين في سبتمبر ١٩٤٥ لاستطلاع الرأي ثم تقديم مشروع القرار رقم ١١٣ في ديسمبر ١٩٤٥ للكونغرس بشأن فتح ابواب فلسطين لليهود . انظر : عاصم الدسوقي ، << وثيقة تاريخية باللغة الأهمية : المسألة الصهيونية الفلسطينية بالكونغرس الأمريكي (١٩٤٣-١٩٤٥) ، أول لجنة أمريكية في فلسطين >> ، مجلة الدوحة (قطر) ، العدد ٨٥ (يناير ١٩٨٣) ، ص ١٣٢-١٣٤ ؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين من ١٩٤٥-١٩٤٩ ، ص ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، الهيئة العربية العليا ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .

٥٤ - وقد جاء فيه: "المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يرجو أن يتدارك مجلسكم عواقب قرار مجلس الشيوخ الأمريكية بفتح باب الهجرة اليهودية لفلسطين ويعتبر هذا القرار زعزعة للصدقة العربية الأمريكية ، وتأثيراً فيما يجب للجنة التحقيق من حياد " . انظر : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥ (محرم ١٣٦٥هـ/ديسمبر ١٩٤٥) ص ٦٣ .

٥٥ - المصدر السابق والصفحة .

٥٦ - عاصم الدسوقي، <<وثيقة تاريخية بالغة الأهمية : المسألة اليهودية الفلسطينية بالكونغرس الأمريكى (١٩٤٣-١٩٤٥) : مشروع كومنولث ديمقراطى فلسطينى>>، مجلة الدوحة ، العدد ٨٦ (فبراير ١٩٨٣) ص ٩١ وعن نص القرار رقم ١١٣ فى ديسمبر ١٩٤٥ . أنظر: المرجع نفسه ، ص ٨٥ ، ٨٦ .

٥٧ - أحمد عبد الرحيم ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩ ، مرجع سابق ، ص ٢٥ ، عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٦٩٥ ، واصف عبوشى ، مرجع سابق ، ص ٣٣٢ .

٥٨ - صالح المسلوت ، مرجع سابق ، ص ٦٣٠ . والجدير بالذكر أن صالح حرب كان يقصد مايقوله بالفعل، حيث ظهر فى أواخر عام ١٩٤٥ وأوائل عام ١٩٤٦م عدة شواهد تدل على أن عرب فلسطين قلقين على وضع بلادهم العام، بحيث كانوا على استعداد لمواصلة القتال خاصة وأن البلاد قد غصت بالتنظيمات السياسية الوطنية المختلفة مثل القسامين ، وجمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الاعتصام ، وجمعية الدم العربى السرية ، ولجنة احياء الدم العربى ، ولجنة مجالس القرآن . أنظر : أحمد عبد الرحيم مصطفى << المقاومة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٤٨ >> ، مجلة العربى ، العدد ٣٠٨ (يوليو ١٩٨٤) ص ٤١ .

٥٩ - الشيخ عبد المعز عبد الستار << شاهد على جهاد الإخوان فى فلسطين >> جريدة افاق عربية ، العدد ٦٢٠ (١٦ جمادى الاخرى ١٤٢٤ هـ - ١٤ أغسطس ٢٠٠٣) ص ٣ .

٦٠ - والجدير بالذكر أنه حسب بحث اجراه البروفسيور (سرجى دله فرغولا) من الجامعة العبرية بالقدس فقد بلغ عدد اليهود فى فلسطين الآن ٥,١ مليون نسمة وهذا العدد يشكل ٣٧% من اجمالى اليهود فى العالم البالغ عددهم ١٣,٣ مليون نسمة فقط . وأنهم من المنتظر حسب البحث أن يعيش نصف يهود العالم فى الكيان الصهيونى عام ٢٠٣٠م . انظر جريدة العالم الاسلامى ، العدد ١٨٥٥ ، الاثنين (٧ رجب ١٤٢٥ هـ / ٢٣ أغسطس ٢٠٠٤) ص ١٢ .

٦١ - وفى ذلك يذكر الكاتب أمين العالم أنه قد حضر عدة لقاءات فى عام ١٩٤٦ تدور حول قضية فلسطين فى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين العالمية مع صالح حرب والمفتى الحاج أمين الحسينى وعلال الفاسى . انظر: محمود أمين العام، << التكوين >> ، مجلة الهلال مايو ١٩٩٣ ، ص ١٨٣ .

٦٢ - عن هذه اللجنة وتقريرها . أنظر : الكتاب الأبيض : تقرير لجنة التحقيق الإنكليزية الأمريكية بشأن مشاكل يهود أوروبا وفلسطين ، لوزان ٢٠ ابريل ١٩٤٦ (القدس: مكتب الطباعة والقرطاسية ، د . ت) ؛

A survey of Palestine, Prepared in December 1945 and January 1946 for the information of the Anglo-American Committee of Inquiry, 2 Vols. (London, 1946).

٦٣ - وزارة الارشاد القومى ، ملف وثائق فلسطين ، ج ١ من عام ١٩٣٧ إلى عام ١٩٤٩ (القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٦٩) وثيقة رقم ١٩٦ ، ص ٧٨١ - ٧٨٥ ؛ عبد العزيز الششاوى وجلال يحيى ، ولسائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٩) ص ٣٧١ - ٣٧٥ .

٦٤ - عمر عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص ٦٩٧ ، الهيئة العربية العليا ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

٦٥ - انظر نص بريقة صالح حرب إلى رئيس الوزراء البريطانى فى : الأهرام ، العدد ٢٢١٧١ (٦ ربيع اول ١٣٦٦ هـ / ٢٨ يناير ١٩٤٧) ص ٤ ، الاخوان المسلمون ، العدد ٢٢٦ (٦ ربيع الاول ١٣٦٦ هـ / ٢٨

يناير ١٩٤٧) ص ٧؛ مجلة الشبان المسلمين، العدد ٩ (١٤ ربيع الاول ١٣٦٦هـ - ٥ فبراير ١٩٤٧) ص ٥٥.

٦٦- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ٦٩٨؛ الهيئة العربية العليا، مصدر سابق، ص ٦٧، ٦٨.

٦٧- مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٥ (٢٨ جماد الاول ١٣٦٦هـ - ٢٠ إبريل ١٩٤٧) ص ٦٩.

٦٨- المصدر السابق، ص ٢٦ - ٣٠.

٦٩- تألفت الهيئة العربية العليا لفلسطين من رؤساء ومندوبى الاحزاب والمنظمات العربية الفلسطينية في يوليو ١٩٤٦، بقرار من مجلس جامعة الدول العربية الذى انعقد في بلودان (في سوريا) ولعدم استطاعة المفتى دخول فلسطين رؤى أن تتخذ الهيئة العربية من القاهرة مركزا رئيسيا لها يعمل فيه الاعضاء الممنوعين من دخول فلسطين وفي القدس مركزا آخر يعمل فيه الاعضاء الغير ممنوعين من الاقامة بفلسطين. انظر: محمد أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين (القاهرة: مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين، ١٩٥٤) ص ٨٧، ٨٨.

٧٠- الاخوان المسلمون، العدد ٣٤٢، (الجمعة ٢٤ رجب ١٣٦٦هـ - ١٣ يونيو ١٩٤٧) ص ٢.

٧١- عون جدوع العبيدى، صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني (الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٥)، ص ٩٣، ٩٤؛ محمد خالد الأزعر، << جيش الجهاد المقدس قى فلسطين ١٩٣١ - ١٩٤٩ >>، في فلسطين بعد خمسين عاما على حرب ١٩٤٨، ندوة فبراير ٢٣، ٢٤ - ٢٠٠٠ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠١) ص ٩٥، ٩٤.

EL - Awaisi, abd AL - Fattah, Muhammed, The Muslim Brothrs and Palestine Question 1928-1947 (London: Taurrs Academic Studies, 1998) PP 169, 170.

والجدير بالذكر أن منظمة النجادة قد تكونت في أواخر ١٩٤٥ كتظيم شبابي شبه عسكري. وقد بلغ قوامها عدة الاف من الشبان. وفي غضون تلك الفترة تكونت منظمة الفتوة على غرار النجادة، وكان التنافس بينهم شديد لدرجة كاد ان يؤدي إلى صراع مسلح بينهما.

٧٢- الأهرام، العدد ٢٢٣٨٢، الاربعاء (١٦ ذو القعدة ١٣٦٦هـ - أول أكتوبر ١٩٤٧) ص ٢.

٧٣- لمزيد من التفصيل بخصوص هذا الموضوع، انظر: شريب سيريديورفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، (بيروت: دار النقاش، ١٩٩٠) فقد أفرد هذا الكتاب بالتفصيل محاولات اليهود الدائبة للسيطرة على العالم، وان فلسطين ماهى إلا نقطة ارتكاز ينطلقون منها. وهذا ما تحقق لهم بعد هزيمة ١٩٦٧، وكذلك وجودهم الاستخباراتى في العراق بعد الحرب الامريكية ضد العراق عام ٢٠٠٣.

٧٤- وهو ما يتضح من حديثه لجريدة البلاغ في أعقاب قرار التقسيم، حيث قال: "من قال إن في هيئة الأمم المتحدة عدالة تصون الشعوب الصغيرة حقوقها وتحقق لها كيانها، إننى لم أؤمن في يوم من الأيام بهذه الخدعات الدولية التى تتولى تقرير مصير الأمم وفق هواها وحسب مطامعها ومصالحها، ولذلك جاء قرار التقسيم وليس فيه مفاجأة لأحد يؤمن بهذا المبدأ". انظر: البلاغ، العدد ٧٩٨٥، الثلاثاء (١٩ من محرم ١٣٦٧هـ - ٢ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣.

٧٥- المصدر السابق والصفحة.

- ٧٦ - وهذا ما تم تحقيقه لأول مرة في التاريخ الحديث بعد ستة وعشرين عاما، في نصر أكتوبر ١٩٧٣ .
- ٧٧ - وفي ذلك يقول صالح حرب في ندائه: " لن تذهب بحق العرب نفخة الشيطان ولا حكم الملحدين وسيحكم السيف في غد بيننا وبين الصهيونيين وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون . يوم تسفح وديان فلسطين دماً وتغلا الجثث السهول والهضاب قد فتحت الجنة أبوابها للمؤمنين فأقدموا عليها تحت ظلال السيوف وأزير القذائف " أنظر نص هذا النداء في : الأهرام، العدد ٢٢٤٣٤، الاربعاء (٢٠ محرم ١٣٦٧هـ/ ٣ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢ : الإخوان المسلمون ، العدد ٤٨٧ (٢٠ محرم ١٣٦٧هـ/ ٣ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢٠ .
- ٧٨ - أنظر نص نداء الجهاد للمجاهدين والمخارين والعرب في مجلة الازهر، العدد ١، المجلد التاسع عشر (القاهرة: مطبعة الازهر، ١٩٤٧) ص ٥٧٨؛ حسنين كروم، عروبة مصر قبل عبد الناصر من ٤ فبراير ١٩٤٢ - ٢٢ يوليو ١٩٥٢، ج ١ (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٠) ص ١١٢ - ١١٤ .
- ٧٩ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٨٨، الخميس (٢١ محرم ١٣٦٧هـ/ ٤ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢، الأهرام، العدد ٢٢٤٣٤؛ مجلة الشبان المسلمين العدد ٥ (صفر ١٣٦٧هـ/ ٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣ .
- ٨٠ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠، الاحد (٢٤ محرم ١٣٦٧هـ/ ٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣، حسنين كروم ، مرجع سابق، ص ١١٤ .
- ٨١ - وكان منهم منصور فهمى باشا رئيس جمعية الوحدة العربية والاستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة وعبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية ولقيف من علماء الازهر والقمص ميتاس السكرتير الخاص للبطريرك ، فأعاد حضورهم إلى الأذهان ذكرى ثورة ١٩١٩، وقد بقوا في مكان خاص ومعهم الأستاذ مورييس أرقش الحامى وبعض المواطنين المسيحيين حتى إنتهت الصلاة فتوجهوا إلى حيث كان رؤساء الهيئات العربية والإسلامية مجتمعين أمام اضراب . أنظر: الإخوان المسلمون العدد ٤٩٠ (٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣، حسنين كروم، مرجع سابق، ص ١١٤؛ محسن محمد، من قتل حسن البنا؟، مرجع سابق، ص ٢٨١ .
- ٨٢ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠ (٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣، أحمد حسين، نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين، (لبنان: المكتبة العصرية، ١٩٧١) ص ١٢١؛ عباس السيسى ، مرجع سابق، ص ٢٢٥ .
- ٨٣ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠ (٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣؛ أحمد حسين ، مرجع سابق، ص ١٢١؛ مارسيل كولب ، مرجع سابق، ص ٢٩٧، ابراهيم شكيب ، حرب فلسطين ١٩٤٨، رؤية مصرية (القاهرة : الزهراء للأعلام العربى ، ١٩٨٦) ص ١١٥ . أنظر كذلك الملحق رقم (٢٩) صورة صالح حرب وهو على منبر جامع الازهر رافعا المصحف الشريف بيد والمسلس باليد الأخرى .
- ٨٤ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠ (٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣، عباس السيسى ، مرجع سابق، ص ٢٢٥ .
- ٨٥ - أحمد حسين ، مرجع سابق، ص ١٢١ .
- ٨٦ - الإخوان المسلمون ، العدد ٤٩٠، (٧ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣، عباس السيسى ، مرجع سابق، ص ٢٢٥ .

٨٧ - حضر هذا الاجتماع بالإضافة إلى صالح حرب الكثيرون من ذو المكانة والقائمين بالشئون العربية منهم على ماهر، الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي مصر وعبد المجيد سليم، وعبد اللطيف دراز ومحمود شلتنسوت وحسن البنا والارشندريت ملاينوس صويقي ومحمد صلاح الدين بك و اسماعيل الازهرى وموريس اراقش واميل زيدان وفؤاد صروف وغيرهم.

٨٨ - الإخوان المسلمون، العدد ٤٩١ (الاثنين ٢٥ من المحرم ١٣٦٧ هـ - ٨ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٤؛ الأهرام، العدد ٢٢٤٣٨، (الاثنين ٢٦ من المحرم ١٣٦٧ هـ - ٨ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣؛ عباس السيسى، مرجع سابق، ص ٤٥.

٨٩ - الإخوان المسلمون، العدد ٤٩٢، (الثلاثاء ٢٦ من المحرم ١٣٦٧ هـ - ٩ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٤؛ الأهرام، العدد ٢٢٤٣٨، (٨ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢.

٩٠ - الإخوان المسلمون، العدد ٤٩٣ (الأربعاء ٢٧ من المحرم ١٣٦٧ هـ - ١٠ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣.

٩١ - والجدير بالذكر أن جهود تلك اللجنة التي كانت مقرها جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة قد استطاعت ان تعد الشعب الفلسطينى بالغذاء والكساء والدواء، وتمكنت من تجهيز بعض من شباب مصر للجهاد فى فلسطين واستمرت تلك اللجنة زمنا طويلا فى اداء واجها انظر: محمد على علوبة، فلسطين وجاراتها أسباب ونتائج (القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربى، ١٩٥٤) ص ١٠، ١١.

٩٢ - الأهرام، العدد ٢٢٤٣٨، (الاثنين ٨ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢؛ الإخوان المسلمون، العدد ٤٩٥ (الجمعة ٢٩ المحرم ١٣٦٧ هـ - ١٢ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣.

٩٣ - عاصم الدسوقي، مصر فى الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص ٢٧٥.

٩٤ - هدى عبد الناصر، الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية ١٩٣٦-١٩٥٢ (القاهرة: دار المستقبل، ١٩٨٧) ص ٣٠٤؛ حسنين كروم، مرجع سابق، ص ١١٦.

٩٥ - الأهرام، العدد ٢٢٤٤٤، الاثنين (٢ صفر ١٣٦٧ هـ - ١٥ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢؛ الإخوان المسلمون، العدد ٤٩٧ (٢ صفر ١٣٦٧ هـ - ١٥ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢؛ مجلة الأزهر، العدد ١، المجلد التاسع، ١٩٤٧، ص ٢٥٤؛ محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش كذلك أنفجر الصراع فى فلسطين ١٩٤٨-١٩٩٨، قراءة فى يوميات الحرب (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩)، ص ٧٢.

٩٦ - الأهرام، ٢٢٤٤٤، (٢ صفر ١٣٦٧ هـ - ١٥ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢؛ حسنين كروم، مرجع سابق، ص ١١٦.

٩٧ - الإخوان المسلمون، العدد ٥٠٠، (الخميس ٥ صفر ١٣٦٧ هـ - ١٨ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢؛ عباس السيسى، مرجع سابق، ص ٢٢٦؛ وحيد رمضان، << شاهد على حركة يوليو >> مرجع سابق، ص ٤.

٩٨ - وفى هذا الصدد، أرسل الزعيم التركى (رفعت جواد التلخان) إلى مفتى فلسطين وجامعة الدول العربية قائلاً: "إننا لانسى ما أمدنا به إخواننا المسلمون من عطف ومعونة فى حرب استقلالنا ونحن مرتقبون تعليماتكم فى هذا الشأن". انظر: الأهرام، العدد ٢٢٤٥٠، (٩ صفر ١٣٦٧ هـ - ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢.

٩٩ - المصدر السابق ، العدد ٢٢٦٣٢، (٢٢ يولييه ١٩٤٨) ص ٤. والجدير بالذكر ان موقف الحكومة الإيرانية من القضية الفلسطينية كان مؤيدا لوجهة النظر العربية إلا أنها كانت لا ترى إرسال قوة عسكرية للمشاركة مع عرب فلسطين في نضالهم مع اليهود ولكنها تغض الطرف عن الجهود الفردية التي تبذل بقصد التطوع وشراء الأسلحة وإرسالها إلى العرب . انظر : عادل حسن غنيم ، الدبلوماسية المصرية وقضية فلسطين ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ ، دراسة وثائقية (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧) ص ٧٠ ، ٧١ ؛ عباس خامه يار ، إيران والاخوان المسلمين دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق ، ترجمة عبد الأمير الساعدي (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧) ص ٩ .

١٠٠ - أنور السادات، أسرار الثورة المصرية ، بواعثها الخفية وأسبابها السيكلوجية ، كتب قومية ، العدد ٣١١ (القاهرة: : الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) ص ٢٣٠ والجدير بالذكر ان السادات يذكر ان في تلك الفترة بدأت مجموعة الضباط تنشأ صلات جديدة مع مجموعة الاخوان المسلمون وكذلك صلات مع المفتي الحاج أمين الحسيني وكذلك مع الجامعة العربية وكان هدف مجموعة الضباط من هذه الصلات هو تكوين تنظيمات وتشكيلات مسلحة وتدريبها وإعدادها أعدادا جيدا .

١٠١ - محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة (تاريخ ومذكرات وتعليقات) ، ج ٤ ، (بيروت: المطبعة العصرية بصيدا، ١٩٥١) ص ١٠١-١٠٥ ؛ عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، دار المحفوظات العسكرية، السجل التاريخي لوزارة الدفاع ، ص ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

١٠٢ - الأهرام ، العدد ٢٢٤٤٩ ، (الاحد ٨ صفر ١٣٦٧هـ / ٢١ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢ ، مجلة رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ ، اكتوبر ١٩٨٤ ، ص ٣٢ ؛ رؤوف عباس ، شخصيات مصرية في عيون أمريكية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

١٠٣ - الأهرام ، العدد ٢٢٤٤٩ ، الاحد (٨ صفر ١٣٦٧هـ / ٢١ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٢ .

١٠٤ - المصدر نفسه والصفحة ١٠ والجدير بالذكر أن الأيام قد أثبتت صدق رؤية صالح حرب فقد كان المتطوعون يجهلون المستعمرات اليهودية وطرق تحصينها التي تحميها الخرسانة المسلحة والأسلحة الحديثة الاتوماتيكية القوية والألغام ومدافع الهاون الثقيلة وان المتطوعين لم يكونوا مسلحين التسليح الكافي، هذا إلى أن أسلحتهم كانت تختلف أنواعها مما يصعب إمدادها بالذخيرة اللازمة . كما أن المتطوعين بالرغم من روحهم العالية وحماسهم إلا أن الضبط والربط كان مفقوداً تماماً بينهم لأنهم لم يتعودوا الحياة العسكرية . انظر: ثروت عكاشة ، مذكراتي في السياسة والثقافة ، ج ١ (القاهرة: طبعة خاصة تصدرها دار الشروق، ٢٠٠٤) ص ٤٢ ؛ محسن محمد ، من قتل حسن البنا؟ ، مرجع سابق ، ص ٢٨٢ .

١٠٥ - الأهرام ، العدد ٢٢٤٥١ ، الثلاثاء (١٠ صفر ١٣٦٧هـ / ٢٣ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣ .

١٠٦ - شكلت جامعة الدول العربية لجنة فنية عسكرية تتولى تنظيم وسائل الدفاع وتجهيز وتدريب الفلسطينيين من اسماعيل صفوت عن العراق ومحمود الهندي عن سوريا وشوكت شقير عن لبنان و صبحي الخضراء عن فلسطين وهبة طباره عن الاردن وعهد إلى طه الهاشمي مهمة الإشراف العام على حركة التطوع والتدريب والإعداد والتجهيز . فأنشئ معسكر تدريب واسع في (قطنا) قرب دمشق وكان من متطوعي سوريا وفلسطين والاردن ومصر والعراق ولبنان وغيرها، وكان مدربه ضباطا سوريين . انظر: محمد عزة دروزة ،

مصدر سابق، ص ١٠٤، ١٠٥؛ حسن عثمان، >> اضواء على جيش الانقاذ العربى للدفاع عن فلسطين ١٩٤٨ <<، مجلة الحرس الوطنى، العدد ٦٧ (مايو ١٩٨٨) ص ٦٨؛ محمد عصمت شيخو، مرجع سابق، ص ١٠٨-١١٠ .

١٠٧ - الأهرام ، العدد ٢٢٤٥٦ (الاثنين ١٦ صفر ١٣٦٧هـ / ٢٩ ديسمبر ١٩٤٧) ص ٣ ؛ أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص ١٢١ . انظر: الملحق رقم (٣٠) فى نهاية الرسالة صورة صالح حرب وفوزى القاوقجى وأحمد حسين فى معسكر المتطوعين .

١٠٨ - محمد خالد الازعر، مرجع سابق ، ص ٢٠١ . والجدير بالذكر ان فوزى القاوقجى قد ابلغ صالح حرب بأنه تحقق من أن اليهود قد اشتروا ثلاثة الاف بندقية بدون ذخيرة ، وان الهدف من ذلك هو حرمان العرب من السلاح ، رغم ان اليهود لديهم كمية كبيرة من السلاح الحديث . انظر: ابراهيم شكيب ، حرب فلسطين ١٩٤٨ ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

١٠٩ - الأهرام ، العدد ٢٢٤٥٦ ، (٢٩ ديسمبر ١٩٤٧) ، الإخوان المسلمون، العدد ٥١٧ (٧ يناير ١٩٤٨) ص ٢ .

١١٠ - الأهرام، العدد ٢٢٤٦٤ (الاربعاء ٢٥ صفر ١٣٦٧هـ / ٧ يناير ١٩٤٨) ص ٢ .

١١١ - المصدر السابق والصفحة .

١١٢ - حسين محمد أحمد حموده ، مرجع سابق، ص ٥١ ؛ عبد الحميد موالى ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ ؛ النور السادات ، مصدر سابق، ص ٢٣١ ؛ كامل الشريف ، الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين ، (القاهرة : د.ن ، ١٩٥٠ م) ص ٩٢ ، ٩٣ .

١١٣ - هم زكريا الوردانى وعبد المنعم عبد الرؤوف ومعروف الحضرى ، وكمال الدين حسين وحسن فهمسى عبد المجيد ومصطفى صدقى وخالد فوزى والنور الصبحى . انظر حسين محمد أحمد حموده ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

١١٤ - صالح المسلوت ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ ؛ كامل الشريف ، الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

١١٥ - محافظ مكتب النشر ، محفظة ٣٠ ، ملف ١-٢٦ / سرى جدا / ٢٤ ، ج ١ .

١١٦ - رؤوف عباس، شخصيات مصرية فى عيون أمريكية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

١١٧ - الأهرام ، العدد ٢٢٤٧٨ ، (الجمعة ١٢ ربيع الاول ١٣٦٧هـ / ٢٣ يناير ١٩٤٨) ص ٢ . والجدير بالذكر أن هذا الفوج من فرق الاسعاف والتمريض العسكرية قد أشرف على تدريبه صالح حرب منذ كان وزيراً للدفاع .

١١٨ - عايدة سليمة، مرجع سابق، ص ١١٥ .

١١٩ - عاصم الدسوقي ، مصر فى الحرب العالمية الثانية ، ص ٢٧٥ .

١٢٠ - بيان خطير للملك عبد الله ، << حل جيش التحرير وانتهاء مهمة الهيئة العربية العليا >> ، الأهرام ، العدد ٢٢٥٧١ ، (الأربعاء ١٢ مايو ١٩٤٨) ص ١؛ محمد أمين الحسيني ، حقائق عن قضية فلسطين ، مصدر سابق ، ص ٩٣ . وعن هذا الجيش الذي سمي بجيش التحرير ثم جيش الإنقاذ الذي كان يفتقر إلى التنظيم وقلّة الاستعداد . أنظر: عادل حسن غنيم ، << جيش الإنقاذ >> في فلسطين بعد خمسين عاما على حرب ١٩٤٨ ، مرجع سابق ، ص ١٦٤-١٦٩ .

١٢١ - محافظ مكتب المشير ، محفظة ٣٤ (حديث) ، مذكرة سرى جداً من إدارة المخابرات الحربية ، ملف ١/٦١٧/٢٦٣٥ س . ج بتاريخ ١٩٤٨/٩/٢٣ م؛ ومحفظة ٣٤ (حديث) ، نشرات قسم المعلومات بإدارة المخابرات الحربية ، صورة إلى مكتب وزير الدفاع بتاريخ ١٩٤٨/٩/٢٧ .

١٢٢ - ومن الأمثلة على ذلك ، ما أرسلته الامانة العامة لجامعة الدول العربية إلى وزارة الخارجية المصرية في ١٠ يناير ١٩٤٩ من المعلومات التالية :

١ - يقوم الروس اليهود بتجهيز جيش كبير لارساله إلى فلسطين وهم الآن يرسلون بكميات كبيرة من السلاح إلى اليهود .

٢ - في أواخر ديسمبر ١٩٤٨ أبحرت من امريكا باخرة عليها ١٣٠٠ من اليهود المسلحين لنقلهم إلى فلسطين .

٣ - توجد جمعية يهودية في نيويورك تهدف إلى أن يظل العرب في هدنة مع اليهود لأن ذلك من مصلحة اليهود ، حيث يزددوا رجالا وعتاد .

٤ - وصلت بعض الطائرات من تشيكوسلوفاكيا مسلحة بالأسلحة والذخائر .

٥ - رحل إلى فلسطين ٤٥٠٠ من اليهود المسلحين قادمين من بلغاريا ورومانيا .

٦ - توجه إلى فلسطين ٥٠٠ يهودي من اكوادور .

٧ - تجرى مفاوضات بين اليهود والانجليز لشراء ١٥٠ طائرة بحرية لإرسالها إلى فلسطين. انظر: الارشيف السرى الجديد ، محفظة ١٤٦٦ سرى جداً ، احداث فلسطين السياسية ، المجهودات التي تبذل للمحافظة على فلسطين عربية موحدة ، التقارير السرية لسفراء وقناصل المملكة المصرية إلى وزارة الخارجية من : عمان ، بيروت ، طهران ، مدينة (برن) بجنيف ، مدينة براج تشيكوسلوفاكيا ، مدينة مرسلية بفرنسا ، لاهاي بهولندا بتاريخ ٦ من ديسمبر ١٩٤٨ - إلى ١ نوفمبر ١٩٤٩ .

١٢٣ - محمد صالح حرب ، << الضمان النيلي قبل الجماعي >> ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦ (١٥) ديسمبر ١٩٤٩ ص ٣٦ .

١٢٤ - تمثلت تلك الندوات الثقافية التي كانت تعقدها الجمعية اسبوعيا وشهريا وكذلك الندوات الخاصة بمناسبة الاسراء والمعراج ووعده بالفور ، وقرار التقسيم وغيرها من المناسبات المرتبطة بالقضية الفلسطينية . أنظر مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤ ، (يونيه ١٩٥٧) ، ص ٣٠ ؛ المصدر نفسه ، العدد ٦٢ ، (ابريل ١٩٦٢) ، ص

٢٨، ٢٩؛ المصدر نفسه الاعداد ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٣، (من يناير ١٩٦٤ - نوفمبر ١٩٦٤)؛ مجلة الهلال، ج ٧، مج ٥٦ (يوليو ١٩٤٨) ص ١٨-٢٢ .

١٢٥ - وقد تم بالفعل إعادة افتتاح فرع الجمعية في غزة في أول يوليو ١٩٥٤، وأرسلت بعثة من المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة برئاسة أحمد الشرباصي، أنظر: أحمد الشرباصي، << رحلة غسزة >> مجلة الشبان المسلمين، العدد الأول، (٣ صفر ١٣٧٤هـ / أول أكتوبر ١٩٥٤) ص ٨-١٥ .

١٢٦ - حضر إلى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين، كل من الشيخ أحمد الزهاوي، والشيخ محمد محمود الصواف من كبار علماء العراق لكي يقدموا الدعوة إلى صالح حرب، ورجالات العروبة والاسلام للاشتراك في مؤتمر القدس . أنظر: مجلة الشبان المسلمين العدد ٣، (٢٤ ربيع أول / أول سبتمبر ١٩٥٣) ص ٤٢ .

١٢٧ - المصدر السابق، عدد خاص من أجل فلسطين، العددان ٥، ٦ (فبراير - مارس ١٩٥٩) ص ٤؛ عبد العزيز على، مرجع سابق، ص ٢٥٩، جريدة المسلمون، العدد ١٦ (رمضان ١٤٠٥هـ / مايو ١٩٨٥) ص ٢١ .

١٢٨ - عبد العزيز على، مرجع سابق، ص ٢٥٩؛ مجلة الشبان المسلمين، عدد خاص من أجل فلسطين، مصدر سابق ص ٥٧، ٥٨ وحضر المؤتمر عن جمعية الشبان المسلمين صالح حرب والشيخ أحمد الشرباصي، وعن الجزائر الفضيل الورتلاقي، وعن تونس محيى الدين القليبي الزعيم الديني .

١٢٩ - مجلة الشبان المسلمين، عدد خاص من أجل فلسطين، مصدر سابق ص ٣، ٤؛ مجلة الأزهر، ج ٤، مج ١٥، (٨ ديسمبر ١٩٥٣) ص ٥٠٦، ٥٠٧ .

١٣٠ - تمثل قضية اللاجئين في أنه عند إعلان قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ شرع الصهاينة باستخدام وسائل الترويع لتشريد العرب من ديارهم وقد بدأت الاصطدامات الدامية في شوارع القدس في شهر ديسمبر ١٩٤٧، وشرعت موجة الارهاب الصهيوني تفتحم على العرب بيوتهم ومساكنهم، وخلال الاشهر الاربعة الاولى من عام ١٩٤٨ خرجت القوافل الاولى من اللاجئين الفلسطينيين، وقد بلغ عددهم ٣٥٠ ألف شخص، ثم مضت فترة القتال الرسمي وجاءت الهدنة الاولى ولم يخرج خلالها من اللاجئين سوى عدد قليل ثم عاود اليهود عدوانهم في الفترة ما بين الهدنتين، وعقب قرار وقف اطلاق النار اشتدت موجة الارهاب في سائر البلاد مما اضطر الاهالي إلى اللجوء إلى العروق في حالة من الذعر حتى بلغ عدد اللاجئين في نهاية ١٩٤٩ وأوائل ١٩٥٠ تسعمائة واربعون ألف لاجيء . انظر: عادل حسن غنيم، قضية اللاجئين، كتب قومية - ١٥٧ (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت) ص ١٨، ١٩ . وعن قضية اللاجئين ووجهات النظر المختلفة لحلها وخاصة وجهة النظر الامريكية التي طالبت الامم المتحدة في عام ١٩٦٠ بوقف وكالة أغاثة اللاجئين الفلسطينيين. انظر: عادل حسن غنيم، قضية اللاجئين، ص ٨٨ - ١٠٠ .

١٣١ - مجلة الشبان المسلمين، عدد خاص من أجل فلسطين، مصدر سابق، ص ٥٤ . انظر ايضا الملحق رقم (٣١) في نهاية الرسالة .

١٣٢ - المسلمون، العدد ١٦ (٣١ مايو ١٩٨٥) ص ٢١ .

١٣٣ - والجدير بالذكر ان صالح حرب قد أجمع في عام ١٩٤٩ في المركز العام بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة بعدد من المهتمين بالشئون الإسلامية في العالم الإسلامي ، وذلك للتشاور في تنظيم لجنة لوضع الاسس القوية لتنفيذ فكرة مؤتمر العالم الإسلامي الدائم في مصر وقد نبه صالح حرب المجتمعين إلى ضرورة وضع الاسس القوية لهذا النظام وذلك لأن هناك " من يتربص الدوائر لكل حركة إسلامية مهما كانت وجهتها إلى الخير والسلام " . انظر: نص خطبة صالح حرب في مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤ (٢٤ محرم ١٣٦٩هـ - ١٥/ نوفمبر ١٩٤٩) ص ٧، ٨ .

١٣٤ - المسلمون ، العدد ١٦ (٣١ مايو ١٩٨٥) ص ٢١ .

١٣٥ - المصدر السابق ، << تقرير الخارجية البريطانية عن أحوال المسلمين في العالم ونشاطهم المتزايد >>، العدد الثاني، السبت (جماد الاخر ١٤٠٥هـ / فبراير ١٩٨٥) ص ١٢؛ والعدد التاسع ، السبت (رجب ١٤٠٥هـ / ابريل ١٩٨٥) ص ١٢ .

١٣٦ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦ (أول مارس ١٩٥٦) ص ٥٠ .

١٣٧ - المصدر السابق ، العدد ٩٩ (مايو ١٩٦٥) ص ٤٥ .

١٣٨ - المصدر نفسه ، العدد ٥٢ (ذو الحجة ١٣٨٠هـ / يوليه ١٩٦١) ص ٤٥ .

١٣٩ - انظر نص خطبة صالح حرب في السفارة الأفغانية بالقاهرة بمناسبة المولد النبوي في : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٣ ، (ربيع الآخر ١٣٧٤هـ / أول ديسمبر ١٩٥٤) ، ص ٢٨ - ٣٠ .

١٤٠ - أحمد سويلم العمري ، دراسات سياسية ، بحوث في المجتمع العربي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٠) ص ٤٣٢ ، الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة ١٨٣٠-١٩٥٦ ، (تونس: منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، د.ت) ، ص ٢٢٩ .

١٤١ - تأسست جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية في القاهرة في فبراير ١٩٤٥ برئاسة محمد الخضر حسين والفضيل الورتلاني سكرتيراً، وذلك بغرض السعى بالطرق المشروعة لتحقيق حرية شعوب شمال أفريقيا ، والسعى لضمها إلى جامعة الدول العربية ، وكانت وسائلها في ذلك إنشاء لصحف وفتح الدية ، وإيجاد شعب لها في مصر وخارجها . انظر: أحمد الشرباصي، << صفحات رائعة من الجهاد لجبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية >>، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٠، (ربيع أول ١٣٦١هـ / ٥ فبراير ١٩٤٧)، ص ٢٢، ٢٥؛ عبد الله عبد الرازق ابراهيم، مرجع سابق، ص ٩٨ .

١٤٢ - أحمد الشرباصي ، << صفحات رائعة من الجهاد لجبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية >> ، مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١١ ، (ربيع أول ١٣٦١هـ / ٢٠ فبراير ١٩٤٧) ص ١٣، ١٤ .

١٤٣ - المصدر السابق ، ص ١٥، ١٦ ؛ محمد فؤاد شكري ، مصدر سابق ، ص ٤٠٩ .

١٤٤ - الطاهر عبد الله ، مرجع سابق ، ص ٧٢ ، ٢٣٤ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص ١١٢٧ .

١٤٥ - الأهرام ، العدد ٢٢٥٠١ ، الخميس (١٩ فبراير ١٩٤٨) ص ٥ .

١٤٦ - فرحات حشاد، مجاهد تونسي وزعيم اتحاد نقابات العمال التونسيين ، وعضو الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة ، وقد كان يهدف إلى تكوين حركة نقابية موحدة لجميع أقطار المغرب العربي كخطوة لتوحيد العمال العرب في كافة الأقطار العربية وقد عقد الأمير الشاذلي لنجل ملك تونس مؤتمرا صحفيا أقيم فيه عصابة اليد الحمراء الفرنسية بأغتياله وقال " ان الكفاح بين تونس وفرنسا الآن أصبح علنيا " وعقب اعتقاله أعلن ثمانون ألف عامل تونسي الإضراب العام ، وخرج مئات الألوف في احتجاجات وأعلنت فرنسا نظام عدم التجول فأتسع نظام الاضطرابات مما أدى إلى مقتل عدد كبير من الفرنسيين والمجاهدين التونسيين واجتاحت الثورة مدائن كثيرة في مناطق شتى ، وتجاوزت حدود تونس إلى الجزائر وقامت المظاهرات الدامية في وهران ، ثم اختارت الثورة حدود الجزائر إلى المغرب الأقصى فقامت الاضطرابات في الدار البيضاء وغيرها من المدن واضطرت السلطات الفرنسية إلى إنزال الدبابات الحربية في الشوارع وأستعملت المدافع الرشاشة . انظر: مجلة الأزهر، الجزء الرابع ، المجلد الرابع والعشرون ، (غرة ربيع الثاني ١٣٧٢هـ - ١٩/ ديسمبر ١٩٥٢) ص ٥٠٧، ٥٠٨ ، جلال يحيى ، المغرب الكبير ، ص ١١٣٦ ، على البلهوان، تونس الثائرة (القاهرة : المطبعة العالمية ، ١٩٥٤) ص ٤١٧-٤٢٤ .

١٤٧ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤ ، (١٥ ربيع آخر ١٣٧٢هـ / أول يناير ١٩٥٣) ص ١٣ ، مجلة الأزهر ، الجزء الرابع ، المجلد الرابع والعشرون (١٩ ديسمبر ١٩٥٢) ص ٥٠٩، ٥١٠ .

١٤٨ - توفيق محمد الشاوي ، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي ١٩٤٥ - ١٩٩٥ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨) ص ٢٤ .

١٤٩ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٨٩ ، (ربيع أول ١٣٨٤هـ / يوليو ١٩٦٤) ، ص ١٤ .

١٥٠ - وفي ذلك يقول سفير تونس : "لقد كنا نمارس نشاطنا عام ١٩٤١ في تونس في جمعية الشبان هناك ، وعندما انحل حزب الدستور عندنا وغيره من الاحزاب السياسية التي منعها المستعمر عن اداء نشاطها ، كانت جمعية الشبان المسلمين في تونس هي ملاذنا وهي المتنفس لوحيد لنشاطنا والقيام بدورنا ضد المستعمرين وأذناهم كذلك فإن الرئيس الحبيب بورقيبة عندما نزل إلى القاهرة لم يكن معروفا كمجاهد تونسي ، لذلك كان أول شيء مر بذهنه هو أن يقصد المركز العام لجمعية الشبان المسلمين ورئيسه صالح حرب ، حيث أكرمه خلال إقامته" . انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥٩ ، (شعبان ١٣٨١هـ / يناير ١٩٦٢) ، ص ١٦ .

١٥١ - المصدر السابق ، العدد ٩٧ (شوال ١٣٨٤هـ / مارس ١٩٦٥) ص ٣٢ ، ٣٣ . وعن دور المقاومة المسلحة أو (الفلاجة) كما يسميها الفرنسيون التي بدأت تتخذ شكلا منظما واسع النطاق وأهم العوامل التي ساعدت على نمو حركة المقاومة عام ١٩٥٤ انظر: صلاح العقاد ، المغرب العربي من الإستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت) ص ٢٠٦-٢١١ ، عبد الغفار محمد حسين ، الحركة الوطنية في تونس مرحلة الاستقلال ١٩٥٢ - ١٩٥٦ (طنطا: منشورات كلية التربية ، ١٩٨١) ص ٢١-٢٩ .

١٥٢ - وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٧٣٦ سري ، ملف رقم ٢٠٨/٣/٧ ج ٢ سري ، من سفير مصر في مدريد (حسين عزيز) إلى وكيل وزارة الخارجية في ٢٦ يولييه ١٩٥٤ م .

١٥٣ - المصدر السابق .

١٥٤ - هو حاكم بلاد الريف الجبلية على ساحل البحر المتوسط ، قاد الثوار وخاض معارك شرسة ضد فرنسا وأسبانيا ، وقد تضامن الفرنسيون والأسبان ضده ، حتى اضطر للتسليم في مايو ١٩٢٦ ، ثم نفى إلى جزيرة ري أونيون (شرق مدغشقر) وقد قررت السلطات الفرنسية إطلاق سراحه والأذن له في الإقامة بجنوب فرنسا هو وأسرته وذلك لأسباب صحية . وكان مجلس الجامعة العربية قد اتخذ قرارا في دورته الخامسة في ٢٣ نوفمبر ١٩٤٦ ببذل المساعي لتحرير الأمير عبد الكريم ولكن المساعي الحميدة لم تثمر ، وعند مرور سفينهته ببور سعيد استطاعت بعض الشخصيات المصرية والعربية ذو التوجه العربي الإسلامي من استخدام الحيل لروله ، حيث التجأ إلى السلطات المصرية ، كما رحب الملك فاروق ووافق على إقامته في القاهرة ، انظر: الإخوان المسلمون ، العدد ٣٣٥ ، (٥ يونيو ١٩٤٧) ، ص ٢ ؛ محمد علي رفاعي ، الجامعة العربية وقضايا التحرير ، ط ٢ (القاهرة : د ن ، يوليو ١٩٧٢) ، ص ١٤١-١٤٣ ؛ وحيد الدالي ، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام ، (القاهرة: مكتبة روزاليوسف، يناير ١٩٨٢) ، ص ٨٦-٩٠ ؛ ابراهيم شحاته حسن ، نصوص ووثائق في تاريخ المغرب تحت حكم الحماية ، (الاسكندرية: منشأة المعارف ، ١٩٨٢) ص ٢٠٦-٢١٣ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، ص ١١٢٧ .

١٥٥ - الإخوان المسلمون ، العدد ٣٣٣ ، (الثلاثاء ١٤ رجب ١٣٦٦هـ / ٣ يونيو ١٩٤٧) ص ٢ . انظر الملحق رقم (٣٢) صورة صالح حرب مع الأمير عبد الكريم الخطابي وبعض الزعماء في مركز جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة .

١٥٦ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٠ ، (٢١ شعبان ١٣٦٦هـ / ١٠ يوليو ١٩٤٧) ، ص ٥٧ .

١٥٧ - صلاح العقاد ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

١٥٨ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١ (محرم ١٣٧٣هـ / أول أكتوبر ١٩٥٣) ص ٢٥ .

١٥٩ - الإخوان المسلمون ، العدد ٢٢٣ ، السبت (٣ ربيع أول ١٣٦٦هـ / ٢٥ يناير ١٩٤٧) ص ٢٠ وكان نص احتجاج صالح حرب إلى سفير فرنسا في مصر باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين: "تحتج أشد الاحتجاج على المظالم التي ترتكب باسم فرنسا في الجزائر والعالم الإسلامي والعربي الذي يملكه الأسى على هذه المظالم أصبح من حقه أن ينظر جدياً إلى العلاقات التي بينه وبين فرنسا ليحدد موقفه منه " .

١٦٠ - تكونت تلك اللجنة من تسعة شبان هم : حسين أيت أحمد ، أحمد بن بلة ، محمد العربي بن مهيدي ، محمد بوضياف ، مصطفى بلعيد ، رايح بيطاط ، مراد ديدوش ، محمد خيضر ، كريم يلقاسم ، كانوا هؤلاء الشبان يرمون إلى الاعداد لثورة مسلحة .

١٦١ - نبيل أحمد البلاسى ، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠) ص ١٤٦ .

١٦٢ - المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

١٦٣ - المرجع نفسه ص ١٥٨ .

١٦٤ - ومن أمثلة تلك المناسبات ، الندوة التي أقامها شيخ الأزهر (حسنين مخلوف) لتأييد الشعب الجزائري في المركز العام لجمعية الشبان المسلمين في ٣ نوفمبر ١٩٥٨ ، والتي حضرها البشير الابراهيمي وأحمد توفيق المدني . انظر: مجلة الأزهر ، الجزء السادس ، المجلد الثلاثون ، (ديسمبر ١٩٥٨) ، ص ٤٤٣ - ٤٤٦ .

١٦٥ - صالح لميش ، مصر وثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الاداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٨) ص ١٩٤ .

١٦٦ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥٨ (رجب ١٣٨١هـ / ديسمبر ١٩٦١) ص ٣٣ .

١٦٧ - وجدير بالذكر في هذا الصدد أنه بعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ استقبل صالح حرب محمد خضير الذي شكر صالح حرب والجمعية وكل من ساهم في قضية الجزائر . انظر : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦٣ (ذو الحجة ١٣٨١هـ / مايو ١٩٦٢) ص ٣٢ .

١٦٨ - آمال السبكي ، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ١٩٤٣-١٩٥٢ (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١) ص ٧ ، ٨ .

١٦٩ - وفي ذلك يقول رئيس وزراء ليبيا الأسبق (مصطفى أحمد حليم) في مذكراته : " من الإنصاف أن أذكر المساعي والمساعدات القيمة التي قدمها عدد لا يحصى من كبار الوطنيين المصريين أمثال الأمير عمر طوسون ، وعلوبة باشا وأحمد باشا الباسل وصالح حرب باشا وكثيرين من المشتغلين بالقضايا العربية والوطنية . ولقد كان لهذه المساعدات القيمة أثرها في أزكاء نار الجهاد الوطني في برقة تحت قيادة عمر المختار " . انظر: مذكرات مصطفى أحمد بن حليم ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .

١٧٠ - المصدر السابق والصفحة .

١٧١ - محافظ مكتب المشير ، محفظة ٢٩ حديث ، ملف ١-١٥ / س ، ج ، مكتب وزير الدفاع .

١٧٢ - Lampson (Cairo) to Halifax (F.O) 14 June. 1940, F.O 407/224 .

١٧٣ - محافظ مكتب المشير ، محفظة ١٨ ، (حديث) ، ملف ١-٤ / س ، ج ، تقرير المخابرات العسكرية المصرية عن الحالة العامة في ليبيا ؛ فؤاد السيد <<صفحات من مذكرات صالح حرب >> مجلة المنصور ، العدد ٢٢٩ ، (الجمعة ٣٠ أغسطس ١٩٦٨) ص ٣١ .

١٧٤ - مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ، ترجمة نقولا زيادة (بيروت: دار الثقافة ، ١٩٦٦) ص ٤٢ - ٤٥ ، والجدير بالذكر ان الفترة التي قضاها الأمير محمد إدريس في القاهرة منذ دخلها عام ١٩٢٣ إلى أن انضم إلى الحلفاء في أغسطس ١٩٤٠ ، فترة مليئة بالنشاط والاستعداد فكان يسدير حركة المقاومة عن بعد ويؤمن لها كل ماتحتاجه من مصر . انظر: نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، (بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٥٠) ١٢٥ ، ١٢٦ ؛ محمد ابراهيم لطفى ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

١٧٥ - محمد فؤاد شكرى ، السنوسية دين ودولة ، ص ٣٨٢ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، مرجع سابق ، ص ١١١٦ .

١٧٦ - محمد فؤاد شكرى المصدر السابق ، ص ٣٨٢ ؛ جميل عارف ، مصدر سابق ، ٢٩٧ .

- ١٧٧ - محمد فؤاد شكرى ، مصدر سابق ، ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ ؛ جميل عارف ، مصدر سابق ، ص ٢٩٧ ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير ، ص ١١١٦ ؛ محمد ابراهيم لطفى المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ - ١٢٤ .
- ١٧٨ - نقولا زياده ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ ؛ محمد ابراهيم لطفى المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ - ١٢٧ .
- ١٧٩ - انظر على سبيل المثال دعوة الرئيس الجزائرى أحمد بن بله لصالح حرب لحضور حفل عيد استقلال الجزائر فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٧٠ ، (ديسمبر ١٩٦٢) ص ٣٥ .
- ١٨٠ - انظر نص الرسالة فى : مجلة الشبان المسلمين ، المجلد التاسع ، (ربيع آخر ١٣٥٩هـ / يونيو ١٩٤٠) ، ص ٥٧١ - ٥٧٥ .
- ١٨١ - مثل حزب جأوة الفتاة ، وحزب الأمراء وجمعية لهضة العلماء ، والجمعية الوصلية وجمعية اتحاد علماء الإسلام . انظر : قهر الدين يونس الإندونيسى ، مرجع سابق ، ص ١١٤ ، ١١٥ ؛ محمد ضيا شهاب وعبد الله بن نوح ، الإسلام فى إندونيسيا ، (القاهرة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٧٧) ص ٢٨ ، ٢٩ ؛ لويس فيشر ، مرجع سابق ، ص ١٢ ؛ محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٣١٠ .
- ١٨٢ - فى ٣٠ من يوليو سنة ١٩٤١ ، أصدرت الملكة الهولندية (وهلمينا) من مركز حكومتها فى هولندا هذا التصريح "حالما تتحرر هولندا من سيطرة المعتدين فستألف حكومة جديدة ، وسيعهد إلى تلك الحكومة أن تقوم فى الحال بمراجعة الدستور مراجعة كاملة تنظم على أساسها العلاقات بين هولندا نفسها وبين باقى أجزاء الإمبراطورية . انظر : قهر الدين يونس الإندونيسى ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ ؛ أحمد محمد عيسى ، >> الإندونيسيا << ، مجلة رسالة الاسلام ، العدد ٢ (جماد الاخر ١٣٦٨هـ / إبريل ١٩٤٩) ص ٢١٠ .
- ١٨٣ - قهر الدين الإندونيسى ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ ؛ محمود الشرقاوى ، مرجع سابق ، ص ٥ ؛ محمد ضيا شهاب وعبد الله بن نوح ، مرجع سابق ، ص ٣٠ ؛ لويس فيشر ، مرجع سابق ، ص ١٤ ، ١٥ .
- ١٨٤ - توفيق الشاوى ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .
- ١٨٥ - انظر نص برقية صالح حرب إلى أحمد سوكانو فى مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦ ، (١١ محرم ١٣٥٧هـ / ٥ ديسمبر ١٩٤٦) ص ٦٠ .
- ١٨٦ - أنظر رسالة الشكر التى ارسلها الطلبة الإندونيسيين إلى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٦ ، (شعبان ١٣٦٥هـ / يوليو ١٩٤٦) ص ٤٤ .
- ١٨٧ - الأهرام ، العدد ٢٢٢٢٩ ، (الاحد ٦ إبريل ١٩٤٧) ، ص ١ .
- ١٨٨ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٩ (١٤ ربيع الاول ١٣٦٦هـ / ٥ فبراير ١٩٤٧) ص ٥٢ - ٥٤ .
- ١٨٩ - المصدر السابق ، العدد ١٤ ، (٧ جماد اول ١٣٦٦هـ / ٥ إبريل ١٩٤٧) ص ٧٧ ، ٧٨ .
- ١٩٠ - الأهرام ، العدد ٢٢٤١٨ ، الجمعة (١٤ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٤ ؛ الإخوان لمسلمون ، العدد ٤٧١ (١٤ نوفمبر ١٩٤٧) ص ٥ . انظر الملحق رقم (٣٣) فى نهاية الرسالة .
- ١٩١ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٤ ، (٧ جماد أول ١٣٦٦هـ / ٥ إبريل ١٩٤٧) ص ٧٨ .

- ١٩٢ - وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ١١١٢ سرى ، النشرة السرية رقم ١١ الصادرة إلى بعثات التمثيل المصرى بالخارج فى ١٠ مارس ١٩٥٥ .
- ١٩٣ - وحيد الدالى ، مصدر سابق ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .
- ١٩٤ - وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة رقم ٧٨٤ سرى ، ملف ١٠٧/٢١٠ ج ٣ سرى ، من القائم بأعمال سفير مصر فى هولندا (حسين صالح) إلى وزارة الخارجية فى ٩ سبتمبر ١٩٤٧ .
- ١٩٥ - الاهرام ، العدد ٢٢٢٩٠ ، (الثلاثاء ١٨ رجب ١٣٦٦هـ / ١٧ يونيه ١٩٤٧) ص ٣ .
- ١٩٦ - انظر نص رسالة المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا بالقاهرة إلى صالح حرب فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٤ ، (٧ جماد الاول ١٣٦٦هـ / ٥ ابريل ١٩٤٧) ص ٧٧ .
- ١٩٧ - الاهرام ، العدد ٢٢٣٢٥ (٢٨ يوليه ١٩٤٧) ص ٢ .
- ١٩٨ - المصدر السابق ، العدد ٢٢٣٢٤ (٢٧ يوليو ١٩٤٧) ص ٤ .
- ١٩٩ - المصدر نفسه ، العدد ٢٢٣٢٥ (٢٨ يوليو ١٩٤٧) ص ٥ .
- ٢٠٠ - وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ٧٨٤ سرى ، ملف ٢١٠ / ٧ / ج ٣ سرى ، تقرير المفوضية الملكية المصرية بلاهاى فى ١٦ ديسمبر ١٩٤٦ .
- ٢٠١ - وزارة الخارجية المصرية ، الارشيف السرى الجديد ، محفظة ١١١٢ ، النشرة السرية رقم ١١ ، الصادرة إلى بعثات التمثيل المصرى بالخارج فى ١٠ مارس ١٩٥٥ .
- ٢٠٢ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٨٧ (ذى الحجة ١٣٨٣هـ / مايو ١٩٦٤) ص ١٨ .
- ٢٠٣ - فهمى هويدى ، أزمة الخليج العرب وإيران وهم الصراع وهم الوفاق ، (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩١) ص ٧٣ ، ٧٤ .
- ٢٠٤ - المرجع السابق ، ص ٧٥ ، عباس خامه يار ، مرجع سابق ، ص ٨ .
- ٢٠٥ - جاء فى القانون الاساسى لجماعة التقريب (المادة الثانية) أن أغراض الجماعة هى :
- أ - العمل على جمع كلمة أرباب المذاهب الإسلامية (الطوائف الإسلامية) الذين باعدت بينهم آراء لائتمس العقائد التى يجب الإيمان بها .
- ب - نشر المبادئ الإسلامية باللغات المختلفة وبيان حاجة المجتمع إلى الأخذ بها .
- ج - السعى إلى إزالة مايكون من نزاع بين شعبيّن أو طائفتين من المسلمين والتوفيق بينهما . وجاء فى (المادة الثالثة) : تسلك الجماعة من السبل ماتراه محققاً لأغراضها عن طريق الصحف والمحاضرات والأذاعات وعقد المؤتمرات الإسلامية لجمع زعماء الشعوب الإسلامية أنظر : مجلة رسالة الاسلام ، العدد الاول (يناير ١٩٤٩) ص ٣٩ ، والعدد الثانى (ابريل ١٩٥٢) ، ص ٢٣ .

٢٠٦ - نصر فريد واصل، <<الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت ودعوته للتقريب بين المذاهب الإسلامية>> ، صوت الأزهر، العدد ٧، (٢ فبراير ٢٠٠١) ص ١١؛ فهمى هويدى ، مرجع سابق، ص ٧٥، ٧٦؛ محمد عمارة، <<الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت>>، القاهرة، العدد ٤٢ (٣٠ يناير ٢٠٠١) ص ١٩ . والجدير بالذكر أن مجلة (رسالة الاسلام) قد لقت التأييد في جميع أنحاء العالم الاسلامي وترجمة مقالاتها إلى اللغات الفارسية والتركية والاوردية . انظر: مجلة رسالة الاسلام، العدد ٣ (يوليو ١٩٤٧) ص ٣٢٠-٣٢٧.

٢٠٧ - آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، سلسلة عالم المعرفة، ٢٥٠ (الكويت: المركز الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٩) ص ١٨٦؛ مجلة الشبان المسلمين، العدد ٣٧ (رمضان ١٣٧٩هـ / مارس ١٩٦٠) ص ٢٥ .

٢٠٨ - انظر نص البرقيات المتبادلة بين صالح حرب وكل من مصدق وآية الله الكاشاني في: مجلة الشبان المسلمين، العدد الأول (٢٩ ذو الحجة ١٣٧٠هـ / أول أكتوبر ١٩٥١) ص ٣٥، ٣٦ .

٢٠٩ - أنظر: مجلة الشبان المسلمين، <<الشبان يلفون إعراف إيران بإسرائيل>>، العدد الأول (٢٩ ذو الحجة ١٣٧٠هـ / أول أكتوبر ١٩٥١) ص ٣٥ .

٢١٠ - مجلة الشبان المسلمين، العدد ٣ (ربيع الأول ١٣٧١هـ / أول ديسمبر ١٩٥١) ص ٢٩ .

٢١١ - حول تطورات الأحداث في إيران في تلك الفترة، انظر: وزارة الخارجية المصرية، الارشيف السري الجديد، محفظة ١٤٥٩ اسرى، ملف ١/١/١٣ سري الشخصيات السياسية الاجنبية (الجنرال زهيدى)، من القائم بأعمال السفارة بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية في ٢٤/٨/١٩٥٣؛ آمال السبكي، مرجع سابق، ص ١٨٧ . وعن أزمة البترول في إيران . انظر: بيتر كالفوكورسى وجاى وت، أزمة في الشرق الأوسط، ترجمة أحمد بدوان (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩) ص ٢٧-٣٦ .

٢١٢ - مجلة الشبان المسلمين، العدد ٢ (٢٣ صفر ١٣٧٣هـ / أول نوفمبر ١٩٥٣) ص ٣٩ .

٢١٣ - فهمى هويدى، مرجع سابق، ص ٧٦؛ مجلة الشبان المسلمين، العدد ٤٣ (ربيع أول ١٣٨٠هـ / سبتمبر ١٩٦٠) ص ٤٣ .

٢١٤ - تتكون الجمهورية التركية من آسيا الصغرى (الأناضول) بالإضافة إلى جزء صغير من أوروبا (تراقية)، ويفصل بين الجانبين الآسيوي والأوروبي بحر مرمرية ومضيق البسفور والدردليل، وهى ممرات مائية هامة تصل بين البحرين الأسود والمتوسط . انظر: محمد السيد غلاب وآخرون، مرجع سابق، ص ١٩٦ .

٢١٥ - محمد عوض محمد <<انتعاش الاسلام في الجمهورية التركية>>، مجلة الأزهر، الجزء العاشر، المجلد الثالث والعشرون (غسرة شوال ١٣٧١هـ / ٢ يونيو ١٩٥٢) ص ٩٩ - ١٠١؛ صبرى توفيق همام <<جدل العلمانية والدين في تركيا>>، مجلة الديمقراطية، العدد ١٤، (أبريل ٢٠٠٤) ص ١٠٣؛ وللمزيد حول الانقلاب العلماني في تركيا انظر: السيد حسين الطنوي، مرجع سابق، ص ٢٠١-٢٥٥ .

٢١٦ - صبرى توفيق همام، مرجع سابق، ص ١٠٤ .

٢١٧ - محمد جميل بيهم ، العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ، (بيروت: المطبعة الوطنية ، ١٩٥٧) ، ص ١٨٢ .

٢١٨ - والجدير بالذكر أن (عدنان مندريس) كان أحد أقطاب حزب (اينونو) ولكنه انشق عنه وبني دعايته الانتخابية على أساس العودة إلى الإسلام كمصدر أساسي لقوة الشعب التركي المتدين أنظر: عبد الله التل، الأفعى اليهودية في معقل الإسلام (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٧١) ص ٩٨-١٠٠ ؛ محمد حرب ، المعالم الرئيسية للأسس التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة في تركيا، بحث مقدم إلى لدوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر ، البحرين من ٢٢-٢٥ فبراير ١٩٨٥ ، ص ٧ .

٢١٩ - محمد عوض محمد ، مرجع سابق ، ص ١٠١ ؛ مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٠ (٣٠ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ / ٢٨ فبراير ١٩٤٩) ص ٣٧ ؛ محمد حرب المعالم الرئيسية للأسس التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة ، مرجع سابق ، ص ٧ .

٢٢٠ - في عام ١٩٥١ حضر (٤٠) طالبا تركيا إلى مصر لطلب العلم في الأزهر ، فقصدوا من فورهم دار جمعية الشبان المسلمين فرحب بهم صالح حرب ، وذهب إلى شيخ الأزهر (عبد المجيد سليم) الذي اعتذر لعدم وجود مكان لايوائهم ، فما كان من صالح حرب إلا أنه أصر على ضرورة توفير مكان لهم ، واستطاع بالاتصال بالمسؤولين ان يوفر سكن لهم واقامة دائمة .

انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦٠ (رمضان ١٣٨١هـ / فبراير ١٩٦٢) ص ٧ .

٢٢١ - وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٣٢٠ ، ملف ١/٤٢/٩٤ سري ، القوائم بأعمال سفير مصر بأنقرة (عثمان عسل) إلى وكيل وزارة الخارجية في ٣٠/٦/١٩٥٦ م .

٢٢٢ - وفي هذا قال الصحفي التركي (محمد رفيع جواد أولوناي) في حديثه مجلة الشبان المسلمين: " أننى اتوجه بالشكر العميق للسيد اللواء صالح حرب الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين العالمية ، فقد ضم جناحيه الرحيمين على ابنائنا الأتراك الذين يأتون لطلب العلم هنا في الأزهر الشريف أو غيره من معاهد العلم . . . فعندما وجدوا في شخصية سيادته الأبوة الحقيقية والشعور الكريم نحوهم شعروا أنهم في وطنهم تماما . . . انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤٩ (رمضان ١٣٨٠هـ / مارس ١٩٦١) ص ١١ .

٢٢٣ - وفي هذا الصدد ، يقول الشيخ أحمد الشرباصى : " كنت لاحظ أنه يخص الطلبة المسلمين الأتراك بمزيد من العناية والرعاية . . . وهؤلاء الطلبة لو أنهم تركوا وحدهم لما استطاعوا مواصلة العلم في رحاب الأزهر " . انظر: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٦٠ (رمضان ١٣٨٠هـ / فبراير ١٩٦٢) ص ٣١ .

٢٢٤ - المصدر السابق والصفحة .

٢٢٥ - المصدر نفسه والصفحة .

٢٢٦ - انظر لقاء صالح حرب مع الوفد الصحفي التركي في: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥ (رجب ١٣٧٤هـ / أول فبراير ١٩٥٥) ص ٤٥ .

٢٢٧ - انظر نص الاستنكار إلى سفير تركيا في : مجلة الشبان المسلمين، العدد ١٤ (٢٧ جماد الاخر ١٣٦٩هـ) / ١٥ ابريل (١٩٥٠) ص ٣٢ .

٢٢٨ - عبد الله التل ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

٢٢٩ - دولة إسلامية تقع في شبه القارة الهندية جنوبي آسيا . يحدها شمالا جبال هملايا وكشمير وجزء من أرض أفغانستان ويحدها من الشرق الهند ، ويحدها غربا أفغانستان وإيران ، وتطل باكستان بواجهة بحرية على بحر العرب . انظر : محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٤٤ .

٢٣٠ - محمد نعمان جلال، العلاقات المصرية الباكستانية في نصف قرن، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨) ص ١٣-١٧ .

٢٣١ - المرجع السابق ، مرجع سابق ، ص ٢٤ ، ٢٥ ، محمد حبيب احمد ، بين الهند وباكستان ، (القاهرة : مطبعة الفكرة ، ١٩٥٠) ص ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، عبد الله التل، مرجع سابق ، ص ١٣٥ .

٢٣٢ - Kureishi, Rafiushan, The Nation of Pakistan, (London: pergamon press, 1969)P12. .

٢٣٣ - محمد نعمان جلال، مرجع سابق ، ص ٢٧ ، ٢٨ .

٢٣٤ - الإخوان المسلمون ، العدد ٣٢٨ (١٨ رجب ١٣٦٦هـ / ٢٨ مايو ١٩٤٧) ص ٢ .

٢٣٥ - وهو ما يذكره محمد نعمان جمعه (سفير مصر السابق في باكستان) . انظر: محمد نعمان جمعه ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

٢٣٦ - انظر نص برقية صالح حرب إلى محمد علي جناح في : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٩ (٩ شعبان ١٣٦٦هـ / ١٥ يونيو ١٩٤٧) ص ٦٢ . والجدير بالذكر أن برقية حسن البنا لتأييد قيام الباكستان كانت في ١٥ أغسطس ١٩٤٧ انظر نص تلك البرقية في : عباس السيسى ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ .

٢٣٧ - محمد علوبة ، ذكريات اجتماعية وسياسية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٥ .

٢٣٨ - كشمير ولاية إسلامية تقع في الطرف الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية ، تحيط بها الصين من الناحيتين الشرقية والشمالية ، كما تحيط بها باكستان من الناحيتين الغربية والشمالية ، بينما تطل على الهند من ناحية الجنوب . وتنقسم أراضيها حاليا إلى قسم يخضع للهند وآخر يخضع للباكستان . وكانت كشمير تشمل حتى وقت تقسيمها على ثلاثة مناطق إدارية هي : جامو وكشمير ومناطق الحدود وكان عدد سكانها وفقا لإحصائية عام (١٩٤٨) نحو أربعة ملايين نسمة، يمثل المسلمون فيها (٨٠%) والاقلية من الهنود . انظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ص ٢٦٠ ، محمد عبد المنعم الشرقاوي ومحمد محمود السعيد، ملامح الهند والباكستان (القاهرة: دار المعارف ١٩٥٢) ص ١٩٣ .

٢٣٩ - وقد رد (نهر) على صالح حرب مشيرا إلى أنه يأسف لما يعانيه المسلمون في البنجاب، وأن حكومته ترغب في ان تعيش في سلام مع باكستان . انظر نص البرقيتين المتبادلتين بين صالح حرب ونهر باللغة الانجليزية في : مجلة الشبان المسلمين، العدد الاول (١٥ ذي القعدة ١٣٦٦هـ / ٣٠ سبتمبر ١٩٤٧) ص ٩ ، ١٠ .

- ٢٤٠ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٦ (٢٠ صفر ١٣٧٠هـ / ٣٠ نوفمبر ١٩٥٠) ٢١ - ٢٥ .
- ٢٤١ - تقع حيدر آباد في هضبة الدكن في أواسط النصف الجنوبي من شبه جزيرة الهند . وهي أكبر الإمارات الهندية وأغناها ، وتبلغ مساحتها ٣١٣ ٨٢ ميل مربع ، وكان عدد سكانها حوالي ١٦ مليون نفسا طبقا لإحصاء عام ١٩٤٧ ولايزيد عدد المسلمين بينهم على المليونين ولكنهم أقلية لها مركزها السياسي والاقتصادى في الإمارة ذات الثروة الزراعية والمعدنية التى تجعلها في مستوى بعض الدول الأوروبية انظر : محمد عبد المنعم الشرقاوى وآخر ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ ، ١٩٣ .
- ٢٤٢ - المرجع السابق ، ص ١٩٣ ، الأهرام ، العدد ٢٢٦٧٧ (١٤ سبتمبر ١٩٤٨) ص ١ .
- ٢٤٣ - الإخوان المسلمون ، العدد ٧٢٩ ، الخميس (١٣ ذو القعدة ١٣٦٧هـ / ١٦ سبتمبر ١٩٤٨) ص ٢ .
- ٢٤٤ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٥ (١٧ رجب ١٣٦٨هـ / ١٥ مايو ١٩٤٩) ص ٣٨ .
- ٢٤٥ - وهو ما أعلنه في كلمته في حفلة تكريم مدير جامعة كراتشى بجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٥١ م . انظر: المصدر السابق ، العدد ٣ (ربيع الأول ١٣٧١هـ / أول ديسمبر ١٩٥١) ص ٣٥ ، ٣٦ .
- ٢٤٦ - انظر على سبيل المثال نص خطبة صالح حرب في السفارة الافغانية في :
المصدر نفسه ، العدد ٣ (٥ ربيع الآخر ١٣٧٤هـ / أول ديسمبر ١٩٥٤) ص ٢٩ .
- ٢٤٧ - انظر نص خطبة صالح حرب في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في حفل تكريم اعضاء مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالازهر في : المصدر نفسه ، العدد ٨٦ (ذى القعدة ١٣٨٣هـ / ابريل ١٩٦٤) ص ٤٦ .
- ٢٤٨ - محمد صالح حرب ، <<لحن وأفريقيا>> ، المصدر نفسه ، العدد ٨١ (جمادى آخر ١٣٨٣هـ / نوفمبر ١٩٦٣) ص ١٢ ، و العدد ٥٦ ، (ربيع ثاني ١٣٨١هـ / اكتوبر ١٩٦١) ص ٢٠ .
- ٢٤٩ - المصدر نفسه ، العدد ٧ (شعبان ١٣٧٤هـ / ابريل ١٩٥٥) ص ١٨ - ٢٥ .
- ٢٥٠ - تقع السنغال في أقصى الغرب من إقليم غرب إفريقيا ، تحدها من الشمال موريتانيا ومن الشرق مسالى ومن الجنوب الشرقى غينيا ومن الجنوب غينيا بيساو . وقد أعلنت السنغال جمهورية مستقلة في ٢٩ أغسطس ١٩٦٠ . انظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ص ٤٦٦ .
- ٢٥١ - انظر نص المذكرة التى ارسلها الطلبة السنغاليون الذين تخرجوا من الازهر إلى صالح حرب ، في: مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٣ (شوال ١٣٦٦هـ / ٦ أغسطس ١٩٤٧) ص ٨ - ١١ .
- ٢٥٢ - المصدر السابق ، العدد ٥٠ (شوال ١٣٨٠هـ / ابريل ١٩٦١) ص ٤ - ٦ . والجدير بالذكر ان مصر بقيادة جمال عبد الناصر قد دعمت علاقتها مع الشيخ (ابراهيم ايتاس) الذى كان زعيما اسلاميا و شيخا للطريقة التيجانية الواسعة الانتشار في غرب افريقيا . وكان الشيخ يستقبل في القاهرة بكل حفاوة ، حتى أنه كان كثير من الأحيان يزور في أحد قصور الضيافة وكان عبد الناصر يستقبله في منزله عند حضوره للقاهرة . انظر: محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الافريقية (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٢) ص ٨٦ .

- ٢٥٣ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٥١ (ذو القعدة ١٣٨٠هـ / يونيو ١٩٦٤) ص ٣٩ .
- ٢٥٤ - المصدر السابق ، العدد ٨٨ (محرم ١٣٨٤هـ / يونيو ١٩٦٤) ص ٤٤ ، والعدد ٩١ (ربيع الثاني ١٣٨٤هـ / سبتمبر ١٩٦٤) ص ١٩ .
- ٢٥٥ - تقع نيجيريا عند تقاطع غرب إفريقيا بوسطها ، وهي تمتد من المحيط الأطلسي جنوباً حتى الصحراء الكبرى شمالاً ، ويحدها من الشمال النيجر ومن الغرب داهومي ، ومن الشمال الشرقي تشاد ومن الشرق الكاميرون . انظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق، ص ٥٠٩ .
- ٢٥٦ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٨٨ (محرم ١٣٨٤هـ / يونيو ١٩٦٤) ص ٤٣ ، والعدد ١٠٠ (صفر ١٣٨٥هـ / يونيو ١٩٦٥) ص ٣٣ .
- ٢٥٧ - انظر حفل استقبال وزير الاشغال النيجيري (محمود واد) في: المصدر نفسه ، العدد ٥٧ (جماد الاول ١٣٨١هـ / نوفمبر ١٩٦١) ص ٤٣ .
- ٢٥٨ - تقع إريتريا في الجزء الشمالي الشرقي من إفريقيا على الشاطئ الغربي من البحر الأحمر ومساحتها ٤٥ ألف ميل مربع . ويشير تاريخها الحديث إلى أنها ظلت تابعة للدولة العثمانية من عام ١٥٥٧ إلى عام ١٨٦٤ حيث انتقلت إلى سلطة الدولة الخديوية في مصر . وبعد مصر احتلتها إيطاليا بعد حروب عنيفة عام ١٨٨٩ وظلت تحت الحكم الإيطالي إلى عام ١٩٤١ وبعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية استولى الانجليز على إرتريا وشرعوا في التآمر على البلاد لحساب الحبشة . وتواطأ الانجليز مع هيلاسلاسي لتنظيم ابتلاع إرتريا المسلمة وبعد عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨ ، تولت هيئة الأمم المتحدة الاشراف عليها ، ومنح سكانها حرية الاختيار لتقرير المصير وبناء على ذلك طلب المسلمون الاستقلال التام ، وللتوصل لذلك دافعوا بامواهم وارواحهم ، كما دافعوا امام هيئة الأمم المتحدة ورفضوا الاتحاد مع اثيوبيا ولكن نتيجة للمناورة الدولية ضرب استقلال إرتريا وذلك بضمها إلى اثيوبيا . وجاء قرار الأمم المتحدة معترفا بالهوية الاريتيرية الصادر في ٢ ديسمبر ١٩٥٠ ، حيث ينص على ان إرتريا وحدة تتمتع بالحكم الذاتي في اتحاد فيدرالي مع اثيوبيا ، مع الاحترام الكامل للمؤسسات والتقاليد والأديان واللغات . ولذلك كله سارع هيلاسلاسي بحل الأحزاب السياسية واتحاد العمال عام ١٩٥٣ ، والغاء اللغات الوطنية ، ثم ازال العلم الاريتيري عام ١٩٥٨ والغاء الحكومة الاريتيرية عام ١٩٦٠ . وهب الشعب الاريتيري لمقاومة هذا الضم واندلعت ثورة مسلحة عام ١٩٦١ . وأعلن هيلاسلاسي إلغاء الفيدرالية بكل منطلقاتها الدستورية عام ١٩٦٢ ، وانطلاقاً من ذلك أقر الامبراطور نظاماً عسكرياً لحكم الأقليم ، يقوم على حرق القرى وتسليح عصابات (الشفتا) ضد المناطق الخصبة لانتزاع ثرواتها من المسلمين . انظر: وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١٤٦٨ سري ، ملف ٣٧/٤٠/٤ ج ١٣ سري جداً من القائم بأعمال السفير (ابراهيم الدسوقي امام) في سفارة جمهورية مصر بأديس بابا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية في ٩ سبتمبر ١٩٥٥ ، عثمان صالح سمي ، تاريخ إرتريا (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٨٤) ص ١٨٣-٢١٧ ، حلمي شعراوي >> الثورة الاريتيرية وحق تقرير المصير << ، السياسة الدولية ، العدد ٥٠ ، (اكتوبر ١٩٧٧) ص ١٣٠ ، ١٣١ ، عبد الله التل ، مرجع سابق ، ص ١٧٨-١٨٥ ، محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥٢٩ .

٢٥٩ - وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١٣٢٢ سرى ، ملف ٦/٦٨/٩٤ سرى من الوزير المفوض فى المفوضية الملكية المصرية بأديس ابابا (محمد حسنين) إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن مانشرته جريدة (الاثيوبيان هيرالد) رداً على ما نشرته مجلة الشبان المسلمين بتاريخ (٩ أغسطس ١٩٤٧).

٢٦٠ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٦ (رجب ١٣٦٩هـ / مايو ١٩٥٠) ص ٤٢-٤٥ ؛ والعددان ٢٥ ، ٢٦ (صفر وربيع أول ١٣٧٠هـ / نوفمبر، ديسمبر ١٩٥٠) ص ٣٨-٤١ ، ص ٣٧-٤٢ .

٢٦١ - توجو تبلغ مساحتها نحو ٥٦,٠٠٠ كم مربع ، وهى تشكل ممراً مستطيلاً يمتد ٦٠٠ كم من الشمال إلى الجنوب ويصل بين غانا فى الغرب وداهومى فى الشرق ، وعدد سكانها نحو ١,٩٠٠,٠٠٠ نسمة عام ١٩٧٩ ، ولا تزال الديانات التقليدية الترحبية سائدة بين ثلاثة أرباع سكانها .

أنظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤٩٦-٤٩٨ .

٢٦٢ - انظر نص رسالة عميد الرابطة الثقافية والتعليمية للشبان المسلمين فى توجو إلى صالح حرب فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١١١ (محرم ١٣٨٦هـ / مايو ١٩٦٦م) ص ٣٥ .

٢٦٣ - سيلان جزيرة فى جنوب الهند، كانت تتبعها سياسيا قبل أنقسامها، وتبلغ مساحتها ٦٦ ألف كيلو متر مربع ، وقد عرفها العرب باسم جزيرة (سرنديب) وقد استقلت سيلان عام ١٩٤٧ مع استقلال الهند وباكستان ثم عرفت باسم (سريلانكا) وبلغ عدد سكانها عام ١٩٤٦ ستة مليون ونصف نسمة منهم ٤٢٥ ألف نسمة من المسلمين أى بنسبة ٦,٥% ، واللغة الأولى فى سيلان أسمها (التامل) ومعظمهم مسلم يديون بالبوذية ، وقد طالب المسلمون فى سيلان بجعل اللغة العربية هى اللغة الثانية بعد لغتهم الاصلية وبلغ عدد السكان عام ١٩٧٩ ثلاثة عشر مليون وعدد المسلمون أكثر من مليون أى بنسبة ٨% . أنظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥٩١-٥٩٤ ؛ مجلة الشبان المسلمين ، العدد ١٢ (ربيع ثانى ١٣٦٦هـ / ٥ مارس ١٩٤٧) ص ٤٩ ، ٥٠ .

٢٦٤ - أنظر نص كلمة (شهاب الدين عز الدين) السكرتير العام لجمعيات الشبان المسلمين فى سيلان فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤ (٣٠ ذو القعدة ١٣٧٦هـ / يونيو ١٩٥٧) ص ٤١ .

٢٦٥ - سنغافورة جزيرة صغيرة تكاد تلاصق شبه جزيرة الملايو ، تبلغ مساحتها ٧٢٥ كم ٢ فقط وتشمل مدينة سنغافورة وماحولها . ويقطن سنغافورة مايقرب من مليون نسمة بينهم ١٧% مسلمون طبقا لاحصاء عام ١٩٧٨ ، وقد غدت مستعمرة منفصلة عن بقية ولايات شبه جزيرة الملايو فى عام ١٩٤٥ . وعند قيام الاتحاد المالىزى إثر الإستقلال فى عام ١٩٦٣ كانت سنغافورة فى نطاقه لكنها عادت فانسحبت فى عام ١٩٦٥ وقد وصل الإسلام إلى سنغافورة عن طريق التجارة والدعوة . أنظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق، ص ٥٩٥ ؛ محمود قمر، الإسلام والمسلمون فى جنوب شرق آسيا (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٣) ص ١٢٤ - ١٢٦ .

٢٦٦ - انظر نص البرقية فى : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٨ (٢١ ربيع الاول ١٣٧٠هـ / ٣١ ديسمبر ١٩٥٠) ص ٤٠ .

٢٦٧ - الجدير بالذكر أنه قد أقيم في ألمانيا معسكر للمعتقلين المسلمين في أثناء الحرب العالمية الأولى بالقرب من مدينة (برلين) وأقيم أول مسجد في تلك الجهات ، وبقي المسجد حتى عام ١٩١٨ حين عاد الأسرى إلى بلادهم ، ولكن بعضهم أثر البقاء في ألمانيا . وأثناء الحرب العالمية الثانية وفد إلى ألمانيا أيضا عدد من اللاجئين المسلمين من المناطق الإسلامية التي تسيطر عليها روسيا ثم أعقبهم آخرون من المناطق التي وصلت الشيوعية إلى حكمها مثل بلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا وبولنده . انظر: محمد السيد غلاب وآخرون، مرجع سابق ، ص ٧٥٥ ؛ مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٢ (١٠ أغسطس ١٩٤٧) ص ٦٦ - ٦٩ .

٢٦٨ - أنظر نص رسالة الجماعة الدينية الإسلامية في غرب أوروبا إلى صالح حرب بالملحق رقم (٣٤) في نهاية الرسالة . الجدير بالذكر أن صالح حرب كان على علاقة قوية بزعماء المجاهدين لتحرير تركستان من الحكم الشيوعي ومنهم المجاهد (مبشر الطرازي)، واستطاع صالح حرب مد يد العون له ولأسرته عندما هاجر إلى مصر هو وعائلته . انظر: صوت الأزهر، << زيارة إلى بيت مسلم الدكتور نصر الله مبشر الطرازي >> العدد ٤ ، الجمعة (٢٧ ربيع أول ١٤٢١هـ / ٣٠ يونيو ٢٠٠٠) الصفحة الأخيرة؛ محمود دياب، مصدر سابق، ص ٧ .

٢٦٩ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٤ (ذو القعدة ١٣٧٦هـ / يونيو ١٩٥٧) ص ٤٠ ، ٤١ . أنظر أيضا الملحق رقم (٣٥) صورة صالح حرب مع بعض ممثلي المسلمين من ألمانيا .

٢٧٠ - يوجد في فرنسا أكثر من أربعمائة ألف مسلم حسب احصاء عام ١٩٧٨ معظمهم جزائريون ، وفي مدينة باريس وضواحيها أكثر من ثلاثين ألف مسلم ولهم مسجد في العاصمة باريس شيد عام ١٩٢٦ م على الطراز المغربي . انظر: محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٧٥٦ .

٢٧١ - انظر نص تلك الرسالة في الملحق رقم (٣٦) في نهاية الرسالة .

٢٧٢ - مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢٠ (١٠ يوليو ١٩٤٧) ص ٣٦ .

٢٧٣ - يوغسلافيا جمهورية اتحادية كانت تتألف من ست جمهوريات هي: صربيا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك ومقدونية والجبل الأسود . وعدد سكان يوغسلافيا ٢٢,٢٠٠,٠٠٠ تقريبا طبقا لأحصائية ١٩٧٨ ، وكانت نسبة المسلمين حوالي ٢٠% . وقد وضعت حكومة يوغسلافيا خطة لتسهيل ٤٠ ألف عائلة مسلمة من يوغسلافيا، ولكنها لم تستطع تنفيذ ذلك بسبب قيام الحرب العالمية الثانية . وعندما انتهت الحرب ووصل الشيوعيون إلى الحكم ، بدأ نظام (تيتو) في اضطهاد المسلمين بشراسة، حيث قتل ٢٤ ألف مسلم بعد الحرب مباشرة ، وأغلقت الكلية الإسلامية في سراجيفو ، والمدارس الدينية جميعها، وأعدم أربعة من زعماء جمعية الشبان المسلمين في سراجيفو، وألغيت المحاكم الشرعية في يوغسلافيا . انظر: محمد حرب ، البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة ، سلسلة بلدان العالم الإسلامي (١)، (القاهرة : المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي ، ١٩٩٣) ص ٧٥-٧٩ ؛ محمد السيد غلاب وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٧١٢ ، ٧١٣ ؛ كامل يوسف عوديش << الإسلام والمسلمون في يوغسلافيا >> مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٢١ (١٥ سبتمبر ١٩٥٠) ص ٣٤ ، ٣٥ .

٢٧٤ - انظر سلسلة مقالات كامل يوسف عوديش بعنوان << الإسلام والمسلمون في يوغسلافيا >> في مجلة الشبان المسلمين من العدد ١٤ (١٥ أبريل ١٩٥٠) إلى العدد ٢٣ (١٥ أكتوبر ١٩٥٠) .

٢٧٥ - كامل يوسف عوديتش ، << الإسلام والمسلمون في يوغوسلافيا >> المصدر السابق ، العدد ٢٣ (أكتوبر ١٩٥٠) ص ٤٠ ، ٤١ .

٢٧٦ - أنظر نص الرسالة في المصدر نفسه ، العدد ٧ (٢٠ ديسمبر ١٩٤٦) ص ٨ .

٢٧٧ - أنظر نص الخطاب في : المصدر نفسه ، العدد ٨ (٥ يناير ١٩٤٧) ص ٥٠ .

٢٧٨ - أنظر نص البرقية في : المصدر نفسه ، العدد ١٥ ، (إبريل ١٩٤٧) ص ٦٢ ، ٦٣ .

٢٧٩ - الأهرام ، العدد ٢٢٣٢٤ ، (١٥ أغسطس ١٩٤٧) ص ٥ .

٢٨٠ - وزارة الخارجية ، الأرشيف السرى الجديد، محفظة ١٢٥٣ ، ملف ١٠/٢٢/٣٧ سرى جداً، من مدير إدارة شئون شرق أوروبا إلى مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية .

٢٨١ - الأهرام ، العدد ١٦١٢٠ (٣٠ شعبان ١٣٤٨هـ / ٣٠ يناير ١٩٣٠) ص ١١ .

٢٨٢ - الذى أسلم على يد الدكتور يوسف الشواربى مدير المركز الإسلامى فى نيويورك وعضو مجلس إدارة جمعية الشبان المسلمين وفى هذا يذكر مالكوم أكس " أنه شديد الامتنان له على مساعدته على فهم حقيقة الإسلام" .
انظر : مجلة الشبان المسلمين ، العدد ٩٠ (ربيع أول ١٣٨٤هـ / أغسطس ١٩٦٤) ص ٣٨ .

٢٨٣ - ولعل خير مثال على ذلك ، تلك الكلمة التى ألقاها صالح حرب فى حفل تكريم البطل العالمى محمد على كلاى فى جمعية الشبان المسلمين والتى خاطبه فيها بقوله : " ايها البطل المسلم ، إن أنتصارك الفردى أحدثنا دويماً هائلاً فى العالم كله ، ورغم انتصارك هذا، فلا يزال الاستعمار يسوم الأفريقيين الذل والهوان . . . " .
انظر: المصدر السابق ، العدد ٩١ (ربيع الثانى ١٣٨٤هـ / سبتمبر ١٩٦٤) ص ٣٨ .

٢٨٤ - المصدر نفسه ، العدد ٨ (١٥ يناير ١٩٥٠) ص ٤١ ، ٤٢ .

٢٨٥ - ومثال ذلك (محمد صلاح الدين) الأسترالى الجنسية الذى أسلم فى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، وأعطته الجمعية صكاً بختم الجمعية حتى لا يعترضه أحد فى الدعوة إلى الإسلام باللغة الإنجليزية فى أمريكا .
انظر: المصدر نفسه ، العدد ١٠ (٢٨ فبراير ١٩٤٩) ص ٤٢ ، ٣٤ .

الملاحق

ملحق رقم (١)

شخصية صالح حرب في الوثائق البريطانية

PUBLIC RECORD OFFICE 1076

F.O. 407 / 225

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

[J 2624/18/18]

No. 13.

Sir M. Lampson to Mr. Eden.—(Received August 15.)

(No. 679.)

Sir,

Cairo, July 22, 1941.

I HAVE the honour to transmit herewith a revised list of personalities in Egypt, compiled in accordance with the instructions contained in your circular despatch No. 01/1941 of the 8th January, 1941.

I have, &c.

MILES W. LAMPSON.

48 *El Lawa Mohamed Saleh Harb Pasha.*

Born 1899—Assuan Province.

Graduated at the Military Academy, Cairo, and commissioned in the Egyptian army. At the outbreak of the Great War he was stationed at Sollum on the Western frontier in the coastguard service, and went over to the Senussi. This act of his was considered by the British authorities to be one of deserting his post, but it is understood that Saleh Harb Pasha lays the blame for his act on the British officer commanding at Mersa Matruh at the time, who, he alleges, failed to support him. After the war he was allowed to return to Egypt. He was elected a member of the Chamber of Deputies in the first Parliament formed by Zaghloul Pasha in 1926 and was later appointed to the post of Sub-Director-General in the Prisons Administration. In February 1939 he was appointed Director-General of the Coastguards Administration.

Owing to his action at the outbreak of hostilities in 1914 he has always been suspect, but British officials who have been associated with him in recent years have found him reasonably competent and easy to work with. He was appointed Minister of Defence on the 18th August, 1939, in the Ali Maher Ministry. Left office the 27th June, 1940, on fall of Aly Maher's Ministry.

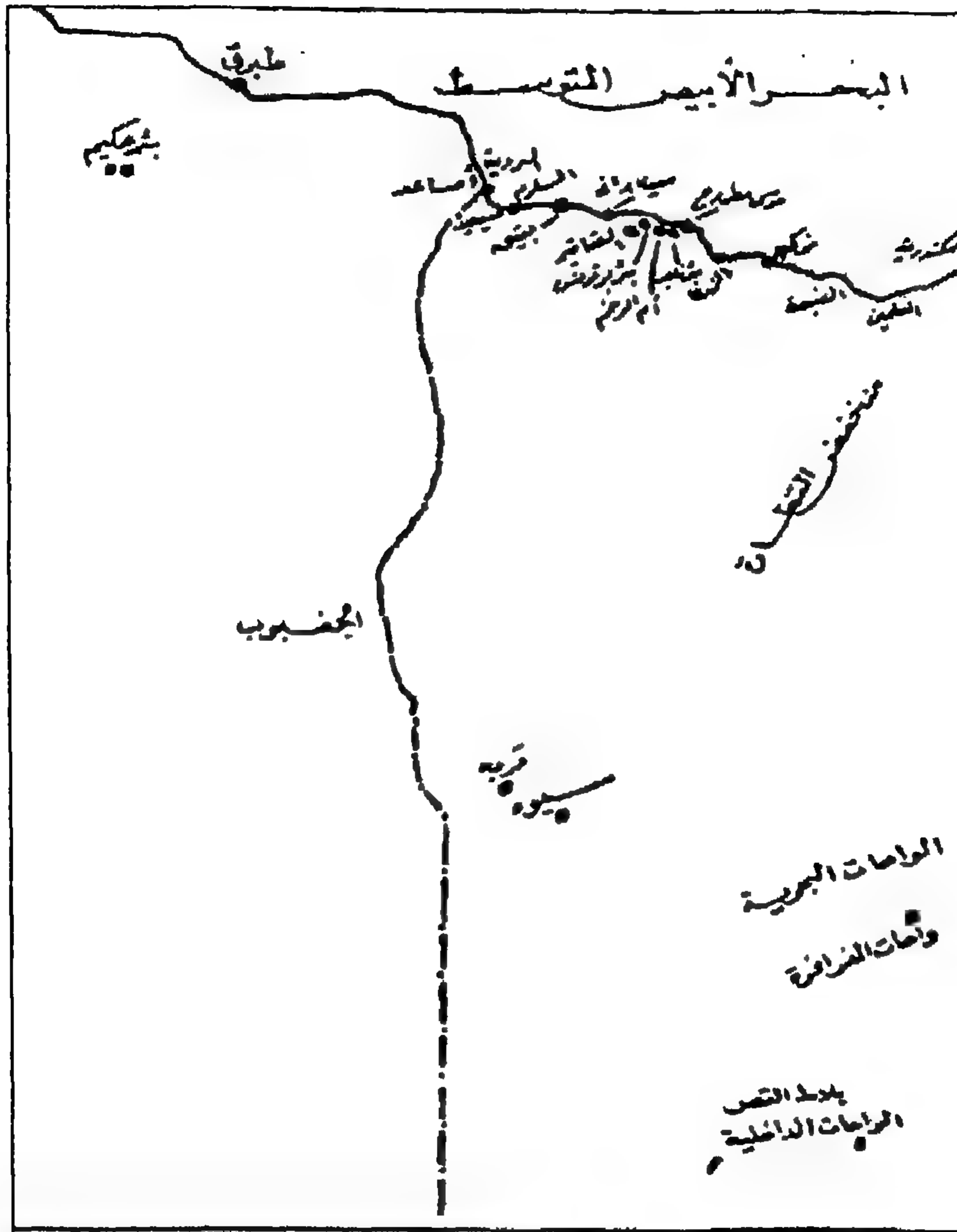
Elected president, Young Men's Moslem Association, August 1940 and used his position there to foster anti-British agitation.

* Lampson (Cairo) to Eden (F.O) 22 July . 1941, F.O 407 / 225.

ملحق رقم (٣)*
 محمد صالح حرب في الزي العربي الذي
 أهداه له الإمام السنوسي



ملحق رقم (٤) *



* مصطفى علي هويدي ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا الحرب العالمية الأولى ، (الجمهورية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، ١٩٨٨) ص ٧٥ .

ملحق رقم (٥) *

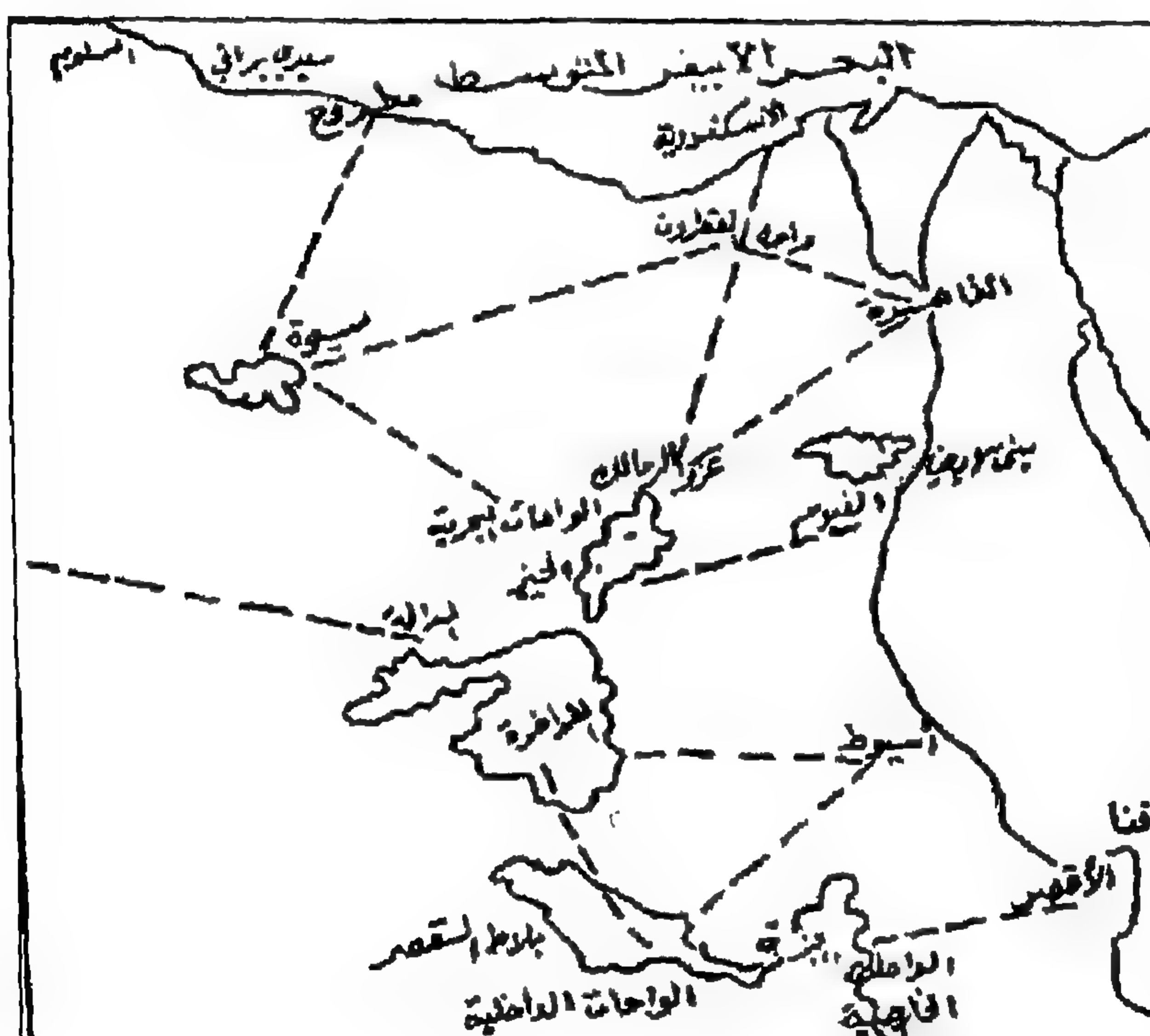
كشف بأسماء الضباط العسكريين والمدنيين المصريين ورتبهم يوم انضمامهم
إلى المعسكر السنوسي بعد إعلان الدولة العثمانية الحرب على إنجلترا

الرتبة	الاسم	الجهة	تاريخ الانضمام
يوزباشى	محمد صالح حرب	مرسى مطروح	١٩١٥/١١/٢٥
ملازم ثانى	محمود عبد الواحد على	مرسى مطروح	١٩١٥/١١/٢٥
كاتب	عثمان الدرعى	مرسى مطروح	١٩١٥/١١/٢٥
ملازم أول	محمود لبيب	السلوم	١٩١٥/١١/٢٢
ملازم ثانى	إبراهيم على عوض	السلوم	أستشهد
يوزباشى بحرى	أبو زيد مقلد	سيدى برانى	١٩١٥/١١/٢٣
ملازم أول	أمين ذهني	سيدى برانى	١٩١٥/١١/٢٣
ملازم أول	محمد حلى	سيدى برانى	١٩١٥/١١/٢٣
صول	عبد الله سعيد	سيدى برانى	١٩١٥/١١/٢٣
ملازم أول	أحمد محمد منصور	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
ملازم أول	أحمد محمد سالم	سيوه	أستشهد
دكتور	محمود محمد عبد الله	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
كاتب المحكمة الشرعية	مصطفى البهى	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
كاتب مركز سيوه	السيد أحمد حسن	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
كاتب مركز سيوه	بطرس ميخائيل	سيوه	١٩١٥/١١/٢٢
يوزباشى	سيد أحمد أبو شادى	الضبعة	١٩١٥/١١/٢٧
.....	عبد الرحمن عزام	مصر	١٩١٦
دكتور	السيد دسوقي	تركيه	أستشهد
مأمور الواحات الداخلة	إبراهيم زكى	الواحات الداخلة
ملازم أول	عبد القادر طراف	مرسى مطروح	أستشهد
دكتور	إبراهيم زكى	الواحات الداخلة	١٩١٦

* نقلا عن المذكرات الخطية للعميد (محمود عبد الواحد على) المنشورة في : محمود دياب ، أبطال الكفاح الإسلامى المعاصر ، (القاهرة :

ملحق رقم (٦)*

أقاليم مصر الغربية وواحاتها والطرق التي تربط بينها



١٧٨

ملحق رقم (٧) *

صورة من النص الاصلى للفرمان الصادر من السيد احمد السنوسى

بتعيين محمد صالح حرب قائدا عاما للجيش السنوسى



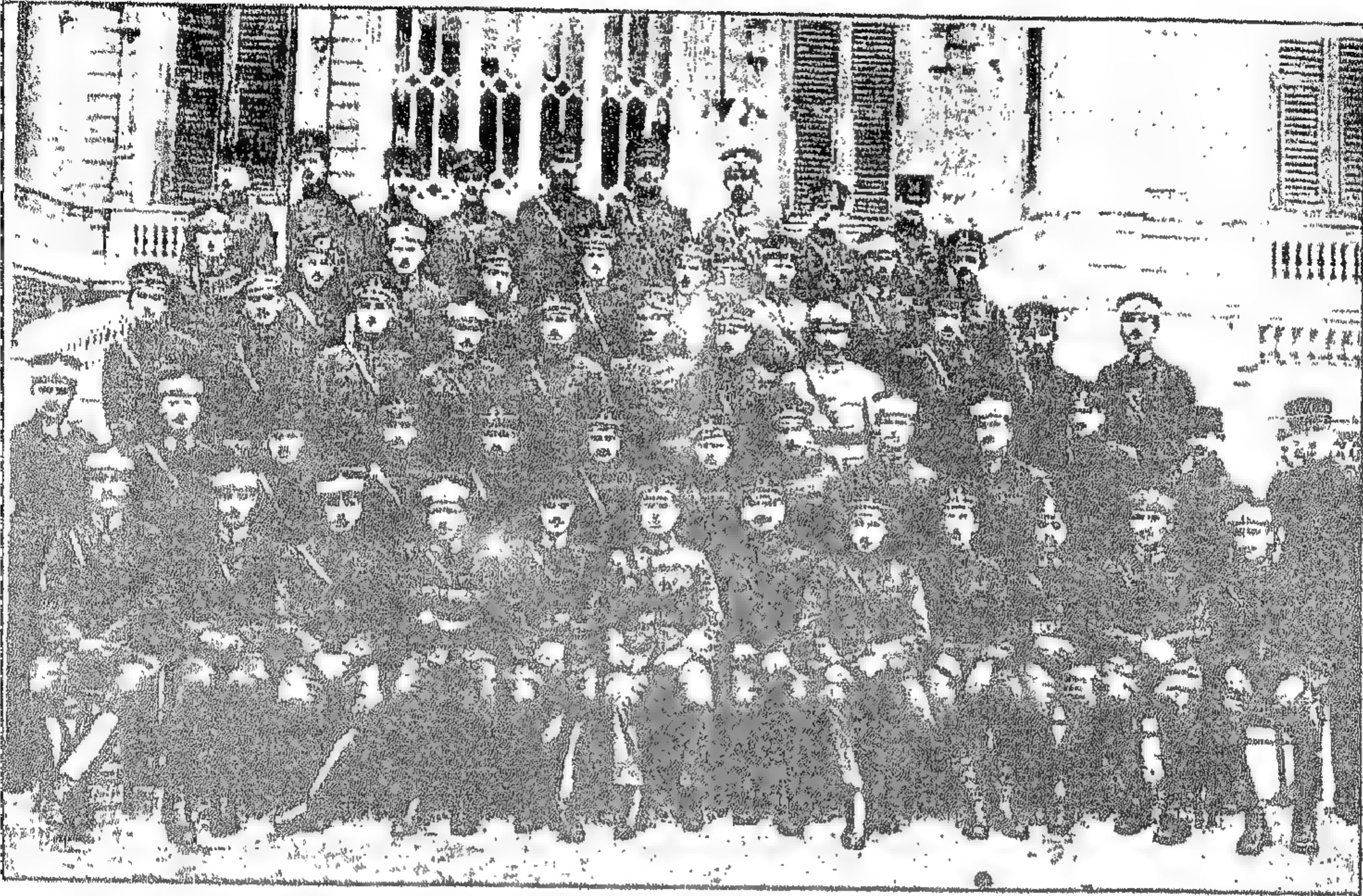
ملحق رقم (٨) *

صالح حرب والسيد احمد السنوسي عند وصولهما إلى استانبول على إحدى الغواصات



ملحق رقم (٩) *

محمد صالح حرب في كلية أركان حرب الجيش التركي



ملحق رقم (١٠) *

استقالة صالح حرب من مجلس النواب في ٥ مارس ١٩٣٠

بعد تعيينه وكيلًا لمصلحة السجون

حضرات النواب المحترمين :

لم يكن أبلغ من ألمي وأنا أكتب استقالي هذه من عضوية مجلسكم الموقر وحرمانني من شرف زمالتكم تلك الزمالة التي كانت غذاء روحي وفخر حياتي والتي لقيت في أثنائها من عطفكم وبركم وجميل تعضديكم ما أذكره على الدوام بالحمد الوافر والشكر الجزيل والله أدعو أن يحقق على أيديكم آمال البلاد وأن يجعل النجاح والتوفيق حليف جهودكم . حياكم الله أطيب التحيات وحيا فيكم مصر وأنى استودع مديرية أسوان عطفكم ورعايتكم .

وتفضلوا يا حضرات النواب المحترمين مشكورين بقبول استقالي

صالح حرب

ملحق رقم (١١)*

رسالة صالح حرب إلى على ماهر بخصوص مواصفات مصانع
الأسلحة الصغيرة والذخيرة والمفرقات

وزارة الدفاع الوطنى

مكتب المستشار الفنى

كوبرى القبة

رقم ١٩٣٩/٣٦/٥/٢

حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الخارجية

إيماء إلى محادثتنا التليفونية بتاريخ ١٨ يناير الماضى وإلى كتابى لرفعتكم المؤرخ فى نفس اليوم الذى أرفقت به
مواصفات مصانع الأسلحة الصغيرة والذخيرة والمفرقات لإرسالها إلى السفارات الأجنبية أتشرف بالإفادة بأن
الحكومة البريطانية قد وافقت الآن على طرح هذه المواصفات فى مناقصة عامة لذلك فأرجو أن تفضلوا بالأمر
بإعادة هذه المواصفات إلينا .

وتفضلوا رفعتكم بقبول عظيم الاحترام

تحريراً فى ٢١ فبراير سنة ١٩٤٠

وزير الدفاع الوطنى

محمد صالح حرب

سرى

ورد يوم ١٩٤٠/٢/٢٨ الساعة ٣٠، ١٢

حضرة الأستاذ هداية رجاء سؤال

المحفوظات عن المواصفات وإعداد

كتاب بإعادتها إلى وزارة الدفاع

على ماهر

وزارة الخارجية - إدارة المحفوظات		
قسم الوارد		
رقم القيد	الملحقات	رقم الملف
٧٠	—	٦٨-٢٣/٦

* الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١١٧٩ سرى، ملف ٦٨-٢٣/٦-١ سرى جداً، من وزير الدفاع الوطنى (محمد
صالح حرب) إلى وزير الخارجية (على ماهر) فى ٢٨ فبراير ١٩٤٠ م.

ملحق رقم (١٢)*

مذكرة عن طلب مبلغ ٣٠ ٠٠٠ جنيه

لمواصلة أعمال التحصينات بمرسى مطروح

بالإطلاع على قرار مجلس الدفاع الأعلى بجلسته المنعقدة في ٧ سبتمبر ١٩٣٩، القاضي بالاكْتفاء بمبلغ ٢٠ ٠٠٠ جنيه بدلا من ١٣٦ ٠٠٠ جنيه لاستكمال وسائل الدفاع عن البلاد بإقامة الاستحكامات وغيرها من معدات الدفاع بالجبهة الغربية بوجه عام وبمرسى مطروح بوجه خاص وعلى قرار مجلس الوزراء الصادر في ٩ سبتمبر ١٩٣٩ القاضي بالموافقة على رأى مجلس الدفاع الأعلى المشار إليه .

ونظراً لأن مبلغ الـ ٢٠ ٠٠٠ جنيه الذى خصص لهذا الغرض سيصرف بأكمله فى شراء الماكينات والمعدات وسيلزم بعض ذلك كثير من الموارد الأولية المطلوبة لأعمال التحصينات ومحلات الأسعاف والتطهير ومراكز الرياسة وتقدر قيمتها بمبلغ ٣٠ ٠٠٠ جنيه .

وترى الوزارة نظراً لضرورة الحصول على هذا المبلغ أن تعرض الأمر على مجلس الدفاع الأعلى للنظر .

١٦ سبتمبر ١٩٣٩

وزير الدفاع الأعلى

محمد صالح حرب

إلى وزارة الدفاع الوطنى

وافق مجلس الدفاع الأعلى فى ٢٥ سبتمبر ١٩٣٩ على ما جاء فى هذه المذكرة .

رئيس مجلس الدفاع الأعلى

(على ماهر)

* مكتب المشير ، محفظة (٦) حديث ، وزارة الدفاع الوطنى (مكتب وزير الدفاع) ، ملف ٤ - ١ س.ج .

ملحق رقم (١٣)*

مذكرة مرفوعة لمجلس الدفاع الأعلى عن

إنشاء عنابر للطائرات وورش لصيانتها واصلاحها

يتضمن البرنامج الذي وضعته وزارة الدفاع الوطني لتقوية سلاح الطيران بالجيش المصري إضافة أسراب جديدة إليه من الطائرات - و ينتظر وصول الرسائل الأولى منها في خلال الأشهر القلائل القادمة - ويحتاج هذا السلاح الآن إلى الورش اللازمة لصيانة الطائرات والعنابر الكافية لإيوائها .

ولما كانت القوة الفعلية لهذا السلاح تقاس في الواقع بعدد الطائرات الصالحة للاستعمال في أى وقت . وليس بعدد الطائرات الموجودة فيه إطلاقاً . فإن لأعمال الصيانة في هذا السلاح واستكمال معداتها فيه أهمية خاصة . وكل نقص في هذه المعدات يعرض الطائرات إلى العطل . ويكون من نتائجه حرمان الطيارين من التدريب الكافي في زمن السلم وإضعاف القوة الحربية لسلاح الطيران في أوقات الحرب .

وقد بلغت أعمال صيانة الطائرات في الوقت الحاضر درجة كبيرة من الاتقان سواء في النظام التي تسير عليها أو في المعدات والأجهزة المستعملة في ذلك .

وهي تقضى بإخضاع جميع الطائرات لتفتيش دورى دقيق وإجراء اصلاحات جزئية وأخرى شاملة كل منها في فترات معينة سواء كانت هذه الاصطلاحات خاصة بمياكل الطائرات أو بمحركاتها أو بالآلات والأجهزة العديدة الملحق بها .

وقد أتمت الآن وزارة الدفاع الوطني دراسة هذا الموضوع على ضوء التجارب والخبرة الحديثة الموفرة فيه . وأعدت لذلك مشروعاً مستوفى مشتملاً على أحدث الماكينات المستعملة في صيانة الطائرات وكفيلاً بتحقيق جميع الأغراض المشار إليها .

وقد ردت نفقاته بمبلغ ٢٤٥ ، ٠٠٠ جنيه . وهي تشمل نفقات مبانى العنابر والورش والآلات والأجهزة ومحطات توليد الكهرباء وتوريد المياه العذبة والمجارى وخزانات زيوت الوقود والبرلين وتحويله السكة الحديد وجميع الأعمال الأخرى الملحق بها .

وهذا المبلغ موزع على سنتين كالاتى :

السنة المالية	١٩٣٩ / ١٩٤٠	٦٠ ٠٠٠	جنيه
السنة المالية	١٩٤٠ / ١٩٤١	١٨٥ ٠٠٠	جنيه
		٢٤٥ ٠٠٠	جنيه

* دار الوثائق ، مكتب المشير ، محفظة ٢٤ (حديث) ، وزارة الدفاع (رئاسة سلاح الطيران الملكى) ، ملف ٢٥ -

وترجوا الوزارة من هيئة المجلس الموافقة على هذا المشروع واحتساب مبالغ الـ ٦٠.٠٠٠ جنيه المطلوب للسنة المالية الحالية من اعتماد المليون جنيه المدرج في ميزانية هذه الوزارة للمصروفات الإنشائية لمشروعات الدفاع الوطنى .

وسيكون تنفيذ هذه الأعمال جميعا بطريق المناقصات العامة ماعدا الماكينات اللازمة لورش الصيانة والتصليح والاحتبار فقد أوصت البعثة العسكرية البريطانية بشرائها بواسطة مكتب مشتريات الحكومة المصرية بلندن نظراً لأنها ذات تصميمات معينة وتصنع فى مصانع خاة . وتبلغ قيمتها ١٠% من جملة النفقات التقديرية لهذا المشروع .

وقد فحصت الوزارة هذا الاقتراح وترى الأخذ به على أن يعهد إلى مكتب مشتريات الحكومة المصرية بلندن بشراء الماكينات والأجهزة المشار إليها من الشركات التى تقوم بصنعها رأساً وترجو الوزارة من هيئة المجلس الموافقة على ذلك .

وزير الدفاع الوطنى

(محمدر صالح حرب)

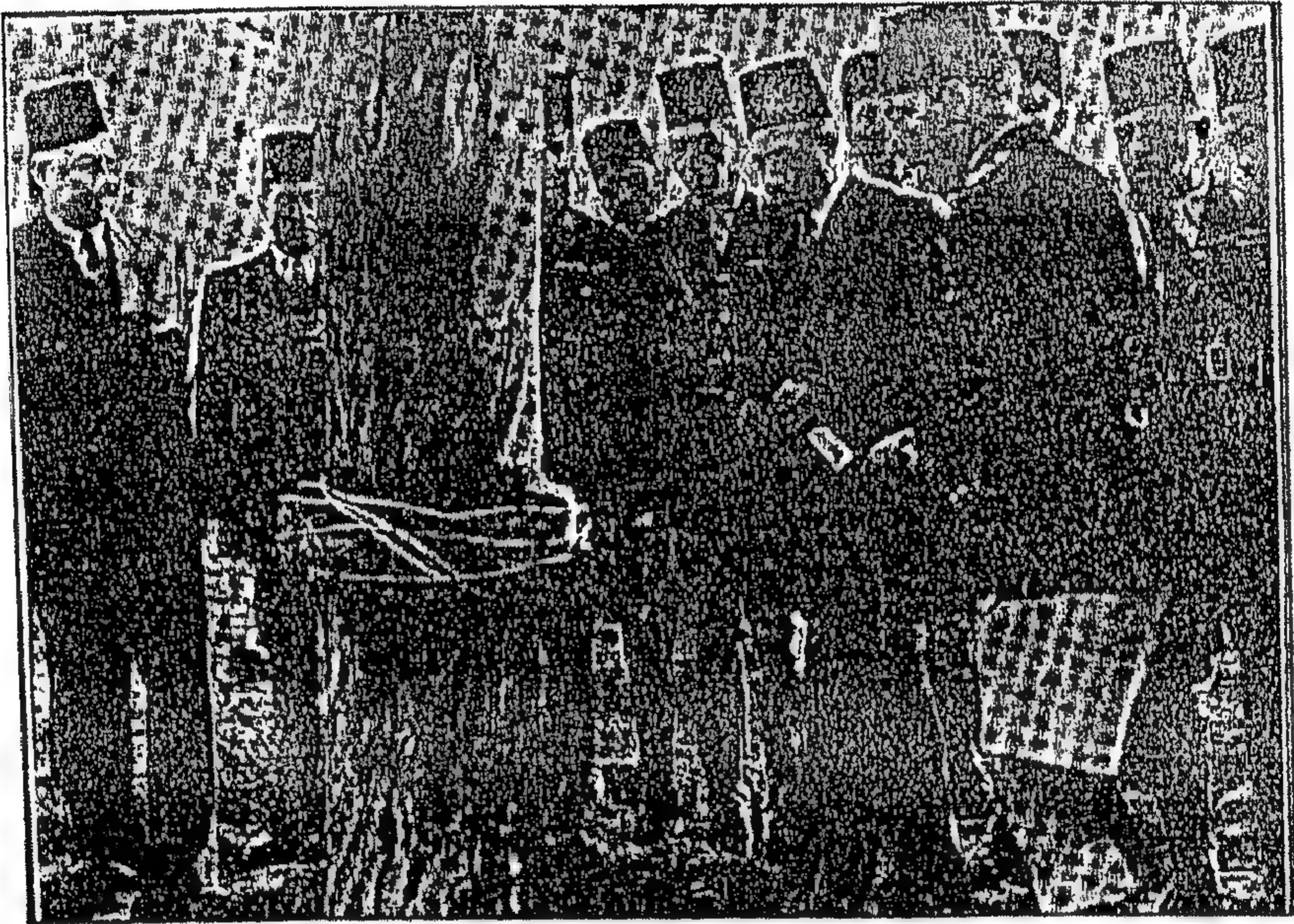
وافق مجلس الدفاع الأعلى بجلسته المنعقدة فى ٧ سبتمبر ١٩٣٩ على رأى المين فى هذه المذكرة .

رئيس مجلس الدفاع الوطنى

(على ماهر)

ملحق رقم (١٥) *

صالح حرب يتفقد مدرسة الهندسة العسكرية



صالح حرب يستمع الى احد الضباط وهو يشرح له طريقة نسف احدى الاشجار بالالغام

ملحق رقم (١٦)*

صالح حرب يتناول الإفطار بين الجنود



صالح حرب يملأ كوب أحد الجنود بالماء

ملحق رقم (١٧) *

قانون إعداد الضباط الاحتياط الذي أصدره صالح حرب



الأوامر العسكرية

مركز رئاسة الجيش المصري بالقاهرة
تحريراً في ٢١ فبراير سنة ١٩٤٠

٤١ - أعداد ضباط احتياطيين :

تشرى على المرسوم الموضح بعد المعلقة جميع ذوى الشأن :

(مستخرج من الوقائع المصرية العدد ١٠ بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٩٤٠)

مرسوم

باعداد ضباط احتياطيين

نحن فاروق الأول ملك مصر :

بناء على ما عرضه علينا وزير البلاغ الوطني وموافقة رأى مجلس الوزراء :

ومحتاجاً هوآت :

مادة ١ - تلتاً فصول تسمى فصول إعداد ضباط احتياطيين تؤلف من المتطوعين من جامعة نواذ الأول والجامع الأزهر والمعاهد العالية الأخرى .

ويكون الفرض منها أعداد أولئك المتطوعين بتعليم عسكري ملائم ليكونوا ضباطاً في الاحتياط .

مادة ٢ - يشمل التعليم العسكري مقررات دراسية وتربية رياضية وتدريباً عسكرياً ومسكرات صيفية ومدته أربع سنوات .

وهو قسبان : متوسط ويشكون من البسطين الأولين منه ، وثماني ويشكون من البسطين الآخرين .

ويرى القسم المتوسط إلى تعليم الطالب أعمال ضابط صف وتدريبه عليها .

ويرى القسم النهائي إلى تعليم الطالب أعمال ضابط صغير في سلاح معين من أسلحة الجيش المختلفة وتدريبه عليها .

مادة ٣ - المقرر الدراسي في القسمين يشمل المواد الآتية :

تكتيك أسلحة صغيرة قراءة خرائط هندسة ميدان ... الخ .

مادة ٤ - يباشر التعليم العسكري في أيام الدراسة العادية وفي غير أوقاتها . وينبدأ في كل سنة من منتصف شهر أكتوبر وينتهي في آخر مارس ويستمر بعد ذلك أثناء العطلة الصيفية في مستسكر حربي لمدة ستة أسابيع على الأقل . ويجوز عند الامكان أن يستبدل بالمعسكر الصيفي فيها يتلقى بالقسم النهائي الحاق الطالب بأحدى وحدات الجيش التي يلقى إليها مدة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع .

مادة ٥ - تؤلف في كل كلية أو معهد فصول لكل من القسمين تنسب إلى وحدة من وحدات الجيش المختلفة ويشكل كل فصل من ثلاثين طالباً . فإذا لم يتوافر هذا العدد لفصل في إحدى الكليات أو المعاهد ضم العدد الموجود فيها إلى كلية أو معهد آخر فتكون الفصل في تشكيل صحيح .

* المتحف الحربي ، الأوامر العسكرية ، الأمر العسكري رقم ٤١ - أعداد ضباط احتياطيين .

مادة ٦ - يجب أن يتوافر فيمن يتطوع لاجتدئ فصول " اعداد الضباط الاحتياطيين " الشروط الآتية :

(١) أن يكون ملائيا باسدي كليات جاسة فؤاد الأول أو الجامع الأزهر أو المعاهد العالية الأخرى .

التابعة لوزارة المعارف العمومية أو أن يكون مبيدا أو مدرسا مساعدا أو عضوا ببيعة التدريس في تلك الكليات أو المعاهد قبل سنه عن ٣٠ سنة .

- (٢) أن يكون مصريا .
- (٣) ألا يقل عمره عن ١٩ سنة ولا يزيد عن ٢٤ سنة إذا كان من الطلبة .
- (٤) أنه يكون لائقا طبيا وفقا للشروط التي تحدد بقرار من وزير الدفاع الوطني .
- (٥) أن يقبل التطوع لخدمة الجيش عند الطلب .

ويجب أن تقدم الطلبات قبل ١٥ أكتوبر من كل سنة الى الجهة المختصة بها مراقبة الأعمال الخاصة بفصول اعداد الضباط الاحتياطيين في كل كلية أو معهد وتشكل هذه اللجنة من العميد أو ناظر المعهد أو رئيسه ومن ضابط من ضباط الجيش من صلاح التدريب التابع لوزارة الدفاع الوطني ومتدرب من ادارة العمليات الحربية .

مادة ٧ - يجري الطلبة الراغبون في الالتحاق بالقسم المتوسط اختيارا أولا في الاسبوع الأول من السنة للتأكد من صلاحيتهم لتلقي العلوم وتدرجات القسم المذكور .

ويقتد لطلبة السنة الأولى من هذا القسم بعد المسكر الصفي الأول امتحان لاختيار الطلبة المتأخرين . ويمكن هؤلاء رتب ضباط صف لادارة المسكر الصفي في السنة الثانية .

مادة ٨ - يحدد امتحان في نهاية كل من القسمين - الأول في نهاية القسم المتوسط لنيل شهادة حرف (أ) والثاني في نهاية القسم النهائي لنيل شهادة حرف (ب) .

ولا يعد الطالب ناجحا فيها الا اذا حصل على ٦٠ ٪ من مجموع النهايات الكبرى لدرجات المواد على الأقل بشرط ألا يحصل على أقل من ٤٠ ٪ من درجة كل مادة على سنة .

مادة ٩ - يحدد امتحان القسم المتوسط في نهاية المسكر الصفي الثاني فاذا رسب الطالب فيه جاز له التقدم ثانية بعد سنة أساسا على الأكثر من بدء الدراسة الجامعية أو العالية .

و يمكن الراسب في مادة أو اثنتين فيما رسب بشرط أن يكون حاصلا على ٦٠ ٪ من مجموع النهايات الكبرى لدرجات المواد على الأقل . أما الذي رسب في أكثر من مادتين فيعاد امتحانه في جميع المواد .

اذا رسب الطالب مرة ثانية اعاد دراسة السنة الثانية .

مادة ١٠ - يوزع الناجحون في الشهادة حرف (أ) على وحدات الجيش بحسب التعليم الجامعي أو العالي الذي يتلقونه .

مادة ١١ - يحدد امتحان القسم النهائي في نهاية مدة المسكر الصفي أو نهاية مدة الحاق الطالب بوحدة الجيش التي ينسب اليها .

لا يجوز التقدم لتلك الامتحان الا بعد مضي ستين على الأقل من تاريخ الحصول على شهادة حرف (أ) ويمكن الراسب في مادة أو اثنتين فيما رسب بشرط أن يكون حاصلا على ٦٠ ٪ من مجموع النهايات الكبرى لدرجات المواد على الأقل .

أما الذي رسب في أكثر من مادتين فيعاد امتحانه في جميع المواد .

وتجرى امتحانات كل ثلاثة شهور للراسبين في مواد الشهادة حرف (ب) .

ويجوز التقدم لها حتى بعد تخرج الطالب من الكلية أو المعهد .

مادة ١٢ - الشهادة حرف (أ) تؤهل الطالب لأن يكون ضابط صف في الاحتياط .

والشهادة حرف (ب) تؤهل الطالب لأن يكون ضابطا برتبة الملازم ثان في الاحتياط . ويقسم مريضه بذلك من وزير الدفاع الوطني بناء على أمر ملكي . ولا يسمح للطالب برتبة أو رتبة المريضه الا بعد اتمام الدراسة الجامعية أو العالية الا أن أقدمته لاحتياط في الاحتياط لتتسبب من يؤم حصوله على الشهادة .

مادة ١٣ - يكون تنظيم فصول الضباط الاحتياطيين ومراقبتها بيد ادارة العمليات الحربية ويصدر وزير الدفاع الوطني قرارات بتحديد مناهج التعلم وعدد ساعات وتوزيع مواد الدراسة في كل قسم على سته . ويتعلق به أن يبين القائمين على ذلك التلميذ وأن يحدد أزمى والشارات التي يجوز التطوع في " فصول اعداد الضباط الاحتياطيين " حلوا والمزايا التي يمنح لهم الانتفاع بها عزاء بعدد النظام والقواعد التي يجب إتباعها في تلك الفصول .

مادة ١٤ - يراعى في التعيين في الوظائف العامة تفضيل الخاضعين على شهادة حرف (ب) .

مادة ١٥ - على رئيس مجلس الوزراء ووزير زى الدفاع الوطني والمعارف العمومية كل فيما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

صدر بمرأى القادرين في ٢ من ارجلة سنة ١٣٥٨ ١٢٦١ ١٢٩٤٠

فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

عل ماهر

وزير المعارف العمومية

عمود المهين الشراشي

وزير الدفاع الوطني

محمد صالح حرب

ملحق رقم (١٨) *

صالح حرب يترأس لجنة الاناشيد العسكرية



ملحق رقم (١٩) *

قرار صالح حرب الوزاري بوضع سلاح الطيران الملكي المصري
تحت إشراف رئيس أركان الجيش

قرار وزاري رقم (٦٠)

وزير الدفاع

بعد الاطلاع على القرار الوزاري رقم (٥٨) الصادر بتاريخ ٢٥ فبراير ١٩٣٩

قرر

يعدل القرار المذكور على الوجه الآتي :

مادة (١) يعتبر سلاح الطيران الملكي المصري وحدة مستقلة عن الجيش ويعرض مدير هذا السلاح علينا بواسطة وكيل الوزارة المسائل الخاصة بتنظيمه وقرينه وتوزيعه .

مادة (٢) توضع الخطط الجوية للدفاع عن المملكة المصرية بواسطة مدير سلاح الطيران الملكي المصري تحت إشراف رئيس أركان حرب الجيش .

مادة (٣) في زمن الحرب يكون سلاح الطيران الملكي المصري خاضعاً لأوامر رئيس هيئة أركان حرب الجيش أو الضابط الذي يعين قائداً عاماً للقوات المصرية المحاربة.

مادة (٤) على وكيل الوزارة تنفيذ هذا القرار .

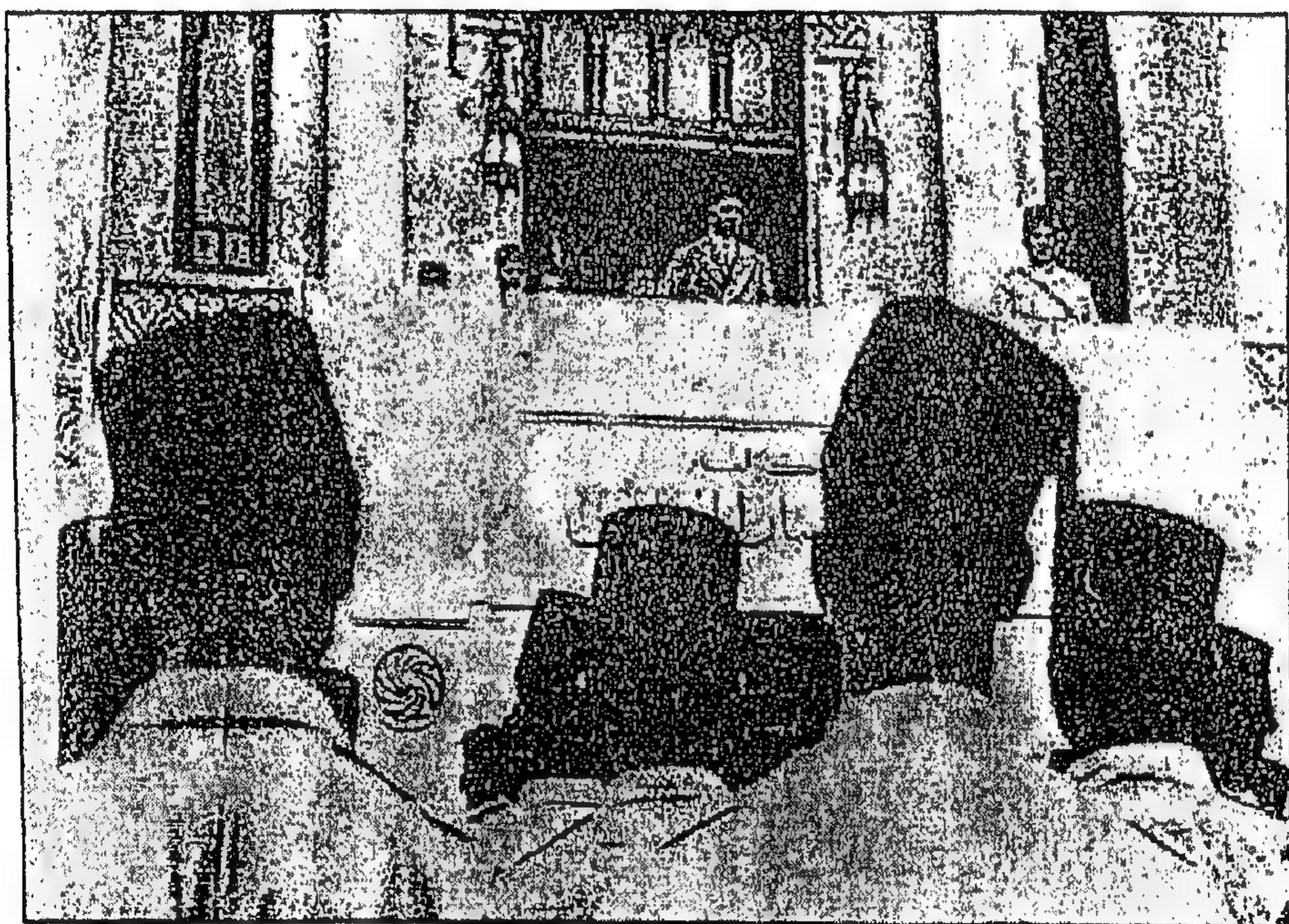
بولكلى في ٣ سبتمبر ١٩٣٩

وزير الدفاع الوطنى

توقيع "محمد صالح حرب"

ملحق رقم (٢٠) *

صالح حرب يلقي كلمته على أعضاء فرق التدريب العسكري بجمعية الشبان المسلمين



ملحق رقم (٢١)*

إشتراك صالح حرب في تدبير انقلاب مسلح ضد الإنجليز في مصر

Berlin, den 26. August 1941
 Auszeichnung
 Reichsminister Zechner gab mir heute die nach-
 stehende Aufzeichnung betr. Ägypten-Stellungnahme
 folgt.

Der Großmufti hat dem Hgl. italienischen Gesandten in Bagdad mitgeteilt, daß ein Vertrauensmann des ehemaligen Ägyptischen Kriegsministers Salih Harb Pascha und der ehemalige Generalstabschef des Ägyptischen Heeres, Aziz Ali Kaari, welche aus Kairo in der Hauptstadt Irak eintrafen, Gallant dahin unterrichtet haben, daß sie die Absicht hätten, in Einvernehmen mit einigen Kairo Faruk nahestehenden politischen Persönlichkeiten sowie mit Ali Kader und mit Hilie eines Teiles des Heeres und irregulärer Kräfte einen Staatsstreich nach der Beispiel Iraks durchzuführen, der zur Verjagung der Engländer führen würde. Sie ersuchten zwei Persönlichkeiten derselben um die finanzielle Unterstützung der Achsenmächte, eine Unterstützung, welche der Großmufti auf 200.000 Pfund Sterling in Papier einschätzte. Der Großmufti wünscht dringend zu erfahren, ob uns die Sache in geeigneten Augenblick interessiert und ob wir es im gegebenen Falle vorziehen, daß die Kontakte in Kairo (z.B. durch die örtliche japanische Gesandtschaft) wiederaufgenommen oder in Bagdad fortgesetzt werden, wo es möglich ist, sich der Mitarbeit der dortigen Regierung zu bedienen, die dahin tätig ist, in Ägypten und Palästina eine anti-britische

305689

٢ - متكرر بتاريخ ٢٧ أبريل ١٩٤١ من نورمان وليم وزير الخارجية الألمانية
 قسطنطين ، تتحدث مع نجله الصغير الإيطالي في برلين عن خطة عزول المصري ومسلح حرب
 والملك فاروق التام بوقلاب مسلح ضد الإنجليز . وكان عزيل المصري ومسلح حرب قد طالها
 من خلال أمين القسطنطيني والكركلي في بغداد بتأييد المصري لهذه الخطوة .

* نقلا عن ملاحق الوثائق الألمانية في : وجيه عبد الصادق عتيق ، الجيش المصري والألمان في أثناء الحرب العالمية الثانية ، دراسة تاريخية في ضوء الحياز بعض الضباط المصريين الى قوات المحور ، (القاهرة ، د. د. ، ١٩٩٣) .

ملحق رقم (٢٢) **

شخصية صالح حرب في الوثائق الألمانية

Politisches Archiv	
Auswärtiges Amt	
Unterstaatssekretär	
Akten	
betreffend:	
Ägypten	
von	April 1941
bis	Oktober 1942
Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes	
R 29863	
Bil. <i>[Signature]</i>	
F. B. <i>[Signature]</i>	

* Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes, R 29863 (Berlin den 21. April. 1941.)

. Gesandter von Hentig

Lewa Selah el Harb Pascha hat dem Kabinett Ali Mahara vom 12. August 1939 als Minister für nationale Verteidigung angehört. Er ist ebenfalls ein alter Tripolis-Kämpfer und als solcher ein Kamerad der uns freundlich gesinnten Asam Bey, jetzt Organisator der Territorial-Armee in Ägypten und des von König Ibn Saud im Sommer 1939 zu uns entsandten Halid al Hude Gargaria. Er war Minister während der Zeit, wo die kürzlich berüchtete Briefaffaire im Anfang des Krieges spielte. Bis zu seiner Ernennung ist er Befehlshaber des Ägyptischen Küstenschutzes gewesen. Politisch trat er nicht weiter hervor. Aus seinen ganzen Beziehungen aber muß geschlossen werden, daß er ein national zuverlässiger Mann ist.

Berlin, den 21. April 1941

Hentig.

ملحق رقم (٢٣)*

(بيان من صالح حرب في ٢٤ مارس ١٩٤٧ يشرح نتيجة مقابلاته مع زعماء الأحزاب والقادة الوطنيين).

هذا بيان للناس

عهد إلى شباب البلاد في أن أقابل باسمهم الزعماء وانقل اليهم رجاء أبنائهم ورثة هذا الوادي من بعدهم في أن يجمعوا أمرهم وينسوا ما بينهم ولو إلى حين ويقفوا صفا واحدا لا ثغره فيه تحت راية الوطن المجاهد في معركته الفاصلة وموقفه الحاسم فحملت هذه الأمانة عنهم تحقيقا لرغبتهم ؛ ل ابل نزولا على أرادهم أو ليس الشباب هم احرص المواطنين على قضية وادي النيل والاطمئنان على مصيرها فعليها بتوقف مستقبل البلاد الذي هو تراثهم فان كان خيرا عاشوا في نعيمه وان كان شرا احترقوا في جحيمه مشيت بين الزعماء أرجو بلسان هؤلاء الأبناء واحمل بين جنبي أمالهم وآلامهم هؤلاء الأبناء الذين أجهدهم السعي في سبيل جمع كلمة الأحزاب وأضناهم التعب للوصول إلى هذه الغاية وصبروا صبر الكرام على ما لاقوا من بعض الزعماء من جفوة أدمت قلوبهم وأكبادهم ، وامتنع عليهم بعد كل ما بذلوا أن يحققوا الغاية من سعيهم .

قبلت تكليف الشباب لي وأنا فخور بثقتهم ومقدر عظم ما حملت نفسي ولكنني أردت أن أشاطرهم عناءهم وأقاسمهم مرارة سعيهم في سبيل توحيد الصفوف بدأت طوافي على الزعماء بعد أن التقيت بمعالى رئيس الديوان الملكي وكان لقاءه كريما بعث في نفسي الأمل وأحيا الرجاء واستطع الآن أن ألخص باختصار مقابلاتي واقسمها بعد أن تبينت وجهات النظر إلى ثلاث معسكرات :

١ - معسكر الحكومة ويتكون من حزبي الاحرار الدستوريين والسعديين .

٢ - معسكر الوفد .

٣ - معسكر الأحزاب والهيئات الأخرى وهم الحزب الوطني والكتلة والإخوان المسلمون وجبهة مصر والسعديون الاحرار ومصر الفتاة وحزب العمال والشبان المسلمون والشخصيات المستقلة .

ولقد لقيت من زعماء المعسكر الثالث ترحيبا واسعا ورغبة صادقة واستعدادا كريما لضم الصفوف وتوحيد الجهود والرضي بكل ما يجمع بين المعسكرين الأول والثاني .

* الإخوان المسلمون ، العدد ٢٧٣ ، (الأثنين ١ من جادى الأول ١٣٦٦هـ / ٢٤ من مارس ١٩٤٧م) ص ٣ .

ومضيت في طريقي إلى المعسكر الأول مطمئنا إلى تأييد هؤلاء الأعمام من زعماء المعسكر الثالث مستمدا العون منهم والتقيت بمعالى حسين هيكى باشا فشرح موقفه وماضى سعيه فى سبيل التوفيق شرحا اطمعنى إلى تأييده إلى النهاية لولا أن ارتطمنا بصخرة عدم موافقته على حل مجلس النواب القائم لا قبل رفع القضية ولا بعد الانتهاء منها • الأمر الذى لا يقرب أبدا مسافة الخلاف بينه وبين المعسكر الثانى •

ثم التقيت بمعالى صبرى أبو علم باشا نائبا عن الوفد فما كره الاتحاد ولأنى بجانبه عنه ولكنسه طلب باسم الوفد اتحادا صادقا مطمئن إليه النفوس لا اتحادا مصطنعا يستند على غير أساس ، ولهذا يقول الوفد بمحل مجلس النواب الحالى فإذا تم ذلك فسبيل الاتحاد معبد وطريقه مستقيم ويمكن الاتفاق عليه • وها أنا قد أجملت فى اختصار نتيجة مقابلاتى •

والآن أيها الشباب المجاهد وقد وقف المعسكران الأول والثانى من بعضهما هذا الموقف المعقد لم يبق لى ولكم إلا أن ندعو الأمة التى هى جد حريصة على الاتحاد رغم كل ما يقوله زعماء المعسكرين الأول والثانى ندعوها إلى القيام بواجبها وما واجبها اليوم إلا أن تفرع إلى ساحة مليكها ممثلة فى تشكيلاتها الشعبية والنيابية المحلية يتقدمها زعماء المعسكر الثالث فليس نخنة البلاد دون مليكها كاشفة فليرفع كل صوت بالدعاء والرجاء لجلالته فلقد خابت الآمال إلا فيه وانقطع الرجاء إلا منه فهو المولى الرحيم بشعبه الذى أدمت الحزبية قلبه وأوهنت الفرقة عزمه فان لجأ إلى حمى الملك فأنما يلجأ إلى كهف الوادى ومعقله وسنده وموئله وليس للأمة من يكشف كربتها ويحل عقدتها ويحقق وحدتها غير سيد البلاد معقد رجائها وكعبة أمالها ليس لها عن ساحته الكبرى محيد ، ولا حماء الكريم مذهب •

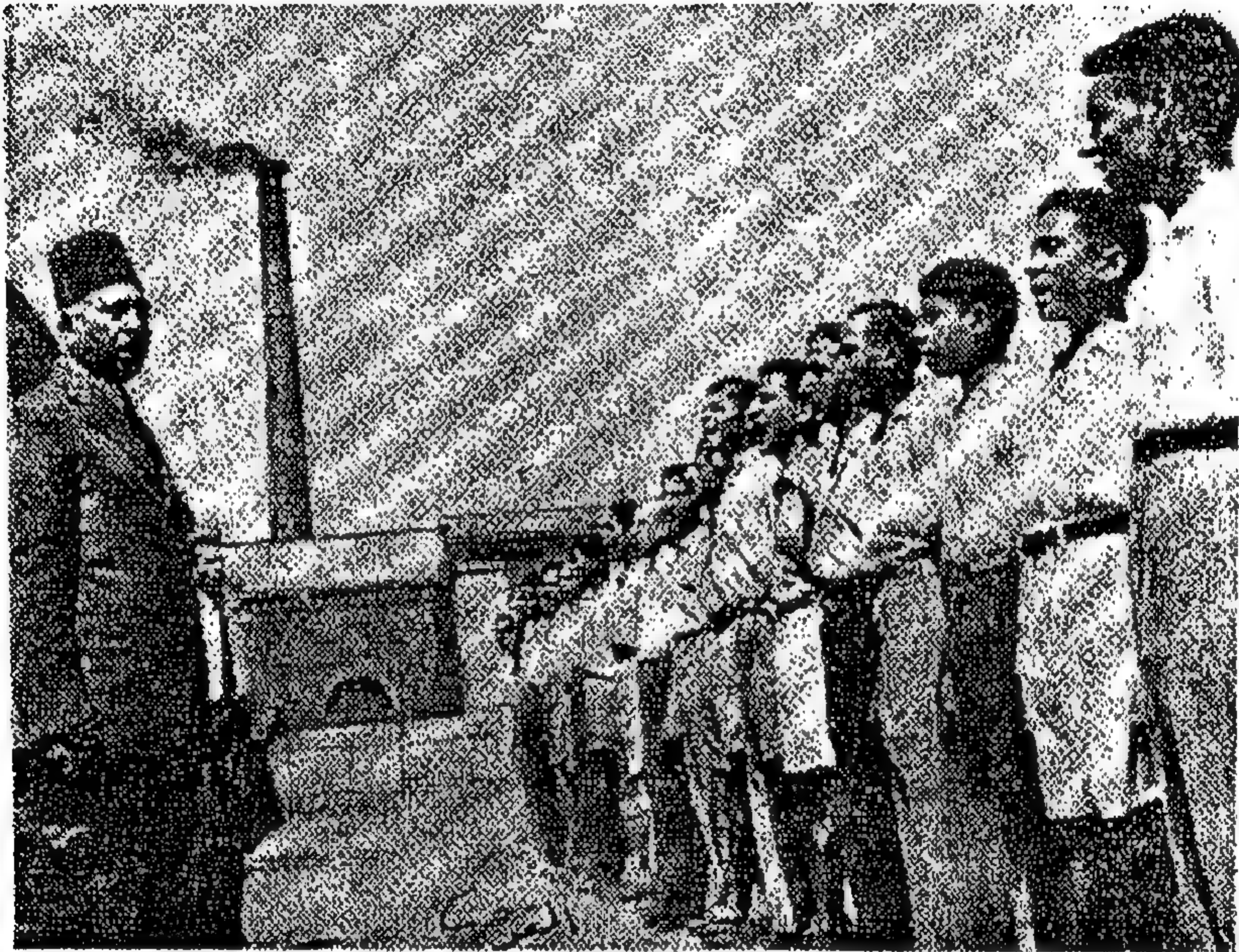
وكلمة من جلالته تجمع الشمل وتجبر الصدع وتهدى إلى سواء السبيل ، فإذا أمر سيد البلاد زعماءها أن يجتمعوا فى قصره العامر كما اجتمعوا من قبل فى مناسبات أخرى فلا أظن أبدا إن بينهم من يخرج على الإجماع ومن فعل فالأمة التى تزن الأمور بميزان شعورها ودستورها كقيلة برد الخارجين إلى صوابهم •

اللهم انك تعلم إن فى الفاروق آمال أمة ، ورجاء شعب وادى النيل ، وذخر العرب والمسلمين ، فاجعل اللهم التوفيق يحدو ركابه واعقد النصر كاملا بلوائه ، يا نعم المولى ويا نعم النصير

مصر طبع حرب

ملحق رقم (٢٤)*

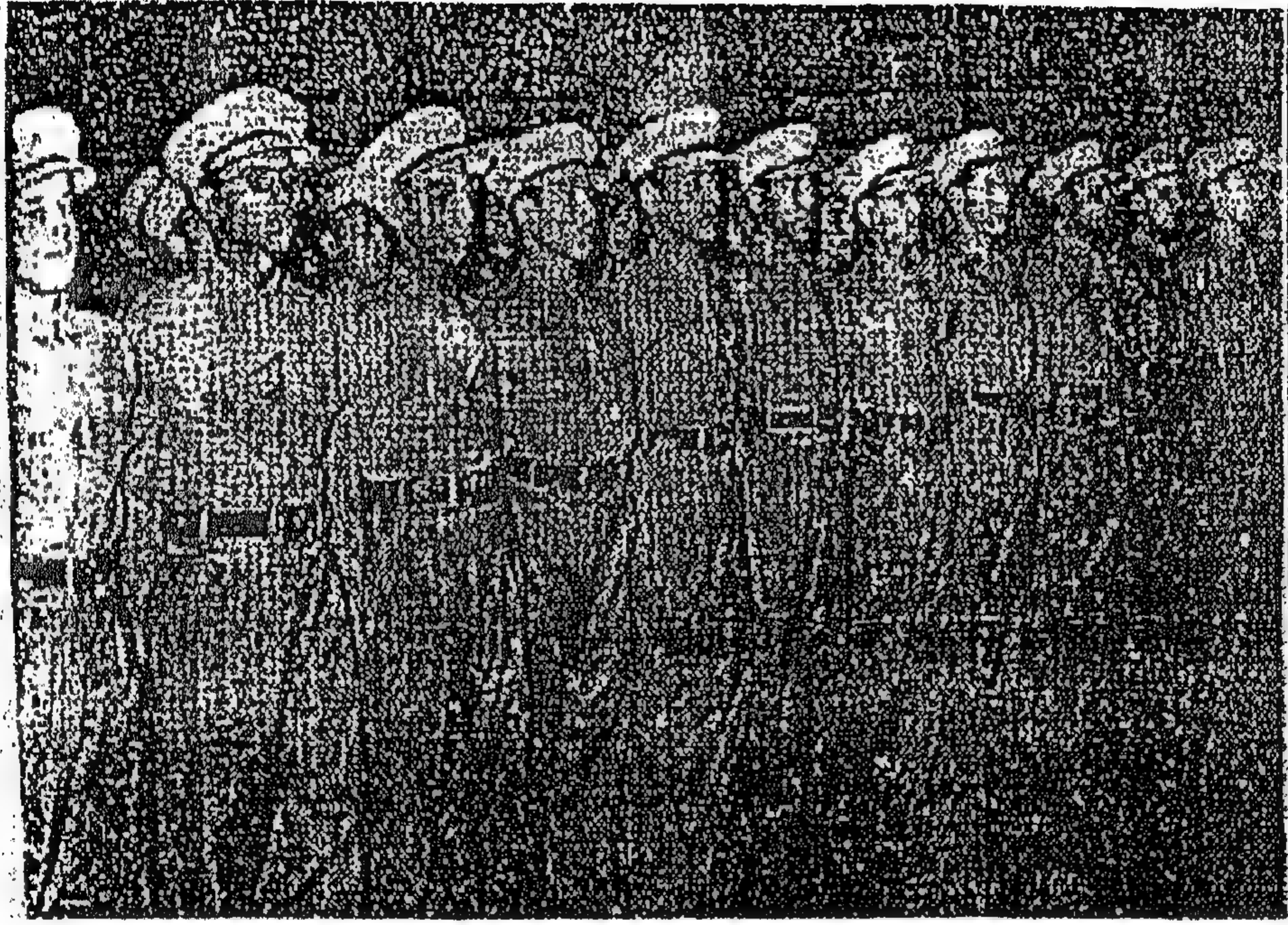
صالح حرب يتفقد تدريب الفوج الأول من منظمات الشباب في جمعية الشبان المسلمين



* - الأهرام العدد ٢٢٣٦٦ ، (الاحد ٢٩ شوال ١٣٦٦ هـ - / ١٤ سبتمبر ١٩٤٧ م) ص ١ .

ملحق رقم (٢٥) *

تخريج الفوج الاول من منظمات الشباب



ملحق رقم (٢٦) *

صالح حرب ومسألة استعادة جغوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٢٠: كتاب في الحساب فارسي - القاهرة ١٩٧٩
 چاپتون و هم ٢٠٧٩ و ٢٠٢٧
 المراجعون الكبار : المكون

1374-1375
1376-1377

فصل اول

والله اعلم

1998

Figure 1

عضو مجلس إدارة بنك القاهرة

و اما در مورد این که آیا این کتاب در دسترس عموم است یا نه، باید گفت که این کتاب در دسترس عموم است و هر کس که بخواهد می تواند آن را مطالعه کند.

المذبح والشمعة والوتر حنا من اقداسه في يوم الوصية وهو يوم المذبح

وہ جس کا نام ہے

2000年12月

ایک

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* محافظ مكتب المشير ، محفظة (٣٠) حديث ملف ١ - ٢٦ / س.ج ، وزارة الدفاع الوطني ، الديوان العام ، موضوعات مختلفة من فبراير ١٩٨٤ - ١٩٤٩ ، الخارجية المصرية ، الارشيف السري الجديد ، محفظة ١٤٥٤ ، ملف ١ / ١ / ١١٥ س.ج ، من (محمد صالح حرب) رئيس جمعيات الشبان المسلمين الى (محمود لهي النقراشي) رئيس الوزراء ، س.ج ، بتاريخ ١٩٤٨ / ٣ / ٣٠ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس بطرس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد لا بد اخبرني شرفي انكم قد اردت ان تطلبوا من
جغوب من الناحية الاستراتيجية وهي على مخرجها فان موقعها من حدود مصر المصرية
بجانبها قاعدة تجمع وتقاء اركان مصر على حدودنا اذا اتخذتها - يور - مدرب
على حربه الصحراء وهي موضعها الجغرافي تقع كما لا يخفى عليكم في نهاية سلسلة الجبال
الآخذ بعضها برقاب بعضه - موا - من الواحات البحرية الى - يور - ثم الى - يور - وادي
الدري (منقطة التطار) ومن الممر الى النارة الى - يور - ثم الى - يور - (حيث تتقاطع
بعد ذلك منازل الماء) الى مسافات بعيدة (شمالا وجنوبا وغربا) - يور - - يور -
النواحي الاستراتيجية والحدودية والسياسية من ضمن الاراضي المصرية ويجب ان تشمل
جزءا غير متفرق من مصر اذا اردنا حماية حدودنا وسد الثغرات في تلك الدافع عنها .
ولقد كانت مهزلة المهازن يوم فرقة على مصر - تلك وحكومتها المصرية على اميرتها
ان تترك جبه يور مقابل مصر الدولية - قرار الم والرئيس به اذ لم .
وعلاوة قد دارت الامام واليهزمت اية اليها في الحرب ومعتصمون على انتباه انتزيب
وكان الواجب ان تترك انتباهها ان تترك - يور - قوة عسكرية مدونة وحسن فروعها الى مصر .
ولكن ذلك لم يحدل الى اليوم ولا زلتا نة انتباه يور في مصر - يور - يور -
ايدي المستعمرين ولا تدري عن مضمون يورهم ويسفر عدوانهم نحو هذا القدر العربي الاسلامي
التيق . وان سياسة الاندلس وتقدم المذكرات في المواقف الحاسمة لا تجد في فتيل بل نفوت
الفرص وتضيع الحقوق وتنتهي الى الفشل والندم .
وبما ان مصر ركة ومقدرة كل التقدير موقوفاتها في الدافع عن حدودها وبالإقامة اراضيها
من التتويهي لهذا المسألة في غير تردد على الاحتفاظ بجغوب وبها جاورها من الحدايا
(الطرفاني - اوسلامه - الفريدة) فهي مسحة ارضا بما وساء كما خلتها الله وسورتها
طبيعة الحدود فلا مرجح لا يحتمل التسوية والانتظار فوجب وجوبها شيئا ان تاملوا دونكم
وزارة الدافع بان ترسل مفرزة من الدري المصري لتسكن في جغوب وترفع العلم المصري عليها
وتسلم الحكومة المصرية في صراحة انها لا تقبل في امسرها مناوشة ولا مساومة ولا بد لا وبهذا
تमान حدود مصر وتسلم من نتائج نفرة قد تنتج عليها كثيرا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس العام

٢٠ محادى الاولى سنة ١٢٦٧ هـ

٣٠ مارس سنة ١٩٤٨ م

المسألة الشبان العبد - الحسين

ملحق رقم (٢٧) *

صالح حرب يلقي درسا دينيا ووطنيا على أبناء جنوب السودان الذين يتلقون
تعليمهم في الازهر



درس ديني ووطنى يلقيه صالح حرب باشا على أبناء السودان ويرى وهو يقول لهم : " اعتبروا
انفسكم بين زويكم فكلنا نشرب من نيل واحد ويظلمنا عرش واحد "

ملحق رقم (٢٨) *

صالح حرب يدعو الأمين العام للجامعة العربية ورؤساء الوفود العربية
باللجنة السياسية إلى اتباع سياسة عدم الانحياز بين الكتلتين

" في الوقت الذي ندعو فيه بالتوفيق للجنة السياسة للجامعة ، يدعونا الواجب القومي إلى
إسماع اللجنة صوت الشعوب العربية ، فهي لن تقبل - بعد أن أصابها ما أصابها - أن تباع باسم
الديمقراطية في سوق السياسة الاستعمارية الإنكليزية كما تباع السلع الرخيصة ، لقد أذل
الاستعمار العرب في الشرق والغرب باسم الديمقراطية ، وأذلنا الإنكليز حتى هنا على العالمين بل
هنا حتى على إسرائيل . واليوم يراد منا أن نقف بجانب من وطننا ولا يزال يطننا بأقدامه ،
فنسجل بذلك على أنفسنا أعرق صحيفة في الذل ، وأخزي ماروي التاريخ .

لا ياسادة ، لاتزال فينا بقية من نخوة موروثه ، وقطرة من إباء في الدماء تأتي أن تنام على
الضيم . فنحن باسم الشعوب العربية نطالبكم أن تعلنوا الحياد ، فلا رعى الله الشيوعية ولا أبقي
على الديمقراطية المستعمرة الظالمة ، وتحصنوا بالإيمان الذي لا ينهزم ولا يغلب . "

صالح حرب

ملحق رقم (٢٩) *

صالح حرب يرفع المصحف في يد والمسلس في يد أخرى في مؤتمر نصره
فلسطين في الازهر عام ١٩٤٧ معلنا انتهاء وقت الخطب والبيانات



ملحق رقم (٣٠) *

صالح حرب يتفقد تدريب المتطوعين لإنقاذ فلسطين في معسكر (قطنا)

في سوريا عام ١٩٤٨

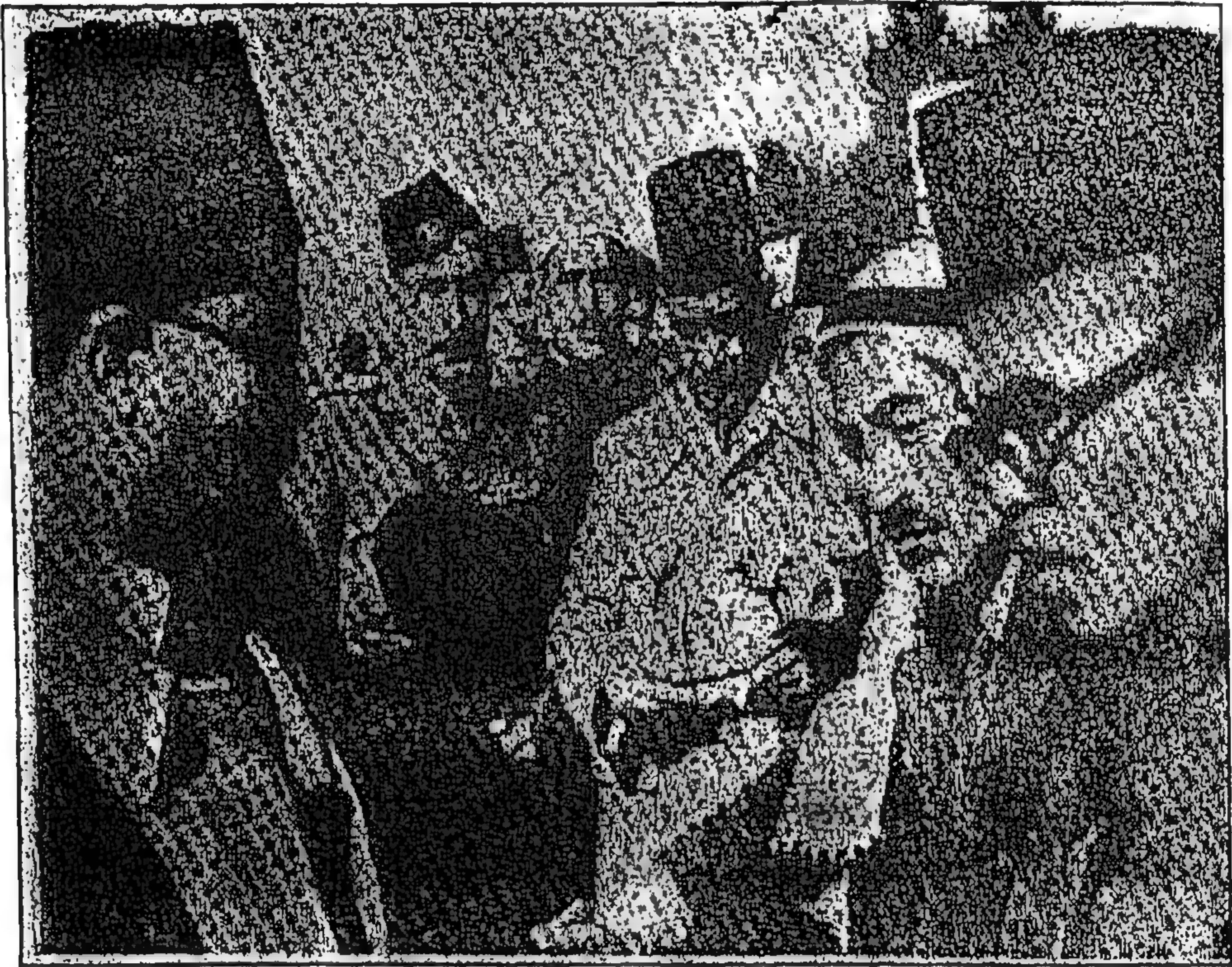


ويرى في الوسط القائد العسكري فوزي القاوقجي وإلى يمينه صالح حرب وإلى يساره أحمد حسين .

ملحق رقم (٣١) *

صالح حرب في زيارة اللاجئين الفلسطينيين بمناسبة حضوره المؤتمر الاسلامي الشعبي

بالقدس عام ١٩٥٣



ملحق رقم (٣٢) *

صالح حرب يستقبل الامير عبد الكريم الخطابي في دار الشبان المسلمين عام ١٩٤٧.



ويرى في الصورة الأمير في الوسط وإلى يمينه على ماهر وإلى يساره صالح حرب ومنصور فهمي والشاذلي المكي

ملحق رقم (٣٣) *

صالح حرب رئيسا للجنة الدفاع عن أندونيسيا في القاهرة عام ١٩٤٧ .



صالح حرب في الوسط وإلى يمينه الجنرال عبد القادر تارونا ميهار جو من وزارة الدفاع الوطنى في اندونيسيا ،
وإلى يساره محمد رشيدى وزير الشؤون الدينية ، السابق في الحكومة الجمهورية الاندونيسيه .

ملحق رقم (٣٤) *

خطاب من الجماعة الإسلامية في غرب أوروبا إلى صالح حرب
يطلبون التأيد المادي والمعنوي لتأسيس جمعية إسلامية في مدينة ميونخ

كتاب من :

الجماعة الدينية الإسلامية في غرب أوروبا

ميونخ في ١٦ رمضان ١٣٧٣ و (١٩٥٤/٥/٢٠)

إلى سيادة اللواء محمد صالح حرب رئيس عام جمعيات الشبان المسلمين :

حضرة الأخ الكبير السيد محمد صالح حرب المحترم

رئيس جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة - مصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد باسم الاخوة الإسلامية ، نتشرف بأن نعرض على حضرتكم مايلي ، بينما الحزن العميق
يجز في نفوسنا إلى حد بعيد :

لقد هاجر الألوف من المسلمين من أوطانهم الأصلية في التركستان وأذربيجان والقفقاس
وغيرها من مناطق آسيا الوسطى ، كذلك من معظم بلاد البلقان ودول أوروبا الشرقية ، وذلك بعد
أن وقعت بلادهم بين برائن الوحش الروسي السفاح الذي أخذ يهدد اليوم جميع القيم البشرية
والثقافة وكل نواحي المدنية ، ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية .

لقد اضطر هؤلاء المسلمون إلى ترك أوطانهم بعد أن قضوا عشرات من السنين في الصفوف
مجاهدين في سبيل حرية وحماية دينهم وتراثهم الإسلامي . ويوجد الآن عدد كبير منهم في ألمانيا
الغربية ويبلغ ثلاثة آلاف مسلم استوطنوها أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية ، بعد مارفعوا لسواء
الجهاد المقدس ضد البلشفية أثناء تلك الحرب متخذينها فرصة لوضع حد نهائي للاضطهاد الديني
والعبودية جسما وروحا . أن سجل كل واحد من هؤلاء المسلمين حافل بالجد من الأعمال
المشرفة سواء كان في النضال أو التضحية أو حماية معتقده الديني ، معتقد الآباء والأجداد . وان
كل واحد منهم مصمم على حفظ معتقده هذا سالما صحيحا معافي .

إن حالة المسلمين هنا ليست بالتى يحسدون عليها في الواقع ابدا ، فهم منذ عام ١٩٤٥ في
نضال مستمر لحفظ بقائهم كمسلمين ولمنع فنائهم التام أو الجزئي . لقد نجوا من هلاك محقق على
أيدي الشيوعيين الجرمين الذين محوا الملايين من إخوانهم الذين بقوا تحت رحمة الشيوعيين بعسد

الحرب العالمية الثانية وذلك كعقاب لهم على عدم إخلاصهم ومقاومتهم المكشوفة للنظام الشيوعي أثناء تلك الحرب ، وانه لمن المؤسف جدا حقا أن تكون هذه الحقيقة الرهيبة مجهولة في العالم الإسلامي ، أو على الأقل فأن خطورتها وفضاعتها غير مقدرين التقدير الكافي كما هو ملاحظ ومشاهد .

وفي نفس الوقت يوجد في المانيا أيضا كثير من الفارين من جحيم الشيوعية من غير المسلمين ، ولكن حالة هؤلاء لا تقاس بحالة المسلمين أبدا من كل الوجوه . إنهم يتلقون العون بشكل منظم ومنظم في كل جهة ومن مختلف الهيئات والمنظمات المحلية والعالمية على السواء ، وهذه المنظمات والهيئات تحرم المسلمين على أساس ديني من جميع الامكانيات المقدمة لغير المسلمين . إن هذه الامكانيات تقدم في الغالب تحت أسماء مختلفة ، ولكنها في الواقع مبنية على أساس ديني صرف .

إننا نشعر هنا كأننا يتامى ، ولا ولي لنا ولا ناصر ، ولا منظمات لنا ولا أصدقاء ، مع أننا جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي الواسع . إننا في أمس الحاجة إلى كل تأييد معنوي ومادى حتى نتمكن من القيام بواجباتنا المقدسة تجاه الله والدين الحنيف . إننا هنا محرومون من أى تعليم ديني أو إرشاد أو قيادة ، فالمعنويات آخذة بالتدهور لدرجة خطيرة ، فوق هذا وذاك فأن اليأس أخذ ينشر ظلاله السوداء المقيتة فوق العقول والنفوس واليأس من جدوى الاخوة الإسلامية ومن كون الإسلام أمة واحدة وجسما واحدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . وسبب هذا أن هذه ليست هي المرة الأولى التي نوجه فيها نداءنا واستغاثتنا ، فهل يرضى الضمير الإسلامي أن يري هذا التطور السلبي ويبقى ساكنا غير تائر !!

ولكن رغم كل ذلك فأننا مازلنا على العهد أمينين ومازلنا نتابع النضال على الطريق الشائكة الصعبة إننا مسلمون ونريد أن نعيش في الإسلام ، وأن نموت ميتة في سبيله . إننا نريد أن نورث أبناءنا وأحفادنا هذا الكثر الثمين الذي ورثناه عن آباءنا وأجدادنا . انه دين نبينا العربي العظيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ولذلك فقد اتفق عدد من المهتمين والغيورين على دينهم فاجتمعوا وقرروا تأسيس جمعية إسلامية هي الآن مسجلة رسميا في مدينة ميونخ ، ولكن رغم مضي أكثر من عام على التأسيس فأننا لم نتمكن بعد من إيجاد مقر خاص لنا ، فنحن منظمة بلا مأوى معلقة بين السماء والارض .

إن غرض الجمعية الاساسى هو احياء الدين وتقويته بين المهاجرين الذين يجب إنقاذهم من خطر التدهور المعنوي واليأس . وفيما يلي طائفة من أهدافنا التي ينبغي بأذن الله تحقيقها :

١ - توسيع المسجد البسيط جدا والذي أقمناه من الخشب والعناية به وان أمكن إقامة جامع في كل مكان يوجد فيه مسلمون .

٢ - تلقين الاطفال والكبار على السواء التعاليم الدينية وإقامة المدارس لتدريس كتاب الله الحكيم .

٣ - طبع ونشر الكراريس عن الإسلام لنشره وتقويته وإلقاء المحاضرات عنه وعن تاريخه المجيد .

- ٤ - العناية بالمرضى واليتامى والفقراء ودفن موتانا الخ .
- ٥ - تأسيس جريدة تنطق باسم الجمعية ولا تخفى أهمية ذلك في جمع وتقوية الصفوف .
- ٦ - العمل على إيجاد مكتب محترم للجمعية يتفق مع مركز وكرامة ديننا الذي نمثله في الواقع هنا .

٧ - العمل على إيجاد قطعة أرض تكون مقبرة خاصة بالمسلمين ، ان أماكن كهذه هي هنا بالأجرة فقط فمثلاً نحتاج إلى مبلغ خمسة آلاف مارك ألماني أجرة قطعة الأرض لمدة سبع سنوات كما جرت العادة في هذه البلاد ، ولاندرى من أين وكيف نأتي بهذا المبلغ ، فدخل أفراد الطائفة محدود جداً ، والكثير منهم يتلقى راتب البطالة الضئيل جداً من مكتب العمل الألماني وهو لا يكفي حتى لحفظ البقاء

إن هدفنا الأساسي هو خدمة الله ودينه الحنيف ، ولكن هذا صعب جداً مادامنا في مثل هذا الوضع معزولين ومهملين . فألى أين ولما نتجه ونتوجه لطلب العون والتأييد ؟ . . . ليست لدينا أية مصلحة خاصة أو شخصية في كل ذلك . وإن أعمالنا وبرامجنا مفتوحة لكل من يريد التدقيق والمحاسبة . إننا قد تركنا أوطاننا وكل غال ونفيس بسبب الاضطهاد الديني ، آمليين أن نتابع النضال من الخارج . إنه لمن المستحيل تعويض الوطن الغالي بثروة الدنيا بأسرها ، هذا السوطن الذي يشن ويتألم الآن تحت وحشية الشيوعيين وينتظر الخلاص والتحرر اللذين كرسنا حياتنا في سبيلهما حتى نتمكن من القيام بشعائنا الدينية بكل حرية وبالشكل الذي نريد .

إننا نكتب إلى حضرة الاخ الكريم على أمل ويقين بأن روحكم الإسلامية ستثور على مساهو عليه إخوانكم من صعوبات ومخاطر . إننا نتوجه اليكم بهذا النداء راجين العون والانقاذ ، انقاذ طليعة إسلامية مجاهدة في قلب أوربا . ان هذا النداء كما هو موجه لكم هو موجه إلى كل مسلم ، اذ ليس هناك مانع حتى نشره واعلانه . إننا نتوقع ونرجو من أعماق قلوبنا الدامية عملاً سريعاً حاسماً .

نحن بانتظار جواب من حضرتكم على أحر من الجمر حتى نعرف الرأي والنصيحة والارشاد من المؤكد أن يصلكم هذا النداء أيام عيد الفطر المبارك . إننا نغتم هذه المناسبة المباركة فنقدم إلى حضرتكم وإلى العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه أطيب التمنيات المباركات ، سائلين المولى تعالى أن يعيده علينا جميعاً والعالم الإسلامي يرفل بالوحدة والحرية العامة والتحرر من كل خوف أو خطر، فألى الأمام أيها الاخ الكريم نحو مستقبل زاهر لدينا الحنيف ، المجد والخلود للإسلام .

والسلام على من اتبع الهدى ونور الفرقان .

الرئيس : إبراهيم قاجا أوغلو

أمين السر : إبراهيم باواي

الامام : صالح سابانوفتس

صالح حرب مع بعض ممثلى المسلمين في ألمانيا



اللواء صالح حرب والى يساره اهر محمد عبد الله سيلنج والى يمينه اهر هارون احمد نون الدو الالمانيان
المسلمان ، والاستاذ محمد زهير ، والاستاذ عبد القادر مختار .

ملحق رقم (٣٦) *

تأييد صالح حرب للقضية التي رفعها الشيخ حمزة أبو بكر إمام مسجد باريس
ضد مجلة (كونستلاسيون) في فرنسا

"إني باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في العالمين الإسلامي والعربي ،
نؤيد موقفكم الحازم المشرف ، واحتج أشد الاحتجاج على ما يقوم به المبشرون الظالمون
في الجمهورية الفرنسية من الاعتداءات الصارخة على الدين الإسلامي والمقام
النبي ، والادعاءات الآثمة بأن القرآن الكريم لم يكن تزيلا من العزيز الحكيم .
ولتعلم فرنسا أن المسلمين في شتى بقاع الأرض ينتظرون من قضائهم عملا حاسما يحفظ
لهم كرامة دينهم الذي ارتضاه الله لهم . وهو يقدس الأديان السماوية ويعظم رسالة السيد
المسيح وسائر الأنبياء والمرسلين . وإلا فلتحمل ما يترتب على هذه المفتريات من نتائج" .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق

١- وثائق غير منشورة :

أ - وثائق غير منشورة باللغة العربية :

دار الوثائق القومية :

محافظ مكتب المشير (حديث) وهي تشمل ٣٨ محفظة ، وتم الرجوع

إلى المحافظ التالية :

محفظة ٦	(حديث) ،	ملف ١-٤	سرى جداً •
محفظة ١٨	(حديث) ،	ملف ٤-١	سرى جداً •
محفظة ٢٣	(حديث) ،	ملف ٦-٢	سرى جداً •
محفظة ٢٤	(حديث) ،	ملف ١٠-٢٥	سرى جداً •
محفظة ٢٥	(حديث) ،	ملف ٢-٣	سرى جداً •
محفظة ٢٧	(حديث) ،	ملف ٢-٦	سرى جداً •
محفظة ٢٨	(حديث) ،	ملف ١٨-١	سرى جداً •
محفظة ٢٩	(حديث) ،	ملف ١٥-١	سرى جداً •
محفظة ٣٠	(حديث) ،	ملف ٧-٤	سرى جداً •
محفظة ٣٠	(حديث) ،	ملف ٢٦-١	سرى جداً •
محفظة ٣٤	(حديث) ،	ملف ٢٦٣٥/٦١٧-١	سرى جداً •

- وزارة الخارجية المصرية (الأرشيف السري الجديد) :

محفظة ٣٧٠	ملف ١/٧/٢٠٥	سرى جداً •
محفظة ٧٣٦	ملف ٣/٧/٢٠٨ ج ٢	سرى •
محفظة ٧٨٤	ملف ١/٧/٢١٠ ج ٣	سرى •
محفظة ١١١٢	نشرة وزارة الخارجية المصرية رقم ٢٩	سرى جداً
محفظة ١١١٥	نشرة وزارة الخارجية المصرية رقم ١٦	سرى •

سرى للغاية •	ملف ١/٩/١	١١٣٧	محظفة
سرى جداً •	ملف ١/٨/٥٥	١١٦١	محظفة
سرى •	ملف ١-٦/٢٣-٦٨	١١٧١	محظفة
سرى جداً •	ملف ٥/٢٣-٦٨	١١٧١	محظفة
سرى للغاية •	ج ١٠ ملف ٦/٢٣-٥٨	١١٧٥	محظفة
سرى للغاية •	ملف ٣/٧/٢٠٥	١٣٢٠	محظفة
سرى •	ملف ٦/٦٨/٩٤	١٣٢٢	محظفة
سرى جداً •	ملف ١/١/١١٥	١٤٥٤	محظفة
سرى •	ملف ١/١/١٣	١٤٥٩	محظفة
سرى •	ملف ٩/٤٠/٣٧	١٤٦٦	محظفة
سرى جداً •	أحداث فلسطين السياسية	١٤٦٦	محظفة
سرى جداً •	ج ١٣ ملف ٤/٤٠/٣٧	١٤٦٨	محظفة
سرى •	ملف ٢١/٩/٣٨	١٥١٩	محظفة
سرى جداً •	ملف ١٥/١٤٢/١٣٩	١٥٧٣	محظفة
سرى جداً •	ملف ١-٦/٢٣-٦٨	١٦٧١	محظفة

- وزارة الخارجية المصرية (الأرشيف السرى القديم) :

محظفة ٣١٣ ، رئاسة مجلس الوزارة ، إدارة المحفوظات ، ج ٢ ، مسلسل ٢٤ ،

محضر جلسة ٤ فبراير ١٩٤٢ م •

- محافظ عابدين :

محظفة ٢٠٦ (جمعيات دينية إسلامية) ملف جمعية الشبان المسلمين •

محظفة ٥٩٦ (زيارة على ماهر للسودان) •

محظفة ٦٤٦ (العلم المصرى) •

- تقارير الأمن العام :

تقرير رقم ٢١٦٢ سرى سياسى (فى ١٣ أكتوبر ١٩٤١) .

- محاضر جلسات مجلس الوزراء :

عامى ١٩٣٩ م ، ١٩٤٠ م .

- محفوظات مجلس الوزراء :

محفظة رقم ٦ (نظارة الخارجية) ، خاصة بتركيا فى الفترة من ١٨٨٠/٨/٢٧ م

إلى ١٩٢٣/٨/٦ م .

محفظة رقم ٣٥ (مذكرات وزارة الحربية والبحرية) من ١٩٠٦/١٢/١٦ م

إلى ١٩٥٢/١٠/٢٦ م .

- دار المحفوظات العسكرية :

السجل التاريخى لوزارة الدفاع عام ١٩٨٢ .

- المتحف الحربى بالقلعة :

نشرة الأوامر العسكرية عام ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ .

- المركز القومى للدراسات القضائية :

شهادة اللواء صالح حرب فى قضية اغتيال الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين

فى ١٢ فبراير ١٩٤٩ .

- قسم المعلومات والابحاث بالأهرام : (بنك معلومات الأهرام)

استمارة الشخصيات ، استمارة اللواء محمد صالح حرب ملف رقم (٩١٤) .

ب - وثائق غير منشورة باللغة الأجنبية :

مجموعة وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office الموضوعة بدار الوثائق العامة

بلندن public record office واستخدمنا منها الأرقام والسنوات التالية :

-F.O	371/23306	1939
-F.O	407/223	1939
-F.O	407/223	1940
-F.O	407/224	1940
-F.O	371/24634	1940
-F.O	407/225	1941
-F.O	407/226	1941
-F.O	371/24634	1941
-F.O	371/27428	1941
-F.O	371/27429	1941
-F.O	371/27428	1941
-F.O	371/27430	1941
-F.O	371/27468	1941
-F.O	371/24634	1941
-F.O	371/27429	1941
-F.O	371/27483	1941
-F.O	371/31568	1942
-F.O	371/31569	1942
-F.O	371/31570	1942
-F.O	371/35541	1943
-F.O	371/45932	1945
-F.O	371/63021	1947
- F.O	371/96858	1951

وثائق وزارة الخارجية الألمانية : الأرشيف السياسى وثيقة رقم ٢٩٨٦٣

-Politishes Archiv des Auswartigen Amts R 29863 .

٢- وثائق منشورة :

أ- وثائق منشورة باللغة العربية :

- الحكومة الملكية المصرية ، الاتفاق الخاص بإلغاء الامتيازات في مصر ، الوثائق الموقعة بمونترو

في ٨ مايو ١٩٣٧ (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٣٧) .

الكتاب الابيض ، تقرير لجنة التحقيق الإنكليزية الأمريكية بشأن مشاكل يهود أوربا وفلسطين،
لوزان في ٢٠ أبريل ١٩٤٦ (القدس : مكتب الطباعة والقرطاسية ، د . ت) .

- المملكة المصرية ، معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى ٢٦ - المملكة المصرية ،
معاهدة تحالف بين مصر وبريطانيا العظمى ٢٦ أغسطس ١٩٣٦ (القاهرة المطبعة الأميرية
ببلاق، ١٩٣٦) .

- جمهورية مصر العربية ، القضية المصرية ، ١٨٨٢ - ١٩٥٤ (القاهرة : ، المطبعة الأميرية ،
١٩٥٢) .

- جمهورية مصر العربية ، رئاسة مجلس الوزراء، السودان من ١٣ فبراير ١٨٤١ -
١٢ فبراير ١٩٥٣ (القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣) .

- عبد العزيز الشناوى وجلال يحيى ، وثائق ونصوص فى التاريخ الحديث والمعاصر
القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩) .

- محمد صالح حرب ، ذكريات محمد صالح حرب ، مجلة الشبان المسلمين ، من العدد الثانى
(أبريل ١٩٥٧) إلى العدد ١٠١ (يوليو ١٩٦٥) .

- محمد صالح حرب ، الوطن والجيش : مختارات لحضرة صاحب المعالي اللواء محمد صالح
حرب باشا وزير الدفاع الوطنى (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، يونيه ١٩٤٠) .

- محمد صالح حرب ، وحدة وادى النيل (القاهرة : مطبعة التوكل ، بدون تاريخ) .

مضابط مجلس النواب (١٩٢٦ - ١٩٣٠) .

- مؤتمر فلسطين العربى البريطانى المنعقد فى مدينة لندن فى ١٨ ذى الحجة
١٣٥٧هـ / ٧ فبراير ١٩٣٩م، ترجمة إبراهيم عبد القادر المازنى (القاهرة: طبعة وصححه خير الدين
الزركلى، ١٩٤٠) .

- وزارة الارشاد القومى ، ملف وثائق فلسطين : مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية
الفلسطينية ، ٢ ج (القاهرة : الهيئة العامة للأستعلامات ، ١٩٦٩) ، ج ١ : من عام ٦٣٧ إلى
عام ١٩٤٩ .

ب - وثائق منشورة باللغة الاجنبية :

- Bulletin of Arab Bureau in Cairo, 1916 - 1919, Vol. 1 : 1916, Bulletins 1-36; Vol. II: 1917, Bulletins 37-74, Vol. III : 1918 Bulletins 75 - 107, (Oxford : Archive Editions, 1986)
- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1940, 5 Vols., (Washington: Government Printing Office , 1958) VOL III: the British Commonwealth , the Soviet Union, The Near East and Africa .
- Hurewitz, J . C. , Diplomacy in the Near and Middle East: A Documentary Record 1535-1956, 2 Vols., (London: Archive Editions, 1987) Vol. 2, 1670 - 1956.
- A survey of palestine, prepared in December 1945 and January 1946 for the information of Anglo American Committee of Inquiry, 2 Vols. (London, 1946)

ثانيا : اليوميات والمذكرات

يوميات ومذكرات باللغة العربية :

- إبراهيم طلعت ، مذكرات إبراهيم طلعت ، أيام الوفد الأخيرة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣ م) .
- توفيق محمد الشاوي ، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي ١٩٤٥-١٩٩٥ (القاهرة: دار الشروق ، ١٩٩٨) .
- ثروت عكاشة مذكراتي في السياسة والثقافة ، ج ١ (القاهرة : طبعة خاصة تصدرها دار الشروق، ٢٠٠٤)
- جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام ، ج ١ (القاهرة : المكتب المصري الحديث ، ١٩٧٧) .
- حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية (القاهرة : الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٩٠) .
- حسن يوسف ، مذكرات حسن يوسف القصر ودوره في السياسة المصرية ١٩٢٢-١٩٥٢ (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٨٢) .
- عبد الحميد الثاني (السلطان) ، مذكرات السلطان عبد الحميد ، ترجمة وتعليق محمد حرب عبد الحميد (القاهرة: دار الأنصار ، ١٩٧٨) .
- عبد الرحمن المهدي ، مذكرات الإمام عبد الرحمن المهدي (القاهرة : مركز الدراسات السودانية ، ١٩٩٦) .

- كريم ثابت ، مذكرات كريم ثابت ، عشر سنوات مع فاروق ١٩٤٢ - ١٩٥٢ م ، ط٢ (القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٠) .
- كمال الدين رفعت ، مذكرات كمال الدين رفعت ، حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإلغاء اتفاقية ١٩٥٤ (القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٨) .
- محمد أمين الحسيني ، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ، إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر (دمشق : الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .
- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج ١ ، ١٩١٢ - ١٩٣٧ ، (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٥١) .
- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج ٢ ، ٢٩ يولييه ١٩٣٧ - ٢٦ يولييه ١٩٥٢ (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٥٣) .
- محمد حلمي بن عبد المعطي صالح ، المذكرات الحلمية عن الحرب الطرابلسية (النيا : مطبعة الآداب الشرقية ، ١٩١٢) .
- محمد علي علوبة ، ذكريات إجتماعية وسياسية ، تحقيق أحمد نجيب وآخرون (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨) .
- مصطفى أحمد بن حليم (رئيس وزراء ليبيا السابق) ، مذكرات مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي (القاهرة : دار الأهرام ، ١٩٩٢) .

٢ - يوميات ومذكرات بالغة الأجنبية :

- Killearn, Lord, The Killearn Diaries 1934- 1946, Edited by T. E. Evans, (London : Sidgwick and Jackson Limited, 1972).

ثالثا : الدوريات

- الأثنين ، العدد ٦٧٥ (١٩ مايو ١٩٤٧) .
- الأحوال ، العدد الأول (١٩٥٠) .
- آخر ساعة ، العدد ٢٣٨ (٢٢ يناير ١٩٣٩) ، العدد ٢٧٢ (١٩ سبتمبر ١٩٣٩) .
- الإخوان المسلمون (١٩٤٧ ، ١٩٤٨) .
- الأزهر (١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦١) .
- آفاق عربية (٢٠٠١ - ٢٠٠٤) .
- أكتوبر (١٩٨٦ ، ١٩٩٣) .

- الأهرام (١٩١٦ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٨)
- البلاغ ، العدد ٧٩٨٥ ، (٢ ديسمبر ١٩٤٧)
- الحرس الوطني (السعودية) العدد ٦٧ (مايو ١٩٨٨)
- الدوحة (قطر) ، العدد ٨٥ و ٨٦ (يناير ١٩٨٣ ، فبراير ١٩٨٣)
- الديمقراطية (القاهرة) العدد ١٤ (ابريل ٢٠٠٤)
- الرابطة الإسلامية (١٩٥٢)
- رسالة الإسلام (١٩٤٩ ، ١٩٥٢)
- رسالة الإسلام الجديدة ، العدد ٩ (أكتوبر ١٩٨٤)
- السواحل ، العدد الأول (مارس ١٩٥٨)
- السياسة الدولية ، العدد ٥٠ (أكتوبر ١٩٧٧)
- مجلة الشبان المسلمين (١٩٤٠ - ١٩٦٧)
- مجلة المصرى افندى (١٩٤٠ ، ١٩٥٢)
- الشعب ، العدد ٨٤٥ (٢٠ مايو ١٩٩٤)
- صحيفة الجامعة الشعبية ، العدد ٣ (يونيو ١٩٤٧)
- صوت الأزهر (٢٠٠١ ، ٢٠٠٢)
- العالم الإسلامى ، العدد ١٨٥٥ (٢٣ أغسطس ٢٠٠٤)
- العربى (الكويت) ، العدد ٤٨ (نوفمبر ١٩٦٢) ؛ والعدد ٣٠٨ (يوليو ١٩٨٤ م)
- العزيمة (١٩٤٠)
- العمل ، العدد ١٤ ، السبت (١٠ مايو ١٩٤٧)
- القاهرة ، العدد ٢٢ (١٢ سبتمبر ٢٠٠٠)
- مجلة الجيش المصرى (١٩٣٩ ، ١٩٤٠)
- المسلمون (إصدار رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة) ، العدد الثانى والتاسع والسادس عشر (فبراير، أبريل، مايو، ١٩٨٥)
- المصرى ، العدد ٩٨٧ (٧ أغسطس ١٩٩٤)

المصور (١٩٣٩ ، ١٩٤٠ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٨) .

الهلال (١٩٤٨ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٣) .

رابعاً : مقالات

أ - مقالات باللغة العربية :

- جمال زكريا قاسم ، << موقف مصر في الحرب الطرابلسية ١٩١١-١٩١٤ >> ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ١٣ (١٩٦٧) ، ص ٣٠٧ إلى ٣٤٢ .

- حامد سلطان ، << تقرير عن أعمال وفد مصر لدى مجلس الأمن في يوليو - سبتمبر ١٩٤٧ >> ، مجلة القانون الاقتصادي ، العدد الثاني (١٩٥٢) ص ١٤٣ إلى ١٨٧ .

- عبد الخالق لاشين ، <<اضواء على موقف وزارة على ماهر من الحرب العالمية الثانية- دراسة وثائقية >> ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع والعشرين ، ١٩٧٧ م ص ٢٢٥ - ٢٦٢ .

- عبد الكريم رافق ، << من تاريخ سوريا الحديث : العلاقات السورية التركية ١٩١٨-١٩٢٦ >> ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان التاسع عشر والعشرين ، (دمشق ، ١٩٨٥) ص ٥٦ إلى ١٠٥ .

- على موسى ، << ذكريات اللواء على موسى : أضواء جديدة على حرب دارفور ١٩١٦ >> ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ٢١ (القاهرة ، ١٩٧٤) ص ٢٨٧ إلى ٢٩٢ .

- لطيفة محمد سالم ، << لصراع العسكري بين الدولة العثمانية وبريطانيا في مصر >> المجلة التاريخية المصرية ، المجلدان ٢٨ ، ٢٩ (١٩٨١ - ١٩٨٢) ، ص ٣٧٣ إلى ٤٠٨ م . ج شرودر ، << موازين القوى بين دول المحور والعالم العربي >> ، ترجمة محمد خير البقاعي ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثلاثون (محرم ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ص ١٩٧ إلى ٢٣٩ .

- مصطفى على هويدى ، <<رحيل أحمد الشريف إلى تركيا >> ، مجلة الشهيد ، مركز جهاد الليبيين ، العدد ٩ (١٩٨٨) ص ١١٩ إلى ١٣٤ .

ب - مقالات باللغة الأجنبية :

- Ali, Patria R., << Enver Pasha, his Status in Modern Turkish History >>, Egyptian Historical Review, Vol. 22 (1975) pp. 3-36

خامساً : الرسائل الجامعية

- إبراهيم يونس محمد سلطح ، مصر وفكرة الجامعة الإسلامية ١٨٧١-١٩٣٩ ، رسالة
دكتوراة غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٨ م) .
- جلال الدين مصطفى يحيى ، استيلاء الإيطاليين على طرابلس ، الحرب الإيطالية - التركية
١٩١١-١٩١٢ م ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ،
١٩٥٠ م) .
- السيد حسين عثمان الطنوبي ، الحركة الكمالية والعلمانية في تركيا ، رسالة ماجستير
غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٩ م) .
- صالح لميش ، مصر وثورة التحرير الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير
منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٨ م) .
- محمود حنفى صالح ، تطور الحركة الوطنية في ليبيا ١٩١٢ - ١٩٣١ ، رسالة ماجستير غير
منشورة (كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٧ م) .

سادسا: المصادر والمراجع

أ - مصادر ومراجع باللغة العربية :

- إبراهيم شحاته حسن ، نصوص ووثائق في تاريخ المغرب تحت حكم الحماية ،
(الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨٢ م) .
- إبراهيم شكيب ، حرب فلسطين ١٩٤٨ ، رؤية مصرية ، (القاهرة : الزهراء للإعلام
العربي ، ١٩٨٦ م) .
- أحمد بن بلة ، حديث معرفى شامل، إعداد : محمد خليفة ، (بيروت : دار الوحدة
للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ م) .
- أحمد حسين ، نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين ، (لبنان : المكتبة العصرية ،
١٩٧١ م) .
- أحمد زكريا الشلق ، حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢-١٩٥٣ ، (القاهرة : دار المعارف ،
١٩٨٢) .
- _____ حزب الأمة ودوره في السياسة المصرية ، (القاهرة : دار المعارف ،
١٩٧٩) .
- أحمد سويلم العمرى ، دراسات سياسية بحوث في المجتمع العربي ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو
المصرية ، ١٩٦٠ م) .

- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥ - ١٩٤٩ ، دراسة وثائقية ،
(القاهرة: دار الشروق ، ١٩٨٤ م) .

- _____ في أصول التاريخ العثماني (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٢ م) .

أحمد عطية الله ، ميثاق الثورة ، (القاهرة : إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة ، د . ت .

- أرتيميس كوبر ، القاهرة في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ، ترجمة محمد الخولى
(القاهرة : دار الموقف العربى ، ١٩٩٦) .

- أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، تاريخ العلوم والتكنولوجيا الهندسية فى مصرفى
القرنين التاسع عشر والعشرين ، ٢ ج ، (القاهرة : أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ،
١٩٩٣) ج ١ .

- آمال السبكي ، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ١٩٤٣ - ١٩٥٢
(القاهرة : مكتبة مدبولى ، ١٩٩١ م) .

- _____ ، تاريخ إيران السياسى بين ثورتين ١٩٠٦ - ١٩٧٩ ، سلسلة
عالم المعرفة ٢٥٠ ، (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، جهادى الآخر
١٤٢٠هـ / أكتوبر ١٩٩٩ م) .

- أميل فهمى حنا شنودة ، تاريخ التعليم الصناعى حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (القاهرة : دار
الكاتب لعربى ، ١٩٦٧ م) .

- أمين محمد سعيد وكريم خليل ثابت ، سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية
الوطنية فى الأناضول (القاهرة : مجلة اللطائف المصورة ، سبتمبر ١٩٢٢ م) .

- أنور الجندى ، عبد العزيز جاويش ، من رواد التربية والصحافة والاجتماع ، سلسلة
اعلام العرب - ٤٤ (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ م) .

- أنور السادات ، أسرار الثورة المصرية ، بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية ، كتب
قومية - ٣١١ (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ م) .

- أيمن كمال السيد ، فى رحاب رجالات الحركة الوطنية السودانية الدكتور محمد أمين
السيد سيرته ودوره فى تطور الخدمات الطبية ١٩٥٤ - ١٩٥٨ (القاهرة : مطبعة ندى الحديثة ،
٢٠٠١) .

- باجرات سيرانيان ، الوفد والإخوان المسلمون ، ترجمة عن الروسية ، بشير السباعى (القاهرة :
مكتبة مدبولى ، ١٩٨٦) .

- بيتر كالفوكورسى وجاى ونت، أزمة فى الشرق الأوسط ، ترجمة أحمد بدران (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٩) .
- بيتر مانسفيلد ، تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ، ترجمة عبد الحميد فهمى الجمال ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ م) .
- جاد طه ، بريطانيا والجيش المصرى فى ضوء الوثائق البريطانية ، ج ١ ، ط ٢ ، (القاهرة : المطبعة العالمية ، ١٩٨٤ م) .
- جاك بيرك، مصر الإمبريالية والثورة ، ترجمة يوسف شاهين ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) .
- جاكوب لانسدو ، الحياة النيابية والأحزاب فى مصر ، ترجمة سامى الليثى ، (القاهرة : مكتبة مدبولى ، د . ت) .
- جلال يحيى ، المغرب الكبير : الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال ، ج ٣ (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦) .
- جمال بدوى ، مصر من نافذة التاريخ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥) .
- حسان حلاق ، فلسطين فى المؤتمرات العربية والدولية: وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى (عمان : روائع مجدلاوى ، ١٩٩٨) .
- حسن عزت ، أسرار معركة الحرية ، (القاهرة : د . ن ، ١٩٥٣) .
- حسين كروم، عروبة مصر قبل عبد الناصر من ٤ فبراير ١٩٤٢ - ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ج ١ (القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠) .
- حسين محمد أحمد حموده، أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون ، (القاهرة : دار الزهراء العربى ، ١٩٩٤ م) .
- حلمى أحمد شلبي ، تاريخ الأذاعة المصرية دراسة تاريخية ١٩٣٤ - ١٩٥٢ ، سلسلة تاريخ المصريين - ٨٥ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ م) .
- حمادة حسنى أحمد محمد ، التنظيمات السياسية لثورة يوليو ١٩٥٢ (١٩٥٣ - ١٩٦١) ، سلسلة تاريخ المصريين - ٢٢٠ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ م) .
- داجوبرت فون ميكوش ، مصطفى كمال المثل الأعلى ، تعريب كامل ص . مسيحة ، (بيروت : مطبعة الوفاء ، ١٩٣٣ م) .

- رؤوف عباس ، الحركة العمالية في مصر ١٨٩٩ - ١٩٥٢ ، (القاهرة : دار الكاتب العربي، ١٩٦٧ م) .

- _____ ، شخصيات مصرية في عيون أمريكية ، (القاهرة: دار الهلال ، ٢٠٠٢ م) .

- زكريا سليمان بيومي ، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨-١٩٤٨ ، (القاهرة : مكتبة وهبه ، ١٩٧٩ م) .

- السيد عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، (بغداد : الكرادة الشرقية ، رجب ١٣٧١هـ) .

- السيد العجان ، وادينا الجديد ، (القاهرة : مطبعة الاستقلال الكبرى ، ١٩٥٩ م) .

- شارول فيرو ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، ترجمة محمد عبد الكريم موافي ، (بنغازي : منشورات جامعة قاريولس ، ١٩٩٤ م) .

- شريب سبيريد ورفيتش ، حكومة العالم الخفية ، ط ٩ ، ترجمة مأمون سعيد ، (بيروت : دار النقاش ، ١٩٩٠ م) .

- صالح حسن المسلوت ، موقف التيار الإسلامي في مصر من القضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٤٨ ، (المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٩٤ م) .

- صالح مسعود أبو يصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط ٣ ، (القاهرة : دار البيادر ، ١٩٨٨ م) .

- صبرى أبو الجعد ، سنوات ما قبل الثورة ١٩٣٠-١٩٥٢ ، ج ١ و ج ٢ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ١٩٨٨) .

- _____ ، مذكراتي في السجن صفحات مطوية من تاريخنا الوطني ٩ مارس ١٩١٩-٢٤ فبراير ١٩٤٥ ، ج ١ ، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٩) .

- صلاح العقاد ، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي ، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، د . ت) .

- ضابط تركي سابق ، الرجل الصنم كمال أتاتورك ، ط ٢ ، ترجمة عبد الله عبد الرحمن (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٨ م) .

- طارق البشرى ، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ، (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٣ م) .

- الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة ١٨٣٠ - ١٩٥٦ ، (تونس: منشورات دار المعارف للطباعة والنشر ، د . ت) .
- عادل ثابت ، فاروق الاول الملك الذى غدر به الجميع ، ترجمة محمد مصطفى غنيم (القاهرة : أخبار اليوم ، ١٩٨٩) .
- عادل حسن غنيم ، << جيش الإنقاذ >> ، فى : فلسطين بعد خمسين عاما على حرب ١٩٤٨ ، ندوة فبراير ٢٣ ، ٢٤ - ٢٠٠٠ ، (القاهرة : دار الكتب القومية ، ٢٠٠١ م) .
- _____ ، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ حتى الحرب العالمية الثانية ، (القاهرة : مكتبة الخانكي ، ١٩٨٠ م) .
- _____ ، الدبلوماسية المصرية وقضية فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٤٨ دراسة وثائقية ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م) .
- _____ ، قضية اللاجئين ، كتب قومية - ١٥٧ ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، د . ت)
- عاصم الدسوقي ، مصر فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ، (القاهرة : دار الكتاب الجامعى ، ١٩٨١ م) .
- عامر العقاد ، لمحات من حياة العقاد ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٦٨ م) .
- عايدة سليمة ، مصر والقضية الفلسطينية ، (القاهرة : دار الفكر للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ م) .
- عباس خامة يار ، ايران والإخوان المسلمين دراسة فى عوامل الالتقاء والافتراق ، ترجمة عبد الأمير الساعدي (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧) .
- عباس السيسى ، فى قافلة الإخوان المسلمون ، ج ١ ، (الإسكندرية : إقرأ للطباعة والنشر ، ١٩٨٧) .
- عباس محمود العقاد ، أنا ، (القاهرة : دار الهلال ، د . ت) .
- _____ ، رجال عرفتهم ، (القاهرة : هضبة مصر للطباعة والنشر ، ١٩٩٢ م) .
- عبد الحميد محمد موائى ، مصر فى جامعة الدول العربية ، دراسة فى دور الدولة الأكبر فى التنظيمات الإقليمية ١٩٤٥ - ١٩٧٠ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ م) .

- عبد الخالق لاشين ، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية ، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٧٥م) .
- عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ثورة ١٩١٩ ، ج ١ : ١٩٢١ - ١٩٢٧ ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٦٩) .
- _____ ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٧م) .
- عبد الرحمن زكي ، العلم المصري ، (القاهرة : مطبعة وزارة الدفاع الوطني ، ١٩٤٠م) .
- _____ ، قادة الجيش المصري الحديث في الخمسين سنة الأخيرة ، (القاهرة : مطبعة النيل ، ١٩٤٦م) .
- عبد العزيز على ، الثائر الصامت ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ م) .
- عبد العزيز محمد الشناوى ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، ج ٢ (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ م) .
- عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة المصرية ١٨٨٢ - ١٩٣٦ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م) .
- عبد الغفار محمد حسين، الحركة الوطنية في تونس مرحلة الاستقلال ١٩٥٢-١٩٥٦ (طنطا: منشورات كلية التربية ، ١٩٨١) .
- عبد الفتاح أبو الفضل ، مصر والسودان بين الوثام والخصام ، (القاهرة : دار الحرية ، ١٩٩٥م) .
- عبد اللطيف واكد وحسن مرعى ، واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٧ م) .
- عبد الله التل ، الأفعى اليهودية في معازل الإسلام ، (بيروت : المكتب الإسلامى ، ١٩٧١م) .
- عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، مصر وحركات التحرر الوطنى في شمال افريقيا ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م) .
- عبد الوهاب بكر، الوجود البريطانى في الجيش المصرى ١٩٣٦-١٩٤٧، (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٢م) .

- عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٠م) .

- عثمان صالح سبي ، تاريخ أريتريا ، (بيروت : دار الكنوز الأدبية ، ١٩٨٤م) .

- عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية ، ترجمة عبد السلام أدهم ، (بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر ، ١٩٦٩م) .

- عصام الدين جلال ، عابر سبيل في دروب الوطنية ١٩٢١ - ١٩٥٠ ، كتاب الهلال - ٥٦٤ ، (القاهرة: ديسمبر ١٩٩٧م) .

- عصام ضياء الدين ، حادث ١٧ يونيو ١٩٤٠ في التاريخ المصري المعاصر ، (القاهرة : دار الزهراء للنشر ، ١٩٩١م) .

- علاء الحديدى ، << الإنجليز وثورة يوليو ١٩٥٢ >> في : العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١ - ١٩٥٤ تحرير رؤوف عباس ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية بالأهرام ، ١٩٩٥م) .

- _____ ، << الكفاح المسلح ودور جديد في الكفاح الوطني >> في : العلاقات المصرية البريطانية ١٩٥١ - ١٩٥٤ ، تحرير رؤوف عباس ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٥٢م) .

- على البلهوان ، تونس الثائرة (القاهرة : لجنة تحرير المغرب العربي ، ١٩٥٤) .

- على رحى ، العلاقات العامة في القوات المسلحة ، (القاهرة : مطبعة التحرير ، د . ت) .

- على محافظة ، العلاقات الألمانية - الفلسطينية ١٨٤١ - ١٩٤٥ من إنشاء مطرانية القدس البروتستانتية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع ، ١٩٨١م) .

- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر : ١ - مصر (١٥١٧ - ١٩٥٢) ٢ - القضية الفلسطينية ، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م) .

- عواطف عبد الرحمن ، مصر وفلسطين ، (القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م) .

- عوني جدوع العبيدى ، صفحات من حياة الحاج أمين الحسينى ، (الأردن : مكتبة المنار ، ١٩٨٥م) .

- فاطمة علم الدين ، حدود مصر الغربية دراسة وثائقية ، سلسلة مصر النهضة - ٤٩ ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٤م) .

- فرونسواز كيستمان ، الموت في سبيل فلسطين ، ترجمة عبد الرحيم حزل ، (بيروت : أفريقيا الشرق ، ١٩٩٩م) .
- فهمي هويدي ، أزمة الخليج : العرب وإيران وهم الصراع وهم الوفاق ، (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩١م) .
- فؤاد شمالي ، تركيا الحديثة ، (بيروت : دار المكتبة الأهلية ، ١٩٣٩ م) .
- فؤاد كرم ، النظارات والوزرات المصرية ، ج ١ ، ط ٢ ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٤ م)
- فيصل عبد الرحمن على طه ، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشأن السودان ١٩٣٦-١٩٥٣ ، (القاهرة : دار الأمين للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م) .
- قهر الدين يونس الإندونيسي ، هذه هي أندونيسيا ، (القاهرة : مطبعة الشبكشي ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧ م) .
- كامل الشريف ، الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ، (القاهرة : د . ن ، ١٩٥٠م) .
- _____ ، المقاومة السرية في قناة السويس ، (المنصورة : دار الوفاء ، ١٩٨٧م) .
- لطيفة محمد سالم ، الصحافة والحركة الوطنية المصرية ١٩٤٥-١٩٥٢ من ملفات الخارجية البريطانية ، سلسلة مصر النهضة ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) .
- _____ ، فاروق وسقوط الملكية في مصر ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٩م) .
- _____ ، مصر في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م) .
- لويس فيشر ، قصة أندونيسيا ، ترجمة منير مشهور ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٢م) .
- مارسيل كولومب ، تطور مصر ١٩٢٤ - ١٩٥٠ ، ترجمة زهير الشايب ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، د . ت) .
- ماري ولسن ، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية ، ترجمة فضل الجراح ، (بيروت : قدامش للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م) .

- مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ، ترجمة نقولا زيادة ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٦م) .
- محسن عبد الحميد ، النورسي متكلم العصر الحديث ، (القاهرة : سوزلر للنشر ، ١٩٩٤م) .
- محسن محمد ، سرقة واحدة مصرية ، كتاب أخبار اليوم - ١٧٧ ، (القاهرة : أخبار اليوم ، ١٩٨٠م) .
- _____ ، الشيطان تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ، (القاهرة : دارالمعارف ، ١٩٨٢م) .
- _____ ، مصر والسودان: الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ، (القاهرة : دارالشروق ، ١٩٩٤م) .
- _____ ، من قتل حسن البنا ؟ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٧م) .
- محمد إبراهيم الجزيري ، آثار الزعيم سعد زغلول ، عهد وزارة الشعب ، ج ١ ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٧م) .
- محمد إبراهيم طاهر ، تاريخ الانتخابات البرلمانية في السودان ، (الخرطوم : بنك المعلومات السوداني ، ١٩٨٦م) .
- محمد إبراهيم لطفى المصرى ، تاريخ حرب طرابلس ، (بناها: مؤسسة الأمير فاروق ، ١٩٤٦م) .
- محمد أمين الحسینی ، حقائق عن قضية فلسطين ، (القاهرة : مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين ، ١٩٥٤م) .
- محمد أنيس ، ٤ فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢م) .
- محمد جمال الدين المسدى ويونان لبيب رزق وعبد العظيم رمضان ، مصر والحرب العالمية الثانية ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٨م) .
- محمد جميل بيهم، العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب، (بيروت: المطبعة الوطنية، ١٩٥٧م) .
- محمد حبيب أحمد ، بين الهند وباكستان ، (القاهرة : مطبعة الفكرة ، ١٩٥٠م) .

- محمد حرب ، البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة ، سلسلة بلدان العالم الإسلامى - ١ -
(القاهرة : المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، ١٩٩٣ م) .
- _____ ، المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان ، (القاهرة : المركز المصرى
للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، ١٩٩٣ م) .
- _____ ، المعالم الرئيسية للأسس التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة فى
تركيا، بحث مقدم إلى ندوة اتجاهات الفكر الإسلامى المعاصر ، البحرين من ٢٢ - ٢٥ فبراير
١٩٨٥ .
- _____ محمد حسنين مخلوف ، أسبوعان مع على ماهر فى السودان ، (القاهرة : د . ن ،
١٩٤١ م) .
- _____ محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، ج ١ ، ط ٥ (القاهرة : دار
الشروق ، ١٩٩٦ م) .
- _____ العروش والجوش: كذلك أنفجر الصراع فى فلسطين ١٩٤٨ -
١٩٩٨ ، قراءة فى يوميات الحرب ، ط ٣ (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٩) .
- _____ محمد خالد الأزعر ، << جيش الجهاد المقدس فى فلسطين ١٩٣١ - ١٩٤٩ م >> فى :
فلسطين بعد خمسين عاما على حرب ١٩٤٨ ، ندوة فبراير ٢٣ ، ٢٤ - ٢٠٠٠ م ، (القاهرة :
دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠٠١ م) .
- _____ محمد خليل صبحى ، تاريخ الحياة النيابية فى مصر من عهد محمد على باشا ، ج ٦ ،
(القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٩ م) .
- _____ محمد رجب الزائدى ، الغزو الإيطالى لليبيا مقدماته وغاياته ، (بنغازى : دار الكتاب الليبى ،
١٩٧٤ م) .
- _____ محمد سعيد محمد الحسن ، عبد الناصر والسودان ، (لندن : ميدلايت المحدودة ،
١٩٩٢ م) .
- _____ محمد السيد غلاب وحسن عبد القادر صالح ومحمود شاكر ، البلدان الإسلامية والأقليات
المسلمة فى العالم المعاصر ، (الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، يناير ١٩٧٩) .
- _____ محمد سيد كيلانى ، الغزو الإيطالى على ليبيا والمقالات التى كتبت فى الصحف المصرية ما بين
١٩١١ - ١٩١٧ ، (القاهرة : دار الفرجانى ، ١٩٩٦ م) .
- _____ محمد شاهين حمزة ، شموع أضاءت ومضت وأخرى تنتظر ، (القاهرة : السدار القومية ،
١٩٨٣ م) .

— محمد صابر عرب ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ والحياة السياسية المصرية ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥م) .

— محمد صبيح ، كنت في السودان ، (القاهرة : دار الثقافة العامة ، ١٩٤٦م) .

— محمد ضياء شهاب وعبد الله بن نوح ، الإسلام في أندونيسيا ، (القاهرة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٧م) .

— محمد طاهر الجبلوى ، في صحبة العقاد ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د . ت) .

— محمد عبد الحميد ، أبو الثائرين الفريق عزيز المصرى ، كتاب اخبار اليوم - ٣٣٣ - ، (القاهرة : مطابع أخبار اليوم ، ١٩٨٨م) .

— محمد عبد العزيز داود ، الجمعيات الإسلامية في مصر ودورها في نشر الدعوة الإسلامية ، (القاهرة : الزهراء للاعلام العربى ، ١٩٩٢م) .

— محمد عبد المنعم الشرقاوى ومحمد محمود الصياد ، ملامح الهند وباكستان ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٢م) .

— محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، تاريخ ومذكرات وتعليقات ، ج ٤ ، (بيروت : المطبعة العصرية بصيدا ، ١٩٥١م) .

— محمد عصمت شيخو ، سورية وقضية فلسطين ، (دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر ، ١٩٨٢م) .

— محمد على رفاعى ، الجامعة العربية وقضايا التحرير ، ط ٢ ، ، (القاهرة : د . ن ، ١٩٧٢م) .

— محمد على علوبة ، فلسطين وجاراتها أسباب ونتائج ، (القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربى ، ١٩٥٤) .

— محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩ ، ترجمة هنرى رياض ووليم رياض والجنيد على عمر ، (الخرطوم : الدار السودانية للكتب ، ١٩٨٠م) .

— محمد عيسى صالحية ، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا ، وثائق من تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسى ١٢٩٢-١٣٥٠هـ / ١٨٧٥-١٩٣٣م ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الاولى ١٣٩٩هـ / ١٩٨٠م ، الرسالة الثانية في التاريخ .

— محمد فايق ، عبد الناصر والثورة الافريقية ، (القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٢م) .

- محمد محمد توفيق ، كمال أتاتورك ، (القاهرة : دار الهلال ، ١٩٣٦ م) .
- محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الأدب الحديث ، ج ١ ، ط ٢ (القاهرة : مكتبة الآداب بالجماميز ١٣٨٢ هـ) .
- _____ ، الاتجاهات الوطنية في الأدب الحديث ، ج ٢ ، (القاهرة : مكتبة الآداب بالجماميز ، ذى القعدة ١٣٧٥ هـ / يوليو ١٩٥٦ م) .
- محمد مظهر سعيد ، نحن والإنجليز ، (القاهرة مطبعة نهضة مصر ، يناير ١٩٥٢) .
- محمد مفتاح قريو ، معارك الجهاد التي وقعت في مصراته ، (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ م) .
- محمد نعمان جلال ، العلاقات المصرية الباكستانية في نصف قرن ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ م) .
- محمد فؤاد شكرى ، السنوسية دين ودولة ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٤٨ م) .
- محمود دياب ، أبطال الكفاح الإسلامى المعاصر ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٨ م) .
- محمود الشرقاوى ، أندونيسيا المعاصرة ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، د . ت) .
- محمود عبد الهادى ، المعارف البحرية ، (الاسكندرية : مطبعة دار النشر الثقافية ، ١٩٤٧ م) .
- محمود عساف ، مع الأمام الشهيد حسن البنا ، (القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٩٣ م) .
- محمود قمر ، الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا ، (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٣ م) .
- محمود لبيب ، حماة السلم ، (القاهرة : دار الأنصار ، ١٩٨٠ م) .
- محمود متولى ، حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ في التاريخ المصرى المعاصر ، (القاهرة : دار الثقافة للنشر ، ١٩٧٨) .
- محمود محمد الجوهري ، جيشنا الوطنى بين الماضى والحاضر ، سلسلة اخترنا لك - ٤ ، (القاهرة ، د . ن ، ١٩٦٤ م) .
- المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، أربعون عاما في خدمة الإسلام والعروبة ، (القاهرة : المركز العام للجمعية ، ١٩٦٤ م) .
- مصطفى الزين ، أتاتورك وخلفاؤه ، (بيروت : دار الكلمة للنشر ، ١٩٨٢ م) .

— مصطفى الطحان ، فلسطين والمؤامرة الكبرى ، (القاهرة : المركز العالمى للكتاب الإسلامى ،

(د.ت)

— مصطفى على هويدى ، الحركة الوطنية فى شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ،
(الجمهورية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو
الاطالى ، ١٩٨٨م) .

— نبيل أحمد البلاسى ، الاتجاه العربى والإسلامى ودوره فى تحرير الجزائر ، (القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م) .

— نبيه بيومى عبد الله ، الحياة النيابية فى مصر ١٩٢٤-١٩٣٦ ، (القاهرة : دار الطباعة
للجامعات ، ١٩٨٩م) .

— نظام عزت العباسى ، << علاقة الملك عبد العزيز بن سعود بألمانيا >> ، بحث فى المؤتمر
العالمى عن تاريخ الملك عبد العزيز ، الرياض : ١٩-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ — ١/٥-
ديسمبر ١٩٨٥ م ، (المملكة العربية السعودية : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .

— نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٥٠م) .

— نوال عبد العزيز مهدى راضى ، رياح الشمال دراسة فى العلاقات المصرية السودانية فى
التاريخ الحديث والمعاصر ، (القاهرة : المطبعة التجارية الحديثة ، ١٩٨٥) .

— _____ ، مصر والسودان فى مفترق الطرق ١٩٥٣-١٩٥٦ ، (القاهرة : دار
النهضة العربية ، ١٩٨٩م) .

— هدى عبد الناصر ، الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية ١٩٣٦ - ١٩٥٢ ، (القاهرة :
دار المستقبل ، ١٩٨٧م) .

— هنرى أنيس ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الإنجليزية الليبية ،
(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠م) .

— الهيئة العربية العليا ، قضية فلسطين العربية ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، د.ت) .

— واصف عبوشى ، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة فى المصادر البريطانية ، ترجمة على
الجرباوى ، (لندن : رياض الريس للكتب والنشر ، د.ت) .

— وجيه عبد الصادق عتيق ، الجيش المصرى والألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، دراسة
تاريخية فى ضوء التحياز بعض الضباط المصريين إلى قوات المحور ، (القاهرة : د.ن ، ١٩٩٣ م)

- ، دراسات في تاريخ مصر الحديث في ضوء الوثائق الألمانية ، (القاهرة : دار الثقافة العربية للنشر ، ١٩٩٩م) .
- ، الملك فاروق وألمانيا النازية خمس سنوات من العلاقة السرية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٢م) .
- وحيد الدالي ، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام ، (القاهرة : مكتبة روز اليوسف ، يناير ١٩٨٢ م) .
- وزارة الدفاع ، التاريخ العسكري من الحرب العالمية الأولى إلى الثانية ، (القاهرة : هيئة الاستعلامات بوزارة الدفاع ، ١٩٩٢م) .
- وزارة المالية ، تقويم عام ١٩٣٩ ، (القاهرة : المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٩٣٩م) .
- وفد السودان ، مآسى الإنجليز في السودان ، (القاهرة : د . ن ، ١٩٤٦م) .
- ب - مصادر ومراجع باللغة الأجنبية :

- Ahmed, Feroz, The Making of Modern Turkey, (London and New York: Routledge, 1993).
- Armstrong, H.C., Grey wolf: Mustafa Kemal, An Intimate study of A dictator, fifth Edition (London: Arthur Barker, 1935).
- EL- Awaisi, Abd AL- Fattah Muhammad, The Muslim Brothers and the Palestine Question, 1928-1947, (London and New York: Tauris Academic Studies, 1998).
- Elgood, P. G., Egypt and the Army, (London : Oxford University Press, - 1924)
- Fakhry, Ahmed, Siwa Oasis, (Cairo: The American University Press, - 1973)
- Goldschmidt, J R. Arthur, Modern Egypt: The Formation of a Nation State, (Cairo: The American University Press 1988) .
- Kureishi, Rafiushan, The Nation of Pakistan, (London: Pergaman - Press, 1969).
- Lewis, Bernard, The Shaping of the Modern Middle East, (New York – and Oxford: Oxford university Press, 1994)
- LLOYD, Lord, Egypt Since Cromer, 2 Vols., (London: Macmillan and - Co., Limited, 1934) Vol.2.
- Mansfield, Peter, The British in Egypt, (New York: Holt Rinehart and - Winston, 1972).
- McCarthy, Justin, The Ottoman Turks: Introductory History to 1923, (London and New York: Long man, 1997).

- Orhon, Gulseren, Kemal Ataturk, (Ankara : Georgian Press, 1991)
- Tripp, Charles, << Ali Maher and the Politics of the Egyptian Army 1936 1942 .>>, In : Contemporary Egypt Through Egyptian Eyes, ed . by Charles Tripp, (London and New York: Routledge, 1993) PP 45- 71
- Vatikiotis, P.J. , The History of Modern Egypt, From Muhammad Ali to Mubarak, Fourth Edition, (London: Weidenfeld and Nicolson , 1991).
- Zurcher, Erik J. , Turkey : A Modern History , (London and New York I. B. Tauris & Co l td , 1998)

سابعاً : القواميس ودوائر المعارف

أ - قواميس ودوائر المعارف باللغة العربية :

- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية ، تأليف زكى محمد مجاهد ، المجلد الأول (القاهرة: دار الغرب الإسلامى ، ١٩٤٩م) .
- الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، الجزء الرابع والسادس ، تأليف خير الدين الزركلى ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٨م) .
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، تأليف طوبيا العيسى (القاهرة: دار العرب البستاني ، ١٩٨٨ - ١٩٨٩ م) .
- القاموس الإسلامى ، تأليف أحمد عطية الله ، الجزء الأول والثالث والرابع (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٦ م) .
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ ، الجزء الرابع ، تأليف محمد رمزى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م) .
- كتاب التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ، تأليف محمد مختار باشا (القاهرة : المطبعة الميرية بولاق مصر المحمية ، ١٣١١ هـ) .
- معجم العالم الإسلامى ، اشراف كلوس كريزر و فارنوديم و هانس جورج ماير ، ترجمة ج . كتورة (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٩١ م) .
- معجم معارك الجهاد في ليبيا ١٩١١ - ١٩٣١ ، تأليف خليفة محمد التليسى (طرابلس : الدار العربية، للكتاب ، ١٩٧٢ م) .
- موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الاسلامية ، تأليف أحمد شلبي ، ط ٢ ، ج ٩ ، دراسات تفصيلية عن تاريخ مصر المعاصر (ثورة ٢٣ يوليو من يوم الى يوم) ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣) .
- موسوعة تاريخ مصر ، تأليف أحمد حسين ، ج ٥ (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٩م) .

ب- قواميس ودوائر المعارف باللغة الأجنبية :

- Dictionary of Military and Engineering Terms , English - Arabic , by : Ministry of War ,(Cairo : G . O . Gov. Press, 1958).
- The Dictionary of National Biography, (1912 - 1921) ,(1922- - 1930),(1951-1960).
- An Encyclopedia of World History, Edited by: William Langer , (Boston : Houghton Mifflin Company, 1948).
- Historical Dictionary of Egypt , by: Jaan Wucher King, (Cairo : The - American University Press, 1989) .
- Safsafy Sozlugu Turkce Arabca, by: A . Mursy Es Safsafy (Kahire : - 1979)

المحتويات

٥	تقديم :
٧	مقدمة :
١٩	تمهيد :
٢٩	الفصل الأول : صالح حرب ودوره في الحرب الليبية - الإيطالية والحركة الوطنية في تركيا (١٩١١ - ١٩٢٤ م) .
٨٥	الفصل الثاني : صالح حرب نائب في مجلس النواب (١٩٢٦ - ١٩٣٠ م)
١٢٥	الفصل الثالث : صالح حرب وزيراً للدفاع الوطني (١٨ أغسطس - ٢٨ يونيو ١٩٤٠ م)
١٨٣	الفصل الرابع : صالح حرب وقضية الجلاء ووحدة وادي النيل (١٩٤٠ - ١٩٥٦ م)
٢٤١	الفصل الخامس : صالح حرب وقضايا العالم الإسلامي (١٩٤٠ - ١٩٦٦ م)
٢٨٤	الخاتمة :
٣١٥	الملاحق :
٣٥٧	قائمة المصادر والمراجع :

رقم الايداع ٢٠٠٧/١٣٢٠١

الترقيم الدولي I.S.B.N. 977-322-218-7

مطبعة صحوة

٧ شارع اسماعيل رمضان - الكوم الأخضر - فيصل

تليفون وفاكس / ٣٨٧١٦٩٣ - ٠١٠١٠٠٩٦٧٨



دكتور أحمد حسن الكفاني

الكفاح العربي الإسلامي ضد الاستعمار

الدور الوطني لمحمد صالح حرب



للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

Bibliotheca Alexandrina



0665233